نهى عبد الله حسين السدمي

الإسلام السياسي

فى الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا

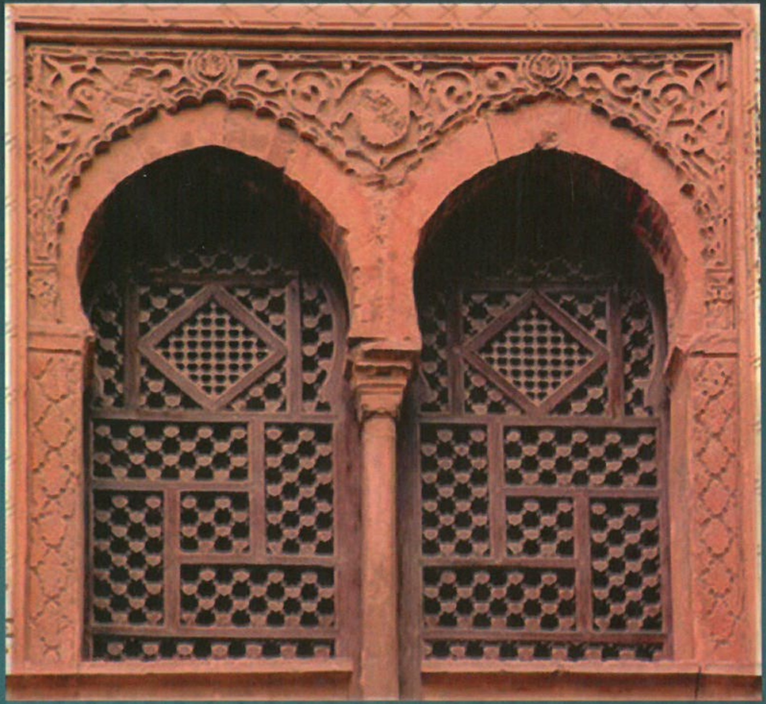

مكتبة مدبولى

الإسلام السياسي في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا

دراسة مقارنة لبعض الحالات

د. نهى السدمى

مكتبة مدبولى

٢٠١٤

السدمي، نهى
الإسلام السياسي في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا:
دراسة مقارنة لبعض الحالات
تأليف: د. نهى السدمي
ط١.– القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١٤م.
٥٣٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.
تدمك: 977-208-971-0
١– الإسلام والسياسة
أ. العنوان
ديوي ٢١٤،٣٢
رقم الإيداع : ٢٠٨٨١/ ٢٠١٢م

مكتبة مدبولى
٦ ميدان طلعت حرب – القاهرة
ت: ٢٥٧٥٦٤٢١ ف: ٢٥٧٥٢٨٥٤
الموقع الالكترونى: www.madboulybooks.com
البريد الالكترونى: info@madboulybooks.com

الآراء الواردة في هذا الكتاب
تعبر عن وجهة نظر المؤلف
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

(سورة النحل، الآية: ١٢٥)

صدق الله العظيم

إهداء:

إلى: أبي وأمي

مقدمة

شهدت العقود الأخيرة العديد من التطورات والتغيرات منها الانخراط السياسي للدين، وتعاظم دوره، حيث أصبحت الحركات الإسلامية في السنوات الأخيرة لاعبا أساسيا في الحياة السياسية في منطقة الشرق الأوسط، ويرى بعض المحللين أن هذه الحركات بدأت تأخذ مكان الحركات الليبرالية والأحزاب اليسارية، فهذه الحركات الإسلامية لها جذور تاريخية طويلة تمتد إلى بداية القرن العشرين ومنها حركة الإخوان المسلمين التي تأسست ١٩٢٨ وتلاها عدد من الحركات.

وأظهرت الحركات الإسلامية قدرة كبيرة في إيصال رسالتها إلى قاعدة جماهيرية عريضة، وفي تطوير خططها واستراتيجياتها، وطرحت أفكارها على أنها حلا بسيطا للأزمات والإشكاليات الموجودة في مجتمعاتها.

أما بالنسبة لمنطقة جنوب شرق آسيا فقد شهدت نموا سريعا للحركات الإسلامية بها، وأهم مثال على ذلك الجماعة الإسلامية في اندونيسيا، والتي تعتبر أكبر دولة إسلامية، وهناك جماعات إسلامية بالفلبين وماليزيا.

وقد لفتت تفجيرات "بالي" باندونيسيا في ١٢ من أكتوبر ٢٠٠٢ النظر إلى الحركات الإسلامية في منطقة جنوب شرق آسيا، وخاصة أنها تلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ بالولايات المتحدة الأمريكية، وإعلان الحرب الدولية على الإرهاب، واعتبرت تلك الحركات الإسلامية حركات إرهابية، وأبدت عدد من الدول الآسيوية تعاونها مع هذه الحرب.

أخذت النظم العربية والغربية والآسيوية تنظر بقلق وتخوف من تصاعد قوة تلك الحركات الإسلامية إلى درجة يصعب معها السيطرة عليها، حتى في ظل تخلي معظم تلك الحركات عن العنف، وتبنيها للوسائل السلمية لتحقيق أهدافها وبرامجها.

ومن هنا ظهرت أهمية دراسة ظاهرة الإسلام السياسي والحركات الإسلامية.

أولا: المشكلة البحثية:

تمثل ظاهرة حركات الإسلام السياسي واحدة من أهم ظواهر الحياة السياسية، وأصبحت هذه الجماعات تؤدي دورا مؤثرا مستخدمة كافة أساليب الممارسة السياسية بما فيها العنف بكافة صوره، كما أن الاهتمام بهذه الحركات تزايد خاصة عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وتفجيرات بالي في اندونيسيا التي كان لها نفس أثر تفجيرات سبتمبر، خاصة على منطقة جنوب شرق آسيا، وبناء على هذه الأحداث وصمت الحركات الإسلامية بالإرهاب.

ومن هنا ثارت المشكلة البحثية والتي تتمثل في تساؤلات بحثية رئيسة:

ما سبب ظاهرة انبعاث الإسلام السياسي في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا ؟ وما الآثار والتداعيات المستقبلية لهذه الظاهرة ؟ وكيف تتعامل الشعوب والحكومات مع هذه الظاهرة ؟ وما متطلبات التعامل الناجح مع هذه الظاهرة؟ وهل الحركات الإسلامية فعلا حركات إرهابية؟ وما علاقة الحركات الإسلامية بالإرهاب؟ وكيف تتعامل الحكومات مع هذه الحركات التي توصف بالإرهاب؟

<u>وتثور من التساؤل الرئيس العديد من التساؤلات البحثية الفرعية وهي:</u>

١. ما تعريف الإسلام السياسي، وما تعريف الحركات الإسلامية ؟
٢. ما العوامل التي أدت ظاهرة انبعاث الإسلام السياسي؟
٣. هل ظاهرة انبعاث هذه الحركات مقتصرة على العالم الإسلامي فقط؟
٤. ما الآثار المترتبة على هذا الانبعاث؟
٥. ما الطرق التي تعبر بها حركات الإسلام السياسي عن نفسها؟ أو ما الوسائل التي تستخدمها هذه الحركات للتعبير عن نفسها؟ وهل حدث تغيير فيما يخص هذه الوسائل؟
٦. ما العوامل التي دفعت بعض الحركات الإسلامية إلى تفضيل استخدام العنف كأداة من أدوات الممارسة السياسية ؟
٧. ما العوامل التي دفعت بعض الحركات الإسلامية إلى تفضيل استخدام العنف كأداة من أدوات الممارسة السياسية ؟
٨. ما أهمية تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية لدى هذه الحركات؟
٩. هل توجد اتجاهات متشابهة أو مشتركة لدى الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا؟

١٠. هل تواجه الحركات الإسلامية في البلدان التي تشملها الدراسة صعوبات للتكيف مع التغيرات في البيئة المحلية والإقليمية والدولية؟
١١. ما الموقف الدولي من هذه الحركات الإسلامية في منطقتي الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا؟

ثانيا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي:

- الوصول إلى تعريف لمفهوم الحركات الإسلامية ومفهوم الإسلام السياسي.
- التعرف على العوامل الرئيسة المسئولة عن تصاعد وتفجر الإسلام السياسي.
- التعرف على الحركات الإسلامية في عدد من البلدان في كل من الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا.
- التعرف على أهداف الحركات الإسلامية ووسائلها لتحقيق هذه الأهداف.
- التعرف على مدى الاتفاق والاختلاف بين الحركات الإسلامية في كل من بلدان الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا.
- الوقوف على أثر هذه الحركات الإسلامية على بيئاتها الداخلية، والخارجية، وعلى حركة العلاقات الدولية.

ثالثا: أهمية الدراسة:

١. **<u>الأهمية العلمية لهذه الدراسة:</u>** تنبع أهمية هذه الدراسة من زيادة الاهتمام بالحركات الإسلامية، وأهدافها، ووسائلها لتحقيق هذه الأهداف.
٢. **<u>الأهمية العملية لهذه الدراسة:</u>** ليست أهمية هذه الدراسة في كونها الدراسة الوحيدة، أو السباقة التي تتناول الحركات الإسلامية، إلا أن أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة مقارنة تشمل عددا من الدول في منطقتين مختلفتين، وهذه المقارنة تشمل عدة مستويات كما سيتم توضيحه لاحقا.

رابعا: منهاجية الدراسة:

سوف يتم الاستعانة في هذه الدراسة بالآتي:

١. اقتراب الجماعة Group approach:

هو اقتراب نشأ كرد فعل للاقتراب المؤسسي فضلا عن كونه أحد جوانب حركة قوية تهدف لتحويل اهتمام علم السياسية من التحليل القيمي المعياري إلى التحليل الواقعي اللامعياريAnomic وتمثل الجماعة أساس نظرية عامة في السياسية، مادامت كل الأنشطة السياسية أنشطة جماعات، ولا توجد ظواهر غيرها، وتحقيق التركيز على الجماعة ميزته الابتعاد بالبحوث السياسية عن الأشياء غير الواقعية أو الأفكار المجردة كالسيادة والدولة، وتتمثل الأسس العامة لإطار تحليل الجماعة في الآتي:

- تعد الجماعة وحدة التحليل السياسي، واهتمام الباحث يجب أن ينصب على الجماعة وليس على الفرد، ما دامت تؤثر في الحياة السياسية أكثر منه، ولكن في بعض المجتمعات يكون الفرد الحاكم أكثر تأثيرا منها، وبالتالي يكون هو وحدة التحليل الأنسب [1].
- يتكون النظام السياسي من شبكة معقدة من الجماعات تتفاعل فيما بينها باستمرار، وتضغط كل جماعة على الأخرى، وهذه الضغوط والضغوط المضادة في النظام عبارة عن الصراع في هذه الجماعات، وهذا الصراع الذي يقرر من يحكم، ويتوقف التغير في النظام السياسي على التغير في تكوين الجماعات.
- تؤثر الجماعة على اتجاهات وسلوك أعضائها، وأظهرت الدراسات الخاصة بالتنشئة السياسية أن الجماعات المرجعية Reverence Group تمارس تأثيرا مهما بهذا الصدد، ومن أمثلة هذه الجماعات الأسرة، والمدرسة، والحزب، وهذه الجماعات تغرس في عقل المرء قيما واتجاهات وتصورات، منها ما هو اجتماعي له دلالة سياسية، ومنها ما هو سياسي، ويتوقف التأثير التربوي للجماعة على درجة تواجد الفرد

[1] حامد عبد الماجد: مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٠) ص٧٢، ص ٧٣.

معها، فكلما قوي ارتباط الفرد بالجماعة ازداد تأثيرها عليه، وكذلك يزداد تأثير الجماعة على الاتجاه السياسي لأعضائها إذا كانت لها علاقة مباشرة بالعملية السياسية[2].

- تمارس الجماعات تأثيرا على النظام السياسي، وتركز اهتمام الدراسة على الدور السياسي للجماعات المصلحية، وجماعات المصلحة هي عبارة عن تجمعات تطوعية تسعى إلى التأثير في السياسة العامة في الوقت الذي تحجم فيه عن تحمل المسئولية مباشرة في الحكم، وتتوقف فعالية جماعة المصلحة على عدة عوامل من بينها قدرة الجماعة على النفاذ أو الوصول إلى جهاز صنع السياسة العامة، أي إلى الحكومة والخصائص الذاتية للجماعة من حيث حجم العضوية، ودرجة العضوية، ودرجة تماسكها، ومدى اهتمام الأعضاء بقضاياهم، وحجم مواردها المالية، وطبيعة القضايا العامة، أو السياسات المطروحة في وقت ما. وتستخدم جماعات المصالح في ممارسة نشاطها جملة من الأساليب من قبيل المساومات التحتية، كالدعاية، والمساندة الانتخابية، وخلق علاقة خاصة مع الأحزاب، وتستخدم العنف أحيانا، و اهتمت الدراسات بمناقشة جدوى هذه الأساليب، وتوصلت إلى أن أكثر الأساليب فاعلية خلق علاقات شخصية وثيقة مع أعضاء البرلمان ورجال الإدارة العامة.

وإلى جانب قيام الجماعات بالتعبير عن المصالح، فإنها تؤدي وظائف أخرى من قبيل زيادة مشاركة وفاعلية الأحزاب والمساهمة في الاستقرار السياسي [3].

ومن مميزات هذا الاقتراب أنه يرجع الفضل إليه في الكشف عن الدور السياسي للجماعات المرجعية والمصلحية، كما سلط الضوء على أنماط الجماعات وعلاقاتها بالنظام السياسي، والعوامل التي تتحكم في التأثير الذي

[2] المرجع السابق، ص ٧٣.

[3] حامد عبد الماجد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، مرجع سابق، ص ٧٣-٧٤.

تباشره، وفي المقابل نجد هناك أوجه قصور في هذا المنهج، ومنها عجزه حتى الآن عن صياغة نظرية عامة للسياسة تنهض على مفهوم الجماعة.

ويرجع ذلك إلى غموض مفهوم الجماعة، وتعدد تعريفاتها النظرية وصعوبة تحديدها إجرائيا، وأنصار هذا الاقتراب بوجه عام لم يتجاوزوا مرحلة بناء الأطر النظرية إلى اختبار المقولات المثارة في هذا الشأن في سياقات مختلفة أو ما يطلق عليه المقارنات عبر الثقافية Cross- Cultural Comparisons وهو ما يمكن أن يحققه التراكم العلمي في دراسات تتبع هذا الإطار[4].

٢. **المنهج المقارن:**

سيتم استخدام المنهج المقارن في هذه الدراسة للمقارنة بين الدول التي تشملها الدراسة والتي تمثل منطقة الشرق الأوسط ومنطقة جنوب شرق آسيا، والمقارنة ستكون على ثلاثة مستويات:

الأول: على مستوى كل من المنطقتين بصفة عامة.

الثاني: مقارنة بين بلدان كل منطقة على حدا.

الثالث: المقارنة بين حالة أو أكثر في إحدى المنطقتين مع حالة أو أكثر من المنطقة الأخرى.

خامسا: مفاهيم الدراسة:

من المفاهيم التي سيتم استخدامها في الدراسة وستحاول الدراسة الوصول إلى تعريف لها هي:

- الإسلام السياسي
- الحركات الإسلامية.
- الأصولية.
- الجهاد.

سادسا: النطاق المكاني للدراسة:

ستتناول الدراسة الحركات الإسلامية في ثلاث دول بالشرق الأوسط، وثلاث

[4] المرجع السابق، ص ٧٤.

دول بجنوب شرق آسيا وذلك نظرا لصعوبة دراسة جميع البلدان، وستركز الدراسة على أهم الحركات الموجودة في الإقليمين وهي كالتالي:

- الشرق الأوسط هي: (الجزائر – مصر – اليمن).
- جنوب شرق آسيا هي: (اندونيسيا – الفلبين- تايلاند)

سابعا: النطاق الزمني للدراسة:

يصعب حصر الفترة الزمنية لهذه الدراسة في مدة محددة نظرا لكونه موضوع متجدد ويشهد تحولات بشكل مستمر، كما أن الجذور التاريخية ومراحل نشأة الحركات الإسلامية لها أهمية كبيرة لفهم ودراسة هذه الحركات، لذا فإن النطاق الزمني للدراسة لن يكون محددا بنقطة بداية ولكن فترة الدراسة تنتهي بعام ٢٠١٠.

ثامنا: الدراسات السابقة:

سيتم تقسيم هذه الدراسات السابقة إلى ثلاثة أقسام:

١. دراسات تناولت الحركات الإسلامية بشكل عام:

أ-دراسة جابرسعيد عوض[5]:

تناولت الدراسة ظاهرة الإسلام السياسي في كل من بلدان الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا في إطار مقارن وعلى عدة مستويات.

وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول حاول التعرف على العوامل الرئيسة المسئولة عن تفجير الإسلام السياسي، والجزء الثاني تناول دراسة أهداف، ووسائل الحركات الإسلامية لتحقيق هذه الأهداف، أما الجزء الثالث فتناول دراسة الآثار المترتبة على ظاهرة تصاعد الإسلام السياسي.

وهي الدراسة الرئيسة التي ستعتمد عليها الباحثة، وتعتبر الدراسة التي تعدها

[5] Gaber Saied Awad, Resurgence Of the political Islam in the middle east and southeast Asia, comparative study (Cairo: Asia monographs, issue , no 28-,Center for Asian Studies, faculty of economic and political science ,Cairo University, October ,1999).

الباحثة دراسة أكثر تفصيلا وتوسعا لهذه الدراسة.

ب-دليل الحركات الأصولية بالعالم [٦]:

بدأ الدليل بتقديم تعريف لمفهوم الحركات الإسلامية وتصنيفها والتعريف بأنشطتها، وتناول القسم الأول من الدليل عددا من الحركات الإسلامية من حيث نشأتها ومراحل تطورها، وهيكلها التنظيمي، وعلاقاتها مع البيئة الداخلية، والإقليمية، الدولية، وأهدافها، ووسائلها واستراتيجياتها لتحقيق أهدافها، كالإخوان المسلمين بمصر، حزب العدالة والتنمية في تركيا، قاعدة الجهاد، الجماعة الإسلامية في اندونيسيا، جماعة الجهاد في مصر،والقسم الثاني اهتم بدراسة الحركات الإسلامية والقيادات الحركية والفكرية ومن هذه القيادات، حسن الترابي، و عبدالقادر بن عبد العزيز (سيد إمام الشريف).

سيتم الاستعانة بهذه الدراسة بالجزء الخاص بالحركات الإسلامية في مصر كالإخوان المسلمين، والجهاد، والجماعة الإسلامية الاندونيسية، وأيضا تعريف مفهوم الحركات الإسلامية.

ج-دراسة حسن حمدان العلكيم [٧]:

تناولت هذه الدراسة الصراع بين الإسلام والاستعمار، والإسلام والعلمانية، والفكر الإسلامي بين الأصالة والتغريب، كما تناولت الحركات الإسلامية في عدد من الدول، درست السياق التاريخي والاجتماعي للحركات الإسلامية، وفكرها، وتنظيمها، والحركات الإسلامية في مصر، وتاريخ نشأة حركة الإخوان المسلمين وتطورها. كما تناولت وضع الأقليات الإسلامية في العالم، وأثر التحولات الدولية على العالم الإسلامي.

سيتم الاستعانة بهذه الدراسة في فهم الحركات الإسلامية، وتاريخ نشأتها، ووضع الأقليات المسلمة في العالم.

---

6 دليل الحركات الإسلامية في العالم (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد الأول، ٢٠٠٦).

7 حسن حمدان العلكيم (محرر): قضايا إسلامية معاصرة (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،الطبعة الثانية، ١٩٩٧).

د-دراسة Joel Beinin , Joe Stork [٨]:

ركزت هذه الدراسة على تعريف مفهوم الإسلام السياسي، ومفهوم الأصولية، واختلاف مفهوم الأصولية في الإسلام، وتناولت علاقة الإسلام بالسياسة الحديثة، و العلمانية، و المجتمع المدني وقضية النوع Gender، والديمقراطية، وتطبيق الشريعة الإسلامية، والحركات الإسلامية، وعلاقات هذه الحركات بالولايات المتحدة الأمريكية، والإسلام السياسي في عدد من البلدان.

سيتم الاستفادة منها في تعريف مفهوم الإسلام السياسي، ومفهوم الأصولية.

٢. دراسات تناولت الحركات الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط:

أ-دراسة رضوان الشيباني [٩]:

تناولت هذه الدراسة الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي، في الجزء الأول من الدراسة تم توضيح عدد من المصطلحات كالعلمانية والأصولية، و الجزء الثاني تناول عوامل ظهور الجماعات الأصولية الإسلامية منها(عوامل ذاتية- سياسية- اقتصادية - داخلية - خارجية)، أما الجزء الثالث فتناول أهم الحركات الأصولية في العالم العربي، ومن البلدان التي تناولتها مصر، العراق، تونس، السودان، فلسطين، اليمن، لبنان، وتناولت مواقف حكومات هذه الدول من الجماعات الأصولية، والجزء الأخير تناول علاقات الجماعات الأصولية ببعضها البعض وعلاقاتها بالتيارات الأخرى كالتيار البعثي، والتيار القومي، والعلماني، ومستقبل هذه الحركات.

سيتم الاستفادة من هذه الدراسة من خلال الجزء الخاص بالحركات الأصولية في الدول العربية ومن أهمها الحركات الأصولية في مصر، واليمن، وعلاقات هذه الحركات بأنظمتها الحاكمة.

---

8 Joel Beinin , Joe Stork: Political Islam messages from middle east report (London, New York: Pul I.B.Tauris Publishers, 1997).

9 رضوان أحمد الشيباني: الحركات الأصولية في العالم العربي (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦).

ب-دراسة: فارس السقاف [10]:

بدأت هذه الدراسة بالتمييز بين ثلاثة مصطلحات وهي: المسلمة، الإسلامية،الإسلاموية، وتناولت الدراسة ظاهرة العنف والتطرف الديني، واستخدام العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف والأفكار التي تؤمن بها الحركات الأصولية، وتناولت الحركات الإسلامية في اليمن ونشأتها، ومراحل تطورها، وعلاقتها بالنظام السياسي، ومن هذه الحركات،الإخوان المسمين، حزب العمل الإسلامي،حزب الحق، اتحاد القوى الإسلامية الثورية، اتحاد القوى الشعبية، التجمع اليمني للإصلاح.

وسيتم الاستعانة بهذه الدراسة من خلال معرفة الحركات الأصولية في اليمن ونشأتها ومراحل تطورها وعلاقاتها المختلفة، بالإضافة الى الاستعانة بها في الجزء الخاص بتعريف المفاهيم الخاصة بالدراسة.

ج-دراسة لنجيب الغضبان[11]:

تناولت ظاهرتين متزامنتين، ومنفصلتين عن بعضهما، وهما التحول الديمقراطي والمد الإسلامي، وترى الدراسة ان التحولات الديمقراطية التي جرت في العالم العربي ساهمت في زيادة تأثير الحركات الإسلامية، ودورها السياسي.

وركزت على الحركات الإسلامية في الدول العربية، وكيف استطاعت هذه الحركات تحقيق نجاحات كبيرة في الانتخابات التي تجري في العالم العربي سواء أكانت نيابية، نقابية، أم بلدية، كما تناولت موقف الحركات الإسلامية من الديمقراطية، وعلاقتها بالنظم الحاكمة و مستقبلها،

- وسيتم الاستعانة بهذه الدراسة في معرفة العوامل التي ساعدت في تصاعد الحركات الإسلامية، وزيادة تأثيرا لحركات الإسلامية في المجالات المختلفة، وعلاقة هذه الحركات بأنظمتها الحاكمة.

---

[10] فارس السقاف: الحركات الإسلامية والعنف في اليمن ندوة اليمن والعالم(القاهرة: مركز دراسات المستقبل، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، مكتبة مدبولي،٢٠٠٢).

[11] نجيب الغضبان: الديمقراطية والتحدي الإسلامي في العالم العربي ١٩٨٠-٢٠٠٠ (عمان: دار المنامة،٢٠٠٢).

د-دراسة يحيى زكريا[12]:

تناولت هذه الدراسة بشكل موجز في البداية تاريخ الحركات الإسلامية في الجزائر ومراحل تطورها، وموقف النظام منها، ثم تناولت الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر، من حيث أسباب ظهورها وأهدافها وأولوياتها، وموقف النظام الجزائري من تلك الحركة وعملياتها.

وسيتم الاستعانة بالدراسة لمعرفة تاريخ الحركة الإسلامية في الجزائر وتطورها بشكل عام والحركة الإسلامية المسلحة بشكل خاص.

ه-دراسة مجدي حماد، عبد الإله بلقزيز[13]:

تتضمن هذه الدراسة عددا من الأبحاث تناولت إشكالية الدين والسياسة، الإسلام والسياسة، والتحولات والتغيرات التي تشهدها الحركات الإسلامية في الوطن العربي، ودراسة أهم عوامل التحول والتغير داخل هذه الحركات، وتناولت جدلية الاستبعاد أو المشاركة، التي تواجهها الحركات الإسلامية في الوطن العربي، ودراسة البناء التنظيمي لجماعات الإسلام السياسي في الوطن العربي وأثره على سلوكها السياسي.

سيتم الاستعانة بهذه الدراسة لمعرفة التغيرات التي تشهدها الحركات الإسلامية، ولدراسة الحركة الإسلامية في الجزائر.

٣. دراسات تناولت الحركات الإسلامية في منطقة جنوب شرق آسيا:

أ-دراسة Zachary Abuza[14]:

تناولت هذه الدراسة مفهوم الإسلام السياسي، والإسلام السياسي في منطقة

---

[12] يحيى زكريا: الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر ١٩٧٨-١٩٩٣ (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ١٩٩٣).

[13] مجدي حماد، عبد الاله بلقزيز وآخرون: الحركات الإسلامية والديموقراطية، دراسات في الفكر والممارسة (بيروت: سلسلة كتب المستقبل العربي (١٤)، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩).

[14] Zachary Abuza: Militant Islam in Southeast Asia: crucible of terror (USA: Lynne Rienner Publishers, 2003).

جنوب شرق آسيا، وجذوره التاريخية، ونشأة الإسلام ومراحل تطوره، وانبعاث الإسلام السياسي.

كما تناولت علاقة تنظيم القاعدة بالحركات الإسلامية في جنوب شرق آسيا وخاصة في ماليزيا واندونيسيا و الفلبين، وكيف أصبحت الفلبين مكانا لتخطيط العمليات الإرهابية التي تستهدف المصالح الأمريكية، وتناولت الحرب الأمريكية ضد الإرهاب، وموقف الدول الآسيوية، وتعاطف الدول مع ضحايا الإرهاب،وانتهت بدراسة مستقبل الإسلام في المنطقة.

سيتم الاستعانة بهذه الدراسة لمعرفة تاريخ الإسلام السياسي في منطقة جنوب شرق آسيا، ولدراسة الحركات الإسلامية في كل من اندونيسيا والفلبين.

ب-دراسة Greg Barton [١٥]:

بدأت الدراسة بالحديث عن تفجيرات "بالي" التي حدثت في اندونيسيا ٢٠٠٢ وتساءل ما اذا كان من الممكن تجنب تلك التفجيرات، وماالذي يمكن تعلمه منها؟

وحاولت الدراسة فهم الإسلام الراديكالي، وفهم الإسلام في اندونيسيا بكافة صوره، وعرض مخاطر الإسلام الراديكالي، وتأثيره على الاستقرار السياسي بالمنطقة، وتأثيره على السياسة الداخلية والخارجية، وضرورة النظر للإسلام الراديكالي والجماعات التي تعبر عنه نظرة أكثر جدية.

تناولت الدراسة الإسلام في اندونيسيا، وركزت على الجماعة الإسلامية الاندونيسية، وتناولت علاقة الجماعات الإسلامية الراديكالية في جنوب شرق آسيا وعلاقتها بمثيلاتها في الشرق الأوسط، وأكدت الدراسة على ضرورة تقييم الإسلام في اندونيسيا، والتأكيد على الفهم الصحيح للإسلام لتجنب مخاطر وتهديدات الجماعات المتطرفة.

سيتم الاستعانة بهذه الدراسة في الجزء الخاص بنشأة الإسلام في اندونيسيا، والحركات الإسلامية في اندونيسيا.

---

[15] Greg Barton: Indonesia's Struggle: Jemaah Islamiyah and the Soul of Islam ,UNSW Press, Australia,2004.

ج-دراسة Jason F. Isaacson, Colin Lewis Rubenstein[16]:

تناولت الدراسة الإسلام في آسيا بشكل عام، ثم تحدثت عن الإسلام ونشأته في اندونيسيا، والدور الهام الذي لعبه الإسلام هناك، والإسلام في ماليزيا وجذوره وتاريخه، ورؤية الغرب للإسلام في ماليزيا، وما إذا كان يتضمن التهديد للمصالح الغربية وخاصة المصالح الأمريكية، وتصاعد وانبعاث الإسلام السياسي في ماليزيا. كما تحدث عن الإسلام في تايلاند.

سيتم الاستعانة بهذه الدراسة في معرفة تاريخ وجذور الإسلام في جنوب شرق آسيا، والوصول إلى أسباب تصاعد وانبعاث الإسلام السياسي.

د-دراسة علا أبو زيد [١٧]:

تناولت هذه الدراسة تعريف الحركة الإسلامية، وركزت على الحركات الإسلامية في الدول الآسيوية منها الفلبين، وتناولت تاريخ نشأة الحركات الإسلامية وأيدلوجيتها، وموقف الحكومة الفلبينية منها، وتقييم فعاليتها وعناصر ضعفها، ومستقبلها. كما تناولت الحركات الإسلامية في اندونيسيا.

سيتم الاستعانة بهذه الدراسة في تعريف مفهوم الحركات الإسلامية وفي دراسة الحركات الإسلامية في كل من الفلبين، اندونيسيا.

تاسعا: تقسيم الدراسة:

سيتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسية وخاتمة الدراسة، وهذه الفصول ستتضمن عددا من المباحث، وسيكون الفصل الأول عبارة عن تأصيل المفاهيم، ويتكون هذا الفصل من أربعة مباحث، تتناول على التوالي مفهوم الإسلام السياسي، ومفهوم الحركات الإسلامية، ومفهوم الأصولية، ومفهوم الجهاد.

أما الفصل الثاني فسيتناول الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط،

---

[16] Jason F. Isaacson, Colin Lewis Rubenstein: Islam in Asia: Changing Political Realities (Canada: Transaction Publishers, 2002).

[17] علا ابوزيد (محرر): الحركات الإسلامية في آسيا (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨).

ويتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث، الأول سيتناول الحركات الإسلامية في الجزائر أما الثاني فسيتناول الحركات الإسلامية في مصر، والمبحث الثالث والأخير سيتناول الحركات الإسلامية في اليمن، وفي كل مبحث سيتم تناول تاريخ الحركة الإسلامية، وعرض لأهم الحركات الإسلامية في كل دولة.

والفصل الثالث والأخير سيتناول الحركات الإسلامية في جنوب شرق آسيا، وهذا الفصل أيضا يتكون من ثلاثة مباحث، الأول يتناول الحركات الإسلامية في اندونيسيا، والثاني الحركات الإسلامية في الفلبين، والثالث الحركات الإسلامية في تايلاند، وكل مبحث ستضمن أيضا تطور الحركة الإسلامية، وعرض لأهم الحركات الإسلامية في كل دولة.

وعن خاتمة الدراسة فستتناول مستقبل الإسلام السياسي في كل من الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا، ونتائج الدراسة.

الباب الأول

تأصيل مفاهيمي

مقدمة

الإسلام السياسي، التطرف الإسلامي، الإرهاب الإسلامي، الأصولية الإسلامية، الراديكالية الإسلامية، الحركات الإسلامية، الصحوة الإسلامية، العنف الديني، الجهاد، كلها مصطلحات استخدمت لدراسة الخطوط العريضة للظاهرة الإسلامية و لوصف الاضطرابات التي تصاعدت في البلدن الإسلامية في السنوات الاخيرة، ويرى البعض أن هذه المصطلحات وصلت إلينا من الغرب لتزعزع يقيننا كمسلمين، و هي مصطلحات متقاربة ويصعب على البعض التمييز بينها.

ومن هنا سيتناول هذا الفصل الإطار المفاهيمي للدراسة، وستحاول الباحثة من خلاله تعريف أربعة مفاهيم رئيسة ترتبط بالدراسة و تتداخل مع مفاهيم أخرى مقاربة لها في أربعة مباحث، كما أن هذه المفاهيم هي من صميم المشكلة البحثية للدراسة ويجب وضع تعريف محدد لها لاستخدامه في هذه الدراسة، وهذه المفاهيم سيتم تناولها في أربعة مباحث كما يلي:

- المبحث الأول: الإسلام السياسي.
- المبحث الثاني: الحركات الإسلامية.
- المبحث الثالث: الأصولية.
- المبحث الرابع: الجهاد.

الفصل الأول
الإسلام السياسي

يرى بعض الباحثين المختصين أن مصطلح الإسلام السياسي عبارة عن مصطلح سياسي وإعلامي تم استخدامه لتوصيف حركات تغيير سياسية تؤمن بالإسلام باعتباره منهج حياة، واستخدم هذا المصطلح بكثرة في الحملة الدعائية لما سمي بالحرب على الإرهاب عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

من وجهة نظر الباحثين المسلمين يعتبر استخدام هذا المصطلح نابعا من عدم فهم و تعمق كافي بفلسفة الإسلام حيث يعتبر الإسلام من الناحية التاريخية الدين الوحيد الذي استطاع في عهد انتشاره الأول من تكوين نواة لمؤسسات اجتماعية، خدمية وسياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي على عكس الديانات الأخرى التي لم تتمكن من تشكيل بدايات دولة.

ويرى بعض الباحثين أن مصطلح الإسلام الأصولي Islamic Fundamentalism من أقدم المصطلحات التي تم استعمالها لوصف ما يسمى إسلام سياسي وتدريجيا تم استبدال هذا المصطلح بمصطلح "الإسلاميون المتطرفون" واستقرت التسمية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على الإسلام السياسي.

وهناك عدد من التعريفات والآراء فيما يتعلق بالإسلام السياسي وستقوم الباحثة هنا بمحاولة الوصول إلى تعريف لمصطلح الإسلام السياسي من خلال عرض النقاط التالية:

أولا: تعريف الإسلام السياسي.

ثانيا: التمييز بين الإسلام السياسي وعدد من المفاهيم المتداخلة معه ومن أهم هذه المفاهيم:

أ- الإسلام.

ب- الصحوة الإسلامية.

ج- التقليدية.

د- السلفية.

أولا: تعريف الإسلام السياسي:

يقول **عبد القادر عودة** "الإسلام ليس دينا فحسب، وإنما هو دين ودولة. وفي طبيعة الإسلام أن تكون له دولة، فكل أمر في القرآن والسنة يقتضي تنفيذه قيام حكم إسلامي ودولة إسلامية، لأن تنفيذه كما يجب غير مأمون إلا في ظل حكم إسلامي خالص ودولة إسلامية تقوم على أمر الله. وقيام الإسلام نفسه في الحدود التي رسمها الله وبينها الرسول يقتضي قيام دولة إسلامية تقيم الإسلام في حدوده المرسومة، وذلك منطق لا يجحده إلا مكابر"[١٨].

وأكثر ما جاء به الإسلام لا يدخل تنفيذه في اختصاص الأفراد وإنما هو من اختصاص الحكومات، وهذا وحده يقطع بأن الحكم من طبيعة الإسلام ومقتضياته وأن الإسلام دين ودولة.

ويؤكد على هذه النظرة التكاملية لتعاليم الإسلام بشأن الحكم سيد قطب في تفسيره لآية **(مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)**[١٩]، فالآية من وجهة نظر قطب تربط ما بين الحكم والعبادة باعتبارها جزءا منه، لا عنصرا خارجيا يتم مزجه بها.

"إن الحكم إلا لله" فهو مقصور عليه سبحانه بحكم الوصية، إذ الحاكمية من خصائص الألوهية، من ادعى الحق فيها فقد نازع الله سبحانه وتعالى الوصية؛ سواء ادعى هذا الحق فرد أو طبقة أو حزب أو هيئة أو أمة أو الناس جميعا في هيئة صورة منظمة عالمية. وإدعاء هذا الحق لا يكون بصورة واحد، ولكنه يدعى هذا الحق وينازع الله فيه بمجرد أن ينحي شريعة الله عن الحاكمية،

[18] عبد القادر عودة: الإسلام وأوضاعنا السياسية (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١) ص٧٩-٨٠.

[19] سورة يوسف، الآية ٤٠.

ويستمد القوانين من مصدر آخر، والأمة في النظام الإسلامي هي التي تختار الحاكم فتعطيه شرعية مزاولة الحكم بشريعة الله، ولكنها ليست مصدر الحاكمية التي تعطى القانون شرعيته، إنما مصدر الحاكمية هو الله[٢٠].

فالإسلام السياسي يركز على أن السياسة جزء من الدين وأن الممارسات الإنسانية وكافة جوانبها يجب أن تخضع للمعايير العقيدية، وتطبيق المفهوم الجهادي للوصول إلى الأهداف المنشودة[٢١].

والإسلام السياسي الذي يرى في الإسلام دينا ودولة يرى أن تراجع الدور الحضاري للمسلمين هو نتيجة حتمية ومنطقية لعدم تطبيقهم لجزئيات وتفاصيل الشريعة الإسلامية واستبدال هذه الشريعة بالقيم والمبادئ الغربية، وبالتالي فإن أي دور مستقبلي للإسلام والمسلمين يجب أن يرتكز على تطبيق كامل للشريعة في المجتمع الإسلامي بكل مظاهره بما في ذلك نظام الحكم[٢٢].

ويذكر الدكتور محمد عماره أنه لا يستريح لمصطلح الإسلام السياسي، رغم شيوعه وصدور الكثير من الكتابات حول هذا الموضوع وتحت هذا العنوان، ويشير إلى أن أول من استخدم هذا المصطلح هو الشيخ محمد رشيد رضا لكنه استخدمه في التعبير عن الحكومات الإسلامية التي أسماها " الإسلام السياسي" ويعني الذين يسيسون الأمة في إطار الأمة الإسلامية.

ويقول إن مصطلح الإسلام السياسي يستخدم الآن بمعنى الحركات الإسلامية التي تشتغل بالسياسة، وأنه في هذا المصطلح اختزال للإسلام في السياسة لإنه ليس هناك إسلام بدون سياسة[٢٣].

ويشير علي صدر الدين البيانوني المراقب العام للإخوان المسلمين في

---

[20] سيد قطب: في ظلال القرآن (القاهرة: دار الشروق، المجلد الثاني، الطبعة الثانية والثلاثين،، ٢٠٠٣) ص ٢٥٦.

[21] سيد قطب: في ظلال القرآن (القاهرة: دار الشروق، المجلد الأول، الطبعة الثانية والثلاثون، ٢٠٠٣)ص ٢٣٣،

[22] Ibid.

[23] محمد عماره: الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور إسلامي (أبو ظبي: مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٣) ص ٥-٦.

سوريا أن مصطلح الإسلام السياسي مصطلح ناشئ أصلا عن الجهل بالإسلام الذي جاء بالعقيدة والشريعة، خلافا للمسيحية التي جاءت بالعقيدة فقط ونادت بإعطاء ما لله لله، وما لقيصر لقيصر.

أما **الدكتور محمود إسماعيل** فهو يرى أن الإسلام السياسي ظاهرة اجتاحت العالم العربي منذ أوائل السبعينيات، وأنها أصبحت أكثر خطورة في التسعينيات، وتتمثل هذه الخطورة في سعي الحركات الأصولية إلى إعادة صياغة المجتمعات العربية وفقا للنموذج الإسلامي بعد فشل النماذج الأخرى، والأخطر من ذلك أنها تتخذ العنف المسلح سبيلا من أجل القضاء على النظم القائمة والوصول إلى السلطة[٢٤].

ويرفض عدد من الباحثين الإسلاميين استخدام هذا المصطلح لأنه قد يعطي إيحاء بأن هناك اسلاما سياسيا وآخر دعويا وهكذا، بينما هناك إسلام واحد ودين شامل لا يتجزأ لكل مناحي الحياة، ويروا أن هذا المصطلح صناعة غربية.

أما من وجهة نظر **الباحثين الغربيين** فيمكن تعريف الإسلام السياسي كمجموعة من الأفكار والأهداف السياسية النابعة من الشريعة الإسلامية والتي يستخدمها مجموعة يطلق عليهم "المسلمين المتطرفين" الذين يؤمنون بإن الإسلام ليس عبارة عن ديانة فقط، وإنما عبارة عن نظام سياسي واجتماعي و قانوني واقتصادي يصلح لبناء مؤسسات دولة.

وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وجه الإعلام العالمي اهتمامه نحو الحركات السياسية التي تتخذ من الإسلام مصدرا لرسم الخطوط العريضة لسياستها وحدث في هذه الفترة نوع من الفوضى في التحليل أدى إلى عدم التمييز بين الإسلام كدين رئيس وبين مجاميع معينة تتخذ من بعض الاجتهادات في تفسير و تطبيق الشريعة الإسلامية مرتكزا لها، وعدم التركيز هذا أدى إلى انتشار بعض المفاهيم التي لا تزال آثارها موجودة حتى هذا اليوم من تعميم تستخدمه أقلية في الغرب

---

[24] محمود إسماعيل: الإسلام السياسي بين الأصوليين والعلمانيين (الكويت: مؤسسة الشراع العربي، ١٩٩٣) ص ٨.

تجاه العالم الإسلامي بكونها تشكل خطرا على الأسلوب الغربي في الحياة[٢٥].

ويشير **فرانسو بورجا** إلى أنه اذا كان مفهوم الإسلام السياسي Islamism يفرض نفسه شيئا فشيئا، فهو لم يعد يصلح لتغطية جميع المواقف الاجتماعية أو الممارسات السياسية التي ترتبط إلى حد ما بهذه الاسماء لأن هذه الأسماء وان كانت لا تشير إلى الإسلام السياسي بطريقة شاملة تبرز بعدا من ابعاده أو اتجاها من الاتجاهات التي تنتسب إليه، وفي مقابل محاولة فهم ظاهرة الإسلام السياسي بطريقة شاملة تبرز بعدا من أبعاده أو اتجاها من الاتجاهات التي تنتسب إليه، وفي مقابل محاولة فهم ظاهرة الإسلام السياسي من خارجها من أجل التوصل إلى منطق هذه الظاهرة، يقوم اتباع التيار الإسلامي أنفسهم بمحاولة تقديم تفسير وتحديد لاتجاههم وكثيرا ما تتداخل هاتان العمليتان ويبدو هذا التداخل أكثر وضوحا في رفض الإسلاميين للأسماء التي تلصق بهم[٢٦].

ثانيا: التمييز بين الإسلام السياسي وعدد من المفاهيم المتداخلة معه، ومن أهم هذه المفاهيم:

أ. الإسلام:

يرى بعض المختصين الأمريكيين في شئون الإسلام مثل روبرت سبينسر أنه لايوجد فرق بين الإسلام والإسلام السياسي وأنه من الغير المنطقي الفصل بينهما فالإسلام بنظره يحمل في مبادئه أهدافا سياسية وقال سبينسر "إن الإسلام ليس مجرد دين للمسلمين وإنما طريقة وأسلوب للحياة، وفيه تعليمات وأوامر من أبسط الفعاليات كالأكل والشرب إلى الأمور الروحية الأكثر تعقيدا[٢٧].

---

[25] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85_%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A

[26] فرانسو بورجا: الإسلام السياسي صوت الجنوب (قراءة جديدة للحركة الإسلامية في شمال افريقيا) ترجمة: لورين فوزي زكري ومراجعة وتقديم نصر حامد ابو زيد (القاهرة: دار العالم الثالث، ١٩٩٢) ص ٢٩.

[27] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85_%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A

من ناحية أخرى يؤكد عدد آخر من الباحثين على أهمية التمييز بين كلمة (مسلم) وكلمة إسلامي، من الممكن أن نكون مسلمين دون أن نكون اسلاميين Islamistes بمعنى (الانتماء إلى تيار الإسلام السياسي) ورغم أن هذا التمييز الاولي بديهي فإن عددا كبيرا من الناس يجهله.

ويشير **د. فارس السقاف** أن مفهوم المسلم والمسلمة يقصد به التدين العادي والفطري، من أداء شعائر وطقوس دينية والالتزام قدر الإمكان بالتعاليم الدينية في المعاملة.

أما الإسلامية فيمكن ان تطلق على حركات منظمة أو تيارات تدعي أو تفترض أن لها فهمها أو تأويلها الخاص للدين بحيث يمكن ان يكون فعالا وموجها للحياة، وتسعى إلى إعادة ترتيب المجتمع والافراد بطرق متعددة وفق هذا الفهم أو التأويل. وتعتبر حركات الاصلاح الديني في العالم الإسلامي ضمن هذا التصنيف.

أما مصطلح الإسلاموية فتطلق على من يغلب عليهم العمل الحركي أكثر من الاجتهاد الفكري، ولا يتعمق الإسلامويون في الافكار الأصولية أو الدينية المعاصرة الا بمقدار ما يمكن توظيفهافي العمل الحركي، أي السياسي، فالإسلاموية اتجاه يفيض بنشاطات سياسية وقدارت تنظيمية، ويفتقر إلى القدرة على التفكير والتحليل، وهذا ما يمكن أن يقود إلى التعصب والارهاب بسبب شروط التنافس السياسي والحزبي[٢٨].

ويرى الدكتور حيدر ابراهيم أهمية التفريق بين المسلمة والإسلامية، فالمسلمة يقصد بها التدين العادي والفطري، أما الإسلامية Islamism فيمكن ان تطلق على حركات منظمة أو تيارات تسعى إلى إعادة ترتيب المجتمع والأفراد، وتعتبر حركات الإصلاح الديني في العالم الإسلامي(التي تنسب إلى رفاعة

---

[28] فارس السقاف: الحركات الإسلامية والعنف في اليمن، اليمن والعالم في العقد الأخير من القرن العشرين (القاهرة،:مركز دراسات المستقبل والمركز الفرنسي للدراسات اليمنية، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢) ص ٣٩٤.

الطهطاوي، جمال الدين الافغاني، محمد عبده..) ضمن هذا التصنيف[٢٩].

ب. الصحوة الإسلامية :

يرى عدد من الباحثين أن مفهوم الصحوة شاع في ما نكتبه عن أوضاعنا الاجتماعية الفكرية والسياسية، وفي ما يكتبه عنها غيرنا خارج الوطن العربي بغير اللغة العربية، وتعددت مدلولات الكلمة وحصل بين هذه المدلولات تضارب في المضمون والمقاصد[٣٠].

الصحوة لغويا، مادة (صحا) وتعني التنبه والإفاقة واليقظة، يعرف ذلك من مقابلها، وهو النوم أو السكر، والصحوة في الأصل القوة الواعية في الإنسان، ويعبر عنها بالقلب أو الفؤاد أو العقل، والصحوة تعني عودة الوعي والانتباه بعد غيبة.

وعبر الشيخ القرضاوي عن ظاهرة الصحوة في بعض الأحيان بعنوان اليقظة، في مقابل الرقود أو النوم الذي أصاب الأمة الإسلامية في عصور التخلف والركود، وفي مقابل التنويم الذي أصابها في عهود الاستعمار العسكري والسياسي، الذي خلف ألوانا أخرى من الاستعمار هي في الحقيقة أدهي وأمر، وأخطر منه وأشر، وهي الاستعمار الثقافي والاجتماعي[٣١].

ويبرز لدى التطرق لمفهوم الصحوة الإسلامية مشكلة: فعلى المستوى السطحي ينظر للصحوة الإسلامية على أنها عودة جماهيرية للدين في ظل ظروف من القنوط واليأس من كل البدائل الأخرى. وأحيانا تتداخل الصحوة

---

29 الاصوليات الدينية وحوار الحضارات: وثائق الندوة التي نظمها المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار خلال الفترة ١٢-١٦ يونيو ٢٠٠٢، المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار، الجزء الثاني، الإسلاميون في اليمن (عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠٢) ص ١٠٣.

30 اسماعيل عبد الله وفهمي جدعان وآخرون: الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، منتدى العالم الثالث مكتب الشرق الاوسط، مكتبة المستقبلات العربية البديلة الاتجاهات الاجتماعية والسياسية والثقافية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، جامعة الامم المتحدة، منتدى العالم الثالث مكتب الشرق الاوسط، الطبعة الثانية، ١٩٨٩) ص ٣٣٨.

31 يوسف القرضاوي: الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي (القاهرة: دار الشروق، الطبعة السابعة،١٩٩٧) ص ١٠.

الإسلامية مع الإسلام السياسي بحيث يشير المصطلحان إلى مفهوم واحد، وهذه وجهة نظر يرفضها العديد من الباحثين الذين يؤكدون أن الصحوة الإسلامية لا تعني الإسلام السياسي بشكل مطلق، بل أن الصحوة الدينية ظاهرة عامة أصابت المسلمين، والمسيحيين، واليهود، والبوذيين، والوثنين... وبالتالي لا تقتصر على المسلمين وحدهم[٣٢].

وتعرف الصحوة أنها كلمة تطلق على ظاهرة اجتماعية تعتمد على الإسلام في توصيفها ونعتها، وتتخذ من الإسلام أداة تقييم لكل ما في المجتمع القائم.

ويذكر د. محمد أحمد خلف الله أن مصطلح الصحوة " تعمية وتغطية " لأن الصحوة هي الثورة الإسلامية وتغيير الاوضاع بالقوة والجهاد[٣٣].

ويرى الشيخ محمد الغزالي " أن الصحوة كلمة جديدة شاعت بعد ثورة الخميني وأنها إطلاق أجنبي وكان المستعمل هو كلمة حركة أو فكرة[٣٤] ".

ويذهب د. عبد الله النفيسي إلى أن الصحوة "حركة تغيير اجتماعي تأخذ بأسباب التعبئة المنهجية والحركة المخططة في سبيل ترشيد حياة المجتمع"[٣٥].

ولكن هذه الحركة لا تزيد لدى د. شكري فيصل عن أن تكون مجرد تململ سطحي عارض فلا هو موصول بالذات استبطانا لها واستمدادا منها واغتناء بها، ولا هو قادر على ان يكون موصولا بما حوله من واقع حضاري محدث[٣٦].

---

32 http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=30989

33 محمد أحمد خلف الله: الصحوة الإسلامية في مصر، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، منتدى العالم الثالث مكتب الشرق الاوسط، مكتبة المستقبلات العربية البديلة الاتجاهات الاجتماعية والسياسية والثقافية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، جامعة الامم المتحدة، منتدى العالم الثالث مكتب الشرق الاوسط، الطبعة الثانية، ١٩٨٩)ص ص ٣٥-٩٩.

34 محمد الغزالي: الصحوة الإسلامية في مصر، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ص ٩٩-١٠٥.

35 عبد الله النفيسي: مستقبل الصحوة الإسلامية، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ص ٣٢١-٣٣٢.

36 شكري فيصل: الصحوة الإسلامية بين الواقع والطموح، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ص ٣٠٩-٣٢٠.

وعلى العكس من هذه النظرة التقليدية تبدو الصحوة في أبحاث راشد الغنوشي في ثوب ميراث الأنبياء على أيدي رجال يبعثهم الله على رأس كل مائة سنة " يقومون بمهمة تنقية الدين من الشوائب وتقديم الحلول لمشاكل العصر على ضوء مبادئ الدين "[٣٧].

وتبدو الظاهرة لدى د. محمد عابد الجابري تجديد وامتداد لسلفية أصولية انبلجت في القرن الماضي " تقوم على الربط بين الإصلاح الديني والإصلاح السياسي، فهي سلفية جديدة ذات مضمون وطني ليبرالي، امتزجت فيها الدعوة السلفية بالدعوة الوطنية"[٣٨].

ويرى فهمي هويدي أن الحركات الإسلامية السياسية التي تقودها النخبة ليست هي الصحوة الإسلامية التي وصلت إلى كافة شرائح المجتمع الإسلامي، بل وأدت إلى دخول العديد من غير المسلمين في دين الإسلام ، ومع ذلك فإن الظاهرتين تلازمتا وكانت الصحوة، هي الأعم، الذي نشأت من خلاله الظاهرة السياسية، وترتبط الصحوة بالإرادة الذاتية الإنسانية، فهي تعنى معالجة الخلل العقيدي عند الإنسان المسلم فيرأب الصدع ويعدل السلوك بما يتواءم والمعايير العقيدية، وليس شرطا أن يلج جوانب السياسة، ولئن كانت الصحوة تبدأ بالفرد وعلاج أحواله فإنها تمتد للأسرة والمجتمع الذي يبدأ بالبحث عن ذاته وينفض عن حضارته غبار الاستلاب الحضاري والعقيدي ثم يخرج من هذا الخضم الإسلامي السياسي بتعدديته واختلاف استراتيجيته ورؤاه.

ويرى بعض الباحثين أنه على الرغم من أن الاهتمام بالإسلام السياسي على المستوى العالمي لم يبدأ بشكل بارز إلا في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، بينما تعود الصحوة الإسلامية الحديثة إلى أيام جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا الذين لم يخوضوا في السياسة والأحزاب حتى جاءت

37 راشد الغنوشي: تحليل العناصر المكونة للظاهرة الإسلامية، الحركا ت الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ص ٣٠٠-٣٠٨.

38 محمد عابد الجابري: الحركة السلفية والجماعة الدينية المعاصرة في المغرب، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ص ١٨٧-٢٣٥.

حركة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨ ونظمت الطروحات الإسلامية في حركة سياسية[٣٩].

ومن أبرز الأدلة على تجاوز الصحوة للمستوى الفردي للإصلاح وصولا إلى مستوى المشروع الحضاري النهضوي أنها ارتبطت -وإلى حد بعيد- بحركات التحرر من الاستعمار، خاصة في المغرب العربي، وحتى في جنوب شرق آسيا.

ويرى بعض الباحثين ان ظاهرة الصحوة الإسلامية أقدم من الإسلام السياسي وهى عامة امتدت في شرائح المجتمع العربي والإسلامي لينبثق عنها فيما بعد الإسلام السياسي وما لحق به من اتهامات بمعاداة السلم العالمي والتقدم الحضاري.

ولكن وجهة نظر الباحثة تختلف مع هذا الرأي فالإسلام السياسي أقدم من ظاهرة الصحوة الإسلامية، وترى أن الإسلام السياسي بدأ مع بداية الإسلام، فالإسلام دين ودولة.

ويشير العديد من الباحثين أن الصحوة الإسلامية لها العديد من المقاصد والأهداف، منها مقاصد على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع الإسلامي في آفاقه الوطنية والاقليمية، ويرى رجال الحركة الإسلامية أن المقاصد السياسية تتصدر سائر ما تعمل الحركة على تحقيقه، وهي مسخرة لهدف انشاء الدولة التي تحكم بما أنزل الله. والهدف السياسي ليس في نظر الصحوة غاية مطلوبة لذاتها، وإذا كان الدين يأمر بتطبيق الشريعة وينعت الذين لا يحكمون بها بنعوت الفاسقين والكافرين والظالمين، فإن من وراء ذلك مقاصد ترمي إلى إنشاء المجتمع الصالح الكفيل بعمارة الكون والحقيق بالاستخلاف في الارض، وإذا كانت إقامة الدولة الإسلامية على أساس الحاكمية لله لبناء المجتمع الإسلامي القويم تمثل الهدف الأول من عمل التغيير الذي تتولاه الصحوة، كما أن لها مقاصد مرحلية تتمثل في المجهود التربوي الذي تتبناه الصحوة على مستوى

39 http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=30989

الأفراد وفي دائرة فئات طلائعية من المجتمع[40].

ومن خصائص الصحوة الإسلامية وفقا للشيخ القرضاوي أنها صحوة عقل وعلم، صحوة قلوب ومشاعر، صحوة التزام وعمل، صحوة مسلمين ومسلمات، كما أنها صحوة عالمية فهي ليست صحوة مقصورة على بلد معين أو إقليم محدد، أو جنس خاص، فهي صحوة بلاد العرب والعجم، وآسيا وأفريقيا[41].

من ناحية أخرى يرى الكثير من الكتاب المستخدمين لكلمة الصحوة أنها قاصرة في الدلالة، ضيقة المدى لا تفي بما في الظاهرة من صفات الشمول والاستمرار، ذلك أن الشعور بالانتماء الديني والانتصار للدين لم يخفت في فترة من الزمان ثم أفاق ذات يوم، فيوصف بأنه صحوة بعد سبات. وإذا كانت مظاهر هذا الانتصار للدين قد ينالها الفتور والسكون، فمن المعروف في العلوم الاجتماعية الدينية أن التمسك بالدين يتعمق في الضمير الجماعي، ولا تعدو الكلمة في نظر بعض الكتاب عن أن تكون واردة من خارج المجال الثقافي الإسلامي، وأنها أطلقت للتقليل من شأن هذا التحول الجذري في عمق المجتمع[42].

ج. **التقليدية:**

يمكن التمييز والفصل بين الإسلام السياسي والسلوك التقليدي، وعلى الرغم من أن تيار الإسلام السياسي قام بحشد بعض فئات المجتمع التقليدي إلا أن ذلك لا يقلل من أهمية عملية التمييز.

فعلى عكس الإسلام السياسي فإن التقليديين لا يؤسسون مشروعا سياسيا لأنهم يميلون ببساطة إلى كل ما هو محافظ.

تنبع العلاقة الخاصة بين التقليديين والدين من أن السلوكيات التقليدية تراهن بطبيعة الحال، على الاخلاق أي على حجاب المرأة، وتربية البنات، والبر

40 اسماعيل عبد الله وفهمي جدعان وآخرون، مرجع سابق، ص ٣٥٩-ص ٣٦٠.

41 يوسف القرضاوي: الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي، مرجع سابق ص ص ١٢-٢٠.

42 مصطفى الفيلالي: الصحوة الدينية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٣٩.

بالوالدين، واحترام المراتب الاجتماعية وجميع هذه القيم من أطار المعايير الطبيعية التي يمليها الدين.

وأشكال السلوك التقليدي يمكن أن نراها في الأوساط الريفية أكثر مما نشاهدها في الأوساط المدنية، نقابلها في الطبقات قليلة التفتح على الثقافة الغربية أكثر مما نجدها في الشرائح التي حاولت أن تكتشف تلك الثقافة، و نصادفها في الشرائح التي يقل نصيبها من التعليم أو التي تلقت فقط تعليما دينيا أكثر من تلك التي درست في الكليات العلمية، ونراها عند المسنيين أكثر مما نجدها عند الشباب، وهذه المعايير تختلف اختلافا بينا عن المعايير السياسية والاجتماعية التي يتميز بها مناضل التيار الإسلامي فلا يمكن الخلط بين شخص من أعيان الريف قريب من المؤسسات الرسمية وبين شاب طالب في كلية العلوم قادر أن يفهم القيم الغربية، لإن هذه القيم مألوفة بالنسبة له ولان لديه القدرة على أن يمتلك بعض أبعادها، بينما يرفض الشخص التقليدي التلفزيون، لأنه يتوجس من حداثته المدمرة، نجد المناضل في تيار الإسلام السياسي يفضل انتشار أجهزة التلفزيون خاصة بعد تأكده من أنه يستطيع التحكم في برامجها[43].

د. **السلفية:**

يعرف الشيخ القرضاوي السلفية بأنها تعني العودة إلى الأصول إلى الجذور إلى المنابع، ولهذا يطلق على دعاة هذه التيار بالأصوليين، ويشير إلى أنه كثيرا ما تفهم السلفية خطأ، حيث يحسب من يحسب أنها العودة إلى الماضي بإطلاق، ولوكان إلى عصور التخلف والجمود، ولكن المصطلح الإسلامي لا يجعل السلف مطلق الماضيين، بل السلف هم أهل القرون الأولى، خير قرون هذه الأمة، وأقربها إلى تمثيل الإسلام فهما وايمانا وسلوكا والتزأما، ومن عدا هؤلاء يسمون الخلف[44].

يشير مفهوم السلفية أحيانا إلى الدين بالمعنى العام دون إبراز الخصائص التي تميز اتجاها عن اتجاه، وكلمة السلفية قد تستخدم للاشارة إلى الحركة

43 فرانسو بورجا، مرجع سابق، ص ٤٢.

44 يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص ٣٥.

الإصلاحية الكبرى السلفية في نهاية القرن التاسع عشر، واليوم تبدو في بعض الأحيان هذه الحركة بمثابة المدخل التاريخي للتعبئة الإسلامية[٤٥].

و يشير استخدام كلمة السلفية أحيانا إلى الوهابية، وأسس هذا التيار محمد بن عبد الوهاب في شبة الجزيرة العربية، ويرى البعض أن الحركات الإصلاحية كانت خليفة السلفية ويعتبرون أن تلك الاخيرة كانت بدون شك كبوادر التعبير الاولى عن ذلك الإصلاح، ويرى بعض الباحثين أن الوهابية ليست السلفية بل هي شكل من أشكال السلفية، وفي المعنى الحديث، قد تستخدم هذه الكلمة استخدأما غامضا، فهي تشير إلى الوهابية ولكنها تشير كذلك إلى النظام السياسي في المملكة العربية السعودية التي تتخذ هذا الموقف أو ذاك، ويرون أن السلفية منهج في النظر بطريقة موضوعية إلى النصوص الإسلامية، وليس محمد بن عبد الوهاب سوى واحد من هؤلاء اللذين طالبوا باتباع هذا المنهج[٤٦].

ويرى الشيخ القرضاوي أن هناك بعض الناس الذين يرون أن هناك تعارضا حتميا بين السلفية والتجديد، فالسلفية تعني الرجوع إلى الماضي، والتجديد يعني إنطلاقا إلى المستقبل، ويرى الشيخ عكس ذلك تماما فهناك تلازما بين السلفية الحقيقية والتجديد الحقيقي، فالسلفية لا تكون إلا مجددة والتجديد الحقيقي لا يكون إلا سلفيا، فروح السلفية هو التجديد، ويرى أن معظم الحركات السلفية هي مجددة، فيما عدا الحركة الوهابية فهي حركة سلفية، تستمد تراثا من مدرسة ابن تيمية، ولكنها لم تعرف بالتجديد والاجتهاد، لهذا سماها د. محمد عمارة (السلفية النصوصية)، ويقصد بالنصوصية: الحرفية في فهم النصوص، ولعلها هي التي أثرت في كثير ممن ينتمون إلى السلفية في عصرنا من المعادين للتجديد[٤٧].

[45] فرانسو بورجا، مرجع سابق، ص ٤٦، ص ٤٧.
[46] المرجع السابق ص ص ٤٦-٤٨.
[47] يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص ٣٨.

الفصل الثانى
الحركات الإسلامية

شغلت دراسة الحركات الإسلامية اهتمام الباحثين العرب وغير العرب بشكل كبير من حيث حجم الدراسات التي كتبت في هذا الموضوع، ومن حيث تخصصية تلك الدراسات عما كانت عليه من قبل، فقد تطور مشهد العمل الإسلامي اليوم إلى خريطة معقدة وشاملة تشمل دولا قامت على أساس حركات وأفكار إسلامية أو متأثرة بها، مثل السعودية وإيران والسودان وأفغانستان، وتجارب ومحاولات للحكم والمشاركة السياسية مثل حزب الرفاه ثم حزب العدالة والتنمية في تركيا، والجبهة الإسلامية وحركة مجتمع السلم وحركة الإصلاح في الجزائر، والحركة الإسلامية في اليمن والأردن، وحركات مقاومة للاحتلال مثل حماس والجهاد وحزب الله، وحركات مسلحة ترتبط بمطالب استقلال أو انفصال مثل تايلاند والفلبين، كما تشمل أحزابا سياسية تشارك في الحكم والحياة السياسية والعامة، ومؤسسات إسلامية كالمنظمات الدولية والإقليمية والجامعات والبنوك والشركات ومنظمات الإغاثة ومراكز الدراسات والصحف والمجلات ومحطات الإذاعة والتلفاز.

ونشأت حركات إسلامية تتخذ من العنف والتطرف وسيلة للعمل والتغيير، واستطاعت جذب أعداد كبيرة من المتطوعين والمؤيدين، وأثبتت قدرتها على تنظيم أعمال مقاومة مسلحة في مختلف انحاء العالم، كتنظيم القاعدة.

كما يمكن ملاحظة حالة التدين المنتشرة في جميع أنحاء العالم الإسلامي حتى في دول لا يوجد فيها حركات إسلامية، وكذلك الأمر في استثمارات ومؤسسات قائمة على اتجاهات التدين الجديدة مثل البنوك الإسلامية وشركات التأمين، ورحلات الحج والعمرة والحجاب وأشرطة الكاسيت والإعلام وغيرها من البرامج التي بدأت نخبوية تقوم عليها وتنسقها جماعة إسلامية منظمة وصارت اليوم حالة مجتمعية عامة.

وهذه تغيرات وتطورات هامة، وتؤكد أهمية دراسة الحركات الإسلامية. ومن خلال هذا الفصل سيتم تناول النقاط التالية:

أولا: تعريف الحركات الإسلامية.

ثانيا: أسباب وعوامل ظهور وتنامي الحركات الإسلامية.

ثالثا: أنواع الحركات الإسلامية.

رابعا: علاقة الحركات الإسلامية بالأنظمة الحاكمة.

أولا: تعريف الحركات الإسلامية:

احتلت الحركات الإسلامية حيزا مهما في كثير من الدراسات السياسية الصادرة منذ أوائل الثمانينيات من القرن الماضي وحتى الآن، إلا أن تلك الدراسات لم تركز على التأصيل النظري للموضوع.

وحاول العديد من المتخصصين وضع تعريف لهذا المصطلح، **فالدكتور رفعت سيد أحمد** يعرفها "بأنها بمثابة جهد جماعي ومطلب مشترك بين جماعة من الناس يعملون معا، بوعي وباستمرار على تغيير بعض أو كل أوجه النظام الاجتماعي والسياسي القائم، وأنهم يمرون بعدة مراحل لكي يصلوا إلى هذا الهدف، تبدأ عادة بحالة من القلق والتوتر الجماعي غير المنظم، لتنتهي بتكتل صفوف ووعي القائمين بالحركة وتوجيههم نحو هدف واحد محدد وهو تغيير النظام الاجتماعي والسلطة السياسية القائمة".

أما **الدكتور سعد الدين إبراهيم** فيقول أنه حينما يتبلور عدم القبول أو التمرد لجماعة معينة في تيار هادف إلى تحقيق مرامي معينة، وحينما تتوفر لهذا التيار قيادة، وحد أدنى من الإطار التنظيمي، ويدخل فيه أو يلتف حوله عدد معقول من الناس فانه يتطور ليصبح حركة اجتماعية.

يعرف **عبد الوهاب الافندي** مصطلح الحركة الإسلامية "بانه مصطلح يطلق على الحركات التي تنشط في الساحة السياسية، وتنادي بتطبيق الإسلام وشرائعه في الحياة العامة والخاصة، وهي تسمية

أطلقتها الحركات الإسلامية على نفسها"[48].

أما الحركة الإسلامية كما يرأها **الشيخ القرضاوي**" فلها مدلول معين يعني ارتباطا وتنظيما وقيادة وجندية، ويميزها عن الصحوة فهي تيار عام يشمل كل العاملين للاسلام"[49].

و يرى **راشد الغنوشي** أن الحركة الإسلامية هي ذلك العمل الهادف إلى تجديد فهم الإسلام. ويقصد به العمل الذي ابتدأ مع السبعينيات والذي يدعو إلى عودة الإسلام إلى أصوله الأولى بعيدا عن الاساطير الموروثة والتعلق بالتقاليد[50].

وخلاصة التعريف بالحركات الإسلامية أنها الحركات التي تؤمن بشمول الإسلام لكل نواحي الحياة وتسعى إلى بناء نظام جديد يقوم على الإسلام.

وهناك فريق من المتخصصين يفضل استخدام مفهوم الجماعات الإسلامية، بدلا من الحركات الإسلامية.

إلى جانب ذلك هناك خلاف بين الباحثين حول تصنيف الحركات الإسلامية وما إذا كانت شكل من أشكال الحركات الاجتماعية، أم شكل من الحركات السياسية، وهناك ثلاثة اتجاهات في هذا الشأن، **الأتجاه الأول** يرى أنها حركات اجتماعية، **والاتجاه الثاني** يرى أنها حركات سياسية، **والاتجاه الثالث** يرى أنها شكل من أشكال الحركات الاجتماعية والسياسية في نفس الوقت.

ومن هنا يواجه الباحثون بعض الصعوبات عند التصدي لتعريف الحركات الاجتماعية والسياسية وتحديد مقوماتها وخصائصها، ويرجع ذلك إلى أن الاهتمام بدراسة الحركات الاجتماعية والسياسية يعد حديثا نسبيا، وكذلك بسبب تنوع هذه الحركات وتعددها.

---

48 عبد الوهاب الأفندي وآخرون: الحركات الإسلامية وأثرها فى الاستقرار السياسى فى العالم العربي، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٢، ص ٣٤.

49 رضوان أحمد شمسان الشيباني: الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦) ص ٢٢.

50 محمد اركون: من فيصل التفرقة إلى فصل المقال.. أين هو الفكر الإسلامي المعاصر (بيروت: دار الساقي، ترجمة وتعليق هاشم صالح، الطبعة الثانية، ١٩٩٥) ص ١٢٥.

ومع تزايد لاهتمام بدراسة الحركات الاجتماعية والسياسية يرى د. عبد العاطي محمد أن مجموعتين من الصعوبات ظهرت عند دراسة هذه الحركات وهي:

المجموعة الأولى: نتجت عن تنوع هذة الحركات، ومن ثم ثار التساؤل عما إذا كان بالإمكان تعميم وصف الحركات الاجتماعية والسياسية على مختلف الحركات التي ظهرت في مختلف المجالات، أم لا بد من البحث عن وصف آخر يناسب مثل هذه الحركات، وعلى ذلك يرى البعض إطلاق وصف حركات الاحتجاج على جميع هذه الحركات بغض النظر عن أشكالها التنظيمية وأساليب التعبير عنها، فإنها تعبر عن خصائص عامة للاحتجاج، وبشكل أكثر تحديدا تعبر عن عدم الرضا عن الوضع القائم ومن ثم تعمل على ايجاد حالة اخرى مرغوبة [51].

إلا أن ذلك غير كاف للتدليل على التمييز بين الحركات بعضها بعضا، فلا يكفي أن تعبر جماعة ما عن احتجاجها سواء بشكل سلمي أو عنيف لكي توصف بأنها تمثل حركة اجتماعية وسياسية، بل هناك متطلبات موضوعية أخرى ترتبط بالمضمون والقيم التي تنشدها الجماعة وبإطارها التنظيمي.

المجموعة الثانية: يرى البعض أن دراسة هذه الحركات لا تخلو من عامل التقويم الشخصي، فهي مشكلة بحثية معقدة تتداخل فيها عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية وتاريخية متشابكة، بل أن لها أبعادها النفسية المرتبطة بشخصية من ينتمون لهذه الحركات.

كما ظهر خلاف في الأداة المنهجية ذاتها، وتحديدا بين من يهتمون بمضمون الحركة وتطورها التاريخي، ومن يركزون على سمات أشخاصها، وقاد الاختلاف إلى اتباع وسائل أما استقرائية أو استنتاجية. كما أن هناك من يستخدم

51 عبد العاطي محمد احمد: نحو تعريف الحركة الإسلامية، الحركات الإسلامية في آسيا (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٨)ص ٢.

المنهج التاريخي لدراسة هذه الحركات، وآخرين يلجؤ إلى المنهج الوظيفي [52].

وطرح العديد من الباحثين تعريفات مختلفة للحركات الاجتماعية والسياسية، ولكن برغم اختلافها فإنها تجمع بين عدة عناصر رئيسة تميز هذه الحركات، وسعى الباحثون إلى التفرقة بين الحركات وغيرها من المفاهيم مثل جماعات الضغط والمصالح والأحزاب، والأهم من ذلك حرص البعض على تمييز الحركات الاجتماعية والسياسية عن غيرها من صور السلوك الجمعي، كما تختلف التحليلات التي تفسر سبب ظهور هذه الحركات، فعلى سبيل المثال يركز التحليل الماركسي على الصراع الطبقي كدافع رئيسي ووحيد لظهور الحركات الاجتماعية، وعلى أهمية دور الجماهير في تحقيق التغيير الاجتماعي، ولا يفصل التحليل الماركسي بين الحركة الاجتماعية والحركة السياسية، فلا توجد حركة سياسية إلا وهي في الوقت نفسه حركة اجتماعية.

وعن تعريف الحركة الاجتماعية، عرفها **قاموس اكسفورد** "بأنها سلسلة من الافعال والجهود التي يقوم بها عدد من الاشخاص من أجل تحقيق هدف محدد ".

وعرفتها **الموسوعة البريطانية** " بأنها تعني في مفهومها الشائع سلسلة متعاقبة من الجهود التي يقوم بها عدد كبير من الافراد يهدفون إلى إحداث بعض التغيير الاجتماعي".

وفي المعنى الدقيق: هي جهد جماعي ضعيف تنظيميا ولكنه يتسم بالإصرار على دعم هدف اجتماعي مؤداه إما تحقيق أو منع تغيرر ما في بنية المجتمع ونظام القيم السائد.

ويعرفها **هيربرت بلومر** وهو أحد العلماء المهتمين بالسلوك الجماعي بأنها: ذلك النشاط الاجتماعي الذي يتخذ غالبا شكل التصورات والمشاعر غير المنظمة ويصبح تدريجيا معبرا عن أشكال جديدة من الاعتقاد والسلوك الجمعي التي لا تجد منافذ للتعبير عن مطالبها من خلالها، فتتحول إلى حركة منظمة تهدم الانماط الاجتماعية الموجودة وتستبدلها بأخرى تتفق ومصالحها الفعلية.

52 عبد العاطي محمد، نحو تعريف الحركة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١، ص ٢.

كما اجتهد عدد من الباحثين العرب لإيجاد تعريف للحركات الاجتماعية والسياسية، فيرى **د.السيد الحسيني** "أنها تشير إلى الجهود التي تبذلها الجماعات والطبقات الاجتماعية من أجل تحقيق غايات خاصة".

واقترح **عبد العاطي محمد** تعريفا للحركة الاجتماعية والسياسية بأنها "جهد متصل لجماعة كبيرة نسبيا من الناس تستهدف إحداث التغيير الاجتماعي بدرجات مختلفة باسلوب عنيف أو سلمي، ينجم عنه حدوث خلل في البناء الاجتماعي والنظام السياسي ونمط القيم الثقافية، ويتوافر فيه قدر من الوعي، بضرورة التغيير ومضمونه، ويتسم بخليط من التنظيم والعفوية أو التلقائية، سريع الانتشار والتغلغل خاصة بين عامة الناس، كما يتسم بالتطور والنمو، وهو يمثل تيارا فكريا وسياسيا قد يقتصر على حدود جغرافية معينة أو يتعداها لمدى جغرافي أوسع. وفي جميع الاحوال فإن انتشاره يتعدى حدود إطاره المحلي المحدد"[٥٣].

كما يرى أن العلماء أرجعوا قيام الحركات الاجتماعية والسياسية إلى ثلاث مجموعات من العوامل، وقد تتوافر جميعها في حركة ما أو تقتصر على نوع واحد منها وفقا لظروف كل حركة، أولها العوامل النفسية أو السيكولوجية وتدور حول الاسباب التي تضعف ارتباط الشخص بجماعة تقليدية كالاسرة مثلا، وعوامل اجتماعية والتي يقصد بها الظروف المحددة التي تؤدي فعلا إلى قيام الحركات الاجتماعية والسياسية، والعوامل الأخيرة العوامل الخارجية [٥٤].

ويرى أنه يمكن استنتاج عدد من الركائز التي يستند إليها مفهوم الحركة الاجتماعية والسياسية وهي:

- حدوث مجموعة من الافعال المتصلة والمستمرة لجماعة معينة من الناس.
- خلل اجتماعي في بناء القيم الثقافية والأوضاع الاجتماعية والنظام السياسي.

53 عبد العاطي محمد، نحو تعريف الحركة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٦.

54 عبد العاطي محمد، الحركات الإسلامية في مصر وقضايا التحول الديموقراطي (القاهرة: مركز الإهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٥)ص ١٩، ص ٢٠.

- توافر الوعي بعدم الرضا والسخط على الأوضاع القائمة، وبالأهداف المنشودة.
- أن يستهدف هذا الجهد احداث التغيير الاجتماعي.
- توافر الحد الادنى من القدرة على احداث التغيير، وذلك لان السخط الذي يرجع إلى الفقر أو صراع القيم غير كاف وحده لتشكيل حركة، فحتى اولئك غير الراضين لا بد ان يكون لديهم امل في امكانية احداث البديل.
- توافر حد ادنى من التنظيم لتعبئة جهد الحركة وتحويله إلى نشاط ملموس.

ويرى د. عبد العاطي أن إدخال الباحثين للحركات الدينية في عداد الحركات الاجتماعية والسياسية نوعا من التطور في التعامل مع علاقة الدين بالتغير الاجتماعي، فقد كانت الدراسات وخاصة الماركسية تروج لفكرة أن الدين يعد من معوقات التغيير الاجتماعي، وبالتالي فإن الدين يتناقض مع مفهوم الحركات الاجتماعية والسياسية الذي جوهره التغيير، فالدين بناء على تلك الدراسات يشيع في نفوس البشر شعورا بالاستسلام ومن ثم يصرفهم عن العمل الاجتماعي لتغيير أوضاعهم المتردية، ولكن تلك النظرة اختلفت بعد ذلك[٥٥].

والجدير بالإشارة إليه هنا أن هناك عددا من علماء الاجتماع الذين قاموا بدراسة الإسلام والحركات الإسلامية بالإستعانة بنظرية الحركة الاجتماعية منها دراسة Quintan Wiktotowicz في كتاب له بعنوان النشاط الإسلامي: نظرية الحركات الاجتماعية، والذي صدر في ٢٠٠٤. ويرى الباحثون أن استخدام هذه النظرية تساعدهم على تلافي الأخطاء الشائعة في الدراسات التي اهتمت بالإسلام والحركات الإسلامية[٥٦].

ومما سبق تتفق الباحثة مع د. عبد العاطي محمد أن الحركات الإسلامية هي حركات اجتماعية وسياسية ذلك لعدة أسباب منها:

55 عبد العاطي محمد، الحركات الإسلامية في مصر وقضايا التحول الديموقراطي، مرجع سابق، ص ١٥.

56 Quintan Wiktorowicz: Radical Islam Rising, Muslim Extremism in the West (Canadian Journal of sociology online March-April 2006) p.260.

- تفسير أسباب انتشار الحركات الإسلامية يتحقق بصورة أكثر موضوعية بتحليل هذه الحركات كحركات اجتماعية وسياسية، لا بتناول ظاهرة الاحياء الإسلامي على إطلاقها.
- ويساعد علم الاجتماع الديني على فهم الظاهرة الدينية بمعناها الواسع، ولا يسعى هذا العلم إلى دراسة الظاهرة الدينية وبحث طبيعتها ودورها الاجتماعي والتغيرات التي تحدث، وتهتم بالجانب السياسي لها.
- أنه يمكن من خلال علم الاجتماع الديني دراسة ظاهرة الاحياء الإسلامي والتركيز على عناصر معينة في التحليل، وهذه العناصر هي الأسباب التي تدفع طبقة حاكمة إلى الاستعانة بالأيديولوجية الإسلامية كأداة لكسب الشرعية، وأسباب قيام الحركات الإسلامية، والعوامل الأيديولوجية البنائية الداخلية والخارجية التي تخلق مناخا ملائما لقيام هذه الحركات والاعضاء الفعليين والمحتملين لهذه الجماعات، ولأي طبقة أو فئة اجتماعية ينتمون، وما تأثير هذه الجماعات الإحيائية في إحداث التغير الاجتماعي.
- إنه لدى الحركات الإسلامية قاسم مشترك هو أنها تسعى إلى تحقيق تغيير اجتماعي وسياسي، ويشير تراثها إلى رفضها للاوضاع القائمة في المجتمعات والنظم الإسلامية باعتبارها أوضاع تخرج عن الإسلام الصحيح من وجهة نظرها، وتركز جهدها على إقامة الإسلام كنظام شامل للحياة الاجتماعية والسياسية للمسلمين[٥٧].
- وعلى أرض الواقع نرى أن الحركات الإسلامية تتطور وتتغير وتراجع أفكارها ومواقفها كما حدث لعدد من الجماعات، وهذا يؤكد أنها حركات اجتماعية تتغير وتتطور حتى تتكيف مع المجتمع الذي تعيش فيه، وتواجه التحديات الجديدة التي تواجهها.

ثانيا: عوامل ظهور وتنامي الحركات الإسلامية

في البداية يجب الإشارة إلى أنه وقبل حصول الدول العربية والإسلامية

57 عبد العاطي محمد، نحو تعريف الحركة الإسلامية،مرجع سابق، ص ص ١٦-١٩.

على استقلالها لعب الإسلام دورا محوريا بل قاسما مشتركا في جميع حركات التحرر الوطني التي شهدتها جميع تلك الدول، ويرى العديد من الباحثين أن انتشار الحركات الإسلامية وتصاعدها هي عبارة عن استمرار المحاولات الإسلامية لمواجهة التحدي الغربي[٥٨]، والتي مرت بالعديد من المراحل بدأت بالمحاولات الإصلاحية التي حاول الإسلاميون خلالها التوفيق بين الإسلام وقيم الحضارة الغربية، وانتهت بالعنف ومواجهة هذا التحدي القادم من الغرب[٥٩].

شهدت العقود الاخيرة تصاعدا لحركات الإسلامية منذ قيام الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩ ووصول جبهة الانقاذ الإسلامية إلى الحكم في السودان في عام ١٩٨٩ وفوز حركة المقاومة الإسلامية حماس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني ٢٠٠٥، إضافة إلى تواجد قوي وفعال للجماعات الإسلامية في البرلمان والأحزاب السياسية في كثير من الدول الإسلامية، ومن هنا أصبحت الظاهرة الدينية محط اهتمام وتركيز الباحثين وصناع القرار والمفكرين على حد سواء ومن هنا يتبادر إلى الذهن تساؤل عن العوامل والأسباب التي أدت إلى تصاعد الحركات الإسلامية.

وللاجابة على هذا التساؤل لا بد من الإشارة إلى أن لكل مجتمع ظروفة وقيمه وأوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما أن لكل جماعة إسلامية برنامجها الخاص ونشأة خاصة بها، وظروف إضافة إلى بيئة النظام السياسي الذي تعمل في كنفه، الأمر الذي يجعل التعميم غير موفق، لذا فستقوم الباحثة بتناول أهم العوامل التي أدت إلى تصاعد الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي بشكل عام ويمكن تقسيمها إلى نوعين من العوامل، وهي عوامل داخلية وتضم عوامل سياسية، اجتماعية، اقتصادية، وعوامل خارجية.

58 R.Hair Dckmejian: The Arab Anatomy of Islamic Revival legitimacy crisis, ethnic conflict and the search for Islamic alternatives (the middle east journal, VOL,34 No. 1, winter 1980) pp.1-12.

59 Games P.Piscatori: Islam in the world of nation states (London: Cambridge university press, 1986) p.34.

أولا: العوامل الداخلية:

كما سبق فلكل مجتمع ظروفه وبيئته الخاصة وهناك عدد من العوامل الداخلية التي ساعدت على ظهور وتنامي وصعود الحركات الإسلامية وأهمها:

أ) العوامل السياسية: هناك العديد من العوامل السياسية التي ادت إلى تصاعد الحركات الإسلامية وأهمها:

- سقوط الخلافة العثمانية الأمر الذي أدى إلى فقدان المرجعية الكبرى للمسلمين مما فتح الباب على مصراعية أمام الاجتهادات الشخصية والجماعية والذي نتج عنها ظهور الكثير من الحركات الإسلامية[60].
- فشل المشروع النهضوي العربي وافتقاد النظم الوريثة للمشروعية، فمنذ استقلال الدول العربية عن الاستعمار الأوربي في أواسط القرن الماضي فشل العرب في تحقيق الاستقلال السياسي أو الوحدة العربية أو التنمية الاقتصادية أو العدالة الاجتماعية، وترى الحركات الإسلامية أن هذا الفشل كان نتاج فشل النماذج الغربية المستوردة وعلى رأسها العلمانية والاشتراكية والليبرالية التي لجأت اليها الدول لملء الفراغ القانوني والمؤسساتي عقب الاستقلال، ويرى جون اسبوسيتو أنه علاوة على ذلك الفشل تميزت النماذج السابقة بنزعة مادية جامدة وإفلاس روحي. كل ذلك مهّد الطريق للبحث عن نموذج بديل، فأصبح "الإسلام هو الحل"بديلا جذريا ومقبولا للكثيرين[61].
- فشل الدعوات القومية التي نشأت في مطلع القرن العشرين عقب الاستقلال، والتي شهدت تقلبات وتناقضات عديدة، وعجزت عن صياغة عقيدة أو أيدلوجية ثابتة وواضحة[62]، فاستغلت الحركات الإسلامية ذلك العجز، وعمقت الكتابات الإسلامية الكراهية والرفض للحركة القومية، ولا سيما وأن كبار رواد الفكر القومي الاوائل كانوا عربا لكنهم مسيحيون. وظهرت الدعوة

[60] رضوان الشيباني، مرجع سابق ص ٢٩.

[61] John L. Esposito: The Islamic Threat: Myth or Reality, 3rd edition (Oxford University press, 1999) P. 5.

[62] Quintan Wiktorowicz , Op. cit, p.260.

إلى القومية كرد فعل لانتكاسة الجيوش في حرب ١٩٤٨، ورفع القوميون العرب شعار القومية العربية والدعوة إلى الوحدة والتحرر من التبعية والهيمنة الامبريالية، ولكن ما لبثت أن شهدت انقسامات فتفرعت إلى تيارات قومية مختلفة، وتبنت معظم التيارات القومية الأيدلوجية الماركسية، فاشتدت المواجهة بينها وبين الاتجاهات الإسلامية، وكان للحركات الإسلامية تأثير في الساحة العربية والإسلامية خاصة بعد الهزيمة في حرب ١٩٦٧ التي وقعت على يد القوميين، وكذلك كسبت الحركة الإسلامية وخاصة (الاخوان المسلمين) تعاطفا كبيرا نتيجة ما حدث لدعاتها وقادتها من سجن واعتقال وتعذيب، وفي الوقت ذاته ظهر الفكر القومي بصورة نخبوية حصرته في دائرة ضيقة بين المفكرين والمثقفين والساسة، ولم تستطع النفاذ إلى الجماهير[63].

- إضافة إلى هزيمة المشروع النهضوي والقومي جاءت هزيمة العرب في حربهم ضد اسرائيل في عام ١٩٦٧والتي هيأت أرضية خصبة لنمو كافة أشكال المعارضة، وقوت وعظمت الوزن السياسي والثقافي للسعودية في الشرق الأوسط وخاصة عقب الارتفاع الكبير في أسعار النفط والتي تلت حرب ١٩٧٣، وظهرت نظرية بهذا المعنى سميت البترو-إسلام، والتي ترى أن هذا الارتفاع في الأسعار أسهم في تمويل الحركات الإسلامية، كما أن بعض الدول استغلت هذا الوضع لدعم حركات معارضة في دول أخرى [64].
- اعتماد الأنظمة حديثة الاستقلال على نظام الحزب الواحد، حيث ومنعت وجود أي حزب سياسي آخر، ولم ترسخ شرعيتها على أساس الاعتماد المتدرج للآليات الديموقراطية التي تحترم السيادة الشعبية، وهكذا حدث خلل أو نقص في المشروعية [65]، ويرى دكجمان أن أزمة الشرعية هذه تودي بالنخبة الحاكمة إلى

[63] سعيد علي عبيد الجمحي: تنظيم القاعدة النشأة.. الخلفية الفكرية.. الامتداد، اليمن نموذجا (القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢)ص ٦٩، ص٧٠.

[64] Joel Beinin and Joe stork: political Islam, essay from Middle East report published in cooperation with Middle East Research and information project (London. New York, I.B Tauris Publishers, 1997) p.8.

[65] محمد اركون، مرجع سابق، ص ١٥٠.

المزيد من استخدام آليات القهر لإخضاع الخصوم، وبالتالي يصبح الحكم فاسدا، وهذا يساعد على تنامي الحركات الإسلامية[٦٦].

- فشل أنظمة الحكم القائمة والنخب في تحقيق الكثير من الوعود والتطلعات السياسية والاجتماعية، حيث يرى روجر اوين أن ظهور هذه الحركات يرجع إلى فشل الانظمة في معالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية[٦٧]، ويرى فريد هاليداي أن هذه الحركات هي رد فعل سياسي جماعي على مشاكل حقيقية تعيشها مجتمعاتها: ظروف ازدحام مديني، ودول فاسدة، وتأثير وإهانة خارجيان وتغير ثقافي[٦٨].

- دعم وتشجيع الحكومات على ظهور الأحزاب والتنظيمات الدينية لأحداث توازنات سياسية مرحلية أو طويلة المدى، فقد شجعت عدد من الحكومات العربية والإسلامية كمصر واندونيسيا والجزائر واليمن وغيرها، الحركات الإسلامية في مراحل مختلفة وبدرجات متفاوتة، وذلك لمكافحة الاتجاهات الماركسية والقومية والليبرالية والقضاء عليها وعلى أنصارها[٦٩]، ودعم الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية للإسلاميين لمحاربة الاتحاد السوفيتي في افغانستان[٧٠].

- غياب الحرية والديموقراطية وتفشي ظاهرة الفساد، وهي عوامل شكلت بيئة خصبة لنمو وانتشار الافكار المتطرفة، إلى جانب تطلع المسلمين إلى العدل والمساواة والتي يرون أنها لا تتحقق إلا بتطبيق الشريعة الإسلامية والتي تنادي الحركات الإسلامية إلى تطبيقها.

---

66 سيف الدين عبد الفتاح اسماعيل: اطروحات في دراسة الظاهرة الإسلامية مع إشارة إلى خصوصيتها في آسيا، الحركات الإسلامية في آسيا (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٨) ص ٥٤.

67 حسين سعد: الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، ٢٠٠٥) ص ٣٨٢.

68 حسين سعد، مرجع سابق، ص ٣٨١–ص ٣٨٢.

69 خليل حيدر: التصور .السياسي لدولة الحركات الإسلامية، سلسلة محاضرات (أبو ظبي: مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٧) ص ٢٥، ص ٢٦.

70 Joel Beinin and Joe stork,Ibid, p.11.

- دور الحكام (الملوك والرؤساء والأمراء) حيث يرى سعيد الجمحي أن للحكام دور مباشر لظهور العنف، وبروز حركات أو جماعات لا ترى حلا سوى المواجهة والتغيير بالقوة، بسبب الفساد الذي شاع في سائر مجالات الحياة والأوضاع التي تعيشها الشعوب، من التخلف المادي، وانتشار الفقر والاستبداد والظلم والاضطهاد، والفشل في السياسات والعجز، عن تنفيذ الوعود، وامتلاء السجون بالمعتقلين واستخدام وسائل التعذيب، كل ذلك وأكثر مما عرفته الشعوب العربية والإسلامية، من سياسات الفساد وغيرها، هي التي خلقت رد الفعل العنيف لبعض الحركات الإسلامية[٧١].

- غياب الالتزام بالقوانين والدساتير وحقوق الإنسان في بعض الدول العربية والإسلامية، وقمع كل أشكال المعارضة والقضاء على التعددية مما يعطي التمحور حول الشعارات والمبادئ الدينية دورا خاصا في التصدي لهذه الأنظمة من منطلق المكانة الخاصة للدين وما يتعلق به من مقدسات[٧٢].

- غياب وضعف مؤسسات المجتمع المدني من أحزاب وجمعيات، وانكفائها على ذاتها وضمور قاعدتها الشعبية وعدم فعالية خطابها السياسي، الأمر الذي مكّن الحركات الإسلامية من ملء هذا الفراغ وتجنيد كم هائل من المؤازرين والانصار[٧٣]، وذلك من خلال سيطرتها على المساجد والمراكز الدينية والجمعيات الخيرية وتقديم الدعم لأعضاء هذه المراكز ولاسيما في أوقات الكوارث والنكبات، حتى إنها أحيانا كانت تقدم الدعم للمتضررين قبل وصول أجهزة الدولة ومؤسساتها، الأمر الذي أعطى هذه الجماعات شرعية ومصداقية لدى فئات واسعة من أبناء المجتمع، إضافة إلى ذلك أن الدولة تستطيع حلّ حزب سياسي أو إغلاق جمعية أو منتدى، ولكن ليس بوسعها أن تفعل ذلك مع

---

71 سعيد الجمحي، مرجع سابق، ص٦٤.

72 خليل حيدر، التصور السياسي لدولة الحركات الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٥.

73 عبد الله فهد النفيسي: الفكر الحركي للتيارات الإسلامية (الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٩٥) ص ١٠.

المساجد التي أصبحت تحت هيمنة هذه الحركات [74].

- سياسات الاستيعاب والدمج القسري التي تعاني منها الاقليات المسلمة في الفلبين وتايلاند، والتهميش والتمييز العنصري الذي يعاني منه المسلمون.

ب) **العوامل الاجتماعية:** يرى هـ. دكمجيان إلى أن ظهور الحركات الدينية ما هو إلا تعبير عن رد فعل ضد مشكلة اجتماعية حادة، ولقد أكد كثير من المفكرين من بينهم كارل ماركس وماكس فيبر واميل دور كهايم أن الحرمان الاقتصادي والاجتماعي يؤدي إلى زيادة الالتزام الديني[75]، وهذا قد لا يكون صحيح في جميع الحالات.

ومن أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة على الحركات الإسلامية:

- على مستوى الفرد و تدور حول الأسباب التي تضعف ارتباط الشخص بجماعة تقليدية كالاسرة، وتجعله يرغب في تحديها والمخاطرة بفقدان تأييدها ودعمها له لأنه أصبح يؤمن بقضية غير شائعة بين الناس، وتلك التي تشكل عناصر ترغيب له للارتباط بحركة ما. فالفشل في تحقيق الاشباع أو الرضا أو الهوية داخل الجماعات التقليدية أو المعتادة قد يكون سببا لارتباط الشخص بالحركة، كما أن العزلة والشعور بفقدان القوة والأمل والنفور من المجتمع ربما تكون أسبابا أخرى للفرد للمشاركة في الحركة[76].

- التخلف الحضاري والنهضوي الذي عانت منه الدول العربية والإسلامية في العصر الحديث فتركزت أهداف الحركة الإسلامية لمواجة ذلك[77]، إضافة إلى تخلف المناهج التعليمية.

- الحداثة والتغريب والعلمنة في الدول العربية والإسلامية على مستوي

[74] Augustus Richard Norton: Civil Society in the Middle East (Netherland:Leiden, E. J. Brill, 1996, Vol.2)P. 9.

[75] سيف عبد الفتاح، مرجع سابق، ص٥٤.

[76] عبد العاطي محمد، نحو تعريف الحركة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٧.

[77] عمير يحي الفرا: حركة المقاومة الإسلامية حماس، دراسة أسباب وتداعيات توليها الحكومة الفلسطينية (القاهرة: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨) ص ١٦.

الإسلام السياسي تأصيل مفاهيمي

التعليم والفكر والقيم والسياسات العامة، بما يظهر النظام معاديا للظاهرة الإسلامية وجذورها[78]، فقد كانت العادات والتقاليد في الوطن العربي والدول الإسلامية إلى ما قبل الاستعمار عادات اسلامية في مجملها، غير أنه ما أن بدأت مرحلة الاستعمارحتى بدأ المستعمرون في فرض التقاليد الغربية، واستخدم المستعمرون لفرضها مختلف الاساليب بما فيها القوة، غير أن الشعوب العربية قاومت وبكل قوة هذه المحاولات[79].

- ظهور مجموعة من القادة والمفكرين الذين كانت لهم اسهاماتهم وكتاباتهم المؤثرة مثل حسن البنا وسيد قطب، أبو الاعلى المودودي، أبو بكر با عشير، عبد الرحمن بن باديس، وراشد الغنوشي، وأحمد ياسين، وحسن نصر الله، وغيرهم من القيادات الكارزماتية التي كان لجهودها وأفكارها دورا بارزا في دعم الحركات الإسلامية، فضلا عن أن هذه القيادات تحظى باحترام الكثيرين من مسلمين وعلمانيين، وذلك لأسباب متعددة، منها ما يتعلق بالإنتاج الفكري السياسي، ومنها ما يتعلق بالمواقف السياسية لهؤلاء الرموز[80]، وتأثر هولاء المفكرين بكتابات واسهأمات عديدة أهمها مؤلفات ابن تيمية و الحركة الوهابية وأدبياتها وقائدها، وكان لاسهأمات هؤلاء المفكرين دور كبير في التحولات الفكرية والتنظيمية التي طرأت على الحركة الإسلامية، والتي أدت بشكل عام إلى تغيير شكل الخريطة الحركية، وبروز حركات تركز على مبدأ الجهاد.

- عمليات الهجرة الواسعة من الأرياف إلى المدن والتي عادة ما ترافق التنمية المتسارعة والتحديث الواسع والعشوائي الحاصل في عموم الاقطار العربية والإسلامية، ومن الملاحظ أن المدن العربية والإسلامية غير قادرة على استيعاب هذه الهجرات الواسعة، فتتحول إلى أحزمة من الفقر والعوز والبطالة، حيث تتحول عمليا إلى حقول مناسبة لعمل الحركات الإسلامية، ويصير الدين

[78] عبد الله النفيسي، الفكر الحركي للتيارات الإسلامية، مرجع سابق، ص ٩.

[79] رضوان الشيباني، مرجع سابق، ص ٥٠.

[80] John L. Esposito, Tohn O. Voll, Makers of Contemporary Islam (Oxford: Oxford University Press , 2001) p. 14.

في محصلة الأمر ملاذا آمنا لجماهير المحرومين [81]، إضافة إلى صراع الطبقات والتوزيع غير العادل للثروات الناتج عن الفساد.

- تزلزل الأنماط والقيم الاجتماعية السائدة في العالم العربي والإسلامي وبلدان العالم الثالث، والاضطرابات الاجتماعية والتي قد تحدث في مجتمع تقليدي و غالبا ما تؤدي إلى انهيار البنى الاجتماعية في المناطق الريفية والحضرية. و هذه الاحداث تكون سببا في انهيار عدد من القيم والمعتقدات. وبالتالي تجعل الناس يشعرون بالحيرة والارتباك فينضمون إلى الحركات الدينية التي يعتقدون أنها قد تساعدهم على تجاوز هذه الاوضاع.

ج) **العوامل الاقتصادية:** هناك خلاف بين الباحثين المتخصصين في دراسة الحركات الإسلامية بشأن هذه العوامل، فهناك اتجاهان في هذا الخصوص، اتجاه يرى أن للعوامل الاقتصادية دورا في نشأة الحركات الإسلامية وتنامي دورها وتصاعدها، واتجاه آخر يرفض أن يكون للظروف الاقتصادية دور، وأنه لايمكن وقف تناميها في حالة الازدهار الاقتصادي، والباحثة تؤيد الاتجاه الأول والذي يرى أن للاقتصاد دورا وتأثيرا على الحركات الإسلامية ومن أهم هذه العوامل الاقتصادية:

- العائدات النفطية بعد عام ١٩٧٣ وأثرها على التيارات الإسلامية في العالم، إذ دأبت المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية في السبعينيات من القرن الماضي وبنشاط في دعم المراكز الإسلامية التي تنشط من خلالها التيارات الإسلامية[82].

- فشل أيدلوجيات التنمية التي سادت في الستينيات من القرن الماضي والتي أوهمت بامكانية النهوض الاقتصادي لبلدان العالم الثالث بمساعدة القوى العظمى الصناعية، إلا أن التطورات العالمية والمحلية من تزايد الاستهلاك وتدني أسعار المواد الاولية وغيرها، أدت إلى تبعية العالم الثالث للغرب اقتصاديا، هذه

---

81 عبد الله النفيسي، مرجع سابق، ص ١٠.

82 المرجع السابق، ص ١١.

العوامل وغيرها أدت إلى تفاقم الآثار السلبية وتدهور الاوضاع[83].

- ضغوط الفقر والتخلف والبطالة، والديون التي تعاني منها الدول العربية.

- سوء توزيع الموارد وعدم اهتمام الحكومات التي بها أقليات مسلمة بتنمية المناطق التي يتركز بها المسلمون واستغلال الموارد التي في اراضيهم دون حصولهم على أي عوائد منها.

ثانيا: العوامل الخارجية:

على الرغم من أن الحركات الإسلامية نشأت بسبب ظروف وعوامل داخلية إلا أنه يصعب تجاهل دور المؤثرات والعوامل الخارجية، والتي قد توفر بعض عناصر القوة التي تشجع على قيام هذه الحركات من حيث التزويد بالمال أو التدريب، وغالبا ما تنتشر أهداف حركة ما في مجتمع مجاور وقد تنشأ كرد فعل لها حركات تؤيدها وأخرى تعارضها، وخاصة عندما يمر المجتمع المجاور بظروف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية مشابهة[84].

ومن اهم العوامل الخارجية المؤثرة على الحركات الإسلامية:

أ) **الثورة الإيرانية:**

تشكل الثورة الإسلامية في إيران عاملا إقليميا ودوليا كان الأساس في إنعاش الظاهرة الإسلامية والتيارات الممثلة لها، و يرى محمد أركون أن إيران قامت بمد التيارات الإسلامية بالدعم المادي والادبي الذي تحتاجه[85].

وعلاوة على محاولات إيران المستمرة في تصدير الثورة إلى العالم الإسلامي وتقديمها الدعم المادي والعسكري أحيانا إلى كثير من الجماعات الإسلامية، فإن الإطاحة بنظام حكم الشاه بواسطة انتفاضة أو ثورة شعبية، قدمت نموذجا للكثير في العالم الإسلامي بأن الأنظمة التسلطية ولاسيما الفاسدة والعلمانية يمكن الإطاحة بها وإقامة حكم الله في الأرض بدلا منها، وإعلان الحرب على الغرب ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية.

---

83 محمد أركون، مرجع سابق، ص ١٥٦.

84 عبد العاطي أحمد، نحو تعريف الحركة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٩.

85 عبد الله النفيسي، مرجع سابق، ص ١٠.

ب) القضية الفلسطينية:

وجدت الحركات الإسلامية وخاصة الجهادية منها في قضية فلسطين دليلا لا يقبل الشك لتؤكد أنه لا مجال للاستماع لما يزعمه المتخاذلون والمثبطون عن الجهاد، وما يشيعونه عن ضرورة الأخذ بالحلول السلمية والحوار أو غير ذلك، مما ثبت فشله، ولا غرابة أن نجد أن معظم مؤسسي الجماعات الجهادية وقاداتها من الشخصيات الفلسطينية الاصل كالشيخ عبد الله عزام وصالح سرية وغيرهم من اللذين قادوا حركات جهادية[86].

كما أن القضية الفلسطينية تظهر مدى تحيز الغرب لإسرائيل وخاصة الولايات المتحدة الامريكية وتبني سياسة الكيل بمكيالين.

جـ) حرب أفغانستان:

يرى مخلص الصيادي أن حرب أفغانستان ضد الحكم الشيوعي في أفغانستان في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي قدمت فرصة فريدة للقوى الإسلامية الصاعدة بمثل ما قدمت أوضح الصور وأنقى النماذج عن تداخل المصالح وتشابك الاعتبارات بين أطراف من المفترض أن تكون متناقضة.

فقد مول النظام العربي جزءا وافرا من حركة المجاهدين وعملت أجهزة الإعلام الرسمية العربية على الترويج لهذه الحرب، وعلى تأجيج الحماس الشعبي معها، كما عملت أجهزة الأمن العربية على تسهيل تحرك المتطوعين العرب للاشتراك فيها.

ويرى عدد من الباحثين أن هذا التحرك لم يكن تحركا اندفاعيا ذاتيا من النظام العربي، وإنما جاء كجزء من اشتراكه في استراتيجية أمريكية ضد الاتحاد السوفيتي[87].

---

86 سعيد الجمحي، مرجع سابق، ص ٦٥.

87 مخلص الصيادي: الحركات الإسلامية المعاصرة رد فعل أم استجابة لتحد؟ مركز الشرق العربي للدراسات الاستراتيجية والحضارية http://www.s-pol.co.cc/ ar، ص ١٩.

د) أحداث الحادي عشر من سبتمبر والسياسية الأمريكية وحروبها ضد الارهاب:

ساعدت السياسة الامريكية والحرب التي شنتها ضد الارهاب عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى تزايد مشاعر الغضب لدى الشعوب الإسلامية، وساعدت وسائل الاعلام وشبكة الانترنت على التواصل بين المسلمين بشكل أقوى وتبادل الوسائط التي تظهر بشاعة الحرب الامريكية وسياساتها القمعية ضد المسلمين، وأدت تلك السياسات إلى تعاطف المسلمين في مختلف الدول الإسلامية مع ما يجرى في العراق وافغانستان.

فالولايات المتحدة تشن حربا على الارهاب على الرغم من أنها لعبت دورا هاما في دعم المجاهدين الافغان والعرب في حربهم ضد القوات الروسية، أومدتهم بالسلاح والمال. وذلك من أجل إخراج السوفييت من افغانستان ووقف المد الشيوعي.

هـ) الموقف الغربي المناوئ للإسلام والشرق بشكل عام:

أن تراث العداء بين الشرق والغرب أو الإسلام والمسيحية واليهودية لا يزال يشكل في كثير من الأحيان اتجاهات ومواقف كل من الطرفين تجاه الآخر، بل أن الكثيرمن المواقف والتصريحات الغربية تجاه العالم الإسلامي لا تزال تحكمها عقلية الحروب الصليبية، ولا شك في أن موقف الغرب تجاه الكثير من القضايا الإسلامية بدءا من قضية فلسطين ومرورا بالاحتلال الأمريكي للعراق وانتهاء بالرموز والصور المسيئة للرسول -صلى الله عليه وسلم- تعطي بعض المصداقية لهذه الرؤية، وبالمقابل فإن هناك العديد من الباحثين الغربيين لا يزالون يعتبروا الإسلام دينا دمويا يشجع على القتل والإرهاب ويسيء معاملة المرأة..... الخ، ويقول صموئيل هنتنجتون« أربعة عشر قرنا أثبتت أن العلاقة بين الإسلام والمسيحية كانت غالبا عاصفة وكل واحد كان نقيضا للآخر»[88].

---

88 Samuel P. Huntington, The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order (New York: Simon and Schuster, 1997) P.209

و) **البعد العالمي لظاهرة الإحياء الديني:**

فبالإضافة إلى ظاهرة الإحياء الديني في الدول الإسلامية، فهناك ظاهرة إحياء في الغرب وفي اسرائيل، فقد اعتمد عدد من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منهم ريجان وبوش على الدين كأحد المكونات الرئيسية في حملاتهم الانتخابية، وانتعش دور المؤسسات الدينية المسيحية كما لا يمكن اغفال دور الأحزاب المسيحية في القارة الأوروبية وحتى الساحة الاسرائيلية تنامى فيها دور الدين وبرزت الحركات الدينية المختلفة[89].

ثالثا: أنواع الحركات الإسلامية:

هناك تصنيفات مختلفة يضعها الباحثون لأنواع الحركات الإسلامية وتعتمد هذه التصنيفات على عدة معايير فهناك من يصنف هذه الحركات وفقا لوسائلها في تحقيق اهدافها، والتي تشمل وسائل سلمية وأخرى غير سلمية وعنيفة، وهناك تصنيف آخر يعتمد على رؤية هذه الحركات من المفاهيم الديموقراطية والتعددية، وتصنيفات أخرى تركز على توجهات الحركات الإسلامية، ومن أمثلة هذه التصنيفات:

- تصنيف يتبناه عدد من الباحثين وخاصة الغربيين وهو يقوم على تصنيف الحركات الإسلامية **وفقا لحدود العلاقة بين النص والواقع** ويقسموها إلى نوعين هما **حركات تقليدية** وهي الحركات التي يطلقون عليها وصف الأصولية، و**حركات تقدمية ليبرالية حداثية** وهي عكس الحركات التقليدية وأقل جمودا منها وأكثر انفتاحا في تفسيرها للشريعة الإسلامية، وأكثر انفتاحا في العلاقة بالثقافات غير الإسلامية[90]. ومن أنصار هذا التصنيف د. عبد الله النفيسي. وهناك تصنيف آخر مقارب لهذا التصنيف السابق يصنف الحركات الإسلامية إلى فئتين هما، **حركات سلفية** تلتزم بالتنزيل الحرفي للنص إعمالا لمنطقها في تقديم الوحي على العقل، و**حركات عقلانية** تتعامل مع النص بمرونة أكبر وتقدم عليه العقل في الاجتهاد[91].

- تصنيف يقوم على **الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها الحركات الإسلامية**، فأنصار هذا التصنيف يرون أن إقامة دولة الإسلام هو هدف ثابت عند معظم الحركات الإسلامية وهي هدف صريح مباشر يهيمن على نشاطها ويطبع علاقاتها بالأنظمة الحاكمة بطابع المنافسة والريبة إن لم يكن بطابع العداوة والتصادم. فقد يكون عند بعض الحركات هدفا مقصودا على مراحل، ومرجئا تحقيقه إلى حين، إما لاستحالة التحقيق في الأمد القريب بسبب التفاوت الكبير في ميزان القوى بين الحركات الإسلامية وبين الأنظمة. ومن هنا يصنفون الحركات الإسلامية حسب أهدافها إلى فريقين يمثل كل منهما مرحلة من مراحل السعي إلى هدف إقامة الدولة الإسلامية وهذين الفريقين هما، **فريق المتصلبين**: الذين جربوا الوسائل الوسيطة على مستوى التعامل مع الأنظمة الحاكمة وعلى مستوى السعي لاصلاح المجتمع بالوعظ والإرشاد وفشلوا[92]. **وفريق المعتدلين**: الذين لا يزالون يؤمنون بجدوى الحوار مع الأنظمة ومع القوى السياسية المخالفة ويقرأون حسابه للواقع، ويثقون في قدرة الإنسان على التغيير وفي كفاءة الشعب لإنشاء المستقبل.

ويرون أن الخلاف بين الفريقين هو خلاف حول اختيار الوسائل الملائمة والمدى الزمني الواجب لتحقيق هدف بناء الدولة الإسلامية، فالمتصلبون يرون أن الجهاد هو الوسيلة الباقية بعد أن فشلت سائر الوسائل وأن التغيير لم يبق منوطا باصلاح الأوضاع، بل لا بد من إعادة تأسيسها ما دام زمام الحكم انفلت من أيدي المؤمنين وما دام الحكم فقد الشرعية الدينية.

- وهناك تصنيف يعتمد على **طبيعة هذه الحركات الإسلامية** يصنفها إلى نوعين: حركات دينية تحمل مشروعا سياسيا، وأخرى تحمل مشروعا دينيا فقط.

---

89 عبد الله النفيسي، مرجع سابق، ص ١٢.

90 Ali R. Abootalebi, ISLAM, ISLAMISTS, AND DEMOCRACY, Meria journal, Volume 3, No. 1 - March 1999,p.2. http://meria.idc.ac.il/journal/1999/issue1/jv3n1a2.html

91 عمير الفرا، مرجع سابق، ص ٢٥.

92 اسماعيل عبد الله وفهمي جدعان، مرجع سابق، ص ٣٦٩، ص٣٧٠.

- وحسب **وسيلة العمل التي تتبناها الحركات الإسلامية للتغيير وتحقيق أهدافها**، وتصنف الحركات إلى نوعين: حركات تتبنى وسائل سلمية، وحركات تتبنى وسائل عنيفة.
- وتصنيف آخر يركز على **الاتجاه الحركي لهذه الحركات والعدو الذي تستهدفه**، وقسمت الحركات إلى نوعين حركات تعمل ضد العدو القريب المتمثل في الأنظمة الحاكمة، وحركات تعمل ضد العدو البعيد (الغاصب) لحقوق المسلمين ويتمثل في الولايات المتحدة وإسرائيل.
- ومعيار آخر للتصنيف يعتمد على **جغرافية دور الحركات** وتصنف فيه الحركات إلى حركات إسلامية عالمية الدور، وحركات محلية أو إقليمية الدور[٩٣].
- ويرى آخرون أن الحركات الإسلامية يمكن أن يتم تصنيفها إلى أربعة أنواع رئيسية هي:

١. **الحركات الإسلامية السياسية**: والمقصود بها هنا ذات الخلفية الإخوانية.. وهذه حركات سلمية، تميل إلى العمل من داخل النظام السياسي والاجتماعي السائد[٩٤]، وتسعى إلى دفعه إلى التغيير بروح إصلاحية لا ثورية. ويمكن القول إن هذه الحركات اتخذت قرارا إستراتيجيا منذ السبعينيات بتفادي الصدام المباشر مع خصومها، واعتماد منهج التدرج والنضال المدني، بالتعاون مع القوى القومية والوطنية المعارضة.

٢. **الحركات الإسلامية السلفية**: وهي تقليدية ذات منحى تعليمي إرشادي، ولم تكن تهتم بالسياسة كثيرا ولكن التطورات الاجتماعية والسياسية في الجزيرة العربية خلال العقد الأخير تكشفت عن تطور جديد في الحركات السلفية، جعلها أكثر تسيسا وأعمق وعيا بالحدث اليومي.

---

93 عمير الفرا، مرجع سابق، ص ١٧، ص ١٨.

94 Amr Hamzawy: The Key To Arab Reform: Moderate Islamists, 4 February 2006, http://www.nawaat.org/portail/article.php3?id_article=911&var_recherche=Islamist+Movements+

٣. **الحركات الجهادية الثورية**: وهي سلفية الفكر في الغالب الأعم، لكنها تختلف عن السلفيين التقليديين في موقفهم من الحكام، وميلهم إلى الخضوع للأمر الواقع، وعزوفهم عن السياسة. كما تعتبر أن الحركات السياسية الإخوانية تغالي في التحوط والمحاذرة، مما حولها إلى جزء من الواقع، لا بديلا عنه كما هو المفترض. وهذه الحركات الثورية في العادة قليلة العدد، لا تجد تعاطفا كبيرا بين جماهير الشعب العريضة، نظرا لأن خروجها على الدولة تحول في بعض البلدان إلى خروج على المجتمع، فأضر برسالتها وجاذبيتها، كما أن جهدها الحربي لا تصاحبه مظلة سياسية مناسبة، تسدده وتجني ثمرته.

٤. **حركات الإسلام الليبرالي**: وهي الحركات التي يسعى الغرب إلى تشجيعها لمواجهة الحركات الإسلامية المتطرفة، حيث يرى الباحثون الغربيون أن هناك مجموعات متنامية في العالم الإسلامي تدعو إلى الحلول الليبرالية المعتدلة لمشاكل الدين والمجتمع، ولديها اهتمام بقضايا مختلفة مثل الديموقراطية وفصل الدين عن السياسة وحقوق المرأة وحرية الفكر، ويرون أن هذه الحركات ستساعد في إقامة مجتمع أكثر انفتاحا، وهذه الجماعات ظهرت نتيجة لفشل النظم الإسلامية وفشل الأيدلوجيات البديلة، كما يرون أن هذه الحركات تواجه عدة تحديات فهناك من يرى بإن الإسلام الليبرالي هو اسلام زائف وأنه من صنع الغرب ولا يعكس المبادئ الإسلامية الحقيقة[٩٥].

أما التصنيف الذي ستتبناه الدراسة فهو تصنيف يقوم على الوسائل التي تلجأ اليها الحركات الإسلامية لتحقيق أهدافها، والأهداف التي تسعى إليها جميع الحركات باختلاف افكارها ووسائلها هي إقامة دولة إسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية، وهذا التصنيف يقسم الحركات إلى ثلاثة انواع هي: **الأول** حركات تستخدم العنف لتحقيق اهدافها و**الثاني** حركات غير عنيفة، وهي تلجأ إلى وسائل اخرى غير العنف وهي الوعظ والإرشاد والخدمات الاجتماعية والمشاركة في الحياة السياسية للوصول إلى الحكم من خلال الوسائل السلمية. أما **الثالث** فهي

---

95 Charles Kurzman: LIBERAL ISLAM: PROSPECTS AND CHALLENGES, meria journal, Volume 3, No. 3 September 1999

حركات تجمع مابين الوسائل السلمية مثل الوعظ والاقناع وأعمال البر، وبين الدعاية السياسية والتربية العسكرية لترويض الأنصار على المقاومة لخوض معارك الجهاد عند الضرورة[٩٦]، وهذه الحركات قد يكون سبق لها استخدام العنف ولكنها تخلت عنه في وقت لاحق وتبنت الوسائل السلمية.

رابعا: علاقة الحركات الإسلامية بالنظم الحاكمة:

تمثل الظاهرة الإسلامية قلقا مشتركا للأنظمة السياسية العربية لأسباب عديدة، ومن المهم لأي راصد للحركات الإسلامية أن يضع جدلية العلاقة مع الانظمة السياسية دائما في الاعتبار لفهم انعاكسات هذه العلاقة على الحركات وأدبياتها وردود افعالها للظروف التي عاشتها.

وتوجهات الحركة الإسلامية تتأثر بالطرق التي تتعامل بها الحكومات والأنظم الحاكمة معها وهذه الأساليب تتعدد ومنها سيطرة الحكومات على الحركات الإسلامية سيطرة كاملة بوصفها حكومات اسلامية، والطريقة الأخرى في التعامل هي سماح الحكومات والنظم الحاكمة للحركات الإسلامية بالمشاركة في النظام السياسي من خلال العمل في شكل أحزاب مصرح بها، والطريقة الثالثة هي قيام الحكومات بحجب الشرعية عن الحركات الإسلامية تمأما، واعتبارها جماعات غير مشروعة ومنع أنشطتها ومطاردة عناصرها، وهناك نماذج اخرى من العلاقات بين الانظمة والحركات الإسلامية، ولكن في معظم الحالات من الصعب الحكم على شكل وحدود هذه العلاقات [٩٧].

فبعض الحركات الإسلامية تفضل المشاركة في الحياة السياسية من خلال المشاركة في الانتخابات البرلمانية والمحلية، والبعض الآخر يرفض ذلك ويحارب الانظمة الحاكمة عسكريا وسياسيا[٩٨].

---

96 اسماعيل عبد الله،مرجع سابق، ص ٣٤٦-٣٧٥.

97 أحمد يوسف: مستقبل الإسلام السياسي، وجهات نظر أمريكية (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠١) ص ص ٥٤-٥٥.

98 علي الكواري (محرر): الحركات الإسلامية والديموقراطية، المواقف والمخاوف المتبادلة (الكويت: دار قرطاس، ٢٠٠٠) ص ٢٥.

ويذكر د. عبد الوهاب الأفندي ان هناك أربعة أنماط للعلاقة بين النظم السياسية والحركات الإسلامية، **الأول** هو البرلماني الذي يسمح بشرعية الحركات الإسلامية ويعتبرها جزءا من النظام السياسي أو إحدى فصائل المعارضة مثل لبنان، والنمط **الثاني** يسمح للحركة الإسلامية بالعمل طبقا لذكاء عملي لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي وتحقيق أمن الدولة كما في الأردن والمغرب واليمن والكويت، والنمط **الثالث** يحظر الحركات الإسلامية بقوة كما في مصر وسوريا والعراق وليبيا والسعودية وعمان، والنمط **الرابع** قائم على التوتر والصراع المسلح كما في الجزائر.

كما يرى د. عبد الوهاب أن دمج الحركة الإسلامية في نظام سياسي ديمقراطي تشارك فيه أو تكون معارضة شرعية هو الطريقة الوحيدة لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي، وبغير ذلك فإن الدول تدفع بنفسها إلى الصراع والحروب الأهلية[٩٩].

بينما ترى د. نيفين مسعد ود. عبد العاطي أحمد أنه يمكن التمييز بين أربعة أنماط لتفاعل الإسلامين مع السلطة هي:

١. **التحالف**: ويقصد به ذلك النمط من التفاعل الذي يتجاوز تخويل الحركة الإسلامية الحق في العمل الحزبي أو السماح بمشاركتها ببعض رموزها في بنية السلطة بامتداداتها التنفيذية والتشريعية والقضائية، أو افساح مكان لها في وسائل الاعلام الرسمية لعرض أفكارها ومعتقداتها.

٢. **التنسيق**: يختلف التنسق كنمط من انماط التفاعل بين الحركة الإسلامية والنظام الحاكم عن تحالفهما من زاويتين اثنتين، إحداهما: أن التنسيق لا يرتفع بالحركة الإسلامية المعينة إلى مستوى الشريك الكامل للنظام القائم، ولا يقيم تفاعلها واياه على أساس الندية والمساواة، ولا يعبر بالتالي عن نوع من تفاهمهما معه، وثانيهما: انه بحكم العلاقة العضوية بين الطرفين في حالة التحالف فان استمرار هذا التحالف مع

---

99 عبد الوهاب الأفندي، مرجع سابق، ص ٦٧.

اندلاع أزمة حادة ثنائية يصبح أمرا بعيد الاحتمال [١٠٠].

٣. **العزل / الاعتزال:** يلجأ النظام الحاكم إلى عزل الحركة الإسلامية الراغبة في المشاركة السياسية عندما يكون فاقدا للعناصر التي تؤهلة لمنافسة الحركة ومنازلتها سلميا في ساحات العمل السياسي، والوجه الآخر للعزل من طرف النظام هو الاعتزال من جانب الحركة نفسها وذلك عندما تشعر الحركة بنوع من المفاصلة التامة عن النظم توجب مقاطعتها له أطرا وسياسات وافرادا، وتنتمي حركات العنف السياسي الإسلامية عادة إلى هذه الفئة التي تمارس الاعتزال انطلاقا من تكفيرها للنظام وربما المجتمع ككل.

٤. **الصدام والعنف المتبادل:** يعتبر هذا هو السلاح الاخير الذي يشهده النظام والحركة الإسلامية كل في مواجهة الآخر تعبير ا عن فشل كل الاستراتيجيات البديلة وتجسيدا لتعطل قدرة الطرفين على العيش المشترك. وبمراجعة نماذج هذا النمط من التفاعل بين النظم العربية وحركاتها الإسلامية وبغض النظر عن ملابسات اللحظة التي يبدا فيها العنف والعنف المضاد، ويمكن استخلاص ملاحظتين اساسيتين تتصلان بهذه النقطة وهما: [١٠١]

- **الملاحظة الاولى:** أنه خلافا للقول الشائع أن النظم التسلطية عادة ما تنجح في كبت التعبير الاحتجاجي – إسلامية وغير إسلامية – ضدها عكس النظم الديموقراطية والتي ييسر انفتاحها من ظهور المعارضة بل واحتدادها، فان التطورات الداخلية في النظم التسلطية العربية لا سيما منذ مطلع الثمانينيات من القرن الماضي تكشف عن تعرض استقرارها للتهديد وعن كون الحركات الإسلامية العنيفة تعد المصدر الرئيسي لهذا التهديد.
- **الملاحظة الثانية:** أن ثمة اتجاها عأما لتصعيد العنف المتبادل بين النظام والحركة الإسلامية سواء على مستوى آليات العنف المستخدمة أو على مستوى

[100] نيفين مسعد، عبد العاطي محمد أحمد: السياسات الخارجية للحركات الإسلامية (القاهرة: مركز الدراسات والبحوث السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، ٢٠٠٠) ص ص ٤٠-٤٥.

[101] نيفين مسعد، عبد العاطي محمد أحمد، مرجع سابق، ص ص ٤٦-٤٨.

أهداف هذا العنف. وفي مصر والجزائر يتضح وبجلاء قيام حركات العنف الإسلامية بتوسع حيز المواجهة ليشمل إضافة رموز النظام من الساسة ورجال الامن وكلا من شركاء الوطن المخالفين في الدين (كالاقباط في مصر) أو العرق (كالبربر في الجزائر) والمثقفين والفنانين الناقدين للفكر السلفي، والمواطنين العاديين ممن لا ترقى سلوكياتهم بالضرورة إلى مستوى مثاليات تلك الحركات، هذا بخلاف الاجانب المقيمين منهم والسائحين ، وفي المقابل لم يتورع النظامان الحاكمان عن تكثيف حملاتهما القمعية [١٠٢].

ومن المفهوم أن نمط التفاعل يختلف بين النظم المتعاقبة أو حتى نفس النظام والحركة الإسلامية المعنية أخذا في الاعتبار عامل الصيرورة والذي يؤدي للتغيير في سياسة الحركة على سبيل التكتيك أو كاستراتيجية إضافة إلى تطور الظروف المجتمعية المحيطة. فالملاحظ أن التنظيم الإسلامي الأم في العالم العربي أي تنظيم الاخوان المسلمين تقلب في تفاعله مع النظم المتعاقبة ومع نفس النظام بين ثلاثة من الأنماط الأربعة المشار إليها سابقا هي التنسيق والعزل والعنف المتبادل.

ويشير عدد من الباحثين إلى أن هناك عددا من العوامل التي تؤثر على العلاقة بين النظم الحاكمة والحركات الإسلامية ومستقبل هذه العلاقة، ومن أهمها:

- تشبع الحركات بثقافة النضال السلمي وإيمانها بثماره، وتزود الحركات الإسلامية أو حركات التغيير بشكل عام بوسائل النضال السلمي بدلا من الثورات الدموية، والميل إلى الاحتجاجات والمظاهرات السلمية وحملات العصيان المدني، للضغط على النظم الحاكمة [١٠٣].
- رفع الحلفاء الدوليين أيديهم عن حماية أنظمة الحكم، فاحساس الحركات

[102] نيفين مسعد، عبد العاطي محمد، مرجع سابق، ص ص ٤٨-٥٠.

[103] محمد مختار الشنقيطي: مستقبل العلاقة بين الإسلاميين والسلطة، الإسلاميون فى الواقع السياسية العربى (قطر: شبكة الجزيرة، الجزيرة نت البحوث والدراسات، ابريل ٢٠٠٦) ص ٥٥، ص ٥٦.

الإسلامية أنها تخوض معركة غير متكافئة تتواطؤ فيها قوى دولية يجعلها تشعر بعدم الثقة في ثمرات جهودها السلمية، فالعلاقة بين الحركات والأنظمة تتأثر بمستوى دعم القوى الأجنبية للأنظمة فبزيادة الدعم تزيد احتمالات المواجهة بين الأنظمة والحركات والعكس صحيح، فمع تراجع هذا الدعم تميل الحركات إلى وسائل العمل السلمية[104].

ويرى عدد من الباحثين أن تعامل الحكومات مع الحركات الإسلامية مسألة تخضع لظروف المكان فلا مجال لوضع صيغ نظرية عامة حولها تصلح لكل الحركات الإسلامية وكل الحكومات.

ومن ناحية أخرى تناول عدد من الباحثين علاقة الحركات الإسلامية بالنظم الحاكمة، وقاموا بدراسة مراحل الصراع بين الطرفين على المستوى الدولي، ولم تقتصر تلك الدراسات على الحركات الإسلامية فقط بل على الحركات الدينية بشكل عام وصراعها مع انظمتها المختلفة، وقسموا مراحل الصراع إلى أربع مراحل كالتالي:

المرحلة الأولى هي مرحلة التصاعد: والتي تميزت بما أسموه انفجار العزلة Isolated Outbursts والتي بدأت في السبعينيات من القرن الماضي، وكان سبب هذا الانفجار انهيار القيم بسبب الأنظمة العلمانية، والمثال على ذلك الثورة الإسلامية في إيران، وتصاعد دور الحركات الإسلامية المطالبة بالاستقلال في جنوب شرق آسيا، ونشاط الحركات الإسلامية في مصر واغتيال الرئيس السادات، ولم يقتصر ذلك على الحركات الإسلامية فقط بل شمل الحركات الهندوسية والبوذية وغيرها وكلها كانت بسبب السياسات العلمانية.

المرحلة الثانية هي مرحلة العالمية: والتي جاءت بعد تطور الصراع بين الحركات الدينية والسياسات العلمانية، وهي مرحلة الثمانينيات من القرن الماضي، والتي شهدت صراع عالمي بين الطرفين، ويتجلي ذلك الصراع في أفغانستان عندما شارك في الحرب ضد الاتحاد السوفيتي مجاهدين من جميع الدول الإسلامية.

104 محمد مختار الشنقيطي، مرجع سابق، ص ٥٦.

المرحلة الثالثة هي مرحلة العداء تجاه الولايات المتحدة الأمريكية: والتي تتميز بتنامي العداء ضد الولايات المتحدة بداية من التسعينيات من القرن الماضي، وتحول اهتمام النشطاء الدينيون من معاداة انظمتهم المحلية إلى الأنظمة الغربية وخاصة الولايات المتحدة بسبب سياساتها، كما ساد شعور بأنها السبب وراء عجز وفشل الحكومات المحلية.

المرحلة الرابعة هي مرحلة الحرب العالمية ضد الإرهاب: والتي بدأت مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وإعلان الولايات المتحدة للحرب ضد الإرهاب وإعلان في افغانستان والعراق، فكانت النتيجة أن زادت أعمال العنف والإرهاب بشكل كبير عقب إعلان تلك الحرب في العديد من الدول العربية والإسلامية وغير الإسلامية[105].

وعند تناول العلاقة بين الطرفين يجب تناول نقطة في غاية الأهمية وهي " **الخروج عن الحاكم**" فعدد من الحركات الإسلامية وخاصة التي تلجأ للعنف لتحقيق أهدافها والتي يأتي على رأسها اقامة دولة إسلامية، ترى أن الامم انحطت واصبحت بلامعالم ولا أصول تهتدي بها، وتعمل هذه الحركات على العودة إلى أصول العقيدة والتي تتمثل في التوحيد. وترى هذه الحركات أن أنظمتها وحكوماتها كافرة لأنها لا تحكم بشريعة الله وتستبدلها بقوانين وضعية، وأن الحكام كافرون ويجب الخروج عنهم[106].

ويربط الأمة الإسلامية بحاكمها عقد وهذه علاقة عقدية تفرض على الحاكم واجبات إذا أخل بها كان للأمة أن تسحب تفويضها له، وأجمع الفقهاء على أن (الإمامة) أي رئاسة الدولة لا تنعقد لكافر وأجمعوا على ذلك، وأجمعوا على أنه

105 Mark Juergensmeyer: Global Rebellion, Religious Challenges to the Secular State, from Christian Militias to al Qaeda (Berkeley.Los Angeles. London: University of California Press, 2008) pp. 247-254.

106 جهاد الطواغيت سنة ربانية لا تتبدل، إعداد اللجنة الشرعية بجماعة الجهاد، ص ٢-ص ٩. http://www.tawhed.ws

إذا طرأ الكفر على رئيس الدولة وجب عزله[107].

وهناك أختلاف حول الخروج عن الحاكم وهناك ثلاثة اتجاهات رئيسية في هذا الشأن وهي كالتالي:

- **الاتجاه الأول:** يوافق على الخروج على من صدر منه الفسق أو الظلم مطلقا عملا بالأدلة القاضية بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريم السكوت على الظلم، والأحاديث المبينة أنه لا سمع ولا طاعة إلا في طاعة الله تعالى.
- **الاتجاه الثاني:** يحرم الخروج على الحكام الظلمة أو الفسقة مطلقا لما يترتب على ذلك من إراقة الدماء والفتنة، ولما ورد في الأحاديث من الصبر على الحكام الظلمة والفسقة، ولأن أكثر من خرج على الأئمة الظلمة لم يستطع تغيير وضع قائم، واستباح الحكام الديار والأموال والأعراض بسبب ذلك.
- **الاتجاه الثالث:** إن الخروج على الحكام الظلمة يخضع لتقييم أهل العلم ورؤساء الناس وأهل الحكمة والخبرة فيهم، فإذا كان الخروج على من فَحُش ظلمه لا يترتب عليه فتنة ولا فساد أكبر من الصبر على جوره وظلمه، وجب الخروج عليه دفعا لهذا الظلم الواقع على المسلمين، وإن كان الخروج يترتب عليه في تقديرهم و في غالب ظنهم فتنة أعظم من الصبر عليه وعلى ظلمه مُنِعَ الخروج عليه، وذلك لما يترتب عليه من الفتنة التي تقع على جمهور الأمة، ولما يحدث من انتقام هذا الحاكم ممن خرجوا عليه ومن وافقهم على ذلك أو رضي وإن لم يشارك، وهذا من باب دفع أعظم الشرين بالصبر على أخفهما[108].

والجدير بالإشارة أن هناك ثلاث مدارس للمعارضة الإسلامية، **الأولى يطلق عليها مدرسة الثورة أو (الخروج)**، وترى الدكتورة نيفين عبد الخالق أن الخوارج والشيعة يمثلون التيار الرئيسي في هذه المدرسة، **والثانية يطلق عليها مدرسة (الصبر)** ويشيع هذا اللفظ في أقوال فقهاء أهل السنة عند الحديث عن

107 عمير الفرا، مرجع سابق، ص ٢١.

108 أبو عمرو، عبد الحكيم حسان: أصناف الحكام وأحكامهم، (د.ن)، (د.ت)، ص ص ٥١–٥٣.

الموقف من أئمة الجور، وترتبط بمفهوم المعارضة السلبية، **والثالثة يطلق عليها مدرسة (التمكن)** أي الانتظار والترقب واشتراط القدرة وهو اشتراط تحقيق الامكانات المبشرة بنجاح الثورة على الحاكم الظالم متى قامت، والامتناع عن القيام بها في حالة غياب التمكن[109].

ومن القضايا التي تؤثر أيضا في العلاقة بين الحركات الإسلامية والأنظمة الحاكمة هي قضية **تطبيق الشريعة الإسلامية** من القضايا التي اسهمت في توتر العلاقة بين الطرفين فالحاكمية وتطبيق الشريعة تأتي في قمة اولويات الحركات الإسلامية، وقد اصطدمت الحركات الإسلامية بعد حصول دولها على الاستقلال بفكرة تخلي الانظمة الحاكمة عن الشريعة الإسلامية واستبدالها بقوانين مقتبسة من قوانين الدول الغربية وسنت النظم تشريعاتها وقوانينها على أساس التفريق بين أمور العقيدة وشئون المجتمع، ويرى المختصون أن هذا أدى إلى القطيعة بين الحركات الإسلامية والنظم الحاكمة [110].

فالعديد من الحركات الإسلامية ترى أن النظم الحاكمة كافرة لإنها لا تحكم بالشريعة الإسلامية، وتستند في حكمها هذا على عدد من الأيات القرآنية ومنها على سبيل المثال قوله تعالى **(فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)**[111]، كما يستندون إلى فتاوى ابن تيمية الخاصة بالحاكمية، وأفكار سيد قطب وغيرها من الأفكار[112].

109 نيفين عبد الخالق مصطفى: المعارضة في الفكر السياسي الإسلامي (القاهرة: مكتبة الملك فيصل الاسلامية، ١٩٨٥، ص ٢٥). للمزيد من المعلومات عن المعارضة في الفكر الإسلامي أنظر:

عبود العسكري: أصول المعارضة السياسية في الإسلام (دمشق: دار النمير للنشر، ودار معد للنشر، ١٩٩٧).

جابر قميحه: المعارضة في الإسلام بين النظرية والتطبيق (القاهرة: دار الجلاء، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، ١٩٩٨).

110 اسماعيل فهمي، مرجع سابق، ص ٣٤٤، ص ٣٤٥.

111 سورة المائدة، الآية ٤٤.

112 عمير الفرا، مرجع سابق، ص ٢٠

الفصل الثالث
الأصـــــولية

الأصولية في الإسلام تعنى التمسك بأصول الدين والأصوليين هم أهل "الأصول" العلماء المختصون بعلم أصول الفقه أو أصول الدين، الذين يرجعون في الاحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية إلى المراجع الاصول، وهي كتاب الله والسنة، فإذا وقعت لهم حادثة شرعية من حلال أو حرام فزعوا إلى كتاب الله، فوجدوا فيه نصا أو ظاهرا تمسكوا به، وأجروا حكم الحادثة على مقتضاه، وإن لم يجدوا فيه نصا أو ظاهرا فزعوا إلى السنة، فإن روي لهم في ذلك خبر أخذوا به ونزلوا على حكمه، وإن لم يجدوا فزعوا إلى الاجتهاد فكانت المراجع الشرعية عندهم ثلاثة: الكتاب، والسنة والاجتهاد ثم الاجماع[113].

فالأصولية في الإسلام مصطلح محبب وايجابي، ولكنه استخدم في سياق خاطئ من قبل الغرب، فأصبح من أكثر المصطلحات والتعميمات الخاطئة شيوعا في أدبيات الغرب ونقاشاتهم حول ظاهرة الإسلام السياسي، ومن وجهة نظر بعض المحللين فإن هذا الاستخدام السلبي للمصطلح محاولة مقصودة لربط الأصولية الإسلامية بالأصولية المسيحية باعتبارهما وجهان لعملة واحدة يجمعهما معاداة العقل والعلم والتقدم العلمي والعلمانية والحرية.

ومن خلال هذا الفصل سنتناول مفهوم الأصولية من خلال عرض عدد من التعريفات التي وضعها عدد من الباحثين كالتالي:

أولا: التعريف اللغوي لمفهوم الأصولية.

ثانيا: تعريف الباحثون العرب والمسلمين للأصولية.

ثالثا: تعريف الباحثون الغربيين للأصولية.

---

[113] عبد المنعم الحنفي: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥) ص ١٠١.

أولا: التعريف اللغوي:

بداية استخدام مصطلح الأصولية ظهرت في الغرب وأطلق على مجموعة من البروتستانت الامريكيين، والتي كانت تعارض الليبرالية وتعتمد التفسير الحرفي للنصوص المقدسة مع ضرورة الاحتكام إلى مصدر ديني، وعليه فإن الأصولية ترجمة للمصطلح الانجليزي(Fundmentalist)، وقد نقل هذا المصطلح إلى العالم العربي دون الأخذ بالاعتبار أن هذا المصطلح ولد ونشأ في الغرب الكاثوليكي والبروتستانتي، وأن استخدامه على سبيل الاستعارة خارج العالم المسيحي لا يعني أن له مفهوما عالميا شاملا، بل على العكس فقد أدى إطلاق هذا المصطلح على الحركات الدينية الإسلامية إلى تشوية هذه الحركات واختزال مفهومها إلى مفهوم الأصولية لدى العالم المسيحي[114].

لذا كان من الضروري تناول تعريف مفهوم الأصولية في اللغة وذلك كما يلي:

<u>في اللغة العربية:</u> جاء في المعجم (أصّل الشيء): جعل له أصلا ثابتا يبني عليه، والأصول هي القواعد التي تبنى عليها الاحكام، والنسبة اليها (أصولي)[115].

وجاء في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني: الأصول جمع أصل وهو ما يبتنى عليه غيره، ويفتقر إليه[116]. كما ان الأصولية مشتقة من كلمة الأصل في اللغة العربية، والذي يقابل الفرع.

<u>في اللغة الانجليزية:</u> مفهوم الأصولية في اللغة الانجليزية مشتق من كلمة Fundmentalism والبعض يرى أنه مشتق من كلمة Radicalism التي تعني أصل، أو جذر Radical ، تعنى العودة إلى الأصول والجذور والتمسك بها.

---

[114] رضوان أحمد شمسان الشيباني، مرجع سابق، ص ١٨.

[115] <u>المعجم الوسيط</u>: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، الطبعة الرابعة (القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠٤) ص ٢٠

[116] الشريف الجرجاني، <u>كتاب التعريفات</u> (القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي، ١٩٣٨) ص ٢٢.

ثانيا: تعريف الباحثين العرب للأصولية:

ويرى **المستشار محمد سعيد عشماوي** أن كلمة أصولية ترجع إلى وصف جماعة في الولايات المتحدة انسحبت من الحياة المدنية واعتزلت الظروف الحضارية لتعيش معيشة المسيحين الأوائل، فاطلق على هذه الجماعة لفظ الأصوليين Fundamentalists أي العودة إلى اصول المسيحية الأولى، ونتيجة لتأثر بعض الكتاب بالفكر الأمريكي وتعبيرات اللغة الانجليزية فقد نقلوا اللفظ إلى العربية وأطلقوه على التيار الذي يتشدد في التمسك ببعض شكليات الإسلام وهوامش الدين، ويتطرف في وجهات نظره بالقوة والعنف[117].

ونقل اللفظ والتعبير من البيئة الأمريكية واللغة الانجليزية إلى الفكر الإسلامي واللغة العربية تقليد ومحاكاة. لم يُدخل في تقديره الفارق بين ظروف المسيحية الاولى وأوضاع الإسلام الأولى. فالمسيحيون في عهد المسيح وبعد واقعة الصلب وحتى سنة ٣٢٥ كانوا يعيشيون في بدائية ومشاعية وبساطة، ولم يعملوا أبدا على تأسيس دولة وإنشاء حضارة أو مقاومة السلطة، أما المسلمون فقد قاوموا المشركين ولم يستسلموا ويخضعوا لهم ولم ينسحبوا من الحياة، لذا فإن اطلاق لفظ الأصولية على جماعة مسيحية يختلف عن إطلاقه على جماعة مسلمة[118].

ويذكر المستشار العشماوي أنه إذا كان من اللازم استعمال لفظ الأصوليين، وتعبير الأصولية الإسلامية، فإنه يمكن القول بإن في العالم الإسلامي تيارين، هما تيار الأصولية العقلية وتيار الأصولية الحركية.

ويقصد **بالأصولية العقلية** ذلك التيار الذي يرمي إلى العودة إلى أصول فهم الإسلام كما فهمه المسلمون الأوائل، والالتزام بمعنى اللفظ كما ورد في القرآن الكريم، واتباع أوامر القرآن الكريم وسنة النبي، واتخاذ هذا الفهم سبيلا لتجديد الحياة الروحية للمسلمين، وإعادة تقدير قيم العمل والاجتهاد، والسعي للاسهام في الحضارة العالمية بدور، وتوجيهها لكي يكون الانسان محورها والله تعالى

---

[117] محمد سعيد العشماوي: الإسلام السياسي (القاهرة: دار سينا للنشر، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢) ص ١٣٧.

[118] محمد العشماوي مرجع سابق، ص ١٣٧، ص ١٣٨.

غايتها وقبلتها، هذا فضلا عن تقدير السلطة السياسية ومؤسسات العلم واتجاهات الفقه تقديرا سليما بلا مغالاة تؤدي إلى تقديسها أو تطرف يدفع إلى افسادها[119].

أما **الأصولية الحركية السياسية** فهي ذلك التيار الذي يتبع الحركات السياسية دون أي تجديد حقيقي للفكر الديني، وينتهج الاساليب الحزبية بغير تقديم أي برامج مدروسة أو أي نظم علمية، ويعمل على أن يكون الدين سياسة والشريعة حزبا والإسلام حربا، كما أنها ترمي إلى استعمال الالفاظ القرآنية بمعناها الاصطلاحي الذي لم يقصده القرآن بكل ما ينتج عن ذلك من الخلط والاضطراب والتحريف. حيث تعمل على انتزاع بعض الأيات وفصلها عن اسباب التنزيل واستعمالها تبعا للتركيب اللغوي وحده أو وفقا للتركيب اللفظي دون سواه[120].

ويعرف **د. أحمد موصللي** الأصولية بأنها مفهوم طور في الغرب لكي يصف اعتقادات بعض الجماعة الانجيليين في أن الانجيل هو الكلمة الحرفية والأبدية لله، وفيما بعد توسع هذا المعنى ليتضمن كل أنواع الجماعات الدينية التي تحاول العيش طبقا للنص الديني، فهناك أصولية يهودية، وأصولية مسيحيية وأصولية إسلامية.

ويذكر د. موصللي أنه على الرغم من أن الأصولية حملت مضمونا سلبيا، إلا أنه استخدمها في الموسوعة بشكل وصفي للدلالة على تلك الحركة التي تدعو إلى العودة إلى أصول الإسلام والقرآن والسنة النبوية[121].

كما يرى أن الأصولية الإسلامية لا تتشكل من جماعة الحركات السياسية فقط، لكنها تحمل أيضا مجموعة متنوعة من الاتجاهات الفكرية المعتدلة والمتشددة وتعددا في الخطابات السياسية، فالأصولية الإسلامية هي مصطلح عام لمجموعة واسعة من الخطابات الحركية التي تحتوي على مستوى عال من

---

[119] المرجع سابق ص ١٣٨-١٣٩.

[120] المرجع سابق ص ١٣٩-١٤٠.

[121] أحمد الموصللي: موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وأيران وتركيا (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤) ص ١٦١.

التعددية المعتدلة، وبالتالي الديموقراطية، وكذلك على الراديكالية المتطرفة وعدم التسامح[١٢٢].

أما د. حسن حنفي فهو يرى أن لفظ الاصولية بالرغم من أصله العربي من الناحية الاشتقاقية إلا أنه ترجمة للفظ أجنبي هو Fundamentalism ويشير به الدارسون الغربيون المحدثون إلى النهضة الإسلامية أو الصحوة الإسلامية كما مثلتها أخيرا الحركات الإسلامية المعاصره وما يتبعه من نقل أحكام الدارسين الغربيين وهي في معظمها أحكام خاطئة، إذ تجعلها ظاهرة حديثة بعد نظام الخميني في إيران أو تحكم عليها بالتخلف والرجعية والشكلية والعنف وقلب نظم الحكم، وتود الخلاص منها حتى ينعم العالم الإسلامي بليبراليته وبحداثته وعصريته[١٢٣].

كما يشير د. حسن حنفي أن الحركة الإسلامية المعاصرة إنما تعبر عن بداية مرحلة تاريخية ثالثة من تاريخ الحضارة الإسلامية، فقد انقضت المرحلة الأولى من القرن الأول حتى القرن السابع، وهي الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي منذ نشأتها وتطورها وبلوغها الذروة في القرن الرابع الهجري ثم بداية الانهيار، ثم بدأت المرحلة الثانية من القرن الثامن حتى القرن الرابع عشر الهجري عاشت فيها الحضارة الإسلامية عصر الشروح والملخصات، تشرح تهمش ما ابدعت من قبل، وتدونه حرصا على الضياع، وبعد ذلك بدأت المرحلة الثالثة من القرن الخامس عشر الهجري، مع استئناف حركة الإصلاح والتي بدأت في آخر المرحلة الثانية.

كما ذكر د. حنفي أن الأصولية قد تنوعت وتعددت مظاهرها طبقا لظروف كل قطر وطبيعة نظامه السياسي. وانها انقسمت إلى جناحين هما: محافظ تقليدي وهو الأغلب، وتقدمي تحرري وهو الأقل (يطلق عليه العديد من الأسماء: الإسلام المستنير، النهضة الإسلامية، الإسلام التقدمي، اليسار الإسلامي، الثورة

---

122 أحمد الموصللي، مرجع سابق، ص ١٦٢، ص ١٦٣.

123 حسن حنفي، محمد عابد الجابري: حوار المشرق والمغرب، نحو إعادة بناء الفكر القومي العربي (بيروت: المؤسسة العربي للدراسات والنشر، ١٩٩٠) ص ٢٣.

الإسلامية)، يميني بارز، ويساري خافت، يؤيد الجناح المحافظ النظم المحافظة، ويعارضها الجناح التقدمي الذي كثيرا ما يكون مطاردا هاربا خارج البلاد أو عاملا تحت الأرض[١٢٤].

ويرى **د. سيف عبد الفتاح** أن كلمة "الأصولية " المستخدمة اليوم في الغرب، هي كلمة بديلة للاسلام، يسهل للصحافة الاجنبية من خلالها، أو من استخدام مشتقاتها، أن تهاجم من تشاء، ودون تصرح أن بإنها تهاجم الإسلام ولمسلمون، كما أنها ترمي إلى إظهار هذا الدين بمظهر التطرف والتشدد، فتطلق هذة الكلمة على كل حركة تناهض الحكومات أو تدبر الانقلابات، وتحتجز الرهائن وتختطف الطائرات، وهؤلاء إن اتسموا بالإسلام، أو انتموا إلى أية فرقة أو طائفة، فإن الصحف الاجنبية تدعوهم بالاصوليين، حتى تترسخ صورة التطرف والارهاب جزءا من عقيدة الإسلام في أذهان الشعوب والحكومات[١٢٥].

وأن الغرب يتعامل مع الحركات والتيارات السياسية الدينية في العالم العربي والإسلامي سلبيا على شاكلة الحركات الدينية الرجعية في أوروبا، فيسميها تارة fundamentalism وتارة أخرى باسمIntergrism، وهي مصطلحات قد تكون مقبولة لو اكتفينا بترجمة الاولى بالتأسيسية، أو بالأصولية وترجمت الثانية بالتمامية، غير أن الغرب لا يفهم هذين المصطلحين اشتقاقيا ولكن وفقا لظروف تاريخه الخاص، مما يطبعها بطابع التخلف، ومحاربة التقدم، أو ما يسمى بالتعصب الديني[١٢٦].

ويعرف **د. حسين سعد** الأصولية الإسلامية بإنها حركة عقائدية سياسية غايتها إخضاع المجتمعات العربية للإسلام، وطريقها تأصيل التعاليم واستنباط الأحكام الموافقة للشريعة والحلول الكفيلة بمعالجة معضلات الإنسان والمجتمع والدولة[١٢٧].

---

124 حسن حنفي، محمد عابد الجابري: حوار المشرق والمغرب، نحو إعادة بناء الفكر القومي العربي، مرجع سابق، ص ص ٢٣-٢٧.

125 سيف عبد الفتاح، مرجع سابق، ص ٤٨.

126 المرجع سابق، ص ٤٨.

127 حسين سعد، مرجع سابق ص ٣٧٨.

ثالثا: تعريف الباحثين الغربيين للأصولية

يرى **مراد هوفمان** أن الأصولية تعني إحياء الدين بالرجوع إلى مصادره الأولى، ويقول أن مصطلح Fundamentalist ليس له مطابق في اللغة العربية لإنه مصطلح منحوت من أصل غربي، لكي يطلق على ظاهرة (غربية) معينة، فهذا المعنى استعمل أول الأمر لتمييز الأمريكيين البروتستانت في القرن التاسع عشر الذين أكدوا على عصمة الانجيل خاصة في قصة الخلق، ورفضوا نظرية داروين في النشوء والارتقاء، كما توجد أصولية يهودية تؤكد على العصمة الحرفية المطلقة للتوراة.

و يذكر هوفمان أن الأصولية توجد في مختلف الاديان، ويعرف الأصولية كما اتفق على تعريفها اسلاميا_ على حد قوله_ بإنها "عبارة عن موقف فكري ورؤية عالمية ترى الالتزام بالإسلام كما كان أول عهده، وكما عرفه السلف الصالح من الصحابة، منطلقا ومثالا يحتذى به، في صياغة المعايير والقيم وقواعد السلوك والمعاملات في عملية بناء الحاضر"[١٢٨].

ويرى كل من Joel Beinin and Joe stork أن مفهوم الأصولية يثير العديد من الاشكاليات، فهو مفهوم له خبرة تاريخية محددة، ويشير إلى أن الانجيل يعبر عن كلمات الرب الحقيقية، وأنه يجب فهمها حرفيا.

كما يروا أن مفهوم الأصولية لا ينطبق على ما تشهده المجتمعات الإسلامية الحديثة، من إعادة لإحياء الإسلام، كما أنها لا تعبر عن الفكر والحركات الإسلامية بشكل صحيح، ويفضلان مصطلح " الإسلام السياسي"[١٢٩].

ويقول تقرير للجنة الأبحاث التابعة لمجلس النواب في الكونغرس الأمريكي حول الإرهاب والحرب غير التقليدية، صدر في ٣ أيلول ١٩٩٢ ردا على اتهام الأصولية الإسلامية بالخطورة تجاه الغرب بأن "الأصولية الإسلامية بمعناها الحقيقي هي الالتزام السلمي وغير المؤذي بحرفية القرآن، وإن الأصولية غير

---

128 مراد هوفمان: الإسلام كبديل (الانوار الكويتية، ومؤسسة بافاريا، ١٩٩٣) ص ١٠٦–ص ١٠٧.

129 Joel Beinin and Joe stork: political Islam ,Ibid p.3.

موجودة في الحركات الإسلامية المعاصرة التي تحمل أجندات تسعى من خلالها نحو الديمقراطية وتحرير الجماهير من الحكومات الفاسدة التسلطية"[١٣٠].

وتقول Robin Wright المتخصصه في شؤون الشرق الأوسط " إن الحركات الإسلامية المتنوعة غالبا ما تسمى في الغرب أصولية، لكن معظم أتباعها في الحقيقة ما هم إلا أصوليون من ناحية الأجندات التي يتبنونها، فالأصولية عموما تحث على الالتزام السلمي بالنصوص ".

وترى أن هناك عددا من الحركات التي يطلق عليها أصولية تشتمل على قدر كبير من الحداثة والابتكار. وبالتالي، فإنها تنفي أن معظم الحركات الإسلامية اليوم هي "حركات أصولية" كما أن معظم هذه الحركات ليست أصولية من حيث اجندتها[١٣١].

كما ترى أن الأصولية الإسلامية لا تقتصر على الدعوة لتغيير سلوك الفرد والأسرة، بل يتعدى ذلك إلى إحداث تغيير في المجتمع، وترى أن مصطلح الحركة الإسلامية يعبر بصورة أدق عن توجه الإسلاميين التقدميين وسعيهم إلى التجديد وإعادة صياغة النظم الاجتماعية في دولهم[١٣٢].

أما Dilip Hiro فيرى أن الأصولية اصطلاح يعبر عن الجهود المبذولة من أجل تحديد وتعريف الأسس الجوهرية التي يرتكز عليها نظام ديني والتمسك بتلك الأسس، ومن المبادئ الرئيسية للأصولية الإسلامية حماية نقاء المفاهيم الإسلامية من الشوائب التي تنجم عن الممارسات التي تتسم بالتخمينات والسعي نحو الإحياء الإسلامي، والعودة إلى الحياة الإسلامية القويمة، مع تجديد وتنقية الإسلام بهدف إطلاق كل قواة الحيوية، ففي العصور الوسطى كان هذا الاتجاه نحو تنقية الإسلام من الخرافات والتقيد الحرفي بالمذاهب الدينية، ويرى ان الأصولية كانت تتسم بطابع داخلي محض، ولكن هذه الأيام نجد أن الأصولية تتخذ كلا من الطابع الداخلي والخارجي معا، بمعنى أنها تحرر الإسلام من

---

130 http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=30989

131 Ali R. Abootalebi, Ibid,p.2

132 رضوان الشيباني، مرجع سابق، ص ١٨

شراك المذهبية الجامدة وتحريره من الافكار التي تم امتصاصها من الغرب[١٣٣].

ويرى **Homy Baoa** أن كلمة الأصولية كلمة ذات دلالة سلبية تلتصق بالعالم العربي والإسلامي مع أن ظاهرة الأصولية لا تقتصر على العالم الثالث، بل وجدت طريقها إلى العالم الأول حيث الأصولية الأنجيلية على أشدها كما في الولايات المتحدة الأمريكية[١٣٤].

ويرى **روجيه جارودي** أن مصطلح الأصولية من أكثر المصطلحات استخداما في الاعلام العالمي ومجالاته السياسية والأمنية فهو (الموضة)في السنوات القليلة الماضية، خاصة لو كان الحديث عن العرب والمسلمين، وانه لا يطلق على المتطرفين من غير المسلمين[١٣٥].

وعن العوامل التي تقف وراء ظهور الأصولية، يرى جارودي " أن المصدر الاساسي لكل أصولية اليوم، هو قمع واضطهاد هوية متحدها، ثقافتها أو دينها " وهناك سبب اخر وهو " انحلال الغرب اخلاقيا "[١٣٦].

ويرفض **Mark Juergensmeyer** استخدام مصطلح الأصوليين fundamentalists في وصف الحركات الإسلامية لعدة أسباب منها ان مصطلح الاصوليين معناه مختلف في الإسلام وفي اللغة العربية، وانه انبثق في الغرب من محاولة مجموعة من البروتستانت المحافظين في بداية القرن العشرين، فهو مصطلح مرتبط بالمسيحية، فكلمة اصولي ليس لها أي مدلول سياسي، فهي تشير إلى الشخص الذي من اهم الدوافع التي تحركة هي الدين، ولا يتحرك بناء على أي أيدلوجية او فكر آخر.

ويقترح استخدام مصطلح antimodernism وهو المصطلح الذي استخدمه **Bruce Lawrenc** كمصطلح بديل للأصولية بحيث يتناسب مع جميع الحركات

133 سالم عبد اللطيف الشوافي: الاستشراق والأصولية الإسلامية، (صنعاء: الثوابت، العدد ٢٩، يوليو– سبتمبر٢٠٠٢)ص ٢٤

134 سالم الشوافي، مرجع سابق، ص ٢٢.

135 المرجع السابق، ص٢٣.

136 روجيه غارودي: الاصوليات المعاصرة: أسبابها ومظاهرها، تعريب خليل أحمد خليل (باريس: دار عام الفين للنشر، ١٩٩٢).

الدينية ويكون مصطلحا عالميا، ويرى أن هذا المصطلح يميز بين Antimoder وهم الذين يترفعون عن مميزات المجتمع الحديث ومصطلح Antimodernists يشير إلى أولئك الذين يرفضون الأيدلوجية العلمانية والتي تسيطر على الثقافة الحديثة المعاصرة. والتمييز بين المفهومين هام جدا لإنه عند دراسة معظم الحركات الدينية نجد أنها تعارض القيم الحديثة المعاصرة[١٣٧].

وقام العديد من الباحثين بمحاولة وضع تعريف للأصولية من خلال محاولة تحديد خصائص وملامح الأصولية، فقد قام كل من **Martin E. Marty and R. Scott Appelby** بإعداد دراسة لتحديد ملامح الأصولية والأصوليين، ومن أهمها أنهم معارضين للحداثة والتجريبية والعلم، فقد ظهرت الأصولية كرد فعل للحداثة ورفض لها وللعلم التجريبي. وأنه لا مصلحة للأصولية في الديمقراطية، والتعددية، والتسامح الديني، وحرية التعبير أو السلام. فالأصوليون مهتمون فقط برؤيتهم وإدراكهم للحقيقة. مع ذلك، على الرغم من الموقف المناهض للعلمانية إلا أنها تستخدم على نطاق واسع أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا[١٣٨].

ورفض **Barry Rubin** وضع تعريف محدد للأصولية، حيث يرى أن هناك اختلافات كبيرة بين الباحثين حول تعريف هذا المفهوم، لكنه وضع عددا من السمات المميزة للأصوليين، وخاصة الأصوليين الإسلاميين وهي:

١. أنهم يرون أن الإسلام هو الحل لمشاكل مجتمعاتهم والبلد والمنطقة، فبالمقارنة مع الغرب تعاني المجتمعات العربية من الضعف، وبطء أو ركود التنمية الاقتصادية، والفشل في تدمير إسرائيل، والانقسامات المحلية و الانقسام العربي، وانعدام المساواة والظلم، وغيرها من المشاكل والتي يرون أنها ظهرت نتيجة لعدم تطبيق الإسلام.

٢. يرون أن حل مشاكل المجتمعات والدول يتطلب ضبط وتنظيم استعمال السلطة من جانب الجماعات الإسلامية الأصولية، وليس عن طريق أي نوع آخر من الحكومات.

137 Mark Juergensmeyer, Op.cit,p.4-5

138 http://www.moshereiss.org/west/04_fundamentalism/04_fundamentalism.htm

٣. ترى الجماعات الأصولية أن التفسر الصحيح للإسلام هو التفسير الذي تقدمه هي وترفض الاختلاف والمذاهب الأخرى، ولذا يرفض العديد من الناس أفكار هذه الجماعات وبرامجها وغالبا ما تكون هذ الجماعات صغيرة أو هامشية"[139].

كما قدم **دكميجان** تفسير لشخصية الانسان الأصولي واستعان بالنظرية النفسية–الاجتماعية، ويرى أن مواصفات الشخصية الأصولية يمكن حصرها في العزلة، التعصب، الحركة العدوانية ورفض أي رأي مخالف لرأية، والرغبة في إحداث تغييرات جذرية للمجتمع، وعدم التسامح، الارتياب والاسقاط، النظرة التآمرية، المثالية والإحساس بالواجب، القسوة والجرأة، الطاعة والالتزام، ويرى أنه لظهور حركة أصولية ما لا يكفي وجود أزمة اجتماعية حادة وتوافر مواصفات الشخصية الأصولية فقط، بل لا بد من قيادة كارزمية لها قدرات آسرة تكون وراء انبثاق التنظيمات الأصولية"[140].

مما سبق نرى أن هناك وجهات نظر مختلفة ومتباينة بشأن مفهوم الأصولية وإمكانية استخدامه في وصف الحركات الإسلامية، **وجهة النظر الاولى ترفض استخدام مفهوم الأصولية** أو الأصولية الإسلامية كتعريف للحركات الإسلامية، وتعتبره مصطلحا مضللا وغير دقيق، ذلك لإنه مستعار من المسيحية البروتستانتية، و أن مفهوم الاصولية لا يصلح لوصف توجه الإسلاميين، وذلك لاختلاف أهدافهم عن أهداف الحركة المسيحية، ويفضل بعض أنصار وجهة النظر هذه استخدام مصطلح الحركة الإسلامية، بينما يفضل آخرون استخدام مصطلح الإسلاميين، والذي يختلف عن مصطلح المسلمين، فالإسلاميين يرتبط بالإسلام السياسي، أما المسلمين فهو ينطبق على الافراد المسلمين الملتزمين

---

[139] Barry Rubin: ISLAMIC RADICALISM IN THE MIDDLE EAST: A SURVEY & BALANCE SHEET, Middle east Review of international Affairs, MERIA, Volume 2, No. 1 - - May 1998,p.2-3 http://meria.idc.ac.il/journal/1998/issue2/jv2n2a3.html

[140] سيف الدين عبد الفتاح اسماعيل: مرجع سابق، ص ص ٥٥-٥٧

بتعاليم الدين الإسلامي.

أما وجهة النظر الثانية فترى أن الأصولية تصلح وصفا للظاهرة الإسلامية ولكن بضوابط فمثلا يجب الاحتراز عند اطلاق هذا الوصف على أفراد الظاهرة فقولنا "الأصوليين" قد يفهم منه السامع المسلم أن المقصودين هم علماء أصول المسلمين.

أما وجهة النظر الثالثة **فهي ترى أن مصطلح الأصولية الإسلامية هو الأنسب لوصف الظاهرة الإسلامية** حيث يقول أنه أنسب المصطلحات من حيث أنه يشير إلى البحث عن أصول العقيدة وعن أسس الدولة الإسلامية وقواعد نظام الحكم الشرعي، ويؤكد أنصار هذا الرأي الجوانب الايجابية لاستخدام هذا المصطلح خاصة أن الكلمة تشير إلى ظاهرة متميزة في العالم الإسلامي.

ونحن تتفق مع وجهة النظر الأولى والتي ترفض استخدام مصطلح الحركات الأصولية، وتفضل استخدام مصطلح الحركات الإسلامية، كون تعريف مصطلح الأصولية لدى الغرب وتاريخه يختلف عن تعريف الأصولية في اللغة العربية.

الفصل الرابع
الجهـــــــــاد

مفهوم الجهاد من أكثر المفاهيم أهمية في الفكر الإسلامي وأشدها تأثيرا في النفوس، ويستخدم بالمعنى الذي ورد في القرآن تارة، ويستعمل بمعان أخرى تيرا كثيرة، فقد تكون كلمة حق يراد بها باطل في كثير من الاحيان [141].

فالجهاد في نظر غير المسلمين حرب مشهرة عليهم، وفي نظر أكثر المسلمين هو واجب ديني لدعوة غير المسلمين إلى الدين الحق، بالقدوة الطيبة والجدال الحسن، وهو في نظر قلة من المسلمين معنى راق لجهاد النفس وأسلوب سام لتثقيف الذات، وهو في نظر المتعصبين فريضة دينية لم تزل غائبة ولن تعود إلا باشهار السيوف وإعلان الحروب على الجميع مسلمين وغير مسلمين، ممن يخالفونهم الاتجاه او يعارضونهم الاسلوب، حتى ينتهي الأمر في تقديرهم إلى غلبة ما يعتقدون فيه وسيادة ما يؤمنون به [142].

وفي هذا الجزء من الدراسة سيتم التركيز على النقاط التالية:

أولا: تعريف الجهاد لغة وإصطلاحا.

ثانيا: تعريف الجهاد لدى عدد من الفقهاء والباحثين المعاصرين.

ثالثا: أنواع الجهاد.

141 محمد العشماوي، مرجع سابق، ص ١٠٤

142 مرجع سابق، ص ١٠٣

أولا: تعريف الجهاد لغة واصطلاحا:

الجهاد لغة: مصدر من الجهد، والجهد بفتح الجيم المشقة والطاقة، وبضم الجيم الوسع والطاقة، والجهد ما جهد الانسان من مرض أو أمر شاق [143].

وهناك تعريف آخر يرى أن أصل لفظة الجهاد هي من بذل الجهد (بمعنى الطاقة) في سبيل غرض معين أو تحمل الجهد (بمعنى المشقة)في أداء عمل أو تحقيق رسالة، وبذل واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل.

الجهاد شرعا واصطلاحا:

بذل الجهد من المسلمين في قتال الكفار المعاندين المحاربين، والمرتدين، والبغاة ونحوهم؛ لإعلاء كلمة الله تعالى [144].

وقد اتفق الفقهاء الأربعة أن الجهاد هو القتال والعون فيه، **وعرف الفقهاء الجهاد كالتالي:**

الحنفية: جاء في فتح القدير لابن الهمام الجهاد: دعوة الكفار إلى الدين الحق وقتالهم إن لم يقبلوا. وقال الكاساني في البدائع: بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله عزوجل بالنفس والمال واللسان وغير ذلك.

المالكية: قتال المسلم كافرا غير ذي عهد لإعلاء كلمة الله.

الشافعية: قال الباجوري: الجهاد أي القتال في سبيل الله، وقال ابن حجر: وشرعا بذل الجهد في قتال الكفار.

الحنبلية: هو قتال الكفار، والجهاد أيضا هو: القتال وبذل الوسع منه لإعلاء كلمة الله تعالى [145].

143 ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظورالافريقي المصري: لسان العرب، المجلد الثالث (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٣) ص ٧٠٩.

144 ابن حجر: فتح الباري، ٦/٢، ومنتهى الإرادات، لمحمد بن أحمد الفتوحي، ٢/٢٠٣، والإقناع لطالب الانتفاع، للحجاوي، ٢/٦١، والروض المربع مع حاشية ابن قاسم، ٤/٢٥٣، وسبل السلام للصنعاني، ٧/٢٣٧، ونيل الأوطار للشوكاني، ٥/٦، والمغني لابن قدامة، ١٣/١٠، والمقنع مع الشرح الكبير والإنصاف، ١٠/١٢، والشرح الممتع لابن عثيمين،٨/٨.

145 عبد الله عزام: عبر وبصائر للجهاد في العصر الحديث، (د.ن)، ١٩٨٦، ص ١.

ثانيا: تعريف الجهاد لدى عدد من الفقهاء والباحثين المعاصرين:

في البداية سيتم تناول تعريف الجهاد لدى عدد من المشائخ والعلماء الذين كان لآرائهم تأثير كبير على العديد من الحركات الإسلامية التي تبنت العنف أحيانا كوسيلة لتحقيق أهدافها، ومن أهم هؤلاء العلماء والمشائخ، الشيخ ابن تيمية، الدكتور عبد الله عزام، أبو الأعلى المودودي، الإمام حسن البنا، سيد قطب، وبعد ذلك سيتم تناول تعريف الجهاد لدى عدد من المفكرين المعاصرين.

يعرف **الشيخ ابن تيمية** الجهاد أنه "حقيقة الاجتهاد في حصول ما يحب الله من الإيمان والعمل الصالح، ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان".

أما الدكتور عبد الله عزام فيشير إلى أن الجهاد لغة: مأخوذ من جهد – يجهد–جهدا، فالمصدر: الجهد بالضم أو الفتح وهو الوسع أو الطاقة، وقيل: الجهد (بالضم) هو الوسع والطاقة، والجهد (بالفتح) هو المشقة.

ويستعمل الجهد (بالفتح) بمعنى الغاية، **(وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ)**[146] أى غاية ونهاية قسمهم، فالجهد والجهاد في اللغة: بذل أقصى ما يستطيعه الإنسان من طاقة لنيل محبوب أو لدفع مكروه[147].

و يقول **ابو الأعلى المودودي**" لقد جرت عادة الإفرنج أن يعبروا عن كلمة "الجهاد" بالحرب المقدسة " Holy War " إذا أرادوا ترجمتها بلغاتهم. وقد فسروها تفسيرا منكرا وتفننوا فيها والبسوها ثوبا فضفاضا من المعاني المموهة الملفقة، وقد بلغ الأمر في ذلك أن أصبحت كلمة "الجهاد" عندهم عبارة عن شراسة الطبع والخلق والهمجية وسفك الدماء[148].

أشار المودودي أن الجهاد من الكلمات التي اصطلح عليها الإسلام لأداء مهمته وتبين تفاصيل دعوته فالإسلام قد تجنب لفظة " الحرب" وغيرها من

146 سورة الأنعام، الآية ١٠٩.
147 عبد الله عزام، مرجع سابق، ص ص ١-٢.
148 ابو الاعلى المودودي: الجهاد في سبيل الله، ص ٤، http://www.alsunnah.info

الكلمات التي تؤدي معنى القتال War في اللغة العربية واستبدل بها كلمة " الجهاد " التي تؤدي معنى "بذل الجهد والسعي" و يرادفها كلمة struggle في اللغة الانجليزي، غير أن لفظة " الجهاد " أبلغ منها تأثيرا وأكثر إحاطة بالمعنى المقصود.

يرى المودودي أن الجهاد ليس بجهاد لا غاية له، وإنما هو الجهاد في سبيل الله، وقد لزمه هذا الشرط لا ينفك عنه أبدا.

ويذكر المودودي أن كثير من الناس قد انخدعوا بمدلوله اللغوي الظاهر وحسبوا أن إخضاع الناس لعقيدة الإسلام وإكراههم على قبولها هو "الجهاد في سبيل الله"[149].

لكن الحق أن "سبيل الله "في المصطلح الإسلامي أوسع بكثير مما يتصورون وأسمى غاية، وأبعد مراما مما يظنون بها ويزعمون، فكل عمل تقوم به للمصالح العامة وسعادة المجتمع ابتغاء لمرضاة الله، لا تريد به مغنما أو مكسبا في الحياة العاجلة، فهو في " سبيل الله " في نظر الإسلام.

ويرى المودودي إن الشارع لم يقيد الجهاد بذلك الشرط (في سبيل الله) إلا للدلاله على هذا المعنى، فالذي يتطلبه الإسلام أنه إذا قام رجل أو جماعة من المسلمين، تبذل جهودها وتستنفد مساعيها للقضاء على النظم البالية الباطلة، وتكوين نظام جديد حسب الفكرة الإسلامية، فعليها أن تكون مجردة عن كل غرض، مبرأة من كل هوى أو نزعة شخصية، لا تقصد من وراء جهودها إلا تأسيس نظام عادل يقوم بالقسط والحق بين الناس، ولا يكون من هم الإنسان خلال هذا الكفاح المستمر والجهاد المتواصل لإعلاء كلمة الله أن ينال جاها وشرفا أوسمعة، ولا يخطرنّ بباله أثناء هذه الجهود البالغة والمساعي الغالية أن يسمو بنفسه وعشيرته، ويستبد بزمام الأمر، ويتبوأ منصب الطواغيت الفجرة بعد ما يعزل غيره من الجبابرة المستكبرين عن مناصبهم.

أما **الإمام حسن البنا** فهو يرى أن الإسلام يحض على الجهاد، وأنه سر الانتصارات التي حققها الجيل القرآني الأول والفتوحات، واستعرض عددا من

149 أبو الأعلي المودودي، مرجع سابق، ص ص ٤-٦.

الشواهد من القرآنية والنبوية منها:

- قوله تعالى (**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**)[١٥٠].
- وقوله تعالى (**فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً**)[١٥١].
- وقوله تعالى (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ**)[١٥٢].
- قوله تعالى (**قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**)[١٥٣].
- قوله تعالى (**انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**)[١٥٤].
- ومن الأحاديث النبوية" من لقي الله بغير أثر من جهاد لقي الله وفيه ثلمة"[١٥٥].

وأكد الإمام البنا أنه على الرغم من أن الإسلام فرض القتال، إلا أنه أشاد بالسلام، وأشار إلى قوله تعالى (**وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**)[١٥٦].

عن الرحمة في الجهاد الإسلامي يقول الإمام البنا "لما كانت الغاية في الجهاد الإسلامي هي أنبل الغايات، كانت وسيلته كذلك أفضل الوسائل، فقد حرم الله

[150] سورة البقرة، الآية ٢١٦.
[151] سورة النساء، الآية ٧٤
[152] سورة الأنفال، الآية ٦٥.
[153] سورة التوبة، الآية ٢٩.
[154] سورة التوبة، الآية ٤١.
[155] رواه الترمذي وابن ماجة.
[156] سورة الأنفال، الآية ٦١.

العدوان، وأرشد المسلمين إلى منتهى الرحمة، فهم حينما يقاتلون لا يعتدون ولا يفجرون ولا يمثلون ولا يسرقون ولا ينهبون الأموال، ولا ينتهكون الحرمات، ولا يتقدمون بالأذى فهم في حربهم خير محاربين، كما أنهم في سلمهم أفضل مسالمين، كما ورد النهي عن قتل النساء والصبيان والشيوخ والإجهاز على الجرحى".

ويرى **سيد قطب** أن مفهوم الجهاد تطور في الإسلام فبداية الدعوة للإسلام أن امر الله رسوله أن يقرأ، وأرسله ثم أمره أن ينذر عشيرته الاقربين ثم أن ينذر قومه، ثم ينذر العرب من حولهم، ثم العرب قاطبة، ثم ينذر العالمين، فأقام الرسول بالدعوة بضع سنين بغير قتال ولا جزية، ثم أذن له بالهجرة، ثم بالقتال، فأمره الله أن يقاتل من قاتله، ويكف عمن اعتزله ولم يقاتله، ثم أمره الله أن يقاتل عدوه من أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية، أو يدخلوا في الإسلام، وقسم الإسلام أهل العهد إلى عدة أقسام، القسم الأول أمر الله أن يقوم الرسول بمقاتلة الكفار الذين نقضوا عهده، والقسم الثاني أمر الله أن يتم لهم عهدهم إلى مدتهم، والقسم الأخير لم يكن لهم عهد ولم يحاربوه أو كان لهم عهد مطلق[١٥٧].

مؤكدا أن الله قد فرض الجهاد على المؤمنين؛ لا ليكرهوا الناس على اعتناق الإسلام؛ ولكن ليقيموا في الأرض نظامه الشامخ العادل القويم .. على أن يختار الناس عقيدتهم التي يحبون، في ظل هذا النظام الذي يشمل المسلم وغير المسلم، في عدل تام (**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**)[١٥٨]، فالهدف من الجهاد بالنسبة للعقيدة هو لحمايتها من الحصار وحمايتها من الفتنة، وحماية منهجها وشريعتها في الحياة[١٥٩].

أما عن تعريف الجهاد لدى عدد من المفكرين الإسلاميين والباحثين المعاصرين:

[157] سيد قطب، معالم في الطريق، **www.daawa-info.net** ص ٢٧.
[158] سورة البقرة، الآية ٢٥٦.
[159] سيد قطب في ظلال القرآن، مرجع سابق ص ١٨٧.

يرى المستشار محمد العشماوي ان مدلول اللفظ في القرآن الكريم تطور تبعا لظروف التنزيل وأحوال العصر، ثم تغير عبر التاريخ تغيرا كبيرا، بعد به في كثير من الحالات عن معناه الاصلى، وبهذا أصبح للجهاد معان كثيرة تختلف من حيث النظرة والاتجاه وأسلوب الفهم والعمل، وفي الفترة الاولى من التنزيل القرآني كان الجهاد **معنويا** وهو جهاد النفس وبذل كل ما في الوسع من قول وفعل للاقناع بالايمان الصحيح، وعندما هاجر المسلمون إلى المدينة بدأ الجهاد يأخذ معنى ثانيا غير معنى الجهاد الذاتي والنفسي والمعنوي فاصبح جهادا **ماديا** ببذل المال والتضحية بالنفس في سبيل الله وذلك إلى جانب الجهاد النفسي والروحي والذاتي[160].

ويؤكد المستشار العشماوي أن الجهاد ليس حربا مقدسة مطلقة غير مشروطة وإنما هي حرب محددة ومقيدة ومشروطه، وأن السبب في القتال هو أن المسلمين كانوا قد ظلموا واخرجوا من ديارهم (مكة) بغير حق إلا أنهم قالوا ربنا الله، والضوابط أن تكون الحرب لهؤلاء المعتدين دون غيرهم والاخلاقيات ألا يبدا المسلمون الحرب والا يعتدوا[161]، وفي هذا المعنى نزلت الآيات القرآنية التي تعطي الإذن بالحرب وتضع حدوده **(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)**[162]، وقوله تعالى **(وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ)**[163].

وأشار إلى أن هناك اختلافات بين العلماء والمختصين حول كلمة "جهاد" فهناك فريق يرى أن الجهاد هوجهاد النفس[164]، وأن الرسول عند العودة من الحرب كان يقول عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الاكبر،

[160] العشماوي مرجع سابق، ص ١٠٦.

[161] المرجع السابق، ص ١٠٦.

[162] سورة الحج الآية ٣٩.

[163] سورة البقرة، الآية ١٩٠.

[164] العشماوي، مرجع سابق، ص ١٠٥

وهو جهاد النفس[165].

أما جمال البنا فيرى أن معظم الكتابات تعتبر كلمة " جهاد " تعني " القتال" واستخدمت بهذا المعنى في حين أن كلمة جهاد بحروفها الخاصة ومعناها تختلف تماما عن كلمة القتال بحروفها ومعناها، فكلمة جهاد بحكم بنيتها اللغوية تعني "بذل أقصى الجهد" في أي مجال كان.

وكانت تستخدم في صدر الإسلام بمعنى الوصول إلى إصلاح النفس إلى غايته، ومن هنا قيل عند العودة من حرب "رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر" أما الكلمة التي تعني الحرب، والتي يستخدمها القرآن فهي " القتال " وهي من أصل " القتل"، وهذا ليس لبسا لغويا فحسب ولكنه في الحقيقة أدى إلى اغفال معنى الجهاد كإصلاح النفس وتحول إلى معنى القتال[166].

وبعض الفقهاء يرون أن الجهاد هو وسيلة الإسلام لإنقاذ البشرية من حكم أنفسهم وتحقيق الحاكمية الإلهية، وهذه الفكرة هي الأساس النظري الذي بنى عليه سيد قطب نظريته عن الجهاد[167].

كما يشيرجمال البنا أن الرسول اضطر إلى القتال، وأنه لم يكن خيار بسبب

[165] عدنا من الجهاد الاصغر إلى الجهاد الاكبر: هناك خلاف العلماء حول صحة هذا الحديث فهناك من يرى أنه ليس بحديث وان الرسول قال هذه المقولة عند رجوعه من معركة وأن هذه المقولة قالها تابعي شامي هو ابراهيم بن أبي عبله، أسندها عنه النسائي في كتابه (الكنى)، وهناك من يرفضه كحديث ويرى أنه لا أصل له كالشيخ ابن تيميه، وينكره الشيخ الالباني، والاسيوطي يرى أنه مرفوعا ولا يعرفه، وفي موسوعة الحديث ورد أن هذا الحديث مرفوع ونصت على التالي: " رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر"، قالوا: وما الجهاد الأكبر ؟، قال: "جهاد القلب"، قال العسقلاني في تسديد القوس هو مشهور على الألسنة، وهو من كلام إبراهيم بن أبي عبلة في الكنى للنسائي، قلت: ذكر الحديث في الإحياء، ونسبه العراقي إلى البيهقي من حديث جابر، وقال: هذا إسناد فيه ضعف، وقال السيوطي: روى الخطيب في تاريخه من حديث جابر، وقال: قدم النبي عليه الصلاة والسلام من غزاة لهم، فقال عليه الصلاة والسلام: " قدمتم خير مقدم، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر"، قالوا: وما الجهاد الأكبر؟، قال: " مجاهدة العبد هواه"
http://islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=1012&pid=235999&hid=210

[166] جمال البنا: الإسلام وتحديات العصر، (د.ن)، (د. ت)، ص ٧٢

[167] جمال البنا، مرجع سابق، ص٨٥

مضايقات قريش، كما أشار إلى أن أول آية في القرآن الكريم سمحت بالقتال هي **(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)**[168]، واوضح أن من النص الأول نرى أن السماح بالقتال كان لتعويض الأضرار التي لحقت بالمسلمين الذين اخرجوا من ديارهم كما كان المبرر الأصولي لهذا المسلك هو (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز)، وأكد البنا على أهمية ملاحظة ان كلمة "دفع" تعني الدفاع لا الهجوم، فالحرب في عُرف الإسلام لا بد وأن تكون حربا دفاعية وان هذا النص لا يقتصر على المساجد فقط بل يشمل كل بيوت العبادة[169].

ويرى جمال البنا أنه ومع اللزوم الاصولي لهذا المبدأ فإن القرآن حاطه بضمانات فجعل اسوأ حالاته هو المعاملة بالمثل بحيث لا يجوز استخدام وسيلة أكثر سوء مما يستخدمها العدو، وهذا الحد الأدنى يرفقه الإسلام بما يرفع مستواه وما يجعله متفقا مع القيم الإسلامية، وذلك بالصفح والعفو فضلا عن المبادئ الأساسية التي تؤكد على عدم جواز تدمير أو حرق الاراضي والممتلكات وغيرها، وما أن تضع الحرب أوزارها ويقاد الأسرى إلى محبسهم حتى يتم التصرف فيهم على أساس المن أو الفداء[170].

كما أكد البنا على توجيهات القرآن الكريم والتي تؤكد على ان يتقبل المسلمون كل بادرة للسلام **(وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)**[171]. مضيفا ان القتال لم يكن أمرا محبوبا لدى المسلمين، بل

168 سورة الحج، الآية ٣٩-٤٠.
169 جمال البنا، مرجع سابق، ص ٧٥.
170 البنا، مرجع سابق، ص ٧٦.
171 سورة الانفال، الآية ٦١.

كان بنص القرآن الكريم **(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)**[172].

وفي موسوعة السياسة الجهاد هو في الأصل: الدعاء إلى الدين الحق.. فلا يقتصر على استخدام القوة والقتال سبيلا إلى هذا الدعاء، أما استخدام القوة في الدعاء إلى الدين فالقصد منه الدفاع عن الدعوة وتأمين استمرارها في إطار الحكمة والموعظة الحسنة، الذي هو السبيل للتصديق بها واليقين بمقولاتها. وقد يكون من الدفاع المبادرة لإجهاض محاولات الخصوم الذين يهمون بالانقضاض على أهل دعوة الإسلام.

وأن الجهاد فرض كفاية، بمعنى أنه تكليف للأمة لا يبرأ فرد من أفرادها من التكليف به إلا إذا قام به فريق كاف منها، وتحصلت الأغراض المبتغاة من وراء فرضه. ففرض الكفاية أشد في التوكيد وأعلى في الأهمية من الفرض الذي ينهض به الفرد دون أن يشغل نفسه بما صنع الآخرون.

وأشارت الموسوعة إلى أن للجهاد الإسلامي شمائل وآداب.. ففيه لا يقتل الشيوخ ولا النساء ولا المسالمون ولا الذين يطلبون الأمان، ولا الذين انقطعوا- على دينهم-لعبادة ربهم، وفيه لا تمارس عمليات التدمير للزرع والشجر وكل ما لا يستخدم في إعانة العدو على القتل[173].

ثالثا: انواع الجهاد:

وفقا للفقهاء وعلماء الدين فإن هناك أنواع مختلفة للجهاد:

١. **مجاهدة النفس:** ويكون بالتزود من العلم الشرعي الذي ينير البصيرة،

172 سورة البقرة، الآية ٢١٧.
173 عبد الوهاب الكيالي، وآخرون: موسوعة السياسية، المجلد الثاني (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١) ص ١١٣.

ويوضح الطريق ثم بمجاهدتها للاستقامة على العمل الصالح المبني على العلم الصحيح، ومن جهاد النفس: مجاهدتها بكبح أهوائها وغرائزها التي تجنح بالإنسان إلى الانغماس في الشهوات المحرمة، يقول تعالى **(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)**[١٧٤].

ومن جهادها أيضا: بذل المال في وجوه الخير بعامة، وفي إعداد القتال بخاصة، يقول تعالى **(وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ)**[١٧٥].

٢. **مجاهدة مجاهدة الشيطان**، ويكون بدفع ما يلقي الشيطان في النفس من الشبهات المضلة، والشهوات المحرمة.

٣. **مجاهدة الفساق**: ويكون بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وتوجيههم وإرشادهم ونصحهم بالتي هي أحسن.

٤. **مجاهدة المنافقين**: ويكون بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، ودحض شبهاتهم وإرجافاتهم، وبيان زيف ادعاءاتهم.

٥. **مجاهدة الكفار**: بدعوتهم وقتالهم.

وهناك تقسيم آخر لإنواع الجهاد وهو تقسيم يثير اشكاليات كثيرة وهو تقسيم الجهاد إلى نوعين **جهاد هجومي وجهاد دفاعي**.

وهناك عدد من العلماء الرافضين لهذا التقسيم ومنهم المودودي حيث يقول " ظهر لك جليا أن ما اصطلحوا عليه اليوم من تقسيم القتال إلى (Offensive) الهجومي و (Defensive) الدفاعي لا يصلح إطلاقه على الجهاد الإسلامي البتة، وإنما يصدق هذا المصطلح على الحروب القومية والوطنية فقط، لأن هاتين الكلمتين المصطلح عليهما لا ينطق بهما وما جرى استعمالهما إلا بالنسبة إلى قطر مخصوص أو أمة بعينها. وأما إذا قام حزب عالمي مستند إلى فكرة انقلابية شاملة لا تفرق بين أمة دون أمة، ولا تخص قطرا دون قطر، يدعو جميع الأمم والشعوب

[174] سورة العنكبوت، الآية ٦٩.
[175] سورة الأنفال، الآية ٦٠.

على اختلاف أجناسها ولغاتها إلى فكرته ومنهاجه، مفتوحة أبوابه لكل من يريد المشاركة في بث تلك الدعوة، ونشر تلك الفكرة، ولا يسعى إلا وراء القضاء على الحكومات الجائرة المناقضة لمبادئ الحق الخالدة، وإقامة حكومة صالحة مؤسس بنيانها على قواعد الحق والعدالة التي يؤمن بها ويدعو إليها، أما إذا كان الأمر كذلك؛ فلا مجال في دائرته البتة لما اصطلحوا عليه من نوعي القتال الهجومي والدفاعي".

كما يقول المودودي " الجهاد الإسلامي، إذا أردت الحقيقة، هجومي ودفاعي معا، هجومي لأن الحزب الإسلامي يضاد ويعارض الممالك القائمة على المبادئ المناقضة للإسلام، ويريد قطع دابرها ولا يتحرج في استخدام القوى الحربية لذلك، وأما كونه دفاعيا، فلأنه مضطر إلى تشييد بنيان المملكة، وتوطيد دعائمها حتى يتسنى له العمل وفق برنامجه وخطته المرسومة"[١٧٦].

ويرفض سيد قطب حصر الجهاد في الإسلام فيما يسمى بالحرب الدفاعية، ويرى أن الجهاد في الإسلام أمر آخر لا علاقة له بحروب الناس اليوم، ولا بواعثها، ولا تكييفها، وإن بواعث الجهاد في الإسلام ينبغي تلمسها في طبيعة "الإسلام" ذاته ودوره في هذه الأرض، وأهدافه العليا التي قررها الله[١٧٧].

ويرى سيد قطب إن جدية النصوص القرآنية الواردة في الجهاد، وجدية الأحاديث النبوية التي تحض عليه، وجدية الوقائع الجهادية في صدرر الإسلام، وعلى مدى طويل من تاريخه تمنع أن يجول في النفس ذلك التفسير الذي يحاوله المنهزمون أمام ضغط الواقع الحاضر وأمام الهجوم الاستشراقي الماكر على الجهاد الإسلامي[178].

وأن المسلم قبل أن ينطلق للجهاد في المعركة يكون قد خاض معركة الجهاد الأكبر في نفسه مع الشيطان مع هواه وشهوته مع مطامعه ورغباته مع مصالحه ومصالح عشيرته وقومه.. مع كل شارة غير شارة الإسلام.. ومع كل دافع إلا

[176] ابو الاعلى المودودي: الجهاد في سبيل الله، مرجع سابق، ص ١٥، ص ١٦.
[177177] سيد قطب، مرجع سابق ص ص ٢٨-٢٩
[178] سيد قطب، ص ٣٢

العبودية لله وتحقيق سلطانه في الأرض وطرد سلطان الطواغيت المغتصبين لسلطان الله.

ويذكر سيد قطب أن الذين يلجوؤن إلى تلمس أسباب دفاعية بحته لحركة المد الإسلامي، من الباحثين العصريين هم قوم مهزومون، ووقعوا تحت ضغط الحاضر، وتحت تأثير التصور الغربي لطبيعة الإسلام، فهؤلاء لا يتحرجون من تقرير حقيقة ان الجهاد الإسلامي دفاعي وهجومي معا فالمد الإسلامي ليس في حاجة إلى المبررات الأدبية، والإسلام منهج حياة للبشرية، وله الحق لتقرير المنهج، وإقامة النظام، أما العقيدة فأمرها موكول إلى حرية الاقتناع في ظل النظام العام، وبعد رفع جميع المؤثرات[179].

ويرى الدكتور أحمد الموصللي أن الجهاد في سبيل الله هو حق كوظيفة اخلاقية **(فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً)**[180].

وأن هدف الجهاد الأساسي هو تقرير وإقرار الوهية الله في الأرض ونفي غيرها من الآلوهيات والأديان من دون الله، ومن حال دون وصول هذه الدعوة إلى كافة الناس فهو معتد علي كلمة الله وإزالته من طريق الدعوة هي إذا تحقيق لكلمة الله والاحتكام إلى الله جزء من العقيدة الإسلامية وشرعيته ركن من أركانها **(مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)**[181]، وحيثما كان على وجه الأرض ظلم كان على الامة الإسلامية استئصالة وإزالة أسبابه وهذا ليس حبا بملك الارض وإذلال الرقاب بل لتحقيق كلمة الله في الأرض خالصة من كل غرض ولغرض ربوبيته وحاكميته وهذه هي حقيقة الجهاد في سبيل الله، فالإسلام لا يهدف إلى اسلمة غير المسلمين بل يهدف إلى تخليص البشرية من ربوبية الطاغوت، إقامة الحياة

179 سيد قطب، الجهاد في سبيل الله، مرجع سابق، ص ١٠٠.

180 سورة النساء، الآية ٧٤.

181 سورة يوسف، الآية ٤٠.

في الأرض والحكم بما أنزل الله، واعلاء كلمة الله[182].

أما عن الجهاد بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وعقب احتلال الولايات المتحدة للعراق في ٢٠٠٣، فقد ظهرت العديد من الجماعات التي تسمي نفسها جماعات جهادية حول العالم في الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا وشمال افريقيا وأوروبا، كالجماعات الجهادية والمسلحة التي ظهرت في السبعينيات من القرن الماضي، وكان لهجمات ١١ سبتمبر أثر على المسلمين في كل أرجاء العالم، وقد اعتبرها المسلمون بمثابة هجمات بشعة وغير انسانية، أما بالنسبة للتلك الجماعات الجهادية فاظهرت أن بامكانهم تنفيذ عمليات ومهام ناجحة.

ظهر في البداية شعور بالتعاطف مع الجهاديين، وكان ذلك التعاطف مرتبط بسياسة الولايات المتحدة الامريكية عقب ١١ سبتمبر، فالتدخل الامريكي في افغانستان وفي العراق كان بمثابة دافع لهذه الجماعات الجهادية، بالإضافة إلى دعم الولايات المتحدة لاسرائيل خاصة خلال ادارة الرئيس بوش، وكانت السياسية الامريكية منحازة دائما لاسرائيل.

وقد أسهم في ذلك التطور والتقدم في مجال الاتصالات والذي جعل من السهل التواصل بين الشباب المسلم حول العالم من خلال مواقع الانترنت وغرف المحادثة، ونشر فيديو عن الجهاد تشجع الجهاد ضد الولايات المتحدة وتظهر سياساتها البشعة ضد اسر مسلمة، فقامت تلك الجماعات بتنفيذ عدد من الهجمات، ومن أمثلتها تفجيرات بالي ٢٠٠٢ والتي راح ضحيتها ٢٠٠ قتيل، أغلبهم من دول غربية.

وتصاعدت مشاعر العداء ضد الغرب وتصاعدت حركة الجهاد العالمية عقب هجمات سبتمر ٢٠٠١ والتي اعتبرها عدد من الباحثين نقطة تحول خطيرة في نمو حركة الجهاد العالمي. وكانت الحرب ضد العراق هامة جدا لحركة الجهاد، فهي بمثابة مثال واضح جدا عن الجهاد ضد الولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول السيطرة على الدول الإسلامية، كما أعطت الحرب مركز جديدا

182 احمد الموصللي: مرجع سابق، ص ٧٥-ص ٧٦.

للصراع العالمي وجذبت المجاهدين من جميع أنحاء العالم، وأصبحت العراق في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين كافغانستان في الثمانينيات من القرن الماضي، مع اختلاف دور الولايات المتحدة التي كانت في السابق تلعب دور الداعم والممول للمجاهدين في هجومهم وحربهم ضد النظام السوفيتي العلماني في افغانستان، وفي العراق أصبحت الولايات المتحدة هي الهدف العلماني الجديد للمجاهدين[١٨٣].

في الأخير ومما سبق ومن خلال تناول تعريف الجهاد لدى الباحثين ولدى المذاهب الإسلامية المختلفة، لابد من الإشارة إلى **موقف الإسلام من غير المسلمين**، نظرا لارتباط مفهوم الجهاد لدى الغرب بقتال غير المسلمين.

وأهم مرجع يمكن الإشارة إليه في هذا الشأن هو قوله تعالى **(لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)**[١٨٤] وإذا كانت الجماعات التي تطلق على نفسها اسم الجماعات الجهادية تعتمد في عملها على نصوص القرآن وعلى السنة النبوية، فلا بد من توضيح موقف الإسلام من غير المسلمين في القرآن وفي السنة النبوية التي تظهر في أهم المصادر هنا هي "**وثيقة المدينة**" وهي كتاب كتبه رسول الله بين المهاجرين والأنصار واليهود، و تعتبر العقد الاجتماعي الأول في تاريخ البشرية، والتي تعتبر أهم المرتكزات للمواطنة في دولة المدينة، والتي حمت السلم الأهلي، والتعايش السلمي.

كتبت الوثيقة بإملاء من الرسول في العام الأول من هجرته إلى المدينة ومثلت السياسة الداخلية للدولة الإسلامية مع الآخر (اليهودي- الوثني)، كذلك مثلت نظاما متكاملا للعلاقات الخارجية مع القبائل والشعوب والدول.

أطلق على تلك الوثيقة العديد من التسميات منها الكتاب، والصحيفة، وأطلق عليها الباحثون المعاصرون من المسلمين والمستشرقين اسم الوثيقة والدستور، وبعضهم أطلق عليها اسم الوثيقة والصحيفة والدستور والكتاب، بدون تمييز بين

183 Mark Juergensmeyer, ibid, p. 205-208.

184 سورة الممتحنة، الآية ٨.

اسم وآخر[١٨٥].

وعن مضمون الوثيقة[١٨٦] ونصوصها فقد أكدت على التعايش السلمي بحيث سبقت الأمم العالمية والمنظمات الدولية إلى إعلان نداء السلام العالمي، بمقتضى قوله تعالى **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً)**، وندد القرآن بالاخلال بمبادئ السلم، واعتبر ذلك نزوعا مشينا إلى الشر، وسيرا على خطوات الشيطان، فذُيل نداء الدخول في السلم بقوله تعالى **(وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)**[١٨٧]، لإن السلم هو العلاقة الطبيعية بين الشعوب والأمم قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)[١٨٨].

وقد أكدت الوثيقة على التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم واليهود وغيرهم، وتم التأكيد على الرغبة المشتركة في التعايش وأنها رغبة نابعة من الذات وليست مفروضة، كما أكدت على التفاهم حول الأهداف المشتركة بحيث يكون القصد الرئيسي من التعايش هو خدمة الأهداف الإنسانية السامية، وتحقيق المصالح البشرية العليا وفي مقدمتها الأمن والسلم والحيلولة دون قيام أسباب الحروب والنزاعات، وردع العدوان والظلم والاضطهاد.

ويرى الشعيبي أن الوثيقة هي أعظم ميثاق للتعايش السلمي بين مواطني الدولة الإسلامية بمختلف اجناسهم وأعراقهم ومعتقداتهم.

كما أن الوثيقة نصت على حرية الاعتقاد، وحق الفرد في العقيدة، ولم تكتف بذلك فقط بل أشارت الوثيقة إلى العمل على حمايتها بوسيلتين هما:

- احترام حق الغير في اعتقاد ما يشاء وفي تركه يعمل طبقا لعقيدته وعدم إكراهه على اعتناق ما يخالف هذه العقيدة.

185 أحمد قائد الشعبي: وثيقة المدينة، المضمون والدلالة (قطر: كتاب الأمة، العدد ١١٠، ١٤٢٦هـ)، ص ص ٤٠-٤٥.

186 للمزيد من المعلومات عن الوثيقة ونصوصها: أحمد قائد الشعبي: وثيقة المدينة، المضمون والدلالة؛ كتاب الأمة، العدد ١١٠، قطر، ١٤٢٦.

187 سورة البقرة، الآية ٢٠٨.

188 سورة الحجرات، الآية ١٣.

- مجادلة صاحب هذه العقيدة المخالفة بالحسنى، فإذا أمكن اقناعه بالعدول عن عقيدته طواعية واختيارا دون ضغط، ولا إكراه فلا حرج في ذلك، وإن ظل على عقيدته فلا يجوز التأثير عليه بما يحمله على تغييرها وهو غير راض.

من هنا نرى أن الوثيقة أكدت أنه لا إكراه في الدين، كما أعطت في ظلها الحرية لكل فرد في أن يختار من المعتقدات ما يشاء لإن حق حرية الاعتقاد حق غال وثمين، فقد ظل المسلمون في مكة ثلاثة عشر عاما يكافحون من أجله ويتحملون المشاق في سبيله حتى استقر في النهاية وكما حصل المسلمون عليه، اعترفوا به كاملا متكاملا بالنسبة للآخرين، وهو يؤكد خطا تفسير بعض الحركات الإسلامية لمعنى الجهاد، والدعوة إلى الإسلام، فلا إكراه في الدين، وهذه الوثيقة يجب أن تحظى بالمزيد من الاهتمام من قبل الباحثين السياسيين ليؤكدوا للعالم حقيقة الإسلام وأنه دين الأمن والسلام والحرية، وأنه دين يحترم الأديان الأخرى ويحمي اتباعها[١٨٩].

189 أحمد قائد الشعيبي، مرجع سابق، ص ص ١٧٩-١٩٨.

الباب الثاني

الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط

مقدمة

هذا الفصل سيتناول الحركات الإسلامية في ثلاث دول عربية في منطقة الشرق الأوسط وهي الجزائر ومصر واليمن، وهناك العديد من القضايا التي ترتبط بالحركات الإسلامية في هذه الدول ولكن الباحثة ستركز على أربع قضايا رئيسة وهي:

- نشأتها.
- موقفها من استخدام العنف لتحقيق أهدافها.
- علاقتها بالنظم الحاكمة.
- علاقتها ببعضها البعض.

وسيتم تقسيم هذا الباب إلى ثلاثة فصول كالتالي:

- الفصل الأول: الحركات الإسلامية في الجزائر.
- الفصل الثاني: الحركات الإسلامية في مصر.
- الفصل الثالث: الحركات الإسلامية في اليمن

كما سيتم تقسيم كل فصل من الفصول الثلاثة إلى ثلاثة أقسام:

الاول: تطور الحركة الإسلامية.

الثاني: أهم الحركات الإسلامية.

الثالث: مقارنة بين أهم الحركات الإسلامية.

الفصل الأول
الحركات الإسلامية في الجزائر

تمهيد:

الحركات الإسلامية في الجزائر تمثل نموذجا فريدا من حيث تنوعها وتعددها وما شهدته من انقسامات وانشقاقات وظهور حركات جديدة جعلت من الصعب التعامل معها أو السيطرة عليها، كما راح ضحية العنف الذي شنته بعض هذه الحركات ما يقارب من ١٠٠,٠٠٠ قتيل بداية من ١٩٩١ حتى عام ٢٠٠٠ والتوقيع على المصالحة الوطنية، وفقا لبعض الاحصاءات.

ومن خلال هذا الفصل سيتم دراسة عدد من الحركات الإسلامية الجزائرية، عدد منها يتمثل أحزابا سياسية شرعية، والأخرى حركات إسلامية مسلحة وقد يصفها البعض بإنها حركات غير شرعية.

سيتناول هذا الفصل ثلاث نقاط:

أولا: تطور الحركات الإسلامية في الجزائر.

ثانيا: أهم الحركات الإسلامية في الجزائر.

ثالثا: مقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في الجزائر.

أولا: مراحل تطور الحركات الإسلامية في الجزائر:

ظهرت الحركة الإسلامية الجزائرية في الحياة السياسية في أواخر الثمانينات وبداية التسعينات، وأصبحت واحدة من القوى الرئيسة في المجتمع الجزائري، وقد تواكب ذلك مع التحولات السياسية والاقتصادية التي شهدتها البلاد عقب مظاهرات أكتوبر ١٩٨٨، وقد كانت في أغلبها تحولات نحو الإصلاح السياسي استهدفت كسر حدة النظام الشمولي القائم على أساس الحزب الواحد.

ويظن البعض أن الحركة الإسلامية في الجزائر هي وليدة تلك الفترة، ولكن

الحقائق التاريخية تشير إلى غير ذلك، **فالبذور الأولى للحركة الإسلامية الحديثة تمثلت في حركات مقاومة الاستعمار الفرنسي** الذي وصل الجزائر في ١٨٣٠.

فما كاد الفرنسيون يستقرون في الجزائر حتى نهضت الحركة الإسلامية ورفعت راية الجهاد ضدهم، وقاد الجهاد الأمير عبد القادر الجزائري خلال الفترة من ١٨٣٠-١٨٤٧، واعتبرت أول حركة مقاومة مسلحة ضد الوجود الفرنسي، وفتحت الطريق لحركات مقاومة أخرى في بداية القرن العشرين حركات مقاومة سياسية مهدت الطريق للثورة الجزائرية الشاملة ضد الاستعمار، ولم يستقر الحكم الاستعماري الفرنسي نسبيا في الجزائر إلا في ١٨٧١، حيث مضت فرنسا قدما في تنفيذ سياستها الاستعمارية التي قامت على نهب ثروات البلاد، وحراسة جهلهم وتنصيرهم إن أمكن، ومحق الهوية العربية والعقيدة الإسلامية نهائيا[١٩٠].

وعندما تغلبت فرنسا على حركات المقاومة الإسلامية المسلحة، بدأت جهود المقاومة الإسلامية تأخذ مسارا آخر تمثل في الدعوة للتسلح بالعلم والمعرفة، فقد كان المجتمع الجزائري يعاني من التدهور والضعف على المستوى السياسي والديني والثقافي والاقتصادي، وهذا المسار انتهجته (**جمعية العلماء المسلمين**) بشكل منظم، والتي تأسست بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس في ١٩٣٢ بهدف الحفاظ على الثقافة العربية والإسلامية في الجزائر من مساعي الاستعمار لطمسها.

و انخرطت الجمعية في النضال السياسي والإعداد للثورة من أجل الاستقلال[١٩١]، وقد عبرت عن جهودها واهدافها من خلال مجلاتها والتي كان من أهمها "الشهاب".

---

190 ابراهيم البيومي غانم: الحركة الإسلامية في الجزائر وأزمة الديموقراطية، دراسة وملف وثائقي تاريخي (القاهرة: امة برس، ١٩٩٢) ص ص ١٣-١٦.

191 للمزيد من المعلومات عن فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر وعن جهود جمعية العلماء المسلمين انظر:

محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الأول (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩).

وهذه الجمعية التزمت الخط السلفي وأحيت تراث إبن تيمية، وشبهت الاستعمار الفرنسي بالتتار، كما وجهت انتقادات حادة للمفهوم العثماني للخلافة الإسلامية، واستنكرت الحال التي وصلت اليه الخلافة[192].

وقد اندمجت الحركة الإسلامية ممثلة في **جمعية العلماء المسلمين مع الحركة الوطنية التحريرية** ويرى البعض أنهما كانتا وجهين لعملة واحدة طوال حرب التحرير، ومنذ بداية الثورة الجزائرية أعلن **الشيخ العربي التبسي** تأييد الجمعية للثورة بصفته رئيسها المؤقت بسبب نفي الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس الجمعية والذي أعلن تأييده للثورة وأصدر بيانا بذلك من القاهرة.

كما وقع الشيخ الابراهيمي والفضيل الورتلاني كممثلين عن جمعية العلماء على ميثاق جبهة التحرير الوطني في ١٧ نوفمبر ١٩٥٥، وعلى اللائحة الداخلية لها وبذلك أصبحت الجمعية جزءا لا يتجزأ من حركة التحرر وحرب الاستقلال، بل أنها حلت نفسها في سنة ١٩٥٦ وأعلنت توحدها مع **جبهة التحرير الوطني**[193].

أما فترة ما بعد الاستقلال فقد واجهت الحركة الإسلامية العديد من التحديات بدأت مع الخلافات التي ظهرت بين السلطة التي تولت الحكم عقب الاستقلال وأعضاء جمعية العلماء المسلمين، حيث مارست السلطة ضغوطها على الدعاة والعلماء، واستخدمت معهم سياسة البطش والمطاردة خاصة عندما أعلنت عن تبنيها للتوجه الاشتراكي في منتصف الستينات[194]، وتغيب الاسلام نهائيا واعتبر الشيخ الابراهيمي ذلك التوجه بمثابة التعدي الصريح على الإسلام، فقامت

192 عبد المنعم الحنفي: مرجع سابق، ص٢٥٤.

193 <u>جبهة التحرير الوطني</u>: ارتبط ميلادها الجبهة باجتماع جماعة ٢٢في يونيو ١٩٥٤ وبقرار تشكيل جبهة التحرير الوطني وجناحها المسلح وانطلاق ثورة أول نوفمبر التي كانت تهدف إلى تحرير الارض والانسان، وانضوى الشعب الجزائري تحت لواء الجبهة وانتشرت ونجحت في تعميم فكرة الكفاح المسلح من أجل تحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي، واستمر كفاح الجبهة والشعب الجزائري حتى حصول الجزائر على استقلالها عام ١٩٦٢، وقد تحولت الجبهة إلى حزب "حزب جبهة التحرير الوطني" وهو الحزب الحاكم حاليا بقيادة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

194 ابراهيم البيومي، مرجع سابق، ص ص ١٦-٢٠.

السلطات بوضع الشيخ تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته في ١٩٦٥، وظل النظام الاشتراكي يلاحق الدعاة والعلماء الذين كانوا يطالبون بضرورة الحفاظ على اسلامية وعروبة الجزائر ويحذرون من سرقة الثورة[195]، وحاول النظام منع أي فرد أو أية جماعة من الاحتفاظ بمكانة ما على الساحة الدينية، واستطاع النظام تحقيق ذلك لمدة تقارب العشرين عاما[196]. وفي نفس الوقت استخدم النظام سياسة الترغيب حيث عرض على بعض الرموز الاسلامية مناصب ووظائف حكومية.

وتشير الدراسات إلى أن الحركة الإسلامية انقسمت خلال تلك الفترة إلى اتجاهين: **<u>الأول</u>** يمثله قادة الإسلام الرسمي وأعضاء جمعية العلماء المسلمين، والحركة الاصلاحية التي قادها عبد الرحمن بن باديس.

<u>والثاني</u> يمثله الأعضاء المنشقون عن جمعية العلماء المسلمين وفي مقدمتهم الشيخ عبد الطيف سلطاني وغيره ممن كان يعملون خارج إطار الإسلام الرسمي وينتقدون الفساد في المراكز العليا، وكان هذا التيار مسيطرا على المساجد وموجه لجيل جديد من الاسلاميين منهم علي بن الحاج والهاشمي السحنوني[197].

ولم يختف النشاط الإسلامي بصوره نهائية عقب الاجراءات السابقة، حيث تأسست جمعية إسلامية باسم "**<u>جمعية القيم</u>**" في ١٩٦٤ برئاسة الشيخ الهاشمي تيجاني، المتأثر بافكار الاخوان المسلمين وقادتهم وخاصة حسن البنا وسيد قطب، وأصدرت الجمعية مجلة باسم التهذيب الإسلامي، وكانت الجمعية معنية بإحياء القيم الإسلامية والأخلاقية التي قام النظام الجزائري بمحاربتها، وكان من كوادر الجمعية عبد اللطيف سلطاني وأحمد سحنون وعباسي مدني وعمر العرباوي والذين أصبحوا في وقت لاحق طلائع الحركة الإسلامية في

195 يحيى ابو زكريا: <u>الحركة الإسلامية المسلحة فى الجزائر ١٩٧٨-١٩٩٣</u> (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ١٩٩٣) ص ١٠.

196 فرانسو بورجا: مرجع سابق، ص ٢٥٣.

197 <u>الإسلامية، العنف والإصلاح في الجزائر</u> (القاهرة /بروكسل: التقرير رقم 29 للمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات (الشرق الأوسط)، ٢٠٠٤) ص ٣.

الجزائر[198]. وقامت الجمعية بالاعلان عن نفسها بتنظيم مؤتمرات دورية وانشاء مجلة " التهذيب " باعتبار أنها جمعية ثقافية تعمل من أجل إعادة الاعتبار إلى القيم الاسلامية، وإصلاح التعليم الديني[199].

ويرى الباحثون أن الجمعية وعلى الرغم من تاريخها القصير – عامين فقط– إلا أنها أكدت على أحد ثوابت الحركة الإسلامية الجزائرية وهي شدة التأثر بمصر ودعاتها الإسلاميين.

وبسبب هذا التأثر نجحت الجمعية في فرض التعليم الديني الإلزامي، حتى أن وقف نشاط الجمعية في ١٩٦٦ ثم حلها نهائيا في ١٩٧٠ردا على البرقية الشديدة اللهجة التي وجهتها الجمعية للرئيس عبد الناصر والتي هاجمته فيها لإعدامه سيد قطب[200].

كما ظهرت في منتصف الستينات أيضا **جمعية التذكير** على يد المفكر مالك بن نبي والتي ساهمت في قيام حركة ثقافية بين طلاب الجامعات عبر مشروع مساجد الجامعة حيث استقطبت الحركة الاسلامية ٨٠% من القيادات الطلابية الجامعية بعد أن ظلت الجامعات لفترة طويلة حكرا على الماركسيين وأصحاب الثقافة الفرنسية، فانتشرت المساجد الأهلية التي تبرع المواطنون لبنائها لتؤدي دورا مهما في حركة الإحياء الإسلامي[201].

كما تم خلال تلك الفترة تشكيل تنظيم سري أطلق عليه اسم " **جماعة الموحدين**" قاده الشيخ محفوظ نحناح والشيخ محمد بو سليماني، والتي شكلت في وقت لاحق جمعية خيرية أسمتها "جمعية الارشاد والاصلاح" والتي لعبت دورا بارزا في توجيه الاحداث والتكفل بالجانب الاجتماعي قبل ميلاد الاحزاب بعد تعديل الدستور في ١٩٨٩ [202].

---

198 يحيى ابو زكريا، مرجع سابق، ص ١١.

199 فرانسو بورجا، مرجع سابق، ص ٢٥٦.

200 ابراهيم البيومي، ص ٢٠، ص ٢١.

201 رضوان الشيباني، مرجع سابق، ص ١٤٧.

202 ابراهيم محمد آدم: الحركات الإسلامية في الجزائر المعاصرة (القاهرة: سلسلة دراسات افريقية) ص ص ١٧٩-٢٠١.

وفي عام ١٩٧١ أقر النظام قوانين الاشتراكية وتأميم الممتلكات الخاصة فنهضت المعارضة الإسلامية لمواجهة تلك القوانين، وكان الشيخ عبد اللطيف سلطاني عضو جمعية العلماء المسلمين من أبرز الاصوات التي عارضت حكومة بو مدين، ومن أبرز المعارضين أيضا الشيخ محفوظ نحناح الذي حُكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاما، أمضى منها خمس سنوات فقط ثم تم الافراج عنه في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد.

وفي منتصف السبعينات ظهرت جمعية أخرى وهي **جمعية الجماعة الإسلامية** بإشراف الشيخ بلقاسم والاستاذ عثمان الذي كان لخطبه وطرحه الجريء أثر كبير في استقطاب قطاعات الشباب المثقف أمثال علي بلحاج، ومصطفى بو يعلي والبشير الفقيه[203].

وقد استفاد الاسلاميون من قانون صدر عام ١٩٧١ سمح بتأسيس جمعيات خيرية، وتأسست ١١ الف جمعية خيرية خلال الفترة من ١٩٧١-١٩٧٨.

وشهدت الحركة الإسلامية في الجزائر إبان فترة الرئيس هواري بومدين (محمد ابراهيم بو خروبة) خوف وبطش شديدين، ثم دخلت الجزائر مرحلة جديدة عقب وفاته في ١٩٧٨ وتولي الشاذلي بن جديد الرئاسة.

وفي العام الثاني من حكم الرئيس بن جديد تم الافراج عن معظم الإسلاميين الذين كان الرئيس بو مدين قد اعتقلهم، وأعرب بن جديد عن عدم رغبته في الاستمرار في نهج بو مدين لانه اخفق في تحقيق اهدافه، وفضل السير في طريق الاصلاح بشكل تدريجي، ولكنه في الوقت نفسه استمر في احكام رقابته على النشاط الإسلامي، حتى يظل دور الإسلام محصورا في حدود ضيقة لا تتعدى أداء الشعائر والعبادات.

ولكن عهد بن جديد في بدايته صادف نجاح الثورة الإسلامية في إيران، وصعود الحركة الإسلامية في بلدان أخرى كثيرة، وأعلن الجهاد ضد الاتحاد السوفيتي في افغانستان، مما هيىء المناخ لنمو الحركة الإسلامية في الجزائر

---

203 الشيباني، مرجع سابق، ص ١٥٠.

خلال الثمانينات[204].

فبدأت العناصر الإسلامية من الدعاة والعلماء في تجميع الشباب وخاصة في الاوساط الجامعية حول المشروع الاسلامي باعتباره الحل الوحيد للمشكلات التي يعاني منها المجتمع الجزائري.

وشهدت بداية الثمانينات مصادمات وأعمال عنف بين السلطة والتيارات العلمانية من جانب، والإسلاميين من جانب آخر، ففي ١٩٨٠حدثت اشتباكات بين الطلبة الإسلاميين واليساريين في الجامعات، وحاول الاسلاميون منع الطلاب من الاختلاط بالطالبات وحاولوا إغلاق عدد من الفنادق والملاهي والمحلات التي تقدم الخمور.

وبمرور الوقت إزداد عدد المساجد الاهلية بالرغم من قيام السلطة بتأميم المساجد، فقد كان الشعب يبادر إلى بناء المساجد حتى تكون خارج نطاق وزارة الشئون الدينية المكلفة رسميا من قبل النظام بمتابعة شئون المساجد، وكانت الوزارة تعمم خطب الجمعة على الأئمة وتفرض عليهم الالتزام بمضامينها[205].

وقد كان هناك أربعة أنواع من المساجد، وهي: مساجد الدولة الخاضعة لرقابة ووزارة الشئون الدينية، ومساجد الشعب حيث المقاومة السلمية لسياسات السلطة، والمساجد الحرة حيث الدعاة المعارضون والداعون للجهاد، والمساجد الخاصة التي بناها الوجهاء من باب التدين والتقرب إلى الله.

ويرى الباحثون أن انعقاد لقاء للجماعات الاسلامية في الجزائر في عام ١٩٨٢ مثل انطلاقة للصحوة الإسلامية هناك، وقد عُقد التجمع برعاية عدد من القيادات الاسلامية منها الشيخ عبد اللطيف سلطاني والشيخ احمد سحنون، وقدم المجتمعون قائمة بمطالبهم تضمنت مطالبة بوضع حد صارم للتأثيرات الغربية على المجتمع الجزائري، و بتطبيق الشريعة الإسلامية، والغاء ميثاق ١٩٧٦ الذي اعتقل بسبب معارضته عدد كبير من الدعاة والعلماء خلال فترة الرئيس بو مدين، وان يحل القرآن محل الميثاق العلماني وتقام دولة اسلامية، وعلى إثر هذا

204 البيومي، مرجع سابق، ص ٢٢، ص ٢٣.

205 يحيى ابو زكريا، مرجع سابق، ص ٩.

الاجتماع تم اعتقال عدد من المشاركين منهم عباسي مدني.

وفي نفس العام ١٩٨٢ حقق الاسلاميون فوزا ساحقا في انتخابات اتحاد الطلبة بجامعة الجزائر وحاول الطلبة الشيوعيون الاعتداء عليهم والتشكيك في نتيجة الانتخابات فتظاهر الاسلاميون وقامت الشرطة باعتقال أربعمائة منهم، وما إن انتشر خبر اعتقالهم حتى تجمع في العاصمة نحو مائة ألف متظاهر بعد صلاة الجمعة للمطالبة بالافراج عن المعتقلين، فلجأت السلطة إلى استخدام أساليب القمع العنيف ضد المتظاهرين.

وشهد عام ١٩٨٢ كذلك تأسيس **جمعية دار الارقم (رابطة الدعوة الإسلامية)** على يد عباسي مدني وعبد اللطيف سلطاني مؤسس جمعية القيم السابقة ومعهما أحمد سحنون ومحمد السعيد، وقد دعا إلى تأسيسها الشيخ محفوظ نحناح في إطار فكرة التعاون بين الاسلاميين، ودعا الشيخ سحنون أيضا إلى تشكيل التحالف الوطني الإسلامي حماية للمشروع الاسلامي، و أبرز مطالبه تطبيق الشريعة ومحاربة الفساد، وحظيت تلك الدعوة بدعم بقية الجمعيات والعلماء.

ويعتقد أن عددا من أعضاء الرابطة كونوا جماعاتهم المستقلة، أو أن هذه الجماعات كانت موجودة وانضمت معا في الرابطة للدعوة إلى الإسلام ولإقامة دولة اسلامية[206].

مما سبق يرى البعض أن عام ١٩٨٢ شهد بداية التحرك العلني للحركات الإسلامية خاصة عند الدعوة إلى احتجاج شعبي كبير للمطالبة بالمزيد من الحريات السياسية، إلا أن السلطة قمعت هذا الاحتجاج بعنف الأمر الذي أدى إلى **ظهور أول جماعة إسلامية مسلحة بقيادة أبو يعلي مصطفى** الذي أنشأ **الحركة الإسلامية لمكافحة الشرور الاجتماعية** في ٢٩ ديسمبر ١٩٨٢ وتركز نشاطها في منطقة الغرب الجزائري على منع تجارة الخمور والقمار وحررت دليلا بعنوان: "**الامر بالمعروف والنهي عن المنكر**" ثم تطور الأمر لتظهر **الجماعة الإسلامية المسلحة** التي قادت تمردا مسلحا ضد النظام استمر حتى بعد

206 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ٣٧٥.

مقتل قائدها أبو يعلي في فبراير ١٩٨٧[207]

وتزايدت خلال تلك الفترة حوادث الصدام واتسع نطاق نشاط الحركات الاسلامية فلجأت حكومة بن جديد إلى القمع والاعتقال من ناحية، ومحاولة احتواء المد الاسلامي من ناحية أخرى من خلال التوسع في إنشاء المدارس والمعاهد الإسلامية، ولكن ذلك لم يفد النظام بقدر ما أفاد الحركة الاسلامية التي بدأت تتبلور في شكل منظم[208].

يرى المختصون أن الحركة الاسلامية في الجزائر لم يكن نموها وتنظيمها قد اكتمل قبل تلك الفترة، فقد ظلت في المراحل السابقة تحاول اثبات ذاتها[209]، ولم تعرف الصيغة التنظيمية الفعلية إلا عند تعديل الدستور الجزائري سنة ١٩٨٩ الذي عدل عقب الانتفاضة الشعبية في ٥ أكتوبر ١٩٨٨، و أقر الحرية الحزبية والاعلامية[210]، فبعد تعديل الدستور وصل عدد الاحزاب السياسية في عام ١٩٩٠ إلى أكثر من سبعين حزبا وتنظيما سياسيا

<u>مما سبق يمكن القول أن الحركة الإسلامية قد تطورت عبر أربع مراحل هي:</u>

<u>المرحلة الاول: ما قبل الاستقلال:</u> كانت الحركة الإسلامية تمثل امتدادا للحركات الاصلاحية التي ظهرت في الجزائر في فترات سابقة وكانت تتحمل عبء الرد على المشروع الفرنسي التغريبي.

وتعتبر معظم الجمعيات التي ظهرت في عقود الستينات والسبعينات والثمانينات امتدادا لها مع بعض التغير، وحتى جبهة التحرير الوطنية التي قادت الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي كونت جيشها وفقا للمقاييس الدينية[211].

---

[207] الشيباني، مرجع سابق، ص ١٥١.

[208] ابراهيم البيومي، مرجع سابق، ص ٢٥، ص ٢٦.

[209] فرانسو بورجا، مرجع سابق، ص ٢٥١

[210] يحيى ابو زكريا، مرجع سابق، ص ٩.

[211] رضوان الشيباني، مرجع سابق ص ١٤٦-ص ١٤٧.

<u>المرحلة الثانية: ما بعد انقلاب هواري بو مدين (يونيو ١٩٦٥-ديسمبر ١٩٧٨):</u>

بعد الانقلاب احتاج بومدين إلى شرعية جديدة يستند اليها، ولجأ إلى دعم التيار الإسلامي ليحقق ذلك، فعمد إلى تعيين نجل الشيخ الابراهيمي وزيرا للارشاد، واطلق سراح المفكرين الاسلامين اللذين سجنهم بن بله ومنهم المفكر مالك بن نبي الذي أطلق مشروع مساجد الجامعات والتي كان لها أثرها في التهيئة للحركة الإسلامية المعاصرة في الجزائر.

ولكن بو مدين فقد تأييد التيار الإسلامي عقب تنفيذ برنامجه في الثورة الزراعية وعاد للتحالف مع الاشتراكية، ونهضت المعارضة الإسلامية لمواجهة تلك القوانين، وقام النظام بسجن عدد من أنصار المعارضة ومن أبرزهم الشيخ عبد اللطيف سلطاني والشيخ محفوظ نحناح، وفي نفس الوقت شنت عناصر اسلامية عمليات ضد ممتلكات الدولة، ويرى بعض الباحثين أن تلك الهجمات حملت بو مدين على التراجع ومهادنة الاسلاميين لفترة.

<u>المرحلة الثالثة: ما بعد بو مدين (١٩٧٨-١٩٨٩):</u>

أعرب الرئيس الشاذلي بن جديد عن عدم رغبته في الاستمرار على نهج الرئيس بومدين، وقام باطلاق سراح المنتمين للحركات الإسلامية، وأطلق العنان لهذه الحركات، إلا أنه وفي نفس الوقت اخضعها للرقابة، وشهدت هذه الفترة مصادمات بين السلطة والاشتراكين من جانب، والسلطة والإسلاميين من جانب آخر، كما ظهرت العديد من الجمعيات كما سبق الإشارة اليه.

ولم تكن أي من تلك الجماعات تملك مشروعا إسلاميا متكاملا ليواجه المشاريع التي يطرحها النظام أو التنظيمات الأخرى ومن ثم لم تشكل في مجملها خطرا حقيقيا على النظام لذا فقد تعامل معها تعاملا نفعيا وفقا لما تقتضيه مصلحته، غير أن الأمر تغير بعد أن اندلعت أحداث اكتوبر ١٩٨٨ ولم تتمكن السلطة من ضبط الأمور[212].

---

[212] الشيباني، مرجع سابق، ص ١٥١.

المرحلة الرابعة: ما بعد التعديلات الدستورية في ١٩٨٩:

جاءت هذه التعديلات عقب أحداث ١٩٨٨، وشهدت هذه المرحلة ظهور ما يقرب من سبعين حزبا سياسيا، و زاد تصاعد نفوذ وشعبية الإسلاميين، واستمر هذا التصاعد حتى حققت الجبهة الاسلامية للانقاذ النجاح في انتخابات عام ١٩٩٠ البلدية.

وشهدت هذه المرحلة إلغاء الانتخابات التشريعية ١٩٩١ التي حقق فيها الإسلاميون فوزا كاسحا، وتلاها انفجار أعمال العنف في الجزائر، وكان هناك محاولات عديدة لوقف أعمال العنف، وتحقق ذلك بعد سنوات من العنف راح ضحيتها الالاف.

بعد توقف أعمال العنف صدرت قرارات تضع بعض القيود أمام الأحزاب السياسية واشترطت ألاتقوم الاحزاب على أسس دينية أو عرقية أو لغوية أو جهوية.

كما شهدت هذه المرحلة تصاعد حركة مجتمع السلم وحركة الإصلاح الوطني، كما شهدت إعلان الجماعة السلفية للدعوة والقتال عن تغيير اسمها إلى تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي.

ثانيا: أهم الحركات الإسلامية في الجزائر:

سيتناول هذا الجزء اهم الحركات الإسلامية في الجزائر والتي كان عدد منها عبارة عن أحزاب سياسية مشروعة، فيما كان الباقي عبارة عن حركات مسلحة غير مشروعة، وسيتم دراسة نشأة هذه الحركات وهيكلها، وموقفها من العنف، وعلاقتها بالنظام الحاكم وعلاقة الحركات الإسلامية ببعضها البعض.

وأهم الحركات الإسلامية الجزائرية التي ستركز عليها الدراسة هي:

١. الجبهة الإسلامية للانقاذ.
٢. النهضة.
٣. مجتمع السلم (حماس).
٤. الاصلاح الوطني.
٥. الجماعة الإسلامية المسلحة.
٦. الجماعة السلفية للدعوة والقتال.

١. **الجبهة الإسلامية للانقاذ:**

أ. **النشأة:**

تُرجع بعض الأدبيات نشأة الجبهة إلى الحوارات التي عُقدت تحت مظلة رابطة الدعوة الإسلامية والتي ادت إلى ظهور آراء وتيارات إسلامية متعددة، منها دعوة الشيخ علي بلحاج إلى تشكيل (الجبهة الإسلامية الموحدة) إلا أن الدكتور عباسي مدني اقترح لها اسما آخر هو (الجبهة الإسلامية للانقاذ)، معللا هذه التسمية بإن الجبهة تعني المجابهة، والاتساع لآراء متعددة، وهذه الجبهة (إسلامية) لأنه هو السبيل الوحيد للإصلاح والتغيير (وإنقاذ) مأخوذ من الآية **(وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)**[٢١٣]، ورفض الشيخ محمد السعيد تشكيل الجبهة ابتداء ثم التحق بها بعد الانتخابات البلدية، ورفض الشيخ

[213] سورة آل عمران، الاية ١٠٣.

محفوظ نحناح أيضا فكرة الجبهة (الحزب) في البداية، ثم أسس حركة المجتمع الإسلامي كما أسس عبدالله جاب الله حركة النهضة الإسلامية[٢١٤].

وتم الإعلان الرسمي لقيام الجبهة الإسلامية للإنقاذ في ٧مارس ١٩٨٩، واكتسبت شرعيتها القانونية كحزب سياسي في يوليو من نفس العام، وكانت هيئة التأسيس تتكون من عباس مدني، بلحاج، سحنون، بن عزور، وفقيه ومراني، وامام عبد الباقي.

وعلى الرغم من عدم التجانس الظاهر الذي بدت عليها قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلا ان هذه التيارات التقت على برنامج سياسي واحد واضح المعالم مكنها من حشد الجماهير حوله وجاءت نتيجة الانتخابات البرلمانية المرحلة الأولى ديسمبر ١٩٩١ لتجعل من الجبهة الإسلامية للانقاذ أضخم قوة سياسية في الجزائر[٢١٥]، حيث تغلغلت في مختلف الطبقات الاجتماعية والمستويات الثقافية.

فقد ضمت الجبهة في صفوفها تيارات إسلامية كثيرة لبعضها نظائر في خريطة الحركة الإسلامية لدول أخرى كمصر مثل التيار السلفي وجماعة الجهاد، وجماعة التكفير والهجرة، وبعضها الآخر ليس له نظير مثل تيار الجزأرة وهو تيار يحصر نشاطه الإسلامي في حدود القطر الجزائري، ويرفض ربط الحركة الإسلامية الجزائرية بمثيلاتها في الشرق الأوسط أو بالتنظيمات الإسلامية الدولية.

وفيما يتعلق بقضية التنوع داخل الجبهة فهذه النقطة تكاد تكون نقطة ضعف أكثر من كونها نقطة قوة، وذلك لإن هذا التنوع عكس اختلافا فكريا بين تيارات الجبهة، وعلى الرغم من أن هناك أهدافا مشتركة تجمع تلك التيارت والتي من أهمها إقامة دولة إسلامية، إلا أن هناك اختلاف في الأسس التربوية والرؤى السياسية ومناهج التغيير التي يؤمن بها كل تيار، وهذا أدى إلى حدوث نوع من التضارب، وعدم وجود موقف حاسم بشأن عدد من القضايا، وهذا جعل من

---

214 http://islamicfamily.roro44.com/islamicfamily-83-71-0.html

215 الشيباني مرجع سابق، ص ١٥٤.

السهل اختراقها من قبل أعدائها -كما حدث بعد الانتخابات- والاهم حدوث اختلاف في الخطاب السياسي على المستوى القيادي للجبهة[٢١٦].

وفيما يتعلق **بالأهداف المشتركة للتيارات المختلفة داخل الجبهة فقد نص عليها إعلان التأسيس** الذي أعلنه الشيخ عثمان أبو قران ويمكن إيجازها في الآتي:

١. إحلال الإسلام مكان الإيديولوجيات المستوردة.
٢. العمل من أجل وحدة الصفوف الإسلامية.
٣. المحافظة على مرتكزات الأمة ومكتسباتها[٢١٧].

وقد اتفقت التيارات المختلفة داخل الجبهة على برنامج سياسي واحد خاضت به الانتخابات العامة التي ألغيت قبل أن تتم مرحلتها الثانية، ويرى بعض المحللين أن هذا البرنامج تميز بكونه يقدم رؤية إصلاحية شاملة تتخذ من الإسلام مرجعها الأعلى الذي تستمد منه مبادئها، وتحتكم إليه في كل شئونها، ومن أهم القضايا والمسائل التي توضح الملامح الأساسية لبرنامج الجبهة هي:

١. **مفهوم السياسة الذي تتبناه الجبهة:** وهو يقوم على مفهوم السياسة الشرعية التي تتمثل في حكمة التدبر، ومرونة الحوارٍ؛ للوصول إلى الحق والحقيقة[٢١٨].

٢. **منهج التغيير:** يقوم على الاعتدال والوسطية والشمول لقوله تعالى **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)**[٢١٩]، ولكن مفهوم الاعتدال الذي تقصدة الجبهه يقوم على الجمع بين المطالبة والمغالبة دون إفراط أو تفريط، كما تحاول الجبهة من خلال ذلك أن تجمع بين اسلوب التغيير المرحلي التدريجي، واسلوب التغيير الجذري السريع.

---

216 البيومي، مرجع سابق، ص ٢٩.

217 رضوان الشيباني، مرجع سابق، ص ١٥٢، ص ١٥٣.

218 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ٢١٢.

219 سورة البقرة، الآية ١٤٣.

٣. **موقف الجبهة من الديموقراطية والشورى:** لم يذكر لفظ ديموقراطية على الاطلاق في البرنامج، وبدلا من ذلك ركزت على مفهوم الشورى كمفهوم إسلامي أصيل، كفيل بمنع الاستبداد، ويضمن حرية التعبير ويشجع على النقد الذاتي والمحاسبة على كافة المستويات السياسية والإدارية.

٤. **تطبيق الشريعة في مجالات الإصلاح المختلفة:** حيث تقدم الجبهة رؤية شاملة لمجالات الإصلاح في جميع نواحي الحياة، وترى الجبهة أن الإسلام صلاح لكل زمان ومكان، ويؤكد عباسي مدني أن الشريعة الإسلامية لا تطبق إلا بعد أن يتحقق المجتمع الإسلامي[٢٢٠]. وهنا وجهت انتقادات كثير للجبهة بإنها اهتمت بأمور السياسة على حساب الاصلاحات التربوية والتعليمية.

وتلتقي الجبهة مع حركة الإخوان المسلمين في بعض مبادئها، كما تؤكد أن إطار حركتها ودعوتها هو الكتاب والسنة، في مجال العقيدة والتشريع والحكم. لذا فإن نموذج فكرها هو التيار السلفي في التاريخ الإسلامي.

وينتقد البعض برنامج الجبهة ويرون أنه كان يتسم بالضبابية السياسية وأنه اتسم بالانشاء السياسي الاجتماعي ولم يتضمن آلية قابلة للتنفيذ[٢٢١].

ويرى الباحثون الجزائريون أن بروز الجبهة الإسلامية للإنقاذ في العقد الأخير من القرن العشرين يعد بمثابة إجابة متأخرة لصراع قديم لم ينته في صفوف الحركة الوطنية، وأن الجبهة الإسلامية للإنقاذ هي تصويب اسلامي لجبهة التحرير الوطني، وأنها عملية تمرد على التوجه الاشتراكي الذي تبنه جبهة التحرير، إلا أن هذا لايعني أنها تكرار شكلي لها، فالتزامها بالإسلام اكسبها هويتها الخاصة[٢٢٢]. وهذا التوجه جعل البعض يرى أن المشكلة الأساسية

220 البيومي، ص ٣٣، ص ٣٤.
221 حاتم رشيد: الأزمة الجزائرية إلى أين، سلسلة قضايا راهنة ١/ ٩٩ (عمان الاردن: مركز الاردن الجديد للدراسات – دار سندباد للنشر، ١٩٩٩) ص ٢٨.
222 حاتم رشيد، مرجع سابق، ص ١٢.

التي واجهت الجبهة هي أنها عمدت منذ البداية إلى النيل من دستور ١٩٨٩ والذي كانت مدينه له في نيل شرعيتها، فقامت بانتقاد الدستور ودعت إلى إقامة دولة اسلامية كما أدانت الديموقراطية واعتبرتها "**كفر** " **وان السيادة هي لله**[٢٢٣]، ولكنها بعد ذلك شاركت في الانتخابات وهي بمثابة اعتراف بالديموقراطية.

وعن **مشاركة الجبهة في الحياة السياسية** فقد شاركت الجبهة الانتخابات البلدية في عام ١٩٩٠م، وحققت فوزا كبيرا في ٨٥٦ بلدية، وبعد هذا الفوز بدأ الحزب الحاكم في الجزائر (جبهة التحرير) يشعر بخطر الجبهة على وجوده في الحكم. وبدأ النظام الجزائري في وضع العراقيل في طريق تقدم الجبهة وأصدر نظاما جديدا للانتخابات.

وقامت مظاهرات تطالب بالإصلاح انتهت بمصادمات دامية، واعتقل على إثرها عباسي مدني ونائبه بلحاج، وعلى الرغم من ذلك شاركت الجبهة في الانتخابات التشريعية في ٢٦ ديسمبر ١٩٩٩، وحصلت على ١٨٨ مقعدا من أصل ٢٢٨ في المرحلة الأولى. واعتبر فوز الجبهة في تلك الانتخابات خطرا يهدد الغرب كله[٢٢٤].

وقام النظام بوقف الانتخابات وبرر ذلك بإن النصر الذي حققته جبهة الانقاذ سوف يؤدي مباشرة إلى قيام دكتاتورية إسلامية، ولاقى هذا المبرر تعاطفا من قبل الغرب و تأييد معارضي الجبهة وساعد في تمكين الجيش من الادعاء بإنه يدافع عن المبادئ الجمهورية والديموقراطية. واختلفت المواقف مابين مؤيدين ومعارضين لوقف الانتخابات.

وكانت هناك تبريرات وانتقادات لكل موقف من هذه المواقف، ومن هذه الانتقادات ما تم توجيهه لمؤيدي وقف الانتخابات حيث يرى منتقدي هذا الموقف أنه لوسمح للانتخابات بالاستمرار لكان من الصعب إن لم يكن من المستحيل

223 ملاحظة: هناك اختلاف داخل الجبهة بشأن الديموقراطية على مستوى القيادات فالدكتور عباسي مدني أقر التعددية السياسية في إطار قواعد الممارسة الديموقراطية، اما الشيخ بلحاج فقد اعلن تكرارا رفضه للديموقراطية، ومساواتها بالكفر الصريح.
224 ابراهيم آدم، مرجع سابق، ص ١٨٥.

تجنب ديكتاتورية إسلامية، فكان الرد عليهم بإنه حتى لو فازت الجبهة في الجولة الثانية من الانتخابات لن تستطيع استخدام أغلبيتها لتغيير الدستور فالرئيس يحتكر حق اتخاذ زمام المبادرة بالنسبة لإية اصلاحات دستورية[225].

كما كان هناك رأي آخر يرى أن تمكين الجبهة الاسلامية من الظفر بالسلطة كان الكفيل بتجنب الانفجار الذي حدث، وكان هناك رأي مغاير له يرى أن هذا الافتراض غير صحيح لان أي تحليل نزيه يبين أن الاحتمالات الواردة تظل خطرة[226].

وهناك من يجزم أن وصول الجبهة إلى الحكم كان سيفجر العنف وربما بصورة أخطر فالقوى التي هزمتها الجبهة في الانتخابات لن تقبل بذلك، كما أنه كان من الممكن أن تشهد الجبهة انشقاقات داخلية عقب ذلك.

ولابد هنا من الاشارة إلى العوامل التي ساعدت الجبهة على تحقيق الانتصار الكبير في تلك الانتخابات ومن أهمها: فشل جبهة التحرير الحاكمة للجزائر على مدى ثلاثين عاما في تحقيق ولو قدر بسيط من الأهداف التي انطلقت الثورة الجزائرية لتحقيقها، إلى جانب الفساد المالي والإداري وتدهور الاقتصاد، وسيطرة التيار التابع لفرنسا على مراكز القرار.

وهناك آخرون رأوا أن نجاح الجبهة جاء نتيجة لعدم مبالاة الناخبين أو مقاطعة الأحزاب السياسية الأخرى للانتخابات[227].

كما ان الجبهة قد قبلت بشرط الجيش أن تدخل الانتخابات بالرغم من أن شيوخها كانوا في السجن وربما كان هذا الشرط أحد العوامل التي ساهمت في كسب التعاطف الشعبي[228].

225 الإسلامية، العنف والاصلاح في الجزائر، مرجع سابق، ص ٩.

226 حاتم رشيد، مرجع سابق، ص ٣٧، ص ٣٨.

227 Bruce Maddy-Weitzman, THE ISLAMIC CHALLENGE IN NORTH AFRICA, meria. Journal , Volume 1, No. 2 - July 1997, p.9. http://meria.idc.ac.il/journal/1997/issue2/jv1n2a7.html

228 الشيباني، مرجع سابق، ص ١٥٤.

أما الهيكل التنظيمي للجبهة فهو يتألف من بناء هرمي:

المكتب التنفيذي: و يأتي على رأس هذا الهرم، وهو السلطة التنفيذية التي تتابع الأجهزة السياسية الأخرى التابعة للجبهة، ولا يزيد عدد أعضائه عن عشرة يرأسهم عباسي مدني رئيس الجبهة.

مجلس الشورى: وهو الهيئة القيادية العليا للجبهة ويتولى رسم الخط العام لسياسات الجبهة ووضع برامج العمل لتلك السياسات، ويتألف من ٣٨ عضوا يشرفون على فروع الجبهة في الولايات وعلى لجان الأحياء والجوامع، ويقوم المجلس بانتخاب اعضاء المكتب التنفيذي[229].

وهناك **مجالس شورى ومكاتب تنفيذية** على مستوى البلديات والولايات، إلى جانب عدد كبير من **اللجان الفنية** المختصة بالشئون المالية والإدارية والإعلامية والدعوية وغيرها.

أما عن الجبهة في الوقت الراهن فلم يحدث أي تطور فيما يتعلق بالوضع القانوني للجبهة بعد حلها عام ١٩٩٢، وقياداتها ممزقة بين كتلتين الاولى يقودها **رابح كبير** من المانيا والكتلة الثانية يقودها **أنور هدام** من امريكا.

أما سلطة عباسي مدني فهي تبدو **رمزية اكثر منها فعلية** فعدد من الجماعات كالإسلامية المسلحة تتهمه بالخيانة والعمالة لصالح النظام، و **علي المستوي التنظيمي لا يبدو أن مدني يقود ما تبقي من الجبهة بعد الضربات الامنية التي تلقتها.** أما علي بلحاج فعلاقته غيرجيدة بالنظام ويتم اعتقاله من فترة لأخرى[230].

ب. موقف الجبهة الإسلامية للإنقاذ من العنف:

وجه عدد من المفكرين الإسلاميين انتقادات للجبهة بسبب تبنيها لفكر (التهييج) و (الثورة) المخالف لمنهج أهل السنة في الدعوة، إلا أن البعض الاخر يرى أنه يُسجل لقيادة الجبهة الإسلامية أنه رغم إلغاء نتائج الانتخابات إلا أنها احتفظت بدرجة عالية من الهدوء والاتزان، ولم تعلن عن رغبة في التحول

229 مرجع سابق، ص ١٥٣.

230 http://www.azzaman.com/azz/articles/2002/02/02-06/369.htm

إلى العمل السري، أو تبني خيار العنف المسلح، لكن سلسلة ردود الفعل من جانب السلطة قادت إلى اعتقالات واسعة شملت قيادات الجبهة وكوادرها منتهية بحل الجبهة في ٤ مارس ١٩٩٢ الأمر الذي شجع بعض أنصار الجبهة على قبول اللجوء إلى العنف المسلح وتأييد الرأي العام لهم [٢٣١].

ويرى البعض أنه لا يمكن الافتراض بإن قيادة الجبهة الإسلامية كانت مهيئة للانتقال إلى العنف بشكل منظم، ففي اختبارات عديدة برهن قائدها عباسي مدني أنه شخصية لا تميل لحسم عنيف، إلا أنه في نفس الوقت لم يمنح خصومة أي قدر من الثقة والطمأنينة.

و الجماعة الإسلامية المسلحة هي أكثر اندفاعا للعنف من الجبهة، وأكثر ممارسة له، لكن الجبهة الإسلامية بوصفها حزبا حديث التكوين غير متماسكة تنظيميا، انتقلت عقب الغاء الانتخابات إلى العمل السري، وأوجدت في كل مكان خلايا وقيادات وكوادر شرعت بتنظيم العنف المسلح بشكل عملي، وبدون قرار مركزي مدقق ونظامي من القيادة السجينة والمفككة والمشردة.

كما انه لا يمكن هنا اغفال تشكيل الجناح العسكري للجبهة والذي استهدف رجال الأمن والمسئولين الحكوميين، وكان مبرر الجبهة أن النظام قد مارس ضد أعضائها شتى أنواع القمع والتعذيب في معسكرات الصحراء الأمر الذي يعطيها الحق في الثأر من رموزه، وتلت مرحلة تصفية الخصوم مرحلة جديدة بدأ فيها العنف يطول المثقفين والصحفيين والإعلاميين، بسبب مواقفهم التي تبنوها تجاه الازمة

ويذكر أن النظام ذكر أن قيادي الجبهة توعدوا منذ البداية بإنه إذا تم إعاقة الجبهة عن تحقيق أهدافها فإن الدماء سوف تسيل انهارا[٢٣٢].

و يجدر الإشارة هنا إلى أن قيادة الجبهة السجينة لم تبادر إلى إدانة العنف

231 حاتم رشيد، مرجع سابق، ص ٣٩، ص ٤٠.

232 شريف عبد الرحمن: الأزمة الجزائرية، متابعة لتطور مواقف الأطراف المختلفة في حلقة العنف المفرغة، أمتي في العالم، حولية قضايا العالم الإسلامي (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، ١٩٩٩) ص ٢٣٠، ٢٣١.

وهو موقف يجعلها أقرب إلى قبوله، ويرى حاتم رشيد أنها حاولت تجنب انقسام علني بين قابل ورافض، ولم تشأ أن تتصرف كمن قدم تنازلا للسلطة. كما أن شكوكها بشأن استجابة اتباعها لوقف العنف أمر وارد في الحسبان.

وكانت الجبهة قد تبرأت من عمليات التصفية التي تستهدف المدنيين، فالجناح العسكري للجبهة كان يستهدف الجيش والمسئولين الحكوميين، وكانت الشبهات بشأن قتل المدنيين تحوم حول تورط قوات الأمن[٢٣٣].

وبعد ذلك تغير موقف الجبهة من العنف حيث شاركت الجبهة في عام ١٩٩٤ في مؤتمر عقد في روما وصدر عنه ما **عرف بميثاق روما**، والذي اعترض فيه المشاركون على استخدام العنف للوصول إلى السلطة، ودعوا النظام الجزائري إلى إنهاء حالة الطوارئ[٢٣٤].

في بداية عام ١٩٩٧ عبرت تصريحات عباس مدني عن توجه جديد للجبهة، فلم تعد أولوية الجبهة تتمثل في عودة الشرعية إلى الجبهة وإنما إلى وقف العنف.

وفي أواخر عام ١٩٩٧ أعلن الجيش الإسلامي للانقاذ الذي كان يقوده السيد مدني مزراق عن هدنة مع الجيش للتخفيف من حدة العنف والتضييق على الجماعة الإسلامية المسلحة وهي التنظيم الأكثر تطرفا، وانضم إلى الهدنة العديد من الجماعات المسلحة.

ج. علاقة الجبهة الإسلامية للانقاذ بالنظام الحاكم:

بعد تأسيس الجبهة انتظر قادتها ستة أشهر للتقدم بطلب للحصول على رخصة قانونية بتشكيل حزب سياسي والسبب أن هناك تيار داخل الجبهة يمثله الشيخ علي بلحاج كان ضد تقديم مثل هذا الطلب لإنهم لا يعترفون بشرعية الدولة، ولكنهم بعد ذلك وافقوا على تقديم الطلب حفاظا على وحدة الجبهة[٢٣٥].

خاضت الجبهة الانتخابات البلدية عام ١٩٩٠م، وحققت فوزا كبيرا كما

233 شريف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٣٠.

234 المرجع سابق، ص ٢٣٣..

235 البيومي، مرجع سابق، ص ٣٠.

سبقت الإشارة، وبعد هذا الفوز بدأ الحزب الحاكم في الجزائر يشعر بخطر الجبهة على وجوده في الحكم، وبدأت حكومة الجزائر تضع العراقيل في طريق الجبهة وأصدرت نظاما جديدا للانتخابات.

على إثر ذلك قامت مظاهرات كبيرة تطالب بالإصلاح، انتهت بمصادمات دامية بعد أن قابلتها بإطلاق النار، واعتقل على إثرها زعماء الجبهة بتهمة التآمر على أمن الدولة، وعلى الرغم من ذلك، خاضت الجبهة الانتخابات التشريعية لاختيار مجلس الشعب في الجزائر في ديسمبر ١٩٩١ وحصلت على ١٨٨ مقعدا، بينما لم يحصل الحزب الحاكم إلا على ١٦ مقعدا فقط، فرفض النظام أن تتم المرحلة الثانية للانتخابات وتدخل الجيش وتم إلغاء الانتخابات بالفعل، وتم اعتقال القيادات العليا للجبهة ومنهم الشيخ عبد القادر حشاني الرئيس المؤقت للجبهة في ٢٢ يناير ١٩٩٢ بتهمة تحريض الجيش على التمرد، ثم بدأت اعتقالات عامة في الجبهة حيث تم اعتقال الآلاف، وهنا دخلت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في صراع مع النظام.

وفي مارس ١٩٩٢ تم حل جبهة الإنقاذ رسميا وفي يونيو مثل مدني وبلحاج أمام محكمة عسكرية وحكم عليهما بالسجن ١٢ عاما بتهمة التآمر ضد الدولة، وتفجرت المظاهرات الغاضبة في الجزائر العاصمة وسرعان ما انتشرت في باقي المدن.

وباشتعال فتيل الازمة في الجزائر أخذ سيناريو العنف المتبادل بين الجبهة وقوات الأمن الطابع الفردي في مراحله الأولى، فعنف الجبهة كان موجها ضد المسئولين في الحكومة الجزائرية والأمن بدوره يرد من خلال الاعتقال العشوائي، ويقوم بتصفية حركيي الجبهة[236].

وعندما تأزم الوضع بعد إلغاء الانتخابات و اندلاع الحرب وتواصلها لسنوات، سعت الجبهة الاسلامية للانقاذ إلى التحالف مع قوى غير إسلامية، **استعدادا للدخول في حوار مع النظام** ففى يناير من عام ١٩٩٥شارك ممثلو الجبهة الاسلامية للانقاذ في حوار مع عدد من أحزاب المعارضة في روما

236 شريف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٣٠.

ووقعت على بيان مشترك يدعو إلى "العودة التدريجية للسلم الأهلي"، استنادا إلى (إعادة شرعية) الجبهة الاسلامية للانقاذ والافراج عن المسجونين من نشطاء الجبهة من أجل وضع نهاية تدريجية للعنف، وتم الاتفاق على عقد مفاوضات من أجل إقامة حكومة انتقالية والتحضير لانتخابات متعددة الأحزاب وتشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان[237].

وتشير عدد من الدراسات إلى أن النظام حاول مد قنوات اتصال مع قادة الجبهة عبر مراحل مختلفة للأزمة، وأفرج عن عدد من رموز الجبهة بناء على تلك الاتصالات خاصة في بداية تولي الرئيس الامين زروال الحكم، وحدثت انشقاقات داخل قيادات الجيش بسبب ذلك، وقام رضا مالك بتقديم استقالته من منصبه كرئيس وزراء في ابريل ١٩٩٤ احتجاجا على التقارب بين السلطة والجبهة، حيث يعرف رضا مالك بعدائه الشديد للإسلاميين.

كما قام كل من عباسي مدني وعلي بلحاج في اغسطس ١٩٩٤ بإرسال خطاب للرئيس زروال يعرضان عليه فيه هدنة بين النظام وبين الجيش المسلح للجبهة (الجيش الإسلامي للانقاذ) فيما وصف بانه استجابه منهما لمبادرات النظام، وتم إطلاق سراحهما ووضعهما تحت الاقامة الجبرية، واشتعل الخلاف داخل النظام بين مؤيدي الحل الأمني ومؤيدي الحل السياسي للأزمة[238].

بعد ذلك شعرت الجبهة بحاجتها إلى إعلان تبرئها من أعمال العنف التي أصبحت موجهة ضد الجميع، ومن الحرب التي تشنها الجماعة الإسلامية المسلحة ضد الشعب الجزائري، فكانت أولى خطوات ذلك أن قبل ممثلوا الجبهة المشاركة في مؤتمر روما، وتوصل المشاركون إلى ميثاق روما الذي سبقت الإشارة إليه، والذي دعوا فيه النظام الجزائري إلى إنهاء حالة الطوارئ وتيسير سبل التفاوض بين جميع أطراف الأزمة الجزائرية.

وعلى الرغم من اعتراض الحكومة الجزائرية على ما جاء في الميثاق إلا أنها استمرت في المفاوضات السرية مع الجبهة، حتى بعد إعادة مدني وبلحاج

237 Bruce Maddy-Weitzman ,Op. Cit, p 11

238 شريف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٣٢.

إلى السجن.

ومما سبق نرى أن العلاقة بين الجبهة والنظام لم تسر على وتيرة واحدة، فقد كانت تتراوح مابين التقارب والتباعدحسب معطيات متباينة، وعليه كانت المفاوضات تتوقف ثم تستأنف، واستمرت أعمال العنف إلى جانب تلك المفاوضات، وفسر ذلك بأن الجبهة لم تعدد المسيطر الوحيد على زمام المعارضة، وأن هناك أطراف أخرى أكثر عنفا تنازعها حضورها وتأثيرها على الساحة الجزائرية.

ومع كل تلك المحاولات كان الجناح العسكري للجبهة مازال ملتزما بإعلان الجهاد ضد النظام، حتى سبتمبر ١٩٩٧ عندما أعلن الجيش الإسلامي للإنقاذ عن مبادرته لوقف اطلاق النار من جانب واحد، وسريان هدنة غير مؤقتة من طرفه، كما أدان الجناح المسلح أعمال العنف التي تشهدها البلاد، ودخلت الهدنة حيز التنفيذفي ٢ اكتوبر ١٩٩٧، وتوالى انضمام العديد من الجماعات المسلحة، الأمر الذي ولد عددا من الصراعات بين أمراء الجماعة الإسلامية حيث اعتبرت الجماعة الأم أن المنشقين عنها والمنظمين للهدنة بمثابة خائنين يتعين مقاتلتهم[٢٣٩].

ومع إعلان الرئيس بوتفليقة لمشروع الوفاق الوطني وعدت الحكومة بإنها لن تعاقب الإسلاميين الذين سيسلمون أنفسهم، بل سيعاد دمجهم في المجتمع الجزائري، وبداية من ١٩٩٧ كان الجناح العسكري للجبهة والجماعات الإسلامية قد أصبحت ضعيفة جدا لدرجة أن مدني مزراق أمير الجيش الإسلامي للانقاذ قبل بهدنة غير مشروطة، وفي أوائل عام ٢٠٠٠ تمكنت الحكومة من التأكيد على أنه تم الحد من العنف والهجمات التي شهدتها الجزائر[٢٤٠].

وعن علاقة أنصار الجبهة بعد الوفاق الوطني مع النظام فلا تزال علاقة

239 المرجع السابق، ص ٢٣٥.

240 رشيد تلمساني: الجزائر في عهد بوتفليقة: الفتنة الأهلية والمصالحة الوطنية (أوراق كارنيغي، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، العدد السابع، يناير ٢٠٠٨) ص ٥.

غير مستقرة، حيث لا يزال النظام رافضا لقيام قادة الجبهة بتأسيس حزب جديد، أو حتى المشاركة في الانتخابات، على الرغم من أنها كانت قد وعدتهم بالمشاركة في الانتخابات التشريعية عبر قوائم حزب صغير، وكان مدني مرزاق قد أعلن عن تأسيس حزب باسم جديد، على اعتبار أنه كان يرى أنه وزملاؤه ممن صدر بحقهم عفو رئاسي عام ٢٠٠٠ ليسوا ممن تشملهم قوانين المصالحة الوطنية التي تعني حظر النشاط السياسي لهم، ولكن وزير الداخلية ورئيس الحكومة أعلنا أن قوانين المصالحة الوطنية واضحة بالحظر الكامل لأي نشاط سياسي لمن تسبب بالمأساة الوطنية.

وقد قامت الحكومة بشطب كل أعضاء الانقاذ السابقين من قوائم الانتخابات عام ٢٠٠٢ و ٢٠٠٧، حتى وإن كانت سوابقهم بيضاء وليسوا مطلوبين للمحاكمة أو الأمن وبرروا ذلك "بعدم إثارة ضحايا الإرهاب"[٢٤١].

وعن قياديي الجبهة عباسي مدني وعلي بلحاج فقد تم اطلاق سراحهما عام ٢٠٠٣، ثم أدت تصريحات علي بلحاج ضد الحكومة إلى اعتقاله عدة مرات وكان آخرها في يناير ٢٠١١ بسبب مشاركته في احتجاج ضد الغلاء، وتم إطلاق سراحه بعد ذلك، وفي عام ٢٠٠٧ تم اعتقاله بسبب اشادته بالمسلحين في العراق وإشادته بقتل الدبلوماسيين الجزائريين في العراق، والتي اعتبرت تشجيعا للإرهاب، وانتهاكا لشروط اطلاق سراحه والتي كان قد رفضها منذ البداية والتي تفرض عليه وعلى عباسي مدني عدم المشاركة في الحياة السياسية وعدم الادلاء باي تصريحات علنية[٢٤٢].

أما عباسي مدني فهو أقل معارضة من علي بلحاج فقد قبل بشروط إطلاق سراحه والتزم بها مقارنة بعلي بلحاج، فقد ندد عباسي بحادثة قتل الدبلوماسيين الجزائريين، وموقفه أيضا معارض للنظام ولكن أقل حدة من بلحاج، وكان في فبراير ٢٠١٠ قد دعى إلى مقاطعة الانتخابات الرئاسية ووصفها بانها "وسيلة لتكريس الواقع المتعفن" ودعى إلى تغيير النظام، ووصف الجزائر بإنها تسير

241 http://almoslim.net/node/85919

242 http://hespress.com/?browser=view&EgyxpID=26757

من سيء إلى اسوء، وأنه لا سبيل لوضع حد لهذا الحال إلا بتغيير النظام في أقرب وقت ممكن لإنقاذ ما تبقى من خيرات البلاد المهدورة واسترجاع السيادة المغتصبة". مشيرا إلى أن الوسيلة المشروعة الوحيدة التي بقيت للشعب ليعبر من خلالها عن رفضة للأوضاع هي مقاطعة الانتخابات الرئاسية[243].

د. علاقة الجبهة الإسلامية للانقاذ بالحركات الإسلامية الأخرى:

علاقة بعض قيادات الجبهة بالجماعات الاخرى ترجع إلى ما قبل قيام الجبهة فعلى سبيل المثال تم سجن الشيخ علي بلحاج خمس سنوات ١٩٨٣-١٩٨٧ بتهمة الاشتراك وتأييد حركة مصطفى بو يعلي[244]. كما أن معظم قيادات الجبهة كانوا ضمن رابطة الدعوة الإسلامية، وتربطهم علاقات بقيادات أخرى، واتجه كل منهم إلى تشكيل تنظيمه الخاص كما سبق الإشارة. ولكن خلال تأزم الاوضاع بعد الانتخابات سعت الجبهة للتحالف مع قوى غير إسلامية.

وقد بذلت الجبهة عدة محاولات لتوحيد الحركات الإسلامية ولكن تلك المحاولات لم تكن تقبل إلا أن تذوب الحركات الأخرى داخل الجبهة وأن تخضع لقيادتها، فقد كانت الجبهة ترى أنها الأفضل، وأن الحركات الأخرى بها قصور، وكانت نظرتها هذه هي أساس تعاملها مع الحركات الأخرى، فقد كانت الجبهة كان حريصة منذ قيامها على التأكيد أنها ظهرت كجماعة وكحزب لتصحح العديد من السلبيات التي ميزت عموم الحركات الإسلامية داخل الجزائر وخارجها، وكانت الجبهة على اقتناع بقصور الحركات الإسلامية الأخرى، وهذا فرض عليها فهما معينا لحدود علاقتها بالحركات الأخرى يقوم على رفض مبدأ المساواة، ويتمسك بضرورة الاندماج معها.

وعن علاقة الجبهة بالجماعة الإسلامية المسلحة فقد شهدت مصادمات منذ الثمانينات واستمر وتأكد في التسعينات عندما حصل خلاف بينهم حول توسيع نطاق العنف، وكان أبرز الخلافات التي حدثت بينهما، عندما أعلنت عدد من

243 http://www.france24.com/ar/20090224-algeria-abbassi-madani-boycott-presidential-elections-bouteflika

244 http://islamicfamily.roro44.com/islamicfamily-83-71-0.html

الجماعات الإسلامية الجزائرية توحدها عام ١٩٩٤، وصدر بيانا في ١٣ مايو يؤكد أن ثلاث جماعات هي الجماعة الإسلامية وحركة الدولة الإسلامية والجبهة الإسلامية للانقاذ قد أصبحت كتلة واحدة تحت قيادة الجماعة الإسلامية المسلحة، ووقع عن باسم الجبهة كل من عبد الرزاق رجام وأنور هدام.

وفي خطوة لاحقة لذلك البيان أصدرت الجبهة بيانا مضادا أعلنت فيه أنها وحدت تحت إمرتها الجماعات المسلحة في الشرق والغرب، وأنها ترجو سرعة انضمام جماعات الوسط إليها حتى يكتمل البناء ويسير المجاهدون المسلمون بالأمة متوحدون وموحدين، والأهم من ذلك كان إعلان انفصال- بمعنى أدق فصل- عضويين قياديين من هيئتها التنفيذية المؤقتة التي تضم اثنى عشر عضوا وهذين العضوين هما أنور هدام وأحمد الذاوي لإنهما فضلا العمل خارج إطار الجبهة[245]. وأستمر الخلاف بين الجماعتين إلى أن وصل إلى إعلان الحرب بينهما في عام ١٩٩٥، كما انضم فصيلان رئيسيان سابقان للجبهة في مايو ١٩٩٥ إلى الجماعة الإسلامية المسلحة، وهما فصيل محمد سعيد (الذي يتجه نحو الجزأرة) وفصيل الحركة من أجل دولة اسلامية بقيادة سعيد مخلوف[246].

٢. حركة النهضة الإسلامية:

أ. النشأة:

هي ثاني حزب سياسي إسلامي جزائري تم الاعتراف به رسميا في أول ديسمبر عام ١٩٩٠.

ولم تصبح حركة النهضة حزبا إلا بعد أن مرت بعدة مراحل، كانت بدايتها في منتصف السبعينات عندما أسس الشيخ عبد الله جاب الله تنظيما إسلاميا سريا بجامعة قسنطينة، عرف فيما بعد باسم **الجماعة الإسلامية** تأثرا فيما يبدوا بالجماعة الإسلامية المصرية، وظل نشاط الشيخ جاب الله محدودا وسريا ومركزا في شرق الجزائر إلى أن قام بخطوته التالية وهي تأسيس جمعية باسم

245 نيفين مسعد: مرجع سابق، ص ص ٩٠- ١٠٧.

246 الإسلامية، العنف والإصلاح، مرجع سابق ص ١٣.

"**جمعية النهضة للاصلاح الثقافي والاجتماعي**" وذلك بعد أن اتاح دستور ١٩٨٩ حرية تكوين الجمعيات، ثم كانت الخطوة الثالثة وهي التقدم للحصول على ترخيص لقيام حزب سياسي باسم "**حركة النهضة الإسلامية** " في ١٩٩٠[٢٤٧].

والشيخ عبد الله جاب الله هو مؤسس الحركة وزعيم الحزب والرئيس الشرفي لجمعية النهضة، ويؤكد على انتمائه لفكر الإخوان المسلمين ومنهجهم في التغيير، ونص البيان التأسيسي للحزب على تبني منهج التغيير الشامل المستمد من فكر الإخوان المسلمين.

وقاد الحركة بعد ذلك حبيب آدمي الذي فاز بتحدي زعامة جاب الله عام ١٩٩٨، فانشق الشيخ جاب الله عن الحركة وأسس حركة الاصلاح الوطني عام ١٩٩٩، وقد فازت حركة النهضة بمقعد واحد في الجمعية الوطنية في انتخابات ٢٠٠٢، بعد أن كانت قد فازت بـــ ٣٤ مقعدا (٨,٧٢%) تحت قيادة جاب الله في انتخابات عام ١٩٩٧[٢٤٨]، أما في انتخابات عام ٢٠٠٧ للمحليات فقد حصلت الحركة على ١٥ مقعدا أي(٠,١٥% من الاصوات). ويذكر أن السبب في انفصال الشيخ جاب الله عن حركة النهضة هو عدم موافقته على قرار تأييد ترشيح عبد العزيز بو تفليقه لرئاسة الجزائر بدلا من ترشيح مرشح خاص لحركة النهضة [٢٤٩].

أما عن أدبيات حركة النهضة الإسلامية وبرنامجها السياسي فللحركة وثيقتان فكريتان أسياسيتان، **الأولى** عبارة عن رسالة زعيم الحركة إلى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بعنوان: "خطوات لازمة في الاصلاح" في نوفمبر ١٩٨٨، وذلك على إثر أحداث ١٩٨٨ الدامية. **والثانية** عبارة عن خطوط عريضة لمجالات الإصلاح والتغيير التي تراها الحركة وهي بمثابة البرنامج

247 البيومي، مرجع سابق، ص٣٥، ص ٣٦.

248 الإسلامية، العنف والاصلاح في الجزائر، مرجع سابق ص ٢٢.

249 http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA_%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9

السياسي لها كحزب[٢٥٠].

ولا يختلف البرنامج السياسي لحركة النهضة كثيرا عن برنامج الجبهة الإسلامية للانقاذ من حيث رؤيته الشاملة للاصلاح، والإيمان العميق بجدارة الحل الإسلامي في معالجة القضايا والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

فحركة النهضة تدعو إلى اتخاذ الشورى منهجا وأسلوبا في الحكم، وإعلان مبدأ السيادة لشرع الله، والسلطة للشعب يمارسها في حدود الشرع، كما تتمسك بخصوصية الحل الإسلامي وأصالته، كما أنها تميل إلى الحوار السلمي.

ولم تتحدث الحركة عما يسمى بالديموقراطية أو الليبرالية، وأكد الشيخ جاب الله على أنهما لا تقلان سوءا عن الاشتراكية؛ فاصلهما واحد وأهدافهما واحدة، وإن اختلفت بعد ذلك وسائلهما لتحقيق أهدافهما.

وتحتل قضية الاستقلال أهمية كبرى في رؤية حركة النهضة وهي تؤكد على إيمانها بإن المفهوم الإسلامي للاستقلال يعني تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي عن أمم الكفر سواء في المنهج والنظم أو في الامكانات والطاقات.

وعلى النقيض من جبهة الانقاذ التي ترى ضرورة اندماج كافة الجماعات الإسلامية في تشكيل سياسي واحد وليكن في صيغة جبهة، تؤكد حركة النهضة على التعددية السياسية الإسلامية، وتدعو إلى الاحترام المتبادل بين الجماعات المختلفة، والتحرر من عقلية الحزبية والتعصب للرأي، والالتقاء على قاعدة للتعاون[٢٥١].

ولحركة النهضة مجلة شهرية تحمل اسم النهضة وصحيفة اسبوعية تحمل نفس الاسم ايضا تستخدمهما الحركة كمنابر إعلامية مكتوبة للتعبير عن وجهات نظرها وطرح أفكارها.

والجدير بالذكر هنا أن الحركة أقل نفوذا من الجبهة الاسلامية للانقاذ وحركة

250 البيومي، مرجع سابق، ص ٣٦.

251 المرجع السابق، ص ٣٧.

مجتمع السلم (حماس).

ب. موقف حركة النهضة من العنف:

عن موقف حركة النهضة من العنف لم يعرف عنها المشاركة في أي أعمال عنف، فقد فضلت الوسائل السلمية والمشاركة في الحياة السياسية.

ج. علاقة حركة النهضة الإسلامية بالنظام الحاكم:

رفض جاب الله التعاون مع الحكومة وفضل قيادة حزب يمارس معارضة مبرمجة، وهذا الرفض تُرجم في توقيع جاب الله على وثيقة روما المشار إليها سابقا والتي وقعت عليها أحزاب المعارضة.

وسببت هذه النقطة انقساما داخل حركة النهضة فقد كانت جوهر الخلاف الذي نشب بين جاب الله وحبيب آدمي، حيث كان آدمي حريصا على المشاركة في الحكومة التي ستشكل بناء على وثيقة روما، بينما كان جاب الله يعارض الفكرة كليا من حيث المبدأ.

يمكن القول أن موقف الحركة من النظام اختلف خلال فترة قيادة جاب الله للحركة عن موقفها خلال قيادة حبيب آدمي، ففي عام ١٩٩٩ بعد انشقاق جاب الله دخلت الحركة في تحالف مع عدد من الحركات والأحزاب منها جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديموقراطي وحركة مجتمع السلم لدعم عبد العزيز بو تفليقة خلال الانتخابات الرئاسية خوفا من عودة الجزائر إلى دوامة العنف. كما أنها شاركت بوزيرين في حكومة ١٩٩٧.

د. علاقة حركة النهضة الإسلامية بالحركات الاسلامية الأخرى:

كما سبق الإشارة إليه ترفض الحركة الاندماج والاتحاد مع الحركات الأخرى ولكنها تقبل التعاون معها، فقد دخلت الحركة في تحالف مع حركة مجتمع السلم وحركات أخرى، أما عن علاقة النهضة بحركة الإصلاح الوطني التي هي في الأساس فصيلا منشقا عنها، فقد حدث تقارب بينهما عندما تم تنحية الشيخ جاب الله عن رئاسة حركة الإصلاح الوطني وكون فصيل منشق عن حركة الإصلاح (فقد انشق الشيخ جاب الله عن النهضة ثم عن حركة الإصلاح)وحدث تقارب بينه وبين النهضة التي أسسها وكان هناك توقعات بإن

يعود جاب الله لرئاسة حركة النهضة، ولكن بعد ذلك عاد الوضع على ما كان عليه وعاد جاب الله لقيادة الإصلاح.

٣. حركة مجتمع السلم (حماس أو حمس):

أ. النشـــأة:

حصلت حركة المجتمع الاسلامي على الاعتراف بها كحزب رسمي في فبراير ١٩٩١، وكانت آخر الأحزاب الإسلامية الرئيسة الثلاثة ظهورا في صورة حزب سياسي، ولكنها في الوقت نفسه تعتبر من أقدم الجمعيات الاسلامية نشاطا في الجزائر في مرحلة الاستقلال، حيث ترجع بداياتها الأولى إلى أوائل السبعينات، وبصفة خاصة في منتصفها عندما نشط مؤسسها الشيخ محفوظ نحناح في معارضة قانون الثورة الزراعية ١٩٧١، والتعديلات التي أدخلت على الميثاق الوطني في ١٩٧٦.

فقد أسس الشيخ نحناح جماعة سرية هي **جماعة الموحدون** عام ١٩٧١، واعتقل بسبب نشاطه المعارض لسياسات الرئيس هواري بو مدين وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاما أمضى منها خمسة أعوام وأفرج عنه في بدايات عهد الشاذلي بن جديد كما سبق الإشارة اليه[٢٥٢].

وبعد صدور دستور ١٩٨٩ بادر الشيخ محفوظ مع اخرين إلى تأسيس جمعية أهلية غير سياسية **باسم جمعية الإرشاد والإصلاح**، فكانت أول جمعية يتم تأسيسها في ظل الاصلاحات السياسية، ولم يمض وقت طويل على قيام جمعية الارشاد حتى ظهرت جمعية إسلامية اخرى **باسم رابطة الدعوة الاسلامية** اسهم الشيخ محفوظ في إنشائها مع عدد من العلماء أمثال أحمد سحنون، ثم تقدم بعد ذلك الشيخ محفوظ و آخرون بطلب الحصول على رخصة لإنشاء حزب سياسي باسم **حركة المجتمع الإسلامي** وحصل عليها في ١٩٩١، وفي عام ١٩٩٧اصبح اسم الحزب " **حركة مجتمع السلم**" ليتماشى اسم الحركة مع قوانين جمهورية صدرت عام ١٩٩٦ بعدم استخدام الثوابت الوطنية والدينية

---

[252] المرجع السابق، ص ٤٠.

لأغراض سياسية.

كان الشيخ محفوظ نحناح قائدا للحركة حتى وفاته عام ٢٠٠٣، ثم أصبح أبو جره سلطاني قائدا لها خلفا له.

أما عن الهيكل التنفيذي لحركة مجتمع السلم فالمؤتمر هو أعلى هيئة في الحركة وينعقد مرة كل خمسة سنوات، وينعقد في دورة استثنائية كلما دعت الحاجة بقرار من مجلس الشورى الوطنى وبموافقة ثلثي أعضائه، ويأتي بعد ذلك **مجلس الشورى الوطني** وهو المسئول عن انتخاب رئيس الحركة ونائبه والعديد من المهام الأخرى، هناك **المكتب التنفيذي الوطني** وهو أعلى هيئة تنفيذية في الحركة، وإلى جانب تلك الهيئات هناك الهيئات المحلية منها **مجلس الشورى الولائي**، **والمكتب التنفيذي الولائي**، **والجمعية العامة**، **والأسرة** وهي أصغر وحدة تنظيمية في الحركة[٢٥٣].

وقد شهدت الحركة خلال أعمال مؤتمرها الرابع في ٢٠٠٨ انقسامات حادة أدت إلى تعليق فعاليات المؤتمر لمدة يومين، ويذكر أن عددا من الشخصيات الإسلامية من داخل وخارج الجزائر تدخلت في محاولة لحل الخلاف في مقدمتهم المرشد العام لجماعة الإخوان في مصر في تلك الفترة محمد مهدي عاكف والدكتور يوسف القرضاوي، وتم مواصلة أعمال المؤتمر، وكانت من نتائج المؤتمر تزكية أبو جرة سلطاني رئيسا للحركة لفترة حتى عام ٢٠١٣، وقد كان عبد المجيد مناصرة يتنافس مع سلطاني على رئاسة الحركة ولكنه انسحب فجأة، وبرر الانسحاب أنه من أجل وحدة الحركة وحفاظا على استقرارها، وأصر عبد المجيد مناصرة على أهمية أن يتخلي سلطاني عن منصبه _ فقد كان يشغل منصب وزير دولة بدون حقيبة_ وأن يتفرغ لخدمة الحركة والتحرر من أي التزام خارج أطر الحزب[٢٥٤]، وبالفعل تنازل

[253] القانون الأساسي لحركة مجتمع السلم، الباب الثالث، الفصل الأول الهيئات التنظيمية الوطنية، والفصل الثاني الهيئات التنظيمية المحلية.

[254]http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1209357245325&pa

الإسلام السياسى
الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط

سلطاني عن منصبه في حكومة ابريل ٢٠٠٩، وبطلب سلطاني إعفاءه من المشاركة في تلك الحكومة أصبحت أول حكومة منذ ١٩٩٦ لا يشارك فيها إسلاميين[٢٥٥].

ولكن الخلافات استمرت بعد المؤتمر، عندما قام نحو ٤٠ قياديا بالحركة محسوبين على عبد المجيد مناصرة في منتصف ابريل ٢٠٠٩ بإعلان ميلاد **حركة الدعوة والتغيير**، مشيرين إلى أنها ستكون ذات طابع دعوي وليس حزبيا؛ لمواصلة مسيرة الشيخ نحناح، الذي يرون أن القيادة الحالية للحركة "انحرفت عن نهجه" كما لجأ نواب الحزب في البرلمان المنتمون إلى الجناح المعارض لرئيس الحركة الحالي أبو جرة سلطاني، ويقدر عددهم بتسعة وعشرين برلمانيا إلى الانشقاق عن الكتلة النيابية للحركة وتشكيل ما يعرف "**بكتلة التغيير**". ولا تزال المحاولات والمبادرات جارية لتوحيد صف الفرقاء بالحركة [٢٥٦].

وقد كانت حماس القوة الإسلامية السياسية الشعبية الثانية في الجزائر بعد الجبهة الاسلامية للانقاذ، وبعد حل الجبهة الاسلامية اصبحت حركة المجتمع الاسلامي أكبر حزب إسلامي مشروع وحصلت في انتخابات ١٩٩٧ على ٦٩ مقعدا (١٤,٨%) من الأصوات لتصبح الحزب الثاني في الجمعية الوطنية، ولكن في عام ٢٠٠٢ حلت محلها حركة الإصلاح الوطني، حيث لم تحصل حماس الا على ٣٨ مقعدا فقط عام ٢٠٠٢.

أما في الانتخابات المحلية لعام ٢٠٠٧ فقد حصلت الحركة على ٢٩٤ مقعد بنسبة ١٥% من الاصوات، وفي الانتخابات التشريعية لنفس العام حصلت الحركة على ٥٢ مقعدا، ففي هذه الانتخابات لم يفز الإسلاميون في الجزائر إلا بـ ٥٥ مقعدا كان منها ٥٢ لحركة حماس وثلاثة مقاعد للإصلاح[٢٥٧].

gename=Zone-Arabic-News%2FNWALayout

[255]http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1239888424052&pa
gename=Zone-Arabic-News/NWALayout#ixzz1B0PeHECk

[256]http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1239888443014&pa
gename=Zone-Arabic-News%2FNWALayout#ixzz1B5Vy8xQM

[257] http://almoslim.net/node/85919

ويذكر هنا أن الشيخ نحناح ترشح أمام الأمين زروال في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٥وحصل على نسبة جيدة من الأصوات (٢٥,٥٨%)[258].

وقد كان للحركة شعبية ولكنها بدأت في التراجع لتحتل المرتبة الرابعة بعد أن كانت الثالثة في انتخابات ٢٠٠٢.

والجدير بالإشارة هنا إلى أن بعض الباحثين فسروا تراجع شعبية حركة مجتمع السلم وحركة النهضة في انتخابات ٢٠٠٢ إلى عدم وجود مبرر واضح لرفض الحركة المشاركة في الحكومة خلال تلك الفترة مما أضعف موقفها الانتخابي في ٢٠٠٢، الأمر الذي ساعد على النجاح الكبير لحركة الإصلاح الوطني.

أما عن سبب تراجع الحركة في انتخابات ٢٠٠٧ فالباحثون يرجعونه إلى وفاة الزعيم التاريخي للحزب الشيخ محفوظ نحناح والذي يعد سببا مهما في ضعف الحزب وظهور خلافات داخلية.

أما عن أدبيات الحركة وبرنامجها السياسي يرى المحللون أن البرنامج السياسي لحركة المجتمع الإسلامي يتسم بالعمق والشمول والالتزام بالأصول الإسلامية المتعلقة بكل مجالات الإصلاح، ومن أهم القضايا التي تناولها البرنامج:

١. **رفض التوجه التغريبي ومحاربته:** والدعوة للمحافظة على الهوية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري، ويعتبر تركيز الحركة على هذه القضية امتدادا طبيعيا لاهتمام جمعية الإرشاد والإصلاح التي جعلت في مقدمة أولوياتها منذ نشأتها المحافظة على الهوية واللغة العربية.

٢. **منهج التغيير:** ويتسم بالمرحلية والتدرج ويرفض الفجائية والعنف ويدعو إلى الالتزام بالسنن الإلهية في التغيير الاجتماعي والنفسي، ويقوم على أساس الموضوعية والواقعية، والالتزام بتحقيق المقاصد العامة للشريعة الإسلامية.

٣. **رفع شعار الإسلام هو الحل:** وهو الشعار الذي يرفعه الإخوان

258 حاتم رشيد، مرجع سابق، ص ٢٩.

المسلمون في مصر، ومن خلال هذا الشعار تقدم حركة حماس أفكارها الاصلاحية في مختلف المجالات[259].

ب. موقف حركة مجتمع السلم من العنف:

تتميز الحركة بكونها حركة إسلامية معتدلة تتميز بالنزوع للحوار ونبذ العنف بشكل صريح بكل أشكاله ومن أي جهة كان، وتدعو في المقابل إلى الحوار والاعتدال، ونادت الحركة إلى المصالحة الوطنية، ولم تتوقف عن محاولات لجمع الشمل ورأب الصدع، كما أنها لم تتخلف عن تقديم المبادرات السياسية لإصلاح ذات البين، حتى انها عرفت باسم "حركة المبادرات" [260].

ويمكن القول أن هذا تغير في موقف الشيخ نحناح والذي كان أعلن في ١٩٧٦ عند تأسيسه جماعة الموحدين أن الجهاد هو العماد الفلسفي للحركة وأنه الوسيلة لتأسيس الدولة الإسلامية وعلى إثر ذلك أودع في السجن عام ١٩٨١[261].

ويؤكد قادة الحركة انهم فقدوا أكثر من ٥٠٠ شخص من كوادرها بسبب العنف وفي مقدمتهم الشيخ محمد بو سلماني نائب رئيس الحركة.

ج. علاقة حركة مجتمع السلم بالنظام الحاكم:

قامت الحركة بدعم النظام الحاكم، كما أنها كانت تشارك في الحكومة منذ عام ١٩٩٤(باسم حركة المجتمع الإسلامي ثم باسم حركة مجتمع السلم)، وهذا فسر في التسعينات سبب رفض الحركة على التوقيع على وثيقة روما[262].

ففي عام ١٩٩٦ شاركت الحركة في الحكومة بوزيرين كأول تجربة لدخول الإسلاميين الجزائريين إلى الجهاز التنفيذي للدولة، وفي عام ٢٠٠٤ كانت الحركة مشاركة في الحكومة باربعة وزراء.

وقد دخلت الجبهة في عدة ائتلافات مع الحزب الحاكم وأحزاب أخرى منها

259 البيومي، مرجع سابق، ص ٤٠.
260 إبراهيم آدم، مرجع سابق، ص ١٩٤.
261 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ٢٨٢.
262 الإسلامية، العنف والاصلاح، مرجع سابق، ص ٢٣.

الائتلاف الذي أعلن عنه في ١٩٩٩ خلال الانتخابات الرئاسية حيث تكون ائتلاف ضم كل من جبهة التحرير الوطني، والتجمع الوطني الديموقراطي، وحركة النهضة، ومجتمع السلم لدعم ترشيح عبد العزيز بو تفليقة خوفا من أن تسقط الجزائر في يد العلمانيين أو تعود إلى دوامة العنف من جديد[٢٦٣].

كما دخلت الحركة في إئتلاف حزبي آخر تحول إلى تحالف رئاسي في ٢٠٠٤ بعد الانتخابات الرئاسية وضم هذا التحالف جبهة التحرير الوطني، وحركة مجتمع السلم، والتجمع الوطني الديموقراطي[٢٦٤].

وفي الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٧ دخل الحزب مرة أخرى الانتخابات ضمن الائتلاف الحاكم الذي يضم الحركة وجبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديموقراطي[٢٦٥].

وقد أثار موضوع الائتلاف تساؤلات بعض القوي الإسلامية عن سر هذا التحالف مع السلطة، وما إذا كان يمثل تبادل منافع حيث استفادت السلطة من وجود حزب إسلامي داخلها لتؤكد أنها لا تقصي الإسلاميين كلهم وترفع الحرج عن نفسها أم ماذا؟

والإجابة على تلك التساؤلات أن الطرفين استفادا من هذا الائتلاف وخاصة الحكومة التي تريد التأكيد على أنها سمحت لحركة إسلامية بالمشاركة في الحياة السياسية بل ودخلت في ائتلاف معها، وشغلت مناصب في حكوماتها المتعاقبة.

د. علاقة حركة مجتمع السلم بالحركات الاسلامية الأخرى:

العلاقة بين حماس والجبهة الاسلامية ليست ودية على الرغم من أنهما ينتميان للتيار الإسلامي نفسه، وقد تعرض الشيخ محفوظ إلى هجمات مستمرة من جانب أنصار الجبهة الإسلامية، وهناك من اتهمه بأنه يتحمل مسئولية تصفية بو يعلي، إلا أنه عرف عن الشيخ نحناح صلته القوية مع الحركة الإسلامية على

263 إبراهيم آدم، مرجع سابق، ص ١٩٦.

264 المرجع السابق، ص ١٩٨.

265 http://almoslim.net/node/85919

المستوى العربي والدولي [٢٦٦].

كما كان هناك خلافات سياسية بين حماس والنهضة تتمثل في موقفهما من نظام الحكم، وانعكس على موقفهما من وثيقة روما فحماس لم توقع على الوثيقة بينما وقعت عليها حركة النهضة والجبهة الإسلامية للانقاذ، وفي وقت لاحق دخلت الحركة في تحالف مع حركة النهضة و أطراف أخرى خلال انتخابات ١٩٩٩.

كما استمرت العلاقة بين حماس والجبهة الإسلامية للإنقاذ في توتر حتى بعد حل الجبهة ومرور عدة سنوات على ذلك، ويتمثل ذلك في رفض حركة مجتمع السلم ترشيح أفراد من الجبهة ضمن قوائمها الانتخابية في الانتخابات المحلية التي جرت في ٢٠٠٧، وذلك بسبب تحفظات شديدة ابدتها وزارة الداخلية إزاء قيادات ومناضلي جبهة الانقاذ، أو حتى متعاطفين معها[٢٦٧].

٤. حركة الإصلاح الوطني.

أ. النشأة:

تأسست هذه الحركة على يد الشيخ عبد الله جاب الله عام ١٩٩٩ كفصيل منشق عن حركة النهضة الإسلامية التي أسسها الشيخ جاب الله عام ١٩٩٠ ولكنه فقد السيطرة عليها عام ١٩٩٨، وبالتالي فإن أفكار هذه الحركة لا تختلف كثيرا عن أفكار حركة النهضة فمؤسسهما شخص واحد وأفكاره لم تتغير، ويعرف عنه تأثره بفكر الإخوان المسلمين.

وأصبحت حركة الإصلاح الوطني خلال الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٢ أكبر حزب إسلامي في الجمعية الوطنية[٢٦٨]. حيث حصلت على ٤٣ مقعدا (١٠,٠٨% من الاصوات) وحصلت النهضة على مقعد واحد [٢٦٩]، وفي الانتخابات المحلية

266 حاتم رشيد، مرجع سابق، ص ٣٠.

267 http://www.aljazeera.net/NR/exeres/BD259B38-BA1A-4FA7-BDAE-F24E3F78B21A.htm

268 الإسلامية، العنف والاصلاح، مرجع سابق، ص ٢٢.

269 المرجع السابق، ص ٢٢.

عام ٢٠٠٧ حصل الحزب على ٢٠ مقعد بنسبة ١,٢٠% من الاصوات[٢٧٠]، أما الانتخابات التشريعية لنفس العام فلم تحصل الحركة بزعامتها الجديدة (محمد ابو لحية)إلا على ثلاثة مقاعد فقط من ٥٥ مقعدا حصلت عليها الاحزاب الاسلامية[٢٧١].

ويبرر تراجع الحركة في الانتخابات الخلافات والصراعات داخل الحزب بين قياداته، فالحركة شهدت صراعات داخلية كبيرة قبل الانتخابات أدت إلى بروز قيادة جديدة بزعامة بو لحية بعد الاطاحة بالشيخ جاب الله بقرار من وزير الداخلية، الأمر الذي يرى البعض أنه دفع الشيخ جاب الله إلى دعوة أنصاره للتصويت ضد قوائم حركة الإصلاح-لا يعني ذلك أن انصار الشيخ وجبهته كانت متماسكة فهناك البعض ممن خالفوا دعوته-وحدث ما توقعه جاب الله وألحق هزيمة تاريخية بخصومة[٢٧٢].

وكانت السلطة قد اقصت جاب الله عن حزبه، ويرجع بعض الباحثين هذا الإقصاء إلى ترشحه في الانتخابات الرئاسية أمام الرئيس بو تفليقة، وعدم قبوله المشاركة في الحكومة بعد انتخابات عام ٢٠٠٠ وحصول حزبه على ثالث اكبر نسبة في البرلمان، حيث أصر على البقاء في صف المعارضة مما جعل منه هدفا للسلطة لتبعده عن الحزب.

أما عن مشاركة الحزب في الانتخابات الرئاسية فقد كان الشيخ جاب الله من المرشحين في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٩ وحصل على نسبة ٣,٩٥% من الاصوات وجاء في المركز الثالث من بين سبعة مرشحين، وفي الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤ كان الشيخ جاب الله المرشح الإسلامي الوحيد، وكانت الحركة متفائلة حول احتمالات فوز جاب الله، ولكن تلك الاحتمالات لم تتحقق حيث حصل على نسبة ٥,٠٢% من الاصوات وجاء في المركز الثالث أيضا

---

[270] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA_%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9

[271] http://almoslim.net/node/85919

[272] Ibid.

بين ستة مرشحين. أما في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٩ فقد كان محمد جهيد يونسي هو مرشح الحركة وحصل على ١,٣٧% من الاصوات وجاء في المركز الرابع بين ستة مرشحين[٢٧٣].

وعن وضع الحركة عقب الانقسامات التي شهدتها بعد تنحية الشيخ جاب الله فقد أصبح الحزب منقسما إلى جناحين: **حزب الاصلاح الوطني**: وهو الحزب الذي تم تنحية جاب الله عن رئاسته عقب انعقاد مؤتمره التقويمي أو ما سمي بمؤتمر الحراش، ثم تولى الرئاسة بو لحية، وخلفه د. محمد جهيد يونسي، وفي ٢٠٠٩ اختار مجلس شورى الحزب جمال بن عبد السلام أمينا عاما للحركة، والجدير بالذكر هنا أن اللوائح التنظيمية للحزب تنص على أن يكون منصب الأمين العام بصفة دورية ولا يحق لأي شخص أن يتولى المنصب لأكثر من عامين[٢٧٤].

حزب الإصلاح الوطني الشرعي: وهو برئاسة الشيخ جاب الله ولا يزال نشطا على الساحة الجزائرية والإسلامية ويشارك في العديد من الفعاليات وله موقع خاص به على شبكة الانترنت يعلن فيه عن أفكاره وأهدافه وفعالياته[٢٧٥].

واستمرت الخلافات بين جناحي حركة الإصلاح الوطني في المحاكم ويرى الكثير من المراقبين أن نتائج الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٧ والانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٠ كشفت أن حركة الإصلاح الوطني حزب انتهى من الساحة السياسية بيد ابنائه[٢٧٦].

ويذكر هنا أن الشيخ جاب الله اعلن في نهاية عام ٢٠١١ عن تأسيس

---

[273] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA_%D8%B1%D8%A6%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9_%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9

[274] http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1242759112895&pagename=Zone-Arabic-News%2FNWALayout

[275] للمزيد من المعلومات عن حزب الإصلاح الوطني الشرعي:

http://www.elislah.net

[276] http://www.alzoa.com/articles/view.php?id=1602

جبهة العدالة والتنمية ولا تزال الجبهة قيد التأسيس ويترأسها الشيخ جاب الله.

ب. موقف حركة الإصلاح الوطني من العنف:

تعتبر حركة الإصلاح الوطني رمزا للمعارضة الجادة والفاعلة، وترفض الحركة العنف، وتستخدم الوسائل السلمية للتعبير عن مواقفها المعارضة للنظام وذلك من خلال ممثليها في البرلمان، وقد عارضت الحركة العديد من القوانين في البرلمان من أهمها معارضة قانون استيراد الخمور والذي كان له صدى ايجابي شعبيا[٢٧٧].

ج. علاقة حركة الإصلاح الوطني بالنظام الحاكم:

حزب الاصلاح هو حزب المعارضة الرئيس في الجزائر، فموقف الشيخ جاب الله مؤسس الحزب من النظام لم يتغير خلال قيادته لحركة النهضة و خلال قيادته لحركة الإصلاح الوطني. و كان في الأساس سبب انشقاق الشيخ عن حركة النهضة وتأسيس حركة الإصلاح.

حتى أن البرنامج الانتخابي لجاب الله عكس هذا الموقف فقد اقترح في برنامجه إعادة مراجعة الدستور بقصد تحقيق توازن أكبر بين مختلف السلطات، بحيث تعود السلطة إلى الشعب وممثليه بدلا من احتكار السلطة من قبل رئيس الجمهورية.

د. علاقة حركة الإصلاح الوطني بالحركات الإسلامية الأخرى:

بالنسبة لعلاقة حركة الإصلاح بحركة النهضة باعتبارها فصيلا منشقا عنها فلم تكن العلاقة جيدة في البداية، ولكن حالما حدثت الانشقاقات داخل حركة الإصلاح حدث تقارب كبير بين الشيخ جاب الله وحركة النهضة. أما عن علاقتها بحركة مجتمع السلم فعلى الرغم من أن الجماعتين تنتميان لنفس التيار الإسلامي والمتأثر بالاخوان المسلمين المصريين، إلا أن حركة مجتمع السلم لم تقف إلى جانب جاب الله في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤ ووقفت بجانب الرئيس عبد العزيز بو تفليقة، وبالتالي خسر جاب الله دعم الحركة وجاء في الترتيب الثالث بين ستة من مرشحين.

277 Ibid.

٥. الجماعة الإسلامية المسلحة:

أ. النشأة:

منذ استقلال الجزائر وحتى منتصف الثمانينات تقريبا لم تظهر أية تنظيمات سياسية مسلحة، وكان الظهور المسلح الأول هو لحركة " مصطفى بو يعلي[٢٧٨]" في منتصف الثمانينات، وقد اعتبرتها السلطات الجزائرية أكثر الحركات الإسلامية تطرفا، وتمكن الجيش من القضاء عليها[٢٧٩]، وقتل مصطفى بو يعلي في يناير ١٩٨٧، وتمت محاكمة عناصر الحركة بتهمة التآمر على أمن الدولة – في ١٩٩٠ تدخلت الجبهة الإسلامية للإنقاذ لإطلاق سراح أعضاء الحركة وصدر عفو رئاسي عنهم–وبذلك انتهت أعنف المراحل التي عاشتها الجزائر خلال تلك الفترة[٢٨٠].

والجماعة الإسلامية المسلحة هي جماعة إسلامية متشددة، يعتبرها العديد من الباحثين أنها فصيلا منشقا عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ، تهدف إلى الإطاحة بالنظام العلماني الحاكم في الجزائر، وإحلال حكومة تحكم بالإسلام محله، وتعارض أي مهادنة أو حوار مع الحكومة القائمة[٢٨١].

بينما يرى الكثير من المتخصصين أن الحركة عبارة عن امتداد لحركة مصطفى بو يعلي، وأن عبدالقادر شبوطي أعاد تشكيلها، وقد اعلنت الجماعة في ١٩٩٢ عن الشروع في الجهاد المقدس لمحاربة الذين سرقوا اختيار الشعب الجزائري، وأصدرت الحركة العديد من البيانات بتوقيع اللواء عبد القادر شبوطي أحد ابرز أعضاء حركة بويعلي[٢٨٢].

278 للمزيد من المعلومات عن حركة مصطفى بو يعلي نشأتها وأهدافها انظر: يحيى ابو زكريا: الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر ١٩٧٨-١٩٩٣ (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ١٩٩٣) ص ١٥-٦٣.

279 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ٢٧٣.

280 يحيى ابو زكريا، مرجع سابق، ص ٤١-٤٢.

281 http://www.aljazeera.net/NR/exeres/BD259B38-BA1A-4FA7-BDAE-F24E3F78B21A.htm

282 يحيى أبو زكريا، مرجع سابق ص ٧٣.

وعبد القادر شبوطي هو شاب في الخامسة والثلاثين كان إماما في مسجد النور الذي كان قلعة للاسلاميين المتمردين على السلطة الجزائرية، وكان عنصرا نشيطا في حركة بو يعلي إلى أن تم اعتقاله، وتم اطلاق سراحه في يوليو ١٩٩٠ وكان من المعترضين على المشروع الديموقراطي، والرافضيين للمشاركة في العملية الديموقراطية، واطلقت الجبهة عليه لقب اللواء إشارة إلى قدرته العسكرية وخبرته في حرب العصابات.

وتدارك شبوطي الاخطاء التي وقعت فيها حركة مصطفى بو يعلي كدعم العمليات العسكرية بدعاية اعلامية، حيث اصدر مناشير علقت في المساجد والشوارع، وتمكنت الحركة من انشاء "**إذاعة الوفاء**" والتي تعبئ الشعب الجزائري ضد النظام القائم، وتتحدث عن الاشتباكات والعمليات العسكرية كما كانت تعلن عن عملياتها في جريدتها "جريدة النفير السرية"، واستطاع في وقت قصير أن يصعد العمليات العسكرية ضد النظام، مما أجبر السلطة على إنزال القوات الخاصة إلى الشارع وفرض حظر التجول[٢٨٣].

بينما تشير بعض المراجع إلى أن منصوري ميلياني هو من أعاد انشاء الحركة وكان أحد افراد حركة مصطفى بو يعلي، وأن الجماعة المسلحة برزت فعليا عقب اعتقال ميلياني في يوليو ١٩٩٢[٢٨٤].

وتشير بعض المصادر إلى أن الجماعة تتشكل من بعض الإسلاميين الذين حاربوا في أفغانستان والبوسنة ومن أهم هؤلاء المحاربين سعيد قاري وهو عضو في جماعة الجهاد التابعة لأيمن الظواهري والذي تولى مسئولية تجنيد الجزائريين في بيشاور، ومن الشباب المنحدرين من الطبقات الاجتماعية الدنيا وانشقوا عن جبهة الإنقاذ، ومن فصائل كانت تابعة لجبهة الإنقاذ الإسلامي وهي فصيل الجزأرة بقيادة محمد سعيد وعبد الرزاق رجام، وفصيل الحركة من أجل دولة إسلامية بقيادة سعيد مخلوف.

وقد وصل عدد أفراد الجماعة خلال فترة العنف التي شهدتها الجزائر في

283 المرجع السابق، ص ٧٥.

284 الإسلامية، العنف والإصلاح، مرجع سابق، ص ١٤.

التسعينات ما بين ٢٠ ألفا و٢٥ ألفا. وتتركز الجماعة في جبال أطلس شرقي وغربي الجزائر على الحدود المغربية والتونسية وحدود الصحراء. وتقسم الجماعة الجزائر إلى ثلاث مناطق عسكرية، الشرق والوسط والغرب، ويعملون في ثلاث مجموعات مستقلة لكل مجموعة نائب أمير وتجمعهم قيادة واحدة. والجماعة منقسمة على نفسها إلى مجموعتين:

- **عالميون:** ويتحدثون بلغة ثورة إسلامية عالمية.
- **محليون:** ويسعون إلى السلطة في الجزائر فقط. وتتلقى الجماعة دعمها المالي واللوجستي من جزائريين مقيمين في الخارج وخاصة في أوروبا الغربية.

وتستند الجماعة في نهجها الأيدولوجي إلى أفكار سيد قطب، وإلى الفتوى الصادرة من قبل الشيخ عبدالحق العيايدة أحد مؤسسي وزعماء الجماعة بتكفير جميع قادة الجزائر الحاليين دون استثناء وكل من يعمل معهم ولم يخالفهم، ومن ثم ترجمت الفتوى إلى سلسلة من الاغتيالات على جميع المستويات.

وقد شهدت الجماعة الإسلامية المسلحة العديد من محاولات السيطرة من قبل الفصائل المختلفة المشاركة فيها، ففي خريف عام ١٩٩٤ حاول محمد سعيد ومؤيدية السيطرة على الجماعة الإسلامية المسلحة أو على الأقل جعلها أكثر اعتدالا وقبولا للحل السياسي، وفشلت المحاولة، ونجح جميل زيتوني في تأمين القيادة اعتبارا من تشرين الثاني ١٩٩٥ بشن حركة تطهير تم فيها اعدام محمد سعيد وعبد الرزاق رجام و٥٠٠ من مؤيديهم.

وتوسعت الجماعة الإسلامية المسلحة تحت قيادة زيتوني في عامي ١٩٩٣-١٩٩٤ قد أخذت بالتوسع في التكفير ليشمل جميع عناصر المجتمع وليس فقط الدولة، وفرض حركة إعادة أسلمة المجتمع، وقد صرح زيتوني في ١٩٩٥ بإن المجتمع الجزائري برمته قد هجر الإسلام وينبغي اعتباره مرتدا، ودخلت الجماعة في خلافات مع الجبهة الإسلامية للانقاذ.

وبسبب الأفكار المتطرفة هذه شهدت الجماعة انقسامات وبدأت في التفكك، ورفض بعض الأمراء المحليين للجماعة الإعتراف بقيادة زيتوني، وأكدوا استقلالهم وكان لديهم شكوك بإن الجماعة خلال قيادة زيتوني قد وقعت ضحية

لعمليات منهجية تقوم بها أجهزة الاستخبارات العسكرية، وفي يوليو ١٩٩٦ قتل زيتوني على يد عناصر أحد فصائل الجماعة الإسلامية المسلحة وهو فصيل ميديا بقيادة على بن حجار، وخلف زيتوني شخص يماثله تطرفا هو عنتر زوابري.

وفي ١٩٩٧ عقب إعلان الجبهة الإسلامية للانقاذ للهدنة، وانضمام عدد من الحركات إلى الهدنة، تهاوت الجماعة الإسلامية المسلحة وانشقت عدة فصائل عنها وكل فصيل شكل جماعته الخاص ومن أهم تلك الجماعات حماة الدعوة السلفية، والجماعة السلفية للدعوة والقتال.

وفي أعقاب وصول عبد العزيز بو تفليقة إلى الرئاسة في ابريل ١٩٩٩ طرحت الحكومة مشروعا للمصالحة، تتضمن عفوا مشروطا للمتورطين في العصيان المسلح، وفي عام ٢٠٠٠ صدر مرسوم بالعفو والصفح عن أعضاء عدد من الجماعات، وقامت هذه الجماعات بحل نفسها، ولم يتبق سوى الجماعة الإسلامية المسلحة بقيادة زوابري، وفي وقت لاحق لذلك قام فصيل آخر من الجماعة بتشكيل حركة مستقلة وأطلق عليها الجماعة السنية للدعوة والتبليغ بقيادة عبد القادر صوان[٢٨٥].

وفي عام ٢٠٠٢ قتل عنتر زوابري وانكمشت الجماعة الإسلامية المسلحة إلى حوالي ١٠٠ مقاتل فقط، ولم يتبق سوى جماعتين قويتين هما الجماعة السلفية للدعوة والقتال، وحماة الدعوة السلفية، وقد اجتذبت الأولى عددا كبيرا من أعضاء الجماعة الإسلامية المسلحة بعد انهيارها[٢٨٦].

وخلف عنتر زوابري رشيد أبو تراب والذي قتل في يوليو ٢٠٠٤ بايدي اشخاص مقربين منه، وخلفه نور الدين بو ضيافي، والذي القت السلطات الجزائرية القبض عليه في بداية ٢٠٠٥، واصبح خليفة بو ضيافي شعبان يونس ولقبه ليث خليفة والذي قتل بعد تنصيبه في ٢٠٠٥، وتذكر مصادر رسمية

285 The Algerian Crisis: not over yet (Algeria, Paris, London, Brussels: ICG, Africa Report N 24,20 October 2000) ,p.10.

286 الإسلامية، العنف والإصلاح في الجزائر، مرجع سابق، ص ١٧.

جزائرية ان الجماعة الإسلامية المسلحة أصبحت تضم نحو ثلاثين مسلحا فقط، موزعين على مجموعتين في منطقة جبلية جنوب العاصمة، وفي ولايتي الشلف وتسمسيلت في الغرب[٢٨٧]. وقدأصبحت الاخبار عن الجماعة نادرة.

ب. موقف الجماعة الإسلامية المسلحة من العنف:

تدعو الجماعة إلى العنف وترفض أي اقتراح للحوار مع النظام، وكانت الجماعة مسئولة عن أكثر الاعمال فظاعة من قتل وارهاب خلال فترة العنف التي شهدتها الجزائر.

وأعلنت الجماعة مسؤوليتها عن معظم حوادث الاغتيالات ضد الصحفيين والمفكرين والنشطاء السياسيين المعارضين لها والأجانب المقيمين في الجزائر عام ١٩٩٣، وقتلت الكثير من المدنيين معظمهم من الأوروبيين. وتنوع نشاط الجماعة بين الاغتيالات والتفجيرات والسيارات المفخخة، وتباشر الجماعة هجماتها لتخويف الجماعات المنافسة، ولإحراج الحكومة بإظهار عجزها عن السيطرة على الدولة.

وقد نفذت الجماعة المسلحة بعض العمليات خارج الجزائر، حيث اختطفت إحدى طائرات الخطوط الفرنسية المتجهة إلى الجزائر في ديسمبر ١٩٩٤، وينسب إليها أيضا مسؤوليتها عن تفجير في نظام مترو أنفاق باريس في الثالث من ديسمبر ١٩٩٦ مما أدى إلى قتل أربعة وجرح أكثر من ثمانين شخصا.

وكانت أبشع الحملات الدموية التي قامت بها الجماعة في ٣١ ديسمبر ١٩٩٧ عندما قتلت أربعمائة مدني جزائري في بلدة تبعد ١٥٠ ميلا جنوب غرب الجزائر، ولكن يجدر الإشارة هنا إلى وجود عناصر منشقة من قوات الأمن الحكومية وجماعات معارضة أخرى قامت بمذابح مماثلة حسب تقارير بعض المسؤولين الأميركيين.

حتى أن عمليات الجماعة استهدفت عائلات موالية للقضية الإسلامية ولكنها عارضت العنف الذي شجعه زيتوني وزوابري، وقد التزمت الجماعة بالعنف وتعهد كل قائد للحركة بمواصلة منهج الجماعة القائم على رفض الحوار والهدنة

287 جريدة الرياض، العدد ١٣٣٤٣، ٤ يناير ٢٠٠٥.

والمصالحة مع السلطات.

ج. علاقة الجماعة الإسلامية المسلحة بالنظام:

أعلنت الجماعة منذ تأسيسها رفض الحوار مع النظام، ورفض المصالحة والمهادنة، و قتل العديد من قادة الجماعة على أيدي قوات الأمن [٢٨٨]، كما أن الجماعة كانت تكفر النظام الجزائري في فترة محددة ثم توسع هذا التكفير ليشمل النظام والشعب الجزائري.

ويشير بعض المراقبين إلى أن المؤسسة العسكرية في الجزائر دعمت إلى حد ما العنف الذي تنتهجه الجماعة المسلحة لإضفاء شرعية على الوسائل القمعية التي تستخدمها المؤسسة نفسها، ويتحدث البعض الآخر عن تورط مباشر لعناصر محددة من الأمن الجزائري في تصعيد العنف.

د. علاقة الجماعة الإسلامية المسلحة بالحركات الإسلامية الأخرى:

رغم تطابق أهداف الجماعة وتشابه وسائلها إلى حد كبير مع جيش الإنقاذ الإسلامي -الجناح العسكري لجبهة الإنقاذ-إلا أن العلاقات بين الجماعة والجيش كانت سيئة، و قد أدانت جيش الإنقاذ الإسلامي الأعمال الدموية للجماعة، وأي تقارب في وجهات النظر بين الجماعة وجبهة الإنقاذ أمر مستبعد لأن قادة الجبهة الذين يؤيدون الحوار مع الحكومة أصبحوا هدفا حيا للجماعة المسلحة.

كما يرى البعض أن الصراع بين جيش الانقاذ والجماعة الإسلامية المسلحة تمثل في الصراع بين قيادات الحركتين كالصراع بين عبد القادر شبوطي من جيش الانقاذ وعبد الحق العيايدة من الإسلامية المسلحة، حيث تم إلقاء القبض على عبد الحق في الحدود المغربية الجزائرية وقامت السلطات المغربية بتسليمه للسلطات الجزائرية، وثارت الشبهات حول شبوطي من أنه ابلغ بمكان عبد الحق، وفي وقت لاحق قامت القوات الجزائرية بقتل عبد القادر شبوطي[٢٨٩].

وعن علاقة الجماعة الإسلامية المسلحة بجماعة السلفية للدعوة والقتال فإن هناك صراع زعامات بين الحركتين، على الرغم من أنه لا يعرف أي فرق

---

[288] Bruce Maddy-Weitzman , Op. Cit,p.11.

[289] Ibid, p,11.

أيديولوجي بين الحركتين، ويرى الباحثون هناك خلاف بين الحركتين في أن السلفية لها علاقات بتنظيمات إسلامية كالقاعدة، أما الإسلامية المسلحة فهي تركز على الأهداف المحلية فقط ولا تهتم بالبعد الدولي[٢٩٠].

٦. الجماعة السلفية للدعوة والقتال

(تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي):

أ. النشأة:

الجماعة وفقا لأميرها أبو إبراهيم مصطفى هي " جماعة سلفية العقيدة والمنهج تسعى لإقامة شرع الله وتقاتل الحاكم المرتد عن الإسلام في الجزائر وهي امتداد للجماعة الإسلامية المسلحة وعلى منهجها قبل الزيغ[٢٩١]"، فالجماعة نشأت بعد الخلاف الذي حدث داخل الجماعة الإسلامية بعد مقتل أميرها زيتوني وتولي عنتر زوابري إمارة الجماعة الإسلامية، والذي يرى قادة السلفية المنشقين عن الجماعة الإسلامية المسلحة أن زوابري أحدث الفساد بالجماعة وانحرف عن منهجها السلفي.

نشأت الحركة في ١٩٩٨ على يد حسان حطاب، وقد صدر أول بيان للجماعة في ٢٤ ابريل ١٩٩٩ بعنوان "الجماعة رحمة" وأعلن في البيان أن الجماعة السلفية للدعوة والقتال هي امتداد لما قام عليه الجهاد أولا، والاتفاق على تغيير اسم الجماعة الإسلامية المسلحة إلى الجماعة السلفية للدعوة والقتال، لكون اسم الجماعة الإسلامية المسلحة أصبح شعارا لدعاة الهجرة والتكفير، وتم تنصيب أبي مصعب عبد المجيد أميرا للجماعة، ودعا البيان المجاهدين إلى الائتلاف ونبذ الفرقة والاختلاف[٢٩٢].

كان حسان حطاب أمير الجماعة -الذي انشق عن الجماعة في ٢٠٠٥، وفي

---

[290] إبراهيم آدم، مرجع سابق، ص ١٩٩.

[291] مجلة الجماعة، لسان حال الجماعة السلفية للدعوة والقتال، العدد الأول، ربيع الأول ١٤٢٥، الموافق ابريل ٢٠٠٤، ص ١٥.

[292] مرجع سابق ص ١٤.

سبتمبر ٢٠٠٧ ألقى السلاح وسلم نفسه للسلطات –وقدم استقالته (تشير العديد من المصادر أن حطاب أجبر على الاستقالة)، فتولى إمارة الجماعة أبو إبراهيم مصطفى واسمه الحقيقي هو " نبيل صحراوي" في ١٤٢٤ هـ"[293]، والذي قتل في النصف الثاني من عام ٢٠٠٤، بعد حصار ومواجهات مع القوات الجزائرية دامت ثلاثة أيام، وخلفه ابي مصعب عبد الودود (عبد المالك دروكدال)[294].

بعدما أصبح دروكدال أميرا للحركة خشي من حصول انهيار في الجهاد الجزائري، فبدأ بربط حركته بالدائرة العالمية من خلال التعاون مع الجهاديين في العراق بقيادة أبو مصعب الزرقاوي، وتذكر الدراسات أن هذا التعاون تعزز بمباركة (السلفية للدعوة للقتال) للعملية التي نفذتها القاعدة في العراق عندما قامت باختطاف اثنين من الدبلوماسيين الجزائريين هناك واغتيالهم.

وقام دروكدال بإعلان الحرب ضد الصليبيين الأمريكيين في العراق– وهذا تغير في نهج الجماعة التي كانت مهتمة بالجهاد داخل الجزائر – وتمكن من جذب جيل جديد من الناشطين في الجزائر والدول المجاورة من خلال هذا الشعار، كما جذب العديد من المجندين من الجزائر الذين كانوا مستائين جدا من العنف الذي شهدته العراق، وكانوا قد رفضوا المشاركة في الجهاد ضد النظام الجزائري وشاركوا في الجهاد ضد الولايات المتحدة الامريكية في العراق، وتطورت الجماعة لتصبح مركزا للتجنيد في شمال افريقيا لصالح القاعدة في العراق، وهذا التعاون بين الطرفين جعل دروكدال يحظى بظهور لم يحظ به أي زعيم جزائري على المواقع الالكترونية الخاصة بالحركات المتشددة.

كما تعهد دروكدال علنا بالولاء لأسامة بن لادن في سبتمبر ٢٠٠٦، وبعدها بشهور تحديدا في يناير ٢٠٠٧ أعلن أن الجماعة السلفية للدعوة والقتال قد

---

293 الجماعة السلفية للدعوة والقتال، بيان تنصيب، بتاريخ ١٨ جمادى الثانية ١٤٢٤هـ. ولمزيد من المعلومات عن ابي ابراهيم مصطفى: انظر مجلة الجماعة العدد الأول ص ص ١٤-٢٠.

294 مجلة الجماعة، العدد الثاني، ذو القعدة ١٤٢٥، ديسمبر ٢٠٠٤، ص ٤، وللمزيد من المعلومات عن ابو مصعب عبد الودود: انظر مجلة الجماعة، العدد الخامس، رمضان ١٤٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥، ص ٤٣.

أصبحت رسميا "**تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي**"[295].

وعن **أهداف الجماعة** فالجماعة وفقا لميثاقها هي عبارة عن وسيلة مرحلية تهدف في النهاية إلى إقامة جماعة المسلمين (الخلافة الراشدة) وتعتبره هدفا مقدسا يجب أن يحرص عليه كل المسلمين، كما تسعى الجماعة إلى جمع المسلمين على كلمة سواء، وهذا الاجتماع يهدف إلى إقامة شرع الله، ومن أهم مقاصد الجماعة قتال النظام الجزائري المرتد الممتنع عن الشرائع، وإحياء فريضة الجهاد في نفوس الامة المسلمة[296].

و تشير الوثائق إلى أن الجماعة استفادت من تجربتها في الجماعة الإسلامية المسلحة ووضع ميثاق الجماعة ليكون برنامجا علميا وعمليا لسير عمل الجماعة وحفاظا على منهجها من الزيغ ونظامها من الخلل[297].

أما هيكلها التنظيمي وبناء على ميثاق الجماعة فهناك أمير الجماعة، ومجلس الأعيان (أهل الحل والعقد) الذي من صلاحيته الفصل بين الأمور المصيرية مثل تعيين الإمارة وعزلها، وفتح الجبهات القتالية، ومجلس الشوري، واللجنة الشرعية، وعدد من اللجان منها اللجنة القضائية، العسكرية، المالية، الطبية، الإعلامية، وظل الهيكل التنظيمي للجماعة السلفية للدعوة والقتال على حاله بعد تغيير اسم الجماعة إلى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي[298].

ب. **موقف الجماعة السلفية للدعوة والقتال من العنف:**

تتبرأ الجماعة من المجازر التي ارتكبت ضد الشعب، وفي الوقت ذاته تتبرأ من الهدنة مع النظام أو كما تلقبه " الطاغوت"، ووفقا لأمير الجماعة السابق أبي

---

295 جان بيار فيليو: القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي تحد جزائري أم تهديد عالمي، تهديد القاعدة في المغرب الإسلامي يجب ان يواجه عبر زيادة التعاون الإقليمي والدولي (أوراق كارنيجي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، برنامج الشرق الأوسط، العدد ١٠٤ اكتوبر ٢٠٠٩) ص ٧، ص ٨.

296 ميثاق الجماعة السلفية للدعوة والقتال، الدار الأثرية، قسم المطبوعات، ١٤٢٠، ص ١٣-١٥.

297 مجلة الجماعة، العدد الأول، مرجع سابق، ص ١٥.

298 جان بيار فيليو، مرجع سابق، ص ٩.

إبراهيم مصطفى فإن الجماعة السلفية ترى " أن الشعب الجزائري حرام الدم والمال، فهو منها وهي منه، ومن اعتدى عليه بالقتل أوسلب أمواله فقد ارتكب ما نهى الله عنه، والمجازر التي ترتكب في حق الشعب البريء الأعزل هي جرائم بشعة، وأن المرتكب لها صنفان من الناس لا غير: **الأول:** الخوارج التكفيريون جماعة زوابري والذين لم يعد لهم وجود يذكر على الساحة، **الثاني:** النظام الحاكم وهو من وراء جل المجازر والدافع وراء ارتكابها ترهيب الشعب لمنعه من مساندة المجاهدين"[299].

إلا أن ميثاق الجماعة يؤكد على أن من مقاصدها إحياء فريضة الجهاد في نفوس الأمة المسلمة لإن الجهاد فرض عليها في جميع أحوالها، وقتال النظام الجزائري المرتد، وليس الجهاد الوسيلة الوحيدة التي تستخدمها الجماعة بل يشير الميثاق إلى أن من الوسائل التي تعتمدها الجماعة: الدعوة إلى الله، والتنظيم، وإعداد العدة.

وقد باركت الجماعة العملية التي قام بها المسلحين في العراق باغتيال اثنين من الدبلوماسيين الجزائريين، وأصدرت بيانا بذلك في الاول من اغسطس ٢٠٠٥، واعتبرت أنهما شهداء امريكا وشهداء الصليب[300].

وفي كل عدد من أعداد مجلة الجماعة يتم تخصيص جزء عن العمليات التي تنفذها الجماعة ضد النظام، ويصعب ذكرها في الدراسة لكثرتها[301]، وقد نسبت جميع الاعتداءات إلى الجماعة السلفية عقب تفكك وضعف الجماعة الإسلامية المسلحة.

وقد التزمت الجماعة لفترة طويلة بجهادها الخاص الذي كان موجها للعدو الداخلي المتمثل في النظام، ولم يكن لديها اهتمام بالجهاد العالمي، ولم تستهدف عملياتهم أي أهداف أمريكية او اسرائيلية أو أوروبية باستثناء حادثة احتجاز

[299] مجلة الجماعة، العدد الأول، ص ١٥، ص ١٦.

[300] مجلة الجماعة، العدد الرابع، رجب ١٤٢٦، اغسطس ٢٠٠٥، ص ١٤.

[301] للمزيد من المعلومات عن العمليات التي تنفذها الجماعة ضد النظام أنظر: اعداد مجلة الجماعة الناطقة باسم الجماعة السلفية للدعوة للقتال.

سياح اوروبيين كرهائن عام ٢٠٠٣، والتي اعتبرت إشارة لوجود علاقة بين الجماعة وتنظيم القاعدة[302]، وبعد ذلك بدأت الحركة في تنفيذ أعمال مسلحة في الصحراء والنيجر ومالي وتشاد وموريتانيا.

بعد إعلان الجماعة تغيير اسمها إلى تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي بعدة شهور في ١١ ابريل ٢٠٠٧ نفذت الجماعة ثلاثة تفجيرات انتحارية متزامنة في الجزائر العاصمة استهدفت السراي الحكومي ومخفرا للشرطة وموقعا للدرك، وأعقبتها عدة تفجيرات أحدها استهدف الموكب الرئاسي في ٦ سبتمبر ٢٠٠٧ ولم يصب أحد، وبلغت التفجيرات شدتها عندما نفذت الجماعة هجمات انتحارية متزامنة في الجزائر العاصمة يوم ١١ ديسمبر استهدفت المحكمة الدستورية الجزائرية، والمقر الإقليمي للأمم المتحدة.

ولكن هذا التصعيد للعنف لم يستمر عام ٢٠٠٨، على الرغم من أن عدد العمليات الانتحارية ازداد إلا أنها كانت أقل عنفا، وبعد ذلك انخفضت أعمال العنف لعدة عوامل منها الاستراتيجية العسكرية التي تبناها النظام الجزائري، وتراجع قدرة الجماعة على تجنيد عناصر جديدة[303].

ج. علاقة الجماعة السلفية للدعوة والقتال بالنظام الحاكم:

وفقا لأدبيات الجماعة وميثاقها وتصريحاتها فهي تشير إلى أن الجماعة ومنذ نشأتها تقاتل النظام الجزائري المرتد عن الشرائع، وأنها ثابتة على منهجها ومبادئها.

أما بالنسبة للنظام فلم يكن يرى أن السلفية للدعوة والقتال تمثل قلقا له، ولكنه اعتبرها بمثابة التحدي، وذلك بسبب صعوبات الحياة التي يواجهها الشباب، والمستويات العالية للبطالة والتي قد تشجع هؤلاء الشباب للانضمام للحركة[304].

وقد كان هناك تصريحات بإن الجماعة على اتصال مع النظام بشأن ميثاق

[302] الإسلامية، العنف والإصلاح في الجزائر، مرجع سابق ص ٢٠.

[303] جان بيار فيليو، مرجع سابق، ص ٩.

[304] Amel boubekeur: salafism and radical politics in post conflict Algeria (Carnegie papers, Carnegie Middle East center, number 11, September 2008) p.16.

المصالحة الوطنية، وكذبت الجماعة ذلك، وأصدر ت بيان بـذلك، وأكـدت أن جهادها لن يتوقف حتى تكون كلمة الله العليا ويقام الحكم الإسلامي[٣٠٥].

وفيما يتعلق بميثاق السلم والمصالحة الوطنية فالجماعـة تطلـق عليـه " المصالحة الوثنية" واعتبرت الجماعة أن الميثاق هو آخـر مـا توصـل إليـه الطاغوت الجزائري لمحاربة الجهاد والمجاهدين، وأنه يهدف إلى تضليل الرأي العام وقلب الحقائق وإظهار الجلاد في صورة الضحية، وطالبت الجماعة الشعب الجزائري بالا ينخدع بالميثاق وأن يرفض المشاركة في الاستفتاء عليه[٣٠٦]، كما أعلنت الجماعة وأصدرت بيان بإنه لا سلم بدون إسلام، وبعد إقـرار الميثـاق، وقيام النظام بإطلاق سراح الإسلاميين من السجون أصدرت الجماعة نداء لهـم وطالبتهم بالا ينغمسوا في نعيم الدنيا فيذهلوا عن دينهم[٣٠٧].

أما عن علاقة الجماعة بالنظام بعد تغيير أسمها من الجماعة السلفية للـدعوة والقتال إلى تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي في يناير ٢٠٠٧، فقد واصـلت الجماعة معركتها الجهادية ضد الحكومـة الجزائريـة، كمـا تبنـت الحكومـة استراتيجية أمنية لمحاربة التنظيم[٣٠٨].

د. علاقة الجماعة السلفية للدعوة والقتال بالحركات الإسلامية الأخرى:

سعت الجماعة إلى توحيد الحركات الإسلامية السلفية في الجزائـر، والتـي ترى أنه قد أصابها التفرق والانشقاق بعد وفاة زيتوني امير الجماعة الإسـلامية المسلحة، وقد تمكنت الجماعة من ضم عدد الكتائب التابعة للإسلامية المـسلحة اليها وما زالت مستمرة في بذل الجهد لتوحيد الصف.

وكانت الجماعة على علاقة جيدة بتنظيم القاعدة قبل أن تعلن الجماعة عـن تغيير اسمها إلى "تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي"، وكان أمـراء الجماعـة يرون أن عمل الجماعة السلفية في ميدان الدعوة والجهاد هو عمل تكاملي مـع

305 مجلة الجماعة، العدد الأول، ص ١٠، ص ١١.
306 مجلة الجماعة، العدد الرابع، ص ١٥.
307 مجلة الجماعة، العدد السابع، ص ٢٣، ص ٢٤.
308 جان بيار فيليو: هل تصبح القاعدة افريقية في منطقة الساحل (أوراق كارنيجي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، برنامج الشرق الأوسط، العدد ١١٢ مايو ٢٠١٠) ص ٣.

باقي الجماعات[٣٠٩]، لإن من مقاصد الجماعة وفقا لميثاقها هـو إقامـة جماعـة المسلمين (الخلافة الراشدة)[٣١٠]، وتعتبر الجماعة هذا الهدف هدفا مقدسا يجـب الحرص عليه كل المسلمين وأن يسعوا إلى تحقيقه.

وحاولت تحقيق ذات الهدف بعد تحولها إلى تنظيم القاعـدة فـي المغـرب الإسلامي وحاولت السيطرة على الحركات الإسلامية في الدول المجاورة لها إلا انها لم تتمكن من تحقيق ذلك[٣١١].

309 مرجع سابق ص ١٧.
310 ميثاق الحركة السلفية للدعوة والقتال، مرجع سابق ص ١٣.
311 جان بيار فيليو، مرجع سابق، ص ١٠.

ثالثا: مقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في الجزائر.

ستكون أوجه المقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في الجزائر مبنية على النقاط التي تم تناولها عند الحديث عن كل حركة بالتفصيل، وأهمها النشأة، الموقف من العنف، والموقف من النظام، علاقة هذه الحركات ببعضها البعض وذلك كالتالي:

١. **<u>النشأة والأفكار والأهداف:</u>**

نشأت الحركات الإسلامية الرئيسة التي تناولتها الدراسة عقب التعديلات الدستورية التي شهدتها الجزائر والتي أقرت التعددية السياسية، إلا أن بعض هذه الحركات هي فصائل منشقة عن حركات أخرى كحركة الإصلاح الوطني والتي هي فصيل منشق عن حركة النهضة، و الجماعة الإسلامية المسلحة هي فصيل منشق عن الجبهة الإسلامية للانقاذ، كما أن الجماعة السلفية للدعوة والقتال هي فصيل منشق عن الإسلامية المسلحة.

وعن أفكار هذه الحركات فأفكار الجماعة الإسلامية المسلحة هي الأكثر تطرفا بين جميع الحركات الجزائرية كما أن أفكارها أكثر ميلا إلى الفكر التكفيري الذي يكفر الحاكم والمجتمع، وتقترب أفكار الجماعة السلفية للدعوة والقتال منها، ولكنها أقرب إلى فكر تنظيم القاعدة كما أنها لا تكفر المجتمع ولا تبيح سفك دم الشعب الجزائري، وتنفرد أفكار الجماعة السلفية خاصة بعد أن أصبحت فرع تنظيم القاعدة في المغرب بأنها تهتم بالجهاد داخل الجزائر وخارجه.

أما عن أفكار باقي الحركات الإسلامية كجبهة الانقاذ والنهضة وحماس والإصلاح الوطني فأفكارها تحث على الوسطية والاعتدال والحوار وتشترك هذه الحركات في رفضها للأفكار والايديولوجيات الغربية، والدعوة إلى التغيير والإصلاح بشكل مرحلي ومتدرج، والإيمان بالحل الإسلامي لجميع المشاكل والقضايا.

وعن أهداف تلك الحركات فجميعها تشترك في إحلال الإسلام محل الايدولوجيات المستوردة، وتطبيق الشريعة الإسلامية، كما تسعى كل من الإسلامية المسلحة والسلفية للدعوة والقتال إلى أقامة دولة إسلامية وتطلق عليها

السلفية للدعوة والقتال اسم دولة الخلافة الراشدة.

٢. **<u>موقفها من العنف:</u>**

هناك بعض الحركات التي عرف عنها استخدام العنف ومنها الجبهة الإسلامية للانقاذ والتي كان لديها جناح عسكري نشط عقب الغاء الانتخابات ولكن الجبهة أعلنت في وقت لاحق عن حل ذلك الجناح، كما أن الجبهة تبرأت من أعمال العنف التي كانت تستهدف المدنيين والعزل فقد كانت عملياتها موجهة نحو النظام ومؤسساته والجيش، وهناك الجماعة المسلحة والتي عرف عنها أنها من أعنف الحركات الإسلامية في الجزائر ومسئولة عن أبشع الجرائم، وترفض الحوار بشكل مطلق.

وهناك الجماعة السلفية للدعوة والقتال والتي اصبحت تعرف بتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي تستخدم العنف ايضا وتعلن الجهاد ضد النظام إلا أنها تتبرأ من المجازر التي استهدفت الشعب الجزائري، وحرمت دمه وماله.

ومن ناحية أخرى هناك حركات أخرى لم يعرف عنها استخدام العنف مطلقا كما سبقت الإشارة وفضلت الوسائل السلمية لتحقيق أهدافها وهي حركة النهضة الإسلامية وحركة مجتمع السلم وحركة الإصلاح الوطني، هذه الثلاث الحركات فضلت الوسائل السلمية والعمل السياسي للوصول إلى أهدافها ولم تلجأ للعنف.

٣. **<u>موقفها من النظام:</u>**

وعن موقف الحركات الإسلامية الجزائرية من النظام يمكن القول أن موقف الحركات انقسم إلى ثلاث اتجاهات، **الاتجاه الأول** تمثله حركة مجتمع السلم وهي حركة موالية للنظام وتدعمه وشاركته في العديد من الائتلافات.

والاتجاه الثاني تمثله الجبهة الإسلامية للانقاذ وحركة النهضة الإسلامية وحركة الإصلاح الوطني وهي حركات تمثل المعارضة الجزائرية وإن اختلف موقف حركة النهضة قليلا واتجهت إلى موالاة النظام في السنوات الأخيرة.

الاتجاه الثالث تمثله الجماعة الإسلامية المسلحة والجماعة السلفية للدعوة والقتال اللتين تكفران النظام وترفضان الحوار معه بشكل مطلق، كما ترفضان المصالحة الوطنية.

٤. <u>علاقة الحركات الإسلامية المختلفة ببعضها البعض:</u>

تختلف علاقة الحركات الإسلامية الجزائرية ببعضها البعض من فترة لأخرى فخلال التسعينات كانت الجبهة الإسلامية للانقاذ تسعى إلى توحيد جميع الحركات الإسلامية في إطارها وان تذوب جميع الحركات وتكون القيادة للجبهة ولكن الحركات الأخرى رفضت ذلك بسبب نظرة الاستعلاء التي كانت تتميز بها الجبهة، وكانت العلاقة سيئة جدا بين الجبهة والجماعة المسلحة وقد دخلت الحركات الإسلامية في حرب وتصفية خلال التسعينات.

حتى أنه وفي بداية تأسيس الجبهة الإسلامية للانقاذ كانت الفكرة الأساسية هي إنشاء الجبهة الإسلامية الموحدة التي تضم جميع التيارات الإسلامية، ولكن الفكرة لم تنجح بشكل كامل حيث رفضها البعض وقاموا بتأسيس حركاتهم المستقلة كالنهضة ومجتمع السلم.

وعقب انتهاء فترة العنف التي شهدتها الجزائر هناك حركات تفضل التنوع والتعدد والاختلاف ولا تقبل الاندماج والوحدة كحركة النهضة، وهناك حركات تدعو للاندماج وخاصة الحركات المسلحة إلا أنها لم تنجح في ذلك بشكل كبير.

الفصل الثاني
الحركات الإسلامية في مصر

تمهيد:

الحركات الإسلامية في مصر واحدة من أنشط الحركات على المستوى العالمي وخاصة في الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥ التي شهدت أعمال عنف قوية، ومصادمات بين الحركات والنظام، وتم التغلب عليها، ثم شهدت هذه الحركات مراجعات فكرية.

ومن خلال هذا الفصل سيتم دراسة المراحل المختلفة التي مرت بها الحركات الإسلامية في مصر، وعرض لأهم الحركات الإسلامية المصرية وأفكارها وهياكلها التنظيمية، وسيركز هذا الفصل على ثلاث نقاط هي:

أولا: تطور الحركات الإسلامية في مصر.

ثانيا: أهم الحركات الإسلامية في مصر.

ثالثا: مقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في مصر.

أولا: مراحل تطور الحركات الإسلامية:

يعود تاريخ الحركة الإسلامية في مصر إلى عام١٩٢٦، عندما تأسست جماعة انصار السنة المحمدية والتي أسسها الشيخ محمد الفقي، وأكدت الجماعة على أن دستورها هو التوحيد الخالص، وعلى أخذ الدين من صريح القرآن ومحاربة البدع والخرافات[312].

وفي عام ١٩٢٧ انشئت جمعية الشبان المسلمين في الإسماعيلية، التي أسهم في إنشائها الإمام حسن البنا، وترأسها الدكتور عبد الحميد سعيد، ثم تلاها تأسيس **جماعة الإخوان المسلمين** في عام ١٩٢٨ وأطلق عليها الإمام البنا هذه

---

312 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ١١٤.

التسمية، وكان بداية ظهور هذه الجماعة في مدينة الإسماعيلية[313].

وظهرت جماعة الإخوان المسلمين في الإسماعيلية كرد فعل للسياسة البريطانية، وللحفاظ على الهوية العربية والإسلامية، ونشطت الجماعة وأنشأت عدة فروع لها في مختلف المحافظات، وتزايد عدد أفراد الجماعة حتى أصبحت تضم جميع فئات المجتمع، وتمكنت الجماعة من كسب تأييد بعض أفراد الجيش، وأصبح لها عناصر مؤيدة في داخل صفوف القوات المسلحة، وعلى رأسهم جمال عبد الناصر[314].

ظلت جماعة الإخوان المسلمين الحركة الإسلامية الفعالة والهامة الوحيدة خلال فترة ما قبل الاستقلال، وشهدت الجماعة العديد من مراحل التطور والتي سيتم تناولها في الجزء التالي، وعقب استقلال مصر وجلاء الاستعمار البريطاني صدر قرار بحل جميع الأحزاب السياسية في يناير ١٩٥٣، ومنها جماعة الاخوان المسلمين، ومع بداية ١٩٥٤ دخلت الجماعة مرحلة الصدام مع الحكومة وبدأت العمل في الخفاء لكونها لم تعد جماعة شرعية عقب قرار حل جميع الاحزاب والتنظيمات.

أما فترة الستينات فقد اتسمت الحركة الإسلامية في مصر بالضعف خاصة الحركة الطلابية، نظرا لسيطرة التيار الناصري والشيوعي على الساحة، واستمر الوضع على ما هو عليه حتى وفاة الرئيس عبد الناصر، وكان المشهد يؤكد بأن الحركات الإسلامية قد تم القضاء عليها إلى غير رجعة، فقد شهدت اعدام النظام لسيد قطب واعتقال قيادات وأعضاء الاخوان المسلمين.

مع **أوائل السبعينات** بدأت الحركة الإسلامية في مصر في استعادة عافيتها وبدأت في الظهور مرة أخرى، حيث شهدت الجامعة تأسيس الجماعة الدينية، وخرج الإخوان المسلمون من السجون، وظهرت مراكز التجمعات الإسلامية،

313 محمود عبد الحليم: الاخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، رؤية من الداخل (الإسكندرية: دار الدعوة للنشر والتوزيع، الجزء الأول، الطبعة الخامسة، ١٩٩٤)ص ٥٩.

314 حسن حمدان العلكيم: قضايا إسلامية معاصرة (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧) ص ١١٣.

الإسلام السياسى الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط

والمعسكرات الإسلامية الصيفية، وانتشرت معارض الكتب الإسلامية، وشارك التيار الإسلامي في الانتخابات الطلابية في الجامعات وسيطر الإسلاميون على الاتحادات الطلابية[315]، ولكن سرعان ما صدر مرسوم رئاسي في ١٩٧٩ بحل اتحادات الطلبة وتغيير الاتحادات الطلابية، كما سبقه قرار في ١٩٧٧ بحظر قيام أي حزب على أساس ديني.

وشهدت السبعينات ميلاد حركات إسلامية خارج نطاق الإخوان-على الرغم من أن هذه الحركات نمت خارج نطاق الاخوان إلا أن جماعة الاخوان المسلمين ظلت الجماعة الأم التي خرجت من عباءتها الحركات الجديدة، فأغلب القيادات الجديدة كانوا أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين، كما أن كتابات سيد قطب ظلت في مقدمة المراجع الفكرية التي تأثرت بها هذه الحركات الجديدة-وأهمها جماعة الجهاد، جماعة محمد والتي عرفت بالفنية العسكرية، وجماعة المسلمون والتي عرفت بالتكفير والهجرة، وكان لهذه الحركات تواجد مكثف بين جيل الشباب وخاصة في الاوساط الطلابية، وكان التحدي الأكبر الذي مثلته هذه الجماعات، أنها لم تكن تعترف بالنظام السياسي والاجتماعي القائم وسعت للانقلاب عليه واستخدمت العنف لتحقيق ذلك[316].

وبشكل عام شهدت حقبة السبعينات تصاعدا للحركات الإسلامية في فترة ما بعد ثورة يوليو ١٩٥٢، ولم يكن الأمر مقتصرا على مصر فقط، بل كان على امتداد العالم العربي والإسلامي حيث شهدت تلك الفترة الحرب ضد الاحتلال السوفيتي في افغانستان، ونجاح الثورة الإيرانية، ويرى كمال سعيد حبيب أن الحركات الإسلامية خلال فترة السبعينات أصبحت جزءا من العلوم الاجتماعية والسياسية ولم يعد الدين خارج العلم، أو مبررا للخرافة، بل أصبح ملهما لحركة الجماهير وأساسا للمقاومة والتغيير[317].

315 كمال السعيد حبيب: الحركة الإسلامية من المواجهة إلى المراجعة (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢) ص ٢٦، ص ٢٧.

316 هالة مصطفى: الإسلام السياسي في مصر، من حركة الإصلاح إلى جماعات العنف (القاهرة: مكتبة الأسرة القراءة للجميع، ٢٠٠٥) ص ١٧٩.

317 كمال السعيد، مرجع سابق، ص ٢٨.

وعن اتجاهات الحركة الإسلامية خلال فترة السبعينات فقد كانت متمثلة في خمس اتجاهات هي:

الاتجاه الأول: الجماعة الإسلامية والتي كانت اطارا للعمل الطلابي بصرف النظر عن توجهه، ومثلت تيارا مختلف عن الإخوان المسلمين.

الاتجاه الثاني: اتجاه التكفير، والذي أطلق على نفسه"جماعة المسلمين"وقد أسسه شكري مصطفى، والذي كان يدعو إلى عزلة المجتمع وهجرته وتكفير أفراده ومؤسساته.

الاتجاه الثالث: اتجاه الجهاد، والذي كان أول تعبير حركي له عملية الفنية العسكرية، وكان يقوده صالح سرية، وكارم الاناضولي، و هذا الاتجاه يتوازى مع مجموعة صغيرة تضم أيمن الظواهري وعصام القمري ونبيل البرعي والذين رفضوا الانضمام إلى جماعة الجهاد.

الاتجاه الرابع: السلفيون، وهو منقسم إلى اتجاهين الأول يعتمد على التقليد ولا يذهب إلى الاجتهاد، ويدرس المذاهب الفقهية، ويهتم هذا الاتجاه بقضايا العقيدة، والتمسك بظواهر النصوص، ولا يذهبون إلى المواجهة مع السلطة. والاتجاه الثاني يدعو إلى الاجتهاد وعدم التقليد، ويستمد فهمه للنص من كلام الصحابة والتابعين وتابعيهم، بل والمجتهدين المعاصرين.

الاتجاه الخامس: التبليغ والدعوة، وهي جماعة تعتمد البلاغ والتعليم، وتأخذ بيد الناس العوام والبسطاء إلى الإسلام، وهي متأثرة بمنهج جماعة التبليغ التي ظهرت في الهند وباكستان[318].

وشهدت نهاية السبعينات تحول في سياسة النظام وخاصة السياسة الخارجية، فاتجه نحو التصالح مع اسرائيل، ومن هنا بدأت المواجهة بين النظام والتيار الإسلامي، واختلفت وسائل هذه المواجهة من جماعة لأخرى، فهناك اتجاه فضل النهج الإصلاحي ومواجهة النظام عبر الكتابة والخطابة مثله الاخوان وعدد من الجماعات الأخرى، واتجاه فضل النهج الثوري والمواجهات الصدامية مع النظام

318 المرجع سابق، ص ٣٣، ص ٣٤.

ومثله جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية[319].

كما شهدت نهاية تلك الفترة تراجع التيار التكفيري وزواله من الساحة، وظهور التيار الثوري الجهادي ليصبح قوة سياسية أساسية بعد قيامه باغتيال الرئيس محمد أنور السادات.

وخلال فترة **الثمانينات** كان الإسلاميون بمختلف فصائلهم في السجون مع بدايات النظام السياسي الجديد، وتعرض الاسلاميون من التيار الثوري للتعذيب، أما انصار التيار الإصلاحي فتعرضوا لتحقيقات قاسية، ولم يثبت أي صلة لهم، ثم بدأ النظام في الإفراج عنهم تدريجيا.

و أهم ما يميز فترة الثمانينات بالنسبة للحركات الإسلامية هو ظاهرة الانشقاقات التي شهدتها معظم الحركات الرئيسية، وأصبحت الساحة السياسية مليئة بالعديد من الجماعات الصغيرة والتي سرعان ما اختفت عقب مواجهات مع السلطات الأمنية، ومن هذه الجماعات **جماعة طه السماوي** وهي منشقة عن التفكير والهجرة وهذه الجماعة سرعان ما اختفت بعد تقديم اعضائها للمحاكمة عقب قيامها باحراق محلات للفيديو ومحلات خمور، **وجماعة الناجون من النار** بزعامة مجدي الصفتي ومحمد كاظم ويسري عبد المنعم -يعتبرها بعض الباحثين امتدادا للفنية العسكرية-وهي جماعة منبثقة عما عرف بتيار التوقف والتبين، وهو تيار يضم العديد من الجماعات منها **جماعة المسلمون**"التكفير والهجرة"بقيادة شكري مصطفى، وهناك **جماعة أحمد يوسف** والتي انشقت عن الجماعة الإسلامية بزعامة عمر عبد الرحمن وكانت أفكارها أقرب إلى الجهاد، **وجماعة الشوقيين** نسبة إلى زعيمها شوقي الشيخ بالفيوم وهي منشقة عن الجماعة الإسلامية[320].

أما **فترة التسعينات** فقد شهدت مواجهات بين النظام والاخوان، حيث بدا إدراك النظام المصري تجاه الاخوان المسلمين الذين يمثلون التيار المعتدل

319 المرجع سابق، ص ٣٦-٣٩.

320 محمد اشتيه (محرر): الفكر السياسي للحركات الإسلامية، تجربة مصر والأردن وفلسطين (إصدار المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، ٢٠٠٠) ص ص ٤٠-٤٢.

للحركات الإسلامية في التغير، واعتبر النظام أن الجماعة أشد خطرا عليه من التيار الجهادي، وبدأت المواجهات بين الطرفين، والتي تمثلت في عقد محاكمات عسكرية للاخوان.

كما كانت التسعينات عقد المواجهة المفتوحة بين النظام والحركات الإسلامية الجهادية، وهي مواجهة لم تعرفها مصر من قبل، وكانت أشبة بحرب داخلية، ودخلت مصر في دائرة العنف والعنف المتبادل، وبدأت الجماعة الإسلامية في الضغط على النظام من خلال استهداف مجال السياحة والسياح، ووصلت المواجهة إلى قمتها من خلال محاولة اغتيال الرئيس مبارك في أديس ابابا، وبدأت جماعة الجهاد في تنفيذ عمليات ذات طابع انتحاري، وظهر قادة جماعة الجهاد في الخارج على رأسهم ايمن الظواهري.

وظهر خلال هذه الفترة تنظيم جديد يسمى **طلائع الفتح** والذي كان عبارة عن خليط من أعضاء الجماعات الإسلامية المختلفة والتي شاركت في الجهاد ضد الاحتلال السوفيتي في افغانستان وبعد عودتهم من افغانستان وانتهاء مهمتهم هناك بدأو في تنفيذ ما تدربوا عليه في ميدان القتال لمواجهة النظام السياسي، وكان هدف هذا التنظيم احراج النظام والضغط عليه كونه لا يحكم بالشريعة الإسلامية، ومن أهم عمليات العنف التي شنها هذا التنظيم محاولة اغتيال د. عاطف صدقي رئيس الوزراء، ومحاولة اغتيال وزير الداخلية حسن الالفي[٣٢١].

كما عرفت هذه الفترة مبادرة وقف العنف في يوليو ١٩٩٧، والتي نالت تأييد القادة التاريخيين للجماعة الإسلامية وبعض قيادات الجهاد، وتحفظت عليها قيادات الخارج، إلا أن قيادات الداخل أصروا على الاستمرار في تعزيز مبادرتهم لوقف العنف، وعكست المبادرة قناعة حقيقية بضرورة مراجعة المواقف التي صدرت عن تلك الجماعات خاصة فيما يتصل بأعمال العنف الفردية ضد عناصر الشرطة، والسياح، والمواطنين الأبرياء.

ويرى بعض المختصين أن هذه الهدنة جاءت بسبب فقدان هذه الجماعات لدعم الرأي العام، وبسبب الحملة الأمنية القوية التي شنتها ضدها قوات الأمن،

321 المرجع سابق ص ٤٠، ٤١.

والتي شملت القاء القبض على أعضائها واحتجازهم واعتقالهم[٣٢٢].

أما عن القرن التالي والعقد الأول منه فقد شهد في بدايته هدوءا نسبيا، حيث استمرت الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد في مراجعة أفكارهما وإعلان نبذ العنف والتطرف، ولكن الهدوء لم يستمر، حيث شهد عام ٢٠٠٣ تنفيذ عملية إرهابية في سيناء وتم القاء اللوم على الجماعات الجهادية، وتم إلقاء القبض على العديد من الإسلاميين على إثر الحادث، وتلاه في اكتوبر ٢٠٠٤ تفجير شاحنة وسيارة في فندق في طابا وانفجاران على الشاطئ راح ضحيتهما٣٤ اسرائيلي ومصري، ومن هنا تصاعدت المخاوف من احتمال وجود تنسيق بين الحركات المصرية وتنظيم القاعدة، وتلا تلك التفجيرات حوادث في عام ٢٠٠٥، وعام ٢٠٠٦، كما بدأ عام ٢٠١١ بتفجير كنسية في الاسكندرية.

322 Sherifa Zuhur: Egypt: security, political, and islamist challenges (USA: Strategic Studies Institute, US Army War College, September2007) p. 74.

ثانيا: أهم الحركات الإسلامية في مصر:

سيتناول هذا الجزء أهم الحركات الإسلامية في مصر، وسيتم دراسة نشأة هذه الحركات وهيكلها، وموقفها من العنف، وعلاقتها بالنظام الحاكم وعلاقة الحركات الإسلامية ببعضها البعض.

و أهم الحركات الإسلامية التي ستركز عليها الدراسة هي:

١. الإخوان المسلمين.
٢. جماعة شباب محمد (الفنية العسكرية).
٣. جماعة المسلمون (التكفير والهجرة).
٤. تنظيم الجهاد.
٥. الجماعة الإسلامية

١. الإخوان المسلمون:

أ. النشأة:

ترجع بداية الجماعة إلى عام ١٩٢٨، عندما قام ستة من العمال المصريين العاملين في معسكرات الإنجليز بالإسماعيلية في منطقة قناة السويس بزيارة لحسن البنا، وهو مدرس شاب، كانوا قد استمعوا لمواعظه في المساجد والمقاهي، التي تتركز في الحاجة لتجديد الإسلام. وطلبوا منه مساعدتهم لاقناع الناس بما ينبغي علمه لتغيير الوضع السائد في ذلك الوقت وإصلاح شأن المسلمين، وطلبوا منه أن يلتقي بالمسئولين منهم، فوافق وتأسست آنذاك جماعة الإخوان المسلمين[٣٢٣] .

تأسست الجماعة في الإسماعيلية والتي كانت في ذلك الوقت اشبه بالمدن الاجنبية بكل ما تحمله الكلمة، وقد تأسست جماعة الإخوان كرد فعل للاستعمار

[323]http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1

البريطاني وسياساته المشجعة للحملات التنصيرية في مصر، والتي قامت على اساس استغلال فقر الناس وحاجاتهم وجهلهم[٣٢٤].

وبدأت الجماعة في تنظيم العديد من النشاطات والمشاريع وكان اهمها انشاء مسجد عام ١٩٣١، ومن أجله نجحت الجماعة في جمع قدر كبير من المال، مع الحرص على الاحتفاظ باستقلالها عن المانحين المحتمل تطلعهم لجني فائدة من وراء تبرعهم.

في نفس العام بدأت الجماعة تحظى بانتباه الصحافة، وانضمت جمعية الاخوان المسلمين إلى **جمعية النهضة الإسلامية** التي أسسها عبد الرحمن البنا، شقيق حسن البنا، وكونتا أول فرع للجماعة في القاهرة في عام ١٩٣٢[٣٢٥]، وانتقل البنا إلى القاهرة بناء على طلبه[٣٢٦]، وانتقل مركز إدارة الجماعة إلى القاهرة معه، عبر العقد التالي، نمت الجماعة بسرعة فقد كان للجماعة ثلاث فروع فقط عام ١٩٣١، وبحلول عام ١٩٣٨ أصبح لديها ثلاثمائة فرع، وأصبحت أكبر مجموعة معارضة سياسية ينتمي إليها أعضاء من شتى الفئات[٣٢٧] .

وقد مرت الجماعة بعدة مراحل تطورت من خلالها فكرها، و أهم هذه المراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس:

ويرى د. عبد الله النفيسي أن مرحلة التأسيس هي مرحلة المؤسس الشيخ حسن البنا والتي امتدت من (١٩٢٨-١٩٤٩) يمكن تقسيمها إلى

[324] محمود عبد الحليم: الاخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، رؤية من الداخل، مرجع سابق، ص ٥٩.

[325] حسن حمدان العلكيم: مرجع سابق، ص ١١٣.

[326] هناك عدد من الدراسات التي ترى ان السلطات المصرية هي من قرر نقل البنا إلى القاهرة ليكون تحت المراقبة ومن هنا قرر الإخوان نقل مركزهم من الإسماعيلية إلى القاهرة.

[327]http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1

ثلاث مراحل كالتالي:

- **المرحلة الأولى كانت ١٩٢٨-١٩٣٩:** وهي مرحلة التعريف بالجماعة ومبادئها العامة وشعاراتها من خلال المنشورات والمحاضرات وغيرها ومن وسائل الاتصال الخارجي.
- **المرحلة الثانية هي ما بين ١٩٣٩-١٩٤٥:** وهي مرحلة استكمال البنى التنظيمية والإدارية للجماعة وهي مرحلة انشغلت فيها الحكومة والانجليز بمجريات الحرب العالمية، وابتعدت الجماعة تماما خلالها عن التوغل في المواقف السياسية التي قد تشغلها عن استكمال البنى التنظيمية الخاصة بها.
- **المرحلة الثالثة خلال الفترة ١٩٤٥-١٩٤٩:** وهي مرحلة الفعل والتأثير في الاحداث المصرية مما اضطر الجماعة التوغل في المواقف السياسية واختبار قوة الجماعة على التصدي والمواجهة، ويشير د. النفيسي أن الشيخ البنا كان يتقيد بالاهداف المرحلية بشكل صارم[٣٢٨].

وظل كذلك حتى السنوات الاخيرة من عمره لولا نشوء ما سمي بالنظام الخاص وهو الجناح العسكري للجماعة وهو الذي ورط البنا والجماعة في عدد من المآزق السياسية الخطرة والتي عرضت البنا للاغتيال وعرضت الجماعة للحل.

وبوفاة البنا تعرضت الجماعة للعديد من المحن، فقد انفراط عقدها بعد قرار الحل، وظهر الاضطراب الفعلي على الجماعة، والذي كان من علاماته أن الجماعة ظلت بدون قيادة منذ مقتل الشيخ البنا في ١٢ فبراير ١٩٤٩ حتى ١٩ اكتوبر ١٩٥١ عندما تسلم حسن الهضيبي قيادة الجماعة.

وجاء الهضيبي في ظروف شديدة التعقيد سياسيا وتنظيميا، فعلاقة الجماعة مع الحكومة كانت مضطربة ومتوترة وتحتاج إلى تهدئة، كما كان الجناح العسكري للاخوان بقيادة عبد الرحمن السندي قد بدأ في التضخم ماديا وأدبيا

328 عبد الله النفيسي، مرجع سابق، ص ص ٢٧-٢٩.

على حساب مكانة الجماعة السياسية والاعتبارية[٣٢٩].

المرحلة الثانية: الصمود:

وهي المرحلة التالية لمرحلة المرشد العام حسن البنا، حيث حاولت الجماعة خلالها الصمود في وجه محاولات القضاء على الدعوة والحركة[٣٣٠]، خاصة في ظل نظامي حكم السادات ومبارك، كماحاولت تغيير استراتيجياتها من أجل الصمود، وقد شهدت جماعة الأخوان خلال تلك الفترة انشقاقات حيث انشقت مجموعات مشكلة جماعات عنيفة وذلك في السبعينات، وكان آخر تلك الانشقاقات، انشقاق مجموعة من الشباب، وقاموا بتأسيس حزب الوسط عام ١٩٩٦، وهم من الأشخاص الأكثر اعتدالا في صفوف الاخوان، وتركوا الجماعة بسبب، حظر الدولة للجماعة، وقاموا بتأسيس حزبهم الخاص وضم في عضويته بعض الاقباط[٣٣١].

وعن **أيدلوجية الإخوان** فهي تقوم على أساس العقيدة الإسلامية والتي يمكن تلخيصها في الآتي:

١. إن السيادة لله.

٢. إن المؤمنون (الشعب) ما هم إلا مستخلفون في الأرض وعليه فانهم ملزمون بتنفيذ شرع الله على الأرض.

329 مرجع سابق، ص ٣٠.

330 http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A9_%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AD%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A_%D9%85%D8%B1%D8%AA_%D8%A8%D9%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A_

331 شانا مارشال: نحو تأطير مساجلات ومؤشرات اعتدال الحركات الإسلامية، دراسة حالة الإخوان المسلمين وحزب الوسط في مصر، http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%86%D8%AD%D9%88_%D8%AA%D8%A3%D8%B7%D9%8A%D8%B1%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%AC%D9%84%D8%A7%D8%AA_%D9%88%D9%85%D8%A4%D8%B4%D8%B1_%D8%A5%D8%B9%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%8

٣. إن الشريعة أساس التشريع في الدولة.

٤. إن العلاقات الخارجية تقوم على أساس المنظور الإسلامي (دار الإسلام–دار الهدنة–دار الحرب).

٥. معارضة التبعية للخارج.

٦. معارضة الكيان الصهيوني واتفاقية كامب ديفيد.

٧. الإقرار بمبدأ التعددية السياسية[332].

ولم تتغير أيدلوجية الجماعة، ولكن افكارها تطورت وتغيرت وحاولت الجماعة التكيف مع الظروف الراهنة، حيث قامت الجماعة في نهايات صيف ٢٠٠٧ بتوزيع المسودة الأولى لبرنامج حزبها السياسي على مجموعة من المفكرين والمحللين لمناقشته، مدركة استحالة تحقق ذلك، بسبب القيود الدستورية المتمثلة في رفض تأسيس أي حزب سياسي على أسس دينية[333].

وقد أثارت مسودة البرنامج انطباعات متناقضة حول رؤى ومواقف الإخوان المسلمين، وقد جاء المشروع في خمسة أبواب تتناول مبادئ وتوجيهات الحزب متبوعة بشكل الدولة والنظام السياسي، ثم الرؤى الإخوانية حول التعليم والتنمية والسياسة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والنهضة الثقافية[334].

وعلى الرغم من أن المشروع تناول عددا كبيرا من القضايا إلا أنه لم يتناول قضية مهمة جدا وهي جوهر وشكل الرابطة المستقبلية بين الجماعة والحزب، كما أنه جاء خاليا من أي نص صريح على فتح باب عضوية الحزب أمام كل المصريين مسلمين وأقباط، وهو ما يمثل أحد الشروط الأساسية لتكوين الأحزاب السياسية وفقا للدستور[335].

---

[332] العلكيم، مرجع سابق، ص ١١٨.

[333] ناثان ج. براون، عمرو حمزاوي: ماذا يحدث داخل جماعة الإخوان المسلمين المصرية، النقاش حول برنامج الحزب وتداعياته (أوراق كارنيجي، سلسلة الشرق الأوسط، العدد ٨٩، يناير ٢٠٠٨) ص ٥.

[334] برنامج حزب الإخوان المسلمين، الإصدار الأول، ٢٥ أغسطس ٢٠٠٧، موقع إسلام أون لاين.

[335] ناثان ج. براون، عمرو حمزاوي، مرجع سابق، ص ٦

أما عن الهيكل التنظيمي للجماعة فقد طور الإخوان في منتصف الثلاثينات بناءا هرميا رسميا، يأتي على رأسه **المرشد العام** (البنا)، ويساعده **مكتب إرشاد** (وهو القيادة التنفيذية العليا للجماعة) **ومساعد ونائب**، وهناك **الهيئة التأسيسية** وهي مجلس الشورى العام والسلطة التشريعية للجماعة، **والجمعية العمومية** والتي تشرف على سير الدعوة واختيار المرشد العام وأعضاء مكتب الارشاد، وكانت الفروع المحلية منظمة إلى مناطق، وكان لإدارتها قدر كبير من الاستقلال، وكان للعضوية طبقات عديدة، بمسئوليات متزايدة، فهناك المساعد، والعامل، والناشط، وكانت رسوم العضوية تعتمد على إمكانيات كل فرد، وكان الأعضاء الفقراء معفون من الرسوم، وكانت الترقية في السلم الهرمي تعتمد على إنجاز الواجبات الإسلامية، وعلى المعرفة المحصلة من المجموعات الدراسية للجماعة، هذا النظام القائم على الجدارة كان فيه مغادرة جذرية للهرمية القائمة على الوضع الاجتماعي التي ميزت المجتمع المصري في ذاك الوقت[336].

والأمام حسن البنا كان أول مرشد عام للجماعة (١٩٢٨–١٩٤٩)، والمرشد الثاني هو حسن الهضيبي (١٩٤٩–١٩٧٣) والمرشد الثالث هو عمر التلمساني(١٩٧٣–١٩٨٦)، والرابع هو محمد حامد أبو النصر (١٩٨٦–١٩٩٦)، والخامس مصطفى مشهور (١٩٩٦–٢٠٠٢)، والسادس محمد المأمون الهضيبي (٢٠٠٤)، المرشد السابع محمد مهدي عاكف (٢٠٠٤–٢٠١٠)، المرشد الثامن محمد بديع (٢٠١٠–حتى الآن) والذي تم انتخابه عقب قرار الأستاذ محمد مهدي عاكف بالتنحي بعد ولايته الأولى.

وبوجه عام لا يختلف الهيكل التنظيمي الحالي للجماعة عما كان عليه، بيد أن ثمة تغييرات بعضها شكلي والآخر جوهري طرأت على شكل وتركيبة بعض الوحدات التنظيمية نتيجة للظروف الجديدة التي مرت بها الجماعة.

وهي تغييرات ترتبط بطبيعة الأهداف التي تسعى الجماعة لتحقيقها خلال المرحلة الجديدة، والتي يأتي في مقدمتها الانفتاح على المجتمع، فتم استحداث بعض اللجان الفنية وتغيير شكل العضوية داخل الجماعة، كما جرى إعادة النظر

---

[336] اللائحة الداخلية للاخوان: http://www.islamismscope.com/index.php?art/id:99

في آليات الترقي والحراك الداخلي في الجماعة، بحيث أصبح اسلوب الانتخاب المباشر أحد الوسائل المهمة في تشكيل المستويات الإدارية المختلفة[337].

واللافت هنا هو تأكيد الجماعة على ضرورة وجود مجالس إدارة منتخبة لجميع المستويات الإدارية، حيث يتم اختيار مجلس إدارة ومسئول ونائب لكل مستوى تنظيمي، وذلك عبر آلية الاقتراع السري المباشر مع الالتزام بتحديد دورات زمنية لشغل هذه المواقع.

وربما لم يطرأ جديد على شكل التقسيم الإداري للتنظيم الاخواني بوجه عام إلا أن الجديد هو في كيفية إدارة الوحدات التنظيمية، وفي اختصاصاتها وأنشطتها.

ومن اللجان المهمة التي تم استحداثها **اللجنة السياسية** التي تختص بالتوعية السياسية للأعضاء في مختلف المستويات التنظيمية، وهدفها رفع مستوى الوعي السياسي لدى القواعد الاخوانية، وزيادة انخراطهم في متابعة القضايا المحلية والإقليمية والعالمية[338].

وعن الوضع القانوني للجماعة، فالجماعة محظورة منذ قيام مجلس قيادة الثورة بقرار حل الإخوان عام ١٩٥٤، واستمرت الجماعة في المطالبة بالغاء القرار، واستمرت الدعوى في التدأول حتى عام ١٩٩٢، حيث قضت محكمة القضاء الإداري في ٦ فبراير ١٩٩٢ بعدم قبول الدعوى نظرا لعدم وجود قرار إداري بحل جماعة الإخوان أو منعها من مباشرة نشاطها، وبناء على ذلك الحكم أقر القضاء الإداري بأنه لا يوجد قرار بمنع الإخوان من ممارسة أنشطتهم، ورغم ذلك قام الإخوان برفع دعوى الاستئناف لذلك الحكم.

من ناحية أخرى تم في يوم ١٩ مارس ٢٠٠٧ تعديل مادة من الدستور المصري، وإضافة مادة لا تجيز مباشرة أي نشاط سياسي أو قيام أية أحزاب سياسية ذات مرجعية دينية أو أساس ديني لكن كافة قوى المعارضة رفضت هذا

337 خليل العناني: الاخوان المسلمون في مصر شيخوخة تصارع الزمن (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧)ص ٩٥.

338 خليل العناني، مرجع سابق، ص ٩٥.

التعديل وقاطعت التصويت عليه ولم تعترف به.

وقبل أجراء تلك التعديلات نجح الاخوان في الحصول على ٨٨ مقعدا في مجلس الشعب المصري في انتخابات ديسمبر ٢٠٠٥، حيث اشتركوا في الانتخابات بصفتهم مستقلين.

ونظرا لعدم وجود وضع قانوني للجماعة، نشطت على المستوى الاجتماعي وخاصة في المجالات الخيرية كإقامة المستشفيات والمدارس وغيرها، وقد كان للاخوان دور هام عقب زلزال ١٩٩٢، وقامت بتوزيع المعونات والبطانيات والخيم على المتضررين من الزلزال، في حين وقفت الأجهزة الحكومية مشلولة الحركة لاسباب غير واضحة[339].

وعن مشاركة الاخوان في الحياة السياسية فقد شاركوا في انتخابات عام ١٩٨٤ وحصلوا على ٥ مقاعد، وشاركوا في انتخابات ١٩٨٨ وحصلوا على ٣٥ مقعدا[340].

كما شاركوا في انتخابات ٢٠٠٠ حصلوا فيها على ١٧ مقعدا، وشاركوا في انتخابات ٢٠٠٥ وحصلوا على ٨٨ مقعدا، اما في انتخابات ٢٠١٠ فلم يحصلوا إلا على مقعد واحد فقط، وكان ذلك بسبب التزييف الذي حدث في نتائج الانتخابات، وكان نتيجة ذلك مقاطعة المرشحين من الاحزاب المختلفة للمرحلة الثانية من الانتخابات، والمقعد الوحيد الذي حصل عليه مرشح اخواني كان في المرحلة الثانية، حتى أن الجماعة قامت بفصل ذلك المرشح من الجماعة، نظرا لانه لم يلتزم بمقاطعة الجماعة للانتخابات.

وعن عالمية الجماعة فيرى عدد من الباحثين أنه كان لفرار بعض أعضاء جماعة الإخوان المسلمين إلى خارج مصر إثر حل الجماعة عام ١٩٥٤، وحظر نشاطها أثره في انتشار دعوة الإخوان المسلمين في بلدان كثيرة داخل الوطن

339 Stephen C. Pelletiere: SHARI'A LAW, CULT VIOLENCE AND SYSTEM CHANGE IN EGYPT:TH E DILEMMA FACING PRESIDENT MUBARAK (USA: The Strategic Studies Institute, US Army War College, April 5, 1994) p. 14

340 العلكيم، مرجع سابق، ص ١١٧

العربي وخارجه.

ويرى آخرين أن فكرة التنظيم الدولي للإخوان هي فكرة موجودة منذ نشأة الجماعة، فالإمام البنا يقول"أخص خصائص دعوتنا أنها ربانية عالمية"ويقول أيضا"وأما أنها عالمية فلأنها موجهة إلى الناس كافة لأن الناس في حكمها إخوة"[٣٤١].

بعد الانتهاء من الإعداد لهذه الدراسة شهدت مصر أحداثا استثنائية تمثلت في ثورة الشعب ضد النظام بدأت في ٢٥ يناير واستمرت حتى اسقاط نظام الرئيس مبارك وإعلانه التنحي عن الحكم في ١١ فبراير ٢٠١١، وأصبح المجلس الأعلى للقوات المسلحة هو المسئول عن شئون البلاد، والذي إعلن حل مجلسي الشعب والشورى وتعطيل العمل بالدستور، وتعديل عدد من مواد الدستور، وبعد ذلك أعلنت الجماعة عن نيتها في تأسيس حزب سياسي باسم"العدالة والحرية"، وبالفعل انتخب مجلس شورى الجماعة رئيسا للحزب وهو د.محمد مرسي، وعصام العريان نائبا له، كما تم انتخاب محمد سعد الكتاتني أمين عام للحزب.

وأعلنت الجماعة أن الحزب مفتوح لجميع المصريين المسلمين والمسيحيين، كما أكدت الجماعة على استقلال حزب العدالة تنظيميا وإداريا وماليا عن الجماعة، وأكدت على أن أعضاء مكتب الارشاد الثلاثة الذين تم انتخابهم كقيادات للحزب سيتركون مواقعهم في مكتب الارشاد، حيث ستظل جماعة الإخوان المسلمين هيئة إسلامية جامعة لها منهج متكامل تمارس فيه أنشطة مجتمعية دعوية وسياسية وبر، أما الحزب فسيمارس العمل السياسي المتخصص.

كما أعلن مجلس شورى الإخوان الترشح لمجلس الشعب في حدود ٤٥-٥٠% لإنها لا تسعى إلى الاغلبية وتطبيقا لمبدأ مشاركة لا مغالبة، وتمكن حزب العدالة والحرية في الانتخابات البرلمانية التي شهدتها مصر خلال شهر نوفمبر ٢٠١١ من الحصول على أكبر عدد من مقاعد البرلمان.

ويذكر هنا أنه كان للإخوان دور هام في ثورة ٢٥ يناير وفي تنظيم

341 رضوان الشيباني، مرجع سابق، ص ١٣٩.

مظاهرات واعتصامات ميدان التحرير، حيث يعرف عن الاخوان قدرتهم على التنظيم، فتولوا الجانب التنظيمي للمظاهرات وحماية المتظاهرين وفقا لأقوال المشاركين في المظاهرات.

ب. موقف الإخوان المسلمين من العنف:

في البداية وقبل تناول موقف الإخوان المسلمين من العنف لا بد من التطرق إلى نقطتين مهمتين وهما: وسائل جماعة الإخوان المسلمين لتحقيق أهدافها، وموقف الإخوان المسلمين من الجهاد، وبعد ذلك سيتم مناقشة استراتيجيات الجماعة للتغيير وموقفها من العنف، وقد سبق في الفصل الأول تناول تعريف الإمام حسن البنا وسيد قطب للجهاد.

أولا: وسائل جماعة الإخوان المسلمين لتحقيق أهدافها:

وفقا للمادة الثالثة من اللائحة الداخلية يعتمد الإخوان المسلمون في تحقيق أغراضهم على العديد من الوسائل المشروعة منها: الدعوة من خلال النشرات والصحف والمجلات والكتب وغيرها، والتربية الافراد تربية صالحة عقديا وفق الكتاب والسنة وعقليا بالعلم وروحيا بالعبادة، والتوجية بوضع المناهج الصالحة في كل شئون المجتمع، والعمل على إنشاء مؤسسات تربوية واجتماعية واقتصادية وعلمية، وتأسيس المساجد والمدارس والمستوصفات، وتأليف اللجان لتنظيم الزكاة والصدقات وأعمال البر والإصلاح بين الأفراد والأسر ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمخدرات والمسكرات والمقامرة وإرشاد الشباب إلى طريق الاستقامة وشغل الوقت بما يفيد وينفع، وإعداد الأمة جهاديا لتقف جبهة واحدة في وجه الغزاة المتسلطين من أعداء الله تمهيدا لإقامة الدولة الإسلامية الراشدة، وعلى كل وسيلة أخرى مشروعة[٣٤٢].

ومما سبق نرى أن جميع الوسائل التي تنص عليها اللائحة الداخلية لجماعة الإخوان هي وسائل سلمية، ما عدا الوسيلة الأخيرة، والتي قد تكون أيضا وسيلة سلمية فهي مجرد إعداد للجهاد وليست إعلانا له.

342 اللائحة الداخلية للاخوان، مرجع سابق.

ثانيا موقف الإخوان المسلمين من الجهاد:

يذكر مصطفى مشهور (المرشد العام الخامس للاخوان) أنه من الهام الرجوع إلى رسالة الجهاد للإمام حسن البنا، والتي جمع فيها آيات القرآن المتصلة بالجهاد والقتال، والأحاديث النبوية، ويشير إلى أن الإمام البنا قال"فرض الله الجهاد لا أداة للعدوان ولا وسيلة للمطامع الشخصية، ولكن حماية للدعوة وضمانا للسلم وأداء للرسالة الكبرى التي حمل عبئها المسلمون، رسالة هداية الناس إلى الحق والعدل، أن الإسلام فرض القتال وأشاد بالسلام، فقال الله تعالى (**وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**)[٣٤٣].

وأن الجهاد الإسلامي فيه رحمه يقول الامام البنا"لما كانت الغاية في الجهاد الإسلامي هي أنبل الغايات، كانت وسيلته كذلك أفضل الوسائل، فقد حرم الله العدوان، وأرشد المسلمين إلى منتهى الرحمة، فهم حينما يقاتلون لا يعتدون ولا يفجرون ولا يمثلون ولا يسرقون ولا ينهبون الأموال، ولا ينتهكون الحرمات، ولا يتقدمون بالأذى فهم في حربهم خير محاربين، كما أنهم في سلمهم أفضل مسالمين، كما ورد النهي عن قتل النساء والصبيان والشيوخ والإجهاز على الجرحى".

ويؤكد مشهور أن الجهاد ليس مجرد وسيلة لدفع الاعتداء والإيذاء اللذين يتعرض لهما المسلمون من أعداء الله، ولكنه من أجل إقامة دولة الإسلام والتمكين لهذا الدين ونشره في ربوع العالمين، ويؤكد أنه لا يقصد بالجهاد إكراه الناس على الدخول في الإسلام، والدليل قوله تعالى (**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**)[٣٤٤].

---

[343] سورة الأنفال، الآية ٦١.

[344] سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

ثالثا: استراتيجيات الجماعة للتغيير وموقفها من العنف:

قرر الإمام حسن البنا أن أية دعوة أو استراتيجية تبتغي التغيير لا بد وأن تمر بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى ١٩٢٨-١٩٣٨: مرحلة الدعاية والتبليغ والتعريف بالفكرة والتبشير بها وتوضيح غايتها وإيصالها للجماهير.

المرحلة الثانية ١٩٣٨-١٩٤٨: مرحلة التكوين وتخير الأنصار وإعداد الجنود وتعبئة الصفوف من هؤلاء المدعوون لمطالب التغيير.

المرحلة الثالثة من ١٩٤٨: هي مرحلة التنفيذ والعمل والانتاج[٣٤٥]

وكثيرا ما سارت هذه المراحل جنبا إلى جنب معا نظرا لوحدة الدعوة.

وقد حدد البنا فترة كل مرحلة على ضوء معطيات الواقع المصري آنذاك، بحيث تستمر كل فترة عشرات سنوات، على وجه التقريب، وكل مرحلة من تلك المراحل تميزت باستراتيجيتها الخاصة، **فالمرحلة الأولى** غلب عليها طابع الخطاب الدعوي والاتصال بالناس، وفي **المرحلة الثانية** وصلت إلى درجة من القوة وسعة الانتشار وحسن التنظيم، لذا بدأت تدخل في معترك الحياة السياسية كالدخول في الانتخابات، أما **المرحلة الثالثة** والتي قل حديث البنا عنها بسبب خطورتها في حياة المجتمع والجماعة، وأكد أنها"مرحلة الجهاد الذي لا هوادة فيه"وفي هذه المرحلة ستبلغ جماعة الاخوان المسلمين درجة تستطيع أن تتخذ فيها موقفا أكثر حسما من الواقع القائم، لاستكمال تغيير المجتمع وإقامة سلطة المجتمع الإسلامي.

ومما سبق نرى أن استراتيجيات الجماعة في التغيير بدأت بالعمل السلمي من خلال الأطر الشرعية، ثم اتجهت إلى القوة، فقد أسس المرشد البنا الجناح العسكري (**التنظيم الخاص**)، ويرى البعض أنه تم انشائه كقوة ضاربة للجماعة، وكان الترجمة العملية لمبدأ الجهاد في فكر الإخوان ووسيلة أساسية من وسائل تحقيق أهدافها السياسية.

---

[345] حسن البنا: مجموعة الرسائل (بيروت: الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ودار القرآن الكريم للعناية بطبعة ونشر علوم، الجزء الأول، ١٩٨٤) ص ١٩٠.

وقد تأثر تطور التنظيم السري بالظروف السياسية التي مرت بها الجماعة، فقيام التنظيم كان إحدى نتائج المحنة الأولى التي تعرض لها الإخوان بعد أول صدام لهم مع السلطة [٣٤٦].

وقد بدأت الملامح الأولى للنظام تتشكل في أواخر الثلاثينات حين قرر البنا إعادة تدريب فرق الرحلات عام ١٩٣٨، وهو نفس العام الذي شهد تحولا سياسيا في نشاط الجماعة، وعمل البنا على استثارة حماس الإخوان للانضمام إلى هذه الفرق، فأصدر توجيهاته من خلال مكتب الارشاد العام، على شكل منشور دوري إلى جميع الشعب تتضمن تخصيص يوم في الاسبوع يسمى يوم المعسكر، يكون الهدف منه تدريب الإخوان المسلمين على العمل المسلح [٣٤٧].

أما عن **الهيكل التنظيمي للنظام الخاص**، فقد كان له قيادة من أربعة أفراد تساعدهم هيئة تأسيسية مكونة من أحد عشر فردا، وكان من بين أفراد المجلس الأعلى للنظام: عبدالرحمن السندى، أحمد زكي، أحمد حسنين، أحمد عادل كمال، محمود الصباغ، مصطفى مشهور، أحمد الملط [٣٤٨].

وقد كانت فرق الجوالة هي نواة تشكيل النظام الخاص وكان نظام الجوالة في البداية نظاما اختياريا بالنسبة للعضو العامل، ولكن صدرت تعليمات بعد ذلك تنص على أن يعتبر كل أخ عامل جوالا يجب أن يدرب.

فقد وضع البنا نظاما يعرف باسم نظام الأسر يعتبرالمجال الحيوي للتربية الروحية في الجماعة، وكان هذا النظام في أول الأمر يسمى نظام الكتائب، وكانت كل أسرة تتكون من عدد يتراوح ما بين خمسة وعشرة أعضاء، ولم يلبث نظام الأسر أن تحول إلى نظام لتخريج"الإخوة المجاهدين"وهم خاصة الإخوان وأرقى مراتب العضوية، وأصبحت الأسر هي المدخل للنظام الخاص.

ووضع قانون التكوين الملامح التنظيمية للنظام الخاص فنص على تشكيلة

346 هالة مصطفى، مرجع سابق، ص ١٤٥.

347 المرجع سابق، ص ١٤٨، ص ١٤٩.

348 التاريخ السري لجماعة الاخوان المسلمين: مذكرات علي عشماوي آخر قادة التنظيم الخاص (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، د.ت) ص ٩٣.

نظام خلايا، تتكون من هيئة قيادة وأركان حرب جنود، كما نص على أن يكون لكل خلية أمير، كما أوجب على الأعضاء الطاعة لأميرهم بعد البيعة. وكان للجهاز ميزانية مستقلة عن ميزانية الجماعة، وكان له أجهزته التابعة له، وأهمها جهاز المخابرات مهمته تجميع المعلومات.

وقد شهد الجهاز السري زيادة في حجمه وفعاليته، وتشير بعض التقديرات إلى عدد أفراده وصل إلى ١٥٠٠ جوال في عام ١٩٤٢، وتزايد العدد بعد ذلك حتى وصل إلى ٧٥,٠٠٠ قبل صدور قرار حل الجماعة في ١٩٤٨، اعتقادا أن الجماعة كانت تخطط سرا للقيام بثورة.

وقد شهدت الفترة ما بين ١٩٤٥-١٩٤٨ أكثر حوادث العنف السياسي من جانب الإخوان والتنظيم السري، حيث ارتكبت عدد من الحوادث ضد المصالح والجهات الأجنبية، ومن أهمها قتل القاضي أحمد الخازندار بعد ثمانية أشهر من حكم أصدره ضد مرتكبي حادث ضد جنود بريطانيين والذي أسفر عن إصابة حوالي ١٢٨ شخصا، فقتل على يد اثنين من الإخوان انتقاما للحكم الذي اصدره [٣٤٩].

وقد تركز انتباه الحكومة حول الجماعة عقب اكتشاف مخبأ للأسلحة والمعدات في الإسماعيلية في عزبة الشيخ محمد فرغلي قائد كتائب الإخوان في فلسطين، من هنا استشعرت الحكومة خطورة شديدة من الجماعة خاصة عقب حادثة "**سيارة الجيب**" الشهيرة في ١٥ نوفمبر ١٩٤٨، والذي تم عن طريق الصدفة واتاح للسلطة الكشف عن أهم قيادات الجهاز السري على رأسهم عبد الرحمن السندي رئيس الجهاز، والوثائق والسجلات الشخصية التي عثر عليها **في "سيارة الجيب"** والتي بينت بوضوح ولأول مرة معالم التنظيم السري، وأظهرت خطورته.

من هنا تغير موقف السلطة من الجماعة برمتها، فقامت السلطة بتقويض شبكة الاتصالات الخاصة بالتنظيم السري وتوجيه ضربه قاصمه له، نظرا لخطورة الوثائق التي وجدت في السيارة، ويرى المحللون أن الجماعة قد حاولت

349 هالة مصطفى، مرجع سابق ص ص ١٥٣-١٥٦.

التخلص من أدلة الاتهام ضدها والتي عثر عليها في السيارة، فقامت بوضع شحنة ناسفة في محكمة الاستئناف العالي في ١٣ يناير ١٩٤٩ حيث كانت تنظر القضية ولكنه تم ضبطها وابعادها وتم تفجيرها خارج المحكمة.

استمرت أعمال العنف التي يشنها الإخوان ومن هذا العنف ما حدث عندما قررت حكومة محمود النقراشي اتخاذ اجراءات عنيفة ضد الجماعة، فبدأ بإصدار أمر بإغلاق صحيفة الجماعة، وانتهت بصدور قرار بحل الجماعة، وكرد فعل لقرار الحل قام التنظيم السري باغتيال رئيس الوزراء النقراشي، وردت السلطة على ذلك باغتيال الإمام حسن البنا في ١٢ فبراير ١٩٤٩، ورد الاخوان على ذلك بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء الذي خلف النقراشي في مايو ١٩٤٩ ولكنه نجامن الحادث.

وذكرت العديد من الدراسات أن النظام الخاص قام بالعديد من التجاوزات وصلت إلى الصراع على قيادة الجماعة نفسها و إلى ظهور العديد من المجموعات والتنظيمات الصغيرة التي تنتهج العنف والتي تظهر درجة عالية من التمرد سواء على القيادة الموحدة للنظام الخاص أو قيادة الإخوان.

ولم تكن تجاوزات النظام الخاص قاصرة على محاولات انشاء تنظيمات جديدة بل امتد الأمر إلى الخلاف حول بعض العمليات الهامة التي نفذها النظام، فقد أغضب المرشد العام حسن البنا حادثة اغتيال الخازندار، ودعا لمناقشة عبد الرحمن السندي رئيس النظام، واعترض المرشد العام على التخطيط للعملية وركز على عدم شرعية العملية فكان من رأيه أن من حق القاضي أن يخطيء وأن اغتياله غير مشروع، كما استنكر المرشد حادثة اغتيال النقراشي وقال المرشد العام أنهم ليسوا مسلمين وليسوا اخوانا"[350].

وبعد اغتيال المرشد العام البنا حدثت خلافات داخل جماعة الإخوان المسلمين لاختيار المرشد العام الجديد، وعندما تم اختيار الهضيبي والذي طلب اعادة النظر في قبوله هذا المنصب بعد أن اكتشف أن النظام الخاص لا يزال قائما، وقال"لا سرية في خدمة الله، لا سرية في الرسالة ولا إرهاب في الدين".

350 المرجع السابق، ص ص ١٥٧-١٦٠.

ويؤكد عبد العظيم رمضان أنه كان من الطبيعي أن تحدث مواجهة بين الهضيبي والتنظيم السري، بسبب مواقف الهضيبي المعتدله، وأنه لم يكن يعلم بأن هذا التنظيم لا يزال قائما[351]"، والجدير بالذكر هنا أن سياسة الهضيبي وموقفه من النظام الخاص جاءت نتيجة للمرحلة التي تمر بها الجماعة بعد قرار حلها، ومحاولات الجماعة العودة إلى الحياة الشرعية، ومن هنا بدأت الخلافات بين قيادة الإخوان والنظام الخاص، حيث عمل الهضيبي على ابعاد الكثير من الأعضاء القدامى ذوي الاتجاهات المعارضة، وأجريت تعديلات في قيادة النظام الخاص.

ولم يكن الهضيبي الشخص الوحيد الرافض للنظام الخاص بل كانت غالبية قيادات الهيئة التأسيسية، حيث حملوا النظام الخاص مسئولية النكبات التي لحقت بالجماعة، وقد ترتب على العداء بين الطرفين أن يفقد الهضيبي السيطرة على التنظيم السري، وأن يدخل معه في مواجهة غير معلنة، ومع ذلك ظل النظام الخاص قائما.

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ استمر النظام الخاص واستمر الخلاف بين الجماعة والنظام الجديد وحدثت مواجهات دامية بين الطرفين، وكان أهم حوادث العنف التي شنها النظام الخاص، واتهم النظام الخاص بتنفيذ محاولتين لاغتيال الرئيس عبد الناصر وذلك في عامي ١٩٥٤و١٩٦٥، وقامت الحكومة بتصوير النظام الخاص بإنه تنظيم إرهابي مخيف[352].

وبعد خلاف طويل قامت قيادة جماعة الإخوان في ٢٣ نوفمبر ١٩٥٣ بفصل أربعة من قيادة النظام الخاص وهم عبد الرحمن السندي، أحمد زكي، أحمد عادل كمال، ومحمود الصباغ، وتلا ذلك فصل قيادات أخرى للنظام منهم صالح عشماوي –الذي كان يعتبر أبو النظام

351 عبد العظيم رمضان: الإخوان المسلمين والتنظيم السري (القاهرة: مؤسسة روزا اليوسف، ١٩٨٢) ص ٩٥.

352 التاريخ السري لجماعة الاخوان المسلمين، مرجع سابق، ص ٣

الخاص–والشيخ محمد الغزالي وسيد سابق[353].

كما تم تعيين قيادة جديدة وتحديد جهات جديدة للإشراف عقب فصل السندي، وتم تعيين يوسف طلعت على أن يكون تابعا لحسين كمال الدين عضو مكتب الإرشاد.

وقد تم توجيه العديد من الانتقادات لجماعة الإخوان المسلمين بسبب هذا النظام الخاص، ومن هذه الانتقادات ما أشار اليه الدكتور عبد الله النفيسي أن نقاط الضعف لدى الجماعة ولدى الإمام البنا تتركز في ضعف إشرافه على النظام الخاص، فقد كان من الطبيعي أن يكون للجماعة جناح عسكري خلال تلك الفترة، ولكن كان عليه أن يدرك خطورة إنشاء هذا الجهاز على مستقبل الجماعة ككل ولأمنها عموما فمواجهة الانجليز داخل مصر عسكريا ليست بالأمر الهين، ولا مواجهة الصهيونية في إسرائيل، كما أنه لم يكن من المناسب أن يكون على رأس هذا الجهاز طالب في الجامعة في السنة الأولى ولا يتعدى عمره ٢١ سنة (وهو عبد الرحمن السندي)[354].

ويتفق الإخوان مع النفيسي ضمنيا في عدم إصابة البنا باختيار السندي لقيادة النظام الخاص إلا أن البعض يلقي بالمسئولية الكاملة على السندي وحده كونه خرج بالجهاز عن أهدافه التي انشئ من أجلها، وأن البنا كان ينوي عزله، وأنه لم يقر أبدا عملية قتل الخازندار وأنه علق عليها"أنهم ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين".

ولكن صلاح شادي يؤكد على مسئولية قيادة الإخوان عن أعمال الجهاز الخاص فيقول"أن قيادة الإخوان لا يمكن اعفاؤها من مسئولية عدم مبادرتها إلى مساءلته"[355].

كما يرى آخرون أن النظام الخاص كان مسيطرا على الجماعة، وأن هذه

353 المرجع السابق، ص ٩٣.

354 عبد الله النفيسي و آخرون: الحركة الإسلامية، رؤية مستقبلية (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٩) ص ٢١٦.

355 صلاح شادي: صفحات من التاريخ، حصاد العمر (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٧) ص ١٤٠.

السيطرة لم تنته حى بعد عزل السندي، وما يؤكد ذلك هو تعيين عمر التلمساني مرشدا من قبل عناصر النظام الخاص دون الرجوع للهيئة التأسيسة ومن ثم السيطرة على قرار المرشد نظرا لغياب المؤسسات الشرعية للجماعة، ويرى البعض أن التلمساني كان واجهه، أما القرار فكان بيد كمال السنانيري ومصطفى مشهور.

وبعد استعراض وسائل التغيير لدى الإمام حسن البنا لا يمكن إغفال فكر سيد قطب و رؤيته الخاصة باستراتيجيات التغيير، وقد وجدت أفكار سيد قطب مجالا خصبا لدى الحركات الإسلامية الأخرى كجماعة التكفير والهجرة والجهاد وغيرها.

حيث يرى سيد قطب أن هناك مرحلتين للتغير **المرحلة الأولى** هي مرحلة بناء العقيدة، ويؤكد قطب على أهمية وضرورة التربية الفكرية العقائدية للأعضاء، **والمرحلة الثانية** هي الحصانة والتكوين، وهي المرحلة التي يحتم فيها على أعضاء الجماعة الابتعاد على كل مظاهر الجاهلية الداخلية والخارجية في المجتمع، ويؤكد سيد قطب على عدم الانفصال بين هاتين المرحلتين فهما تسيران في توازي ولا يمكن الفصل بينهما[356].

وعن موقف الجماعة من العنف بعد وفاة الإمام البنا، وسيد قطب وخاصة خلال فترة السبعينات، فقد تبنى الإخوان مبدأ الدعوة السلمية وأعتمدوا على متوسطي العمر ممن وصلوا إلى مرحلة النضج، كما ركزوا على بناء المؤسسات الخدمية[357]، ورفضت الجماعة أفكار سيد قطب، وعادت مبدئيا إلى رؤية الشيخ البنا الأقل تطرفا، وأعلنت الجماعة بعد تولي التلمساني زعامتها عدة قرارات أهمها:

١. نبذ العنف، وعدم رفع السلاح في وجه الدولة.

٢. بناء المؤسسات.

356 جمال البدري: السيف الأخضر، دراسة في الأصولية الإسلامية المعاصرة (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، ٢٠٠٢)،ص ص ٩٠-٩٩.

357 حسن العلكيم، مرجع سابق، ص ١١٧.

٣. المشاركة في الحكم من خلال البرلمان [٣٥٨].

وترجم ذلك في تحالف الاخوان مع الاحزاب (كالوفد والاحرار)وقبولهم بالديموقراطية والتعددية[٣٥٩]، ورفض المتحدثون باسم الاخوان بشكل ثابت العنف الثوري والإرهاب الذي تقوم به الحركات الإسلامية المسلحة التي ظهرت في السبعينات، إلا أنهم وفي نفس الوقت أدانوا اضطهاد الشرطة وممارساتها العنيفة والتي أدت إلى ظهور التطرف.

وخلال تلك الفترة انصب تركيز الإخوان على العمل التعليمي من أجل إصلاح المجتمع المصري، إلا أن هذا التوجه اكسبهم احتقار الحركات الإسلامية المسلحة كالجهاد والجماعة الإسلامية وغيرها.

وفي منتصف الثمانينات تمكنت الجماعة من جني الثمار لعقد ونصف من العمل السياسي وانعكس في دخولهم اللعبة السياسية وقبولهم لمبدأ التعددية السياسية، وخاضوا انتخابات ١٩٨٨وحصلوا على ٣٥ مقعدا [٣٦٠].

واستمر موقف الإخوان المسلمين الرافض للعنف وخلال التسعينات وحتى عام ٢٠١١ وقت انهاء هذه الدراسة ولم تتورط الجماعة في أي أعمال عنف واستمرت في منهجها السلمي الذي يركز على الدعوة وعلى المشاركة في الحياة السياسية، والالتزام بالوسائل السلمية والتدرج، وعلى الرغم من ذلك لم تكتسب الجماعة مصداقية لدى النظام ولدى العديد من القوى الدولية، ويرى البعض أن ذلك يرجع للخلفية التاريخية للجماعة واستخدامها للعنف[٣٦١].

<u>ج. موقف الإخوان المسلمين من النظام:</u>

مرت علاقة الجماعة مع النظام بعدة مراحل نظرا لتاريخ الجماعة الطويل فقد شهدت الجماعة العديد من الأنظمة السياسية بدأ بالنظام الملكي ووصولا إلى

---

358 المرجع السابق، ص ١١٧.

359 شانا مارشال، مرجع سابق.

360 حسن العلكيم، مرجع سابق، ص ١١٧.

361 Amr Hamzwy, Marina Ottaway, and Nathan J. Brown: <u>What Islamists need to be clear about, the case of the Egyptian Muslim brotherhood</u> (Carnegie Endowment for International Peace, policy outlook, February 2007) p.2.

النظام الحالي نظام الرئيس مبارك، وسيتم تناول موقف جماعة الإخوان المسلمين من الأنظمة المختلفة كمايلي:

<u>أولا: موقف الجماعة من النظام قبل الاستقلال:</u>

برزت الجماعة خلال تلك الفترة على أنها تكتل سياسي ذو قوة ونفوذ كبيرين في المجتمع، ومثلت مصدر إزعاج لقوى الاحتلال البريطاني والملك، وجاءت حرب فلسطين ومشاركة الإخوان الفعالة فيها، وكذلك مقاومتهم للاحتلال البريطاني لتحول هذا الإزعاج إلى نقمة[٣٦٢]، فاصدر النقراشي باشا رئيس الوزراء قرارا يقضي بحل جماعة الإخوان المسلمين في ٨ ديسمبر ١٩٤٨، بحجة انها كانت تعد لقلب نظام الحكم وأثار ذلك القرار رد فعل كبير داخل حركة الإخوان، واتهم الاخوان بقتل النقراشي باشا في ٢٨ ديسمبر من نفس العام[٣٦٣].

وعلى إثر ذلك دخل الاخوان في مواجهات مع الحكومة، وتشير المصادر إلى أن اغتيال الاخوان للنقراشي أدى إلى انتقام المخابرات المصرية وقتل الإمام حسن البنا في ٢ فبراير ١٩٤٩[٣٦٤].

<u>ثانيا: موقف الجماعة من النظام بعد نجاح ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢-١٩٧٠:</u>

يرى علي عشماوي أن علاقة جماعة الإخوان بالنظام مرت خلال تلك الفترة بثلاث مراحل، **الأولى** كانت مرحلة تعاون أقرب إلى التحالف خلال الفترة من ١٩٥٢-١٩٥٤، والمرحلة **الثانية** مرحلة خصام خلال خلال صيف ١٩٥٤وحتى خريف نفس العام، والمرحلة **الثالثة** هي مرحلة الصدام والتي بدأت من خريف ١٩٥٤ وانتهت بوفاة الرئيس جمال عبد الناصر خريف ١٩٧٠[٣٦٥].

---

362 رضوان الشيباني، مرجع سابق، ص ١٢٩.

363 حسن العلكيم، مرجع سابق، ص ١١٤.

364 قتل البنا على يد المخبر أحمد حسين جاد الله الذي حوكم بعد نجاح حركة يوليو ١٩٥٢ وحكم عليه بالسجن المؤبد.

365 التاريخ السري لجماعة الاخوان المسلمين، مرجع سابق، ص ٣

المرحلة الأولى: مرحلة التحالف (١٩٥٢-١٩٥٤،):

بعد نجاح حركة يوليو ١٩٥٢ عقدت الهيئة التأسيسية للجماعة اجتماعا غير عادي في ٢٦ يوليو وأصدرت فيه تقريرا عن أعمالها عبرت فيه عن ابتهاجها لنجاح"الحركة المباركة"لضباط الجيش في سبيل تحرير مصر [٣٦٦].

وتشير بعض المصادر إلى وجود صلة وثيقة بين الاخوان وبعض الضباط الأحرار ترجع إلى حرب ١٩٤٨، كما تشير المصادر إلى علاقة جمال عبد الناصر بالإخوان المسلمين وأنه كان يقوم بتدريبهم على استعمال السلاح، كما أن عبد الناصر كان الشخص الذي يقوم بعملية التواصل المباشر بين الضباط الأحرار والإخوان منذ نهاية ١٩٥٠ بعد وفاة الصاغ محمود لبيب والذي كان مسئول عن عملية الاتصال بالإخوان[٣٦٧] -كانت علاقته قوية بالإخوان حتى أنه كان على علم بأماكن مخازن الأسلحة، لذا تمكن في وقت لاحق من الهجوم على تلك المخازن -إلا إن الإخوان قرنوا تأييدهم للثورة بالتأكيد على إقامة حكومة إسلامية تقوم على أساس الشريعة الإسلامية[٣٦٨].

وقد قرر مجلس قيادة الثورة إشراك ثلاثة من الإخوان في وزارة اللواء محمد نجيب برغبة من عبدالناصر، وقام الهضيبي ترشيح ثلاثة اشخاص هم حسن الباقوري، وحسن العشماوي، ومنير الدلة، وقد اعترض المجلس على العشماوي والدله، وأخطر الهضيبي مكتب الإرشاد بعرض الحكومة بدون ذكر الإسماء، وقرر المكتب بالإجماع عدم المشاركة في الوزارة.

ظهرت بعد ذلك العديد من الخلافات بين الطرفين، وعلى الرغم من تلك الخلافات قامت الحكومة باستثناء جماعة الإخوان المسلمين من قرار الحل الذي صدر بحق جميع الأحزاب السياسية في ١٦ يناير ١٩٥٣، وقام عبد الناصر بزيارة قبر الإمام حسن البنا في ذكرى وفاته الرابعة عام ١٩٥٣، ونفى المرشد

---

366 ريتشارد ميتشيل، مرجع سابق، ص ٢١٧.

367 حسن العلكيم، مرجع سابق، ص ١١٤.

368 حميد عنايت: الفكر الإسلامي المعاصر، ترجمة ابراهيم الدسوقي شتا (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٩)ص ١٧٧.

العام وجود أي خلاف بين الجماعة والحكومة في ذلك الوقت.

وقد أيد الإخوان قرار الحل وبررت ذلك بفساد الأحزاب السياسية والحياة النيابية، ولكن الكثير من المتخصصين رأوا أن ذلك التأييد وذلك القرار جاء بناء على حسابات خاطئة ودفعت الجماعة ثمنا باهضا له، ويعتقد أن موقف الإخوان هذا تداخل فيه أكثر من عامل، وربما كان موقف البنا نفسه من الأحزاب عاملا رئيسيا في موقف الجماعة من قانون حل الأحزاب حيث كان يرفض الحزبية[٣٦٩].

المرحلة الثانية: مرحلة الخصام (صيف ١٩٥٤-خريف ١٩٥٤):

دخلت العلاقات بين الحكومة والجماعة مرحلة جديدة على إثر بدء المفاوضات بين الحكومة والانجليز، وشنت الحكومة حملة موجهة ضد عناصر الإخوان واتهمتهم بالتواطؤ مع الانجليز، بسبب الاتصالات التي كانت بين الاخوان والانجليز والتي كانت بعلم مجلس قيادة الثورة[٣٧٠].

ومع بداية ١٩٥٤ دخلت علاقة الإخوان بالحكومة مرحلة الصدام، والتي كانت بدايتها الصدام الذي حدث بين طلبة الجامعة وأفراد الأمن في ١٢ يناير من نفس العام، والذي أدى إلى سقوط العشرات من الجرحى وحرق سيارة تابعة للجيش، فقامت الحكومة بإصدار قرار بحل جماعة الإخوان ومصادرة جميع أموالها في ١٣ يناير، واعتقال العديد من الإخوان وترحيلهم إلى معتقل الداخلية حتى ٢٥ مارس، عندما أعلن عبد الناصر ومجلس قيادة الثورة بداية مرحلة جديدة وأن البلاد ستستأنف حياتها البرلمانية[٣٧١].

وعلى إثر ذلك تم الإفراج عن الهضيبي، ولكنه ما لبث أن اعتقل مرة أخرى بعد مهاجمته للاتفاق الذي وقع في ٢٧ يوليو ١٩٥٤ بين الحكومة المصرية

---

369 رضوان الشيباني، مرجع سابق، ص ١٤٢.

370 وخلال هذه الفترة شهدت الجماعة خلافات داخلية بشأن وضع الجماعة وهل يتم تسجيلها كحزب سياسي أم ابقائها كجماعة دينية، أدى هذا الخلاف إلى تقديم الهضيبي لاستقالته بسبب إصرار البعض على تسجيل الجماعة كحزب سياسي واستمرت تلك الخلافات حتى ٢٧ نوفمبر ١٩٥٣. كما شهدت الجماعة خلافات بسبب الجهاز السري للجماعة.

371 حسن العلكيم، مرجع سابق ص ١١٤، ص ١١٥.

والبريطانية حول قناة السويس، واتخذت الحكومة قرارا في ٢٣ أغسطس بتجريد ستة من الإخوان من جنسياتهم خلال تواجدهم في سوريا واتهامهم بخيانة الأمة، واتخذت إجراءات مشددة في الرقابة على جوازات السفر الخاصة بالاخوان المشتبه بهم، وهي خطوة توافقت زمنيا مع هجرة محدودة إلى دول الخليج العربي وسوريا وليبيا[٣٧٢].

المرحلة الثالثة: مرحلة الصدام (خريف ١٩٥٤-خريف ١٩٧٠):

وفي ٢٦ اكتوبر ١٩٥٤ تم اطلاق ثمانية اعيرة نارية على الرئيس جمال عبد الناصر أثناء إلقائه لخطاب أمام الجماهير المصرية في المنشية بمدينة الاسكندرية حيث اتهم الاخوان بمحاولة اغتيال الرئيس عبد الناصر، وبناء على تلك التهمة قامة الحكومة بحل جماعة الإخوان.

وانقلب نظام الرئيس عبد الناصر على الإخوان المسلمين مبررا ذلك بمحاولة الاغتيال تلك، فقامت السلطات المصرية بإلقاء القبض على أحد أعضاء الإخوان وهو محمد عبد اللطيف بعد الحادث، كما تم إلقاء القبض على الآلاف من الاخوان، وفي ٩ ديسمبر تم شنق ستة منهم، كما تعرض السجناء لمذبحة في سجن ليمان طره راح ضحيتها ٢١ قتيلا، ومن نجا من الاعتقال سافر إلى خارج البلاد، ثم جاء عام ١٩٦٥ ليشهد مواجهة أخرى من القمع ضد الإخوان بلغ ذروته بإعدام سيد قطب أحد أهم مفكري الجماعة في اغسطس ١٩٦٦، واستمر قمع النظام للجماعة حتى وفاة عبد الناصر في ١٩٧٠[٣٧٣].

ثالثا: موقف الجماعة من نظام الرئيس السادات:

وفي عام ١٩٧١في بداية فترة نظام الرئيس السادات أغلقت المعتقلات المزدحمة، وبدأ النظام تدريجيا في إطلاق سراح السجناء رغم بقاء الجماعة غير قانونية، واستعاد الباقون حريتهم في العفو العام لسنة ١٩٧٥، كما طلب النظام من الاخوان في المهجر أن يعودوا، وحأول الرئيس السادات كسب ثقة الاخوان

372 المرجع السابق ص ١١٦.

373 رضوان الشيباني، مرجع سابق، ص ١٢٩-١٣٠.

فقد كان في حاجة إلى حلفاء للتغلب على الناصريين[٣٧٤].

وقد واجهت الجماعة خلال تلك الفترة العديد من المشاكل خاصة بعد وفاة الهضيبي في اكتوبر ١٩٧٣، ولم تعين الجماعة رسميا مرشدا عاما جديدا، وأصبح عمر التلمساني هو المتحدث البارز باسم الجماعة[٣٧٥].

وعن موقف الجماعة من النظام بعد وفاة الهضيبي فقد رفض التلمساني إعلان ولاء الجماعة للسادات، وفي نفس الوقت لم تتخذ الجماعة في البداية موقفا واضحا ضد النظام بسبب انتقادات السادات لليسار المصري، وقد كان المطلب السياسي الرئيسي للإخوان خلال تلك الفترة هو تطبيق الشريعة، واستجابت الحكومة ببدء مراجعة طويلة للقوانين المصرية لتقرر أفضلية انسجام تلك القوانين مع الشريعة، وفي عام ١٩٨٠ عُدل الدستور ليقرر أن الشريعة مصدرا رئيسيا للتشريع .

كما كان للإخوان هدف آخر وهو إقناع الحكومة لتسمح لهم بالعمل بشكل قانوني، وأن يعملوا كحزب سياسي، يستطيع ممثلوه الترشيح للبرلمان، إلا أن ذلك الهدف لم يتحقق، حيث صدر قانون جديد للأحزاب السياسية عام ١٩٧٧ نص على حظر قيام الأحزاب على أسس دينية، ومع ذلك فقد كان مسموحا للإخوان إلى حد ما بالعمل، وفي عام ١٩٧٦، سُمح لهم بنشر جريدتهم الشهرية الدعوة، حيث وصل توزيعها إلى حوالي ١٠٠.٠٠٠ نسخة، قبل إغلاقها عام ١٩٨١.

وفي نهاية السبعينات انقلب الاخوان على السادات عقب زيارته للقدس، وزاد الوضع سوءا مع صدور قرارات سبتمبر ١٩٨١ والتي استهدفت كل فئات المعارضة، واتبع السادات اسلوب عبد الناصر وقام بسجن الاف الاخوان ورموز المعارضة الأخرى، وأودت تلك السياسات في النهاية بحياته[٣٧٦].

374 Stephen C. Pelletiere, Op. Cit, p.14.

375 حسن العلكيم مرجع سابق، ص ١١٧

376 Stephen C. Pelletiere, Op. Cit, p.14.

رابعا: موقف الجماعة من نظام الرئيس مبارك:

تولى الرئيس مبارك الحكم في ١٩٨١ عقب اغتيال الرئيس السادات، واستمرت علاقة النظام الجديد بالإخوان كما كانت خلال فترة نظام السادات، حيث استمر حظر الجماعة، واستمر النظام في اعتقال الإخوان، إلا أنه سمح لهم بنشر صحفهم كما احتفظ الاخوان بمكاتبهم الإقليمية.

وشهدت الجماعة تزايدا في عدد أعضائها على الرغم من الحظر، ونشطت الجماعة على المستوى السياسي والاجتماعي، وسعت الجماعة خلال هذه الفترة إلى اصلاح المجتمع من القاع إلى القمة، واستخدام منهج متدرج طويل المدى لإقامة دولة إسلامية بموافقة شعبية، وباستخدام الاقناع ووسائل أخرى غير العنف.

وفي الثمانينات وأوائل التسعينات حصل الإخوان على أغلبية كبيرة في المجالس التنفيذية في العديد من النقابات المهنية، واستخدمت الجماعة هذه النقابات كمنابر لانتقاد النظام وممارساته والمطالبة بإنهاء قانون الطوارئ.

وتمكنت الجماعة من المشاركة في الانتخابات التشريعية لعام ١٩٨٤، وذلك من خلال حزب الوفد، وفي عام ١٩٨٧ استطاعت تكرار التجربة من خلال حزب الأحرار، وفي التجربتين تلقى الحزب المنحاز للإخوان مزيدا من الأصوات أكثر من أحزاب المعارضة الأخرى مجتمعة[٣٧٧].

وبعد ذلك وبدءا من عام ١٩٩٢، لجأ النظام مرة أخرى إلى استخدام الاجراءات القمعية لوقف نفوذ الإخوان المتزايد، وفي عام ١٩٩٣ وضعت النقابات المهنية تحت السيطرة المباشرة للدولة، وفي عامي ٩٥، ١٩٩٦ تم اعتقال أكثر من ١٠٠٠ شخص من الإخوان، وحكم على العديد منهم بواسطة محاكم عسكرية لعدة سنوات من الأشغال الشاقة، وكانت التهمة الرئيسية أن

[377] http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1

المتهمين كانوا أعضاء في تنظيم غير قانوني خطط لقلب نظام الحكم، في نفس الوقت، وجهت الدولة حملة إعلامية ضخمة ضد جماعة الإخوان، متهمة إياها بأنها جماعة إرهابية بهدف منع الإخوان المشاركة في الانتخابات .

وخلال هذه الفترة شهدت الجماعة ازمة داخلية بين قيادات الجماعة وخاصة مكتب الإرشاد، وبين قادتها من الجيل المتوسط والذين فضلوا التعاون مع التيارات السياسية الأخرى، ونتيجة لهذه الأزمة انشقت مجموعة من القادة البارزين من جيل الوسط في عام ١٩٩٦ وكونوا حزب سياسيا جديدا يسمى حزب الوسط، والذي انضم اليه عدد من الأقباط، معلنين انه حزب يؤمن بالتعددية وتبادل السلطة.

وفي عام ٢٠٠٠ تقدم الإخوان للمشاركة في الانتخابات بستة وسبعين مرشحا في البرلمان كمستقلين، منهم إمرأة واحدة هي جيهان الحلفاوي، والتي لم يعترف بفوزها في الانتخابات عندما الغت الحكومة الانتخابات في الدائرة التي ترشحت عنها، وتمكن الاخوان في هذه الانتخابات من الفوز بسبعة عشر مقعدا، وهو العدد الذي فازت به أحزاب المعارضة الأخرى مجتمعة، على الرغم من الحملة الاعلامية التي شنها النظام عليها قبيل الانتخابات، واعتقال العديد من المرشحين قبيل الاقتراع[٣٧٨].

في مارس عام ٢٠٠٤ أعلنت الجماعة مبادرتها للإصلاح وحاولت من خلالها التقرب من القوى السياسية المختلفة وخصوصا الأحزاب التي تتمتع بثقل نسبي في الشارع المصري، كأحزاب الوفد والتجمع وحركة كفاية، وقد مثلت المبادرة الجسر الذي عبرت الجماعة من خلاله للاندماج مع قوى الإصلاح والتغيير، وكان الهدف من المبادرة إيصال رسائل وتطمينات لمختلف القوى السياسية بجدية الجماعة في الدفع باتجاه الإصلاح[٣٧٩].

[378] http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1

[379] خليل العناني، مرجع سابق، ص ٢٤٠.

وفي نهاية ٢٠٠٤ وبداية ٢٠٠٥ انتقلت الجماعة من مجرد التقارب من القوى السياسية إلى البدء في التفاهم معها والاتفاق على برنامج عمل محدد، وأظهرت الجماعة خلال هذه المرحلة إصرارا على أن تصبح جزءا من النسيج الإصلاحي، لذا كانت صدمة الاخوان قوية وقاسية عندما تم استبعادها مما أطلق عليه التوافق الوطني من أجل الإصلاح، ومنذ ذلك الوقت بدأت الجماعة في شق طريقها باتجاه تعزيز وجودها بين صفوف المعارضة الرسمية[٣٨٠].

ومن هنا أصبحت الجماعة بين صفوف المعارضة الرسمية، وسعت لإظهار قدر من التمايز عن بقية القوى السياسية الأخرى، وفي هذه المرحلة أعادت الجماعة قراءتها للمشهد السياسي بشكل أكثر هدوءا وتفصيلا، كما هدأت خلال هذه الفترة علاقتها بالنظام، ولم تعد تسعى إلى التواجد ضمن أي تحالف يقف في وجه النظام، وسعت إلى تغيير استراتيجيتها والضغط على النظام من خلال قيادة العمل الجبهوي.

وقبيل إجراء الانتخابات التشريعية في ٢٠٠٥ بدأ الإخوان في الاستعداد لدخول الانتخابات بشكل مستقل، ودون الدخول في تحالفات مع أي فصيل سياسي، وهو ما حدا بجميع القوى السياسية لطلب التنسيق والتحالف مع الجماعة خلال الانتخابات، وقد أوضحت هذه المرحلة مدى الثقل السياسي للإخوان ودللت على أن كفة المعارضة في مواجهة الحزب الوطني الحاكم لن تلقى الدعم المناسب بدون الدخول في التحالف مع الإخوان.

وبناء على ذلك وافقت الجماعة على الإنضمام إلى الجبهة الوطنية للتغيير التي تشكلت في اكتوبر ٢٠٠٥ والتي ضمت أحزاب المعارضة السياسية، وأكد الإخوان أن هذا التحالف لا ينفي أنها ستخوض الانتخابات بمرشحي الجماعة، وهو ما حدث بالفعل حيث اتفقت الأطراف داخل الجبهة على التنسيق في الدوائر الانتخابية فقط، وليس بالنزول بمرشحين عن الاخوان تحت لواء الجبهة، وشكلت هذه العلاقة بين الإخوان والقوى السياسية المعارضة إحدى العلامات المميزة

380 المرجع السابق، ص ٢٤٢- ٢٤٣.

للانتخابات، وبالفعل نجحت الجماعة في الانتخابات وفازت بـــ ٨٨ مقعدا[٣٨١].

وقد شكل نجاح جماعة الإخوان المسلمين في انتخابات عام ٢٠٠٥ صدمة قوية للنظام المصري، وجاء رد فعل النظام على شكل ممارسات قمعية ضد الجماعة تمثلت في سلسلة من الإجراءات القانونية والأمنية تستهدف تقييد حركة الإخوان، والحد من قدرتهم على المشاركة في أي انتخابات لاحقة ووضع قيودا على حركتهم داخل البرلمان، وألقى القبض على الآف من مؤيديهم، كما أجرى محاكمات عسكرية لقادتهم وكبار مموليهم، كما تم تعديل الدستور لكي يدعم الحظر القائم على الجماعة[٣٨٢].

أما الجماعة فمن ناحيتها قامت بتغيير اسلوبها في العمل، وقامت باستخدام تواجدها الكبير في البرلمان لكي تتصدى للحكومة، وعملت على التأكيد بأنها قوة أساسية تعمل في خدمة الإصلاح السياسي، وطالبت الجماعة بالإصلاح القضائي والغاء قانون الطوارئ، وركزت الجماعة خلال جلسات مجلس الشعب على إحراج النظام من خلال الهجوم المستمر على الفساد، واللجوء إلى المسألة البرلمانية لمحاسبة كبار المسئولين[٣٨٣].

وفي ١٠ ديسمبر ٢٠٠٦ نظم بعض طلاب جماعة الإخوان المسلمين بجامعة الأزهر استعراض لفنون ومهارات القتال، واطلق على تلك الحادثة"حادثة الأزهر"ومثلت علامة فارقة في علاقة الاخوان المسلمين بالنظام، حيث قامت السلطات المصرية باعتقال ١٢٤طالبا من طلاب الإخوان في ١٤ ديسمبر واحتجازهم لمدة سبعين يوما وتم إخلاء سبيلهم[٣٨٤].

كما قامت السلطات باعتقال ما يقرب من ٢٥٠ شخصا من كبار قيادات الجماعة وفي مقدمتهم النائب الثاني للمرشد العام في ذلك الوقت.خيرت الشاطر، فضلا عن اعتقال عدد كبير من رجال الأعمال المحسوبين على الجماعة، كما

381 المرجع السابق، ص ٢٤٥، ص ٢٤٦.

382 الإخوان المسلمين في مصر: المواجهة أو الاندماج (القاهرة: مركز الأزمات. تقرير الشرق الأوسط، رقم ٧٦، ١٨ يونيو ٢٠٠٨) ص ٢.

383 الاخوان المسلمين في مصر: المواجهة أو الاندماج، مرجع سابق ص ص ١-٧.

384 خليل العناني، مرجع سابق، ص ١٥٣.

شن النظام حملة قوية على العديد من الهيئات الاقتصادية والشركات التابعة لأفراد ينتمون لجماعة الإخوان وضرب البنية الاقتصادية والمالية للجماعة، وصرح الرئيس مبارك عقب تلك الحادثة بأن الإخوان يشكلون خطرا على أمن مصر[385].

ويرى خليل العناني أن موقف الجماعة من هذه الحادثة لم يرق إلى مستوى الحدث، وهو ما عكس عدم تقدير من قبل الجماعة لحقيقة الوضع، فقد قلل المرشد محمد مهدي عاكف من أهميته معتبرا إياه مجرد ثرثرة إعلامية، وأن البعض يحاول استغلالها لتشوية صورة الجماعة، وأشار إلى أن الجماعة قد تركت العنف منذ أكثر من ثلاثين عام، وأن ما قام به الطلاب لا يعبر مطلقا عن نهج الجماعة التي نبذت العنف.

ويرى البعض أن هذه الحادثة مجرد غطاء للصدام الذي وقع بين الجماعة والنظام، وأن النظام كان يتحين الفرصة لتصفية الحساب مع الجماعة ورغبته في وقف حال التمدد التي عاشتها الجماعة إثر فوزها الكبير في انتخابات ٢٠٠٥[386].

وفي عام ٢٠٠٦ أيضا أعلن المرشد العام للجماعة أن الجماعة ستشارك في كل انتخابات تعقد في المستقبل، وأن الجماعة سوف تشارك أيضا في انتخابات المجالس المحلية –ولكنها قاطعتها بعد ذلك بسبب استبعاد كل مرشحيها تقريبا– التي عقدت في منتصف ٢٠٠٦،و شهد ذلك العام ايضا مظاهرات عديدة تم على إثرها اعتقال أكثر من ٨٥٠ إخواني.

وفي ٢٠٠٧ أعلنت الجماعة رسميا وللمرة الأولى رغبتها في تشكيل حزب سياسي قانوني، في محاولة للاندماج السلمي في الحياة السياسية–ولكن في عام ٢٠٠٨ أعلن مرشد الجماعة بتجميد إعادة صياغة البرنامج، وتأجيل إطلاق البرنامج –واستمرت العلاقة بين الجماعة والنظام في توتر وخلاف، واستمر النظام في سياسته القمعية ضد الجماعة، مبررة ذلك بأن الجماعة تسعى إلى

385 المرجع السابق، ص ١٥٩.
386 المرجع السابق، ص ١٦٣.

إزاحة النظام وفرض حكم إسلامي يهدد الوحدة الوطنية[387].

وعام ٢٠٠٨ لم يكن أفضل من الأعوام السابقة حيث تم محاكمة زعيمين للجماعة وهما خيرت الشاطر ورجل الأعمال حسن مالك وستة عشر عضوا محاكمة عسكرية على الرغم من كونهما مدنيين، حيث حكم على الاثنين بسبع سنوات سجن، والبقية كانت أحكامهم ما بين ثمانية عشر شهرا وخمسة سنوات، وحوكم سبعة غيابيا أحكاما بالسجن عشر سنوات.

وقبيل الانتخابات المحلية في ابريل ٢٠٠٨ تم القبض على ثمانمائة وثلاثين من المرشحين المحتملين للجماعهم ومؤيديهم، ولم يتمكن سوى اربعمائة وثمانية وتسعين مرشحا فقط من التسجيل من إجمالي خمسة الآف وسبعمائة واربعة وخمسين، ويرجع المحللين ذلك إلى المعوقات الإدارية والأمنية، وعشية الانتخابات أعلنت الجماعة عن مقاطعتها للانتخابات احتجاجا على الاعتقالات، وزادت تلك الممارسات القمعية من جهة أجهزة الأمن من التوتر بين الإخوان والنظام[388].

شهد عام ٢٠٠٩ حملة اعتقالات واسعة أيضا ضد جماعة الإخوان طالت قياديين بالجماعة من أمثال الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد، بالإضافة إلى عشرات القيادات الوسطى في محافظات مصر المختلفة، ولم يتوقف الأمر عند الاعتقالات فقط حيث يعاني الاخوان من التضييق الاقتصادي والإعلامي، و تمت مصادرة عدة شركات يديرها أعضاء في الجماعة، الأمر الذي جعل الجماعة تبدأ عملية إعادة تقييم شاملة وفقا لمصدر بمكتب الإرشاد، وتم التوصل إلى قرار بتقليص العمل السياسي في محاولة للتهدئة مع النظام المصري، بعد أن بات واضحا أن سياسة التصعيد التي ينتهجها النظام قد أضرت بالجماعة وعلى قدرتها على البقاء والاستمرار في تأدية رسالتيها الدعوية والتربوية.

واستمر التوتر في عام ٢٠١٠ حيث وجه النظام أول ضربة له ضد الجماعة

387 الإخوان المسلمين في مصر: المواجهة أو الاندماج، ص ص ٢-٩.
388 المرجع السابق، ص ٩.

في فبراير وتم اعتقال عدد من قيادات الجماعة وفي مقدمتها محمود عزت نائب المرشد وعصام العريان، ومحيي حامد وعبد الرحمن البر الأعضاء بمكتب الإرشاد، وعدد آخر من قيادات الجماعة، وتم توجيه اتهامات جديدة للمتهمين من الاخوان كانت الأولى من نوعها لقيادات الجماعة مثل تكوين تنظيم ينتمي لسيد قطب، ويقوم على منهج التكفير، ومحاولة تنظيم معسكرات مسلحة للقيام بأعمال عدائية داخل البلاد.

ووصل التوتر إلى ذروته مع انتخابات مجلس الشعب في نهاية ٢٠١٠ وتوجيه اتهامات للنظام من قبل الجماعة ومختلف قوى المعارضة بتزوير نتائج الانتخابات، ٢٠٠٥، حيث لم تحصل الجماعة سوى على مقعد واحد.

يرى البعض أن هذ الممارسات والاعتقالات قد تؤثر على مسار الجماعة وقد تجعلها تلجأ إلى العنف، وعكس مسار النضج السياسي الذي قد وصلت إليه.

وعلى الرغم من التوتر في العلاقة بين الطرفين إلا أن الباحثين يرون أنهما مازلا ملتزمين بقواعد اللعبة غير المكتوبة وحريصين على عدم تخطي الخطوط الحمراء، كما يلاحظ البعض أن قادة الإخوان بخلاف أي من قوى المعارضة الأخرى تجنبوا أي نقد مباشر للرئيس مبارك وحرصوا على عدم الخوض في مسألة توريث الحكم لجمال مبارك، ومن جانب النظام فعلى الرغم من أنه يصف الجماعة بالمحظورة، إلا أنه لم يمنع الإخوان من إدارة مكاتبهم المتعددة في القاهرة ولم تحاول بتاتا القبض على أي مرشد عام.

بعد الانتهاء من إعداد هذه الدراسة شهدت مصر أحداثا غير اعتيادية في يناير ٢٠١١، ففي ٢٥ يناير ثار الشارع المصري وطالب باسقاط النظام، وطالبت جميع القوى بتنحي الرئيس مبارك عن الحكم، وقبل هذه الثورة بايام قام النظام بإلقاء القبض على عدد من قيادات الإخوان منهم عصام العريان، وفي ٢٨ و ٢٩ يناير قام اشخاص مجهولون بالهجوم على عدد من السجون وقاموا بإطلاق سراح السجناء، وكان منهم قيادات الإخوان الذين اعتقلهم النظام واحتجزهم دون أي إجراءات قانونية، وقام النظام بالعديد من الإجراءات تلبية للثورة الشعبية وكان منها تعيين نائبا لرئيس الجمهورية وتغيير الحكومة واستقالة

كبار المسئولين في الحزب الوطني، وعرض النظام على قوى المعارضة الحوار للوصول إلى حل للوضع، رفض الإخوان الحوار في البداية واشترط لمشاركته في الحوار تنحي الرئيس مبارك، وبعد أيام قرر الإخوان الانضمام إلى الحوار، واعتبرت مشاركة الإخوان في الحوار مع النظام اعترافا منه بها.

وفي الحادي عشر من فبراير ٢٠١١ أعلن نائب الرئيس المصري عمر سليمان عن تنحي الرئيس مبارك وتسلم المجلس الأعلى للقوات المسلحة مقاليد الأمور إلى أن تتم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وأصدر المجلس العديد من البيانات شملت حل مجلسي الشورى والشعب وتعطيل الدستور، وأعلنت جماعة الإخوان المسلمين أنها لا تسعى للاستيلا ء على السلطة، وأشادت بجهود المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

ويذكر أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة أعلن عن تشكيل لجنة لتعديل عدد من مواد الدستور، وشارك أحد قيادات الاخوان في هذه اللجنة وهو صبحي صالح، وتم إعلان تلك التعديلات وتم إجراء استفتاء شعبي على تلك التعديلات.

د. علاقة الإخوان المسلمين بالحركات الإسلامية الأخرى:

وعن علاقة الجماعة بالتيارات التي تحمل أفكارا إسلامية، فقد اختلفت الجماعة مع الجماعات المتطرفة مثل التكفير والهجرة، والجهاد، وحيث تختلف الجماعة مع هاتين الجماعتين في تفسير بعض الآيات، حيث تكفر جماعة المسلمين (التكفير والهجرة) الدولة والمجتمع وتخالفه جماعة الإخوان المسلمين في ذلك، وتدعو إلى الانسحاب من المجتمع وإقامة مجتمع آخر إسلامي، بينما ترفض جماعة الإخوان ذلك وتشارك في المجتمع وفي الحياة السياسية[٣٨٩].

كما يرجع الخلاف بين الاخوان والحركات الأخرى إلى مشاركة الجماعة في الحياة السياسية ومشاركتها في الانتخابات التشريعية وغيرها، ونبذ الجماعة للعنف، واعتبرت تلك الحركات أن الاخوان هادنوا النظام واستسلموا.

[389] حسن العلكيم، مرجع سابق، ص ١١٨.

٢. **جماعة شباب محمد (الفنية العسكرية):**

أ. **النشأة:**

تأسست الجماعة عام ١٩٧٣على يد صالح سرية[390]، بهدف قلب نظام الحكم وإقامة الدولة الإسلامية وبناء نظام اجتماعي جديد قائم على الإسلام، وقد عرفت هذه الجماعة إعلاميا باسم الفنية العسكرية، وذلك بسبب قيامها بالهجوم على الكلية الفنية العسكرية في ١٩٧٤.

كان صالح سرية قد وصل إلى مصر في الستينات وتقرب إلى بعض كوادر الاخوان المسلمين، واستطاع أن يقنع طلال الانصاري بالانضمام إليه، و بدأ في تشكيل جماعة سرية خاصة به، فاصبح الانصاري من أهم قيادات الجماعة، ونجح سرية في تشكيل خلايا سرية في القاهرة والاسكندرية عرفت باسم **الأسر** وكان اغلب أعضائها من طلاب الجامعات.

أما عن ايدلوجية الجماعة فقد كانت إلى حد كبير انعكاسا لأفكار مؤسسها، وقد بلور أفكاره حول عدة محاور أساسية يحدد من خلالها موقف الجماعة من النظم الحاكمة القائمة وأسلوب مواجهتها، كما يطرح في المقابل رؤيته حول الدولة الإسلامية، وقد اعتبر مؤلف"**رسالة الإيمان**"الذي أعده صالح سرية الوثيقة الفكرية الأساسية للجماعة.

ترى الجماعة أن النظم الحاكمة كافرة، أما المجتمع فهو يعيش في مرحلة الجاهلية، وتكفر الجماعة كل من ينفذ أوامر الحكومة الكافرة طواعية ودون إنكار سواء كان مخبرا أو شرطيا أو ضابطا أومحققا أو قاضيا أو صحافيا، كما انها كفرت كل فرد من أفراد الشعب ممن رضوا بقوانين الدولة ولم ينكروها، ووقفوا موقف اللامبالاة منها، لانهم فضلوا شريعة البشر على شريعة الله[391].

---

390 صالح سرية فلسطيني الأصل، وعاش لفترة في العراق والأردن، حاصل على درجة الدكتوراة في التربية، كان عضوا سابقا في جماعة الإخوان المسلمين في العراق وحزب التحرير الإسلامي في الأردن، وللمزيد من المعلومات عنه أنظر: عبد المنعم الحنفي: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب الإسلامية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥)ص ٢٤٦.

391 صالح سرية: رسالة الإيمان، ١٩٧٧، ص ٤٢-٤٣.

أما **الهيكل التنظيمي للجماعة** فقد كانت الجماعة تتكون من ثلاث مجموعات كبيرة، لكل مجموعة أمير تكون مهمته الاتصال مع الأمير العام للجماعة، وتوصيل الأوامر والتعليمات إلى أمراء الخلاياء وهذه المجموعات الثلاث هي:

- مجموعة الاسكندرية: أميرها طلال الأنصاري.
- مجموعة القاهرة: أميرها حسن الهلاوي.
- مجموعة الكلية الفنية العسكرية: أميرها كارم الأناضولي.

وكان **صالح سرية هو الأمير العام للجماعة**، وكان هناك إلى جانب المجموعات الثلاث العديد من **الخلايا السرية**، كل خلية تتكون من حوالي ستة أفراد، ولكل خلية أمير يبايعه الأعضاء على السمع والطاعة، ويتسم التنظيم بقدر كبير من السرية، حيث لا يعرف العضو من أعضاء التنظيم أكثر من أعضاء الخلية التي ينتمي إليها، وكان لكل عضو في التنظيم اسم حركي، ويتم الاتصال بين كل خلية وأخرى عبر قادة الخلايا.

أما عن طريقة تجنيد الأعضاء فقد كانت تعتمد على وسيلتين أساسيتين هما: **دور العبادة والصداقة**، وبالتالي فقد كانت عضوية الجماعة مفتوحة إلى حد ما، وكان أعضاؤها من طلبة الجامعات الحديثة وليسوا من الأزهر، كما كان اغلبيتهم يأتون من الطبقة الوسطى، وبالتحديد من الشريحة الدنيا من الطبقة الوسطى، والذين ينتمون في الغالب إلى أصول ريفية، ويشكلون الجيل الأول من مهاجري الريف الذين استوطنوا المدن[392].

ب. **موقف الفنية العسكرية من العنف:**

المحدد الأساسي لايدلوجية الجماعة هو الجهاد، فقد دعا سرية للجهاد المسلح لأنه الطريق الوحيد لإقامة الدولة الإسلامية[393].

وقد قامت استراتيجية الجماعة على أسلوب المواجهة العنفية مع النظام، فقد كان مفهوم الجهاد لدى الجماعة يعني عملية عسكرية ضد السلطة قبل أن

---

392 هالة مصطفى، مرجع سابق، ص ١٩٦.

393 سلوى محمد العوا: الجماعة الإسلامية المسلحة في مصر ١٩٧٤-٢٠٠٤ (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٦)ص ١٨٧.

تصطدم السلطة بالجماعة ويصبح مصيرها مثل مصير جماعة الإخوان المسلمين، كما أن الجهاد بالنسبة للجماعة هو الاسلوب السريع الذي سيخلصها من الأوضاع التي يعيشها المجتمع.

على الرغم من اتفاق الجماعة على ضرورة المواجهة مع السلطة إلا أنه كان هناك اتجاهان داخل الجماعة حول شكل المواجهة مع السلطة، **الاتجاه الأول** يرى أن يتم اتباع الاسلوب التقليدي للانقلاب العسكري من خلال الجيش للوصول إلى السلطة وإقامة الدولة الإسلامية. **والاتجاه الثاني** يرى أن يتم باللجوء إلى أسلوب حرب العصابات ضد مؤسسات الدولة ورموزها.

وجاءت عملية الكلية الفنية العسكرية عام ١٩٧٤ لتوضح ترجيح الجماعة لرأي الاتجاه الأول، على الرغم من تحفظ سرية على ذلك الرأي، فقد كان يرى ضرورة تدعيم فكرة تغلغل الجماعة داخل الجيش وتأجيل الصدام مع السلطة لحين اكتمال قوة الجماعة، ولكن اعضاء الجماعة اختلفوا معه وكانوا أكثر حماسة للإسراع بالمواجهة مع السلطة، وقررت الجماعة انتهاز أول فرصة يجتمع فيها الرئيس السادات مع بعض القيادات السياسية والعسكرية لبدء المواجهة[٣٩٤].

نجح كارم الاناضولي باقناع سرية بالهجوم على الكلية الفنية العسكرية والتي خلالها حاول ما يقرب من مائة شخص من اعضاء الجماعة الهجوم على الكلية والحصول على أسلحة واستمالة المتطوعين، ثم السيطرة على اللجنة المركزية التي كان يخطب بها الرئيس السادات، ثم يرغموه على إعلان تنازله عن الحكم، واشترك مع الطلبة آخرون من خارج الكلية، واعتبرت هذه العملية أول محاولة انقلاب عسكري إسلامي منظمة ضد السلطة السياسية من أجل إنشاء دولة إسلامية بالقوة[٣٩٥]، وقد تسبب الهجوم في مقتل ١١ فردا وجرح ٢٧ آخرين.

فشلت العملية في السيطرة على اللجنة المركزية، وسجن صالح سرية،

394 هالة مصطفى، مرجع سابق، ص ١٩٤، ص ١٩٥.

395 كمال السعيد، مرجع سابق، ص ٣٣.

وحاول أحد انصاره وهو يحيى هاشم (وكيل نيابة) إخراجه من السجن حيث استطاع أن يجمع حوله ٣٠٠ شخص وحاولوا اقتحام السجن ولكنهم فشلوا وقتل يحيى هاشم في الاشتباك مع القوات[٣٩٦].

ج. موقف الفنية العسكرية من النظام:

عبر صالح سرية في"رسالة الإيمان"عن العداء الشديد للغرب، وكفر أنظمة الحكم بالبلاد الإسلامية ومن يواليها إلا من كان مكرها فإنه يبعث على نيته، ويكفر كل من يدافع عن حكومة كافرة ضد من يناوئوها من المسلمين الراغبين في إقامة الدولة الإسلامية ويرى أن الجهاد الطريقة الوحيدة لإقامة هذه الدولة الإسلامية. كما ربط هذه الانظمة بشكل مباشر بالتبعية للغرب، ورفض الفلسفتين الرأسمالية والاشتراكية وما يتولد عنهما من نظم سياسية واقتصادية، وطرح الإسلام بديلا عنهما.

ورفض الديموقراطية واعتبرها منهجا مخالفا للإسلام فهي تقوم على أن الشعب صاحب السلطة في التشريع يحلل ويحرم ما يشاء، وفي الإسلام لا صلاحية للشعب للتحليل والتحريم حتى وأن أجمع كل الشعب على ذلك، كما يرفض التعددية الحزبية ويرى أن كل من يشترك في حزب يصبح كافرا، لإن هذه الأحزاب تقوم على عقائد ومناهج مخالفة للإسلام فمن آمن بها دل على أنه يفضلها على الإسلام وهذا كفر.

واعتبرت الجماعة أن الصراع العربي الإسرائيلي له بعد ديني فهو صراع بين المسلمين واليهود، واعتبرت هذه النقطة أحد المحاور الأساسية التي يدور على أرضيتها الصراع مع النظم الحاكمة[٣٩٧].

وقد ترتب على تكفير الجماعة للنظام واقتناعها بأهمية إقامة دولة إسلامية قيام الجماعة بتنفيذ عملية الفنية العسكرية، في محاولة للإطاحة بالنظام القائم والاستيلاء على الحكم وإقامة الدولة الإسلامية، و كانت النتيجة فشل العملية والحكم على صالح سرية وكارم الأناضولي بالإعدام صالح في ١٩٧٦، وكان قد

396 محمد اشتية، مرجع سابق، ص ٢٥.

397 هالة مصطفى، مرجع سابق، ص ص ١٨٩-١٩١.

صدر حكم باعدام طلال الانصاري ولكنه خفف، كما تمت محاكمة ٩٢ بتهم مختلفة، وتشير بعض الدراسات إلى أنه تم تبرئة معظم المشتركين لصغر سنهم.

د. علاقة الفنية العسكرية بالحركات الإسلامية الأخرى:

يرى الدكتور سعد الدين إبراهيم أن هناك صلة بين الجماعة وبين الاخوان المسلمين، لإن قيادات الفنية العسكرية كانوا منتمين في السابق إلى جماعة الإخوان، لذا فالفنية العسكرية لها صله مباشرة أو غير مباشرة بالإخوان، كما أن الجماعة تأثرت فكريا بكتابات الإخوان، خاصة كتابات الإمام حسن البنا وسيد قطب[398].

إلا أن أحد أعضاء الجماعة أشار في حوار معه أن جماعة شباب محمد لا تنتمي إلى أية جماعة إسلامية على المستوى التاريخي لإن لكل جماعة فكرها وأسلوبها الخاص، ويرى أن الحركات الإسلامية التي ظهرت لاحقا للفنية العسكرية، ما هي إلا امتداد لجماعة الفنية العسكرية، وأن جماعة الإخوان المسلمين هي بداية وأساس هذه الحركات.

وترى د. هالة مصطفى أن الترجمة العلمية لما سبق هي انتقال بعض أعضاء الفنية العسكرية بعد اعتقالهم إلى جماعة المسلمين التي ظهرت بعد الفنية العسكرية بسنوات قليلة، أو إلى تنظيم الجهاد اللاحق لهما[399].

بينما يرى آخرون أنه وخلال فترة نشاط الجماعة لم يكن لها أي ارتباط بأي جماعة أخرى تبنت العنف، لإن الجماعات التي تبنت العنف ظهرت في جنوب مصر، ومجموعة سرية لم تكن ناشطة هناك، ويعتقد أن جماعة سرية ارتبطت بمجموعة سالم الرحال(إحدى فصائل تنظيم الجهاد).

أما الأمر المؤكد فهو أن سرية وكارم الاناضولي اعتبرا من رموز الحركة الإسلامية لدى عدد من الحركات، وقد امتد تأثيرهما حتى مابعد اعدامهما، من خلال موروثاتهم الفكرية"رسالة الإيمان لصالح سرية"و شريط خطبة كارم الاناضولي أمام هيئة المحكمة التي حكمت بإعدامه، وكانت هذه الرسالة والخطبة

---

398 المرجع السابق، ص ١٨٩

399 المرجع السابق، ص ١٩٦.

متداولة بين طلاب الجامعات والمنتسبين للحركات الأخرى[400].

٣. جماعة المسلمين (التكفير والهجرة):

أ. النشأة:

أسس هذه الجماعة شكري أحمد مصطفى، والذي كان عضوا بالاخوان حتى اعتقل عام ١٩٦٥ بتهمة توزيع منشورات، وخلال فترة سجنه بدأ في تشكيل هذه الجماعة وانشق عن الإخوان المسلمين، ولم يفرج عنه إلا في عام ١٩٧١[401].

وتشير الدراسات إلى أن سنوات السجن أثرت على أفكار شكري مصطفى ليس فقط من خلال تشدده في أفكاره وفي أسلوب العمل السياسي، وإنما أيضا في تمرده على منهج الإخوان المسلمين، لذا كون جماعته الخاصة وأسماها "جماعة المسلمين" فور خروجه من السجن، وكان قد بدأ في الإعداد لها وتجنيد أعضائها خلال فترة سجنه.

عرفت جماعة شكري مصطفى باسم التكفير والهجرة، وقد أشار شكري أثناء التحقيقات التي أجريت معه سنة ١٩٧٩ إلى أن حقيقة اسم جماعته هو جماعة المسلمين، وأنها تأخذ بمبدأ أنه لا دين إلا دين الكتاب والسنة، ورسالتها هي إعادة الناس إلى ربهم، وأول ذلك هو إعادتهم إلى الكتاب والسنة، وقال أن أجهزة الاعلام هي التي روجت لاسم التكفير والهجرة.

وقد أستطاع شكري أن يؤسس جماعة قوية جذبت قطاعا واسعا من الشباب والشابات، ولكن أسسها الفكرية لم تكن قوية لتصمد أمام الواقع، كما أن الجماعة اخترقت أمنيا، وتورطت في مقتل الشيخ الذهبي، وهو ما شكل نهاية سريعة لها، كما ثبت خطأ مقولات شكرى على أرض الواقع، إذ كان يعتقد انه على حق وانه سوف ينتصر، وكان يقول"إذا مت فاعلموا أنني على الباطل"[402].

---

400 سلوى محمد العوا، مرجع سابق، ص ٧٧.

401 Sherifa Zuhur, Op. Cit,p. 57.

402 كمال السعيد، مرجع سابق ص ٣٢-ص ٣٥.

وذكر شكري أن جماعة المسلمين تمر بمرحلتين هما:

الاستضعاف: وهي التي تقع فيها الهجرة لتكوين مجتمع كمجتمع مدينة الرسول وقت الهجرة الكبرى، ثم تبدأ المرحلة الثانية، وهي التي يسميها **مرحلة التمكن**، ويكون فيها الصدام مع الكفار.

أما الباحثون المتخصصون في الحركات الإسلامية فيرون أن هذه الجماعة مرت بثلاث مراحل وهي:

<u>المرحلة الأولى</u>: هي مرحلة الدعوة، وتتمثل في نشر دعوتهم بشكل سلمي وبطريقة هادئة داخل قطاعات محددة بغرض توسيع قاعدة الجماعة والانتشار الأفقي لضم من يرونه صالحا للانضواء تحت رايتهم بعد أن يجتاز عددا من الاختبارات الدقيقة الصعبة التي تحتم على العنصر أن يثبت ولاءه الأعمى لأمير الجماعة ولا يناقشه فيما يكلفه من أعمال.

<u>المرحلة الثانية</u>: هي مرحلة الاستضعاف، وفي هذه المرحلة يعتزلون المجتمع الكافر وينسحبون منه تماما سواء بالإقامة في الصحراء أو داخل المدينة في الشقق المفروشة مع اعتزال كل الناس من الأهل والأقارب والأصدقاء، والانعزال عن المجتمع وعدم الاهتمام بقضاياه، ويرفضون التعامل مع مؤسساته ويعيشون حياة بدائية. وخطورة هذه المرحلة أنها بمثابة عملية غسيل مخ جماعي لأعضاء التنظيم.

<u>المرحلة الثالثة</u>: هي مرحلة التمكن، وهي المرحلة التي يبشر فيها أمراء ومنظرو جماعات التكفير أتباعهم بأنهم سيعودون فيها من هجرتهم للمجتمع الكافر فاتحين بعد أن أصبحوا أقوى وأكثر عددا وعدة وعتادا. وفي هذه المرحلة يحدث تحول كبير في سلوك أعضاء الجماعة، حيث يبيحون أرواح وأموال وأعراض كل من يخالفهم[403].

وعن أفكار الجماعة وأيدلوجيتها فقد كانت أفكارها تتسم بالسلفية الشديدة من حيث الاعتماد على القرآن والسنة ولا تعتمد على المذاهب الفقهية المختلفة، بل وتنكر أصول الفكر الإسلامي مثل الاجماع والقياس وتنكر آراء الفقهاء

403 http://www.alarabiya.net/programs/2009/07/19/79187.html

والصحابة الأوائل[404]، وبالتالي فإن الإسلام الحقيقي وفقا للجماعة يكمن في القرآن والسنة فقط، وأفكار شكري مصطفى ومؤلفه "**الخلافة**"، وتأثرت الجماعة بافكار سيد قطب وأبو الاعلى المودودي كجماعة الفنية العسكرية، بالإضافة إلى تأثرها بأفكار ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب[405].

وتدور الأفكار الرئيسية لجماعة المسلمين حول تكفير المجتمع الذي يحكمه الطاغوت، وترتب على هذا التكفير الهجرة والاعتزال، حيث يرى شكري أن المجتمع الذي لا ياخذ بالإسلام هو مجتمع كافر، وأن الهجرة واجبه من دار الكفر –أسوة برسول الله عندما هاجر من مكة إلى المدينة ثم العودة لمكة مرة اخرى بعد تشكيل قوة تستطيع إقامة المجتمع المسلم– تصقل الجماعة نفسها في دار الهجرة لتعود إلى دار البغي أقوى وأصلب وأقدر على تغيير مجتمع الجاهلية وإقامة الدولة الإسلامية[406].

وفيما يتعلق **بالهيكل التنظيمي** للجماعة فهي تأخذ بنمط التنظيم الهرمي، وتنقسم إلى عدة مجموعات، وكل مجموعة لها أمير وستة أفراد، وتأخذ بنظام الخلايا كجماعة الفنية العسكرية لكونها من التنظيمات السرية أيضا، وتعتبر هذه التنظيمات أن الخلايا هي الشكل التنظيمي الأنسب لتلافي الضربات الأمنية ولسهولة الانتشار الجغرافي.

وكان هناك أمير لكل مجموعة وأمراء لكل حي أو محافظة وكلهم يتبعون الأمير العام شكري مصطفى، ويذكر أن نفوذه كان يتزايد وكان يصعب مشاركته في اتخاذ القرار، ويرى البعض أن هذا يرجع إلى الطبيعة الفكرية للتنظيم والتي تعتمد على اجتهادات الأمير.

وعن تجنيد الأعضاء فقد اعتمدت جماعة المسلمين على القرابة والعلاقات الشخصية، والقرب من الأمير العام، وكانت عضويتها مغلقة، وكما سبقت الاشارة اليه فقد بدأ شكري في تكوين جماعته من داخل السجن، وبعد إطلاق

404 عمير الفرا، مرجع سابق ص ١٨.

405 هالة مصطفى، مرجع سابق، ص ١٩٧.

406 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ٢٣٣.

سراحه بدأ في توسيع التنظيم وانتقل إلى أسيوط ثم القاهرة التي كانت مركز التوزيع الجغرافي للجماعة، وذلك لكون اعضاء الجماعة من اصول ريفية خريجي الجامعات الحديثة وينتمون للطبقة الوسطى كأعضاء جماعة الفنية العسكرية[407].

وعلى الرغم من أن الجماعة كانت قد انتهت بعد اعدام شكري مصطفى، إلا أن قوات الأمن في مصر القت القبض في عام ٢٠٠٩ على خمسة وعشرين شخصا، ونسبت إليهم اتهامات باعتناق ما يعرف بفكر التكفير والهجرة، وافتوا بتكفير الحاكم لانه لا يحكم بالشريعة الإسلامية، مما يستوجب الخروج عليه، وافتوا بتكفير العاملين بالشرطة والجيش والهيئات القضائية والوظائف الحكومية، وحرموا الصلاة في المساجد لكونها ضرارا ولا يقام فيها شرع الله، وحرموا الالتحاق بالمدارس والجامعات وأفتوا بعدم جواز العذر بالجهل، وأفتوا بتكفير اليهود والنصارى، وتضمنت اتهامات أجهزة الأمن للمتهمين أنهم كانوا ينوون الانعزال عن المجتمع لحين إعداد العدة والعودة لمواجهة المجتمع الذي وصفوه بالمجتمع الكافر.

وذكرت تحريات الجهات الأمنية المصرية أن المجموعة التي ألقي القبض عليها تسعى إلى احياء الفكر التكفيري، وأن التحريات اثبتت أن هذه المجموعة تتبع نفس اسلوب جماعة المسلمين الذي اتبع في السابق، منها الذهاب إلى الجبال والابتعاد عن المجتمع والانعزال عنه، حتى انه تم القبض عليهم في الجبل[408].

وقد أثارت هذه الحادثة التساؤلات حول سبب عودة الفكر التكفيري مرة اخرى بعد اختفائه لما يقارب الثلاثة عقود، وبعد أن كمن اتباع هذا الفكر، وهاجر بعضهم، كذلك بعد قيام الجماعة الإسلامية والجهاد بتقديم مراجعة لافكارها.

ب. موقف التكفير والهجرة من العنف:

يرى شكري مصطفى أن الجهاد ضد الدولة الكافرة التي تحكم بغير ما أنزل

407 هالة مصطفى، مرجع سابق، ص ١٩٩.

408 http://www.alarabiya.net/programs/2009/07/19/79187.html

الله، وضد المجتمع الجاهلي الذي ارتضى أن يحكم بتشريعات وضعية لم ينزلها الله، هو واجب ديني، والنصر فيه لجماعة المسلمين.

وقد قامت الحركة باغتيال الشيخ محمد الذهبي وزير الأوقاف عام ١٩٧٧، لإصداره كتيبا يناقش فكرهم عام ١٩٧٥، وكان السبب وراء اطلاق اسم التكفير والهجرة عليهم، وتسميتهم باهل الكهف، حيث انتقد الشيخ الذهبي ربطهم العلم بمفهوم الشهادتين، حيث لم يرد ذلك في السنة وقوله بأن مرتكب الكبيرة كافر، واعتبر الدكتور الذهبي تكفيرهم للناس خروجا عن الدين، بحكم الحديث"لا يرمي رجل بالفسق أو يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك"[409].

ج. موقف التكفير والهجرة من النظام:

كما سبقت الإشارة تصف الجماعة الحكومة بالطاغوت لإنها لا تحكم بما أنزل الله، وأنها لا تفرق بين النظام والمجتمع، وقد انعكس ذلك على علاقتها بالمؤسسات القائمة، فقد حكمت عليها جميعا بالكفر، وطالبت باعتزال الأجهزة الحكومية ومؤسساتها، والامتناع عن أداء الخدمة العسكرية أو قبول الوظائف التابعة للدولة ومقاطعة الصلاة في المساجد العامة، فالجماعة تكفر كل من لا ينتمي اليها.

ولم تتبنى الجماعة الاستراتيجيات السريعة لمواجهة النظام بل فضلت أن تتبع عدة مراحل، تبدأ بالتبليغ حتى تتمكن من نشر أفكارها، ثم الهجرة وبناء المجتمع المسلم والتدريب على استخدام السلاح، وقد هاجر جزء من الجماعة إلى المنيا في الصعيد في ١٩٧٣ لتعيش في عزلة عن المجتمع، وتأتي المرحلة الأخيرة عندما تخرج الجماعة من عزلتها لتفتح الأراضي الكافرة.

وفيما يتعلق باستخدام العنف ومواجهة النظام يصر أعضاء الجماعة على أن عنف النظام مع الجماعة هو الذي دفعها للصدام معه في ١٩٧٧[410].

د.علاقة التكفير والهجرة بالحركات الإسلامية الأخرى:

الجماعة كما سبقت الإشارة منشقة عن الإخوان المسلمين، وقد تأثرت بأفكار

409 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق ص ص ٢٣٤-٢٣٦.

410 هالة مصطفى، مرجع سابق، ص ١٩٨، ص ١٩٩.

سيد قطب، مفكرين آخرين كأبي الأعلى المودودي ومحمد بن عبد الوهاب، ولكن كما هو واضح من اسم الحركة فقد فظلت الاعتزال وهجرة المجتمع، وبالتالي لم تكن على اتصال وثيق بالحركات الأخرى عمليا.

٤. تنظيم الجهاد:

أ. النشأة:

هناك وجهات نظر مختلفة حول جذور هذا التنظيم وبدايته فهناك دراسات تشير إلى أن تنظيم الجهاد **هو تنظيم عسكري انشق عن الإخوان المسلمين عام ١٩٥٨** بزعامة نبيل البرعي واسماعيل طنطاوي وايمن الظواهري وحسن الهلاوي كما انضم إليهم عصام القمري[411].

ودراسات أخرى ترى أن جذور هذا التنظيم ترجع إلى جماعة شباب محمد (الفنية العسكرية) التي تم الكشف عنهافي ١٩٧٤، ويمكن اعتبار أن هذا التنظيم هو إحدى حلقات تطورها التي مرت بمرحلتين الأولى عام ١٩٧٧، والثانية عام ١٩٧٩، ولم يتشكل تنظيم الجهاد ككيان موحد سوى في نهاية عام ١٩٨٠وبداية ١٩٨١.

فقد تشكل التظيم في البداية على يد اثنين من أعضاء الفنية العسكرية هما سالم الرحال وهو طالب بجامعة الأزهر أردني الجنسية، وحسن حلوي، بعد أن تمكنا من الهرب أثناء اعتقال أعضاء الجماعة في ١٩٧٤، وقاما بتشكيل تنظيم إسلامي جديد باسم الجهاد في الإسكندرية، وقد تم اكتشاف هذا التنظيم في أغسطس ١٩٧٧ ووجهت ضربة أمنية له، وانتقلت القيادة إلى كمال السعيد حبيب بعد ترحيل سالم الرحال للأردن[412].

وقد كانت مجموعة رحال عبارة عن عدة مجموعات تتبنى الفكر الجهادي، وهي ترى أن الانقلاب العسكري أقرب للروح الإسلامية من أسلوب الثورة

411 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق ص ٢٣٨.

412 محمد اشتيه، مرجع سابق، ص ٢٥.

الشعبية، لإنه لايؤدي إلى القتل والدماء[413].

وفي أوائل ١٩٧٩ أنشأ محمد عبد السلام فرج تنظيما في القاهرة تحت نفس الاسم (الجهاد) وعمل فرج على توحيد عدة مجموعات صغيرة في جماعة واحدة وهي الجهاد، واعتبر فرج مؤسس التنظيم ومنظره حيث كتب كتيبا باسم"**الفريضة الغائبة**"والذي اعتبر الوثيقة الفكرية الرئيسية للجماعة، وفرج كان قد انشق عن جماعة الإخوان المسلمين لتأسيس جماعته الخاصة.

وقد انضمت المجموعة الأولى للتنظيم التي نشأت في ١٩٧٧ إلى المجموعة الثانية التي أنشأت في ١٩٧٩ كما انضم إليهما في العام التالي عبود الزمر والذي اعتبر المخطط الاستراتيجي للتنظيم، المخطط للإطاحة بالنظام وتأسيس الخلافة الإسلامية، والذي اسفر في النهاية عن اغتيال الرئيس انور السادات في ٦ اكتوبر ١٩٨١[414].

كما استطاع التنظيم أن يستقطب قيادات التيار الإسلامي في صعيد مصر والتي كانت تمارس نشاطها من خلال ما عرف"**بالجماعة الإسلامية**"، حيث التقى كرم زهدي أحد أفراد الجماعة الإسلامية بقيادات الجهاد واتفق معهم على العمل سويا، وهذا ما جعل الباحثين يشيرون إلى امتداد نشاط تنظيم الجهاد إلى الصعيد[415].

وقد بدأ التنسيق بين تنظيم الجهاد والجماعة الإسلامية من خلال ما عرف **بمجلس الشورى** والذي تشكل عام ١٩٨٠، وكانت الاغلبية فيه لأعضاء الجماعة الإسلامية[416].

و أصبح هذا المجلس الهيئة الرئيسية في التنظيم، وكانت له مهام تشريعية وتنفيذية وتتبعه ثلاث لجان فرعية هي لجنة الإعداد ولجنة الدعوة، واللجنة الاقتصادية، وقد وافقت قيادات التنظيم على اعتبار **الشيخ عمر عبد الرحمن**

413 كمال السعيد حبيب، مرجع سابق، ص ٣٨.

414 هالة مصطفى، مرجع سابق، ص ٢٠١.

415 محمد اشتيه، مرجع سابق، ص ٣٨.

416 المرجع السابق ص ٣٨.

بمثابة الأب الروحي للتنظيم ورئيسا لمجلس الشوري، لكي تسبغ عمليات العنف التي سينفذها التنظيم بالشرعية الدينية من خلال فتاوى الشيخ، حيث افتقدت قيادة التنظيم التنفيذية والفعلية للمؤهلات الشرعية الدينية والتي تتيح لها الاجتهاد وإصدار الفتاوى.

ولكن ذلك الاتحاد الذي ضم الجهاد والجماعة الإسلامية لم يستمر طويلا، وذلك نتيجة للخلاف الذي حدث حول القيادة المتحدة للجماعتين، حيث رفضوا قيادة عبود الزمر كونه حبيس سجنه[417]، كما رفضوا قيادة الشيخ عمر عبد الرحمن كونه كفيفا[418].

من هنا نرى أن التنظيم كان يضم ثلاث فصائل هي: **مجموعة محمد عبد السلام** فرج ومعه عبود الزمر، وطارق الزمر ونبيل المغربي، **ومجموعة قبلي وعلى رأسها الشيخ عمر عبد الرحمن،** وأبرز أعضائها كرم زهدي، ناجح ابراهيم، عاصم دربالة، فؤاد الدواليبي، حمدي عبد الرحمن، **ومجموعة ثالثة ذات مواصفات خاصة هي مجموعة سالم رحال** وكانت هذه المجموعة تضم أيمن الظواهري وعصام القمري ونبيل نعيم ومحمد الشرقاوي، وآخرين، وكان سالم رحال هو الذي يربط بينهم، وعندما بدأت المواجهة بين المجموعة والنظام، انضمت المجموعة إلى المجموعتين الأخريين، وصار تنظيم الجهاد قبل مقتل السادات هو هذه المجموعات الثلاث[419].

وبعد اغتيال الرئيس السادات تم اكتشاف التنظيم ودخل التنظيم في مصادمات مع الأمن في أسيوط في الثامن من اكتوبر ١٩٨١ ودخل أفراد التنظيم السجن، وحكم بالإعدام على من شاركوا في اغتيال السادات.

ومما سبق يمكن القول أنه لا تعارض في وجهتي النظر التي تمت الإشارة اليها في بداية الحديث عن بدايات التنظيم وجذوره وأن هناك بعض الدراسات

---

[417] تم إطلاق سراح عبود الزمر عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١٠.

[418] مصطفى كامل السيد: الوجه الآخر للحركة الإسلامية (سلسلة الشرق الأوسط، أوراق كارنيغي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، العدد ٣٣، يناير ٢٠٠٣) ص ١٠.

[419] كمال السعيد، مرجع سابق ص ٣٨، ص ٣٩.

التي تشير إلى أنه تنظيم منشق عن الإخوان المسلمين ودراسات أخرى ترى أنه امتداد للفنية العسكرية، فالتنظيم تكون من ثلاث مجموعات، وكل مجموعة كان لها جذور وبدايات مختلفة وهي التي أشارت اليها تلك الدراسات.

أما عن **الهيكل التنظيمي** للجهاد فهناك قيادة تعمل على إعداد استراتيجيات الجماعة، إلى جانب مجلس الشورى، أما العمليات اليومية فتديرها ثلاثة أجهزة رقابية، ويتم تنظيم الأعضاء في مجموعات وخلايا صغيرة شبه مستقلة، وموزعة جغرافيا في مختلف المحافظات[420]، ويميز العلاقة بين القيادة العليا للتنظيم بانها سمحت ببعض المرونة في الحركة بخلاف الفنية العسكرية والتكفير والهجرة، فقد كان لكل مجموعة من هذه المجموعات مدير يدير شئونها ويتخذ القرارات فيها، وكان مسئول أمام رئيس التنظيم، وكان هناك مساحة أكبر للحركة داخل التنظيم لاتخاذ القرار والاستقلالية في القيادة[421].

أما بالنسبة للتجنيد فعضوية التنظيم كانت أقل انغلاقا عن الجماعات السابقة، فقد اعتمد التنظيم في بناء قاعدة عضويته على القرابة والصداقة ودور العبادة، واستخدامها بشكل متساوي، ولم يكن هناك تقسيم صارم لتوزيع مسئولية التجنيد، فقد كانت متاحة لأي عضو مسئول عن التنظيم للقيام بهذه العملية. ووفقا لعبد السلام فرج لم يكن هناك أي شرط لعضوية الجماعة إلا أن يكون العضو أخا مسلما صالحا ملتزما، ولم يكن مهما أن يكون عضوا في أي جماعة إسلامية أخرى، وهذا ساعد على انتشار أفكار الجهاد وسهل عملية استقطاب الأعضاء[422].

أما عن تنظيم الجهاد في الوقت الراهن فيمكن القول أن تنظيم الجهاد القديم لم يعد له وجود في الوقت الحالي فقد انقسم إلى قسمين **القسم الأول** انضم إلى تنظيم القاعدة بعد الإعلان عن قيام الجبهة العالمية لقتال اليهود والصليبيين في

---

[420] David Zeidan: RADICAL ISLAM IN EGYPT: A COMPARISON OF TWO GROUPS, Middle East Review of International Affairs MERIA, Volume 3, No. 3 - September 1999. http://meria.idc.ac.il/journal/1999/issue3/jv3n3a1.html

[421] هالة مصطفى، مرجع سابق ص ٢٠٢.

[422] المرجع السابق ص ٢٠٣.

فبراير ١٩٩٨ وأصبح له اسم تنظيم قاعدة الجهاد، والذي يرى أن العدو البعيد أولى بالمواجهة، ويركز أيضا على العدو القريب المتمثل في النظم القائمة في الدول الإسلامية، وقد أعلن المنتمون لهذا التنظيم عن قيام تنظيم القاعدة في أرض الكنانة[423]، والذي يرى أن المراجعات التي قامت بها الجماعة جاءت بسبب الضغط على الجماعة، وأن هناك خطة للأجهزة الأمنية المصرية بهدف القضاء على الحركة الإسلامية.

والقسم الثاني أعلن عن مراجعات لفكر التنظيم وتخلى عن العنف وأعلن أنصاره عن أن استراتيجية العنف واستخدام القوة لم تعد مناسبة للوضع في مصر، وأصبح هذا القسم يفضل التعايش والاندماج على النزاع، ولم يعد يطرح فكرة العدو القريب أوالبعيد، وأصبحت أولوياته هي وحدة الجماعة واستقرارها، وقد أثبتت هذه المراجعات فعاليتها فلم يقم التنظيم بأية أعمال عنف[424].

ب. موقف تنظيم الجهاد من العنف:

يعرف عن التنظيم بأنه من اكثر التنظيمات استخداما للعنف، كما سبقت الإشارة فإن إحدى فصائل التنظيم وهي فصيل رحال كانت تتبنى الفكر الجهادي، وهي ترى أن الانقلاب العسكري أقرب للروح الإسلامية من اسلوب الثورة الشعبية، لانه لايؤدي إلى القتل والدماء، واستطاع هذا الفصيل إقناع الفصائل الأخرى منها فصيل عمر عبد الرحمن باللجوء إلى الجهاد والقوة للوصول إلى الحكم في أقرب وقت.

كما أن عبد السلام فرج الذي يعتبر المنظر الأول للتنظيم نوه في مؤلفه الشهير "الفريضة الغائبة" إلى خطورة إغفال مبدأ الجهاد فقال"الجهاد في سبيل الله بالرغم من أهميته القصوى وخطورته العظمى على مستقبل هذا الدين فقد أهمله علماء العصر وتجاهلوه بالرغم من علمهم بأنه السبيل الوحيد لعودة ورفع صرح

423 Dennis Okersorm: peace, war and terrorism (New York: park university, a Longman topic reader, Pearson Longman, 2001) p.3.

424 http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1188043922175&pagename=Zone-Arabic-Daawa%2FDWALayout

الإسلام من جديد، آثر كل مسلم ما يهوى من أفكاره وفلسفاته على خير طريق رسمه الله سبحانه وتعالى لعزة العباد. والذي لا شك فيه هو أن طواغيت هذه الأرض لن تزول إلا بقوة السيف"[425].

وفكرة الجهاد بالنسبة للتنظيم هو الفريضة الغائبة التي أغفلها المسلمون، وللجهاد طريقان **الأول** يكون بقتال الحاكم وجها لوجه أو مباغته واغتياله، وهو طريق فردي، **والثاني** عن طريق استحداث انقلاب في الحكم بالقوة وبمساعدة الشعب وهو طريق جماعي، وتسبق الطريقين تقديم النصيحة للحاكم الظالم ووعظه وتذكيره وقول الحق في وجهه، فإن لم ينتصح تجب مواجهته بالقوة في الحال.

وقد اختارت جماعة الجهاد الطريق الأول الفردي لإنه أكثر عملية وممكن التحقيق فقامت الجماعة باغتيال السادات في اكتوبر ١٩٨١[426].

وتتلخص وقائع حادث اغتيال الرئيس السادات في أنه تم اختيار خالد أحمد شوقي الاسلامبولي للاشتراك في طابور العرض العسكري المقام بمدينة نصر بالقاهرة بمناسبة ذكرى انتصار القوات المسلحة في ٦ أكتوبر ١٩٧٣، وكان العرض في ذات اليوم من عام ١٩٨١ وأثناء مرور بعض عربات المدفعية أمام المنصة الرئيسية، انحرفت إحدى هذه المدفعيات -والتي يستقلها خالد الاسلامبولي -ناحية المنصة التي يجلس فيها الرئيس السادات وكبار المسئولين وغادر الاسلامبولي مكانه في المدرعة وتوجه الى المنصة وقام بالقاء قنبلتين على المنصة ولكنهما لم تنفجرا، وساعده في تنفيذ العملية اشخاص آخرين قاموا بالقاء قنبلتين اخرتين وقام شخص آخر باطلاق النار من العربة ليصيب الرئيس، وتم القاء القبض على جميع المشاركين في العملية[427].

و إلى جانب عملية اغتيال الرئيس السادات، شنت الجماعة العديد من أعمال

425 عبد السلام فرج: الفريضة الغائبة، ١٩٨١، ص ٢.

426 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ٢٣٩.

427 للمزيد من التفاصيل حول الحادث انظر: حسن صدقي: جذور الفتنة في الفرق الإسلامية منذ عهد الرسول حتى اغتيال السادات (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤) ص ص ٣٧٨-٤٠٠

العنف كما حاولت تنفيذ عدد من الخطط منها محاولة اقتحام سجن القلعة لإطلاق سراح المتهمين باغتيال السادات في سبتمبر ١٩٨٢، وكان ضمن خطط التنظيم خطف طائرة ركاب مدنية والمساومة بها لتحقيق مطالبهم إذا فشلت عملية الاقتحام، وفي نفس الشهر حاول أحد أعضاء الجماعة اختطاف اتوبيس سياحي واحتجاز ركابه كرهائن للافراج عن المتهمين من الجماعة، وفي اكتوبر ١٩٨٦ تم القاء القبض على مجموعة حاولت تخريب إذاعة الاسكندرية، وفي سبتمبر ١٩٨٩ هجمت مجموعة تابعة للجماعة على عدد من مراكز الشرطة وقامت بإلقاء القنابل عليها احتجاجا على تعذيب المتهمين المحبوسين في قضية الجهاد ١٩٨١، وإلقاء القنابل على مديرية أمن القاهرة ومكتب أمن الجولة بشبرا وقسم شرطة الساحل، وفي اغسطس ١٩٩١ قام عضوين بالقاء عبوة متفجرة على أمين شرطة ببولاق الدكرور أثناء اعتراضه لهما[٤٢٨].

كما ضلع تنظيم الجهاد في العديد من الاغتيالات التي منيت بالفشل منها محاولة اغتيال وزير الإعلام صفوت الشريف في ابريل ١٩٩٣، ومحاولة اغتيال وزير الداخلية حسن الألفي في أغسطس من نفس العام، ومحاولة اغتيال رئيس الوزراء عاطف صدقي في ديسمبر في العام نفسه[٤٢٩].

ولكن موقف التنظيم من العنف تغير بعد إعلان الجماعة الإسلامية لمبادرة وقف العنف في ١٩٩٧، وبعد ذلك الإعلان انقسم موقف التنظيم إلى قسمين: **الأول** اتجه نحو تنظيم القاعدة التابع لأسامة بن لادن، واندمج فيه بشكل تام.

والثاني فضل التخلي عن العنف وقام انصار هذا التوجه بتقديم مراجعات لأفكار التنظيم وموقفه من العنف من خلال تقديمه لوثيقة بعنوان"**ترشيد العمل الجهادي في مصر والعالم**"والتي أعدها سيد إمام الشريف [٤٣٠]أحد قيادات

---

[428] هالة مصطفى، مرجع سابق ص ص ٢٥٤-٢٦٤.

[429] مصطفى كامل السيد، مرجع سابق، ص ١١.

[430] عرف الدكتور سيد الشريف ايضا باسم الدكتور فضل، وله كتابات عديدة أهمها: كتاب العمدة في إعداد العدة الصادر عام ١٩٨٨ والذي اعتمدت عليه الكثير الحركات الاسلامية، و يرى الشريف ان بعض الحركات تعاملت مع كتاباته بلا اخلاقية تحريفا واختصارا وقتلوا الناس بسبب جنسيتهم او مذهبهم أو لون بشرتهم وشعرهم، وللمزيد من التفاصيل عن الوثيقة

الجماعة، والذي يحظى بالاحترام داخل الجماعة.

وقدم عبود الزمر وابن عمه طارق الزمر بيانا بعنوان"**مبادرات الجهاد نحو غد أفضل**"، حتى أن كتابات الجماعة بعد المراجعة تحدثت عن اعمال العنف في دول أخرى كتفجيرات الرياض، وقد أعد د.ناجح إبراهيم كتاب بعنوان **تفجيرات الرياض**، وأعد د.عصام درباله أيضا كتاب بعنوان **استراتيجية القاعدة**، وقد تناول الكتابين قضية التفجيرات العشوائية والتي تؤدي بحياة الابرياء من المسلمين، وتم تناول هذه القضية من منظور شرعي وواقعي[٤٣١].

ويرى الدكتور ناجح ابراهيم أحد قادة تنظيم الجهاد أن **هناك العديد من الأسباب والعوامل التي تقف وراء مراجعات الجهاد** ومن أهمها:

- أن الاقتتال كان بين أبناء دين وطن واحد، وإن الدماء كانت تراق كل يوم بلا سند شرعي، في حين أن الشريعة قد صانت هذه الدماء وحمتها. كما أن هذا القتال قد أفضى إلى مفاسد عظيمة مثل توقف الدعوة إلى الله وامتلاء السجون بخيرة شباب هذا البلد، وما نجم عنه من تشريد الأسر وضياع الأبناء، رغم أن الهدف المعلن من هذا القتال هو إخراج المعتقلين من السجون وكانوا يقدرون آنذاك ببضع مئات، فزاد عددهم إلى آلاف عدة.
- الخطر الناشئ من بروز سياسة حصار واستئصال الظاهرة الإسلامية، سواء كانت دولة أو حركة أو أقلية، وذلك على مستوى إستراتيجيات القوى الدولية المناهضة للإسلام، وكان استمرار العمليات القتالية يجعل المناخ مهيئا لإتمام هذا الاستئصال أو إحكام الحصار بدعوى مواجهة الإرهاب والحرب الوقائية ضده.

وعن أهمية هذه المراجعات يرى د. ناجح إبراهيم أنها قد رسخت لدى

الاسترشادية انظر النص الكامل للوثيقة على الموقع التالي:

http://www.aljazeeratalk.net/forum/showthread.php?t=85420

[431] http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1188043922175&pagename=Zone-Arabic-Daawa%2FDWALayout

الحكومات أن الحركات الإسلامية لا تريد القفز على كراسي الحكام، وأنها تترك للدولة الأمور السيادية المعروفة مقابل أن تترك الدولة للحركات الإسلامية المنضبطة دورها التربوي والإيماني والأخلاقي والاجتماعي والإصلاحي بعيدا عن النزاع على سلطة لن يدركها الإسلاميون، وإذا أدركوها أجبروا على تركها تحت ضغط الموقف الدولي والإقليمي كما حدث مع حماس في فلسطين [432].

والجدير بالذكر هنا أن العديد من الباحثين المتخصصين في دراسة الحركات الإسلامية قد ساعدوا الجماعة في هذه المراجعات منهم منتصر الزيات، وضياء رشوان وصلاح هاشم وتوفيق الشاوي ووحيد عبد المجيد وغيرهم، كما أنه كان لجماعة الإخوان المسلمين دور في هذا ايضا تمثلت في كتاب دعاة لا قضاه للمستشار حسن الهضيبي المرشد الثاني للاخوان وعدة كتابات أخرى.

<u>ج. موقف تنظيم الجهاد من النظام:</u>

تنظيم الجهاد وفقا لأدبياته يكفر النظام السياسي ويرى أنه يعطل الإسلام وأنه مركز الفساد وليس المجتمع[433]، والانظمة السياسية بشكل عام وفقا لعبد السلام فرج في"**الفريضة الغائبة**"هي أنظمة كافرة، والحكام في ردة عن الاسلام، كما يرى انهم تربوا على موائد الاستعمار ولا يحملون من الاسلام إلا الأسماء.

وقد تناول فرج في الفريضة الغائبة الوسائل المختلفة لإزالة هؤلاء الحكام الكفار ومنها الجمعيات الخيرية، الاجتهاد من أجل الحصول على المناصب، الدعوة وتكوين قاعدة عريضة، الهجرة، الانشغال بطلب العلم، ولكنه وصل بعد عرض تلك الوسائل إلى أن الوسيلة التي يجب أن تستخدم لازالة الحكام هي القتال وأكد على أن القتال فرض عين على كل مسلم، كما أكد على أهمية محاربة العدو القريب (المتمثل في النظام) وأنها أولى من محاربة العدو البعيد(اسرائيل) [434].

كما أعدت اللجنة الشرعية لجماعة الجهاد دراسة بعنوان"**جهاد الطواغيت**

---

[432] <u>Ibid.</u>

[433] عبد الله النفيسي، مرجع سابق، ص ٥٣.

[434] عبد السلام فرج، مرجع سابق، ص ص ١١-١٩.

سنة ربانية لا تتبدل" والتي أكدت فيها على أن لا إله إلا الله تعني البراءة من كل الطواغيت كما تعني الحرب على كل انواع الكفر، وأن معني كلمة لا اله إلا الله لا يتحقق ولا يتم إلا بالجهاد، وأن الوضع في مصر يتلخص في أربع عبارات هي: **حكومة كافرة، طائفة مرتدة، شعب تائه، وشباب مسلم حائر** [435].

فالحكومة وفقا للجماعة كافرة لا تحكم بشريعة الله وتستبدلها بقوانين ملفقة، كما أن الحكومة كافرة لإنها قامت باسقاط فريضة الجهاد من خلال اعترافها باسرائيل، وأن السبيل لتغيير واقع مصر هو جهاد الكفار والقتال في سبيل الله[436].

وقد قام تنظيم الجهاد بالتعاون مع الجماعة الإسلامية بالعمل على محاربة النظام وقتال كل من لهم صلة به من مسئولين وضباط ومفكرين وصحفيين، وخصوصا الضباط الذين يتعاملون مع المسجونين في قضايا سياسية. و أهم عملية نفذتها الجماعة ضد النظام هي اغتيال الرئيس السادات في السادس من اكتوبر ١٩٨١، وكانت الجماعة قد أصدرت فتوى بتكفير السادات فاصبح قتله واجبا ليس على الجماعة فقط بل على الأمة الإسلامية حتى لو ادعى الإيمان[437].

كما رفضت الجماعة خلال تلك الفترة الحوار مع النظام واعتبرت أن هذا الحوار مجرد خدعة، واختلف الوضع بعد إعلان الجماعة الإسلامية لوقف العنف في ١٩٩٧، وتوجه تنظيم الجهاد إلى مراجعة أفكاره ومواقفه وأفعاله.

اختلف موقف الجهاد من النظام بعد المراجعات، فمراجعات التنظيم اعترفت بشكل غير مباشر بشرعية الدولة من خلال التنازل لها عن الحكم، كما اعترفت بها كمؤسسة مجهزة بشكل جيد للدفاع عن الإسلام، ولم تعد تكفرها بسبب عدم تطبيق الشريعة الإسلامية، وتلتمس لها العذر في ذلك، كما انها لم تعد تكفر

---

[435] <u>جهاد الطواغيت</u>، اللجنة الشرعية لجماعة الجهاد،ص ص ١-٦، http://www.tawhed.ws

[436] جهاد الطواغيت، مرجع سابق، ص ٢٦.

[437] عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ٢٣٩.

الحكام ايضا[438].

حتى أن سيد إمام الشريف أشار في وثيقة ترشيد العمل الجهادي، إلى أنه حتى إذا كان حاكم بلد مسلم كافرا فعلا، فإن الإسلام يحث المسلمين على التحلي بالصبر والامتناع عن الانقلاب العنيف ضده، وان ممارسة الدعوة والنشاط الاجتماعي اللاعنفي، أو حتى مغادرة البلاد، يمكن أن يكونا وسيلة نافعة في الصراع ضد الحاكم الكافر، أي أن الجماعة حظرت التمرد العنيف ضد النظام[439].

د. علاقة تنظيم الجهاد بالحركات الإسلامية الأخرى:

سعى محمد عبد السلام فرج من خلال تنظيم الجهاد إلى جمع كافة الجماعات الإسلامية التي تسعى إلى تحقيق هدف واحد وهو إقامة دولة اسلامية، وبدأ بالتقارب مع الجماعة الإسلامية ووصل ذلك التقارب إلى حد الاندماج والتنسيق بين الجماعتين.

وعن علاقة التنظيم بالإخوان المسلمين فالتنظيم يرى أن الاخوان يعملون لصالح الحكومة والنظام المصري لإنهم يعطون شرعية للسلطة، وتصفهم أدبيات التنظيم بالتخاذل والمهادنة والنفاق.

وأصل الخلاف بين الجماعتين أن الإخوان من وجهة نظر الجهاد لا يكفرون الحاكم الذي لا يحكم بالشريعة، ويرضون بالدخول تحت عباءة حكمه وينتهجون المنهج الديموقراطي الإصلاحي، والذي ترى الجهاد أنه طريق الضلال وأن الواجب هو قتال الطواغيت، كما يعارض التنظيم فكر الاخوان ومنهجهم والذي يدعو إلى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، ويفضلون منهج الجهاد[440].

وعلى مستوى أعضاء الجماعة وعلاقتهم بالجماعات الأخرى لم يكن نظام

---

438 عمرو حمزاوي، سارة غريبوسكي: نبذ العنف وتبني الاعتدال نهج المراجعة في الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد في مصر (مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، العدد ٢٠ ابريل ٢٠١٠)ص ١١.

439 http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1195032457511&pagename=Zone-Arabic-Daawa%2FDWALayout

440 هالة مصطفى: مرجع سابق، ص ٢٣٥.

عضوية تنظيم الجهاد يمنع أن يكون العضو منتسبا لأي جماعة أخرى، وهذا يدل على التداخل بين التنظيم والجماعات الأخرى[441].

أما عن موقف التنظيم من جماعة التكفير والهجرة فقادة الجهاد يرون أن شكري مصطفى من خلال افكاره وتنظيمه قد حطم الحيوية لدى الشباب الذين انضموا إليه من خلال عزلهم عن المجتمع وعن تاريخ الإسلام[442]. ويذكر هنا أن أيمن الظواهري حاول في أوائل عام ١٩٩٧ أن يجمع صفوف الحركات الإسلامية في مصر، ولكنه لم ينجح في ذلك بسبب خوف تلك الحركات من هيمنة الظواهري وتنظيمه، فقد كانت تعاني في ذلك الوقت من الضعف والتشتت بسبب الضربات الأمنية التي تعرضت لها[443].

٥. الجماعة الإسلامية:

أ. النشأة:

في البداية يجدر الإشارة إلى أن هناك تداخلا كبيرا فيما يتعلق بالأدبيات الخاصة بتنظيم الجهاد والجماعة الإسلامية كون الجماعتين تعاونتا في بعض المراحل، حتى أن بعض الدراسات تشير إليهما باعتبارهما جماعة واحدة وأن الجماعة يطلق عليها اسم **الجماعة الإسلامية** بينما يطلق الإعلام عليها اسم **جماعة الجهاد**.

وترى د. سلوى العوا أن الجماعة الإسلامية نشأت كجزء من الحركة الطلابية في الجامعة في نهاية الستينات وأوائل السبعينات، ولكن الروايات تعددت حول أول اسم اتخذته لنفسها، ومن هذه الأسماء الجماعة الدينية، الجماعة الإسلامية، الجمعية الدينية ولجنة التوعية.

كما ترى أن هذا التعدد ينم عن تعدد ظاهري فقط، فكل من روى تاريخ انضمامه للجماعة بدأ بالحديث عن أول اسم للجماعة ولكن الجميع اتفقوا في

---

441 المرجع السابق ص ٢٠٣.

442 المرجع السابق، ص ٢٣٧.

443 نيفين مسعد: مرجع سابق، ص ٩٧.

النهاية على التحول من أحد الأسماء إلى اسم الجماعة الإسلامية[444].

وتشير العديد من الدراسات إلى أن الجماعة الإسلامية هي جماعة أميرها الشيخ عمر عبد الرحمن المسجون في الولايات المتحدة الأمريكية[445]–يقضي عقوبة السجن مدى الحياة بتهمة التورط في تفجيرات نيويورك ١٩٩٣ والتي استهدفت مركز التجارة العالمي[446] –وقد سيطرت الجماعة على صعيد مصر.

وفلسفة الشيخ عمر عبد الرحمن تقوم على تكفير الحاكم دون تكفير الأفراد، وينكر الديموقراطية والليبرالية وأي نظام دستوري أو سياسي يجيز أن يشرع حاكم للمجتمع، ويطلق على ذلك اسم الجاهلية وليست الجاهلية هي التاريخ السابق على الرسول في الجزيرة العربية، وإنما هي حالة توجد كلما كان المشرعون للجماعة هم أفراد أو نظام يرجع إلى الرأي وتغلب فيه مصلحة المشرعين، ولا يرجعون في تشريعهم إلى منهج الله وشريعته، ولا يعني اطلاق اسم الجاهلية على المجتمع أن افراده كفار، بل يطلق عليه إنه دار كفر، لإنه يتحاكم إلى شرع غير شرع الله. ويقول الشيخ عمر عبد الرحمن أن الشكل الوحيد للدولة الذي يضمن أن تكون الحاكمية لله هو الخلافة الاسلامية، والحاكم فيها ملتزم بالاسلام وتطبيقه، واما في الانظمة المدنية فالحكومة تنتزع حق الله في التشريع لنفسها[447].

ويعارض الشيخ عبد الرحمن فكرة تعدد الاحزاب كنظام للحكم ويرى، أنه لا يوجد إلا حزبان في الدولة الاسلامية، **حزب الله** وتمثله الجماعة الإسلامية، **وحزب الشيطان** وتمثله كل الأحزاب والحركات الاخرى.

كما يتمسك الشيخ بفكرة الجزية يدفعها غير المسلمين مقابل اعفائهم من الجهاد. وترى الجماعة أنه لا يمكن مصالحة اسرائيل والولايات المتحدة التي

444 سلوى العوا مرجع سابق، ص ٦٧.

445 عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ شهدت القاهرة مظاهرة في ابريل أمام السفارة الأمريكية تطالب بالإفراج عن الشيخ عمر عبدالرحمن، كما أن هناك وساطة قطرية للإفراج عنه.

446 حدثت التفجيرات في ٢٦ فبراير ١٩٩٣ بواسطة سيارة مفخخة في مراب مبنى التجارة العالمي بنيويورك، وأسفر الحادث عن قتل ستة أشخاص وجرح أكثر من ألف شخص.

447 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ص ٢٢٧-٢٢٩.

تدعمها لاخراجهما المسلمين من فلسطين وحربهما للاسلام وتنادي الجماعة بالخيار العسكري.

وهناك عدة تيارات داخل الجماعة الإسلامية، **الأول** أتخذ خطا مواليا للإخوان تركز في جامعتي القاهرة والإسكندرية، **والثاني** اقترب من خط الجهاد في جامعات الصعيد، **والثالث** سلفي محدد انحصر في جامعة الإسكندرية[448].

وقد اندمج تيار الجماعة في الصعيد مع تنظيم الجهاد، أما تيار الجماعة الموالي للإخوان فقد تواري منذ ١٩٨١، ليظهر على الساحة تيار الجهاد والذي ارتبط بحادثتين تاريخيتين هما حادث اغتيال الرئيس السادات الذي تم بالتنسيق مع تنظيم الجهاد، الثاني هو حادث اسيوط (سيتم الاشارة إليهما لاحقا).

ترى بعض الدراسات أنه لم يكن للجماعة خطة عمل واضحة، ولم تكن لها مراجع فقهية معينة تستقي منها أساليبها في المعارضة السياسية، ولم تصدر مؤلفات الجماعة إلا في الفترة ما بين ١٩٨١و ١٩٨٤، بينما كان مؤسسوها في انتظار الحكم عليهم بالإعدام[449].

بينما ترى دراسات أخرى أن أفكار الجماعة تتضح في عدد من الأدبيات أهمها: ميثاق العمل الإسلامي للجماعة والذي صدر في سجن ليمان طره في ٢٧ فبراير ١٩٨٤، وكتاب أصناف الحكام لأبي عمرو عبد الحكيم حسان، ومرافعة الشيخ عمر عبد الرحمن والتي نشرت في كتاب بعنوان كلمة حق.

أما **عن الهيكل التنظيمي** للجماعة الإسلامية فهناك القيادة العامة والتي تضم أمراء المحافظات وأمراء المناطق والمدن والقرى وأمراء المساجد، ومجلس الشورى، والتخصصات النوعية التي تضم الإعلام والسياسة والتربية والدعوة[450].

وعن **الجماعة الإسلامية في الوقت الحاضر**، فمنذ أن أعلنت الجماعة عام ١٩٩٧ عن مبادرة وقف العنف–فالجماعة كانت مسئولة عن أكثر من ٩٥% من

448 هالة مصطفى، مرجع سابق، ص ٢١٤.

449 سلوى العوا، مرجع سابق، ص ٨٧.

450 هالة مصطفى، مرجع سابق، ص ٢٢٢.

عمليات العنف خلال فترة التسعينات-ثم إعلانها عن مراجعة أفكارها لم تعد الجماعة تفضل العنف كوسيلة من وسائل التغيير، وبدأت في التركيز على الدعوة والتربية، وانتقلت من فئة الحركات الإسلامية المتشددة إلى فئة الحركات الإسلامية المعتدلة.

بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ أعلن المتحدث الرسمي باسم الجماعة اسامة حافظ أن الجماعة ستشهد انتخابات داخلية تمهيدا لإعادة تنظيمها وتشكيل جمعية عمومية ومجلس شورى جديد، خاصة بعد استقالة الدكتور كرم زهدي رئيس مجلس شورى الجماعة، والدكتور ناجح ابراهيم عضو المجلس، كما اكد أن فكرة تأسيس حزب للجماعة مطروحة بعد الانتخابات، وأن الجماعة يمكنها ممارسة العمل السياسي من خلال حزب أو من دونه.

كما صرح الدكتور عصام دربالة، عضو مجلس شورى الجماعة أن على الجماعة مواكبة التطورات بعد الثورة من خلال إعادة تنظيمها داخليا واتاحة الفرصة لجميع الأعضاء للمشاركة في وضع تصورات ورؤى جديدة للمجلس، وأوضح أن الجماعة تريد تحقيق مبدأ العلانية في عملها بدلا من عمل التنظيمات السرية التي لم يعد لها معنى بعد الثورة[451].

ب. موقف الجماعة الإسلامية من العنف:

والجهاد لدى الجماعة الإسلامية ليس القتال فقط، إنما معناه أكبر، ومنه الدعوة إلى الله ونشر فكر الجماعة، وتعبئة المساندين لها وإقناع العامة بأهدافها، وتربية الاعضاء والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لذا كانت الجماعة تقوم بمهاجمة الملاهي ومحلات بيع الخمور والفيديو والسائحات اللاتي يسرن في الطرقات متبرجات والعروض المسرحية[452].

وقد قامت الجماعة بشن العديد من أعمال العنف خاصة في صعيد مصر، والتي شهدت اعتداءات ومشاجرات واعتداءات على محلات الفيديو وأماكن بيع الخمور، وعلى المارة في الشوارع وعرفت تلك

[451] http://www.almasryalyoum.com/node/380482

[452] الحنفي، مرجع سابق، ص ٢٢٩.

الأحداث بأحداث المنيا ١٩٧٩[453].

وتحالف تيار الجماعة الإسلامية بالصعيد مع تنظيم الجهاد الذي كان يتزعمه عبد السلام فرج وتم التنسيق بين التنظيمين للإعداد لاغتيال الرئيس السادات في ٦ أكتوبر ١٩٨١، كما تورطت الجماعة في عمليات عنف ضد الأهالي المسلمين والمسيحيين على السواء، وفي ٨ أكتوبر ١٩٨١م قام بعض أفراد الجناح العسكري للجماعة الإسلامية بمهاجمة مديرية أمن أسيوط ومراكز الشرطة واحتلال المدينة ودارت بينهم وبين قوات الأمن المصرية معركة قتل فيها العديد من كبار رجال الشرطة والقوات الخاصة، عرفت تلك الأحداث بأحداث أسيوط، وانتهت بالقبض على قيادات واعضاء بالجماعة وعلى رأسهم الدكتور ناجح إبراهيم وكرم زهدي وعصام دربالة، والحكم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة لمدة ٢٥ عاماً[454].

ويذكر أن أعمال العنف السابقة لم تكن تتسم بالعمل المنظم، فلم يكن لدى الجماعة كيان إداري منظم حتى أوائل ١٩٨١، كما لم تكن لها خطة عمل واضحة كما سبقت الإشارة[455].

بعد إصدار الحكم على قيادات الجماعة، قامت الحكومة في عام ١٩٨٤ بالإفراج عن المبرئين وأصحاب الأحكام المخففة.

وبعد عدة سنوات عادت اعمال العنف مع أعمال العنف التي شهدتها عين شمس بالقاهرة، وامبابه بالجيزة في ١٩٨٧، ثم محاولة اغتيال وزير الداخلية الأسبق زكي بدر في١٩٨٩، وكان الرد عليها من قبل النظام اغتيال علاء محيي الدين المتحدث الرسمي باسم الجماعة في ١٩٩٩، واتهمت الجماعة باغتيال رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب في ١٩٩٠ كرد لاغتيال محيي الدين، وفي وقت لاحق صدرت احكام ببراءة الجماعة من اغتيال المحجوب، كما قامت الجماعة عام ١٩٩٢ باغتيال الكاتب العلماني فرج فوده، وفي عام ١٩٩٣

[453] سلوى العوا، مرجع سابق، ص ٨٤، ص ٨٥.

[454] http://www.saaid.net/feraq/mthahb/19.htm

[455] سلوى العوا، مرجع سابق، ص ٨٧.

حاولت الجماعة اغتيال الكاتب نجيب محفوظ، وفي عام ١٩٩٥ حاولت الجماعة اغتيال الرئيس مبارك[٤٥٦].

ثم جاءت مبادرة وقف العنف في ١٩٩٧، ولكن ما لبث أن وقعت حادثة الأقصر التي استهدفت عددا من السياح في ١٩٩٧، وتوقفت أعمال العنف عقب تلك الحادثة، وقامت الجماعة بمراجعة أفكارها، وتم إطلاق معظم قيادات الجماعة خلال الفترة ما بين ٢٠٠١-٢٠٠٥، وفي عام ٢٠٠٦ شهد إطلاق موقع الجماعة الإسلامية على الانترنت لتعاود نشاطها الدعوي[٤٥٧].

ويذكر د. حسن بكر أحمد أن السبب وراء أعمال العنف التي قامت بها الجماعة الإسلامية هو قتل متحدثها الرسمي علاء محيي الدين في اغسطس ١٩٩٠، على الرغم من أن محيي الدين لم يكن من مشجعي العنف، ولم يتهم في إحدى المرات التي اعتقل فيها بإنه استخدم العنف في التعامل مع السلطات أو مع الغير ما عدا حيازة منشورات، فالقتل خارج المحكمة يعطي شرعية للعنف السياسي والقتل المضاد.

ومما زاد أعمال العنف إجراءات القبض والاعتقال التي تتم لاقارب المطلوبين وذويهم وتعذيبهم في السجون، إضافة إلى ضرب وتعذيب المسجونين من أفراد الجماعة، مما يجعلهم يصرون على الانتقام من جلاديهم بعد ذلك وبأي أسلوب[٤٥٨].

و كانت الجماعة تُرجع قيامها بأعمال العنف إلى ممارسات الحكومة ضدها، فقد ذكرت في إحدى نشراتها "أن الجماعة الإسلامية مارست كافة الأساليب السلمية المتاحة.. من عقد المؤتمرات وتنظيم المسيرات، وتوزيع البيانات.. بالإضافة إلى اللجوء إلى القضاء.. إلا أن ذلك لا ينفي حدوث عدة صدامات في أماكن كثيرة في العاصمة ومعظم المحافظات نتيجةاقتحام المساجد، ومحاولة منع اللقاءات الاسبوعية التي تعقدها الجماعة الإسلامية.. إلا أنه

456 مصطفى كامل، مرجع سابق ص ١٤.

457 المرجع السابق، ص ٥٩.

458 محمد اشتيه، مرجع سابق، ص ٤٠

باستقراء الصدامات تظهر حقيقة هامة، وهي أن الدولة دائما هي التي تبدأ بالصدام أو تسعى لافتعاله"[٤٥٩].

وعن مراجعة الجماعة لأفكارها وخاصة فيما يتعلق باستخدام القوة والعنف كادوات رئيسية للتغير، فقد بدأت الجماعة في ذلك منذ إعلان مبادرة وقف العنف١٩٩٧، وصدور قرار مجلس شورى الجماعة في مارس ١٩٩٩ بالوقف النهائي والشامل لكافة عمليات العنف، وتبعها تقديم الجماعة الإسلامية لمراجعات لأفكارها ومواقفها.

ومع هذا التحول الجديد أخذت الجماعة في تأسيس نظرية جديدة ظهرت في العديد من الكتب التي أصدرتها الجماعة ومنها: **مبادرة وقف العنف رؤية واقعية ونظرة شرعية، وحرمة الغلو في الدين وتكفير المسلمين، والنصح والتبيين في تصحيح مفاهيم المحتسبين، وتسليط الأضواء علي ما وقع في الجهاد من أخطاء.**

وتلك الكتابات أوضحت الصورة الجديدة للجماعة، وأنها انتقلت من جماعة تتبنى رؤية تغيير شاملة، إلى جماعة تتبنى الدعوة والتربية حتى أنها ابتعدت عن العمل السياسي، وقد وافقت قيادات الجماعة في الداخل والخارج وأعضاؤها على تلك المراجعات.

و تبعها تنظيم الجهاد في هذه المراجعة، **ويشير الباحثون أن هناك عدة أسباب وراء هذا التحول وهذه المراجعات**.ومن أهمها:

- النجاحات النسبية التي حققتها الحملات الأمنية والتي يرون أنها خلخلت صفوف الجماعة الإسلامية بصورة أثرت على تماسكها الأمر الذي جعلها تعيد النظر في مفاهيمها وأفعالها، وقد تغيرت استراتيجية النظام تجاه الجماعة بعد إعلانها مبادرة وقف العنف نتيجة اقتناع بعض المسئولين بصدق المبادرة.
- أيضا الخبرة الطويلة التي اكتسبها قادة مؤسسي الجماعة من خلال بقائهم في السجون المصرية منذ عام ١٩٨١ وحتى إعلان مبادرة

459 رضوان الشيباني: مرجع سابق، ص ٢٥٣.

وقف العنف في ١٩٩٧، حيث انتقلوا من مرحلة الشباب بكل ما فيها من حماس إلى مرحلة الكهولة التي توجب عليهم التفكير بحكمة ورصانة، كما تضمنت فترة السجن عزلة القيادات عن التفاعلات اليومية والوقت الطويل للإطلاع على المدارس المختلفة للفكر الإسلامي[٤٦٠].

وهذه المراجعة التي قامت بها الجماعة الإسلامية هي أول مبادرة في تاريخ الحركة الإسلامية منذ أكثر من مائة عام، وترسخ فيها مفهوم المراجعة الشرعية والفقهية والذي كان موجودا من قبل ثم غاب عن الأمة فترة من الزمن واندثر مع الحركات الإسلامية الحديثةحتى ارتبط مفهوم المراجعة بمفاهيم التخاذل أو التنازل عن الشرع أو مداهنة النظام.

ج. موقف الجماعة الإسلامية من النظام:

الجماعة تكفر النظام ولكنها لا تكفر المجتمع، وتسعى إلى اقامة دولة الخلافة الإسلامية وفقا لميثاق عمل الجماعة، وقد عارضت الجماعة النظام السياسي والحياة السياسية والأحزاب وحدثت العديد من الصدامات بين الجماعة والنظام، ولم يكن موقف الجماعة هذا هو السبب الوحيد الذي قادها للصدام مع النظام، وإنما يمكن تحديد بعض المواقف الأخرى التي أدت إلى تفاقم هذا الصدام، ومن ذلك موقف الجماعة من اسرائيل ومن معاهدة السلام و عمليات التطبيع، وقد أصدرت الجماعة الإسلامية عدة بيانات ونظمت عدة مؤتمرات لاستنكار عملية السلام والمبادرة والتطبيع، الأمر الذي أدى إلى تكرار حوادث الصدام مع النظام.

كما أن الجماعة أيدت الثورة الإيرانية وتصاعد التوتر بين الجماعة والنظام عندما استضافت مصر شاة ايران، فقامت مظاهرات ضخمة في اسيوط تعارض استضافة الشاة[٤٦١].

---

460 http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1183483928231&pagename=Zone-Arabic-Daawa%2FDWALayout

461 هالة مصطفى، مرجع سابق، ص ٢١٤.

ومن القضايا التي أدت إلى تصعيد التوتر بين النظام والجماعة قضية تطبيق الشريعة الإسلامية وقضية تغيير المنكر، كماحدث خلاف ومصادمات بين الطرفين عقب صدور قرارات سبتمبر ١٩٨١، والتي شملت قرارا باعتقال والتحفظ على قيادات الجماعة الإسلامية وأبرز أعضائها.

واستمرت المصادمات مع النظام خاصة بعد مقتل المتحدث الرسمي باسم الجماعة علاء محيي الدين، إلى أن تقدمت الجماعة بمبادرة وقف العنف في ١٩٩٧.

وقبل تقديم الجماعة لمبادرة وقف العنف كانت الجماعة ترحب بالحوار بين النظام والحركات الإسلامية إلا انها كانت تفرض عدة شروط لإجراء الحوار أهمها أن تلتزم الدولة بنتائج هذا الحوار كاملة، وأن يجري الحوار مع قيادات الجماعة، وأن ترفع الدولة كافة الضغوط والقيود التي تحول دون إجراء حوار متكافئ، وعلى الرغم من تأكيد الجماعة على هذه الشروط إلا أنها اجرت العديد من الحوارات والمناظرات مع القيادة الدينية والسياسية دون التزامها بتلك الشروط[٤٦٢].

بعد تقديم الجماعة لمبادرة وقف العنف وتقديمها للمراجعات الخاصة بافكارها تغير موقف الجماعة من النظام حيث اعترفت به، واعادت النظر في رؤيتها المتصلبة التي كانت من خلالها ترى أن النظام المصري نظام كافر، وراجعت الجماعة نفسها وأوضحت أن هناك ظروفا مخففة تجيز التسامح مع النظام الذي لا يطبق الشريعة على أكمل وجه، أو لا يحكم وفقا لها، وأنه من غير الممكن وصفه بأنه مرتد، فقد تكون لديه أسباب هامة لعدم تطبيق أحكام الشريعة، منها أنها قد تحدث توترات بين الطوائف الدينية المختلفة، وأن فشل الأنظمة في الحكم وفقا للشريعة الإسلامية هو كثير من الاحيان دليل على اهمال الحكام أكثر من كونه دليل على كفرهم.[٤٦٣]

---

462 المرجع السابق، ص ٢٣٦.

463 عمرو حمزاوي، مرجع سابق، ص ١١.

د. علاقة الجماعة الإسلامية بالحركات الإسلامية الأخرى:

وجهت الجماعة الإسلامية في السبعينات انتقادات عنيفة لموقف الإخوان من النظام والذي وصفته بالمهادنة، وتزعم أمراء أسيوط وسوهاج وقنا وأسوان وبعض قيادات المنيا هذه الحملة ضد الإخوان وكان على رأسهم كرم زهدي، وناجح إبراهيم، وعصام دربالة، وعاصم عبد الماجد، وهذه القيادات هي التي قادت تيار الجماعة في الصعيد وهي التي فتحت المجال للتعاون مع تنظيم الجهاد خاصة وأنها رفضت مبدأ العمل السياسي من خلال القنوات القانونية والحزبية[٤٦٤].

حيث تعيب الجماعة على مشاركة الاخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية، وكان الشيخ عمر عبد الرحمن قد وصف مشاركة الإخوان في انتخابات ١٩٨٤ بانها اثم عظيم وذنب كبير، لإن أي برلمان اختصاصه سن القوانين الوضعية لا يمكن أن تهمه الشريعة الإسلامية [٤٦٥].

أما بالنسبة لتنظيم الجهاد فكما سبق الإشارة اليه فقد اندمج تيار الجماعة الإسلامية في الصعيد مع تنظيم الجهاد، وتم تشكيل مجلس شورى من أحد عشر عضوا وتولى الشيخ عمر عبد الرحمن إمارة المجلس. وعن علاقة الجماعة الإسلامية بجماعة التكفير والهجرة، فالجماعة الإسلامية ترى أن التكفير والهجرة تحمل عقائد فاسدة ضالة والإسلام بريء منها تماما وأن علماء الإسلام قد كشفوا منذ قرون عن خللها وزيفها وخروجها عن الدين.

---

[464] هالة مصطفى، مرجع سابق، ص ٢١٤.

[465] عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ٢٢٩.

ثالثا: مقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في مصر:

ستكون أوجه المقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في مصر مبنية على النقاط التي تم تناولها عند الحديث عن كل حركة بالتفصيل، كما يلي:

١. **النشأة والأفكار والأهداف والعضوية:**

تختلف ظروف نشأة جماعة الإخوان المسلمين عن باقي الحركات، فقد كانت رد فعل للاستعمار البريطاني وسياساته، أما باقي الحركات فمعظمها نشأ نتيجة الانشقاق عن الإخوان أو عن حركة أخرى، فجماعة الفنية العسكرية تأثر مؤسسها بالإخوان، وانضم إليه كوادر من الإخوان.

ومؤسس جماعة التكفير والهجرة عضو سابق بالإخوان وانشق عنهم، وكذلك مؤسس الجهاد عبدالسلام فرج انشق عن الاخوان، وإحدى فصائل تنظيم الجهاد وهو فصيل سالم الرحال كان من أعضاء الفنية العسكرية.

فكريا كانت جماعة التكفير والهجرة أكثر الجماعات تشددا وسلفية، وتعتمد على القرآن والسنة، وتنبذ ما سواهم باستثناء اجتهاد أميرها شكري مصطفى، ويقترب منها فكر تنظيم الجهاد الذي يرتكز أيضا على القرآن والسنة ولكنه أكثر تحررا في فهم الواقع، وأكثر انفتاحا على الفكر الإسلامي المعاصر.

وعن أهداف تلك الحركات فقد سعت جميعها إلى إقامة دولة إسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية، ولكنها اختلفت حول الوسائل التي استخدمتها كل حركة لتنفيذ تلك الأهداف.

وبالنسبة لعضوية تلك الجماعات فقد كانت تعتمد على القرابة والصداقة ودور العبادة، وكانت أكثر الجماعات انفتاحا فيما يتعلق بالعضوية هي تنظيم الجهاد الذي لم يكن مهما لديه أن يكون المتقدم عضوا في أي جماعة إسلامية أخرى، وأفراد الطبقتين الوسطى والدنيا هم المكون الرئيس لتلك الحركات مع وجود عدد بسيط من الطبقة الغنية، والملاحظة الجديرة بالذكر أن معظم الأعضاء هم من ذوي التخصصات العلمية كالطب والهندسة والعلوم، على حساب أصحاب التخصصات النظرية.

٢. موقفها من العنف:

كما سبقت الإشارة فإن جميع الحركات الإسلامية في مصر سعت إلى إقامة دولة إسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية، ولكنها اختلفت حول الوسائل التي تبنتها لتحقيق تلك الأهداف فالبعض تبنى الوسائل السلمية كالإخوان بعد السبعينات، والعديد منها تبنت العنف.

وبالنسبة لتبني الحركات الإسلامية المصرية للعنف، فجميعها تبنت العنف ومارسته وكانت أكثر الجماعات استخداما له الجهاد والجماعة الإسلامية، ولكن العديد منها نبذه في وقت لاحق، وكانت أولها جماعة الإخوان والتي أعلنت نبذها للعنف وتبنيها لمبدأ الدعوة السلمية وبناء المؤسسات الخدمية، وتلاها الجهاد والجماعة الإسلامية، أما التكفير والهجرة والفنية العسكرية فلم يكتب لهما البقاء لوقت طويل، وتفككت عقب وفاة مؤسسيها.

كما اختلفت وجهات نظر تلك الحركات حول مراحل تحقيق تلك الأهداف فالاخوان يروا أن ذلك يتحقق من خلال فكرة التدرج والمرحلية، أما باقي الحركات فترفض التدرج.

أما عن موقف الحركات من الجهاد فالإخوان يروا أن الجهاد من أنبل الغايات، ومن أفضل الوسائل، وأن الله حرم العدوان، وأرشد المسلمين إلى الرحمة خلال إعلان الجهاد، وأن الجهاد وسيلة لدفع الاعتداء والإيذاء الذي يتعرض له المسلمين، وكما أنه وسيلة لإقامة دولة الإسلام.

والفنية العسكرية ترى أنه الطريق الوحيد لإقامة الدولة الإسلامية، والتكفير والهجرة ترى أن الجهاد ضد الدولة الكافرة التي تحكم بغير ما انزل الله وضد المجتمع الجاهلي الذي ارتضى هذا الحكم هو واجب ديني.

وهناك خلاف بين تلك الحركات حول تحديد العدو الذي يجب إعلان الجهاد لمقاتلته، فالإخوان يروا أن العدو البعيد هو الأولى بالقتال والمتمثل في اسرائيل، أما تنظيم الجهاد والجماعة الإسلامية فترى أن الجهاد يجب أن يوجه للعدو القريب والمتمثل في الحكام.

٣. موقفها من النظام:

وعن موقف هذه الحركات من النظام المصري الحاكم تكفر كل من التكفير والهجرة، الفنية العسكرية، الجهاد، الجماعة الإسلامية أن النظام والحاكم، كونه لا يحكم بما أنزل الله عليه، وترى أنه يجب الخروج عليه، ولا تقتصر هذه النظرة على النظام المصري فقط، بل وتشمل جميع النظم العربية التي لا تحكم بالشريعة الإسلامية،

والجدير بالذكر أن الفنية العسكرية تكفر انظمة الحكم بالبلاد الإسلامية ومن يواليها إلا من كان مكرها، وتكفر كل من يدافع عن حكومة كافرة، و جماعة التكفير والهجرة تكفر النظام والمجتمع ولا تفرق بينهما، حكمت بالكفر على الجميع ودعت الاعتزال والهجرة.

كما ترفض تلك الجماعات فكرة الديموقراطية وترفض المشاركة في الحياة السياسية في ظل هذا النظام خاصة الجهاد والجماعة الإسلامية وحرمتا دخول المجالس النيابية باعتبار أنها تتعدى على حق الله في التشريع، واعتبرتا الديموقراطية سببا من أسباب التكفير للحكومة المصرية.

وكان هذا سبب الخلاف بين الحركات الإسلامية في مصر وجماعة الإخوان التي شاركت في الحياة السياسية، وشاركت في الانتخابات البرلمانية والمحلية، فالإخوان لديهم تفسير مختلف للحاكمية ولدور الفرد في التشريع، حيث يروا أن الله أذن للناس بأن يضعوا لأنفسهم بعض التشريعات أو التنظيمات التي تنظم جانبا من حياتهم حسب ما تهديهم إليه عقولهم في مقاصد عامة وغايات حددها الله بشرط ألا يحللوا حراما ولا يحرموا حلالا.

٤. علاقة الحركات الإسلامية المختلفة ببعضها البعض:

على الرغم من أن جميع الحركات الإسلامية تؤكد على الوحدة والأخوة والتآلف، إلا أن ذلك لم يرى على أرض الواقع، فهناك خلاف بين الحركات الإسلامية وبعضها، فكما رأينا فيما سبق هناك خلاف بين الإخوان وباقي الحركات بسبب الخلاف الفكري بينها.

كما أن الإخوان يؤكدون على معنى الوحدة في إطار التنوع، أما الجهاد

والجماعة الإسلامية فهما من دعاة الاندماج، وتمكنت الجماعتين من الاتحاد لفترة ولكن ذلك الاتحاد لم يستمر فترة طويلة بسبب الخلاف حول القيادة.

والجدير بالذكر هنا أن الحركات الإسلامية المصرية كانت حريصة على ألا يحدث صدام فيما بينها وتترك الصدام الأساسي مع النظام، وكانت تحذر في أدبياتها من خطر ضرب الحركات الإسلامية ببعضها البعض.

الفصل الثالث
الحركات الإسلامية في اليمن

تمهيد:

سيتم من خلال هذا الفصل دراسة المراحل المختلفة التي مرت بها الحركات الإسلامية في اليمن، وعرضا لأهم الحركات الإسلامية وأفكارها وهياكلها التنظيمية ومواقفها من عدة قضايا، ومن هنا سيتناول هذا الفصل ثلاث نقاط كالتالي:

أولاً: تطور الحركات الإسلامية في اليمن.

ثانيا: أهم الحركات الإسلامية في اليمن.

ثالثا: مقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في اليمن.

أولا: مراحل تطور الحركات الإسلامية:

يرى العديد من الباحثين اليمنيين أن الإسلاميون في شمال اليمن هم خلاصة كل الحركات السياسية والثقافية التي بدأت تظهر بوضوح منذ أواخر الاربعينات من القرن الماضي وتحديدا منذ فبراير ١٩٤٨ تاريخ أول حركة دستورية استهدفت في الأساس الانتقال بنظام الحكم في شمال اليمن من الملكية المطلقة إلى الإمامة الدستورية [٤٦٦].

ويذكر العديد منهم أنه منذ فشل الانقلاب وحتى ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ اختفى الاسلاميين حتى أسس عبده محمد المخلافي حركة الطليعة العربية الإسلامية عام ١٩٦٣ في العام التالي للثورة فظلت حركة سياسية على غرار تنظيم الإخوان المسلمين في مصر.

بل أن ما آلت اليه هذه الحركة ورموزها في النهاية تدل على أنها كانت

---

[466] عبد الفتاح الحكيمي: الإسلاميون والسياسة، الإخوان المسلمين نموذجا (صنعاء: المنتدى الجامعي، سلسلة قضايا معاصرة (٤٩)، ٢٠٠٣) ص ١١.

النواة الأولى لاخوان اليمن، ويمكن القول أنه لم يكن هناك جماعة اسلامية منظمة ولم يكن هناك أي وجود لتنظيم سياسي حركي معلن إلى أن جاءت مرحلة منتصف الستينات عندما ظهر حماس أحد أطراف النزاع في الصراع الملكي الجمهوري على السلطة بتقديم مسمى (الدولة الإسلامية) باعتباره الحل الوسط لصراع الاطراف رغم أن هذا المسمى حمل بداخله في واقع الامر مشروع إدخال اليمن ضمن نمط حكم مشابه في المنطقة لا تكون الشريعة الإسلامية هي مصدر السلطة ومرجعيتها وحسب بل تنتفي معها الضرورة ايضا إلى وجود دستور عدا القرآن والسنة[٤٦٧].

بينما يرى آخرون أن الحركة الإسلامية نشأت في اليمن في فترة الثلاثينات من القرن العشرين، وقد كانت نشأتها منذ البداية مرتبطة بالحركة الوطنية ضد النظام الملكي الإمامي في الشمال، وضد الاحتلال البريطاني في الجنوب [٤٦٨].

وقد مرت الحركة الإسلامية اليمنية بأطوار ومراحل عدة وأحاطت بها ظروف مختلفة من طور لآخر، ومن مرحلة لأخرى أثرت في تشكيل رؤيتها، ويمكن تقسيم هذه المراحل إلى ثلاث مراحل رئيسة هي:

<u>المرحلة الأولى</u>: كانت خلال **فترة الثلاثينات**، إلا أنها كانت قصيرة ولم تؤد إلى ظهور حركة إسلامية سياسية نشطة ومؤثرة، غير أن ذلك لا يعني غياب الفكر الإسلامي نهائيا عن الحياة السياسية ولكنه كان في إطار محدود وضعيف التأثير، فبعد فشل انقلاب ١٩٤٨ برزت **عصبة الحق والعدالة** التي أسسها إبراهيم بن علي الوزير غير أن العصبة جوبهت من قبل النظام الإمامي الأمر الذي حولها إلى معارضة خارج الوطن.

أما جنوب البلاد فقد تأسست في عام ١٩٤٩ **الجمعية الإسلامية الكبرى**، وكانت أقرب إلى الحزب السياسي منها إلى التجمع الديني الصرف، وكان قيام

---

467 عبد الفتاح الحكيمي، مرجع سابق، ص ١٧.

468 عمر محمد عمر: <u>الحركة الإسلامية اليمنية ورؤيتها لقضية المعارضة، الاصوليات الدينية وحوار الحضارات، وثائق الندوة التى نظمها المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار خلال الفترة ١٢-١٦ يونيو ٢٠٠٢</u>، (عدن: المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار، الجزء الثاني، الإسلاميون في اليمن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠٢) ص ١٤٦.

الجمعية في ظل الاحتلال البريطاني لعدن، والذي كانت سياسته تتجه نحو طمس هويتها الوطنية والإسلامية من خلال عملية التغريب التي كانت تجري في المستعمرة وأيضا من خلال محاولة تغيير التركيب الديموغرافي لسكان المدينة، وإعطائها تميزا وخصوصية تعزلها عن بقية أجزاء الوطن، لذا تأسست الجمعية الإسلامية للتصدي لتلك السياسات في عدن، واتخذت المعارضة التي اضطلعت بها الجمعية طابعا فكريا واجتماعيا ودينيا، ولكن سرعان ما انحلت الجمعية واتجه بعض من قياداتها إلى تأسيس حزب بديل هو رابطة أبناء الجنوب العربي[٤٦٩].

ومنذ مطلع الخمسينات حتى مطلع الستينات لم يشهد اليمن نشاطا يذكر للحركة الإسلامية في اليمن.

<u>المرحلة الثانية</u>: بدأت في مطلع الستينات وانتهت في أواخر الثمانينات، فمنذ قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ عادت الحركة الإسلامية إلى النشاط، وظهر **اتحاد القوى الشعبية اليمنية**، والذي تأسس في المنفى عام ١٩٦١ كحزب إسلامي عادت قيادته إلى الوطن وحاولت أن تسهم في الحياة السياسية غير أن موقفه من النظام الجمهوري كان مشوشا وفي خضم الصراع الذي كان دائرا بين معسكري الجمهوريين والملكيين، وحاول اتحاد القوى أن يتخذ موقفا مغايرا من خلال الدعوة إلى قيام دولة إسلامية، لاجمهورية ولا ملكية، ويرى البعض أن هذا الموقف أضعف أي اسهام أو دور له في الحياة السياسية فتحولت معظم قياداته إلى الخارج مرة أخرى.

كما شهدت **فترة منتصف الستينات** محاولة لإقامة تنظيم سياسي ديني أو إسلامي هو **(حزب الله)** وكانت الدعوة له والتي اضطلع بها الشهيد محمد محمود الزبيري تقوم على قاعدة حل الصراع الذي تشهده الساحة اليمنية بين الجمهوريين والملكيين، غير أن هذا الحزب أو مشروع الحزب قد مات في المهد بمقتل الزبيري في ابريل ١٩٦٥.

---

469 عمر محمد عمر: الحركة الإسلامية اليمنية ورؤيتها لقضية المعارضة، مرجع سابق ص ص ١٤٦-١٤٨.

وعلى الرغم من ذلك يرى العديد من المختصين أن الحركة الإسلامية في اليمن خلال هذه المرحلة قد حظت زيادة عن سواها من البلدان بحظ وافر من الاهتمام والعناية خاصة في الفترة التالية للثورة مباشرة، ووجدت المناخ المناسب للتوسع، وأن بداية هذا التوسع وبداية دخول الإسلاميين في الحياة السياسية كان مع تولي محمد الزبيري منصب وزير التربية بين عام ١٩٦٢-١٩٦٤، وأن البداية التنظيمية لها جاءت في عام ١٩٦٩، حيث كان للحركة الإسلامية دور مهم في وضع مواد الدستور الدائم للبلاد، ومنذ ذلك الوقت أصبح هناك توجه منظم للمشاركة في بناء الدولة اليمنية، والسعي لتولي العديد من المناصب الحكومية وعلى مختلف المستويات[٤٧٠].

في الفترة ذاتها أخذت بوادر إقامة تنظيم الإخوان المسلمين تظهر في الحياة السياسية اليمنية غير أنها لم تتخذ صيغتها النهائية كحزب أو جماعة للاخوان المسلمين إلا في عام ١٩٧٠وتحت مظلة السلطة في شمال اليمن[٤٧١].

وخلال هذه المرحلة ظهرت جماعة سلفية هي **جماعة مقبل الوادعي** بين عامي ١٩٧٩-١٩٨٠، وكانت الجماعة في البداية قد اندمجت مع الجبهة الإسلامية التي أنشأها الإخوان المسلمين، ولكن سرعان ما تراجعت الجماعة عن ذلك التحالف.

وفي عام ١٩٨٦ظهر تنظيم إسلامي آخر هو **اتحاد القوى الإسلامية الثورية**، ورفع هذا التنظيم شعارات مناهضة للسلطة في الشمال، إلا أن الكثير من المحللين يرون أنه لم يكن لهذا التنظيم أي دور يذكر على الصعيد السياسي، وكان برنامج هذا الحزب الذي صدر في العام ١٩٨٨ يهدف إلى إقامة نظام إسلامي شوروي وثوري عادل، ولم يصدر عن هذا الحزب برنامجا جديدا بعد الوحدة[٤٧٢].

---

470 http://www.islamismscope.com/index.php?art/id:209

471 عمر محمد عمر، مرجع سابق ص ١٤٨، ص ١٤٩.

472 فارس السقاف، الحركات الإسلامية والعنف في اليمن، مرجع سابق، ص ٤١٧، ص ٤١٨.

أما في الجنوب فلم ينشأ أي تنظيم سياسي إسلامي منذ أن نال الجنوب استقلاله في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧، وعندما استولى يسار الجبهة القومية على السلطة في ٢٢ يونيو ١٩٦٩ برزت أصوات إسلامية معارضة للتوجهات اليسارية من قبل عدد من رجال الدين البارزين، لكنها قمعت بشدة[٤٧٣].

وقامت الجبهة القومية بإغلاق الجمعيات والمؤسسات التي كانت تمارس انشطة تقليدية منذ الفترة السابقة للاستقلال، كما ان الجبهة اعتبرت أن التنظيمات السياسية الإسلامية تنظيمات معارضة للثورة، وأن القوى السياسية الإسلامية ترتبط بقوى الثورة المضادة لذلك حظرت هذه التنظيمات مما اضطر أنصارها إلى الالتجاء إلى الشمال أو الابتعاد عن ممارسة أي نشاط سياسي أو تنظيمي[٤٧٤].

وقد مرت اليمن خلال هذه المرحلة بالعديد من الأحداث والاضطرابات السياسية والمواجهات المسلحة، وكان للحركة الإسلامية نصيب من تلك الأحداث خاصة في المواجهات التي عرفت بحرب المناطق الوسطى، والتي كانت موجهة ضد بقاء الشيوعية في الجنوب في ذلك الوقت، وأخذت تلك المواجهات طابع الجهاد والذي استفادت منه الحكومة اليمنية بما حقق لها مكاسب استقرار[٤٧٥]، حيث قام النظام بدعم الإسلاميين من أجل مساعدته لمواجهة الشيوعيين. وبشكل عام يرى العديد من الباحثين أن هذه المرحلة من مراحل تطور الحركة الإسلامية اتسمت بمحدوديتها وتشوش رؤيتها.

أما **المرحلة الثالثة** فقد بدأت مع قيام الجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠ وحتى وقت إعداد الدراسة، ويرى المحللون أن الحركة الإسلامية في اليمن شهدت عام ١٩٩٠ منعطفا جديدا في تاريخها، فبعد أن كانت تنظيما غير رسمي

---

473 عمر محمد عمر، مرجع سابق، ص ١٤٩

474 عبد الكريم قاسم: نشأة وتطور الحركة الأصولية في اليمن، الاصوليات الدينية وحوار الحضارات، وثائق الندوة التي نظمها المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار خلال الفترة ١٢-١٦ يونيو ٢٠٠٢ (عدن: المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار، الجزء الثاني، الإسلاميون في اليمن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠٢) ص ٤٠.

منذ ثورة ١٩٦٢، أصبحت الحركات الإسلامية رسمية وممثلة في عدد من الأحزاب السياسية، منها حزب العمل الإسلامي[476]، حزب التجمع اليمني للإصلاح، واتحاد القوى الشعبية، وحزب الحق، المنبر اليمني الحر، الحزب الإسلامي الديموقراطي، حركة التوحيد والعمل الإسلامي.

ويذكر هنا أن كل التيارات السياسية في اليمن حرصت على التأكيد على توجهها الديني والقومي انطلاقا من خصوصية المجتمع اليمني المتمسك بالإسلام عقيدة وشريعة، والملتزم بالأهداف والمبادئ القومية والإسلامية[477].

وشاركت عدد من هذه الأحزاب في أول انتخابات تشريعية عقب الوحدة، إلا أنه ومع تطور الأحداث في السنوات التالية للوحدة نشطت بعض الحركات الإسلامية التي اتخذت من الجهاد منطلقا لعملياتها الدعوية والقتالية، وبرز دورها في حرب ١٩٩٤ ضد الحزب الاشتراكي، و بدأ تدخل الإسلاميين في السياسية، فأتيح لهم استخدام جميع الوسائل الإعلامية، و الوقوف إلى جانب النظام ضد الحزب الاشتراكي.

و اكتسب الإسلاميون مكانة خاصة خلال تلك الحرب، فبعد الوحدة مباشرة وقبل الحرب كانت الحكومة قد سعت إلى تشجيع النفوذ الإسلامي في الريف الجنوبي، وعادت المراكز الدينية التي كانت سرية بموجب قوانين جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية، وقام الإسلاميون بمهاجمة المساجد والمزارات واغتيال المسئولين[478].

ويرى د. فارس السقاف أن قصة الجهاد في اليمن تبدأ بعودة طارق الفضلي

---

476 لن تتناول الدراسة حزب العمل الإسلامي، وهذا الحزب تأسس بعد الوحدة مباشرة ولا يعتبر امتدادا أو انسلاخا من أية قوة سياسية، مؤسسه هو إبراهيم بن محمد الوزير، والصحيفة الناطقة باسم الحزب هي البلاغ، وكان السبب وراء اختيار اسم الحزب نتيجة لاهتمام الوزير بحقوق العمال والفلاحين والفقراء، كما أنها لن تتناول المنبر اليمني الحر والحزب الإسلامي الديموقراطي، وحركة التوحيد والعمل الإسلامي.

477 عبد العزيز الكميم: الوحدة اليمنية، دراسة سياسية في عوامل الاستقرار والتحديات (صنعاء: دار الآفاق، ١٩٩٦) ص ص ١٤٨-١٥٢.

478 Yemen: coping with terrorism and violence in a fragile state (Amman/Brussels: International Crisis Group, ICG Middle East Report N□ 8, 8 January 2003) p.10.

إلى اليمن وبالتحديد إلى محافظة أبين في ظل حماية وتسهيلات قدمتها السلطة له ولأنصاره، وتأمين موقع مناسب له لمحاربة الحزب الاشتراكي، فكانت جبال المراقشة المكان الملائم والأنسب لمشروعه، لإنها من أفضل التحصينات الجبلية، و أن النظام استغل حماس الفضلي وبقية العائدين من افغانستان لتحرير الجنوب من الشيوعيين، وبدأت بمد خيوط الدعم والتنسيق لمواجهة الحزب الاشتراكي سياسيا في الأزمة التي شهدتها اليمن ما بين عامي ١٩٩٢-١٩٩٣، ثم جاءت حرب الانفصال عام ١٩٩٤ لتقيم تفاهما من نوع خاص بين السلطة وجماعة الجهاد، حيث سمح لها بالاشتراك في الحرب ضد الحزب الاشتراكي، وبعد انتهاء الحرب أطلقت يد الجهاد في عدد من المحافظات الجنوبية والشرقية ليستولوا على عدد من مخازن السلاح، وهو بمثابة رد الجميل من قبل السلطة لهم.

ويضيف د. السقاف أن السلطة تراجعت بعد ذلك عن موقفها من الجهاديين، فاعتبروا ذلك تنصلا من الوعود، فقد وعدت قيادات الجهاد بمناصب سياسية وعسكرية، واعتبر البعض أن منح السلاح غير مجدي، لأن السلاح يمكن أن يتوفر في سوق السلاح المنتشر في معظم المدن اليمنية.

واعتبر زعماء الجهاد أن موقف السلطة لا يتناسب مع ما قدموه، ومساعدتهم لها في الحرب، الأمر الذي أدى إلى نوع من المواجهة بين قوات الأمن وعدد من جماعات الجهاد في عدن، بل وحدثت معركة قوية عندما استولت الجماعات على مركز شرطة كريتر بمدينة عدن، وخسرت الجماعة الموقع كما خسرت دعم السلطة لها، وكانت السلطة قائمة على الائتلاف بين المؤتمر والاصلاح، وبذلك انقطع خيط المودة بين التجمع اليمني للاصلاح والسلطة من جهة، وجماعات الجهاد من جهة أخرى[479].

وأدى ذلك إلى انسلاخ جماعات من الجهاد لتستقل برأيها وبتنظيم صفوفها، فكونت فصيلا جهاديا أطلق على نفسه أسم "**جيش عدن أبين الإسلامي**"، معتمدا على حديث شريف "يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله،

---

479 فارس السقاف، مرجع سابق ص ٤٠٤، ص ٤٠٥.

وهم خير ما بيني وبينهم " برزت الجماعة في منتصف ١٩٩٧"[480]، وتزعمها **زين العابدين المحضار – ابو الحسن**"[481].

ويرى الباحثون أن تلك الجماعات الجهادية نشطت خلال التسعينات لسبب آخر أيضا، وخاصة في عام ١٩٩٢ مع تواجد قوات أمريكية في عدن، خلال تدخل الولايات المتحدة في الصومال، حيث استهدفت تلك القوات.

ومن هنا يؤكد المحللون أن الجماعات الجهادية أو المسلحة كانت متواجدة في الساحة بشكل أو بآخر قبل فترة من تواجد تنظيم القاعدة، وبتشجيع من الحكومة[482].

ثم ظهرت مبررات جديدة لاستمرار. نشاط هذه الجماعات، ومن هذه

[480] عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ٢٦١.

[481] ولم يعرف عنها الكثير حتى صدر لها أول بيان يوم ٢٩ مايو ١٩٩٨يعرف بالجماعة وأهدافها، وطالب أعضاء مجلس النواب والمجلس الاستشاري بالانسحاب طواعية من هذه المجالس الفكرية، ووصفها بأنها مجالس كلام وليست للعمل.كما دعى البيان رجال الدولة للاستسلام لجيش عدن، وأنه يضمن لهم محاكمة عادلة، وأعلن الجيش عن تأييده لجماعة أسامة بن لادن بعد تفجير السفارتين الأمريكيتين في تنزانيا وكينيا في أغسطس ١٩٩٨، وبعد الغارات الأمريكية على قواعد بن لادن في أفغانستان أطلق الجيش بيانا دعى المسلمين فيه في العالم كافة إلى إهدار دم الأمريكيين، ويذكر أن جيش عدن أبين كان مرتبطا بتنظيم الجهاد المصري، وقامت السلطة بحملات مداهمة لمواقع جيش عدن أبين، بعد شعورها بتنامي خطورة هذا الفصيل، حيث أصبح يتدخل في شئون الحكم وبخاصة في محافظة أبين، فسيطرت القوات على جبال المراقشة فاختار جيش عدن أبين الإسلامي، منطقة حطاط الواقعة في يافع. وحدثت مواجهات عدة بين جيش عدن أبين وقوات الأمن أدت إلى اعتقال عدد من أعضاء الحركة، والزج بهم في السجون، وتبع ذلك عملية خطف السياح الأجانب في أبين في ٢٨ ديسمبر ١٩٩٨، حيث قام جيش عدن أبين باختطاف ستة عشر سائحا، وحدثت مواجهات بين جيش عدن أبين والقوات قتل خلالها عدد من الرهائن، ولكنه تم القبض على أعضاء الجيش ومحاكمتهم، وصدر حكم بإعدام المحضار زعيم جيش عدن أبين، وعلى الرغم من تفكك الجيش عقب وفى المحضار إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أن الجماعة متورطة في حادثة تفجير المدمرة الأمريكية كول في ٢٠٠١، انتهى جيش عدن أبين عقب اعدام مؤسسه وذلك وفقا لتأكيدات الأجهزة الأمنية، ومع ذلك لا يزال اسم الجيش مدرج ضمن القائمة الموحدة التابعة للأمم المتحدة الخاص بالقاعدة وطالبان، وظهر اسم جيش عدن أبين مرة أخرى في ٢٠٠٩ مع الأحداث التي شهدتها محافظة أبين من اشتباكات بين قوات الأمن وبعض العناصر المسلحة.

[482] YEMEN: COPING WITH TERRORISM AND VIOLENCE IN A FRAGILE STATE, Op.cit, p.10.

المبررات وجود تعاون عسكري بين الحكومة اليمنية والولايات المتحدة الأمريكية لضرب الجماعات الإسلامية–تنظيم القاعدة بشكل خاص–ضمن الحرب على الإرهاب[483].

وإلى جانب الحركات المسلحة أو الحركات الجهادية كما يسميها د.فارس السقاف كان هناك بعض الجماعات السلفية التي لا تشتغل كثيرا بالعمل السياسي، وإن كانت تستنكر بعض الأخطاء السياسية بالكتابة والخطابة، وتلجأ أحيانا إلى تغيير ما تراه منكرا بنوع من العنف، إلا أن بعض المراقبين متخوفين من أن تكون هذه الجماعات السلفية بذرة للتحول إلى العمل الجهادي، وينسبون لهذا الجماعات بعض الفئات والكوادر العاملة في جامعة الإيمان، وكذلك بعض المعلمين العرب الذين كانوا يعملوا بالمعاهد العلمية.

ومماسبق وبعد هذا التناول الموجز لتطور الحركات الإسلامية في اليمن هناك بعض النقاط الجديرة بالإشارة، ومن أهمها أن عددا من الباحثين ومنهم د.صلاح الدين هداش يرون أنه ليس من الموضوعي تسمية بعض الأحزاب السياسية اليمنية بأنها أحزاب إسلامية لإن هذا يعني أن هناك أحزابا سياسية يمنية إسلامية وأخرى علمانية وهذا غير صحيح.

لإن دستور الجمهورية اليمنية ينص في المادة الأولى أن اليمن دولة إسلامية، وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي لجميع التشريعات، وأن الشعب اليمني جزءا من الأمة الإسلامية، فأغلبية الشعب اليمني هم مسلمين وهناك أقلية يهودية، وهذه الأقلية غير مشاركة في الحياة السياسية[484].

كما أن قانون التنظيمات والأحزاب السياسية يؤكد على أن من شروط تأسيس أي حزب واستمراره في ممارسة نشاطه، هو عدم تعارض مبادئه

[483] فارس السقاف، مرجع سابق، ص ٤٠٦.

[484] صلاح الدين هداش: حقوق الإنسان فى برامج الأحزاب السياسية الإسلامية، الاصوليات الدينية وحوار الحضارات، وثائق الندوة التى نظمها المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار خلال الفترة ١٢–١٦ يونيو ٢٠٠٢، (عدن: المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار، الجزء الثاني، الإسلاميون في اليمن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠٢) ص ١٥٧.

وأهدافه وبرامجه ووسائله مع الدين الإسلامي الحنيف، كما ينص على رفض قيام أي حزب على أساس مناهض للدين الإسلامي.

كما أن زعماء هذه الأحزاب هم من الشخصيات التي لها دور ومكانة دينية أو أنهم قضاة شرعيون، أو من خريجي المؤسسات والمعاهد الدينية الإسلامية بل أنهم حتى في ملبسهم يتمسكون بالزي الإسلامي والتوجيه بانتماءات مذهبية إسلامية واضحة المعالم[485].

والنقطة الثانية تتعلق بموقف النظام من الأحزاب الإسلامية يرى الأستاذ عبد الفتاح الحكيمي أن التعديلات الدستورية التي خضعت للاستفتاء الشعبي العام **يوم ٢٠ فبراير ٢٠٠١** قد راعت في جزء منها احتمالات وصول تيارات وأحزاب سياسية إسلامية وغيرها إلى البرلمان مع التنبؤ بحجم الضغط الكبير، الذي قد تشكله هذه التيارات على السلطة فيما لو ظل الدستور بصيغته السابقة التي تجعل البرلمان مصدر كل السلطات والسياسات وباضافة مجلس الشورى الذي يتقاسم مع البرلمان جزءا من اختصاصه ويشاركه في جزء آخر منها بحسب التعديلات التي طرأت على الدستور لن يشكل في وجود الأحزاب الإسلامية أو غيرها في البرلمان مصدر تحجيم للسلطة الحاكمة، فأعضاء مجلس الشورى يقوم بتعيينهم رئيس الجمهورية ويشغلون أكثر من ثلث مقاعد المجلس وسوف يرجحون ما تريده السلطة منهم داخل البرلمان فالسلطة القائمة سوف تتبع خطوات مرنة في عملية الانتخابات مستقبلا بتمثيل معقول للآخرين دون احتكار كل المقاعد داخل البرلمان، ولكن دون أن يتحول هذا التمثيل إلى كماشة ضد السلطة من كل الاتجاهات[486].

ومما سبق يمكن القول أن الحركات الإسلامية اليمنية تتمثل في أربعة أنواع وهي:

<u>**الأول:**</u> الإخوان المسلمون أو ما أصبح يعرف بالتجمع اليمني للإصلاح.

<u>**الثاني:**</u> الجماعات السلفية والتي ترفض الاعتراف بالجماعات والمذاهب

---

[485] صلاح الدين هداش، مرجع سابق، ص ١٥٧.

[486] عبد الفتاح الحكيمي، مرجع سابق، ص ٢١، ص ٢٢.

الأخرى، كالمذهب الزيدي الذي ينتمي إليه ثلث سكان اليمن.

<u>**الثالث:**</u> مجموعة الاحزاب الإسلامية التي ظهرت بعد الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠، وأهمها حزبي الحق، واتحاد القوى الشعبية.

<u>**الرابع**</u> الحركات المسلحة أو كما يطلق عليها بعض الباحثين اليمنيين الحركات الجهادية كجيش عدن أبين وقاعدة الجهاد في جزيرة العرب.

ثانيا: أهم الحركات الإسلامية في اليمن:

سيتناول هذا الجزء اهم الحركات الإسلامية في اليمن، من خلال دراسة نشأتها وتطورها وهيكلها التنظيمي، وموقفها من العنف، وعلاقتها بالنظام الحاكم وعلاقة هذه الحركات الإسلامية ببعضها البعض.

وأهم الحركات الإسلامية التي ستركز عليها الدراسة هي:

١. التجمع اليمني للإصلاح.
٢. اتحاد القوى الشعبية.
٣. حزب الحق.
٤. جماعة مقبل الوادعي.
٥. قاعدة الجهاد في جزيرة العرب.

١. <u>التجمع اليمني للإصلاح</u>:

أ. <u>النشأة</u>:

الإصلاح هو تحالف بين الإخوان المسلمين وشخصيات قبلية، وقد شهد التجمع اليمني للإصلاح مراحل تطور مختلف بدأ من نشأة جماعة الإخوان المسلمين اليمنية، ووصولا إلى إعلان قيام حزب التجمع اليمني للإصلاح.

وعن نشأة الإخوان المسلمين يختلف الباحثون حول تحديد بداية هذه النشأة، فهناك من يذكر أن تاريخ الحركة يرجع إلى الشهيد محمد محمود الزبيري، وأنه كان ممثل حركة الإخوان المسلمين بعد قيام الثورة اليمنية في ١٩٦٢ ومن هؤلاء الشيخ عبد المجيد الزنداني، ورفض باحثون أخرون ذلك

ومنهم د.فارس السقاف، بينما رفض آخرين الوقوف عند نقطة البداية وتجاوزها إلى ما هو أهم[٤٨٧].

وقد كانت اليمن من الدول الأولى التي جذبت اهتمام حركة الإخوان المسلمين في مصر، فقد أعلنت الحركة في عام ١٩٣٩، في أعقاب المؤتمر الخامس، عالمية أيديولوجيتها الإسلامية على لسان زعيمها الإمام حسن البنا، وبناء على ذلك وضمن تلك الاستراتيجية، استحوذت اليمن على اهتمام خاص من البنا والإخوان.

ويُرجع بعض الباحثين هذا الاهتمام إلى أسباب تاريخية تميزت بها اليمن، فقد جلبت بحكم موقعها الجغرافي البعيد عن مراكز الخلافة الإسلامية، التيارات الفكرية والسياسية المعارضة والجديدة، حيث وفرت موقعا آمنا لممارسة نشاطات تلك التيارات بل تمكنت بعض هذه التيارات من تحويل أفكارها إلى واقع عملي بتكوين دويلات تطبقها، ويضاف إلى هذا العامل التاريخي عوامل اخرى أوضحها الفضيل الورتلاني المكلف بشئون الحركة في اليمن أن اليمن البلد العربي الوحيد الذي لم يدخله الاستعمار ولم تدخله القيم الأوروبية، بالإضافة إلى انتشار الأمية والجهل، وهذا يعني أن الحضارة المعاصرة لم تفسد العقل اليمني[٤٨٨].

وفي عام ١٩٣٩ كتب الإمام حسن البنا عن اليمن وأشار إلى "أن الإخوان المسلمين مهتمين بكل أجزاء الوطن الإسلامي ويودون أن يعرفوا عنه كل شيء، وأن يقدموا لكل قطر إسلامي أفضل ما يستطيعون من خدمة ومساعدة، وأن الإخوان يهتمون باليمن السعيدة ويراقبون عن كثب واهتمام أحوالها الداخلية والخارجية" [٤٨٩].

487 عبد الفتاح الحكيمي، الإسلاميون والسياسة الإخوان المسلمين نموذجا، مرجع سابق، ص ٤.
488 فارس السقاف، الحركات الإسلامية والعنف في اليمن، مرجع سابق، ص ٤٠٦.
489 الإمام حسن البنا: لمحة عن اليمن، مجلة اليراع، العدد (٢١)، السنة السابعة، ٢٧ ربيع الثاني ١٣٥٨هـــ، ١٥ يونيو ١٩٣٩م، ص ص ٣-٥.
http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A9_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86

ويذكر أن الإمام البنا كان على اتصال بالإمام وولي العهد والحكومة[٤٩٠]، فقد أرسل رسالة لولي عهد اليمن الأمير أحمد سيف الإسلام، أشار فيها "إلى أن العالم الإسلامي يدرك حالة اليمن الملحة إلى النهوض السريع والإصلاح العمراني الشامل"، "وأن آمال المسلمين جميعا معقودة في هذا الإصلاح بهمة جلال الإمام، وهمة ولي العهد، كما أشار البنا في رسالته إلى الشباب من اليمنيين الأحرار الذين يطالبوا بالإصلاحات وأكد انهم لا يحملون للعرش اليمني وللإمام ولولي العهد إلا كل تقدير وولاء[٤٩١].

ويذكر أن جماعة الإخوان المصرية دخلت إلى اليمن بقوة عبر صديق الجماعة المجاهد الجزائري الفضيل الورتلاني حتى لا تلفت الأنظار إليها، وأن الفضيل لعب دور الوسيط بين الإخوان المسلمين وكل من المعارضة والحكومة اليمنية[٤٩٢].

و قوى تأثير الإخوان المسلمين في اليمن في النصف الثاني من الاربعينات مع اشتداد المعارضة للإمام يحيى حميد الدين، وبخاصة بعد انضمام نجله الأمير سيف الحق ابراهيم إلى حركة الأحرار المعارضة، وكانت أفكار المعارضة اليمنية الإصلاحية الدينية قريبة من فكر الإخوان المتأثر بفكر رجال الإصلاح من أمثال الشيخ محمد عبده والافغاني ومحمد رشيد رضا. وقد أبقت حركة

490 للمزيد من المعلومات عن اهتمام الإخوان المسلمين باليمن وعلاقتهم بالإمام والحكومة انظر: عبده مصطفى دسوقي، الإخوان المسلمين في اليمن،
http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86
491 للأطلاع على النص الكامل لرسالة الإمام حسن البنا المرشد العام للإخوان إلى الأمير أحمد سيف الإسلام ولي عهد اليمن، فبراير ١٩٤٨ أنظر:
http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B4%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85_%D8%A5%D9%84%D9%89_%D8%B3%D9%85%D9%88_%D9%88%D9%84%D9%89_%D8%B9%D9%87%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86
492 عبد الكريم قاسم، نشأة وتطور الحركة الأصولية في اليمن، مرجع سابق، ص ١٦.

الإخوان على علاقاتها مع الإمام من خلال نشاط غير مباشر ذي طابع تجاري.

وكانت حركة المعارضة في اليمن على علاقة وطيدة بالإخوان في مصر، وشكلوا تحت تأثير الإخوان تنظيما صغيرا في سبتمبر ١٩٤٠ وأطلقوا عليه اسم **كتيبة الشباب اليمني**[٤٩٣].

ويشير بعض الباحثين إلى علاقة الإخوان بحركة ١٩٤٨ ويدللون على ذلك باحتواء الميثاق الوطني (الوثيقة الأساسية للحركة) على مقترحات أوصى بها الإخوان الإمام يحيى ولم يهتم بها، مما جعل حركة الإخوان تؤيد حركة ١٩٤٨ دون تردد، وتعيين عبد الله الوزير إماما دستوريا[٤٩٤].

وبعد الثورة دعا الفضيل الورتلاني والإمام عبد الله الوزير المرشد العام حسن البنا لزيارة اليمن، ورحب البنا بتلك الدعوة، إلا أن الحكومة المصرية عرقلت سفر البنا، والذي تريث أيضا بسبب الأخبار غير المطمئنة التي كانت تصله عن الثورة، فأرسل وفدا برئاسة صهره عبد الحكيم عابدين، ووصل الوفد وساهم في إعداد الخطب والمنشورات التي تدعم الثورة[٤٩٥].

كما حشد رموز حركة الإخوان في مصر كل جهودهم السياسية للدفاع عن وضع الثورة في محاولة منهم لانتزاع اعتراف بالوضع القائم في اليمن عبر جامعة الدول العربية، غير أن تسارع الأحداث واختلال موازين القوى الداخلية لصالح نجل الإمام يحيى وولي عهده أحمد والذي عاد إلى السلطة بقوة بعد مصرع أبيه وأفسد ذلك الانقلاب بالكامل [٤٩٦].

وبعد سقوط الثورة نال الإخوان المسلمون قسطا من نتائجها السلبية، حتى أن عبد الكريم قاسم يرى أنه كان لاشتراك الإخوان ومناصرتهم للثورة سببا في حل جماعتهم ومحاكمتهم في مصر، وانقطع الإخوان عن التواصل مع اليمن بقية العهد الإمامي وحتى بعد قيام ثورة ١٩٦٢ بسبب حل الجماعة[٤٩٧].

493 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ٦٤.
494 عبد الفتاح الحكيمي، مرجع سابق، ص ١١.
495 عبد الكريم قاسم، مرجع سابق، ص ١٦.
496 عبد الفتاح الحكيمي، مرجع سابق، ص ١١.
497 عبد الكريم قاسم، مرجع سابق، ص ١٧.

ولم يظهر أي نشاط آخر حتى بداية الستينات عندما تأثر عدد محدود من الطلاب الدارسين في القاهرة مثل عبده المخلافي [٤٩٨] وخالد عبد السلام كرمان بفكر الإخوان المسلمين، ولم يتأثر المخلافي بفكر الإخوان فقط فقد كان تلميذا للأستاذ قاسم غالب الذي عرف عنه تأثره بمدرسة التجديد الديني في اليمن، وبالمنهج الأزهري، كما عرف عنه تأييده لثورة ٢٣ يوليو والنظام الناصري الذي يعاديه الإخوان وكان من حلفاء النظام الناصر ي في اليمن.

لذا حاول عبده المخلافي أن يدمج بين مصادره الفكرية المختلفة المتأثرة بالإخوان والزبيري وقاسم غالب وغيرهم، وخلط المفاهيم السياسية والعروبية والقومية، وأسس في ١٩٦٣ جماعة سياسية عرفت باسم **حركة الطليعة العربية الإسلامية** عام ١٩٦٣، وأعلنت ميثاقها وبدأت خطوات سياسية إلا أنها سرعان ما تخلت عن إطارها الرسمي وانصرفت إلى البناء الاجتماعي، وقد عرف الميثاق الحركة بأنها حركة إسلامية لإنها تؤمن بالإسلام روحا للعروبة[٤٩٩]، ويرى عبد الفتاح الحكيمي أن هذه الحركة كانت النواة الأولى لإخوان اليمن[٥٠٠].

وفي عام ١٩٦٥ أسس الشهيد محمد محمود الزبيري **حزب الله**، وهناك من ينفي تأثر الزبيري وحزبه بالإخوان المسلمين المصريين ويعتبره مستقلا حتى على المستوى اليمني، أي عن الجمهوريين والملكيين، ولم يتشكل عمليا حزب

498 يعتبر عبده محمد المخلافي المؤسس الأول للجماعة، وكان قد سافر إلى القاهرة للدراسة في الأزهر الشريف عام ١٩٦٠، وخلال تواجده في القاهرة كان حريصا على حضور ندوات الشيخ الغزالي، والشيخ محمد أبو زهرة، وكثير التردد على الشيخ سيد قطب وبعض قادة الإخوان، لذا اعتقل في مصر مع عبد السلام كرمان، وهو أيضا من مؤسسي الإخوان في اليمن، ومكثا في السجن فترة بتهمة الانتماء لحركة الإخوان، وتم ترحيلهم في أواخر ١٩٦٤ إلى اليمن، وتولى إدارة المركز الإسلامي في تعز، ونظرا لنشاطه الدؤب في المركز ومعارضته للوضع السياسي القائم، اعتقل في ١٩٦٦ مع مجموعة من نشطاء المركز، للمزيد من المعلومات انظر: فارس السقاف: الحركات الإسلامية والعنف في اليمن ص ٤٠٩، ص ٤١٠، وخلال تواجد المخلافي بمصر التقى عبد المجيد الزنداني، وكان لديهما فكرة إيجاد نواة طلابية إسلامية، وللمزيد من المعلومات انظر: سعيد ثابت سعيد: قصة نشأة الإخوان المسلمين في اليمن، موقع مأرب برس: http://marebpress.net/articles.php?id=1575.
499 عبد الكريم قاسم، مرجع سابق، ص ١٧.
500 عبد الفتاح الحكيمي، مرجع سابق، ص ١٢.

الله كحزب حقيقي له برامجه ولوائحه الداخلية لأن الزبيري اغتيل بعد ثلاثة أشهر فقط من إطلاق فكرة الحزب فلم يستطع تأسيسه[501].

كان شباب الإخوان ومنهم عبد المجيد الزنداني يحترمون محمد محمود الزبيري كثيرا ويتبنون مواقفه وآراءه، وعندما استشهد الزبيري[502] قبل أن يكمل مشروع حزب الله وجدها الإخوان فرصة لتلقف دعوة الزبيري بتشكيل الحزب والمواصلة وفق رؤيتهم الخاصة، متحالفين مع بعض مشائخ القبائل وفي مقدمتهم الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر، خلال التحضير لمؤتمر السلام عام ١٩٦٥[503].

وتبنى الإخوان فكرة حزب الله وبدأوا في نشر دعوتهم عبره وتقديمه كمشروع للتنظيم السياسي لمؤتمر السلام، ولكن تلك الدعوة لقيت صدا كبيرا.

ومن القيادات السياسية التي رفضت مشروع حزب الله القاضي عبد

501 فارس السقاف، الحركات الإسلامية والعنف في اليمن، مرجع سابق، ص ٤٠٨.

502 عقب قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ شهدت اليمن العديد من الأحداث والخلافات بين أعضاء الحكومة فهناك فريق يرفض الضغوط التي تمارسها القيادة المصرية، وفريق آخر يوافق على القيادة المصرية بدون معارضة، وتوسعت المعارضة وكانت بقيادة الشهيد الزبيري والاستاذ محمد أحمد نعمان والقاضي عبد الرحمن الارياني، وقاموا بدعوة القبائل خارج صنعاء إلى السلام وإنهاء الحرب في اليمن (بين الجمهوريين والملكيين) وأثارت تحركات الزبيري حفيظة الملكيين والجمهوريين الموالين للقيادة المصرية، وقتل الزبيري في ١ أبريل ١٩٦٥ خلال زياراته تلك (وهو في طريقة من رجوزة منطقة الشوف في برط العنان في برط) وتم إلقاء القبض على قاتليه.

503 **مؤتمر السلام أو المؤتمر الشعبي:** كما عرف بمؤتمر خمر عقد في مايو ١٩٦٥، وسبقه مؤتمر تحضيري في ذمار في ابريل، وكان هذا المؤتمر نتيجة الضغوط الشعبية التي طالبت بتنفيذ مطالب الشهيد الزبيري والتي كانت تتمثل في تشكيل حكومة جديدة، وعقد مؤتمر شعبي، فتم تشكيل حكومة جديدة برئاسة الأستاذ النعمان، وعقد مؤتمر السلام في خمر وخلال المؤتمر تمت مناقشة مشروع الدستور وتم إقرار إعادة النظر فيه وتعديله وفقا لمقترحات لجنة يشكلها رئيس الوزراء، وصدر عن المؤتمر العديد من القرارات أهمها تشكيل هيئة دائمة للسلم الوطني، وقام المؤتمر بمنح الثقة لوزارة النعمان، للمزيد من المعلومات عن مؤتمر السلام وقراراته أنظر: سنان أبو لحوم: اليمن حقائق ووثائق عشتها الجزء الثاني ١٩٦٢-١٩٧٤، مؤسسة العفيف، صنعاء، ٢٠٠٢، ص ص ١١٧-١٢٩.

الرحمن الارياني والاستاذ أحمد محمد نعمان والاستاذ محسن العيني[504]، ويرى عبد الكريم قاسم أن ذلك الاعتراض أو التحفظ كان على التسمية من حيث المبدأ لإن مثل هذه التسمية في مجتمع مسلم وكأنها تحصر الإسلام في فئة دون غيرها[505].

بينما يرى د. فارس السقاف أنه أزعجهم تحالف المشايخ مع الإخوان بشكل منظم، ومحاولتهم فرض اسم "حزب الله " على المؤتمر والذي كان ضمن مهامه الخروج بتنظيم وطني جبهوي يمثل كل الشرائح المتحالفة في هذا المؤتمر[506]، عقد المؤتمر وتم إقرار دستور للبلاد، أقره المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية في ذلك الوقت، كما قرر المؤتمر أيضا إنشاء تنظيم شعبي واحد لليمن تحت اسم "**المؤتمر الشعبي**".

وقد شهدت اليمن في الفترة التالية للمؤتمر خلافات قوية بين الرئيس السلال والمعارضة حتى قيام انقلاب الخامس من نوفمبر ١٩٦٧ضد السلال، **وتنصيب القاضي عبد الرحمن الارياني رئيسا**، وحاول الإخوان إحياء مشروع حزب الله ولكن الإرياني عارض ذلك اعتمادا على عبارته الشهيره "الحزبية تبدأ بالتأثر وتنتهي بالعمالة"، واستمر الإخوان في العمل بشكل سري غير بعيدين عن حلفائهم من المشائخ.

واستقر الوضع بعد المصالحة الوطنية وابرام اتفاقية جدة بين اليمن والسعودية في عام ١٩٧٠ لصالح الإخوان، فوقفوا إلى جانب تعميق الصلات مع المملكة العربية السعودية، ومع الحرب على النظام في الشطر الجنوبي، ودخلوا في صدامات عنيفة مع الاحزاب القومية واليسارية.

504 يذكر الاستاذ محسن العيني: "أن تجربة اليمن مع الحاكم الذي يسبغ على نفسه القداسة، تجعلنا ننفر من اسباغ الصفة الدينية على أي حاكم أو نظام، لإن أي خلاف مع هذا الحاكم أو النظام يظهر وكأنه خروج على الدين أو مروق"، للمزيد من المعلومات عن موقف الاستاذ العيني من شعار حزب الله، انظر: محسن العيني: خمسون عاما في الرمال المتحركة، قصتي مع بناء الدولة الحديثة في اليمن، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٧٤، ص ٧٥.

505 عبد الكريم قاسم، مرجع سابق، ص ٢٠.

506 فارس السقاف، الحركات الإسلامية والعنف في اليمن، مرجع سابق، ص ٤١١.

ولكن سرعان ما عادت المصادمات بين الإخوان والرئيس الارياني الذي اضطر إلى تقديم استقالته والسفر إلى سوريا بمبرر العلاج، واستغل رئيس الحكومة القاضي عبد الله الحجري غياب الارياني وعمل على إطلاق سراح المعتقلين من أعضاء الجماعة.

وفي تلك الاثناء شكل أنصار الارياني " اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي العام للتصحيح " التي ضمت عددا من الشخصيات الاجتماعية والسياسية وضباط القوات المسلحة، وعاد الارياني إلى اليمن، وتقدم الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس الشورى في ديسمبر ١٩٧٣ بوثيقة، تحت عنوان "برنامج للعمل الوطني واصلاح الحكم" وشارك الإخوان المسلمون في مجلس الشورى في صياغة هذا البرنامج ووردت فيه مقاطع كاملة من الوثيقة التي كان قد أعدها الشهيد محمد محمود الزبيري والتي كانت بعنوان " المنهج" مع تنقيح بعضها.

أما عن نشاط الإخوان بعد تولى الرئيس إبراهيم الحمدي الحكم في ١٣ يونيو ١٩٧٤ فقد عمل على استمالة الإخوان إلى صفه أو تحييدهم، وكانت تربطه علاقة قوية بالقاضي عبد الله الحجري الذي شكل حماية للاخوان في نهاية عهد القاضي الارياني، وأسرع الحمدي في اتخاذ خطوات سريعة لاعادة مجاميع كوادر الإخوان إلى العاصمة صنعاء، ونقلها من النشاط السري إلى النشاط العلني.

واستطاع الحمدي اقناع الشيخ الزنداني الذي كان مستقرا في وادي آل ابو جباره بالعودة إلى صنعاء، وقام بتعيينه رئيسا لمكتب التوجيه والإرشاد والذي يتبع له عددا من المعاهد العلمية، عمل بها العديد من كوادر الإخوان، وفي الوقت نفسه قام الحمدي بتأسيس أشكالا تنظيمية جديدة لاحتواء علماء الدين وفقهاء الشريعة بغرض سحب البساط من تحت اقدام الإخوان المسلمين، وتوظيف فئة العلماء لخدمة نظامه ليضرب بهم الإخوان.

وبعد تسلم **الرئيس علي عبد الله صالح الحكم في ١٧ يوليو ١٩٧٨** انتقلت جماعة الإخوان من نشاطها شبه السري إلى عالم الظهور، وتأسست الجبهة الإسلامية حوالي عام ١٩٧٩، وشكل الإخوان المسلمون المكون الرئيسي في

قوامها إلى جانب القبائل والمجموعات العسكرية التي وجدت دعما سخيا من السلطة في الشمال لمواجهة نشاط الجبهة الوطنية التي كانت تضم فصائل يسارية وقومية، ومحاربة النظام في عدن[٥٠٧].

بعد ذلك انشغل الإخوان المسلمون بصراع داخلي حول المراكز المتقدمة في القيادة، مما أدى إلى فصل بعض القيادات من التنظيم وتجميد عضوية آخرين، وانقسمت قيادة الإخوان في صراعها هذا إلى فريقين: **الأول** يقوده المرشد العام ياسين عبد العزيز، **والثاني** يقوده الامين العام عبد الملك منصور، وأحدث الخلاف القيادي هزة قوية في صفوف الإخوان.

وكاد ذلك أن يجر إلى تكتل ثالث يقوده عدد من الشباب، غير أن هؤلاء الشباب كانوا يعيشون خلافات فكرية فرقت بينهم، فبقي بعضهم في التظيم وخرج البعض إما إلى الاندماج بالسلطة أو إلى الالتحاق باحزاب أخرى.

ومما سبق يجدر التأكيد على أن الإخوان المسلمين **لم يكن في البداية تنظيما معلنا** لكنهم ظهروا كرموز كبيرة أثروا على منظومة الحكم وشاركوا في صياغة أول دستور بعد قيام ثورة سبتمبر ١٩٦٢، ثم بعد ذلك دستور المصالحة الوطنية عام ١٩٧٠، وهو العام الذي يعتبره عدد من الباحثين أنه العام الذي شهد بداية النشاط العلني لإخوان اليمن في ظروف حظرت معها السلطة نشاط الأحزاب، بل واعتبر محرما في عهد الرئيس الإرياني، إلا أنهم عملوا من خلال السلطة ومشاركين فيها، تحت أسماء ومؤسسات ذات طابع ديني ولا توجد أدبيات تشير إلى اعتمادهم اسم الإخوان المسلمين[٥٠٨].

أما عن تأسيس حزب التجمع اليمني للإصلاح: بعد إعلان قيام دولة الوحدة في مايو ١٩٩٠ ظهر نحو أربعة عشر حزبا معترفا به رسميا، من بينها حزب التجمع اليمني للإصلاح برئاسة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، شيخ مشايخ قبائل حاشد، تأسس الحزب في سبتمبر ١٩٩٠.

507 فارس السقاف، الحركات الإسلامية والعنف في اليمن، مرجع سابق، ص ص ٤١١-٤١٣.

508 المرجع السابق، ص ٤٠٧، ص ٤٠٨.

وعن الاسم الذي تم اختياره للحزب "**التجمع اليمني للإصلاح**" فقد اختاره الإخوان بالتوافق مع شخصيات اجتماعية وعلماء وسياسيين ليدخلوا الحياة السياسية والعمل الحزبي في أجواء العمل العلني وتحت مظلته، مع الإشارة إلى أن اسم (الاصلاح) من الأسماء المحببة لدى الإخوان المسلمين في البلدان العربية، وقد أطلق هذا الاسم على اكثر من جمعية تابعة للاخوان المسلمين في عدد من الدول[509].

والحزب عبارة عن تحالف بين الإخوان المسلمين وبعض القوى القبلية. ويمثل الشيخ عبدالمجيد الزنداني الجماعات الدينية في التجمع بالإضافة إلى الأستاذ عبد الوهاب الآنسي، وهناك قوة ثالثة تتكون من شريحة التجار ورجال المال والأعمال، ومثل معظم حركات الإسلام السياسي يفضل الاصلاحيون الشكل الفضفاض على الضبط الحزبي الصارم[510].

ومن هذا التحالف يفترض بعض المختصين بإن هناك تعارضا قد ينشأ بين القبيلة والإسلام نظرا لتصدر الرموز القبلية لقيادة التجمع اليمني للاصلاح، بينما يصورها البعض الآخر من المختصين بأنها علاقة نفعية مؤقتة قابلة للزوال زمنيا بقضاء المنفعة، ولكن الحكيمي يرى أن في هذا تجاوز لعدة نقاط هامة وهي:

أولا: أن القبيلة اليمنية اسلامية ومسلمة بطبيعتها، كما أن رموز ما يسمى بـــ الإخوان المسلمين في حزب الاصلاح ينحدرون من قبائل يمنية مختلفة من حاشد وبكيل ومدحج والمعافر وغيرها، كما أنهم كانوا محسوبين على المذاهب الدينية التقليدية المعروفة قبيل انخراطهم في الحركة الإسلامية.

ثانيا: أن التجربة السياسية الشخصية للشيخ عبد الله الاحمر جعلته جزءا من حركة وطنية إسلامية وقومية مكنته من الذوبان والاندماج الاجتماعي مع أقرب التيارات الإسلامية إليه (الإخوان المسلمين).

ثالثا: أن مشروع الدولة الإسلامية ليس مشروع الإخوان المسلمين وحدهم،

---

[509] الإخوان المسلمين والسلفيون في اليمن، مرجع سابق، ص ٢٩.

[510] فارس السقاف، مرجع سابق، ص ٤٠٨.

بل هو مشروع اليمنين على اختلاف مشاريعهم الفكرية، و ينص عليه دستور الجمهورية اليمنية في المادة الثانية (الإسلام دين الدولة) والمادة الثالثة (الشريعة الإسلامية مصدر جميع التشريعات)، وهذه أيضا هي رؤية حزب الحق واتحاد القوى الشعبية لمصدر الحاكمية[511].

ودخل الاصلاح منذ الايام الأولى لتأسيسه في معارك سياسية مع الاتجاهات والأحزاب الاخرى، وبصفة خاصة مع الائتلاف الحاكم آنذاك (المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني).

وقاد الاصلاح التيار المعارض للدستور الذي قامت على أساسه دولة الوحدة، وتركزت انتقاداته على المادة الثالثة التي كانت تنص على أن "الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للقوانين". وقد أراد التجمع أن تنص هذه المادة على أن " الشريعة الإسلامية مصدر القوانين ".

ويرى التجمع اليمني للاصلاح في اطروحاته وبرامجه أن الواقع الذي كان سائدا في الشمال قبل الوحدة هو الامثل للحكم الذي يتماشى مع الشريعة الإسلامية، وارجع التجمع سبب ظهور التطرف في برنامجه الانتخابي لعام ١٩٩٣ إلى وجود انفصام بين الحكم والشريعة، مشيرا إلى أن الحركات المتطرفة لم تكن موجودة قبل الوحدة في الشطر الشمالي نتيجة للحكم وفق الشريعة.

وعن مشاركة الإصلاح في الحياة السياسية فقد شارك في دورتين انتخابيتين الأولى عام ١٩٩٣ حصل خلالها على اثنين وستين مقعدا، والثانية عام ١٩٩٧ وحصل على ثلاثة وخمسين مقعدا، وانضم إلى كتلة الإصلاح في البرلمان عشرة أعضاء مستقلين لتصبح ثلاثة وستين، كما شارك في ائتلافين حكوميين، الأول مع المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي، والثاني بعد حرب صيف ١٩٩٤ مع المؤتمر الشعبي العام، وخرج من الائتلاف الحكومي بعد انتخابات ١٩٩٧ التي حصل فيها المؤتمر الشعبي العام على اغلبية المقاعد في مجلس

---

[511] عبد الفتاح الحكيمي، مرجع سابق، ص ١٠٦، ص ١٠٧.

النواب وشكل حكومة حزب واحد[512]، كما شارك الإصلاح في الانتخابات البرلمانية ٢٠٠٣، وحصل على خمسة واربعين مقعدا من ٣٠١، وكانت آخر انتخابات برلمانية نظرا لتأجيل انتخابات ٢٠٠٩ إلى ٢٠١١، ولم تجر حتى الانتهاء من إعداد هذه الدراسة.

أما عن مشاركة الإصلاح في الانتخابات المحلية الأولى عام ٢٠٠١ حصل على خمسة وثمانين مقعدا في المحافظات وألف واربعمائة وتسعة وأربعين في المديريات، مقارنة بمائتين وسَبْعة وسبعين مقعدا حصل عليها الحزب الحاكم "المؤتمر الشعبي العام"[513].

وفيما يتعلق **بأهداف الإصلاح** فقد حدد النظام الأساسي أهداف الإصلاح ومنها العمل على أن يكون الحكم إسلاميا، يرعى مقاصد الدين، ويحقق حاجات الناس ومصالحهم واعتبار الشريعة الإسلامية مصدر التشريع جميعا، وتعميق مبدأ الشورى والممارسة الديموقراطية في المجتمع لضمان تداول السلطة سلميا، وترسيخ مبدأ الفصل بين السلطات وتحقيق العدل[514].

وعن برنامج التجمع اليمني للإصلاح وأفكاره فإن كثير من الباحثين والمختصين اليمنيين وغير اليمنيين يعيبون على عدم وضوح رؤية الإصلاح وضبابية أفكاره، ويرجعون ذلك إلى تكوينات الحزب المتباينة والتي تمنعه من وضع برنامج واضح، ما يضطره إلى الموازنة بين المصالح القبلية والسياسية، كون الحزب يتألف من مجموعات قبلية تتشاطر التزاما فضفاضا بأهداف أسلمة الدولة والمجتمع في اليمن[515].

أما عن **الهيكل التنظيمي للتجمع اليمني للإصلاح**، فيعتبر **المؤتمر العام**

[512] فارس السقاف، مرجع سابق، ص ٤١٢.

[513] http://www.yemen-nic.net/contents/Politics/entkh2001.php

[514] للمزيد من المعلومات عن أهداف الإصلاح انظر: النظام الأساسي، الفصل الرابع، الأهداف المادة (٤).

[515] عمرو حمزاوي: بين الحكومة والمعارضة، نموذج التجمع اليمني للإصلاح (مؤسسة كارنيجي الدولية للسلام، مركز كارنيجي للشرق الأوسط، أوراق كارنيجي، العدد ١٨، أكتوبر ٢٠٠٩) ص ٣.

السلطة العليا للإصلاح وقراراته ملزمة لجميع هيئات وأعضاء الإصلاح[516]، وهناك **مجلس الشورى** وهو الجهة المسئولة عن بلورة أهداف الإصلاح وقرارات وتوصيات المؤتمر العام، ومراقبة الأجهزة المختصة[517]، ثم تأتي **الهيئة العليا** وهي القيادة السياسية العليا للاصلاح وتتكون من: رئيس الهيئة العليا، نائب رئيس الهيئة العليا، رئيس مجلس الشورى الأمين العام، الأمينين العامين المساعدين، عشرة أعضاء منتخبين من مجلس الشورى، رئيس كتلة الإصلاح النيابية[518]، و**الأمانة العامة**: هي الجهاز التنفيذي المباشر في الإصلاح وتتكون من: الأمين العام، الأمين العام المساعد للشئون التنظيمية والمالية والإدارية، الأمين العام المساعد للشئون السياسية، وعدد كبير من الدوائر التنفيذية وتقوم الأمانة العامة بالعديد من المهام منها: تنفيذ السياسات العامة التي يقرها المؤتمر العام ومجلس الشورى[519].

وهناك أيضا **أجهزة القضاء التنظيمي** وهي الجهة المختصة بتقدير المخالفة على العضو وتقرير ايقاع العقوبة عليه، ويتكون من الهيئة القضائية، اللجان القضائية المحلية، و**هيئات وأجهزة الوحدات التنظيمية المحلية**[520].

ب. موقف الحركة من العنف:

يشير النظام الأساسي للإصلاح أن التجمع يعتمد كافة الوسائل السلمية لتحقيق أهدافه وأهمها الوسائل والتدابير السياسية والاقتصادية والاجتماعية

[516] للمزيد من المعلومات عن المؤتمر العام ومهامه انظر النظام الأساسي للتجمع اليمني للإصلاح المواد (١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠)، الموقع الالكتروني للتجمع www.yemeniislahparty.com

[517] للمزيد من المعلومات عن مجلس الشورى: أنظر النظام الأساسي للإصلاح المواد (٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠)

[518] للمزيد من المعلومات عن الهيئة العليا أنظر النظام الأساسي للإصلاح المواد (٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥).

[519] للمزيد من المعلومات عن الأمانة العامة أنظر النظام الأساسي للإصلاح المواد(٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣).

[520] للمزيد من المعلومات عن أجهزة القضاء التنظيمي أنظر النظام الأساسي للإصلاح المواد(٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢).

والثقافية المشروعة، لتكون حافزا ووازعا لتوجيه المجتمع وتنظيم حياته وحل مشكلاته.

والاشتراك في مؤسسات الحكم وإستصدار التشريعات والقوانين اللازمة لتحقيق أهداف الإصلاح وبرامجه، والدعوة للإصلاح الشامل على أساس عقيدة الأمة وشريعتها الإسلامية بعيدا عن التعصب[521].

إلا أنه غالبا ما يتهم أشخاص ينتمون للإصلاح وجامعة الإيمان التابعة له بالأعمال الإرهابية كالشخص الذي قام باغتيال جار الله عمر، الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي اليمني، إلا أن الحزب نفى أن يكون المتهم عضوا بالحزب أو طالبا بالجامعة. ودائما ما تتهم جامعة الإيمان بتخريج طلاب متطرفين ومتعصبين. كما أن اسم رئيس الجامعة الشيخ عبد المجيد الزنداني مدرج ضمن القائمة الموحدة التابعة للأمم المتحدة الخاص بالأشخاص والكيانات الداعمة للقاعدة وطالبان.

ج. موقف التجمع اليمني للإصلاح من النظام:

يرى د. فارس السقاف أن الحركة الإسلامية في اليمن بشكل عام متصالحة مع السلطة بطبيعتها، واندمجت معها منذ ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ والتي هي الآن بمؤسساتها تحكم الجمهورية اليمنية منذ الوحدة اليمنية ١٩٩٠، وتتداخل علاقاتها مع القبيلة والمؤسسة العسكرية وسائر فئات المجتمع[522].

وقد استفاد إخوان اليمن من تجارب الإخوان في الدول العربية وصراعاتهم مع الانظمة السياسية، وانطلقوا من الأجواء المناسبة التي توافقت وانسجمت مع خطهم السياسي والفكري وتزامنت مع نشأتهم التي كانت في أطوارها الأولى في نهاية الستينات خاصة بعد حركة ٥ نوفمبر عام ١٩٦٧ وما بعد السبعينات[523].

وعن علاقة الإخوان بالنظم والحكومات المختلفة، فبعد الثورة وتولي **الرئيس**

521 النظام الأساسي للإصلاح، الفصل الخامس، الوسائل المادة الخامسة.

522 فارس السقاف: الإسلاميون والسلطة في اليمن، تجربة التجمع اليمني للإصلاح (صنعاء: منشورات مركز دراسات المستقبل، ١٩٩٧) ص٧١.

523 الإخوان المسلمين والسلفيون في اليمن، مرجع سابق، ص ٣٦.

عبد الله السلال الحكم لم تكن علاقة السلطة بالحركة الإسلامية جيدة، فقد قام السلال بحملة اعتقالات، وابعاد سياسي ضد عناصر الإخوان المسلمين في يونيو ١٩٦٣، وفي يوينو ١٩٦٥ وتم اعتقال مجموعة من الشباب من بينهم بعض رموز الإخوان المسلمين[524].

وفي المقابل عارض الإخوان المسلمون-كأفراد-حكم السلال وانتقدوا هيمنة العسكريين على السلطة ومظاهر الفساد واستمرار الصراع العسكري المسلح بين الجمهوريين والملكيين، وهو الصراع الذي اعتبروا أن اخطاء السلطة الجمهورية هي المسئولة عن استمراره، كما انتقدوا هيمنة القوات المصرية على السلطة في صنعاء وتدخلها في اتخاذ القرار السياسي وانفرادها بالقرار العسكري في اليمن [525].

وعلى الرغم من موقف الإخوان المعارض للسلال، اتخذ الإخوان في البداية موقفا سلبيا من انقلاب ٥ نوفمبر ١٩٦٧ الذي أطاح به، وذلك بسبب الدور البارز الذي لعبه حزب البعث العربي الاشتراكي في الانقلاب.

وعن علاقة الإخوان بنظام **الرئيس عبد الرحمن الإرياني**، فقد اختلفت الآراء بشأن تلك العلاقة وبشأن وضع الإخوان خلال فترة حكمه (٥ نوفمبر ١٩٦٧- ١٣يونيو ١٩٧٤)، فالبعض يرى أن وضعهم كان صعبا للغاية وأنهم كانوا محاربين من كل الاتجاهات، وكان النظام يعتبر الإخوان ضده واعتبارهم امتداد للنظام المصري، كما كانت القوى الوطنية والأحزاب السياسية تتهمهم بالعمالة[526]، وقام النظام في ١٩٧٣ بتنفيذ حملة اعتقالات واسعة ضد الإخوان.

بينما يرى آخرون ومنهم محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية للإصلاح أن

524 عادل مجاهد الشرعبي: التطور التنظيمي للاخوان المسلمين في اليمن وعلاقتهم بالسلطة(١٩٦٢-١٩٩٠)، الاصوليات الدينية وحوار الحضارات: وثائق الندوة التي نظمها المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار خلال الفترة ١٢-١٦ يونيو ٢٠٠٢ (عدن: المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار، الجزء الثاني، الإسلاميون في اليمن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠٢) ص ٤٢.

525 عادل مجاهد الشرعبي، مرجع سابق، ص ٤١.

526 مرجع سابق، ص ٧٩.

عهد الرئيس الارياني هو العصر المثالي للإخوان وعلاقتهم بالسلطة رغم الخلاف الذي طرأ في نهاية فترة حكم القاضي وانتقال قيادات الإخوان خارج صنعاء وفي مقدمتهم الشيخ عبد المجيد الزنداني[527].

وقد يكون رأي قحطان قائم على تكليف الإرياني للقاضي الحجري أحد أبرز انصار الإخوان المسلمين بتشكيل الحكومة في يناير ١٩٧٣وبدا ذلك كانتصار لهم، ويرى د. عادل الشرجبي أن ذلك التكليف أدى إلى تراجع جماهيرية الحركة الإسلامية في اليمن، وذلك لأن البلاد كانت تمر في ذلك الوقت بأزمة اقتصادية شديدة ولم تستطع حكومة الحجري إصلاحها واعتبرت مسئولة عنها[528].

وعن علاقات الإخوان بنظام الرئيس **إبراهيم الحمدي**، الذي تولى الرئاسة في **١٣ يونيو ١٩٧٤** فقد سعى الحمدي إلى استمالتهم إلى صفه أو تحييدهم، ويرى البعض أن الحركة الإسلامية ظلت تعمل طوال فترة حكم الحمدي دون تدخل القرار السياسي[529]، ولكن قد يكون ذلك صحيح في بداية حكم الحمدي فقط ولكن ذلك لم يستمر.

فقد شهدت بداية فترة حكم الحمدي البداية الأولى لدخول الإخوان المسلمين للمؤسسات الرسمية، حيث ترأس الشيخ عبد المجيد الزنداني مكتب التوجيه والإرشاد، وشارك الإخوان في تأليف المناهج العامة للتربية والتعليم، وخاصة مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية، كما تم إنشاء المعاهد[530].

كما يذكر أن الحمدي قام باسناد مناصب وزارية إلى قيادات الحركة الإسلامية، وعندما أعلن عن تشكيل لجنة مؤقتة لإعداد برنامج للعمل الوطني في أغسطس ١٩٧٤ضم لعضوية اللجنة المشكلة قيادات بارزة من الإخوان

---

527 الحكيمي، مرجع سابق، ص ٢٥.
528 عادل الشرجبي، مرجع سابق، ص ٤٦.
529 رضوان الشيباني، الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي، مرجع سابق، ص ١٧٣.
530 الإخوان المسلمين والسلفيون في اليمن، مرجع سابق، ص ٣٦.

المسلمين[531]، ويفسر اهتمام الحمدي بالحركة الإسلامية أنه من أجل إضعاف علاقة مراكز القوى المحيطه به.

ولكن ذلك الوضع لم يستمر وانتهى باعتقال قيادات من الإخوان والأحزاب الأخرى كالبعث والناصريين، ويذكر البعض أن تلك الاعتقالات كانت استجابة لرغبات خارجية هدفت إلى الحد من ظاهرة النشاط الحزبي في اليمن، كونها تزامنت مع إعلان الرئيس السادات حظر نشاط الإخوان المسلمين في مصر عام ١٩٧٦[532].

وسبق تلك الاعتقالات أن سعى الحمدي للتقارب مع السلطة في الجنوب- وعارض الاخوان ذلك واعتبروه تقارب مع شيوعيين ملحدين - كما سعي نحو بناء مؤسسات الدولة الحديثة والاعتماد على الطبقة الوسطى والتكنوقراط في إدارة الدولة، وهذه التوجهات عارضها شيوخ القبائل وأعلنوا ابتداءا من نوفمبر ١٩٧٥ معارضتهم له، ووقف الإخوان إلى جانب شيوخ القبائل في معارضتهم لسياسة الحمدي، واستمر توتر العلاقة بين الطرفين إلى أن اغتيل الحمدي في **١١ اكتوبر ١٩٧٧**، وتولي المقدم أحمد حسين الغشمي رئاسة مجلس القيادة[533].

وعندما تولى **الرئيس الغشمي** الحكم يذكر البعض أن الإخوان شعروا بأنهم يمثلون قوة سياسية مقبولة، فخلال تلك الفترة طرح الإخوان ثقافتهم الإسلامية وفهمهم الفقهي في المناهج التعليمية وتبنوه بوضوح دون مراعاة لموقف العلماء والطرف الآخر من اتباع المذهب الشافعي والزيدي، بحجة مواجهة الإلحاد[534].

ويرفض البعض الرأي السابق فهم يروا أن معالم علاقة الرئيس الغشمي بالحركة الإسلامية لم تتضح كون فترة الرئيس لم تتجاوز ثمانية أشهر (**أكتوبر ١٩٧٧-يونيو ١٩٧٨**)، رغم الطابع الودي الذي أحاط بها[535].

ومع تولي **الرئيس علي عبد الله صالح** للحكم في ١٧ يوليو ١٩٧٨شهدت

---

531 عادل الشرجبي، مرجع سابق ص ٤٧.
532 الإسلاميون والسياسة، الإخوان المسلمين نموذجا، مرجع سابق، ص ١٤.
533 عادل الشرجبي، مرجع سابق ص ٤٧، ص ٤٨.
534 الإخوان المسلمين والسلفيون في اليمن، مرجع سابق، ص ٨١.
535 الحكيمي، مرجع سابق، ص ٢٧.

العلاقة مع الإخوان تباين فاحيانا يكون هناك تقارب ولكن هذا التقارب يتخلله تباعد، ففي بداية حكم الرئيس صالح تقارب النظام مع الإخوان وتحالف الإثنان لمواجهة الحركة اليسارية والأحزاب القومية، والسلطة في الجنوب، واستطاع الإخوان الدخول في التحالف مع السلطة بشكل منظم، بعكس الفترات السابقة حيث كانت السلطة تتحالف مع رموز الحركة كأفراد، ولكن خلال تلك الفترة تحالفت السلطة مع الإخوان من خلال الجبهة الإسلامية التي ساهموا في إنشائها عام ١٩٧٩بالتعاون مع شيوخ القبائل وشخصيات اجتماعية ودينية أخرى، وذلك لمواجهة النشاط المسلح للجبهة الوطنية المسلحة.

وخلال الأعوام ما بين ١٩٧٠-١٩٨٢ استطاع الإخوان المسلمين التغلغل في أوساط المؤسسات المختلفة وخاصة العسكرية والأمنية، فقد عملت السلطة على ضم عناصر تنتمي للحركة الإسلامية إلى المجلس الاستشاري الذي شكله الرئيس في مايو ١٩٧٩، فقد كان المجلس يتكون من خمسة عشر عضوا برئاسة رئيس الجمهورية كان أربعة منهم ينتمون للحركة الإسلامية.

كما سهلت السلطة للإخوان المسلمين السيطرة على الاتحاد العام لطلبة اليمن في مؤتمره العام الثالث في ١٩٨١، وعندما شكلت السلطة لجنة الحوار الوطني في ٢٧ مايو من نفس العام ضمت اللجنة سبعة من رموز الحركة الإسلامية من اجمالي واحد وخمسين عضوا، وسمحت السلطة للإخوان بإصدار صحيفة الصحوة الأسبوعية في ١١ ابريل ١٩٨٥، وشجعت علي التوسع في إنشاء المعاهد العلمية التي يسيطروا عليها[536].

فقد كانت أهم سمات السياسة التي تبناها النظام تميل إلى إحتواء الإخوان، وفي نفس الوقت عمل النظام على إضعاف الحركة وكبح تطورها حتى لا تصبح بديله له، وكانت أولى الخطوات لتنفيذ ذلك إعلان تأسيس المؤتمر الشعبي العام في ٢٤ اغسطس ١٩٨٢، كما لجأ النظام خلال تلك الفترة إلى تقوية المركز السياسي للجماعات اليسارية من خلال تعيين رموزها في قيادة اللجنة الدائمة للمؤتمر إلى جانب

536 عادل الشرجبي، مرجع سابق ص ٤٩، ص ٥٠.

الإخوان المسلمين الذين حصلوا على نصف المقاعد بالانتخاب.

و كان التوتر الحاد يظهر على العلاقة بين الإخوان والنظام من فترة لأخرى، وخاصة عندما يتدخل النظام على نحو ما لتغيير خط سير الإخوان.

ويشير الإخوان أن النظام سعى إلى شق الحركة من خلال تجنيد بعض القيادات لصالحهم، لكي يظهر الأمر في حالة نجاحه وكأنه انشقاق داخلي، كون النظام كان يخشى من الإسلاميين، إلى جانب قلقه من المد الماركسي، فقام النظام باستقطاب بعض القيادات في الإخوان، والذين كانوا يؤكون على مشروع اندماج الإخوان بشكل نهائي بالسلطة، بمبرر أن ذلك سوف يعزز من تأثير الإخوان على القرار داخل الحكم، على عكس فيما لو ظلت الحركة تعمل منفردة ومستقلة عن السلطة، فإنها لن تضعف وحسب ولكنها ستتعرض للتفتيت والإلغاء.

كان صاحب ذلك الرأي د.عبد الملك منصور الذي كان في ذلك الوقت الأمين العام لجماعة الإخوان، ولكن مراقب عام الجماعة خلال تلك الفترة ياسين عبد العزيز أصدر تعميما إلى مكاتب فروع الإخوان بعدم التعامل مع أمين عام الجماعة، بعدما أشيع عن علاقته بجهة خارجية نسق معها لشق التنظيم، تبع ذلك تعيين ياسين عبد العزيز ملحقا ثقافيا بسفارة اليمن في الولايات المتحدة الأمريكية، واعتبر الإخوان ذلك التعيين "تعيينا قسريا"، ولم يدم ذلك التعيين أكثر من أربعة اشهر بعدها عاد المراقب العام إلى اليمن في نهاية ١٩٨٣، وهناك من ينفي أنه سافر بالأساس[537].

وقد استطاع الإخوان الاحتفاظ بمواقعهم ودوروهم وكانوا يساندوا السلطة مقارنة بالماركسيين والناصريين واليساريين والليبراليين الموجودين داخل الائتلاف نفسه، فقد مارس الإخوان السياسة الحزبية من خلال المؤتمر الشعبي العام، على عكس فترة حكم الرئيس الحمدي الذي اعتبر الحزبية خيانه كالارياني، وكان الإخوان غالبا ما يفوزون بما يقرب من أغلبية المقاعدفي انتخابات اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام أو مجلس الشورى أو غيرها من

537 الحكيمي، مرجع سابق، ص ٢٩.

الانتخابات[538].

واستمرت العلاقة بين الطرفين في مد وجزر، **أما في التسعينات وبعد إعلان التجمع اليمني للإصلاح** فقد تراوحت العلاقة بين النظام والتجمع اليمني للإصلاح ما بين التحالف ضد الاشتراكيين إلى التآلف والاشتراك في حكومات لتنتهي بالمعارضة.

فبعد إعلان الوحدة في ٢٢ مايو ١٩٩٠ نشأت العديد من الأحزاب منها التجمع اليمني للإصلاح[539]، وشارك الإصلاح في الحياة السياسية، أما تيار الإخوان فقد شهد جدلا حول المشاركة، فقد كان هناك تيار يرفض ويحرم المشاركة السياسية، وفريق آخر يقبل ويجيز المشاركة، وقد رجحت كفة الفريق الأخير وبالفعل دخل الإخوان تحت مظلة التجمع اليمني للإصلاح، وشاركوا في الحياة السياسية في اليمن.

ودخل الإصلاح في إئتلاف مع الحزب الإشتراكي والمؤتمر الشعبي العام وشكلوا حكومة ومجلس رئاسة من عام ١٩٩٣حتى ١٩٩٤، ثم شاركوا من جديد مع المؤتمر الشعبي العام خلال الفترة ١٩٩٤-١٩٩٧[540].

والجدير بالذكر هنا أن الدولة منذ ١٩٩٠حتى ١٩٩٤ اسندت للإسلاميين دور مواجهة الاشتراكيين في ظل دولة الوحدة، ولم يكن الصراع مع الاشتراكيون عقائديا فقط بل حول مناهج التربية والتعليم وقانون التعليم، فقد ظل المؤتمر الشعبي العام صامتا في مجلس النواب عندما تقدم الاشتراكيين بقانون في عام ١٩٩٢ جوهره توحيد التعليم منهجا وإدارة، وكان القانون يستهدف

538 مرجع سابق، ص٦٢.

539 شكل الإخوان بالتحالف مع القبائل التجمع اليمني للإصلاح على الرغم من موقفهم المعارض للحزبية، فهم يروا أن الأحزاب السياسية لا تتفق مع الإخوة الإسلامية لانها تعمل على تفريق المجتمع المسلم وتزرع الأحقاد والضغائن بين أفراده، لذا أطلقوا أسم التجمع بدلا من الحزب، للمزيد من المعلومات عن موقف الإخوان من الأحزاب أنظر: الإخوان المسلمين والسلفيون في اليمن: موقفهم من المذاهب الإسلامية والعمل الحزبي والنيابي ودور المرأة السياسي (صنعاء: مركز الرائد للدراسات والبحوث، ٢٠٠٢) ص ٤٦، ص ٥٥.

540 الإخوان المسلمين والسلفيون، مرجع سابق، ص ص ٣٨-٤٢.

بالدرجة الأولى المعاهد العلمية-التي أنشئت في عهد الحمدي-التي تشرف عليها وتديرها كوادر تنتمي معظمها إلى حزب الإصلاح.

والغيت المعاهد في وقت لاحق عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر وإعلان الحرب ضد الإرهاب، وكان قرار توحيد التعليم والمناهج ضمن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة عقب تلك الأحداث، وبررت ذلك القرار بأن المعاهد قامت لمواجهة خطر المد الشيوعي والذي لم يعد موجودا، لذا لم يعد لبقاء المعاهد العلمية أهمية، ورفض الإصلاح ذلك القرار[541].

وقد وقف الإسلاميون مع النظام خلال حربه في صيف ١٩٩٤، وبعد الحرب عاد رموز التيار الإسلامي بشكل عام والإصلاح بشكل خاص لممارسة النشاط الدعوي وفي مقدمتهم الشيخ عبد المجيد الزنداني، والذي قبل بعد الوحدة بتغيير هرم السلطة من مجلس رئاسة كان عضوا فيه إلى هرم رئاسي يقوم على أساس رئيس يقوم بتعيين نائبه بحسب الدستور الجديد، وتفرغ بعد ذلك الزنداني لتأسيس جامعة الإيمان وممارسة النشاط الدعوي، ويشغل الزنداني منصب رئيس مجلس شورى الإصلاح.

وقد حدثت خلافات بين النظام والإصلاح حول جامعة الإيمان عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، على الرغم من أن الرئيس كان قد دعم فكرة إنشاء الجامعة في وقت سابق، وتغير موقف النظام من الجامعة بسبب تورط بعض طلابها في أعمال عنف، ومنهم الشخص الذي اتهم باغتيال جار الله عمر الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي في ٢٧ ابريل ٢٠٠٣، أثناء حضوره المؤتمر الثالث للتجمع اليمني للإصلاح، وقد أعلن الإصلاح أن الجاني ليس عضوا في الإصلاح ولم يكن طالبا في جامعة الإيمان[542].

والجدير بالذكر هنا أن حزبي الإصلاح والاشتراكي اتفقا على تجاوز ازمة

541 نهى عبد الله السدمي: أثر ظاهرة الإرهاب الدولي على السياسة اليمنية عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير (القاهرة: ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥،) ص ١٧٢.

542 نهى عبد الله السدمي، مرجع سابق، ص ١١٥

اغتيال جار الله بابعاد شبهة تورط حزب الإصلاح في تلك العملية والبقاء صفا واحدا.

وقد بدأ ابتعاد الإصلاح عن النظام وتدهور العلاقة بين الطرفين في عام ١٩٩٧، فلم يشارك الإصلاح في أي حكومة بعد ١٩٩٧، وتحول حزب الإصلاح إلى صف أحزاب المعارضة بل وانضم إلى ما سمي "**اللقاء المشترك**" الذي يضم كل من: التجمع اليمني للإصلاح، الحزب الاشتراكي اليمني، التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، حزب البعث العربي الاشتراكي القومي، وحزب الحق، والتجمع السبتمبري، واتحاد القوى الشعبية، واللقاء المشترك هو تطوير لتكتل أحزاب المعارضة اليمنية بعد انضمام الإصلاح والتنظيم السبتمبري إلى ما كان يعرف بمجلس التنسيق الأعلى للمعارضة المؤسس عام ١٩٩٩، ويهدف اللقاء المشترك إلى التنسيق في ما بين مكوناته في الانتخابات البرلمانية وخاصة انتخابات ٢٠٠٣، والعمل المشترك لضمان وصول جميع الأحزاب المشاركة إلى البرلمان، كما يسعى تكتل اللقاء المشترك إلى الوقوف أمام نفوذ حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم.

وقد وقف تكتل اللقاء المشترك أمام اجراء الانتخابات النيابية عام ٢٠٠٩، وأعلن مقاطعته للانتخابات وبعد مناورات وجدل توصل النظام مع أحزاب اللقاء المشترك إلى اتفاق في ٢٣ فبراير ٢٠٠٩ سمي **باتفاق فبراير** نص على تأجيل الانتخابات البرلمانية لمدة عامين، وفي يوليو وقع المؤتمر الشعبي العام على محضر مشترك لتنفيذ اتفاق فبراير والمتعلق بتشكيل لجنة للتهيئة والإعداد للحوار الوطني الشامل، ولم يصل الحوار لشيء حيث اعلنت الحكومة أن المعارضة تماطل وتناور ولا تلتزم باتفاق ابريل بالرغم من التزام النظام واستعداده لتنفيذ كافة مطالب المعارضة، وظهرت قضية خلافية جديدة وهي التعديلات الدستورية التي طرحت في عام ٢٠١٠ وسببت خلافا بين الطرفين، وبعد الاحداث التي شهدتها المنطقة العربية وثورتي تونس ومصر تم إعلان تأجيل الانتخابات التي كان من المقرر أن تجري في ابريل ٢٠١١، وتأجيل التعديلات الدستورية.

كما شهدت اليمن بداية من فبراير ٢٠١١ اعتصامات ومظاهرات طالبت باسقاط النظام، وكان للإصلاح وللقاء المشترك دور في هذه المظاهرات، إلى جانب شباب مستقلين، وقد اختلفت الآراء حول نسبة الشباب المستقل والشباب المنتمي لأحزاب اللقاء المشترك وكانت الأغلبية ترجع أن نسبة الشباب المستقل قد تصل إلى ٣٠% من نسبة المعتصمين والمتظاهرين، وكان للإصلاح دور في تنظيم أماكن الاعتصامات.

وقد قتل العديد من الشباب المشاركين في تلك الاعتصامات في مختلف المحافظات وأهمها صنعاء وتعز وعدن، وتم تبادل الاتهامات حول الجهة المسئوله عن قتلهم، وعن العديد من أعمال العنف والحرائق، فكان النظام يعلن أن اللقاء المشترك وراء تلك الأعمال، كما أن التحقيقات أكدت تورط شخصيات هامة في اطلاق النار على المعتصمين وعندما طالب النائب العام بتسليم تلك الشخصيات للتحقيق تم إعفائه عن منصبه، ولا يزال حتى وقت كتابة البحث الوضع غير مستقر في اليمن ولا تزال المطالبات بتنحي الرئيس علي عبد الله صالح، بل ويطالب الشباب بمحاكمته ومعاقبته عن الجرائم التي ارتكبها في حق المعتصمين.

وقد حاولت العديد من الأطراف الأقليمية ايجاد حل للأزمة في اليمن وتقدمت دول الخليج بمبادرات عديدة، وأحيانا كان النظام وفي أحيان أخرى يرفض اللقاء المشترك تلك المبادرات، ودائما ما يرفضها الشباب، وآخر تلك المبادرات مبادرة يحتمل أن يتم التوقيع عليها خلال شهر مايو، وقد ثار خلاف حول التوقيع عليها وتأجل التوقيع أكثر من مرة إلى أن تم التوقيع في نوفمبر ٢٠١١.

د. علاقة التجمع اليمني للإصلاح بالحركات الأخرى:

عن علاقة التجمع بالتيارات الدينية الأخرى، يقول الشيخ الزنداني " نحن نعتبر التجمع بمثابة مسجد، فهل هناك أحد يمنع أي مصل من الدخول إلى المسجد حتى يخرج بطاقته فنحن فتحنا الباب لكل من يريد، ولم نتخل عن فكرنا الجامع، واخوتنا الشاملة لكل مسلم ولكل مؤمن. والحمد لله نحن في اليمن جميعا مسلمون، وإن قلنا اليمن نعني الإسلام، وان قلنا الإسلام نعني اليمن".

وتشير المصادر أن الإخوان المسلمين في اليمن قد تعاملوا مع كل القوى الإسلامية التي تنطلق من الإسلام سواء كانت حزبا مثل اتحاد القوى الشعبية، أو جماعات مثل جماعة التبليغ، أو توجهات اجتماعية إسلامية مثل التوجه الزيدي داخل المساجد والمجتمع أو الحركات التربوية كالتصوف[543].

وعلى الرغم من الرأي السابق فإن علاقة الإصلاح والإخوان المسلمين بالمذهب الزيدي وأنصاره غير مستقرة، فدائما ما يوجه الاصلاح اتهامات للمذهب الزيدي بأنه مذهب ملكي وإمامي وعنصري ويتعاون مع أعداء الإسلام ويتآمر على النظام الجمهوري والثورة[544]، وغالبا ما يوجه علماء الإصلاح الانتقادات للعلماء الزيديين ويتهموهم بالكفر، حتى عقب تحالف الإصلاح مع حزبين زيديين هما حزب الحق واتحاد القوى الشعبية في إطار اللقاء المشترك الذي سبق الإشارة اليه والذي يضم قوى المعارضة الرئيسة في اليمن.

ويرى أنصار حزب الإصلاح أن **تجربة اللقاء المشترك** من أعظم إنجازات التجمع، وأن الاصلاح استطاع أن يوظفها بتميز، ليمحو من خلالها تلك الصورة السيئة التي حاول أن يرسمها له الآخرون من حلفاء الأمس (النظام)، وأنه يجب على الإصلاح أن يسعى لتطوير وتعزيز هذه التجربة ومحاولة إيجاد تجارب ناجحة من هذا القبيل خصوصا مع فصائل العمل الإسلامي الأخرى[545].

٢. اتحاد القوى الشعبية:

أ. النشأة:

هو أول تنظيم أعلن عن نفسه عقب فشل حركة ١٩٤٨، وأسسه إبراهيم بن علي الوزير مع مجموعة من المثقفين والعسكريين ومشايخ القبائل، وقد نشط هذه التيار تحت أسماء عدة كان أولها "**عصبة الحق والعدالة**". واستطاعت

543 الإخوان المسلمين والسلفيون في اليمن، مرجع سابق، ص ٥٥.

544 مرجع سابق، ص ٨٥.

545 http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=6098&keywords=اليمن

السلطات الامامية توجيه ضربة للعصبة أدت إلى حلها تلقائيا، لا سيما وأنها كانت في مرحلة التأسيس، ولم يتح لها بناء هيكل تنظيمي يستطيع الاستمرار، وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو المصرية أسست مجموعة ضمت ابراهيم الوزير "**حزب الشورى**" برئاسة عبد الرقيب حسان، وأمينه العام علي عبدالعزيز نصر، وإن ظل المحرك الفعلي للحزب هو إبراهيم بن علي الوزير.

وقد أعلن **حزب الشورى** عن أهدافه في إقامة حكم عادل وتأمين حرية المواطن، وأكد بيانه التأسيسي أن الحزب سيعمل على نشر الوعي بين صفوف الشعب، ونشر التعليم، والتبشير بأفكار الحرية والإخاء والمساواة، **ونشط الحزب في عدن وفي أوساط المهاجرين اليمنيين**، وتمكن من أن يقيم خلايا في الشمال، واتخذ جريدة الزمان منبرا له، لكن السلطات البريطانية أغلقت مقر الحزب في عدن وصادرت ممتلكاته، على إثر رفض الحزب طلب السلطات البريطانية إصدار بيان يؤيد فيه قيام اتحاد الجنوب العربي الذي أعلنته السلطات البريطانية[546].

وبعد فترة قصيرة من قرار حل حزب الشورى في عدن، بادر إبراهيم الوزير فطرح مشروع التقاء القوى السياسية اليمنية في جبهة واحدة، وأسس نواة "**اتحاد القوى الشعبية** " الذي بدأ الإعداد له منذ العام ١٩٥٩، وفي عام ١٩٦٠ تم وضع المشروع ووقع عليه مجموعة من المثقفين.

وأعلن البيان الأول للاتحاد في ١١ يوليو ١٩٦١، وصدر عقب ذلك القانون الأساسي للاتحاد، وقد وقف اتحاد القوى الشعبية بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ وسطا في الصراع الذي كان دائرا بين الجمهوريين والملكيين، فكما سبقت الإشارة كان موقف الاتحاد مشوشا من الصراع، فدعا الاتحاد إلى إقامة دولة إسلامية لا جمهورية ولا ملكية، وساهم في عام ١٩٦٥ في تكوين ما سمي بالقوة الثالثة وهي "**دعاة القوة الإسلامية في اليمن**".

وكان موقف اتحاد القوى الشعبية هذا ينطلق من رؤية فكرية وسطية عبر

546 فارس السقاف، الحركات الإسلامية والعنف في اليمن، مرجع سابق، ص ٤١٣، ص ٤١٤.

عنها مؤسس الاتحاد، إبراهيم الوزير بقوله "المنهج الأقرب للصواب هو أن نتخذ موقفا وسطا كما علمنا كتاب الله نفسه أن نتخذ في كافة مساقات الحياة".

وبشكل عام يعرف اتحاد القوى الشعبية نفسه في أدبياته بأنه حزب اسلامي يعتبر نفسه جزءا من حركة اليقظة الإسلامية العالمية، ويمثل مصالح وتطلعات الشعب اليمني، ويشترط للعضوية فيه الالتزام بالكتاب والسنة. وينص النظام الاساسي له على أن الهدف الاساسي للاتحاد هو " تحقيق دولة القرآن من حيث تطبيق أحكام كتاب الله وسنة رسوله، والشورى في الأمر الشورى الملزمة، والعدالة الإسلامية في المال والحكم،والأهلية للحكم، واستهداف الخير في كل شيء وبخاصة القضاء على استغلال الانسان لأخيه الإنسان وعلى كافة أشكال القهر والتمييز والعصبية المذهبية ".

وحدد البرنامج السياسي للاتحاد الذي صدر في العام ١٩٩٥ الضوابط الأساسية للمنهج الإسلامي الذي يلتزم به الاتحاد، وهي القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وتحكيم العقل واعتماد مسلماته ومقولاته في الإفادة من العلم ومناهجه وتطبيقاته، والإفادة من تجارب الشعوب الإسلامية وتجارب سائر شعوب الأرض، وخصائص ومميزات حياة وتطور المجتمع المدني.

ويؤكد البرنامج السياسي للاتحاد على ضرورة النضال من أجل تحقيق أهدافه في الحرية والوحدة والعدالة الاجتماعية وقيام حكم جمهوري ديموقراطي شوروي.

كما يوكد النظام الأساسي للحزب على أنه تنظيم يعتبر الوصول إلى مجتمع الشورى الإسلامي أعلى درجات الديموقراطية، حيث لا مجال في هذا المجتمع لغلبة القوة على الحق ولا الطغيان [547].

وللاتحاد خمسة مبادئ تقوم على تفسيره لاركان الإسلام الخمسة وهي

[547] عبد الله علي الصبري: الديموقراطية فى خطاب الحركات الإسلاميةالاصوليات الدينية وحوار الحضارات: وثائق الندوة التى نظمها المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار خلال الفترة ١٢-١٦ يونيو ٢٠٠٢ (عدن: المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار، الجزء الثاني، الإسلاميون في اليمن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠٠٢) ص ١٣٢، ص ١٣٣.

الحق، والخير والعدل والمساواة والسلام والشورى، ومن المفاهيم الديموقراطية للاتحاد قيام معارضة ناصحة بناءة شجاعة ومسئولة في مجالس الأمة ومؤسساتها ومنظماتها المختلفة، واحترام حقوق الانسان المكفولة في الدين الإسلامي الحنيف والمواثيق والعقود الدولية.

ويقوم اتحاد القوى الشعبية على أسس دينية إسلامية لكنه لا يدعي احتكار الدين أو وحدوية تمثيلية للإسلام كما تفعل تنظيمات الإسلام السياسي الأخرى، حيث يعتبر الاتحاد ادعاء احتكار الدين والتفكير الاحادي وليد عصور الانحطاط.

ولا يختلف برنامج الاتحاد عن برنامج الأحزاب الليبرالية في كثير من النقاط، ولا يظهر تميزه الإسلامي، إلا عند تأكيده على الثوابت والمنطلقات الفكرية فالحزب يؤمن بوجود الملكية الفردية والعامة ويدعو إلى محاربة الاحتكار [548].

بالنسبة للهيكل التنظيمي للاتحاد كان السيد إبراهيم الوزير رئيس الاتحاد وكان يرأسه من منفاه في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الأمين العام للحزب هو الاستاذ محمد الرباعي، والأمين العام المساعد الدكتور محمد عبد الملك المتوكل، والذي أصبح بعد ذلك رئيس الاتحاد، وهناك عدد من الامناء العامين المساعدين للشئون التنظيمية والشئون السياسية، وهناك مجلس شورى للاتحاد، وهناك الأمانة العامة وينص النظام الداخلي لاتحاد القوى الشعبية بأن يسمي الأمين العام للحزب أعضاء الأمانة العامة بما لا يقل على أحد عشر شخصا، ويعتبر الحزب من أصغر أحزاب المعارضة فليس له مقرات في المحافظات.

والجدير بالذكر هنا أن الحزب تقدم للتسجيل في لجنة شئون الأحزاب في ٢٧ فبراير ١٩٩٧، وحصل على قرار التسجيل من لجنة شئون الأحزاب في ٢٤ يوليو ٢٠٠٠، شارك الحزب في الانتخابات النيابية الأولى ١٩٩٣ ولم يحصل على أي مقعد في مجلس النواب، وقاطع الانتخابات النيابية الثانية في ١٩٩٧، وشارك في الانتخابات النيابية الثالثة ٢٠٠٣ ولم يحصل على أي مقعد

[548] فارس السقاف، مرجع سابق، ص ٤١٦.

وحصل على ١١٩٦٧ صوت من إجمالي الأصوات الصحيحة البالغ عدده ٥٩٩٦٠٤٩ وبنسبة ٠,٢٠%.

كما شارك الحزب في الانتخابات المحلية لعام ٢٠٠١ إلا أن الاتحاد لم يتبنَ برنامجا انتخابيا لجميع مرشحيه، بحيث يضع كل مرشح برنامجه الانتخابي بما يتناسب مع خصوصية وقضايا منطقته[٥٤٩].

ج. موقف اتحاد القوى الشعبية من العنف:

اتحاد القوى الشعبية من الأحزاب التي تلجأ إلى الوسائل السلمية لتحقيق أهدافها، ويشارك في الحياة السياسية، ويعتبر أن التعددية والانتخابات هي الوسائل الصحيحة لتداول السلطة، ولم يتبن أية أعمال عنف، كما أنه لم يتهم بأي منها.

ج. موقف اتحاد القوى الشعبية من النظام:

كانت نظرة إبراهيم الوزير تنبع من أن ماحدث في ٢٦ سبتمبر١٩٦٢ هو انقلاب عسكري ولم ينجح في تحقيق التغيير نحو الأفضل، وبالتالي لم يأت بالنظام المنشود، ويقول الوزير " لقد كان وضع ما قبل ٢٦ سبتمبر يحتم الثورة عليه ويغري بالقيام بها، فقد كانت محتويات العهد الماضي من الرداءة بحيث تتفق مع شكله وتتناسب، وإذا فإن ما كان يجب أن يكون هو إعطاء محتويات جذرية بشكل جديد في إطار تسمية حركة التاريخ ثورة، غير أن ما حدث كان شيئا آخر"[٥٥٠].

وقد ورد في الخطوط الرئيسية للبرنامج السياسي الجديد لاتحاد القوى الشعبية أنه كان يناضل من أجل قيام الحكم الجمهوري الديموقراطي. وجاء في برنامج الاتحاد الذي أصدره بعد الوحدة اليمنية في عام ١٩٩٠ "أن النظام الجمهوري ومبادئ وأهداف ثورتي سبتمبر وأكتوبر من الأسس والثوابت العامة التي يتمسك بها الاتحاد في حياته وجهاده إلى جانب الدين الإسلامي الحنيف، وسيادة ووحدة، اليمن والوحدة الوطنية للمجتمع اليمني، والديموقراطية القائمة

549 صحيفة الشورى، الناطقة باسم اتحاد القوى الشعبية،العدد ٣٥٤، ٨ يناير ٢٠٠١.

550 المرجع السابق، ص ٤١٤.

على نظام التعددية الحزبية والفكرية والسياسية، المرتكزة على التداول الديموقراطي السلمي للسلطة"[٥٥١].

ومع ذلك لم يشجع الحزب على العنف أو التصادم مع النظام الحاكم فقد جاء في البرنامج السياسي أن الاتحاد يسعى إلى تثبيت مبدأ التعددية السياسة وحرية نشوء الاحزاب والمنظمات السياسية، ويؤكد على أن النظام السياسي يقوم على قاعدتين هما التعددية السياسية والحزبية، والتداول السلمي للسلطة عن طريق الانتخابات الحرة والنزيهة.

واتحاد القوى الشعبية هو من أحزاب المعارضة، وكما سبقت الإشارة يرى أن النظام لم يحدث التغير نحو الأفضل، وقد انضم الاتحادإلى اللقاء المشترك.

وطالما ما يتبادل الطرفان الاتهامات، ففي عام ٢٠٠٨ أُعلن أن الاتحاد انضم إلى التحالف الوطني (وهو تحالف يضم عددا من الاحزاب الموالية للنظام)، ولكن الاتحاد أنكر ذلك ووجه الاتهامات إلى السلطة بدعم انشقاق الحزب.

وصرح مصدر مسئول في الأمانة العامة لاتحاد القوى الشعبية عن رثائه لما وصفه بحالة الإفلاس السياسي التي وصلت إليها السلطة وحزبها الحاكم من خلال الإدعاء بانضمام اتحاد القوى الشعبية إلى ما يسمى بالتحالف الوطني.

وقال الأمين العام المساعد للاتحاد عبد السلام رزازان أن من قاموا بالانضمام هم مجموعة من الحراس واتهم السلطة بدعم انشقاق في الحزب قبل عامين وقال البيان الصحفي " أن ما من اتحاد للقوى الشعبية اليمنية في اليمن غير حزب واحد هو الحزب الذي يشكل عضوا أساسيا وركنا ركينا في تحالف القوى الوطنية المتمثل في اللقاء المشترك"[٥٥٢].

وفي عام ٢٠١٠ وعقب إعلان الرئيس علي عبد الله صالح خلال خطابه بمناسبة احتفالات الوحدة في ٢٢ مايو بإطلاق سراح كافة المعتقلين على ذمة حرب صعدة والحراك، والدعوة إلى حوار وطني شامل، صرح الأمين العام المساعد د.محمد عبد الملك المتوكل "بأن توجيهات الرئيس بإطلاق المحتجزين

551 فارس السقاف، مرجع سابق، ص ٤١٥.

552 http://www.asrarpress.net/news_details.php?sid=1459

مرتبطة بمدى تنفيذها على أرض الواقع لإن الناس أصبحوا يشكون في كل شيء "، أما بالنسبة للحوار فقد أعتبر الدكتور المتوكل أن حصر الحوار على الأحزاب الممثلة في البرلمان "أمرا غير منطقي" ويناقض اتفاق فبراير الذي يشترط للحوار إشراك كافة القوى والأحزاب والقوى السياسية في الداخل والخارج دون استثناء[553].

وفي نهاية ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٠ نشرت الصحف والمواقع الالكترونية أنه عقد بصنعاء وفي ذلك التاريخ المؤتمر العام الرابع لاتحاد القوى الشعبية اليمنية بمشاركة مندوبي المحافظات تحت شعار "من أجل وطن يتسع للجميع في ظل سيادة النظام والقانون"، وأشارت وكالة الأنباء اليمنية سبأ أن رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر خالد المؤيد أكد أن انعقاد المؤتمر يشكل نقلة نوعية في الحياة التنظيمية الداخلية للاتحاد ووضع آليات عملية تضمن مشاركة جادة في الحياة السياسية، وأشار "ان الاتحاد تمكن من التغلب على التحديات التي كانت تعوق انعقاده، بالإرادة المستمدة من النهج الملهم للاتحاد الذي يعتمد على الشورى منهجا عقلانيا وعمليا يؤكد الشراكة وأهميتها في انتاج أفعال سليمة ورؤى واضحة لكل مفردات الحياة".

وأشار الخبر أن عددا من الكلمات القيت في الجلسة الافتتاحية عن أحزاب التحالف الوطني ألقاها أمين عام حزب الشعب الديموقراطي "حشد"، وعن منظمات المجتمع المدني، وفي ختام المؤتمر الرابع للاتحاد انتخب أعضاء الحزب أحمد عبد الرحمن جحاف رئيسيا وغادة محمد أحمد أمينا عاما للحزب[554].

ولكن سرعان ما صدر بيان عن الحزب أكد أن ذلك المؤتمر لا علاقة له بحزب اتحاد القوى الشعبية، وأنه محاولة من النظام لاحداث انشقاقات داخل الحزب.

---

553 http://www.newsyemen.net/view_news.asp?sub_no=1_2010_05_22_44094

554 http://www.yemennic.info/contents/Politics/activityofyemen/activ_details.php?ID=29793

ولا يقتصر الخلاف بين اتحاد القوى الشعبية على النقاط السابقة فقط، فقد كان للاتحاد مواقف معارضة للنظام بشأن التعديلات الدستورية، وبشأن الانتخابات.

بالنسبة للتعديلات الدستورية التي تمت الدعوة إليها في عام ٢٠٠٠ وأقرت في ٢٠٠١[555] فقد اتخذ حزب اتحاد القوى الشعبية موقفا معارضا لها منذ البداية، وصدر بيان عن المجلس الأعلى للتنسيق بين أحزاب المعارضة أعلن فيه رفضه لمبدأ التعديل الدستوري، كما طالب البيان بوقف الإجراءات المتبعة وإجراء حوار وطني شامل من أجل الإعداد لتصور شامل لإجراء إصلاحات دستورية وسياسية[556]، وأن هذه التعديلات تعني العودة إلى النظام الشمولي المطلق.

واعتبر حزب اتحاد القوى الشعبية أن تلك التعديلات ما هي إلا وسيلة أوجدتها النخبة الحاكمة للهيمنة الدستورية على السلطة التشريعية، وذلك بعد هيمنتها على رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء والسلطة القضائية[557].

كما رفض حزب اتحاد القوى الشعبية التعديلات الدستورية التي تم تقديمها في عام ٢٠١٠، والتي تم تجميدها عام ٢٠١١ عقب الاعتصامات والمظاهرات التي شهدتها اليمن عقب ثورتي تونس ومصر.

في النهاية حزب اتحاد القوى الشعبية هو أحد أحزاب المعارضة وهو أحد الأحزاب المشاركة في اللقاء المشترك وقد ترأس الدكتور محمد عبد الملك المتوكل الأمين العام للحزب المجلس الأعلى للقاء المشترك مرتين، وكانت الأخيرة في أغسطس ٢٠١٠ خلفا للدكتور عبد الوهاب محمود أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي، وذلك وفقا لمقتضيات النظام الداخلي لتكتل أحزاب

---

555 تلك التعديلات كانت تضمنت تمديد ولاية مجلس النواب من أربع سنوات إلى ست سنوات، وتمديد فترة ولاية رئيس الجمهورية من خمس إلى سبع سنوات، وتخويل الرئيس سلطة تعيين أعضاء مجلس الشورى البالغ عددهم ١١١عضوا.

556 صحيفة الشورى، الناطقة باسم اتحاد القوى الشعبية، العدد ٣٣٧، ٢٧ أغسطس ٢٠٠٠.

557 صحيفة الشورى، الناطقة باسم اتحاد القوى الشعبية العد ٢٣٩، ١٠ سبتمبر ٢٠٠٠.

اللقاء المشترك المعارض[558]، والذي ينص على تبادل الرئاسة بين الأمناء العموميين للأحزاب المشاركة في اللقاء.

د. علاقة اتحاد القوى الشعبية بالحركات الأخرى:

وأوضح الوزير حول موقف الإسلاميين من التعددية أن على الإسلاميين التعايش مع الآخر مهما كان معتقده، وأنه لا يعارض وجود حزب شيوعي أو يساري في الدولة الإسلامية، مشيرا إلى أن الإسلام يؤمن بالتعددية، وأن التعددية سنة من السنن الالهية، وأن التعدد لا يعني الخلاف والشقاق بل التنافس[559].

وكما سبقت الإشارة فالحزب انضم للقاء المشترك، وهو تجمع يضم عددا من أحزاب المعارضة منها حزب التجمع اليمني للإصلاح والاشتراكي والحق.

٣. حزب الحق:

أ. النشأة:

تأسس بعد قيام الوحدة في ٢٢ مايو ١٩٩٠ على يد عدد من علماء الدين والقضاة، وتقدم الحزب للتسجيل في لجنة شئون الأحزاب في ٢٥ ديسمبر ١٩٩٥، وحصل على قرار التسجيل في ٩ مايو ١٩٩٦.

مؤسس الحزب هو العلامة أحمد الشامي، وقد ورد تعريف الحزب في نظامه الداخلي بإنه حزب يمني المنشأ، إسلامي الهوية، وشعاره وإطاره ودثاره الإسلام باحكامه الثلاثة:

- اعتقاديا في الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.
- خلقيا فيما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل وما يتخلى عنه من الرذائل.
- عمليا فيما يصدر عنه من أقوال وأفعال وعقود وعهود وتصرفات في سائر المعاملات.

[558] http://marebpres.net/news_details.php?lng=arabic&sid=26632

[559] فارس السقاف، مرجع سابق ص ٤١٦.

ويقول الاستاذ أحمد محمد الشامي مؤسس الحزب والامين العام السابق له، أن الحزب "حركة إسلامية نشأت من أجل إقامة الحق وابطال الباطل وفقا لمنهج الله تعالى" وأنه نشأ استجابة لدعوة القرآن الكريم بالدعوة للخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه ينطلق من موقع اليمن الفكري والسياسي، بعيدا عن الغلو في الدين ما يفرق المجتمع ويمزق أواصر الأمة، وأنه يعمل على تحقيق أهدافه العامة والخاصة بالطرق السلمية، ووفقا لدستور الجمهورية اليمنية وقانون الأحزاب[560].

ويسعى برنامج الحزب إلى تطبيق مفاهيم الإسلام، والمناسبة بين الشريعة ومستحدثات العصر، وفتح باب الاجتهاد، وتتوجه دعوة الحزب إلى ما يسميه العداله الاجتماعية [561].

وتتمثل الأهداف العامة للحزب في: احياء مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحقيق العدل المأمور به شرعا، والعمل على توحيد المسلمين، وإيقاظ العمل الإسلامي من غفلته حتى يكوم قادرا على استيعاب روح العصر بروح الإسلام، والعمل على تكوين رؤية شرعية واضحة تجاه الحضارة الإنسانية في إطار كليات الشريعة للأخذ بالمفيد النافع المحقق لمصالح الأمة، وإخضاع كل القوانين والقرارات والأحكام لسلطات الشريعة الإسلامية، والاحتكام إلى العلماء العاملين بها في ما أشكل علمه وخفى وجه الحق فيه.

وعن أفكار الحزب تبدو الشروط المطلوبة في الحكم وفقا لحزب الحق قريبة من شروط الإمام في المذهب الزيدي، مما جعل بعض الجماعات السياسية تتهم حزب الحق بإنه يدعو لعودة الملكية، ويرى الشامي أن تعدد الآراء داخل المجتمع المسلم قد وجد منذ صدر الإسلام،، ويرى الشامي دور هذا الحزب ضمن هذا التعدد "إعطاء الناس الصورة الصادقة المشرقة للإسلام التي تعتقدها، وبعد ذلك فالأمة حرة فيما تختار ".

وبالنسبة لعضوية الحزب يرى د. فارس السقاف أن حزب الحق حزب

[560] فارس السقاف، مرجع سابق، ص ٤١٦، ص ٤١٧.

[561] عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ٢٩٣، ص ٢٩٤.

للنخبة من العلماء، وينقسم أعضاء الحزب إلى قسمين: قسم المرجعية وهم العلماء، وقسم الهيئات الإدارية والتنفيذية والأعضاء العاديين، وقد اكتسب الحزب شهرة واسعة بسبب مواقفه الصريحة المعارضة لتيار الإخوان المسلمين والوهابيين، فقد وقف مؤسسه أحمد الشامي في مقدمة العلماء الذين افتوا باسلامية دستور الوحدة الذي رفضه الإخوان المسلمون[٥٦٢].

في مارس ٢٠٠٧ قدم أمين عام حزب الحق العلامة أحمد الشامي طلبا للجنة شئون الأحزاب والتنظيمات السياسية بحل الحزب، وبرر الشامي طلبه لحل الحزب بعدم التزام بعض الأعضاء الموقعين على طلب تأسيس حزب الحق بتوجهاته وبرنامجه السياسي ونظامه الداخلي وعدم التزامهم بالعمل على تحقيق أهداف الحزب بالطرق السياسية طبقا لدستور الجمهورية اليمنية وقانون الأحزاب والتنظيمات السياسية وعدم الالتزام بما ورد في المادة (١٢) فقرة (١٦) من النظام الداخلي للحزب والتي تقضي بالتزام الأعضاء بالمحافظة على وحدة وتماسك المجتمع اليمني ومكافحة العنصرية والطائفية وكل ما من شأنه إثارة الفتن وتفكيك أواصر المجتمع والوحدة الوطنية وتخلي الكثير من أعضاء الحزب عن الحزب وسلوكهم مسالك أخرى وتفرقهم هنا وهناك.

وأكد الشامي في رسالته أن محاولات بذلت للنأي بالحزب عن كل تلك الممارسات الخاطئة، ووضع حد لها من خلال عقد المؤتمر العام الأول للحزب، رغم مرور ١٦ عاما على تأسيس الحزب، وقد تعذر عقد المؤتمر العام الأول للحزب للأسباب التي أشارت إليها الرسالة[٥٦٣].

ولكن اللجنة التنفيذية لحزب الحق والتي يرأسها الأستاذ حسن زيد اعتبرت أن الإجراء الذي قام به الشامي لحل الحزب اختياريا هو " إخطار شخصي للجنة شئون الأحزاب بالاستقالة الشخصية من منصبه وليس قرارا بحل الحزب كون الحزب وهيئاته لم تتخذ مثل هذا القرار"، وكلفت اللجنة حسن زيد للقيام بأعمال الأمين العام حتى انعقاد المؤتمر العام للحزب واستمرارية أعمال اللجنة

---

[562] فارس السقاف، مرجع سابق، ص ٤١٧.

[563] http://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=5106

التحضيرية للمؤتمر العام الأول للحزب.

وصرح حسن زيد أن قرار لجنة شئون الأحزاب بحل حزب الحق قرارا باطلا وليس له أي مستند قانوني، وأكد أنه سيلجأ للقضاء باعتبار أن قرار الحل مخالفا لقانون الأحزاب ولائحة حزب الحق التنظيمية، وأن ذلك الإجراء يعد تعسفا سلطويا تجاه حزب الحق وخطوة أولى تستهدف أحزاب المعارضة وبدأت بحزب الحق.

وأكد بيان صادر عن الأمانة العامة لحزب الحق أن اللائحة الداخلية للحزب والمودعة لدى لجنة شئون الأحزاب تؤكد أنه ليس من بين صلاحيات الأمين العام الواردة في الفصل الرابع إعلان قرار حل الحزب، وأن قرار حل الحزب والموافقة عليه، هي من بين صلاحيات المؤتمر العام حصرا.

وأشار البيان إلى أن الفصل السادس الذي وردت فيها صلاحيات المؤتمر بحل الحزب التي نصت على أن الموافقة على حل الحزب أو دمجه في حزب أو أحزاب أخرى يشترط فيه أن يقدم مشروع الحل أو الدمج من قبل الهيئة العليا ومجلس الشورى واللجنة التنفيذية ويتم الموافقة بأغلبية ثلثي أعضاء المؤتمر العام[٥٦٤].

وفي ١٦ مايو ٢٠٠٧ عقد الحزب لقاء موسعا برئاسة الاستاذ حسن زيد أمين عام الحزب، والذي أكد أن هذا اللقاء يأتي في سياق الجهود المبذولة من قبل اللجنة التنفيذية لإعادة بناء الحزب بناء مؤسسيا بمشاركة الجميع وتعاونهم.

وأشاد رئيس الدائرة الإعلامية للحزب الاستاذ محمد المنصور بموقف أعضاء حزب الحق وأنصاره المعبر عن التمسك بشرعية الحزب القائمة ورفض محاولة حل الحزب المخالف للدستور والقانون، كما عبر عن شكره لقيادات اللقاء المشترك عن مواقفهم المتضامنة مع الحزب وكل من ساند الحزب ورفض قرار الحل[٥٦٥].

أما عن مشاركة الحزب في الحياة السياسية فقد شارك الحزب في

---

[564] http://www.elaph.com/ElaphWeb/Politics/2007/3/219531.htm#

[565] http://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=5974

الانتخابات النيابية الأولى عام ١٩٩٣ وحصل على مقعدين، وشارك في الانتخابات الثانية في ١٩٩٧ ولم يحصل على أي مقعد، كما شارك في الانتخابات الثالثة عام ٢٠٠٣ ولم يحصل على أي مقعد وحصل على ٤٥٨٥ من إجمالي الأصوات الصحيحة البالغ عدده ٥٩٩٦٠٤٩ وبنسبة ٠,٠٨%.

وقد أعلن الحزب عن برنامجه الانتخابي عن انتخابات مجلس النواب لعام ٢٠٠٩[٥٦٦]، ولكن الانتخابات تم تأجيلها بناء على الاتفاق بين الحكومة واللقاء المشترك حتى ٢٠١١، ثم تأجلت مرة أخرى عام ٢٠١١.

ب. موقف حزب الحق من العنف:

حزب الحق يميل إلى الوسائل السلمية ويقر حزب الحق للشورى مكانة أساسية في الأهداف السياسية التي يتبناها، وجاءت النقطة الثالثة في البيان وأهداف حزب الحق لتنص على "تثبيت وترسيخ مبدأ تداول السلطة وانتقالها بالطرق السلمية المشروعة تعميقا لمبدأ الحكم بالشورى"[٥٦٧].

كما يرفض الحزب العنف والتطرف، ويرجع الاستاذ الشامي ظهور التطرف في الحركات الإسلامية إلى غياب دور العلماء وقلة فقه قيادات هذه الحركات [٥٦٨].

ج. موقف حزب الحق من النظام:

حزب الحق هو أحد أحزاب المعارضة، وضمن أحزاب اللقاء المشترك، وعلاقته بالنظام علاقة متوترة، ودائما ما تصدر تصريحات ضد النظام بشكل أو بآخر، وعندما ظهرت مشكلة التمرد الحوثي اتهم النظام حزب الحق بدعم الحوثيين ودعم مواقفهم.

ويرجع ذلك الاتهام إلى قيام حسين الحوثي واخوته بالتمرد ضد الدولة في عام ٢٠٠٤ وكان ذلك في محافظة صعدة، وقد قتل حسين الحوثي عقب

566 للمزيد من المعلومات عن البرنامج الانتخابي انظر الموقع الالكتروني لصحيفة الأمة الناطقة باسم الحزب:

http://www.newomma.net/index.php?action=pages&id=1

567 عبد الله الصبري، الديموقراطية في خطاب الحركات الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٣٣.

568 فارس السقاف، مرجع سابق، ص ٤١٧.

مصادمات مع القوات اليمنية في ذلك العام، والده العلامة بدر الدين أمير الدين الحوثي هو أحد مؤسسي الحزب، وقد كان ممثل حزب الحق في البرلمان أحد أبنائه أيضا وهو يحيى الحوثي والذي تم رفع الحصانة البرلمانية عنه، ويقيم في الوقت الحالي بلمانيا.

وعندما ظهرت حركة تمرد الحوثيين تقدم العلامة الشامي بطلب لحل الحزب في عام ٢٠٠٧ كماسبقت الإشارة، وصرح الأستاذ حسن محمد زيد وعضو اللجنة التنفيذية لحزب الحق في ذلك الوقت والذي كلف بأمانة الحزب، أن قرار الحل يعتبر إجراءا تعسفيا سلطويا تجاه الحزب، وأعتبره خطوة أولى تستهدف أحزاب المعارضة وبدأت.

كما صرح قائلا " أدركنا منذ فترة بأن الحزب بل الهامش الديمقراطي مستهدف"، مؤكدا أن استهداف حزب الحق كان الخطوة الأولى للسلطة التي استغلت الحالة النفسية التي يمر بها الأمين العام السابق أحمد الشامي"، مشيرا إلى ضغوط مورست على العلامة الشامي من قبل صحف تابعة للسلطة وصلت حد اتهامه بالنفاق مما دفعه إلى التفكير بالاستقالة.

وأضاف زيد "يبدو أن بعض المحيطين به ممن لهم علاقات أمنية استغلوا جهله بالقانون ونسيانه للائحة الحزب التنظيمية وحولت الموضوع إلى طلب حل مخالفا بذلك لقانون الأحزاب واللائحة التنظيمية للحزب"[٥٦٩].

وقبل حل الحزب كانت الدولة قد توقفت عن تقديم الدعم الشهري لحزب الحق ابتداء من شهر فبراير، ويبلغ مقدار الدعم أربعمائة الف ريال يمني، واعتبرت قيادات الحزب هذا الموقف ضد الحزب وضد صحيفته ونهجه الفكري المعبر عن الإسلام المستنير المعتدل ومدرسة الاجتهاد الفكري الإسلامي الأصيل في اليمن[٥٧٠].

ولم يقتصر أثر حل الحزب على حزب الحق فقط، بل امتد ليشمل اللقاء المشترك كون الحزب منضم لهذا اللقاء، حيث قرر اللقاء المشترك تأجيل حواره

569 http://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=5106

570 http://www.elaph.com/ElaphWeb/Politics/2007/3/219531.htm#

مع الحزب الحاكم (الموتمر الشعبي العام) إلى أجل غير مسمى، وعقد اللقاء المشترك اجتماعا استثنائيا لمناقشة تداعيات حل حزب الحق وأبعاده، وصدر بيان أكد فيه على أنه لا يمكن لأحزاب اللقاء المشترك الدخول في حوار مع الحزب الحاكم طالما أن هناك تهديدا لها ولوجودها وللأحزاب والتعددية السياسية من قبل النظام كونه لا يحترم الدستور ولا القانون[٥٧١].

كما عقب تلك الإجراءات حملة اعتقالات طالت بعض قيادات الحزب مثل العلامة يحيي الديلمي الأمين العام المساعد للحزب، والعلامة محمد مفتاح رئيس مجلس الشورى[٥٧٢]، والكثير من أعضائه في مختلف المحافظات، وقد أدانت اللجنة التنفيذية للحزب تلك الإجراءات، واعتبرتها بمثابة إشارة على النية المبيتة ضد الحزب والحياة السياسية في اليمن.

وفي ذلك الوقت صدر حكم بحق العلامة يحيى الديلمي بالإعدام ثم صدر بحقه عفو رئاسي، وقبلها مكث سنوات بالسجن مع العلامة محمد مفتاح والذي صدر بحقه حكم بالسجن ثمان سنوات بتهمة التخابر مع إيران، وبعد ذلك صدر بحقه عفو رئاسي.

وفي عام ٢٠٠٨ قامت سلطات الأمن مرة أخرى باعتقال العلامة مفتاح وقضى أكثر من اربعة عشر يوما في سجن الأمن السياسي، وفور خروجه طالب بإطلاق سراح جميع المعتقلين في سجون الأمن السياسي على ذمة أحداث صعدة، وسرعة انصافهم جراء ما يتعرضون له داخل السجن[٥٧٣].

وقد أدان اللقاء الموسع للحزب الذي عقد في مايو ٢٠٠٧ ما تتعرض له الحقوق والحريات المدنية في اليمن من ممارسات قمعية وانتهاكات، واعتقالات تعسفية طالت مئات من خطباء المساجد وطلاب العلم الشرعي وملاحقتهم وطالب بالإفراج الفوري عنهم ووقف الإجراءات التعسفية التي تستهدف حقهم في التعليم ونشر قيم التسامح.

---

[571] Ibid.

[572]

[573] http://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=12957

وتستمر العلاقة بين النظام والحزب في شد وجذب وتوتر واتهامات متبادلة، منها اتهام النظام بالمضايقة والقيود على الحزب وعلى موقعه الالكتروني، والموقع الالكتروني لصحيفة الأمة الناطقة باسم الحزب، ومضايقة قيادات الحزب.

وغالبا ما يتهم الحزب النظام باستهداف المذهب الزيدي واتباعة وفرض القيود عليهم وعلى المساجد وطلبة العلم، وتعيين خطباء وأئمة للمساجد من الأئمة المصريين ومنع الخطباء اليمنيين، ومحاولة تهميش وقمع العلماء الزيديين، وغالبا ما ينادي الحزب بإن الحرب ضد صعدة هي حرب ضد المذهب الزيدي.

وكانت من آخر الممارسات التي أدانها الحزب قيام السلطة باعتقال أكثر من اثنين وعشرين من المشاركين في إحياء مناسبة دينية (عيد الغدير[٥٧٤]) في منطقة المأخذ بمحافظة عمران، واعتقال آخرين بمديرية جحانة بمحافظة صنعاء.

وأعرب الحزب في بلاغ صحفي أن ذلك يأتي ضمن سياسة الاضطهاد التي تمارسها السلطة بحق الزيدية، واعتبر أن تلك الممارسات تأتي امتدادا لحملات التطهير المذهبي ومحاولات تجفيف منابع الفكر الزيدي المعتدل والعقلاني ومنع تدريسه، وعدم الاعتراف بحقوق أبنائه في ممارسة شعائرهم وإحياء مناسباتهم الدينية[٥٧٥].

كما أن الأمين العام للحزب الأستاذ حسن زيد كان قد حمل السلطة في يونيو ٢٠١٠ مسئولية الحفاظ على حياته، وذلك عقب محاولة اغتياله، حيث أشار في بيان له أنه تم ملاحقته بوابل من الرصاص من سيارتين الأول تحمل رقم جيش والثانية تحمل رقم حكومي، وقال أن مصادر خاصة أكدت له أن المتهمين كلفوا

---

[574] عيد الغدير(غدير خم): هو يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويحتفل فيه الشيعة بعيد الولاية وتنصيب علي بن ابي طالب رضي الله عنه إماما، فقد صلى الرسول صلاة الظهر في منطقة غدير خم عند رجوعه من حجة الوداع إلى المدينة المنورة، و بعد الصلاة قال رسول الله "الستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقالوا: بلى فأخذ بيد علي فقال " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعادي من عاداه".

[575] http://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=29151

من قبل جهات عليا باغتياله[٥٧٦].

وفي ٢٨ فبراير ٢٠١١ قامت المخابرات الأردنية باعتقال العلامة محمد مفتاح، وذلك خلال تواجده في الأردن من أجل العلاج، حيث قضى هناك حوالي شهر، وبينما كان مغادرا مطار عمان عائدا إلى اليمن تم منعه من السفر وتم إبلاغه باحتجاز جواز سفر، وقام جهاز المخابرات الأردني باستدعائه أكثر من مرة، وفي ٢٨ فبراير تم اعتقاله بشكل رسمي[٥٧٧]، وعاد بعد ذلك الشيخ مفتاح في ١ مارس إلى اليمن.

وعن موقف الحزب من الحرب التي شنتها قوات الأمن في صعدة، فقد صرح الأستاذ حسن زيد بإن الحرب في صعدة هي حرب مذهبية تستهدف الزيديين والهاشميين.

أما موقف الحزب من التظاهرات التي شهدتها اليمن ٢٠١١ والتي طالبت باسقاط النظام ورحيل الرئيس علي عبد الله صالح فقد أيد الحزب تلك التظاهرات، وصرح الحزب أنه "لا تراجع قط عن مطلبنا برحيل الرئيس الآن وأسرته والفاسدين في النظام ضمانا لإعادة بناء النظام اليمني الجمهوري على أسس ديمقراطية مدنية تمنع إمكانية تفرد فرد أو أسرة أو قبيلة أو حزب لوحده بالحكم، كما تمنع المركزية، لتضمن كيمنيين الشراكة الوطنية الواسعة التي تحقق للإنسان اليمني الحرية والكرامة وتمنع أي نزوع استبدادي مستقبلا في حكم اليمن" [٥٧٨].

د.علاقة حزب الحق بالحركات الأخرى:

يؤكد حزب الحق على التعددية ويرى أمين عام حزب الحق السابق العلامة الشامي أن التعددية هي القيمة الكبرى لدولة الوحدة بديموقراطيتها التي قامت على أساسها بل روحها النابض، والوحدة بدونها جسد بلا روح.

---

576 http://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=25616

577 صفحة حزب الحق على موقع الفيس بوك:
http://www.facebook.com/#!/AlHaq.Party.Yemen

578 http://www.facebook.com/#!/AlHaq.Party.Yemen

ويقر العلامة الشامي مشروعية التعددية في الفقه السياسي-الإسلامي، وذلك أن الإسلام بني على الشورى وحرية الآراء في إطار الإسلام الذي لا يمنع من التحزب في سبيل تحقيق الخير للمسلمين[٥٧٩].

وتؤكد بيانات الحزب على التعايش مع الآخر ففي البيان الصادر عن الاجتماع الموسع للحزب في ٢٠٠٧ على ضرورة صون قيم الوحدة اليمنية ومضامينها والحرية والعدالة والتعايش والدعوة إلى الحوار في ظل الإيمان بوجود الآخر، وندد الحزب بكل الدعوات والإثارة الطائفية والمناطقية والعنصرية، ودعا الجميع إلى التصالح مع الذات والنظر إلى المستقبل من منظور المواطنة[٥٨٠].

٤. جماعة مقبل الوادعي:

أ. **النشأة:**

ظهرت سلفية الشيخ مقبل الوادعي بين عامي ١٩٧٩-١٩٨٠، عندما عاد من المملكة العربية السعودية، بعد أن تلقى تعليمه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ونشر الفكر الوهابي في عدد من المعاهد الدينية هناك حتى اعتقل عقب حادثة جهيمان، والتي اتهم الشيخ مقبل فيها، وتم ترحيله لليمن وكان خلال تلك الفترة يدرس الماجستير، وبعد أن ثبتت براءته من تلك الحادثة أكرمته الدولة السعودية بسخاء، على أن يعود لتبني نشر الفكر الوهابي.

واندمج مشروع الوادعي مؤقتا مع قضية الجبهة الإسلامية التي أنشأها الإخوان المسلمون عام ١٩٧٩ لمواجهة مخاطر الجبهة الماركسية التي كادت تحكم الخناق على الاوضاع في شمال اليمن بدعم من الحكم في الجنوب وتهدد باسقاط النظام الحاكم.

لكن الوادعي سرعان ما تراجع عن هذا التحالف بعد نشوب الانشقاق داخل حركة الإخوان المسلمين نهاية عام ١٩٨٢ عندما تمكنت السلطة من إحداث

---

579 عبد الله الصبري، مرجع سابق، ص ١٣٤.

580 البيان الصادر عن اللقاء الموسع لحزب الحق ١٦ مايو ٢٠٠٧.

صراع بين قيادات الحركة، وهو العام الذي تم فيه أيضا هزيمة المعسكر الماركسي بعد قرابة ثلاثة اعوام من القتال، وبدأت موجة اتهامات بين رموز وقيادات الحركة الإسلامية التي قادت المقاومة ضد زحف الماركسيين، وكانت الحصة الأكبر من تلك الاتهامات من نصيب الإخوان المسلمين.

ورأى الوادعي أن ينشئ له معهدا علميا في منطقة صعدة شمال صنعاء على غرار المعاهد العلمية التي أشرف عليها الإخوان منذ عام ١٩٧٥ بدعم من السلطة، والتي بدأت رسميا في عهد الرئيس الحمدي.

وظهر مشروع الإحياء السلفي في حالة تمدد وموازاة مع مشروع المعاهد العلمية، وأنشأ الشيخ الوادعي جامعا خاصا به في قريته دماج والتي تبعد عن صنعاء بحوالي ٢٤٠ كيلو متر، وتوسع الجامع حتى أصبح معهدا أو مركزا كبيرا يقصده الطلاب من كل مكان، ويوفر المركز لكل طالب المسكن والمأكل والمشرب، وكافة الاحتياجات، وذلك بفضل التمويل السعودي له والمستمر[٥٨١].

ويرى عبد الفتاح الحكيمي أن السلفيين (الوادعيين) يمثلون كثرة عددية تنافس بوجودها تيار الإخوان المسلمين، غير أنها كثرة غير مشاركة وليس لها حضور في قلب المتغيرات السياسية في اليمن، بل تظهر هذه الجماعات منصرفة إلى العبادات تاركة أمر قيادة مواقفها من الإخوان المسلمين وغيرهم لأشرطة ومحاضرات الشيخ مقبل[٥٨٢].

وفي عام ١٩٩٢ شهدت الجماعة انشقاق مجموعة كبيرة من تلامذة الوادعي، وأسسوا **جمعية الحكمة اليمانية**[٥٨٣] مخالفين بذلك تعاليم الشيخ الذي كان يرفض

---

581 عبد الحافظ معجب: الجماعات السلفية الوهابية.. مسيرة مخفوفة بالمخاطر، ٢سبتمر ٢٠١٠: http://www.ansabcom.com/vb//archive/index.php/t-41752.html

582 عبد الفتاح الحكيمي، مرجع سابق، ص ص ١٦-١٨.

583 <u>جميعة الحكمة اليمانية</u>: هي جزء من السلفية وتنطلق من نفس المرجعية الفكرية والفقهية والعقائدية السلفية التي يمثلها الشيخ الوادعي، واختلفوا معه في جواز إنشاء الجمعيات والعمل الحزبي، سعوا لبناء المعاهد الشرعية الخاصة بهم في صنعاء وتعز وعدن وحضرموت، وذلك لتحقيق هدفهم وهو بناء الفرد المسلم وتزويده بالقدر الكافي اللازم من العلم الشرعي، وكان للجمعية مجلة ناطقة باسمها وهي مجلة المنتدى، ويمارس أعضاء الجمعية العمل الحزب، وشاركوا في الانتخابات النيابية.

أي نشاط اجتماعي منظم معتبرا الجمعيات الخيرية محرمة شرعا كونها نوعا من أنواع النشاط السياسي لا تختلف عنده عن الاحزاب.

ويرى المختصين أن نبرة خطاب الوادعي أصبحت أكثر حدة بعد الانشقاق، ولم يسلم المنشقين من تكفير الوادعي لهم، كما فعل مع العلماء الكبار، ومثلت مجلة (الفرقان) التابعة لجمعية الحكمة اليمانية الساحة الأبرز للرد على دعاوى وفتاوى تكفير الخارجين على سلفية الوادعي، فقد انشغلت المجلة ورموز التيار الخارج بتفنيد مزاعم الوادعي وفتاواه واعتبرت كل ما صدر عن الشيخ خروجا على السلفية، كما يمثلها القرآن الكريم والسنة النوية الشريفة[٥٨٤].

وعن **أفكار الشيخ الوادعي** فقد كان يرى أن جميع الأحزاب الإسلامية والجماعات (مبتدعة)، وأنها تفرق المسلمين وتشتت شملهم وليست من أهل السنة ولا تدعو إلى السنة ولا تسعى في نشرها وتعليمها، وكانت له مآخذ عديدة على تلك الأحزاب والجمعيات في عقيدتها وتدينها وعلاقاتها وأعمالها، وكانت خلاصة آرائه في الحزبية أنها لا تجوز في الإسلام سواء كانت ترفع شعار الإسلام أو غيره، ورفض أي مظهر للتعبير السياسي والحزبي والتنظيمي العام.

ولكن آراء الوداعي وأفكاره تغيرت في وقت لاحق، عندما أعلن عن تأسيس جماعته بعد أن عقد اجتماعا مع اتباعه وتداول معهم الاسم الذي يطلقونه على انفسهم، وسميت **(جماعة أهل السنة)** وقد ذكر ذلك في كتابه "المخرج من الفتنة"[٥٨٥].

كما شهدت الجماعة تحولا آخرا عندما أنشأ الوادعي "جمعية **البر والتقوى**"عام ١٩٩٩ فجأة، رغم صدور فتاواه السابقة بتحريم الجمعيات، ويرى الباحثين أن هذه الخطوة كانت من أجل تفادي خروج من تبقى معه، أو هي باب عودة لمن يرغب بذلك إلى صف الحركة السلفية الصامته، إن كان واقع تركهم للوادعي هو تحريمه للجمعيات.

ولم يقتصر هذا التغيير على موقف الشيخ من الجمعيات الخيرية، بل ومن

---

584 عبد الفتاح الحكيمي، مرجع سابق، ص ١٩.

585 الإخوان المسلمين والسلفيون في اليمن، ص ٩٦،ص ٩٧.

الانتخابات، عندما صرح الشيخ الوادعي عام ١٩٩٧ بإن الانتخابات ستكون شرعية ولكن بدون ترشيح النساء[586].

وفي ٢١ يوليو ٢٠٠١ توفي الشيخ مقبل الوادعي، وتصاعدت حدة الخلافات بين الكثير من طلابه حول تزعم الجماعة، وأدت تلك الخلافات إلى انشقاقات داخل التيار حيث لجأ الشيخ يحيى الحجوري[587] أحد تلاميذ الوادعي إلى الاستيلاء على مركز دماج بصعدة، والذي يعتبر المركز الرئيسي للجماعة كما سبقت الإشارة، وقام بتنصيب نفسه خلفا للشيخ الوادعي في إدارة وقيادة الجماعة، وإدارة مركز دماج.

ويذهب البعض إلى أن تسرع الحجوري في هذا الأمر أدى إلى توسيع دائرة الخلاف وبروز تيار مناهض له داخل الجماعة بقيادة الشيخ أبي الحسن المأربي، وخاضا خلافات قوية لم تخل من تبادل التهم بنهب أموال طائلة، وتبادل الاتهامات بالتكفير والتشكيك في الانتماء للجماعة، وعجزت الكثير من الوساطات الداخلية والخارجية عن احتواء الخلاف الذي كان سببا في انقسام الجماعة إلى تيارين **الأول** بقيادة أبي الحسن المأربي و**الثاني** بقيادة يحيى الحجوري.

وأثناء انشغال كل تيار بإصدار الفتاوى بالتكفير وغيره، **ظهر تيار ثالث** أطلق على نفسه **جماعة براءة الذمة** وأصدر ذلك التيار بيانا يدين فيه الانقسامات داخل الجماعة السلفية، وأعلن عن تأييد أصحابه الجماعة (أي الحسن المأربي) [588].

ونتيجة لعدم انصياع رؤساء المراكز السلفية في عدد من محافظات اليمن لإمارة وقيادة الشيخ الحجوري اتخذ قراراته بفصل الكثير منهم من قائمة (أهل السنة والجماعة) مما أدى إلى قيام كلا من الشيخ محمد بن عبد الوهاب

586 الحكيمي، مرجع سابق، ص ١٩، ٢٠.

587 للمزيد من المعلومات عن الشيخ يحيى الحجوري انظر الترجمة المختصرة للشيخ على الموقع الالكتروني الخاص به: www.sh-yahia.net

588 عبد الحافظ معجب، مرجع سابق.

الوصابي رئيس مركز السنة في الحديدة والشيخ محمد الإمام رئيس مركز الحديث بمعبر[589]، والشيخ عبد العزيز الدبعي رئيس مركز مفرق حبيش، والشيخ محمد الصوملي رئيس مركز صنعاء السلفي، والشيخ عبد الرحمن العدني الذي كان يدير مركز دماج إلى جوار الحجوري بتشكيل تيار جديد داخل الجماعات السلفية المناهضة، ورفض ما يقوم به الحجوري المتهم من قبل جميع التيارات المنفصلة عن دار دماج بالتطفل وحب الهيمنة والسيطرة على أفراد الجماعة دون وجه حق بالرغم من وجود من هم أكبر منه علما وأكثر حضورا[590].

وقد انتقد الكثير من العلماء والمختصين ما يقوم به الشيخ يحيى الحجوري من اتهام الشيخ عبدالرحمن العدني بالفجور، واتهام الشيخ المأربي بالفسق، وصدور كلمات سيئة في حق الشيخ أحمد المعلم، ويرون أن تلك الاتهامات لا تليق بعالم أو داعية ولا بأهل الحديث والأثر[591].

وكان العلماء يردون على اتهامات الحجوري ويتهمونه بالجهل، والغرور وغيرها من الصفات، ومن المشائخ الذين انتقدوا الحجوري وفكره، العلامة عبيد الجابري وذكر أن الشيخ الحجوري يحمل على من يخالفه في موارد الاجتهاد ويشنع عليه، ويمقته ويسيئ القول فيه، وأنه حرف مركز دماج وحوله إلى ما يشبه حفل السمر[592]، كما انتقده الشيخ ووصفه بالمغرم بالكذب والتمويه[593].

وكان طلبة مركز دماج يردون على تلك الاتهامات ومن أهم ما كتب في

589 للمزيد من المعلومات عن الشيخ محمد الإمام: أنظر الموقع الالكتروني للشيخ:www.aloloom.net

590 عبد الحافظ معجب، مرجع سابق.

591 http://marebpress.net/articles.php?id=5777

592 للمزيد من المعلومات انظر: ملخص تحذيرات العلامة عبيد الجابري من يحيى الحجوري وفكره الردي:
http://wahyain.com/forums/showthread.php?t=1426

593 عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني: التجلية والتنبه على ما في كلام الحجوري المغرم بالمحيط من الكذب والتمويه، ٣ ربيع الثاني ١٤٢٩: www.alathary.net/vb2/archive/indexphp/t-1319.html

هذا الشأن، ما كتبه أبي بشار عبد الغني القعشمي اليريمي بعنوان " المؤامرة الكبرى على مركز دماج وعلى تاجها يحيى المحلى باللآلئ والديباج[594]" والتي كتبها في ١٤٢٨هـ، ولا تزال تلك الاتهامات مستمرة.

ب. موقف جماعة الوادعي من العنف:

يشدد الوادعي على ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعتبر نشر السنة وتعريف الناس بها أفضل من الانقلابات والثورات، ولا تؤيد الجماعة استخدام العنف، وتنتقد من يمارسه.

وعلى الرغم من تبرأ مشايخ السلفية من أي أعمال إرهابية، إلا أن الاتهامات توجه مباشرة إلى أشخاص محسوبين على المراكز السلفية في اليمن والتي تربي طلابها على الفكر الوهابي المتشدد.

كمالم تخف الجهات الحكومية اتهاماتها للجماعات السلفية بالتطرف والإرهاب، وخاصة ان هذه الجماعات لايقتصر نشاطها على استقطاب الشباب اليمنيين بل استقطاب الشباب من مختلف دول العالم.

ج. موقف جماعة الوادعي من النظام:

يرفض الشيخ الوادعي التعامل مع النظام أو التعاون معه، وكان ينتقد تعاون الإخوان مع الحكومة، ورفض إجازة التعاون مع الحكومة في تبليغها أسماء الجماعات الإسلامية.

وكان يصرح بأن الحكومات الحالية لا تطبق شرع الله وأنها صنيعة الدول الكافرة التي تدعمها وعلى رأسها امريكا، ولا هم لحكامها إلا المحافظة على كراسي الحكم وكفر بعض حكام المسلمين صراحة، وكانت آراؤه أكثر صراحة ووضوحا عندما كان يتكلم عن مفردات الانظمة السياسية القائمة، فهو كما سبقت الإشارة يحرم الحزبية، ويرى في التصويت في الانتخابات نوعا من أنواع الطاغوت، ولا يجيز الدخول في الانتخابات البرلمانية ويعتبر التشريع بالاغلبية اشراكا لله في الحاكمية، ولا يعترف بالدستور.

594 للإطلاع على نص المؤامرة الكبرى على مركز دماج وتاجها يحيى انظر: http://aloloom.net,vb/showthread.php?t=1429

ويشيد بمن يعمل لإقامة الحكومة الإسلامية ويدعو لهم ولكنه لا يقول عن جماعته بإن من أهدافها إقامة الدولة الإسلامية، ولا يجيز الخروج على الحكام بشكل عام لانه في نظره يؤدي إلى سفك الدماء ولا يصلح أحوال المسلمين وإنما يزيل حاكما بعثيا ويأتي بحاكم شيوعي وهكذا[595].

و قال الوادعي "أن أهل السنة وبحمد الله لا يرون الخروج على الحاكم المسلم، لإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه".

كما يرى أن الخروج على الحاكم يعتبر فتنة فبسببه تسفك الدماء ويضعف المسلمون، حتى ولو كان الحاكم كافرا، فلا بد أن يكون لدى المسلمين القدرة على مواجهته، حتى لا تسفك دماء المسلمين فإن الله عز وجل يقول **(وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً)**[596].

ويضيف أن تاريخ أهل السنة من زمن قديم لا يجيزون الخروج على الحاكم المسلم، وفي هذا الزمن الخروج على الحاكم لا بد أن يكون بشروط، فإذا كان جاهلا لا بد أن يعلم، وألا يؤدي المنكر إلى ما هو أنكر منه، ولا تسفك دماء المسلمين[597].

وكان يرى وجوب قيام إمام للمسلمين جميعا، ولكنه كان يشترط أن يكون الإمام من قريش ويعتبر ذلك شرطا أساسيا ويقول في أحد كتبه " فالواجب على المسلمين أن يكون لهم إمام واحد.. ويشترط في الإمام أن يكون من قريش وإذا وثب عليه غير قرشي فهو مغتصب لكن إذا تم له الأمر وجب السمع والطاعة في المعروف صونا لدماء المسلمين وهكذا إذا كان فاسقا أو مبتدعا فإنه يجب

595 الإخوان المسلمين والسلفيون في اليمن: موقفهم من المذاهب الإسلامية والعمل الحزبي والنيابي ودور المرأة السياسي (صنعاء: مركز الرائد للدراسات والبحوث، ٢٠٠٢) ص ٩٢.

596 سورة النساء، الآية ٩٣.

597 مقبل بن هادي الوادعي: تحفة المجيب، ص ٢٢٧، تم تحميل الكتاب من موقع علماء ومشايخ الدعوة السلفية باليمن: www.olamayemen

السمع والطاعة في المعروف ما لم نر كفرا بواحا عندنا فيه من الله برهان"[598]، وفي هذه النقطة يختلف تماما عن الفكر السلفي، ويكون أقرب إلى الشيعة.

د. علاقة جماعة الوادعي بالحركات الأخرى:

دائما ما كان الشيخ الوادعي يهاجم **الإخوان المسلمين** ومواقفهم وكان ذلك من خلال الأشرطة فعلى سبيل المثال أصدر نهاية عام ١٩٩٨ فقط ثلاثة أشرطة صوتية في يوم واحد يهاجم فيها جامعة الإيمان والشيخ عبد المجيد الزنداني وغيرهم[599].

ويقول في كتابه " الباعث على شرح الحوادث " وقد كنت اقول أن الإخوان المسلمين مفلسون في السياسة والآن أقول مفلسون في الدين أيضا، فالذي يتلو وينصر الديموقراطية ويدافع عنها مفلس في الدين فمن عرف الديموقراطية ورضي بها فهو كافر، لإن معناها لا حكم للكتاب والسنة بل الحكم للشعب فالشعب يحكم نفسه بنفسه، وقد شملت الشروط المكفرة لإنهم قد عرفوها وإن يكونوا غير مكرهين ".

وعن موقفه من الإخوان وعلاقتهم بمجلس النواب ورأيه في **عبد المجيد الزنداني** رئيس مجلس شورى الاصلاح ورئيس جامعة الإيمان فيقول في كتابه " تعزيز البركان لنسف جامعة الايمان [600] " المسألة أن الإخوان يجب أن يتوبوا إلى الله وأن يرجعوا إلى الله يجب عليهم أن يتخلوا عن الديموقراطية وعن مجلس النواب الطاغوتي وعن المخالفات الشرعية، وعن الوقوف في وجه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما نحن ما سنخرج عليهم بالمدفع والرشاش لإننا نراهم مسلمين ولكن نعطيهم بالاشرطة نبين لهم ما هم عليه من الضلال ".

كما يصف الزنداني بالدجال فيقول " وقد كانوا يقولون وينشرون بين الناس

598 الإخوان المسلمين والسلفيون في اليمن: مرجع سابق، ص ص ٩٣، ٩٥.

599 مقبل بن هادي الوادعي: المخرج من الفتنة (القاهرة: منشورات دار الحرمين، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩) ص ١٦.

600 للإطلاع على كتب الشيخ مقبل الوادعي: انظر مكتبة الشيخ الوادعي: www.akssa.info

مقبل بن هادي يكفر الزنداني أنا كنت في ذلك الوقت، أنا ما أكفره لكنني أقول أنه دجال من الدجاجلة فليبلغ الشاهد الغائب حتى يرجع إلى الله ويقول أنا بريء من الديموقراطية"[601].

أما موقفه من **جماعة الجهاد اليمنية** فالوادعي يقول في كتاب "الباعث على شرح الحوادث " لو أن هناك حكومات اسلامية تقيم الحدود فواجب عليها أن تقبض على جماعة الجهاد وتقول لهم: من تجاهدون ؟ أتجاهدون اليمنيين المسلمين ".

ويقول " فنقول لهم يا جماعة الفساد، لكم في اليمن نحو ثمان سنوات فما الذي عملتم في اليمن؟ والحق أنها اتتهم مطرة من الفلوس، مطرة من المدافع والرشاشات ملأو البيوت ثم طردوا جماعة أسامة وبعضهم أراد أن يسلمهم إلى الأمن السياسي، فيا أهل اليمن افقرتم الاحزاب كلما جاء حزب تجمعتم حوله حتى تأخذوا جميع ما عنده ثم تنتقلون إلى حزب آخر".

٥- قاعدة الجهاد في جنوب جزيرة العرب:

أ. النشأة:

هو تنظيم القاعدة في شبة جزيرة العرب –فرع لتنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن[602]–ويمثل هذا التنظيم تحديا أمنيا إقليميا ودوليا متناميا، ويرى العديد من الباحثين أن هذا التنظيم برع في تكييف تظلمات المجتمعات المحلية

601 الإخوان المسلمين والسلفيون في اليمن، مرجع سابق، ص ص ٩٧-٩٩.

602 أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في ٣ مايو ٢٠١١ عن مقتل أسامة بن لادن خلال عملية نفذتها القوات الأمريكية بالتعاون مع المخابرات الباكستانية واستهدفت المجمع السكني الذي يقيم به بن لادن وأعلنت الولايات المتحدة أنها اقامت المراسم الإسلامية والقت جثمان بن لادن في البحر، وثارت العديد من الشكوك حول هذه العملية وخاصة عند إعلان الرئيس أوباما بأنه لن يتم نشر صور جثة بن لادن، وكذبت حركة طالبان مقتل بن لادن، وانقسمت آراء المحللين والمراقبين حول العملية الى قسمين، الأول يرى أن اسامة بن لادن قد قتل في وقت سابق وتم الإعلان عنه الآن بسبب انشغال الرأي العام بالثورات التي تشهدها العديد من الدول العربية، والرآي الثاني ينكر مقتل بن لادن ويطلب تقديم الاثباتات والبراهين التي تؤكد ذلك.

اليمنية واستخدمها لصالحه[603].

وقد شهد قيام تنظيم القاعدة بشكل عام عدة مراحل وفقا للمحللين والمختصين، تطور التنظيم خلالها واتسع، وهذه المراحل كالتالي:

كانت **الأولى** هي مرحلة حفر الأساس، كما يطلق عليها عبد الاله شايع ويذكر أن هذه المرحلة قد تمت في أفغانستان[604]، وكان الجزء الرئيسي في التأسيس قائم على استقطاب المقاتلين من المنطقة الجغرافية: اليمن والسعودية، ودول شبه الجزيرة العربية، وامتدت تلك المرحلة من منتصف الثمانينيات حتى

603 أليستير هاريس: التذرع بالتظلمات: القاعدة في شبة جزيرة العرب، اليمن على شفا الهاوية، سلسلة أوراق كارنيغي، موسسة كارنيغي للسلام الدولي، برنامج الشرق الأوسط، العدد ١١١ مايو ٢٠١٠، ص ٧.

604 يشير سعيد الجمحي في كتابه: تنظيم القاعدة والنشأة والخلفية (ص ص ٢٨٢-٢٨٧) أن مرحلة تأسيس تنظيم القاعدة بدأت بالتحاق أسامة بالجهاد الأفغاني في وقت مبكر، حيث رتبت له زيارة إلى كاراتشي ثم بيشاور ليطلع على الاوضاع والالتقاء بالقيادات الافغانية، وعاد متأثرا بما رآه هناك، من ضعف امكانيات الافغان وقوة عدوهم، وقرر العودة إلى باكستان، وفي تلك المرحلة كان يقوم بتقديم الدعم المالي والعينيي لهم، و كان اول دخول له إلى المناطق والقرى الافغانية عام ١٩٨٢ حيث التحق بالمعسكرات الافغانية، وقيل أنه شارك في بعض المعارك.

في عام ١٩٨٤ أنشأ أسامة بن لادن ما عُرف بــ (بيت الانصار) في بيشاور، وكان يعرف أيضا بالمضافة، لتسهيل استقبال واستضافة المجاهدين القادمين من الدول العربية، إلى أن يتوجهوا إلى معسكرات التدريب، وفي نفس العام أنشأالدكتور عبد الله عزام (مكتب الخدمات) في بيشاور، وقام المركز بالدور الاعلامي لنشر الفكر الجهادي والتحريض، وحث المسلمين على الجهاد بالنفس والمال، وجمع التبرعات المالية والعينية ونقلها إلى المجاهدين.

ورغم أن اسم القاعدة لم يظهر حتى ذلك الوقت إلا أن بيت الانصار ومكتب الخدمات شكلا أول نواة للقاعدة، حيث أدرك أسامة بن لادن ومستشاروه بأن عملهم لا يتعدى المرحلة الأولى للعملية الجهادية، وبعد أن اتسعت أنشطة بيت الانصار وازداد عدد القادمين، قرر اسامة بن لادن في عام ١٩٨٦ ان يتعدى المرحلة الاولى ليتوسع في الإشراف والتنظيم للعملية الجهادية، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء المعسكرات الستة التي أنشاها بن لادن لتكون هي المحاضن العسكرية التي تستقبل الذين يرسلهم بيت الأنصار، بدلا من إرسالهم إلى المعسكرات الافغانية، ومن هنا تكونت البنية التحتية للقاعدة، حيث أصبح للمجاهدين العرب مراكز استقبال ومكاتب اعلامية ومعسكرات تدريب بكافة ملحقاتها من مخازن ومؤن وإمداد واتصالات، واستمرت هذه الحال حتى أواخر ١٩٨٨ حيث بدأت عملية التأسيس الفعلي لتنظيم القاعدة.

مطلع تسعينيات القرن الماضي.

وكان أبرز معالمها حشد الطاقات الشبابية لمعسكرات التدريب في أفغانستان، والتركيز على أن المعركة لن تتوقف بخروج السوفيت من أفغانستان استعدادا لخوض معركة عالمية[605].

المرحلة الثانية يطلق عليها عبد الإله شائع مرحلة الاستكشاف، ويطلق عليها آخرون مثل سعيد الجمحي مرحلة التأسيس الفعلي للتنظيم.

ففي المرحلة الأولى خاض المجاهدون العرب عدة معارك اكتسبوا من خلالها خبرات عسكرية عالية، وصاروا جيشا مسلحا لا يقل أهمية عن أي جيش آخر في دولة من الدول، وبدأت فكرة الإنشاء والتأسيس على صورة عملية إدارية لتنظيم حركة المجاهدين، وتم ترتيب سجلات خاصة تشمل البيانات الكاملة عن كل قادم إلى افغانستان.

وبخروج الروس من افغانستان اواخر ١٩٨٩ عاد بن لادن للسعودية على نية العودة إذا ثبت أن الجهاد لم ينته بخروج الروس، وأن الانتصار في افغانستان هو بداية لجهاد حقيقي[606].

بدأ التنظيم في محاولة اكتشاف أي مناطق العالم ستكون أفضل لإدارة الصراع، فكان الصومال أول ميدان للقاعدة خارج أفغانستان بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وهي المرحلة التي حارب فيها شباب من اليمن والسعودية أميركا في الصومال، وانتشرت فيها عمليات المنظومة الفكرية للقاعدة في عمليات الرياض في يونيو/حزيران ١٩٩٦ التي استهدفت مقرا للقوات الأميركية، ولم يتبناها أسامة بن لادن في ذلك الوقت ولكنه باركها، كما قامت القاعدة في ذلك الوقت بتشكيل مجموعات اغتيال لعدد من قادة الحزب الاشتراكي اليمني، والمشاركة في مجموعات مستقلة في حرب صيف ١٩٩٤ التي انتهت بهزيمة الحزب

605 عبد الإله حيدر شائع: تنظيم القاعدة في اليمن من المحلي إلى الإقليمي والدولي، مركز الجزيرة للدراسات، صنعاء، ٢٠١٠، ص ٦.

606 سعيد الجمحي: مرجع سابق، ص ص ٢٧٤-٢٧٨.

الاشتراكي[٦٠٧].

و تبلورت أهداف هذه المرحلة بإعلان الحرب الجهادية على الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب وإعطاء الاولوية للعدو الأقرب أي محاربة الدول العربية والإسلامية المتحالفة مع الولايات المتحدة الامريكية ودول الغرب، وتلك التي وقعت اتفاقيات سلام مع اسرائيل[٦٠٨].

واستمرت هذه المرحلة من مطلع التسعينيات حتى انطلاق الجبهة العالمية لمقاتلة اليهود والصليبيين في فبراير ١٩٩٨.

ويرى معظم الباحثين أن هذه المرحلة بدأ فيها نشاط القاعدة في اليمن، حيث يذكر عبد الإله شائع أن القاعدة حضرت ايديولوجيا في اليمن من خلال عملية جبال المراقشة (منطقة تقع في أبين) ديسمبر ١٩٩٨ حين أعلن جيش عدن – أبين الإسلامي اختطاف عدد من السياح الأجانب، وحدثت مواجهات بين قوات الأمن وعناصر جيش عدن أبين أدت إلى مقتل أربعة سياح بريطانيين، واعتقال مؤسس جيش عدن ابين، أبو الحسن المحضار، وتم إعدامه على إثر تلك الحادثة في ١٩٩٩.

كما أن من أبرز ملامح هذه المرحلة تعيين قيادة محلية للقاعدة في اليمن وهو أبو علي الحارثي، والذي قتل في نوفمبر ٢٠٠٢ بواسطة طائرة أمريكية.

المرحلة الثالثة: مرحلة البناء التنظيمي للقاعدة في المنطقة العربية، والتي تزامنت مع الغزو الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣، وكان أبرز معالم هذه المرحلة تأسيس تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، كتنظيم محلي هيكلي بقيادات معلومة ومعلنه.

المرحلة الرابعة: تبدأ عام ٢٠٠٦ وحتى الوقت الراهن ويطلق عليها عبد الإله شائع مرحلة الاستعصاء، وفيها تخوض القاعدة حربا مع القوى العالمية، وتقول أنها معركة استنزاف لأمريكا في اليمن إلى جانب العراق، وافغانستان

---

[607] عبد الاله شائع: تنظيم القاعدة في اليمن من المحلي إلى الإقليمي والدولي، ص ٦.

[608] فؤاد معمر: تنظيم القاعدة.. استراتيجية جديدة نظرة في المنهج والأهداف (الحلقة الثالثة) (فلسطين مركز الناطور للدراسات والأبحاث) ص ٢.

والصومال.

وشهدت القاعدة في اليمن خلال هذه المرحلة حادثة هامة جدا وهي هروب ثلاثة وعشرين شخصا متهمين بالانتماء لتنظيم القاعدة من سجن الأمن السياسي بصنعاء في فبراير ٢٠٠٦، بواسطة نفق قاموا بحفره تحت أرضية السجن، وعقب هروبهم وجه بن لادن رسالة في يوليو من نفس العام ذكر فيها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ووصفه بـ "الخائن المطيع لأميركا"، وكانت إشارة لأعضاء التنظيم بالبدء في العمل على إزالته؛ لأن خطابه كان موجها لهم بعد أن تأكد من خروجهم وسلامتهم، وكانت بداية تحريض على خلع صالح، ولم يكن بن لادن يذكر الرئيس صالح في خطاباته من قبل وكان كل تركيزه منصب على حكام السعودية[٦٠٩].

وفي يناير ٢٠٠٩ تم الإعلان عن اندماج القاعدة في اليمن والمملكة العربية السعودية لتشكل تنظيم القاعدة في شبة الجزيرة العربية أو ما عرف بقاعدة الجهاد في جنوب جزيرة العرب، وبدأ التنظيم في استخدام تكتيكات جديدة، ومنها التفجيرات الانتحارية، وتم تنصيب ناصر عبد الكريم الوحيشي أميرا للتنظيم، وسعيد الشهري نائبا للأمير[٦١٠].

وهذا التنظيم الجديد يضم سعوديين اثنين كان قد أفرج عنهما من معتقل غوانتانامو، وقد توليا مناصب قيادية، وفي اعقاب هذا الاندماج وقيام التنظيم الجديد نشرت السلطات السعودية قائمة باسماء ثمانية وخمسين من المطلوبين المشتبه بتورطهم في الإرهاب، ويعتقد أن ستة وعشرين منهم موجودين في اليمن، منهم أحد عشر سعوديا كانوا محتجزين في غوانتانامو[٦١١].

أما عن **الهيكل التنظيمي** للقاعدة، فهناك **أمير الجماعة** وهو ناصر عبد

---

[609] عبد الإله شائع، مرجع سابق، ص ٨.

[610] Ginny Hill: Yemen: fear of failure, Middle east and north Africa programme, CHATHAM House, briefing paper, MENAP BP, January 2010.p.7. **www.chathamhouse.org.uk**

[611] كريستوفر بوتشيك: اليمن كيف تجنب الانهيار المطرد (مؤسسة كارنيجي للسلام، أوراق كارنيغي، برنامج الشرق الأوسط، العدد ١٠٢، سبتمبر ٢٠٠٩) ص ١٨.

الكريم الوحيشي (أبو بصير)، وقد تم تسليم الوحيشي لليمن كجزء من اتفاقية تسليم المطلوبين مع ايران، وكان سكرتير اسامة بن لادن، وبعد الهجوم الأمريكي على طالبان والقاعدة في افغانستان في نهاية ٢٠٠١ فر الوحيشي عبر الحدود إلى إيران حيث اعتقل هناك، وسُلم إلى اليمن مع ثمانية غيره في نوفمبر ٢٠٠١، ويشير عبد الإله شائع أن اليمن لم توجه ضده أي تهم بشكل رسمي، ولكنه بقي في السجن حتى هروبه في فبراير ٢٠٠٦، وأعلن رسميا قائدا لتنظيم القاعدة في يونيو ٢٠٠٧، ومنذ ذلك الوقت وحد التنظيم في اليمن، وأعاد ترتيبه بعد أن كان قد وصل إلى الحضيض في نوفمبر ٢٠٠٣[612]، وفي ٢٠٠٩ بعد إعلان اندماج فرعي القاعدة في اليمن والسعودية أصبح أمير التنظيم الجديد.

أما **نائب الأمير قبل اندماج فرعي اليمن والسعودية** هو قاسم الريمي والملقب بأبي هريرة الصنعاني، أحد الفارين من سجن الأمن السياسي في ٢٠٠٦، وتشير المصادر إلى أنه من نصب الوحيشي أميرا للتنظيم، وأصبح الريمي بعد الاندماج المسئول العسكري للتنظيم، وتضاربت الآراء بشأنه حيث صرحت مصادر حكومية في يناير ٢٠١٠ بأنه قتل في إحدى الهجمات على مواقع التنظيم[613]، بينما نفى تنظيم القاعدة ذلك في بيان نشره على موقع إسلامي يستخدمه نص على "دأبت الحكومة اليمنية على نشر ادعاءات كاذبة، ضد القادة المجاهدين في شبه الجزيرة العربية، كان آخرها أنها قتلت ستة منهم في المنطقة بين الجوف وصعدة، ونحن نؤكد لأمتنا الإسلامية أنه لم يقتل أحد من المجاهدين في تلك الغارة، لكن بعضهم أصيب بجراح خفيفة"[614].

أما بعد الاندماج أصبح النائب سعيد الشهري، سعودي الجنسية، كان في معتقل غوانتانامو، وذكرت بعض المصادر أنه قتل ٩ في فبراير ٢٠١١

612 عبد الإله حيدر شائع: خلايا القاعدة في اليمن ذاتية الحركة وأكثر تناسلا، مجلة صدى الجهاد، تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية، العدد الخامس والعشرين، السنة الثالثة، ربيع ثاني ١٤٢٩، ص ص ١٢-١٤.

613 http://www.nabanews.net/2009/23458.html

614 http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2010/01/100119_mr_yemen_denial_tc2.shtml

الإسلام السياسي الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط

وأصيب خمسة من عناصر التنظيم بانفجار متفجرات كانوا يعملون على تركيبها بمنطقة الجبل الأبيض بمديرية لودر شمال أبين[615].

وهناك **الهيئة الشرعية** التي عقدت ندوة فكرية لمناقشة تداعيات استهداف السفارة الأميركية في صنعاء في سبتمبر/أيلول ٢٠٠٨، وأصدرت توصيفا للأوضاع في اليمن من خلال رؤيتها الشرعية عبر دراسة بعنوان (كشف النظام الديمقراطي، وكسر طاغوت اليمن)، وقامت بتوجيه رسالة بعد محاولة اغتيال الأمير محمد بن نايف، وتضم في عضويتها بعض المطلوبين السعوديين واليمنيين.

لدى التنظيم أقسام إدارية مختلفة منها **القسم الإعلامي** والذي يضم وحدة مونتاج تلفزيوني، ويضم القسم مؤسسة الملاحم الإعلامية التي أصدرت سبعة أفلام دعائية، وشهد الجانب الإعلامي والدعائي اهتماما كبير في الفترة الأخيرة من قبل التنظيم.

وأصدر التنظيم فيلما واحدا في العام ٢٠٠٧ (بدر اليمن ١و٢؛ يحكي عن محاولة ضرب منشآت نفطية في اليمن) وشريطين صوتيين للأمير أبو بصير (الوحيشي) بعنوان (وعد صادق) وللمسؤول العسكري أبو هريرة الصنعاني بعنوان (فرية التفاوض مع الحكومة) قبل إنشاء مؤسسة الملاحم.

أما **مؤسسة الملاحم** فكانت أول أعمالها فيلما بعنوان (غونتانامو اليمن؛ يحكي قصة السجون اليمنية) بمناسبة الذكرى الثانية لهروب عناصر القاعدة من سجن الأمن السياسي[616].

وفي عام ٢٠٠٩ أعدت مؤسسة الملاحم إصدار بعنوان (هنا نبدأ وفي الاقصى نلتقي) تلاه الفيلم الوثائقي (القصاص العادل) والذي تضمن توثيق اغتيال قيادات أمنية يمنية تعمل في مكافحة الإرهاب، ثم سلسلة فيلميه بعنوان (فزت ورب الكعبة-١) تضمن وصايا منفذي عملية استهداف الكوريين

615 http://www.al-tagheer.com/news26805.html

616 عبد الإله حيدر شائع: قراءة في محاولة اغتيال أمير سعودي في قصره، ١٤ سبتمبر ٢٠٠٩.

الجنوبيين في اليمن) وفيلم (غزوة الفرقان) والذي كشف لأول مرة بعدسة القاعدة الهجوم على السفارة الأمريكية في صنعاء ووصايا المنفذين) وفيلم (معركة مأرب) والتي اشتبكت فيها وحدات من الحرس الجمهوري مطلع أغسطس ٢٠٠٩ مع القاعدة في محافظة مأرب شمال شرق صنعاء.

وهناك **القسم الصحفي** والذي يهتم بالإصدارات المطبوعة، ويصدر مجلة دورية كل شهرين (مجلة صدى الملاحم) كما يعمل على تسويق الأعمال الدعائية والبيانات الرسمية والأبحاث والدراسات التي تصدر من الأقسام الأخرى.

كما أصدر القسم كتابين الأول يقرر شرعية النظام ومرتكزاته بعنوان (كسر طاغوت اليمن ونظامه الديمقراطي) والثاني دراسة بعنوان (القول الصراح في حكم استهداف السياح) [٦١٧].

ولم تقتصر إصدارات القاعدة على اللغة العربية فقط حيث أصدر تنظيم القاعدة مجلة بالانجليزية باسم **INSPIRE** الإلهام، صدر العدد الاول في يوليو ٢٠١٠ ودعا فيه أنور العولقي [٦١٨] إلى قتل كل المتورطين في الإساءة إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم [٦١٩].

أما العدد الثاني صدر في أكتوبر ٢٠١٠، كان تركيز العدد الثاني على اليمن، فقد صدر هذا العدد في الذكرى العاشرة للهجوم على المدمرة الأمريكية كول، وتذكر الـ CNN أن إصدار هذه المجلة يهدف إلى تجنيد المزيد من

---

617 المرجع السابق.

618 **انور العولقي**: هو يمني الأصل وأمريكي المولد، تعتبره الولايات المتحدة من أهم العناصر الإرهابية، لتورطه في حادثة مقتل ثلاثة عشر جنديا أمريكيا في قاعدة فورت هود في تكساس في نوفمبر ٢٠٠٩، والتي نفذها نضال حسن وهو أحد تلاميذ العولقي، وتبنى أمير تنظيم القاعدة في اليمن حمايته، وسارعت مؤسسة الملاحم إلى تقديمه كأحد مرجعياتها الفكرية، وبعد إعلان مقتل بن لادن في مايو ٢٠١١ ترددت الكثير من الأقاويل أن العولقي سيصبح قائد القاعدة الجديد، ولكن الظواهري اصبح القائد، وقتل العولقي في ٣٠سبتمبر ٢٠١١.

619 http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=590866&issueno=11643

الإرهابيين من مواليد الولايات المتحدة الأمريكية [٦٢٠].

وفي عام ٢٠١٠ أنشا التنظيم قسما جديدا ضمن الجهاز الإعلامي يسميه **قسم التفريغ والنشر** مهمته تفريغ البيانات والإصدارات المرئية والمسموعة إلى كتابات مقروءة [٦٢١].

وهناك **القسم العسكري**،يوجد به قسم متخصص للتطوير والتصنيع العسكري يعمل على ابتكار الوسائل العسكرية المتطورة كالقنبلة التي استهدف التنظيم بها الأمير محمد بن نايف، والتي استخدمها فاروق عبد المطلب في محاولة تفجير طائرة ركاب أميركية فوق مطار ديترويت ديسمبر ٢٠٠٩.

ويذكر عبد الإله شائع أن جميع الأقسام الهيكلية للتنظيم معلنة وتمارس عملها بصورة علنية، لكنها تحتفظ بسرية أعضائها باستثناء القيادات العليا في التنظيم كالأمير ونائبه والمسؤول العسكري، والمسؤول الشرعي، وإخفاء المسؤول الإعلامي وبقية أفراد المجموعات [٦٢٢].

وعن أماكن تواجد القاعدة في اليمن فيذكر المختصين أن القاعدة تتواجد في المدينة وأوساط القبائل على حد سواء، وتؤكد أرقام الاعتقالات والعمليات أن أكثر منطقة تتواجد فيها القاعدة صنعاء وما حولها، وفي مأرب، وأبين، وتواجدت لفترة في رداع.

<u>ب. موقف قاعدة الجهاد في جنوب جزيرة العرب من العنف:</u>

الجهاد والقتال بالنسبة للقاعدة الطريق الوحيد للخلاص مما لحق بالمسلمين من ذل ومهانة في هذا الزمان. كما أنه لا يمكن دفع الفساد الآتي من خارج الأمة الإسلامية إلا بالجهاد والقتال، وأما إذا كان من داخل الأمة فيندفع بالجرح والتعديل.

ويعتمد تنظيم القاعدة في استراتيجيته على الممارسة العملية والميدانية للجهاد، ولا يعتمد على المرحلية والتدرج كماهو الحال عند معظم الجماعات

---

620 http://arabic.cnn.com/2010/middle_east/10/12/qaeda.inspire/index.html

621 http://www.al-tagheer.com/news18436.html

622 عبد الاله شائع، تنظيم القاعدة في اليمن من المحلي إلى الإقليمي والدولي، ص ٤.

الإسلامية، ويرى قادة التنظيم أنه لا يمنع عن القيام بالجهاد سوى العجز وعدم الإعداد المادي الكافي للمواجهة[٦٢٣].

ولدى التنظيم نظره فلسفية تعتبر أن الجهاد هو الغاية من الوجود وأنه سنة ربانية لا تكتمل الحياة إلا به، وأن المؤمنون يتبعون عدة طرق مع الكافرين قبل إعلان الجهاد، وهي: **الأولى** الدعوة إلى الإسلام، ويرى الجمحي أنه ومما لا شك فيه أن التنظيم قد انتهى وفرغ منها ولم تصبح محلا للممارسة إلا في حالات نادرة، **الثانية** هي البراءة من الكافرين، و**الثالثة** هي الاعتزال والهجرة، **الرابعة** الجهاد في سبيل الله[٦٢٤].

وقد شن تنظيم القاعدة عددا كبيرا من العمليات الإرهابية في اليمن أحدثها[٦٢٥]:

---

[623] سعيد علي الجمحي: تنظيم القاعدة النشأة.. الخلفية.. الامتداد، مرجع سابق، ص ٨١، ص ٨٢.

[624] المرجع السابق، ص ص ١٥٣-١٥٦.

[625] من أهم العمليات الإرهابية التي نفذها تنظيم القاعدة العمليات التالية:
-١٢ ديسمبر ١٩٩٢: هجوم استهدف فندقا في عدن جنوبي اليمن يستخدمه جنود أمريكيون كانوا في طريقهم إلى الصومال للمشاركة في "عملية استعادة الأمل "، واسفر الهجوم عن مقتل صومالي وسائح نمساوي.
-١٢ أكتوبر ٢٠٠٠: مقتل ١٧ جنديا أمريكيا واصابة ٣٨ بجروح في هجوم انتحاري استهدف المدمرة الاميركية "يو اس اس كول" في مرفأ عدن.
-١٣ أكتوبر ٢٠٠٠ هجوم على السفارة البريطانية في صنعاء لم يسفر عن أي جرحى أو قتلى.
-ابريل ٢٠٠٢ انفجار صغير بالقرب من السفارة الأمريكية في صنعاء.
-٦ أكتوبر ٢٠٠٢: هجوم على ناقلة النفط الفرنسية ليمبورغ أثناء استعدادها للرسو في ميناء المكلا اسفر عن مقتل بحار بلغاري.
-مارس ٢٠٠٣ إطلاق نار على حقل مأرب النفطي.
-سبتمبر ٢٠٠٦ تفجيرات متزامنة بسيارات مفخخة لمنشأت نفطية في مأرب والمكلا.
-٢ يوليو ٢٠٠٧: مقتل ثمانية سياح اسبان ويمنيين اثنين في انفجار سيارة مفخخة بالقرب من موقع اثري في مأرب شرق صنعاء.
-١٨ يناير ٢٠٠٨: مقتل سائحتين بلجيكيتين وسائقهما ومرشدهما اليمنيين في اطلاق نار بوادي حضرموت، شرق صنعاء.
-١٧ سبتمبر ٢٠٠٨ مقتل ١٦ شخصا في انفجار سيارتين مفخختين استهدفتا السفارة

- ١٥ مارس ٢٠٠٩: مقتل أربعة سياح كوريين جنوبيين واصابة اربعة اخرين بجروح في تفجير انتحاري في شبام حضرموت ، شرق اليمن، وتفجير انتحاري لاحق استهدف موكب سيارات في صنعاء يحمل أقارب الضحايا، وقد أصدر تنظيم القاعدة بيانا في ١٩ ربيع الأول ١٤٣٠، ونشر في مجلة صدى الملاحم نصه " قام الأخ البطل الشهيد-بإذن الله-أبو عبيده الجراح بعملية استشهادية على مجموعة من سياح كوريا الجنوبية قتل فيها أربعة منهم وجرح آخرون في ولاية حضرموت منطقة شبام، وذلك استجابة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) ولما لكوريا الجنوبية من دور في الحرب على الإسلام متحالفة مع القوى الصليبية تحت مسمى الحرب على الإرهاب في افغانستان والعراق، وانتقاما لمقتل القائدين البطلين حمزة القعيطي وعبد الله باتيس وإخوانهما، ولما لهؤلاء من السياح من إفساد عقائد المسلمين وأخلاقهم ودورهم الخطير في انتشار التنصير بين أبناء المسلمين فتم تنفيذ هذه العملية"[٦٢٦].
- ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٩ حاول شاب نيجيري يدعى عمر فاروق عبد المطلب تفجير طائرة أمريكية قبيل وصولها إلى ديترويت من امستردام، وقد تمكن عبد الملطب من المرور بالقنبلة بنجاح عبر ستة مطارات دولية، واعترف أنه تلقى التدريب في اليمن لتنفيذ هذه العملية.

الأمريكية بصنعاء، وأطلق التنظيم على العملية غزوة الفرقان، وصدر بيان (مجلة صدى الملاحم، مجلة دورية تصدر عن تنظيم قاعدة الجهاد في جنوب جزيرة العرب، العدد السادس، نوفمبر ٢٠٠٨، الموافق ذي القعدة ١٤٢٩هـ، ص ١٥، ص ١٦)نص " قامت كتائب الشهيد أبو علي الحارثي بدك صرح الكفرالعالمي (السفارة الأمريكية) بعملية هجومية استشهادية جريئة في سريتين مباركتين بقيادة الشيخ الداعية المربي المجاهد لطف محمد بحر أبو عبد الرحمن وستة من طلابه الذين رباهم على التوحيد والجهاد.
-١٨ مارس ٢٠٠٨: مقتل جندي وطالبة في هجوم بالصواريخ استهدف السفارة الأمريكية في صنعاء واصاب مدرسة مجاورة.

[626] مجلة صدى الملاحم، مجلة دورية تصدر عن تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب، السنة الثانية، العدد التاسع، جمادى الأولى ١٤٣٠هـ، ص ٣٧.

وفي ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٩: تبنت قاعدة الجهاد في جزيرة العرب محاولة الاعتداء الفاشلة على الطائرة الأمريكية، وأشارت مجلة صدى الملاحم أن هذه المحاولة جاءت كرد فعل لما حدث في أبين، " وأن اسد من اسود الإسلام الأخ البطل المجاهد عمر الفاروق النيجري، قام بنصرة دين الله ورد الظلم والعدوان على بلاد الإسلام، فأرغم الله به أنف أمريكا في التراب، وكسر هيبتها الاستخبارات، وتجاوز حواجزهم الأمنية، وكل تقنياتهم الحديثة، وخسرهم مليارات الدولارات، وخرج أوباما مذعورا عابس الوجه، قاطعا إجازته لهول ما أصابه وقومه، ودب الخوف والرعب والهلع في قلوب جميع الصليبيين"[627]، واعتبرت العملية بأنها العملية الأولى التي تستهدف الولايات المتحدة الأميركية انطلاقا من الأراضي اليمنية، ويواجه عبدالمطلب ست تهم؛ إحداها استخدام سلاح تدمير شامل[628].

- ٢٦ أبريل/ نيسان ٢٠١٠: هجوم انتحاري استهدف سفير بريطانيا بصنعاء ونجا من الهجوم دون أي إصابة بينما قتل الانتحاري، وأصدر التنظيم بيان أكد فيه مسئوليته عن الحادث نص " استهداف سفير الكفر (تيم تورتلي) جاء ردا على المؤتمر الذي استضافته لندن في فبراير الماضي بشان اليمن وتم فيه التآمر على المسلمين في جزيرة العرب" وأضاف " قام الأخ الشهيد كما نحسبه عثمان نعمان الصلوي بعملية استشهادية بولاية صنعاء مستهدفا فيها ما يسمى السفير البريطاني الذي يقود الحرب على المسلمين في جزيرة العرب نيابة عن دولته" واعتبر البيان أن بريطانيا هي الحليف الأساسي لأمريكا في الحرب على الإسلام وهي التي دعت إلى مؤتمر لندن الذي تآمروا فيه على جزيرة

627 عالمية الإسلام ومجزرة أبين: مجلة صدى الملاحم، مجلة دورية تصدر عن تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب، السنة الثالثة، العدد الثاني عشر، صفر ١٤٣١هـ، ص ٣.

628 عبد الاله شائع، تنظيم القاعدة في اليمن من المحلي إلى الإقليمي والدولي، مرجع سابق، ص ٤.

العرب[629].

- ٢٤ مايو / أيار ٢٠١٠ اغتيال الشيخ جابر بن علي الشبواني نائب محافظ محافظة مأرب، وقد أعلن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب مسئوليته عن الحادث، في بيان صادر عن مركز الفجر للإعلام بتاريخ ١٩ جمادى الثانية ١٤٣١، ونص البيان "بعون من الله وفضله استطاع إخوانكم المجاهدون من تنظيم القاعدة في جزيرة العرب استدراج جابر بن علي الشبواني في عملية ناجحة نفذها إخوانكم المجاهدين وأوهموا أعداء الله بتواجد كوكبة منهم في ولاية مأرب وقد نجحت هذه العملية في تصفية الشبواني ونجاة عباد الله المجاهدين الصابرين وأظهر للكفرة وأذنابهم كرامات المجاهدين وأفعالهم"[630].
- ١٩ يونيو / حزيران ٢٠١٠ هجوم على مبنى الأمن السياسي بمدينة عدن بحي التواهي، اسفرت عن مقتل ٢٤ من ضباط وجنود الأمن السياسي، وصدر بيان عن مؤسسة الملاحم ٢٩ يوليو ٢٠١٠، بصوت غريب التعزي-محمد سعيد العمده- أكد فيه مسئولية القاعدة عن ذلك الهجوم وقال " ففي جولةٍ من الصراع بين الحق والباطل قامت بفضل الله سريةٌ من كتائب الشهيد "جميل العنبري" رحمه الله باقتحام مبنى الأمن السياسي بولاية عدن بحي التواهي في عمليةٍ موفقة أُعِدّ لها بإحكام، بدءا من جمع المعلومات وتحليلها وانتهاءً بتنفيذ العملية بكل شجاعةٍ وإقدام، والانحياز بعدالتطهير والإجهاز، وذلك في صباح يوم السبت ٧ رجب ١٤٣١ هـ الساعة الثامنة ثم انحاز الأبطال المنفذون وعادوا إلى قواعدهم سالمين غانمين لم يُصابوا بأي أذى. وتأتي هذه العملية كردٍّ رادعٍ على قتل النساء والأطفال وهدم المساجد والبيوت وترويع الآمنين وانتهاك الحرمات في مختلف مناطق البلد و كان آخرها ما حدث في

629 http://www.newyemen.net/dgNews/news-4649.htm

630 http://marebpress.net/news_details.php?sid=25450

وادي عبيدة"[631].

- أكتوبر ٢٠١٠: حادثة الطرودالمفخخة التي أرسلت من اليمن إلى دبي وبريطانيا وعدد من الدول، وتبنت القاعدة مسئوليتها عن أرسال الطرود[٦٣٢].
- وقام تنظيم القاعدة بتنفيذ العديد من الكمائن ضد عدد من الجنود اليمنيين في أبين خلال عام ٢٠١٠، وبداية عام ٢٠١١.

ج. موقف قاعدة الجهاد في جنوب جزيرة العرب من النظام:

يرى قادة تنظيم القاعدة أن النظام كافر، ويحرض على الخروج على الرئيس على عبد الله صالح والذي يصفه التنظيم بالخائن، كما أن النظام يشن حملات قوية ضد التنظيم ومراكزه.

ولكن عددا من الباحثين يرون أن ما هو معلن أن السلطة في اليمن في حالة حرب مع تنظيم القاعدة وأنها تقوم بملاحقة عناصره، والاشتباك معهم وشن غارات جوية على مراكز تحصين لهم، وأنه بين فترة وأخرى تنشر وسائل الإعلام أخبارا عن قيام الأجهزة الأمنية بقتل عناصر من القاعدة، وإلقاء القبض على آخرين، ويتم اعتقال كثيرين، ومحاكمتهم.

ولكنهم يرون أن تعامل النظام اليمني مع تنظيم القاعدة ومع الحرب على الإرهاب ينقسم إلى ثلاثة مستويات كالتالي:

المستوى الأول: تلتقي فيه مصالح النظام مع المصالح الأمريكية ويتم التعامل معها بجدية، كما حدث عند استهداف المدمرة الأمريكية كول، حيث قامت السلطات باعتقال عدد من المشتبه بهم والمتورطين ومحاكمتهم.

المستوى الثاني: تتعارض فيه المصالح بين النظام اليمني والأمريكي فتبدو السلطة متلكئة ومترددة ومتناقضة، والأمثلة على ذلك هروب ثلاثة وعشرين معتقلا من سجن الأمن السياسي بصنعاء في ٢٠٠٦، والإفراج عن جمال البدوي

---

631 http://www.atahadi.com/vb/showthread.php?t=23276

632 http://www.arabnews.ca/NEWS1/2010-10-03-10-17-31/2010-10-03-10-20-14/2833-2010-11-06-11-05-59.htm

وجبر البنا وهما من المتهمين الرئيسين في تفجير المدمرة كول، وقد احتجت الولايات المتحدة على ذلك، ولكن الرئيس صالح برر ذلك بأن إطلاق البدوي كان لغرض الاستعانة به في إقناع عناصر القاعدة بالكف عن الإضرار بالمصالح الوطنية، وإرشادهم، أما جبر البنا فقد تم تخفيف العقوبة من عشر سنوات إلى خمس سنوات.

المستوى الثالث: استهداف بعض الخصوم بوصفهم بالإرهاب مرارا، وأحيانا وصف القوى السياسية المعارضة بأنها داعمة للإرهاب، وذلك عندما تعترض تلك القوى أو الأحزاب على القتل دون محاكمة أو السماح لغارات أمريكية على الأراضي اليمنية وقتل مواطنين يمنيين[٦٣٣].

قد انقسمت الحرب التي أعلنها النظام على القاعدة إلى مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: بدأت مع تفجير المدمرة الأمريكية كول في اكتوبر ٢٠٠٠، واستمرت حتى ٢٠٠٣، وكانت اليمن قد قامت بالعديد من الإجراءات لمكافحة الإرهاب قبل تفجير المدمرة كول وقبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إلا أن العديد من الباحثين والسياسيين رأوا أن مكافحة الإرهاب بعد استهداف المدمرة الأمريكية كول أصبحت ضرورة حتمية، وأن الإجراءات التي ستتخذها اليمن سوف تجنبها ضربة عسكرية، خاصة بعد أن تردد اسم اليمن ضمن الدول التي ستشملها الحرب الأمريكية ضد الإرهاب عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وإعلان الولايات المتحدة الأمريكية بأن اليمن على قائمة الدول المتحتمل ضربها بعد افغانستان.

---

633 محمد الغابري: القاعدة في اليمن.. حروب معلنة وعلاقات شائكة، ٢٨ اكتوبر ٢٠١٠، http://www.islamonline.net/ar/IOLArticle_C/1278407070779/1278406721956/%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2582%25D8%25A7%25D8%25B9%25D8%25AF%25D8%25A9%25D9%2581%25D9%258A%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%258A%25D9%2585%25D9%2586..%25D8%25AD%25D8%25B1%25D9%2588%25D8%25A8%25D9%2585%25D8%25B9%25D9%2584%25D9%2586%25D8%25A9%25D9%2588%25D8%25B9%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2582%25D8%25A7%25D8%25D8%25

لذا قامت الحكومة اليمنية بشن حملات واسعة النطاق لمكافحة الإرهاب لاعتقال عناصر مشتبه بعلاقتها بتنظيم القاعدة، وقامت بتعزيز الحماية الأمنية على السفارات والمنشأت الأجنبية، وعززت الرقابة الأمنية على المنافذ البرية والبحرية، ولم تقتصر اجراءات مكافحة الإرهاب على الإجراءات الأمنية بل نفذت الحكومة برنامجا للحوار الفكري مع الأشخاص المغرر بهم من قبل القاعدة[634].

وخلال هذه الحرب على الإرهاب تعاونت اليمن مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقدمت مساعدات مادية وفنية لليمن في مجال مكافحة الإرهاب، كما قامت طائرة أمريكية بدون طيار في ٣ نوفمبر ٢٠٠٢ باستهداف قائد الحارثي الملقب (أبو علي)، زعيم القاعدة في اليمن، ومن أهم العناصر المنتمية للقاعدة التي قامت الحكومة اليمنية بإلقاء القبض عليها محمد حمدي الأهدل الذي حل محل الحارثي في ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٣ ولكن بنهاية عام ٢٠٠٣ تحول اهتمام الحكومة إلى محاربة التمرد الحوثي في محافظة صعدة[635].

المرحلة الثانية: تبدأ بهروب ثلاثة وعشرين سجينا من سجن الأمن السياسي بصنعاء في ٣ فبراير ٢٠٠٦، ويرى العديد من المختصين أن هذه الحادثة مثلت حدث جوهري لليمن ولتنظيم القاعدة هناك، حيث تمكنت هذه المجموعة الهاربة من تشكيل نواة التنظيم المعروف اليوم باسم تنظيم القاعدة في شبة جزيرة العرب، فقد كان أحد هؤلاء السجناء ناصر الوحيشي[636]، الذي أعاد ترتيب التنظيم وتوحيده، كما سبقت الإشارة.

وخلال هذه المرحلة نفذت القوات اليمنية العديد من الهجمات وشنت العديد من الحملات الأمنية ضد القاعدة وعناصرها وقتل واعتقل عدد منهم، ومن أهم تلك العمليات العملية العسكرية المزدوجة المدعومة بالطيران التي نفذت في ٢٧-٢٨ ديسمبر ٢٠٠٩ ضد مراكز تدريب لتنظيم القاعدة في منطقة المحفد

634 نهى عبد الله السدمي: مرجع سابق، ص ص ١٥٦- ١٥٨.

635 http://www.carnegieendowment.org/events/?fa=eventDetail&id=1372

636 أليستير هاريس، مرجع سابق، ص ٩.

بمحافظة أبين، وضد مركز لتنظيم القاعدة في مديرية الصعيد بمحافظة شبوة، ولمواقع للقاعدة في أرحب بصنعاء، ونشر موقع مأرب برس الالكتروني بتاريخ ٣ يناير ٢٠١٠ أن مصادر أمريكية أكدت أن تلك الهجمات شنتها الولايات المتحدة وتم خلالها استخدام صواريخ كروز ووحدات عسكرية برية[637]، وأشارت مصادر أمريكية إلى أن الرئيس باراك أوباما وجه شخصيا بتنفيذ تلك الضربات الصاروخية في اليمن.

وبينما كانت السلطات والأجهزة الأمنية تأكد أن تلك الغارات استهدفت معسكرات تدريب للقاعدة، وأشخاص كانوا ينون القيام بعمليات انتحارية ضد من المصالح المحلية والأجنبية، أكد السكان المحللين وخاصة في أبين انه لا توجد معسكرات تدريب، وان الحكومة تريد أن توحي للعالم بأنها جادة في ملاحقة عناصر القاعدة.

ولاقت تلك العمليات انتقادات واتهامات دولية منها الاتهام الذي وجهته منظمة العفو الدولية بأن تلك العمليات استخدم فيها اسلحة محظورة.

وفي ٢٠ يناير ٢٠١٠ شنت القوات الجوية اليمنية غارة على منزل قيادي بالقاعدة في مأرب شرق صنعاء، وفي ١٤ مارس أعلنت وزارة الدفاع عن قصف جوي شنته طائرة من طراز ميج ٢٩ تابعة للقوات الجوية على قيادي بتنظيم القاعدة في مديرية مودية في محافظة أبين جنوب شرق صنعاء، واسفرت الضربة عن مصرع أثنين من العناصر القيادية بالتنظيم[638].

وقد استمرت المواجهات بين قوات الأمن اليمنية وعناصر تنظيم القاعدة طوال عام ٢٠١٠ وتواصلت عام ٢٠١١ وقامت طائرة أمريكية بدون طيار في شهر مايو ٢٠١١ بقصف مواقع بأبين كانت العملية تستهدف قيادات التنظيم، وجاءت تلك الهجمات بعد إعلان الولايات المتحدة قتلها لأسامة بن لادن خلال عملية نفذتها في باكستان.

637 http://www.marebnews.com/Detail123456789.aspx?ID=3&SubID=2234

638 http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010/03/100314_am_yemen_qaeda_tc2.shtml

وعقب الاعتصامات والمظاهرات التي تشهدها اليمن منذ فبراير ٢٠١١ والتي تطالب باسقاط النظام وتنحي الرئيس صالح، كان صالح دائما ما يشير إلى أن المستفيد الأول من سقوط النظام هو تنظيم القاعدة في محاولة لكسب التأييد الدولي والإقليمي خاصة الولايات المتحدة، وأعلن النظام في مارس أنه تم القاء القبض على شخصين ينتميين للقاعدة عند دخولهما إلى ساحة الاعتصام المجاورة لجامعة صنعاء والتي اصبحت تعرف باسم ساحة التغيير.

وفي نهاية شهر مايو ٢٠١١ شهدت مدينة زنجبار بمحافظة أبين أحداث عنف قوية وأعلن أن مسلحين تابعين للقاعدة مسئوليتهم عن تلك الأعمال كما سيطروا على المدينة والمباني الحكومية فيها، وشنت القوات اليمنية هجمات قوية ضد أولئك المسلحين، وقد تبادل النظام وأحزاب المعارضة الاتهامات حول تلك الأحداث حيث اتهمت الحكومة حزب التجمع اليمني للإصلاح أنه المخطط لتلك الأعمال وان الشيخ عبد المجيد الزنداني هو المخطط لتلك الأعمال، بينما اتهمت أحزاب اللقاء المشترك الرئيس بإنه سلم ابين إلى تنظيم القاعدة، وقد أفادت مصادر الإعلام والشهود أن المسلحين المتواجدين في زنجبار رفعوا أعلاما بيضاء كتب عليها أنصار الشريعة على سياراتهم، ولا تزال الهجمات المتبادلة مستمرة في زنجبار، وقد راح ضحيتها العديد من الأبرياء، ونزح اهالي المدينة، وثار الجدل ذاته عندما سيطر التنظيم على مدينة رداع والتي انسحب منها بعد ذلك.

د. علاقة قاعدة الجهاد في جنوب جزيرة العرب بالحركات الأخرى:

يعلن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب موقفه من الأطراف الأخرى على أساس معركته مع أميركا والغرب، ويطبق قاعدة أعلنها زعيم القاعدة أسامة بن لادن عام ٢٠٠٤ في خطاب موجه للزرقاوي بتركيز القتال على الأميركيين، أما من الأطراف الأخرى فمن يُحيِّد نفسه عن القتال يجب تحييده، ومن أبى إلا التحالف بقوة مع الأميركان؛ فاضربه كائناً من كان. ومن هنا جاء اغتيال قيادات أمنية محلية اتهمتها القاعدة في اليمن بالتحالف مع الأميركان.

وينطلق تنظيم القاعدة من أيديولوجية متشددة تجاه الأطراف الإسلامية

والعلمانية على حد سواء، إلا أنه يفرق بين الإسلاميين السنة بتقسيمهم إلى ثلاثة أقسام وفق رؤيته لهم وتعامله معهم: قسم يصفه بالموالي لأميركا والغرب فهو يحذره وينصحه، وقسم يصفه بالموالي للنظام الذي يسير وفق المشروع الأميركي والغربي في المنطقة فهو يوبخه ويتهمه بالنفاق، وقسم لا يوالي الغرب لكنه لا يعلن ولاءه للقاعدة، ولا يكشف عن مواقفه فهو يطلب منه ضرورة تحديد الموقف.

هذا بالنسبة للأطراف السنية، أما الشيعة فإن تنظيم القاعدة لا يعتبر أنهم ما يزالون زيدية، وإنما تحولوا إلى شيعة رافضة (خاصة الحوثيين في صعده)كالذين في العراق، وفي نهاية عام ٢٠١٠ أعلن التنظيم الحرب ضد الحوثيين وأنه سيضربهم وسيستهدف تجمعاتهم، وقبل ذلك الإعلان كان التنظيم قد نفذ عملية انتحارية في صعدة خلال الاحتفال بعيد الغدير.

وتنظر القاعدة إلى الأطراف الأخرى (العلمانية والقومية) على أنها وقعت ضحية نظريات ضالة، وتدعوها للتوبة وتلفت نظرها إلى المعركة مع الإمبريالية الغربية والأميركية.

ومن سوء حظ القاعدة أن التكتلات الرئيسية والأطراف المختلفة في البلاد لا تشكل تحالفا أو تقاربا مع القاعدة؛ فالحراك الجنوبي يعتبرها متطرفة، ويتفق مع الغرب وأميركا في محاربتها وتطهير الجنوب منها.

والأحزاب السياسية المعارضة تعتبرتنظيم القاعدة صنيعة النظام، وورقة سياسية بيده يستخدمها للبقاء في السلطة لمدة أطول، والهروب من أزماته، ويراها الحوثيون حركة إرهابية متعاونة مع النظام في حربه ضدهم في صعدة[639].

[639] عبد الاله شائع، تنظيم القاعدة في اليمن من المحلي إلى الإقليمي والدولي، مرجع سابق، ص ١٣.

ثالثا: مقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في اليمن:

كما سبقت الإشارة في المباحث السابقة فستكون أوجه المقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في اليمن مبنية على النقاط التي سبق تناولها عند دراسة كل حركة على حدا، وذلك كما يلي:

١. النشأة والأفكار والأهداف والعضوية:

كل حركة من الحركات نشأت بشكل مستقل، ولا يمكن القول أن أي حركة انشقت عن الأخرى، وكان السلفيين قد دخلوا مع الإخوان المسلمين في تحالف قبل نشأة حزب الإصلاح ولكن ذلك التحالف لم يستمر.

فكريا تأثرت كل حركة بالمذهب الذي تتبعه فأفكار الإصلاح تأثرت بالأفكار الوهابية وأفكار الإخوان المسلمين، وحزبي الحق واتحاد القوى الشعبية تأثرا بالمذهب الزيدي المعروف بوسطيته واعتدال، والقاعدة تأثرت بالفكر السلفي المتطرف، وكذلك جماعة الوادعي السلفية والتي يرى العديد من المراقبين أنها السبب وراء تشدد العديد من الشباب وتطرفهم.

وعن أهداف الحركات الإسلامية في اليمن فمعظمها-عدا القاعدة والسلفيين- يسعى إلى إقامة الشورى والعدالة الاجتماعية والحرية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعن تطبيق الشريعة الإسلامية يدعو حزب الحق للمناسبة بين الشريعة ومستحدثات العصر، ويدعو حزب الإصلاح إلى أن تكون الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، وبالنسبة لكل من القاعدة وجماعة الوادعي فهما يكفران النظام لإنه لا يحكم وفقا للشرع.

٢. موقفها من العنف:

هناك صفة تميز الحركات الإسلامية في اليمن عن الحركات الإسلامية في الدول الأخرى وهي أنها لا تجنح للعنف أو التطرف، وإن تمسكت بأهدافها ومبادئها، وهذه الميزة تتسم بها جميع الحركات الإسلامية في اليمن عدا تنظيم القاعدة، والذي تبنى العنف وأعلن الجهاد على النظام اليمني.

وكما سبقت الإشارة فهناك اتهامات لكل من التجمع اليمني للإصلاح بعلاقته ببعض حوادث العنف، كما تم اتهم النظام حزب الحق بدعم حركة

التمرد الحوثي وهذه الاتهامات قد يوجهها أي نظام حاكم لمعارضيه.

٣. موقفها من النظام:

جميع الحركات الإسلامية اليمنية على خلاف مع النظام، وإن شهد التجمع اليمني للإصلاح مراحل تقارب مع النظام وشاركه في عدد من الائتلافات الحكومية.

ويعرف عن الحركات الإسلامية اليمنية أنها لم تخطط للانقلاب على النظام الحاكم، كما لم تشهد تبني العنف ضد النظام-عدا القاعدة -وحتى مع إعلان الاعتصامات التي بدأت في فبراير ٢٠١١ والتي تطالب باسقاط النظام ومشاركة التجمع اليمني للإصلاح وحزب الحق واتحاد القوى الشعبية في تلك الاعتصامات، لم تستخدم تلك الأحزاب العنف بل ظلت تؤكد أن تلك الاعتصامات سلمية، ونددت باستعمال النظام للقوة ضد المعتصمين، والجدير بالذكر هنا أن المتابع للوضع في اليمن بداية من مارس ٢٠١١ قد يلاحظ الاتهامات المتبادلة بين النظام وأحزاب اللقاء المشترك حول أعمال العنف والتخريب.

وتختلف السلفية الوادعية عن باقي الحركات الإسلامية حول موقفها من النظام ومن الحاكم بشكل عام فعلى الرغم من أنها تكفر النظام وترفض التعاون معه إلا أنها ترفض الخروج على الحاكم.

٤. علاقة الحركات الإسلامية المختلفة ببعضها البعض:

على الرغم من أن الاختلاف الفكري والمذهبي بين حزب الاصلاح (سني) والحق واتحاد القوى الشعبية (زيدي) إلا أن هذه الأحزاب الثلاثة وكما سبقت الإشارة مشاركة ضمن اللقاء المشترك الذي يضم كافة قوى المعارضة اليمنية، وقد تحدث خلافات بين علماء الطرفين من وقت لآخر.

أما بالنسبة للسلفيين فلا علاقة لهم بباقي الحركات وهم على خلاف مع حزب الإصلاح وينتقدوا أفكارهم وممارساتهم، كما ينتقدوا المذهب الزيدي واتباعه، وكذلك الوضع مع القاعدة والتي لا تربطها أي علاقة بباقي الحركات الإسلامية وإن وجهت التهم من وقت لآخر لحزب الإصلاح وقياداته خاصة الشيخ الزنداني وجامعة الإيمان بعلاقته بالقاعدة.

خاتمة:

بعد استعراض الحركات الإسلامية في الدول الثلاث (الجزائر-مصر-اليمن) من حيث تاريخ الحركة الإسلامية فيها، و أهم الحركات الإسلامية، والمقارنة بين الحركات الإسلامية في كل دولة على حده، يمكن الآن المقارنة بين الحركة الإسلامية في الثلاث الدول، وتناول نقاط التشابه والاختلاف.

أولا نقاط التشابه بين الحركات الإسلامية في الدول الثلاث:

من أهم النقاط التي تلتقي فيها الحركات الإسلامية في الجزائر ومصر واليمن، أن **ظهورها اقترن بمكافحة الاستعمار** خاصة الجزائر(استعمار فرنسي) ومصر (استعمار بريطاني)، أما اليمن فالحركة الإسلامية في الجنوب (سابقا) فقط هي التي اقترنت بمكافحة الاستعمار البريطاني، أما الشمال فلم يحتل من قبل أي قوى استعمارية.

من النقاط التي تشترك فيها الدول الثلاث، **أن نظمها الحاكمة المتعاقبة ساهمت في دعم الحركات الإسلامية وإخراجها إلى حيز الوجود، وسعت لاستخدامها لأغراضها الخاصة**، منها مواجهة الشيوعيين.

كما تشترك هذه الدول في أن النظم الحاكمة فيها عملت على زرع الخلافات الداخلية في الحركات الأسلامية الرئيسية، وعمل بعضها كالنظام الجزائري على تشجيع ظهور العديد من الحركات الإسلامية، ولكنه لم يتمكن بعد ذلك من السيطرة على تلك الحركات وتحول عدد منها من حركات معتدلة إلى حركات مسلحة متطرفة، بحيث أصبح صعبا على النظام مواجهتها عسكريا أو سياسيا.

بالنسبة للعنف اعلنت عدد من الحركات الإسلامية في الجزائر ومصر نبذها للعنف، ففي مصر أعلنت الجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد نبذهما وتخليهما عن العنف، والبدء في مراجعة أفكار الجماعتين، وفي الجزائر أعلنت جبهة الانقاذ في ١٩٩٧ عن نبذها للعنف، وفي عام ٢٠١٠ أعلن قادة سابقين لحركات المسلحة في الجزائر، منهم حسان حطاب مؤسس الجماعة السلفية للدعوة للقتال وقائدها السابق، وهي الجماعة الوحيدة في الجزائر التي لا تزال تتبنى العنف

والتي اعلنت اندماجها بتنظيم القاعدة، عن مبادرة بعنوان "نداء هدنة وتصالح ومصالحة ومسالمة" وجهوها إلى أمراء وقادة الجماعات المسلحة في الجزائر.

وتختلف الحركات الإسلامية في اليمن عن الحركات في مصر والجزائر فيما يتعلق باعمال العنف، و الحركة الوحيدة في اليمن التي تتبنى العنف لتحقيق أهدافها هي " قاعدة الجهاد في جنوب جزيرة العرب"، وهناك اتهامات لحزب الإصلاح ببعض أعمال العنف، أما باقي الحركات فلا تتبنى العنف بل تلجأ للوسائل السلمية لتحقيق أهدافها والمشاركة في الحياة السياسية.

وهناك نقطة تتفق حولها بعض الحركات الإسلامية في مصر والجزائر واليمن هي التكفير، حيث تكفر بعض الحركات الحكام والمجتمع كما هو الحال بالنسبة لجماعة التكفير والهجرة والجماعة المسلحة في الجزائر، وهناك حركات أخرى كفرت النظام فقط كالجهاد والجماعة الإسلامية، وباقي الحركات ماعة التكفير والهجرة والجماعة المسلحة في الجزائر، وهناك حركات أخرى كفرت الحكام والأنظمة فقط كالجهاد والجماعة الإسلامية حيث ترى أنهم لم يحكموا بما أنزل الله، وباقي الحركات ضيقت مسألة التكفير بشكل كبير كالإخوان وضيقت مسألة التكفير بشكل كبير كالإخوان وقصرتها على الحكام وخاصة الحكام الذين يظهر عنهم قول أو عمل يدل على الكفر، وهم لم يصرحوا فقصرتها على الحكام الحاليين، ولكنهم وفي نفس الوقت يتفقون مع الرأي الثاني وهو أن الذي لا يحكم بما أنزل الله هو كافر. لازم اضيف وجه نظر الحركات اليمنية

من النقاط التي تشترك فيها كبرى الحركات الإسلامية كالجبهة الإسلامية للإنقاذ والتجمع اليمني للإصلاح والإخوان أن معظم الباحثين يرون أن برامجها غير واضحة وضبابية وقد يرجع ذلك إلى تعدد الاتجاهات والتيارات داخلها، فتتبنى أفكار ومواقف غير واضحة لترض جميع الاتجاهات والتيارات، كما أن أفكارها قد تختلف مع واقع ما تقوم به كرفضها للحزبية أو الديموقراطية ثم قبولهما في وقت لاحق، أو كموقفها من المرأة .

ثانيا: نقاط الاختلاف بين الحركات الإسلامية في الحالات الثلاث

فأولها، هو اعتراف النظم الحاكم بهذه الحركات ومشاركتها في الحياة السياسية، فاليمن والجزائر سمحت للحركات الإسلامية بالمشاركة في الحياة السياسية، بل وفي بعض الفترات كان هناك ائتلاف بين النظام الحاكم وبعض الحركات الإسلامية كما حدث في اليمن، عندما تشكل ائتلاف بين الحزب الحاكم والتجمع اليمني للإصلاح، وحركة مجتمع السلم في الجزائر، أما مصر فكما سبق الإشارة إليه تعتبر جماعة الاخوان المسلمين جماعة غير شرعية وغير معترف بها قانونا.

وهنا يجدر الإشارة إلى نقطة ذات علاقة بالمشاركة السياسية وهي أن العديد من الحركات الإسلامية شاركت في الانتخابات البرلمانية كالاخوان والإصلاح والجبهة الوطنية للانقاذ وحركة مجتمع السلم وحركة النهضة وغيرها، بينما رفضت حركات أخرى المشاركة فيها وكان فهم الطرفين للحاكمية هو أساس القبول أو الرفض، فقد كان تفسير الحاكمية لدى الحركات الرافضة للمشاركة أنه لا يحق للإنسان أن يشرع وأن التشريع صفة من صفات الله عز وجل وأن من وضع تشريعا فقد انتزع لنفسه إحدى صفات الله عز وجل وجعل نفسه ندا لله تعالى خارجا عن سلطانه، بينما كان تفسير الحركات الأخرى التي قبلت بالمشاركة أن الله عز وجل قد ترك للناس كثيرا من أمور الدنيا لينظموها حسب ما تهديهم إليه عقولهم بشرط ألا يحللوا حرام ولا يحرموا حلال.

وكان الخلاف أيضا بين هذه الحركات حول الديموقراطية والتعددية، فالحركات نفسها التي وافقت على المشاركة في الانتخابات، وافقت على الديموقراطية باعتبارها نظام حكم وليست عقيدة شاملة، وقد صرح الاخوان على سبيل المثال بقبولها، وبالنسبة للتعددية فعلى الرغم من أن العديد من الحركات الإسلامية في الدول العربية رفضتها في البداية إلا أنها قبلتها بعد ذلك.

أما فيما يخص العلاقة بين الحركات الإسلامية وبعضها البعض فعلى المستوى النظري لا تخلو أدبيات الحركات الإسلامية من التأكيد على عوامل الترابط والأخوة والوحدة، ولكنه وعلى المستوى الفعلي هناك خلافات كثيرة بين

الحركات المختلفة سواء بين الحركات الإسلامية في الدولة الواحدة أو في دول مختلفة، فعلى مستوى الدولة الواحدة هناك خلاف كبير بين جميع الحركات الإسلامية في مصر والإخوان المسلمين، وفي الجزائر هناك خلاف بين الحركات وبعضها وصل إلى التصفية الدموية، وفي اليمن هناك خلاف بين الإصلاح وجماعة الوادعي السلفية، وبين الإصلاح وحزبي اتحاد القوى الشعبية و حزب الحق بسبب الاختلاف المذهبي بينهما، إلا أن السنوات الأخيرة شهدت تقارب بين الأطراف الثلاثة حيث انضمت جميعة إلى ما سمي باللقاء المشترك وهو كما سبقت الإشارة تكتل يضم قوى المعارضة السياسية في اليمن.

عن علاقة الحركات الإسلامية في الثلاث الدول ببعضها فلا يوجد تنسيق بين تلك الحركات، حتى أن فروع الإخوان في الدول العربية المختلفة تشهد خلاف فيما بينها.

الباب الثالث

الحركات الإسلامية في جنوب شرق آسيا

مقدمة

أغفل الباحثون في مجال الإسلام السياسي ولعقود عديدة التطورات التي تشهدها منطقة جنوب شرق آسيا، كما أن الدراسات المهتمة بالإسلام السياسي أغفلت المنطقة، أو تناولتها بشكل مقتضب جدا، وذلك نتيجة للشعور بأن الإسلام كقوة سياسية في جنوب شرق آسيا أقل مما هو عليه في الشرق الأوسط، أو جنوب ووسط آسيا.

ولكن هذ الوضع اختلف وزاد الاهتمام الأكاديمي والإعلامي بالإسلام السياسي في جنوب شرق آسيا عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتفجيرات بالي وما تلاها من أعمال عنف، فغيرت تلك الأحداث التصورات السابقة بشكل لا رجعة فيه.

فتفجيرات بالي في اكتوبر ٢٠٠٢ كانت بالنسبة للمنطقة بمثابة أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية، وأجبرت تلك التفجيرات الحكومات المحلية على الاعتراف بالخطر الذي تمثله بعض الجماعات الإسلامية هناك، والتي طالما تجاهلته قللت من شأنه[٦٤٠].

وبدأ التنسيق بين دول جنوب شرق آسيا لمواجهة تلك التهديدات خاصة وأن الولايات المتحدة اعتبرت المنطقة جبهة ثانية في حربها ضد الإرهاب، في ظل اقتناعها بوجود اتصالات مباشرة وغير مباشرة بين الجماعات المتطرفة في جنوب شرق آسيا وتنظيم القاعدة، وأن التنظيم وجد ملاذا آمنا له هناك[٦٤١].

ويرى العديد من الباحثين أن جنوب شرق آسيا يشهد إحياء و تصاعدا

640 Alfonso T.yuchengco: Islamist terrorism in Southeast Asia, Issues& Insights, Vol.3-No.1, Pacific Forum CSIS, Honolulu, Hawaii,January,2003,p1-p2.

641 Bruce Vaughn: Islam in South and Southeast Asia, Analyst in Southeast and South Asian Affairs Foreign Affairs, Defense, and Trade, CRS report for congress, received through the CRS Web, order code RS21903, updated February 8, 2005, p.4.

وانبعاثا للإسلام السياسي، ويرجعون ذلك إلى عدد من العوامل الداخلية والخارجية، ومن **العوامل الداخلية:** محاولة مواجهة تأثير الثقافة الغربية، الأزمة المالية التي تعرضت لها آسيا عام ١٩٩٧، الصراعات الاثنية والدينية التي تشهدها دول المنطقة، أما **العوامل الخارجية** فمن أهمها: الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩، الحرب ضد الاتحاد السوفيتي في افغانستان، الصراع العربي الاسرائيلي، الوضع الراهن في العراق وأفغانستان.

وقد عرف عن المسلمين في جنوب شرق آسيا أنهم من أكثر المجتمعات اعتدالا وتسامحا في العالم الإسلامي، وقد تأثر الإسلام هناك بعض الشيء بالأفكار الهندوسية والبوذية والممارسات الشعبية، نظرا لتكيف حملة الإسلام مع البيئة المحلية، ويختلف الإسلام من مكان إلى آخر حسب امتزاج تلك العناصر، و قد وصل الإسلام إلى المنطقة عن طريق التجار والعلماء ولم يصل بالجيوش.

ويعرف عن تاريخ الإسلام في آسيا أنه تاريخ لنوع فريد من التسامح الديني والتواصل الحضاري بين الإسلام، والهندوكية، والبوذية وغيرها من العقائد الآسيوية، فلم يسجل التاريخ أي نوع من المواجهات الحضارية العنيفة في تلك القارة، ولكن ما إن دخل الغزاة الأوروبيون حتى وضعوها على حواف القتال وجبهات الاختصام، كما عملوا على حصر المناطق الإسلامية وعزلها ووضع الحواجز والمصدات التي تعوق انسيابه[٦٤٢].

وتشير بعض الدراسات أن الاسلام المتطرف أو المتشدد عرفته منطقة جنوب شرق آسيا مؤخرا وخاصة عقب ظهور النفط في المملكة العربية السعودية وارتفاع أسعار النفط عقب حرب ١٩٧٣، والذي أدى إلى تزايد نفوذ المملكة، وقيامها بنشر الوهابية السلفية في جنوب شرق آسيا وتقديم الدعم المادي للعديد من الجماعات والمدارس الإسلامية في الإقليم، إضافة إلى سفر العديد من الطلبة للدراسة في السعودية[٦٤٣].

---

642 أنور الهواري: العنف وجذور المحنة الإسلامية المعاصرة، السياسة الدولية، العدد ١٥١، يناير ٢٠٠٣، المجلد ٣٨، ص ١٠٢.

643 Barry Desker: The struggle within Islam in southeast Asia after September 11,

الإسلام السياسي الحركات الإسلامية في جنوب شرق آسيا

وهناك خلاف بين الباحثين بشأن تاريخ وصول الإسلام إلى جنوب شرق آسيا وكيفية وصوله، فبالنسبة لتاريخ وصوله يرى البعض أن الإسلام وصل في القرن الأول الهجري أي نهاية القرن السابع أو بداية القرن الثامن الميلادي، وآخرون يرون أنه وصل في القرن الثاني عشر[٦٤٤]، وغيرهم يرون أنه وصل في القرن الثالث عشر الميلادي.

وعن كيفية وصوله هناك ثلاثة اتجاهات، **الأول** يرى أن الإسلام وصل إلى المنطقة عن طريق البحر بواسطة التجار العرب وخاصة التجار اليمنيين الحضارم في القرن الثالث عشر الميلادي[٦٤٥]، بينما يرى الاتجاه **الثاني** أن الإسلام وصل عبر الهند لذا تأثر الإسلام بالهند في القرن الرابع عشر الميلادي وأنه لم يصل الى تلك المنطقة من الشرق الأوسط مباشرة لذا تأثر بالفكر الصوفي وبالعادات والتقاليد الهندية فأصبح أكثر مرونة، وأصبح مختلفا عن الإسلام في الشرق الأوسط[٦٤٦]،

أما الاتجاه **الثالث** فيرى أن الإسلام وصل إلى المنطقة عبر اليمن والهند، وأن الإسلام الذي وصل من الهند تأثر بالثقافة الهندية وكان أكثر مرونة من الإسلام الذي وصل من اليمن في القرن الثالث عشر، وأقل تشددا من الإسلام الوهابي الذي وصل بعد ذلك في العصر الحديث مع الطلاب الذين تلقوا تعليمهم في السعودية[٦٤٧].

---

http://www.allacademic.com//meta/p_mla_apa_research_citation/0/7/4/5/1/pages74519/p74519-1.php

644 K.s. Nathan, Mohammad Hashim Kamali: Islam in Southeast Asia, political, social and strategic challenges for the 21st century, institute of southeast Asian studies, 2005,Singapore, p.23

645 جمال حمدان: العالم الإسلامي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧١، ص ٧٥.

646 Anthony Shih: The roots and Social Impact of Islam in Southeast Asia, interview with professor Mark Mancall, Stanford Journal of East Asian affaires, spring 2002, Volum2, p p.114-117.

647 Ronald Palmer: why Muslim terrorism exists in Southeast Asia: http://www.unc.edu/depts/diplomat/item/2005/0130/palm/plamer_seaterr.html

والاتجاه الأول هو الأكثر قبولا وخاصة بالنسبة لاندونيسيا والتي انتشر الإسلام منها إلى باقي دول المنطقة، فقد وصل الإسلام عن طريق العلاقات التجارية والتجار وعلاقات المهاجرين.

وقد واجه الإسلام في جنوب شرق آسيا تحديات كبيرة خاصة من قبل القوى الاستعمارية التي احتلت دول المنطقة وأعاقت انتشاره، فقد شهد تاريخ المنطقة العديد من القوى الاستعمارية التي تبنت توجهات وسياسات مختلفة تجاه الإسلام والمسلمين، وحارب المسلمون الاستعمار وسياساته بكافة الطرق من أجل الحفاظ على هويتهم ودينهم [٦٤٨].

وعن انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا قسم د. أحمد شلبي جنوب شرق آسيا إلى ثلاث مناطق هي:

المنطقة الأولى: و هي امتداد متصل لقارة آسيا فيما عدا شبه جزيرة الملايو، وهذه الدول هي بورما وتايلاند وكمبوديا ولاوس وفيتنام، وهذه المنطقة تأثرت تأثرا كبيرا بالفكر الصيني والهندي وبأديان الدولتين، وانسابت إليها الديانة البوذية، والكنفوشية أحيانا، كما تندرج ضمن هذه المنطقة سنغافورة التي يصل عدد السكان من الصينيين الى حوالي ٧٥%، ودخل الإسلام إلى هذه المنطقة وواجه البوذية والكنفوشية.

المنطقة الثانية: وهي الدول المتكونة من جزر غير متصلة بأرض آسيا أي بأرض الصين، ولم يكن الزحف الصيني سهلا إليها، لذا لم يكن تأثرها بالصين وبالفكر الصيني عميقا، ومن هذه الدول اندونيسيا والفلبين، وهاتان الدولتان لم تزحف لهما أديان الصين بشكل قوي، ولم تنشأ بهما أديان من الداخل، وكانتا مستعدتين لاستقبال أديان من الخارج. فاندونيسيا جاء لها الإسلام منذ مطلع الإسلام، وانتشر فيها يوما بعد يوم، أما الفلبين فقد دخلها الإسلام وانتشر بها وكان يمكن أن يعم جزرها ويكون منها دولة إسلامية كما حدث في اندونيسيا،

648 Ahmed Ibrahim, Sharon Siddique, Yasmin Hussain: Readings on Islam in Southeast Asia, social Issues in Southeast Asia, Institute of Southeast Asian studies, Singapore, 1985, p. 3.

ولكن الاستعمار الاسباني سيطر عليها وحارب المسلمين وحضارتم وعمل على نشر المسيحية، غأصبحت الفلبين الدولة المسيحية الوحيدة بين دول المنطقة.

المنطقة الثالثة: شبة جزيرة الملايو هي متصلة بأرض آسيا من جانب ومن جانب آخر تقع على مضيق ملقا الذي عرفته القوافل العربية قبل الإسلام، وانتشر فيها الإسلام منذ عهد مبكر، ولكن اتصال الملايو بقارة آسيا جعلها تتعرض لزحف صيني يهدد سكانها الأصليين من ناحية العدد، فوجدت الملايو في الإسلام ملاذها الذي تتجمع حوله لتقاوم الزحف الذي يتجه ليستولي على رقعة الأرض، ويجعل أهل البلاد غرباء، فكان انتشار الإسلام في الملايو واسعا وأصبح الإسلام للمالاويين دينا وقومية فإذا دخل أحد في الإسلام قيل أنه دخل في الملايوية، وأصبح الإسلام والمالاوية شيئا واحدا [٦٤٩].

وهذه الدراسة ستتناول الإسلام السياسي في جنوب شرق آسيا، كون دول تلك المنطقة تضم عددا كبير من المسلمين يقدر بنصف سكان المنطقة، وبها نحو ٢٠% من سكان العالم من المسلمين، وتشير الاحصائيات أن هناك ما يقرب من ١,٢ مليار مسلم في العالم يعيش ثلثهم في قارة آسيا، و أكبر دولة من حيث عدد السكان المسلمين هي اندونيسيا [٦٥٠]، ويمثلو ٩٠% من مسلمي جنوب شرق آسيا.

وستركز الدراسة من خلال هذا الفصل على ثلاث دول من دول جنوب شرق آسيا وهي: اندونيسيا التي بها أغلبية مسلمة تمثل ٨٧% من نسبة السكان، وكلا من الفلبين وتايلاند اللتين بهما اقليات مسلمة، فنسبة المسلمين في الفلبين هي ٤,٦% من السكان، أما تايلاند فهي ٣,٨%.

وسيتناول هذا الفصل تطور الحركات الإسلامية في الدول الثلاث المشار إليها، وعرضا لأهم الحركات الإسلامية بها، كما سيكون هناك مقدمة موجزة عن تلك الدول، وسيتم تقسيم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث كالتالي:

649 أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي، الجزء الثامن، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣، ص ص ٤٠٧-٤٠٩.

650 Bruce Vaughn, Op. cit, p.1.

- الفصل الأول: الحركات الإسلامية في اندونيسيا.
- الفصل الثاني: الحركات الإسلامية في الفلبين.
- الفصل الثالث: الحركات الإسلامية في تايلاند.

وكل فصل سيتناول ثلاث قضايا رئيسة هي:

- أولا: تطور الحركة الإسلامية.
- ثانيا: أهم الحركات الإسلامية.
- ثالثا: مقارنة بين أهم الحركات الإسلامية

الفصل الأول
الحركات الإسلامية في اندونيسيا

مقدمة:

أعلنت اندونيسيا استقلالها عام ١٩٤٥، وتحقق الاستقلال بعد مرور أربع سنوات في ١٩٤٩ بعد حرب عصابات طويلة الأمد، و تعد أندونيسيا أكبر أرخبيل في العالم حيث تتألف من نحو سبعة عشر الف جزيرة من بينها ستة الآف جزيرة آهلة بالسكان، وتقع اندونيسيا في جنوب شرق آسيا وتتوسط كلا من القارة الآسيوية في الشمال وقارة استراليا في الجنوب، ويحدها المحيط الهندي في الغرب والجنوب والمحيط الهادي شرقا، وبحر الصين.

ينتمي معظم السكان إلى العرق المالينازي، وينقسمون إلى ثلاثمائة مجموعة عرقية تقريبا، ويتحدثون حوالي خمسمائة وثلاثا وثمانين لغة ولهجة متباينة وتعد اللغة الاندونيسية اللغة القومية لجميع السكان[651]، وتعتبر أكبر دولة في العالم من حيث عدد المسلمين بها، حيث يبلغ عدد سكانها مائتين وخمسين مليون تقريبا، وتبلغ نسبة المسلمين ٩٠% من إجمالي السكان، والبروتستانت ٥,٧%، والكاثوليك ٢,٦%، والهندوس ٢%، والبوذيين ١%[652]. وهناك العديد من الدراسات التي تقسم المسلمين في اندونيسا الى ثلاثة أقسام:

- مسلمين السانتريSantri : ويقصد بهم المسلمين الحقيقين، ويمثلوا الأقلية الدينية الزاهدة، وتعيش في مجتمعات تعاونية، وينقسم السانتري إلى تقليديين وتحديثيين، ويعيش التقليديون في المناطق الريفية ويقومون بإرسال ابنائهم إلى مدارس إسلامية، أما في الحضر، ويرسلون أبنائهم إلى

---

651 محمد السيد سليم (محرر): الأطلس الآسيوي، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ص ١٠٣-١٠٦.

652 رضا محمد هلال: الجماعات الإثنية في جنوب آسيا.. ديناميات الاندماج والانفصال، السياسة الدولية، العدد ١٧٧، يوليو ٢٠٠٩، المجلد ٤٤، ص ١٥١.

مدارس علمانية، وتمثل جمعية نهضة العلماء الجناح التقليدي، وتمثل جمعية المحمدية الجناح التحديثي الإصلاحي.

- مسلمين الابانجان Abangan: وتعتبرهم الدراسات انهم مسلمين بالإسم فقط، وهم مرتبطون بالأشكال الفنية والممارسات والطقوس التي ترجع إلى ما قبل الإسلام، وإلى حد كبير ليسوا مهتمين بواجباتهم الدينية[٦٥٣].
- البراياي Priyayi: وهي فئة تصنفها بعض الدراسات، بينما معظم الدراسات تركز على الفئتين السابقتين، وهذه الفئة يمثلها المسلمون الذين تأثر إسلامهم بشكل كبير بالثقافة الهندوسية والتقاليد والعادات القديمة التي ترجع لما قبل الإسلام، وهي قريبة للابانجان، والمسلمون التابعون لهذه الفئة يؤيدون الدولة العلمانية، كالابانجان، بينما يرفضها السانتري[٦٥٤].

ويرفض عدد من الباحثين والسياسيين الآسيويين ذلك التقسيم ومنهم أنور إبراهيم والذي يرى أن الغرب ينظر إلى الإسلام نظرة ثنائية مزدوجة، إما معتدل أو متطرف، سنتاري أو ابانجان، ويرى أن ذلك يرجع إلى التشويه الذي مارسه المستشرقون، وقيامهم باصدار أحكام عامة.

ويرى إبراهيم أن هذا التقسيم ينظر إلى السنتاري ومجتمعاتهم التعاونية أو ما يسمى "البيزانترن" Pesantern –هي مثلها مثل المدارس في أجزاء أخرى من جنوب شرق آسيا–باعتبارها المكان الذي يولد الإسلاميين المتشددين، ونتيجة لذلك تم وضع منظمات قائمة على المبادئ الإسلامية في قفص الاتهام ووصفت بالراديكالية والإرهاب[٦٥٥].

653 هدى ميتكيس: الحركة الإسلامية فى اندونيسيا بين المرجعية الدينية والثقافة التقليدية، الحركات الإسلامية فى آسيا (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩) ص ٣٨٨، ص ٣٨٩.

654 Zachary Abuza: political Islam and violence in Indonesia (USA & Canada: Asian security studies, Routledge, 2007) pp. 1-2.

655 أنور ابراهيم: الإسلام الراديكالي في جنوب شرق آسيا، مصباح الحرية، ص ٣، ص ٤، www.misbahalhurriyya.org/commentary/show/211.html

بينما تهتم الدراسات الغربية وحتى العربية بهذا التقسيم بل أن بعض الدراسات قسمت الأحزاب السياسية في اندونيسيا على هذا الأساس، فاعتبرت أن في اندونيسيا نوعين من الأحزاب وهي أحزاب سانتري وهي الأحزاب القومية الإسلامية، وأحزاب ابانجان وهي الأحزاب القومية العلمانية[٦٥٦].

واندونيسيا دولة ديموقراطية تقوم على أساس البانكاسيلا Pancasila – يقبل بها الابانجان ويرفضها السنتاري –ودستور ١٩٤٥، وهذا الدستور كان قد تم اقراره في ١٩٤٥، ولكن في عام ١٩٤٩ تم وضع دستور آخر تم العمل به حتى ١٩٥٠، ثم وضع دستور مؤقت لعام ١٩٥٠ استمر حتى ١٩٥٩، إلا أنه وبعد ١٩٥٩ تم الرجوع مرة أخرى إلى تطبيق دستور ١٩٤٥منذ ١٩٥٩ وحتى الوقت الحاضر.

أما بالنسبة للبانكاسيلا فهي عبارة عن وجه نظر الشعب الاندونيسي في الحياة وتتكون من خمسة مبادئ فلسفية لا يتجزأ أو ينفصل الواحد منها عن الآخر، وهي جزء من دستور ١٩٤٥، وهذه المبادئ هي: وحدانية الله، الإنسانية العادلة المهذبة، الوحدة الأندونيسية، الديموقراطية الموجهه بالحكمة في الشورى والتمثيل النيابي، العدالة الاجتماعية لكافة الشعب الاندونيسي.

وكان على الحركات الإسلامية في اندونيسيا أن تتوصل إلى توليفة تجمع بين أسس البانكاسيلا التي تعكس في مجملها ركائز الثقافة السياسية الأندونيسية التقليدية وبين التراث الإسلامي[٦٥٧].

وقد شهدت اندونيسيا العديد من الاضطرابات منذ حصولها على الاستقلال، كما شهدت عددا من الحركات الانفصالية منها الحركة الانفصالية "دار الإسلام التي كانت تهدف إلى إقامة دولة إسلامية، والتي قادها متعصبون في جاوة الغربية، وحركة التمرد في كل من سالاويسي الجنوبية ومالوكو الجنوبية،

656 Leo Suryadinata: Elections and politics in Indonesia, Institute of Southeast Asian studies, Singapore, 2002, p.212.

657 هدى ميتكيس: الحركة الإسلامية في اندونيسيا بين المرجعية الدينية والثقافة التقليدية، مرجع سابق ص ٣٩٣.

وحركات تمرد في اتشيه وسومطره الغربية وسولاويسي، وجزر مولوكو وصراع اثني في امبون[٦٥٨].

وكان نتيجة تلك الاحداث أن هناك بعض الدوائر التي تتمتع بمزيد من الاستقلال الذاتي مقارنة بالمقاطعات الأخرى، مثل اتشيه (او نانجرو اتشيه دار السلام) ويوجياكرتا، فاتشيه لها حق تشكيل نظام قضائي مستقل، وقد قامت الحكومة الاتشيه عام ٢٠٠٣ بتطبيق الشريعة الإسلامية كالمصدر الأول للتشريع، ويوجيا كرتا مازالت سلطنة وسلطانها يتمتع بشعبية قوية، وهناك تيمور الشرقية التي استقلت عن اندونيسيا في ١٩٩٩.

وهذا الفصل سيتناول الحركات الإسلامية في اندونيسيا كونها أكبر دولة من حيث عدد المسلمين، وبها حركات هامة، وسيتم التطرق لثلاث نقاط هي:

أولا: تطور الحركات الإسلامية في اندونيسيا، وسيتم تناول تاريخ الإسلام في اندونيسيا بشكل موجز.

ثانيا: أهم الحركات الإسلامية في اندونيسيا.

ثالثا: مقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في اندونيسيا.

أولا: مراحل تطور الحركات الإسلامية:

في التاريخ القديم كان السكان في اندونيسيا يتجهون في عبادتهم اتجاهات بدائية كأكثر سكان العالم في ذلك الوقت، فكانوا يعبدون الأرواح والأشجار والتماسيح والحيوانات المفترسة، وكان هناك من اتبع الديانة البوذية والهندوسية والتي كانت سائدة في اندونيسيا قبل الإسلام.

ودخل الإسلام اندونيسيا منذ عهوده المبكرة، ثم دخلت المسيحية مع الزحف الأوروبي، وواجه الاندونيسيين هذا الزحف في حروب لم تنقطع، خاصة وأن بعض زعماء الهندوسية تعاونوا مع المستعمرين، وعندما عجز الاوروبييون عن نشر المسيحية لجأوا إلى طرق ملتوية لينشروا المسيحية، وكانت عن طريق إنشاء المدارس والمستشفيات.

---

658 محمد السيد سليم، الأطلس الآسيوي، مرجع سابق ص ١٠٦.

ويذكر د. أحمد شلبي أن الاسلام كان في بعض الأحيان إسلاما غير عميق الفكر لإن الذين نقلوه إلى المنطقة كانوا تجارا أو في أحسن الأحوال شيوخا وإن عرفوا جانب العبادات في الإسلام فغالبا كانوا يجهلون جانب الحضارة في هذا الدين العظيم، فليست لهم دراسة في اتجاهات الإسلام في السياسة والاقتصاد والتربية والتعليم والسلم والحرب، ولو دخل الإسلام بفكره وحضارته لحقق نجاحا أعظم[٦٥٩].

وقد وصل الإسلام إلى اندونيسيا عن طريق التجار العرب والرحالة، وكما سبق الإشارة فهناك جدل حول نشر الإسلام في جنوب شرق آسيا بشكل عام، واندونيسيا بشكل خاص فهناك نزاع بين العرب والهند فيمن نشر الإسلام هناك، إلا أن العديد من المؤرخين يرون أن الإسلام وصل عن طريق العرب وخاصة التجار الحضارمة، وأنهم من نقل الإسلام قبل غيرهم وأن الإسلام وصل إلى جزر اندونيسيا قبل أن يصل إلى الهند، كما أسهم الاندونيسيون في نشر الإسلام في اندونيسيا، فقد وجد العلماء الاندونيسيون ووجد بجانبهم الدعاة الذين استقدمهم التجار معهم للدعوة الى الاسلام، وتعاون الدعاة العرب مع الاندونيسيين في الدعوة للاسلام.

واتسع نطاق الاسلام وتكونت مراكز اسلامية في مناطق متعددة، وقد اشتهرت اتشيه بجزيرة سومطرة بنشاطها الكبير في مجال الدعوة الاسلامية وكانت في موقع جغرافي جعلها من المناطق التي تلقت الدعوة الاسلامية في وقت مبكر[٦٦٠]، وظهر فيها الكثير من العلماء والأعلام، والعديد من الممالك الإسلامية مثل مملكة مالكا، واتشيه، وديماك وبنتان ومتارم[٦٦١].

وشهدت اندونيسيا العديد من القوى الاستعمارية، وكانت البداية من قبل البرتغال، فالهولنديين ثم الاستعمار الياباني، وفي النهاية حصلت اندونيسيا على

---

659 أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، مرجع سابق ص ٤٢٦-٤٢٩.

660 المرجع سابق ص ص ٤٤٥-٤٦٠.

661 للمزيد من المعلومات حول تلك الممالك أنظر: أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي، الجزء الثامن، (القاهرة: مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٣) ص ص ٤٦٦-٤٨٥.

استقلالها في ١٩٤٥.

وعن تاريخ الحركة الإسلامية في اندونيسيا فقد ارتبط بالنضال ضد الاستعمار الهولندي في القرن العشرين، حيث اتجه الاندونيسيون في مطلع ذلك القرن إلى تكوين التجمعات السياسية والتي تعتبر جذورا لوحدة اندونيسيا، ونتيجة لتلك التجمعات السياسية ظهرت الأحزاب المتعددة ومن أهمها **شركة اسلام** (شركت داقنغ اسلام) وكانت في البداية جميعة ثم تحولت إلى حزب سياسي، تشكلت في ١٩٠٦و بدأت نشاطها في ١٩١١، وكان من أبرز قادتها عمر شركو امينوتو، و عندما توفي تقسم الحزب إلى عدة أقسام.

كما ظهرت العديد من الجمعيات لمواجهة السياسيات الاستعمارية منها **جمعية شبان المسلمين** التي قامت ١٩٢٤، والتي كان مبدؤها التجمع حول الدين الإسلامي للكفاح ضد الاستعمار الهولندي المسيحي ومن أبرز أعضائها د.محمد حتى، وهناك أيضا **مجلس شورى مسلمي اندونيسيا** والذي كان يباشر الأعمال الدينية[662].

ومن أهم الجمعيات الاندونيسية التي ظهرت خلال تلك الفترة ولا تزال متواجدة حتى اليوم **الجمعية المحمدية** والتي أنشئت في ١٩١٢ و توسع نشاطها وأصبح لها الآف المدارس والمعاهد والمستشفيات في القرى والمدن، ومن أهم أهداف هذه الجمعية الدعوة للإسلام ورفع مستوى حياة المسلمين لإيجاد المجتمع الإسلامي الحديث [663]، ويقدر عدد أعضائها في الوقت الراهن بخمسة وعشرين مليونا، ويترأسها حاليا **أمين رئيس.**

وهناك أيضا جمعية **نهضة العلماء** وهي من أكبر الجمعيات الإسلامية في العالم ويشير الموقع الرسمي للجماعة على الانترنت أن عدد أعضائها يقدر بـــــ ٦٠ مليون عضو، تأسست في ١٩٢٦، وهي ليست تنظيما حزبيا بالمعنى المعروف بقدر ما هي مظلة يتجمع تحتها عدد كبير من علماء الدين وطلبته، وتتركز بشكل أساسي في جزيرة جاوه.

---

[662] أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، مرجع سابق ص ص ٥٢٦-٥٣٦.

[663] المرجع سابق، ص ٥٦١.

والجدير بالإشارة هنا أن السلطات الاستعمارية الهولندية كانت قد عجزت عن مواجهة المد الإسلامي التحرري وأخذت تتابع تصاعد التيار الإسلامي، واعتبرت الحركة الإسلامية في الجزر الاندونيسية خطرا شديد الأهمية، خاصة مع قيام أول حركة إسلامية **شركة إسلام** (شركت داقنغ اسلام)، ورأت أنها تتعدى حدودها الإقليمية الضيقة لتؤثر وتستقطب عون العالم الإسلامي، لذا امتنعت السلطات الهولندية عن قمع الحركة الإسلامية بالقوة العسكرية في بادئ الأمر، وكلفت **سنوك هورروغونجي** وهو مستشرق هولندي معروف لإعداد دراسة عن وضع حركة المقاومة الإسلامية، وتقديم تقرير عن الأساليب الكفيلة بقمعها أو التخفيف من حدتها، وذهب هورروغونجي إلى اتشيه واستمر هناك ثلاثة أعوام.

وبعد عودته أصدر كتابا أشار فيه إلى نقاط الضعف التي اكتشفها في المجتمع الإسلامي والحركات الإسلامية في اندونيسيا، وقال أن تلك الحركات لا يمكن ضربها من الخارج والقضاء عليها بقوة الجيش والسلاح واعتقال زعمائها وإلغاء نشاطها إذ أن العقيدة الإسلامية متمكنة تمكنا شديدا في نفوس الاندونيسيين، وأشار إلى أنه لا وجود لأية حركة وطنية سوى الحركات الإسلامية، ولهذا فإنه لا يمكن ضربها إلا من الداخل.

ومن هنا بدأت هولندا في بذر الخلاف في صفوف الحركة الإسلامية وتشكيك القائمين عليها في بعضهم البعض، وتوريد آراء وعقائد جديدة للمنطقة، واقترح هورروغونجي تشجيع الحركات الالحادية واثارة الخلافات المذهبية، واقترح خلق تيارين رئيسين في اندونيسيا وهما التيار القومي والتيار الماركسي، وكان يرى أن القومية يمكن أن تكون عامل إضعاف للحركة الإسلامية، أما التيار الماركسي فهو كفيل ببث الإلحاد في صفوف الاندونيسيين[664].

وبالفعل تبنت هولندا تلك الاقتراحات وقامت بنشر التعاليم والمبادئ الماركسية في أوساط الشعب الاندونيسي، وفي عام ١٩١٧ انشئ الحزب

---

[664] محمد أسد شهاب: صفحات من تاريخ اندونيسيا المعاصرة (بيروت: دار لبنان للنشر، ١٩٧٠) ص ص ١١-١٥.

الاشتراكي الديموقراطي الهولندي، باندونيسيا كفرع للحزب الاشتراكي الهولندي، وحدثت مواجهات بين الشيوعيين والمسلمين، وقامت **شركة اسلام** بفصل الأعضاء اللذين انضموا للحزب الشيوعي، واشتد الصراع بين الشيوعيين وانصارهم وشركة إسلام وتطور الأمر إلى معارك عنيفة اشتبك فيها الطرفان، واتجهت شركة إسلام إلى مواجهة الشيوعيين، فخف الضغط على الحكومة الهولندية، ولكن هولندا شعرت بالقلق مرة أخرى عندما تحولت شركة إسلام إلى حزب سياسي حتى توسع قاعدتها وتصبح أكثر فاعلية في العمل السياسي[665].

أما عن **الحركات الإسلامية بعد الاستقلال** فقد ظهر خلال الفترة ما بين ١٩٤٥-١٩٥٩ تنظيمات مسلحة مثل تنظيم **حزب الله وسبيل الله**، كما شهدت اندونيسيا ظهور عدة أحزاب أهمها: **حزب الماشومي**، الحزب الوطني (علماني التوجه)، وبعض الأحزاب المسيحية، والحزب الشيوعي الاندونيسي، ويذكر أن فترة ما بعد الاستقلال شهدت نشاطا إسلاميا بارزا اصطبغ بالطابع الوطني. كما شهدت تلك الفترة ظهور تنظيمات اسلامية تقليدية، وخاصة في وسط سومطرة ومن هذه التنظيمات **حزب بيرتي** الذي تأسس في ١٩٤٦، والذي اتسم بنشاطه الملحوظ على الصعيدين الاجتماعي والتعليمي، وذلك إلى جانب إحياء بعض القيادات لما عرف **بالاتحاد الاندونيسي الإسلامي** عام ١٩٤٧[666].

وحزب ماشومي هو بديل أو امتداد لـ (**مجلس شورى مسلمي اندونيسيا**) وكان هذا المجلس يباشر الأعمال الدينية وبعد إعلان الاستقلال عام ١٩٤٥ عقد مؤتمرا واتخذ عدة قرارات من أهمها أن يصبح المجلس حزبا سياسيا يعبر عن آراء المسلمين باندونيسيا، وأصبح هذا الحزب قوة هائلة تمثل صوت اندونيسيا بوضوح وكان له لجان وممثلون في جميع ارجاء اندونيسيا[667]، وفي انتخابات عام ١٩٥٥حصل على أصوات كثيرة واحتل المرتبة الثانية من حيث عدد الأصوات التي فاز بها وكانت النتائج متقاربة جدا بينه وبين الحزب الأول وهو

665 محمد أسد شهاب، مرجع سابق، ص ص ١٦-٢٢.

666 هدى ميتكيس، مرجع سابق، ص ص ٣٩٥-٣٩٧.

667 أحمد شلبي، مرجع سابق، ص ٥٣٦.

الحزب القومي. وكان حزب ماشومي حزبا معتدلا، واعتداله ساعده على تحقيق شعبية كبيرة في مختلف الاقاليم، وكان الحزب يدعو إلى إقامة دولة إسلامية[668].

وقام صراع بين حزب ماشومي والرئيس سوكارنو، حيث لم يقبل سوكارنو أن يعترف للحزب الكبير بمكانته، وأحس أن نجاح الحزب ضياع له، ولم يقبل الحزب أن يتنازل عن حقوق الشعب ويسلم الزمام لسوكارنو، واحتضن سوكارنو الحزب الوطني الاندونيسي ليضرب حزب ماشومي، ثم اتخذ الحزب الشيوعي حليفا له كونه أقوى من الحزب الوطني.

وشهد حزب ماشومي انفصال مجموعة نهضة العلماء وذلك بسبب استيائهم من الحزب لمحدودية المقاعدة الوزارية المخصصة لها، وتولي قيادات تنظيم المحمدية معظم المناصب الوزارية[669].

وخلال تلك الفترة شهدت جاوة الغربية حركة تمرد وقام قائد مسلم اسمه Kartosoewirjo بالإعلان عن قيام دولة اندونيسيا الإسلامية المستقلة (Negara Islam Indonesia, NII) عام ١٩٤٩ واعتقل قائد الحركة في ١٩٦٢ وأعدم في وقت لاحق، ثم انتشر التمرد في اربع محافظات أخرى هي اتشيه وسولاويزي الجنوبية وكاليمنتان وجاوة الوسطى في أوائل الخمسينات، وتشكلت **حركة دار الإسلام** على إثر ذلك التمرد- تشير بعض المراجع أن الحركة ظهرت قبل ذلك كحركة تطالب بالاستقلال عن هولندا و تعتبر الحركة نواة للجماعة الإسلامية[670]- وقد دعت دار الإسلام إلى ضرورة إقامة دولة إسلامية في

668 Charles A.Fisher: South-East Asia, a social, economic and political geography (New York: Methuen & CO.LTD, London, E.p.Dutton & CO.INC, 1964) p. 373.

669 هدى ميتكيس، مرجع سابق، ص ٣٩٧.

670 تعتبر حركة دار الإسلام بمثابة النواة الأولى للجماعة الإسلامية نظرا لان عدد من أعضاء الحركة قاموا بأنشاء الجماعة الإسلامية بعد ذلك ومنهم عبد الله سنجار، وابو بكر باعشير، إضافة إلى أن أبناء قادة حركة دار الإسلام الذين قام النظام باعتقالهم، انضموا للجماعة الإسلامية وأصبحوا من قادتها أو أصبحوا عناصر فاعلة في العمليات الجهادية، للمزيد من المعلومات انظر: سيدني جونز: دار الاسلام الاستئناف الجاري، ١٨ أغسطس ٢٠١٠:
http://www.crisisgroup.org/en/regions/asia/south-east-asia/indonesia/jones-darul-islams-ongoing-appeal.aspx

اندونيسيا في منتصف الخمسينات، وقد تحالفت حركة دار الإسلام مع حركة في اتشيه وحركة في جنوب سولاويزي، وقام الجيش خلال الفترة من ١٩٥٨– ١٩٦٢ بمواجهة ذلك التمرد، ونجح في ذلك[٦٧١].

وتؤكد العديد من الدراسات أن حركة دار الإسلام لم تنته بانتهاء التمرد وأن قادتها عملوا على إحياء الحركة في جميع ارجاء اندونيسيا[٦٧٢]، كما تشير الدراسات في الوقت الراهن أن المتأثرين بفكر حركة دار الإسلام كونوا ما يقرب من أربعة عشر تنظيما صغيرا، مثل مجلس مجاهدي أندونيسيا، كتائب فتح الله، كتيبة بدر، المؤسسة الإسلامية الاندونيسية، وحركة دار الإسلام[٦٧٣].

وعن وضع الحركات الإسلامية خلال **فترة سوكارنو** فكما سبقت الإشارة فقد رفض سوكارنو فكرة الدولة الإسلامية وأعلن البانكاسيلا[٦٧٤]. كما قام نظامه بدعم التيار اليساري واخذ في تقريب الشيوعيين واستبعاد المسلمين، وعندما حدثت مؤامرة الشيوعيين ضد الجنرالات في سبتمبر ١٩٦٥، كانت نتيجة تلك المؤامرة أن ازداد الخلاف بين سوكارنو والشيوعيين من جانب، وبين المسلمين من جانب آخر.

ويذكر أنه عندما سيطر الشيوعيون على الأوضاع في اندونيسيا ألف المسلمون جبهة **(مقاومة الشيوعية)** وأصدروا الصحف والمجلات والنشرات التي لم يطل عمرها إذ قام سوكارنو بحل الجبهة واعتقل القائمين عليها، واستطاع الحزب الشيوعي السيطرة على الوضع السياسي وحل البرلمان الاندونيسي ثم المجلس الاستشاري باسم سوكارنو، وتبعه حل حزب ماشومي،

671 Jacques Bertrand: Nationalism and ethnic conflict in Indonesia, (United Kingdom: Cambridge university press, 2004) p. 168.

672 ويذكر ان سوهارتو تعاون مع الحركة وكان ينظر إلى قادة الحركة باعتبارهم الشركاء المحتملين، وقامت الحكومة بتمويل دار الإسلام وتقديم التسهيلات لها من أجل القضاء على الحزب الشيوعي، ولكن سرعان ما تدهورت العلاقة بين الطرفين.

673 http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=7423&SecID=391

674 James C. F. Wang: Comparative Asian politics, Power, policy, and change (New Jersey: Prentice Hall, Englewood Cliffs,1994) p. 251.

ومنظمة شباب المسلمين، باعتبار أن ماشومي أكبر عدو للشيوعية وتم سجن أعضائها بدون محاكم، وفي ٣٠ سبتمبر ١٩٦٥ أعلن الشيوعيون الثورة واستولو على العاصمة ليوم واحد فقط، حيث تم القضاء عليها في ثاني أيامها، وظلت الأحزاب الشيوعية تحارب الإسلام في اندونيسيا[٦٧٥].

وعقب فشل ثورة الشيوعيين تألف حزب إسلامي جديد باسم "**الحزب الإسلامي الاندونيسي**" وأصبح في أندونيسيا أربعة أحزاب إسلامية هي: حزب نهضة العلماء، وحزب شركت إسلام، حزب التربية الإسلامية، الحزب الإسلامي الاندونيسي[٦٧٦].

ولم يستبعد نظام سوكارنو جميع الحركات والأحزاب الإسلامية في الخمسينات بل حرص على إشراك عدد منها في الحكومة منها جمعية نهضة العلماء في محاولة لإبعاد شبهة الاتجاهات الشيوعيه عن نظامه[٦٧٧].

وبعد تلك الثورة الفاشلة أقامت القوات المسلحة وعلى رأسها القوات البرية تجمعا ضد اتجاهات سوكارنو وتعاون معهم الإسلاميون وجماعات مهنية، وبدا وكأن الإسلام السياسي استرد قوته ودورة في الحياة السياسية، وسمي هذا التجمع **جولكار**، **وتحولت السلطة الى سوهارتو في ١٩٨٦**، واعتبر هذا التجمع حزبا ينال تأييد الحكومة والسلطة، وعندما اجريت الانتخابات سنة ١٩٧١ دخلتها أربعة أحزاب إسلامية وستة أحزاب أخرى، ومنها حزب جولكار والذي حصل على الاغلبية الساحقة، وجاءت الأحزاب الإسلامية تالية له، وقد اتجهت الأحزاب الإسلامية الى الاتحاد لتمكن نفسها في هذه الانتخابات، ولكن الحزب الإسلامي واسع النفوذ في اندونيسيا وهو حزب الماشومي لم يدخل الانتخابات لكونه لا يزال محظورا منذ أن اوقف سوكارنو نشاطه سنة ١٩٦٠[٦٧٨].

675 محمد أسد شهاب، مرجع سابق ص ٢١٧.

676 Harold Crouch: The army and politics in Indonesia (Jakarta, Kuala Lumpure: EQUINOX publishing, printed in USA 2007) p.363.

677 هدى ميتكيس، مرجع سابق ص ٣٩٧.

678 أحمد شلبي، مرجع سابق، ص ص ٥٣٦-٥٤٩.

ويذكر أن سوهارتو في الفترة الأولى من حكمه أولى اهتماما خاصا بالتنظيمات الحزبية بصفة عامة الإسلامية والعلمانية لضمان قضائه على الجناح اليساري الذي قدر اتباعه بنحو خمسة عشر مليون عضوا، واستند إلى حد كبير على الحركات الإسلامية لمواجهة الشيوعيين، وبمجرد إقصاء الحزب الشيوعي خضعت مختلف التنظيمات الحزبية للتدخل العسكري، واعتمدت الحكومة بعد ذلك على حزب جولكار والذي خضع أيضا للهيمنة العسكرية[٦٧٩].

وكان نظام سوهارتو نظاما سلطويا ويعتبر مسئولا عن معظم الصراعات في اندونيسيا والتي تصاعدت مع الوقت إلى أن جاءت الأزمة المالية الآسيوية عام ١٩٩٧ وتزايدت أعمال العنف في مايو ١٩٩٨ وعلى إثرها انتهى حكم سوهارتو، وتولى الرئيس يوسف حبيبي الحكم خلال الفترة من ١٩٩٨-٢٠٠٠، وخلفه عبدالرحمن وحيد وتم خلعه من منصبه في يوليو ٢٠٠١، ثم تولت ميغاواتي ابنة سوكارنو الرئاسة حتى أول انتخابات رئاسية مباشرة في عام ٢٠٠٤، والتي فاز بها الجنرال المتقاعد سوسيلو بامبانج يودويونو، وأعيد انتخابه رئيسا في عام ٢٠٠٩[٦٨٠].

كما تميز نظام سوهارتو والذي استمر حتى عام ١٩٩٨ بقوة رقابة الدولة وقمع نشاط الحركات الإسلامية، فقد كان يرى أن الإسلاميين يمثلون تهديدا أكبر من الشيوعية، فقام النظام برصد ومراقبة الحركات الإسلامية، وأعلن أن تلك الحركات هي حركات تخريبية، وتم محاكمة عدد من قادة تلك الحركات وسجنهم، وأصيب المسلمون بالإحباط لرفض النظام إعطاء أي دور للإسلام في الحياة السياسية، على الرغم من أن الحكومة استمرت في بناء المساجد وتشجيع البنوك والمدارسة الإسلامية[٦٨١].

ويذكر أن نظام سوهارتو أجبر كافة الأحزاب غير الحكومية الإسلامية

679 هدى ميتكيس، مرجع سابق، ص ٣٩٩.

680 Conflict history Indonesia, crisis group, updated 16 February 2010.

681 Political Islam in southeast Asia, conference report (Washington, D.C: the Paul H. Nitze School of International Studies, Johns Hopkins University, 25 March, 2003) pp 18-19.

والعلمانية عام ١٩٧٣على التجمع تحت لواء حزبين أساسيين خضعا بدورهما للهيمنة العسكرية وهذين الحزبين هما: حزب التنمية المتحد ذو الاتجاهات الإسلامية، والحزب الاندونيسي الديموقراطي الذي ضم عناصر قومية ومسيحية.

وضم **حزب التنمية المتحد** التنظيمات التالية: نهضة العلماء والحزب الإسلامي الاندونيسي، والتنظيم الإسلامي للمعلمين، وفي عام ١٩٨٥ انفصلت جمعية نهضة العلماء عن الحزب بسبب رفضها لسياسات سوهارتو وحزبه جولكار[٦٨٢].

كما تأسس عام ١٩٩٠ وبتأييد من سوهارتو **الاتحاد الإسلامي للمفكرين الاندونيسيين**، وحظى بثقل ملحوظ على الساحة السياسية الاندونيسية باعتباره صيغة سياسية مقبولة لاشتراك الإسلاميين في العمل السياسي، ولكن العديد من الحركات رفضت هذا الاتحاد واعتبرته أداة تابعة للحكومة.

ولم تكن جميع الحركات الإسلامية في اندونيسيا خلال فترة الرئيس سوهارتو مهادنة للنظام وتعمل على استيعاب البانكاسيلا، فهناك بعض الحركات التي تصطدم بالحكومة وتلجأ للعنف خلال مواجهاتها مع النظام، ويطلق عليها بعض الباحثين حركات الإسلام الثوري، وترتبط هذه الحركات إلى حد كبير بمطالب انفصالية في بعض المناطق، مثل الجبهة القومية لتحرير اتشيه (مرديكا)[٦٨٣].

وبعد انتهاء حكم سوهارتو بدأت اندونيسيا تشهد حرية وانفتاحا، وعندما جرت انتخابات ١٩٩٩ شارك في الانتخابات أكثر من عشرة أحزاب إسلامية وتنافست فيها وكان ذلك مستحيلا في ظل حكم سوهارتو، وغيرت الأحزاب الإسلامية شعاراتها وأجنداتها من تبنيها للبانكسيلا إلى الإسلام، وكان هناك تنافس بين التيارات الإسلامية التقليدية متمثلة في نهضة العلماء والجمعية المحمدية، والتيارات الإسلامية الحداثية، كما كان التنافس بين الأحزاب

682 هدى ميتكيس، مرجع سابق ص ٣٩٩-٤٠٢.

683 المرجع سابق، ص ٤٠٧،

الإسلامية والأحزاب الأخرى كالعلمانية، وكانت الحكومة الجديدة في تلك المرحلة متسامحة وإسلامية وبها تنوع عرقي، ويرى العديد من المراقبين أن قوة تلك الحكومة كانت تنبع من اعتدالها والاحترام المتبادل بين الجماعات العرقية والدينية[٦٨٤].

وبداية من سقوط نظام سوهارتو وحتى الوقت الراهن هناك أربعة عشر حزبا إسلاميا منها: حزب التنمية المتحد والذي تأسس عام ١٩٧٣، والذي يرأسه حمزه هاس والذي شغل منصب نائب الرئيس الاندونيسي، حزب العدالة، الحزب الاندونيسي الجديد والذي تأسس ١٩٩٩ بقيادة صفي الأنوار، وحزب صحوة مسلمي اندونيسيا تأسس في ١٩٩٨ بقيادة سامسهاري، حزب الشعب الإسلامي تأسس عام ١٩٩٨ بقيادة دليار نوير، حزب نهضة المؤمنين المتحدين تأسس ١٩٩٨ بقيادة يوسف هاشم، وحزب ماشومي الجديد تأسس ١٩٩٦ بقيادة رضوان سعيدي، حزب الاسلام المتحد الاندونيسي تأسس في ١٩٩٦ بقيادة توفيق تجوكرامينوتو، حزب نهضة الأمة تأسس في ١٩٩٨ سوكرون مأمون، الحزب الإسلامي الديموقراطي تأسس ١٩٩٨ بقيادة امام ديبوينوتو، حزب النجمة والهلال تأسس ١٩٩٨ بقيادة يسر الحاجة مهنديرا، الحزب الإسلامي المتحد الاندونيسي تأسس في ١٩٩٨ بقيادة أونان سودجانا، حزب مسلمي اندونيسيا تأسس ١٩٩٩ بقيادة جيلاني نارو، الحزب المتحد تأسس ١٩٩٩ بقيادة جيلاني نارو[٦٨٥].

وعلى الرغم من أن الفترة التالية لسقوط نظام سوهارتو وصفت بأنها فترة انبعاث وتصاعد الإسلام السياسي في اندونيسيا، إلا أن الأحزاب الإسلامية الاندونيسية لم تحقق نجاحا كبيرا في أول انتخابات حرة وديموقراطية عام ١٩٩٩، حيث حصلت ثلاثة أحزاب إسلامية على ١٤% فقط من إجمالي

[684] Colin Rubenstein: The role of Islam in contemporary southeast Asian politics, 15 August 2000, http://www.jcpa.org/jl/jl436.htm

[685] http://www.islamicnews.net/Common/ViewItem.asp?DocID=49927&TypeID=2&ItemID=447

الأصوات الانتخابية، وهناك بعض الدراسات تشير إلى أن الإسلاميين حصلوا على نسبة ٤٥% في تلك الانتخابات، وسواء كانت النتيجة ١٤% أو ٤٥% تشير الاحصائيات أن مسلمي اندونيسيا لم يصوتوا للأحزاب الإسلامية[٦٨٦]، على الرغم من أنهم يمثلون ٨٧,١% من السكان.

وفي انتخابات عام ٢٠٠٤ حصلت الإحزاب الإسلامية مجتمعة على ٤٥% من إجمالي أصوات الناخبين وأهم الأحزاب التي شاركت في تلك الانتخابات هي: حزب النهضة الوطنية، حزب التنمية الموحد، وحزب العدالة، وفي انتخابات ٢٠٠٤ حصل النهضة على ١٠,٧٥% من الأصوات، والتنمية حصل على ٨,١٥% من الأصوات، والعدالة حصل على ٧,٣٤%، و في انتخابات ٢٠٠٩ تراجعت نسبة الأصوات التي حصلت عليها الأحزاب الإسلامية إلى ٣٠% [٦٨٧].

ومن هنا جاء الاختلاف بين الباحثين بشأن دور الإسلام السياسي في اندونيسيا ومدى تصاعده، فهناك اتجاه يرى أن دور الإسلام السياسي محدود ويستند في رأيه على احصائيات ونتائج الانتخابات، ويرى أن الجماعات الراديكالية في اندونسيا هي التي تشهد صعودا وتناميا في دورها، وأنه لا يمكن القول أن اندونيسيا تشهد أي صحوة أو نهضة إسلامية، والاتجاه الآخر يرفض ذلك ويؤكد على تنامي دور الإسلام في الحياة السياسية في اندونيسيا مشيرا إلى اعداد الاشخاص المنتمين للأحزاب والجماعات الإسلامية[٦٨٨].

ويرى الباحثون المتابعون للأحزاب الإسلامية في اندونيسيا أن هذه الأحزاب خسرت شعبيتها في الانتخابات المتعاقبة منذ عام ١٩٥٥-٢٠٠٩، وأن الأحزاب التي تدعو في برامجها الانتخابية إلى تطبيق الشريعة الإسلامية قد تراجعت عن ذلك، كما قامت بتغيير سياساتها والاقتناع بالتعددية السياسية، **ولم يقتصر هذا**

[686] Harold Crouch, Ahmed Fauzi Abdul Hamid,Carmen A. Abubakar, Yang Razali Kasim: Islam in southeast Asia, analyzing recent developments, (Singapore: Institute of Southeast Asia Studies, January 2002)pp 7-8.

[687] http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=936&eid=706

[688] Conflict history Indonesia, Op. cit.

التراجع على الأحزاب الإسلامية فقد بل والأحزاب القومية والعلمانية أيضا ففي انتخابات ٢٠٠٩ لم ينجح سوى تسعة أحزاب فقط(منها ثلاثة احزاب إسلامية العدالة، نهضة الأمة، التنمية المتحد) في الحصول على نسبة ٢,٥% المطلوبة للمشاركة في البرلمان، وفشلت تسعة وعشرون حزبا في تحقيق تلك النسبة[٦٨٩].

ومن ناحية أخرى تشير العديد من الدراسات إلى أن للحركات الإسلامية دور مؤثر في الصراعات التي تشهدها اندونيسيا كالصراع في **اتشيه**[٦٩٠] (نانجروي اتشيه دار السلام) **ولحركة اتشيه الحرة** دور كبير فيها حيث تطالب الحركة بالاستقلال على غرار حصول تيمور الشرقية على استقلالها، والصراع في **امبون وجزر الملوك** وهو صراع بين المسلمين والمسيحيين بدأ في يناير ١٩٩٩، حيث حدثت مشاجرة بسيطة بين الطرفين أدت إلى اندلاع حرب شاملة

689 http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=47754&SecID=390

690 اتشيه هي سلطنة سابقة تقع بطرف جزيرة سومطرة، وكانت من أكثر السلطنات صمودا أمام الاستعمار الهولندي، وكانت الحكومة وعدت قادتها بعد الاستقلال بالاعتراف بوضع خاص بهم، وعندما فشلت الحكومة في تحقيق ذلك حدث عصيان مسلح شنته جماعة تسمى دار الإسلام واندلعت أعمال عنف بداية من عام ١٩٥٣، وهزمت الحركة في أوائل الستينات، وفي عام ١٩٧٦ قام بعض الأعضاء السابقين في حركة دار الإسلام بتشكيل حركة جديدة تؤيد استقلال اتشيه وهي حركة اتشيه الحرة، والتي طالبت باستقلال سياسي واقتصادي وتواصلت اعمال العنف، وشنت حكومة سوهارتو حملة قوية لمكافحة التمرد عام ١٩٩٠ كرد فعل لسلسلة الهجمات التي شنها مقاتلي حركة اتشيه على مراكز ومعسكرات الشرطة وغيرها من الاماكن، وقام الجيش بانتهاكات ضد اتشيه خلال الفترة ما بين ١٩٩٠-١٩٩٨ تركت جروحا عميقة، وطالب سكان اتشيه بعد سقوط سوهارتو بتحقيق العدالة، وتصاعدت اعمال العنف مرة أخرى في ١٩٩٩-٢٠٠٠، وتوقفت مؤقتا نتيجة المفاوضات بين الحركة وحكومة عبد الرحمن وحيد، ولكن المفاوضات انهارت في مايو ٢٠٠٣، واعلنت حكومة ميجاواتي حالة الطوارئ العسكرية ثم تراجعت إلى حالة طوارئ مدنية مايو ٢٠٤، وفي ديسمبر ٢٠٠٤ حدثت كارثة تسونامي وراح ضحيتها الآف القتلى في اتشيه وبعدها وافقت حركة اتشيه الحرة على وقف إطلاق النار من جانب واحد، وبعد مفاوضات تم توقيع اتفاق سلام تاريخي بين الحركة والحكومة في أغسطس ٢٠٠٥، وكجزء من الاتفاق تم السماح للأحزاب السياسية المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات، وفي ٢٠٨ تجددت دعوات حركة اتشيه الحرة والتي تهيمن على برلمان المقاطعة من أجل الاستقلال، وغالبا ما يتجدد الصراع لان هناك بعض القضايالم تحل مثل: استيعاب المقاتلين السابقين، تسوية مظالم تاريخية.

بينهم، وتم توقيع اتفاق سلام بين الطرفين في أوائل عام ٢٠٠٢، ولكن اعمال العنف تتجدد من فترة لأخرى[٦٩١]، ولم تحصل المنطقة على استقلالها كما هو الحال بالنسبة لتيمور الشرقية والتي حصلت على استقلالها بسبب الدعم الدولي لقضيتها على عكس التجاهل الدولي لاتشيه كون غالبية السكان هناك من المسلمين على عكس تيمور الشرقية ذات الاغلبية المسيحية.

ومن الحركات التي كان لها دور خلال الصراع الذي شهدته منطقة أمبون أيضا **جماعة أمين AMIN** وهي حركة نشأت ما بين ١٩٩٩-٢٠٠٠، وشاركت في الصراع في جزر الملوك وفي امبون وسولو وسعت إلى تطبيق الشريعة الإسلامية[٦٩٢].

وهناك الصراع في **سولاويزي الوسطى** وهو صراع طائفي أيضا بين المسلمين والمسيحيين، واندلع في ديسمبر ١٩٩٨ وبداية ١٩٩٩، وشهد اقليم سولاويزي اعمال عنف بين الطرفين، وكانت **بوسو** واحدة من أكثر المناطق تضرر، خاصة نتيجة المذبحة التي حدثت منتصف عام ٢٠٠٠ وراح ضحيتها أكثر من مائة مسلم على يد مسيحيين، في ديسمبر ٢٠٠١ وتم توقيع اتفاق بين الفصائل المتحاربة ولكن الصراع والهجمات مستمران، وارتفعت حدة التوتر بين الطرفين في يناير عام ٢٠٠٧، وفي هذا الصراع هناك دور بارز لكل من **جماعة المجاهدين كومباك**[٦٩٣]، **والجماعة الإسلامية**[٦٩٤]، بالإضافة إلى حركة

691 Conflict history Indonesia, Op. cit.

692 Peter Chalk, Angel Rabasa, William Rosenau, Leanne Piggott: The Evolving Terrorist Threat to Southeast Asia A Net Assessment, (USA: the RAND Corporation, 2009) p.76.

693 ظهرت عام ٢٠٠٠ لتجنيد مجاهدين للمشاركة في القتال في بوسو، وكان هناك تقارب بينها وبين عسكر جند الله، وتركز الحركة على تطبيق الشريعة الإسلامية وعلى الصراع بين المسلمين والمسيحيين وتعتبر ذلك الصراع نقطة انطلاق وساحة للتدريب من أجل التحول الكامل إلى الدولة الإسلامية الاندونيسية.

694 Indonesia: Tackling radicalism in Poso, Policy briefing (Jakarta/ Brussels: Asia briefing N 75, crisis group, 22 January 2008).

تسمى باتين **Ring Banten** [695] والتي نشأت للمشاركة في القتال بمالوكو وسولاويسي عام ٢٠٠٠[696].

ويشهد **جنوب سولاويزي** صراعا أيضا بين المسلمين والمسيحيين ولكن هذا الصراع لا يعتبر صراعا دينيا بل صراعا عرقيا، فهو صراع بين السكان الأصليين مقابل المهاجرين، وأدى تدخل **جماعة عسكر جهاد** في الصراع إلى وصف الصراع بأنه صراع ديني[697].

وقد ظهرت **عسكر جهاد**[698] على الساحة الأندونيسية عام ١٩٩٩بعد تعرض المسلمين في جزر الملوك وأمبون لمذابح بشعة على يد المسيحيين من أبناء المنطقة الراغبين في الانفصال وراح ضحية تلك المذابح الاف المسلمين، وزعيم الجماعة هو جعفر عمر طالب[699]، والذي قام في ١٩٩٣ مع مجموعة من القادة السلفيين بتأسيس جماعة تسمى **انصار السنة والجماعة** **Forum Komunikasi Ahlus Sunnah wal Jama'ah (FKAWJ)** وكان هدفها المعلن تنقية الإسلام ونشره، والعمل من أجل التطبيق الكامل للشريعة الإسلامية في اندونيسيا، وتذكر

---

695 تذكر الدراسات أنه بحلول عام ٢٠٠٢ طورت Ring Banten حجم ترسانتها العسكرية، كما أصبحت وكالة لتجنيد كل من عسكر جند الله وكومباك، وأنها شاركت في تفجيرات بالي ٢٠٠٢، والسفارة الاسترالية في ٢٠٠٤، فقد كان اقبال والذي فجر نفسه في حانة بادي في الهجوم الأول من هجمات بالي عضو بالحركة، كما تقع مسئولية تنسيق وترتيب الأسلحة في هجمات بالي الثاني على شخص يدعى إيوان وهو ابن شقيق مؤسسة الحركة واسمه Kang Jaya.

696 Peter Chalk, Op. cit, pp.76-77.

697 Harold Crouch, Op.cit, p.12.

698 للمزيد من المعلومات عن عسكر جهاد أنظر:

Noorhaidi Hasan: Laskar jihad: Islam, Militancy, and the quest for identity in post- new order Indonesia (USA: Cornell Southeast Asia program, 2006)

699 للمزيد من المعلومات عن عمر جعفر طالب أنظر:

Sirozi, Muhammad:The Intellectual Roots of Islamic Radicalism in Indonesia: Ja'far Thalib of Laskar Jihad (Jihad Fighters) and His Educational Background (*The Muslim World*, Vol. 95, No. 1, January 2005) pp. 81–120.

Indonesia backgrounder: why salafism and terrorism mostly don't mix (Jakarta/ Brussels: Asia Report N°83, international crisis group 13 December 2004) pp.12-15.

بعض الدراسات أن عسكر جهاد هي بمثابة الجناح العسكري لجماعة السنة.

وفي يناير ٢٠٠٠ أعلنت جماعة عسكر جهاد عن مهامها الأساسية ومنها تشجيع التعليم والعمل الاجتماعي، والحفاظ على الأمن وذلك لحماية المسلمين من العنف الطائفي في جزر الملوك وسولاويزي الوسطى، والدفاع عن وحدة اندونيسيا في مواجهة المقاتلين الانفصاليين المسيحيين الذين يقاتلون في أمبون.

وقد نشطت جماعة عسكر جهاد بشكل كبير خلال عام ٢٠٠٠، واعلنت أن عدد أعضائها وصل خلال تلك الفترة إلى عشرة آلاف عضو، وقامت الجماعة خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠١ بارسال عدد من أعضائها إلى جزر الملوك وسولاويزي الوسطى، كما قامت عام ٢٠٠٠ بإعلان الجهاد ضد الكفار، وأعلنت أنها تخطط لشن هجمات على المصالح الأمريكية، ولكن الجماعة لم تستمر طويلا ففي ٧ أكتوبر ٢٠٠٢ (قبل أسبوع من تفجيرات بالي) أعلنت عن حل نفسها وعن حل جماعة أنصار السنة والجماعة طوعيا[700].

وتتميز عضوية تلك الحركات والجماعات بالتداخل في العضوية والقرابة العائلية والقبلية والأعراق والمصاهرة[701].

ولا يقتصر دور الإسلام السياسي في اندونيسيا على تلك الحركات والجماعات و الأحزاب فهناك أيضا حركات شبة عسكرية ظهرت وازداد عددها في أعقاب سقوط نظام سوهارتو منها **عسكر جند الله**[702]، **وعسكر المجاهدين**[703]، وهذه الحركات لها علاقة أيضا بالصراعات الطائفية التي تشهدها أندونسيا فغالبا ما يشتبك أفرادها مع الجماعات المسيحية، وهناك أيضا

---

700 Peter Chalk, Op. cit, pp. 69-70.

701 Ibid. p.77.

702 عسكر جند الله تنظيم ظهر خلال المواجهات الدامية بين المسلمين والنصارى في بوسو باقليم سولاويزي الجنوبي، وفي ديسمبر ٢٠٠٠ قام افراد منتميين للتنظيم بالهجوم على الحانات ومخازن الخمور.

703 عسكر مجاهدين ظهرت في امبون بجزر الملوك لمواجهة النصارى منذ ديسمبر ١٩٩٩، وظهر للعيان في عام ٢٠٠١، وعرف أعضاؤها باسم النينجا ولا يعرف عددهم بالضبط لانهم يميلون للعمل السري في بعض المهام.

الجبهة الدفاعية الإسلامية (جبهة باميلا) ونشاطها يركز على استهداف الملاهي الليلية وأوكار القمار وأماكن الرذيلة الأخرى، بالإضافة إلى **حزب التحرير واللجنة الاندونيسية لتضامن العالم الإسلامي، وحركة الشباب الإسلامي**[٧٠٤].

وهناك أيضا **مجلس مجاهدي اندونيسيا** والذي أسسه أبو بكر باعشير عام ١٩٩٩ بعد عودته لاندونيسيا عند سقوط نظام سوهارتو، وكان باعشير عضوا بحركة دار الإسلام وتمت تصفية الحركة على يد سوكارنو، وواجه باعشير مضايقات شديدة بلغت أقصاها عام ١٩٨٥، فاضطر إلى الهرب إلى ماليزيا، وعندما عاد قام بتأسيس مجلس مجاهدي اندونيسيا عقب انعقاد مؤتمر المسلمين في جاكرتا، ويهدف المجلس إلى إقامة الدعوة والدين في اندونيسيا وتطبيق الشريعة الإسلامية.

كما قام أبو بكر باعشير أيضا بتأسيس **جماعة أنصار التوحيد** في عام ٢٠٠٨، وتشير بعض الدراسات أن باعشير يسيطر على عملية صنع القرار بشكل كامل داخل هذه الجماعة، وتدعو الجماعة إلى التطبيق الكامل للشريعة الإسلامية، وتدين الديموقراطية، وهذه الجماعة تمارس نشاطها بشكل علني، إلا أنها تتهم هذه بعلاقتها بمتطرفين هاربين، وفي مايو ٢٠١٠ تم اتهام ثلاثة من أعضائها بتمويل معسكر لتدريب الإرهابيين في اقليم اتشيه، كما تم إلقاء القبض على أحد أعضاء المجلس التنفيذي للجماعة يدعى "عبيد" وهو يحاول الفرار من معسكر اتشيه، وتشير سيدني جونز المستشارة بمركز الأزمات Crisis group أن علنية الجماعة تساعدها على إنكار تورطها في أنشطة سرية، ويذكر أن جماعة التوحيد على خلاف مع حركات إسلامية أخرى من أهمها الجماعة الإسلامية[٧٠٥].

ومما سبق يمكن القول أن الحركة الإسلامية في اندونيسيا مرت بثلاث

---

[704] حركة الشباب الإسلامي هي تنظيم معلن تأسس في ١٩٤٥ وترأسه شعيب ديدو، ويضم ٣٠ الف شاب، ومركزه العاصمة جاكرتا، وبرزت الحركة للساحة بشكل واضح خلال الحرب الأمريكية على افغانستان، وقامت بتنظيم مسيرات ومظاهرات مناهضة لأمريكا وداعية المسلمين لتأييد الأفغان.

[705] Indonesia: The dark side of Jamaah Ansharut Tauhid(JAT) (Brussels/Jakarta: International Crisis Group-new briefing, , 6 July 2010).

مراحل: **الأولى** كانت قبل حصول اندونيسيا على استقلالها وكانت الحركات الإسلامية خلال تلك الفترة تحارب الاستعمار وسياساته، **المرحلة الثانية** كانت عقب الاستقلال خلال فترة حكم كلا من سوكارنو وسوهارتو وتم خلالها تحجيم دور الحركات الإسلامية واعاقتها عن المشاركة في الحياة السياسية، وكان النظام في حالات قليلة جدا يستعين بالإسلاميين في معركته ضد الشيوعية، **والمرحلة الثالثة** بدأت مع سقوط نظام الرئيس سوكارنو حيث شهدت اندونيسيا المزيد من الحرية والديموقراطية، وظهرت العديد من الأحزاب والحركات الإسلامية المعتدلة والمتطرفة.

ثانيا: أهم الحركات الإسلامية في اندونيسيا:

يوجد باندونسيا مايقرب من أربعة عشر حزبا سياسيا إسلاميا، بالإضافة إلى عدد كبير من الحركات الإسلامية، ونظرا لهذا العدد الكبير سيتم دراسة أهم هذه الأحزاب والحركات، من خلال عرض تاريخ هذه الحركات ومراحل تطورها وأهدافها وموقفها من النظام وموقفها من العنف، وعلاقتها بالحركات الإسلامية الأخرى، وهذه الحركات هي:

١. نهضة العلماء.
٢. حزب العدالة والرفاهية.
٣. الجماعة الإسلامية.
٤. جبهة باميلا الإسلامية.
٥. حزب التحرير الإسلامي.
٦. حركة اتشيه الحرة.

١. **نهضة العلماء:**

أ. **النشأة:**

تأسست جمعية نهضة العلماء في ٣١ يناير ١٩٢٦، وتم تسجيلها في ١٩٣٠، وتم تجديد التسجيل في ١٩٨٩، أسسها هاشم أشعري وبعد وفاته خلفه ابنه حتى وفاته، ويرأسها الآن حفيده عبد الرحمن وحيد الرئيس السابق لاندونيسيا.

وهي جميعة دينية اجتماعية، تنادي بالتفسير المعتدل للأحكام الشرعية الدينية، وترفض أن يقوم نظام الحكم في اندونيسيا على أساس ديني إسلامي (تشترك معها جمعية المحمدية في هذا الرأي)، ويرى الباحثون أن الجمعية ظهرت نتيجة للصراع المحلي والعالمي بين التقليديين والحداثيين[706].

وتدعو للتعايش بين الأديان والمعتقدات المختلفة، وللجمعية دور هام في العمل الاجتماعي، ولها نفوذ سياسي كبير في اندونيسيا، وتؤكد الجمعية على احترامها لكل القيم والمبادئ التقليدية المحلية الاندونيسية، وترى أن من واجبها الحفاظ عليها وتنميتها وترويجها وتوفيقها مع المبادئ الإسلامية العالمية الشاملة، وترفض اعتبار تلك التقاليد والقيم بأنها بدعة يجب تدميرها، و بناء على هذه الفلسفة وهذه النظرة أصبحت الجمعية أكبر الجمعيات الإسلامية والدينية والاجتماعية في اندونيسيا وفي جنوب شرق آسيا[707].

أما عن أهداف الجمعية فهي تهدف إلى نشر تعاليم الدين الإسلامي وفقا لمذاهب أهل السنة والجماعة وفي إطار الجمهورية الاندونيسية الموحدة، أي أنها لا تسعى إلى إقامة دولة إسلامية، بل تعمل في إطار الدولة القائمة ولا تريد إسقاطها بالرغم من أنها قد تختلف معها.

وتقدم الجمعية خدمات مختلفة في المجال الديني والتربوي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وتعمل على تشجيع التعليم على أن يتناسب ويتوائم مع

706 Robin Bush: Nahdlatul Ulama and struggle for power within Islam and politics in Indonesia (Singapore: Institute of Southeast Asian, 2009) p. 24.

707 http://www.nu.or.id/page.php?lang=ar&menu=news_view&news_id=256

التعاليم الإسلامية، وتعزيز روح الوحدة في ظل التنوع، كما تعمل على تحسين الوضع الاقتصادي للمواطنين وتحقيق الرفاهية والرخاء، وتحقيق التوزيع العادل للموارد.

أما عن مشاركة جمعية نهضة العلماء في الحياة السياسية، فقد تحولت الجمعية إلى حزب سياسي في عام ١٩٥٥[708]، وشاركت في الانتخابات التي جرت في اندونيسيا، وقد حصلت في انتخابات ١٩٥٥ على ١٨,٤% من اجمالي الاصوات، وفي انتخابات ١٩٩٩ حصلت على ٠,٦٤% وهي تعني خمسة مقاعد.

وفي انتخابات ٢٠٠٤ حصلت الجمعية على المركز الثالث من حيث عدد الأصوات حيث حصلت على ١٠,٧٥%[709]، ولكن تلك النسبة تراجعت في انتخابات ٢٠٠٩ وتراجعت شعبية الجمعية واحتلت الجمعية المركز السابع من حيث اجمالي عدد الاصوات.

وتشير بعض الدراسات أن شعبية الجمعية في تراجع بسبب علمانية رئيسها عبد الرحمن واحد، ومواقفه إزاء العديد من القضايا والتي تحسب بأنها مواقف غير إسلامية، واعتماده ومراهنته على الغرب وآراء المستشرقين، وأن عددا من القيادات بالجمعية يضحون بمبادئهم ومواقفهم الإسلامية لكسب تأييد عامة الشعب والعلمانيين والمسيحيين[710].

وبالنسبة **للهيكل التنظيمي للجمعية** فهناك المجلس المركزي وهو على المستوى الوطني، والمجلس الإقليمي على مستوى المقاطعات، والفروع على مستوى الاحياء والبلديات، وفرع خاص وهو في الخارج، وهناك مجلس للجمعية

708 Greg Barton: Nahdlatul Ulama, traditional Islam and modernity in Indonesia (Malaysia: Monash Asia institute, 1997) p.26

709 للمزيد من المعلومات عن الانتخابات البرلمانية الاندونيسية والأحزاب المشاركة فيها ونتائجها أنظر:
Aris Ananta, Evi Nurvidya Arifin, Leo Suryadinata: Emerging democracy in Indonesia (Singapore: Institute of southeast Asian studies, 2005) pp. 2-34.

710 http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=7423&SecID=391

على مستوى القرى، وكل مجلس من تلك المجالس في كل المستويات (ماعدا القرى) يوجد به مجلس استشاري ومجلس أعلى ومجلس تنفيذي، أما على مستوى القرى فهناك مجلس أعلى وآخر تنفيذي فقط.

وعن عدد أعضاء الجمعية فتشير الدراسات أن عدد أعضاء الجمعية مابين ٢٥-٣٠ مليون، بينما يشير الموقع الالكتروني للجمعية " أن من المتوقع أن يصل عدد اتباع الجمعية إلى أكثر من ٦٠ مليون شخص، بخلفيات مهنية مختلفة، ومعظمهم من سكان القرى"[٧١١].

ب. موقف نهضة العلماء من العنف:

يعرف عن الجمعية عزوفها عن أعمال العنف، وتفضيلها للوسائل السلمية، والمشاركة في الحياة السياسية والمشاركة في الانتخابات البرلمانية والرئاسية، وتركيزها على الجانب الاجتماعي وتوفير الخدمات المختلفة وهذا يوفر لها شعبية كبيرة، وترى الباحثة هنا أن الحركات الإسلامية تلجأ لاستخدام العنف في اندونيسيا إما لاسقاط النظام القائم من أجل إقامة دولة إسلامية أو من أجل الانفصال عن الدولة الاندونيسية وإقامة دولة إسلامية مستقلة، ولكن نهضة العلماء لا تطالب باسقاط الدولة القائمة، لذا لا يوجد ما يستدعي استخدام العنف.

ج. علاقة نهضة العلماء بالنظام الحاكم:

خلال فترة حكم الرئيس سوكارنو قام النظام بدعم جمعية نهضة العلماء بعد انفصاله عن حزب ماشومي، وقام النظام بدعم الجمعية للتوسع في مناطق نفوذ الحزب، رغبة منه في أن تتحول الجمعية إلى أهم حزب إسلامي بدلا عن حزب ماشومي، وقام النظام بدعم الجمعية لاعتقاده بضرورة وجود حزب إسلامي قوي تعترف به الحكومة ويسانده الاندونيسيون لمواجهة الحزب الشيوعي[٧١٢].

ويذكر الموقع الالكتروني للجمعية أنها شاركت في الحكومات المتعاقبة خلال الفترة من ١٩٤٥-١٩٦٥ في اثنين وثلاثين حقيبة وزارية[٧١٣].

711 http:// www.nu.or.id/page.php?lang=en

712 هدى ميتكيس، مرجع سابق، ص ٣٩٨.

713 http:// www.nu.or.id/page.php?lang=en

أما عن علاقة الجميعة بنظام الرئيس سوهارتو فقد عرف عنها رفضها لسياساته واتجاهات حزبه جولكار، كما أن الجمعية انفصلت عن حزب التنمية المتحد عام ١٩٨٥، وكما سبقت الإشارة كان النظام قد أجبر جميع الاحزاب على الانضمام لحزبين رئيسسين هما حزب التنمية المتحد الذي يضم الاحزاب الإسلامية، والحزب الاندونيسي الديموقراطي الذي ضم الاحزاب ذات التوجهات القومية والمسيحية.

كما أن نشاط الجمعية أثار حفيظة المؤسسة العسكرية، لما للجمعية من نشاط بارزللحفاظ على الطابع الإسلامي للدولة، وقد تزايد نفوذ الجمعية في المؤسسة العسكرية ذاتها[٧١٤].

د. علاقة نهضة العلماء بالحركات الإسلامية الأخرى:

من المعروف أن نهضة العلماء من الحركات التقليدية وقد وجهت انتقادات لتنظيم المحمدية الذي يعتبر من الحركات التحديثية، إلا أن هذه الخلافات لم تعكس في مجملها تباينات جوهرية في الرأي حيث تضاءلت الخلافات المذهبية بين هذه التنظيمات خاصة فيما يتعلق بقبول الحركتين لمبدأ الاجتهاد.

ويذكر أن هناك نوعا من الاتفاق بين نهضة العلماء والمحمدية حول العلاقة بين الإسلام والدولة، حيث اتفق الجميع من خلال ميثاق جاكرتا على ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في كافة مجالات الحياة على كل من المستوى الشخصي والاجتماعي والسياسي، وبناء عليه رفض ممثلو الشعب عام ١٩٥٩ اقتراح سوكارنو بالرجوع إلى دستور عام ١٩٤٥، الذي خلا من أي نص يشير إلى هذا المطلب[٧١٥].

وفي بداية الخمسينات تحالفت نهضة العلماء مع حزب ماشومي الإسلامي وذلك للتحالف ضد الأحزاب القومية والعلمانية، ولكن هذا التحالف لم يستمر ففي عام ١٩٥٢ انسحبت من ذلك التحالف مبررة انسحابها بان حزب ماشومي لم يعد مهتم بالمصالح الإسلامية، وانضمت

714 هدى ميتكيس، مرجع سابق، ص ٤٠٢.

715 المرجع سابق، ص ٣٩٧.

في عام ١٩٥٣ إلى حزب التنمية المتحد[٧١٦].

وعن علاقة نهضة العلماء بحزب التنمية المتحد الإسلامي فقد كانت الجمعية تعلن تأييدها للحزب وخاصة عندما تصطدم بالنظام، فقد كان الحزب يمثل المعارضة الإسلامية، وتبنى النظام ومؤسسته العسكرية موقفا ساخطا من جمعية نهضة العلماء والمعارضة الإسلامية وغير الإسلامية[٧١٧].

٢. حزب العدالة والرفاهية:

أ. النشأة:

تأسس الحزب في ٢٠ يونيو ١٩٩٨ كان اسمه في البداية حزب العدالة وفي ٢٠ ابريل ٢٠٠٢ تغير أسمه إلى حزب العدالة والرفاهية، يمثل الحزب تيار الإخوان المسلمين في اندونيسيا، ويطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية في اندونيسيا، ومن أهم قادة الحزب لطفي حسن اسحاق، محمد هدايت نور واحد، تيفاتول سمبرنغ، محمد أنس ماتا[٧١٨].

للحزب جماهيرية شعبية قوية وخاصة عقب الجهود التي بذلتها الأجنحة المختلفة التابعة للحزب الطلابية منها والخدمية في الإغاثة الانسانية في اقليم اتشيه الذي تضرر من كارثة تسونامي، حيث تصدر الحزب جهود القوى السياسية لمواجهة الكارثة، ويحظى الحزب بدعم وتأييد الناشطين الإسلاميين في الجامعات العلمانية في جميع أرجاء اندونيسيا.

كما أن الحزب يوصف بأنه حزب نظيف في بلد يعج بالفساد، فهو الحزب الوحيد الذي لم توجه أي تهم فساد إداري ومالي لأي من أعضائه، ويضع محاربة الفساد من أهم أولوياته في برنامجه السياسي.

بالنسبة لمشاركة الحزب في الحياة السياسية ففي أول مشاركة سياسية

716 Robin Bush: Nahdlatul Ulama and struggle for power within Islam and politics in Indonesia Op.cit,p. 10.

717 هدى ميتكيس، مرجع سابق، ص ٤١٧.

718 Nadirsyah Hosen: Shari'a & constitutional reform in Indonesia (Singapore: Institute of Southeast Asian studies, 1981) p. 81.

للحزب في انتخابات ١٩٩٩ حصل على ٧ مقاعد بنسبة ١,٤% من إجمالي الأصوات، وفي انتخابات ٢٠٠٤ حصل على ٤٥ مقعدا، بنسبة ٧,٣٤%[٧١٩]، وفي انتخابات ٢٠٠٩ حصل على ٥٧ مقعدا من ٥٦٠ مقعدا بنسبة ١١,٩% ليصبح ترتيبه الرابع من حيث عدد المقاعد في البرلمان، وتحالف مع الحزب الديموقراطي الحاكم في الانتخابات الرئاسية التي فاز بها الحزب الحاكم، وشارك في الحكومة بأربع حقائب وزارية ليكون ثانيا بعد الحزب الحاكم، وأصبح حزب العدالة أكبر حزب إسلامي في اندونيسيا عقب هذه الانتخابات[٧٢٠].

وعن **مهام وأهداف الحزب**، فإن لدى الحزب مهمتين أساسيان هما: الأولى تحقيق العدالة والرفاهية في إطار وحدة الأمة، والثانية هي المشاركة بفعالية في الحياة السياسية حتى يصبح المجتمع الاندونيسي مجتمعا مدنيا.

أما أهداف الحزب فمن أهمها نشر الإسلام، وإعداد أعضاء الحزب ليصبحوا من أنصار التغيير، وتطوير المؤسسات الاجتماعية الإسلامية، نشر التوعية السياسية في المجتمع، وتوعية المواطنين بحقوقهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعمل بفعالية في المجتمع والعمل على إصلاح المجتمع الاندونيسي بشكل عام والمجتمع المسلم بشكل خاص[٧٢١].

وقد استخدم الحزب في انتخابات ٢٠٠٤ شعارا زاد من شعبيته ويعتبر من أهداف ومهام الحزب وهذا الشعار كان Berisih dan Peduli وتعني Clean and caring ويقصد به قيادة وطنية خالية من الفساد ومهتمة بالشعب، ويهدف الحزب من خلال هذا الشعار التأكيد على ثلاثة أهداف وهي التنمية الاقتصادية، والعدالة

719 Grayson Lloyd,Shannon L. Smith: Indonesia today: challenge of history (Singapore: Institute of Southeast Asian studies, 2001) p.101.

720 للمزيد من المعلومات عن الانتخابات البرلمانية الاندونيسية عام ٢٠٠٩ أنظر:
Edward Aspinall and Marcus Mietzner: Problems of democratization in Indonesia: election (Singapore: institute and society, Indonesian update series, collage of Asia and the Pacific, the Australian national university, Institute of Southeast Asian studies, 2010).

721 Masdar Hilmy: Islam and democracy in Indonesia, piety and pragmatism (Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 2010) pp. 123-124.

والرفاهية الاقتصادية.

وتشير الدراسات إلى أن الحزب يتميز بعدة خصائص وفقا لوثائقه وأدبياته وهي الاهتمام بالقيم والمبادئ الإسلامية، مهنية وكفاءة كوادره، أفكاره معتدله، توجهه الإصلاحي، استقلاليته عن أية قوى أخرى.

وقد اختلف برنامج حزب العدالة والحرية عن برنامج حزب العدالة والرفاهية، فبرنامج الحزب عندما كان العدالة لم يتحدث أو يشير إلى البانكاسيلا نهائيا، ولكن برنامج حزب العدالة والرفاهية إشار إليها بطريقة غير مباشرة، حيث نص البرنامج على أن الحزب يأمل أن يوفق بين كلمتين هما الإسلام والبانكاسيلا.

كما أن برنامج حزب العدالة كان يركز على عدد من البرامج تتعلق بالاقتصاد، والسياسة والقانون والتعليم، والعلوم والتكنولوجيا، والحكم المحلي وقضايا المجتمع والمرأة، ولكن تلك البرامج اختلفت بعد تغيير اسم الحزب إلى حزب العدالة والرفاهية وأصبحت لديه أولويات أخرى وهي مكافحة الفساد وسوء استخدام السلطة،وايجاد حل للفقر والبطالة، والقضاء على الجهل والأمية، ومحاربة الجريمة ووقف العنف والصراعات[٧٢٢].

وكان رئيس الحزب تيفاتول مسبيرينج والذي استقال من منصبه كرئيس للحزب لإنه أصبح وزيرا للإعلام، والقانون الاندونيسي لا يسمح لأي وزير أو موظف بالدولة أن يشغل منصبا قياديا في أي حزب، فتولى رئاسة الحزب لطفي حسن اسحاق[٧٢٣].

ويذكر أن حزب العدالة يحظى بحضور كبير في المحافظات الرئيسة مثل جاكرتا وجاوا الغربية وبانتن وسولاويسي الوسطى وغيرها، وهو يعني حضوره وسط النخب المثقفة بشكل كبير[٧٢٤].

722 Masdar Hilmy. Op. cit, p. 124-126.

723 http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=55801&SecID=233

724 http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=47754&SecID=390

ب. موقف حزب العدالة والرفاهية من العنف:

يعرف عن الحزب التزامه بالطرق السلمية والسياسية، ويقبل بالديموقراطية والتعددية ويلتزم بهما[٧٢٥]، ويرى أن الحكومة مسئولة عن ظهور العنف في اندونيسيا بسبب تقصيرها في أداء مهامها.

ج. علاقة حزب العدالة والرفاهية بالنظام الحاكم:

يمكن القول أن علاقة الحزب بالنظام جيدة خاصة وأن الحزب اتفق مع الحزب الحاكم وشاركه في الحكومة عقب انتخابات ٢٠٠٩، ومع ذلك يرى الحزب أن تقاعس الأجهزة الحكومية عن أداء دورها هو الذي دفع إلى ظهور تنظيمات عسكرية إسلامية في اندونيسيا.

د. علاقة حزب العدالة والرفاهية بالحركات الإسلامية الأخرى:

يعرف عن الحزب أنه مستقل ولا تربطه أي علاقة قديمة بأي حزب أو جماعة قبل ظهوره كباقي الأحزاب والحركات الإسلامية الناشطة في الحياة السياسية، ولكنه كان له علاقة بعدد من المنظمات الإسلامية غير السياسية، مثل مجلس الدعوة الإسلامية Dewan Dakwah Islamyah Indonesia(DDII) واللجنة الاندونيسية لوحدة العالم الإسلامي Komite Indonesia untuk Soldaritas Dunia Islam(KISDI) ويعتقد البعض أن حزب العدالة نشأ بسبب حدوث انقسام في أحد هذين التنظيمين[٧٢٦]، وبعد نشأة الحزب شكل حزب العدالة والجمعية المحمدية كتلة الإصلاح في البرلمان الاندونيسي.

725 Barry Rubin: Guide to Islamic Movements (USA: M.E. Sharpe, Inc, 2010) p.134.

726 Masdar Hilmy, Op. cit, p.126.

٣. الجماعة الإسلامية:

أ. النشأة:

تأسست الجماعة الإسلامية في ١٩٤١ في الهند، والآن متواجدة في أكثر من دولة (باكستان، بنجلاديش، افغانستان، كاشمير، وغيرها)[٧٢٧].

أما عن الجماعة الإسلامية الاندونيسية فيعتقد البعض أن بدايتها ترجع إلى الثمانينات عندما قام عبد الله سنجار وأبو بكر باعشير بتأسيس جماعة اسميت "**جماعة اسلام**"، وتعني باللغة الاندونيسية الجماعة الاسلامية[٧٢٨]، بينما يرى باحثين آخرين أن الجماعة الإسلامية في اندونيسيا ظهرت ما بين عامي ١٩٩٢-١٩٩٣، من قبل أعضاء سابقين في دار الإسلام، وهي حركة إسلامية ظهرت خلال الكفاح من أجل الاستقلال عن هولندا، وبعد الاستقلال شنت الحركة تمردا ضد الحكومة ولكنه تم القضاء عليها عام ١٩٦٠.

وعلى الرغم من أن الحكومة تمكنت من القضاء على حركة دار الإسلام وتفكيكها إلا أن أفكارها لم تمت ولم تنته، وفي عام ١٩٧٢ قام عبد الله سنجار وأبو بكر با عشير العضوين السابقين في الحركة بانشاء مدرسة أسلامية في سولو تسمى (**معهد المؤمن**) Pesantren Al- Mukmin، ثم نقلت إلى نجروكي، وأصبحت تعرف باسم Pondok Ngruki، ومن هنا قرر باعشير وسنجار إنشاء جماعة صغيرة بها مجموعات دراسية صغيرة تسمى "أُسر"، ويُقسم أفراد هذه الأسر بأن يبتعدوا عن كل المؤسسات الكافرة ويتبعوا تعاليم السلف الصالح والشريعة الإسلامية[٧٢٩].

وفي منتصف السبعينات تعاون سنجار وباعشير مع أعضاء في حركات إسلامية أخرى لمواجهة الاشتراكيين خلال فترة حكم سوهارتو، وتم اعتقالهما في ١٩٧٨، ثم أطلق سراحهما ولكن السلطات استمرت في ازعاجهما

727 Awaaz: The Islamic right-key tendencies (south Asia watch, June 2006) p. 2.

728 Yon Machmudi: Islamising Indonesia, the rise of Jemaah Tabiyah and the prosperous justice party (PKS) (Australia: ANU Press, 2008) P. 41

729 Peter Chalk, Op. cit, pp. 87-88.

وملاحقتهما فقررا أن الهروب إلى ماليزيا في ١٩٨٥.

وقاما بمساعدة الاندونيسيين والمسلمين في جنوب شرق آسيا للمشاركة في الجهاد في افغانستان، وكان لهذه التجربة أثر كبير على سنجار وباعشير، وخلال تلك الفترة طالبا بإقامة دولة إسلامية في اندونيسيا تكون بمثابة اللبنة الأولى لإنشاء دولة إسلامية كبرى تضم جميع المسلمين في جنوب شرق آسيا، وهي دولة الخلافة الإسلامية.

ومع انهيار نظام سوهارتو عام ١٩٩٨ بدأ باعشير وسنجار في انشاء شبكة الجماعة الإسلامية، حيث لم تعد الجماعات الإسلامية محظورة في ظل التعددية السياسية، وعاد باعشر وسنجار إلى اندونيسيا[٧٣٠].

وخلال تلك الفترة شهدت اندونيسيا العديد من الصراعات الطائفية بين المسلمين والمسيحيين في عدد من الجزر مثل مولوكو (أمبون) وسالاويسي(بوسو)، وهذه الصراعات منحت الجماعة الإسلامية فرصة كبيرة لتجنيد الشباب للقتال في تلك المناطق.

وبالنسبة لأهداف الجماعة الإسلامية فهي كالأهداف التى كانت تسعى حركة دار الإسلام لتحقيقها، وهي إقامة دولة إسلامية تضم جميع المسلمين في جنوب شرق آسيا، إلا أن العديد من الدراسات تشير إلى الاهتمام الكبير الذي توليه الجماعة لفكرة الجهاد[٧٣١].

وعن طرق ووسائل تنفيذ أهداف الجماعة فميثاق أو دليل الجماعة والذي يعرف باسم *Pedoman Umum Perjuangan Al-Jama'ah Al-Islamiyyah* (general guidelines for the struggle of JI, PUPJI) يشير إلى أن أهداف الجماعة يمكن أن تتحقق من خلال وسيلتين: **الأولى** هي تطوير أعضاء الجماعة وتدريبهم وخاصة الأعضاء الذين لديهم حس ديني واجتماعي وسياسي وعسكري قوي، **والثانية** هي مجاهدة الكفار، حتى تتمكن الجماعة من إنشاء دولة الخلافة

730 Ibid, pp. 88-89.

731 Stefan M. Aubrey: The new dimension of international terrorism (Zurich: strategic und Konfliktforschung, vdf Hochsculverlag AG, 2004) p.51.

الإسلامية، ومن هنا قامت الجماعة بتكوين قواعد تضم كوادرها المطيعين والمخلصين والملتزمين التزاما كاملا بالجماعة وأهدافها.

ويذكر أن ميثاق أو دليل الجماعة الإسلامية المشار اليه هو من أهم وثائق الجماعة، ويوضح مراحل تطور الجماعة، ويقع الميثاق في أربعة واربعين صفحة، وينقسم إلى عدة أقسام رئيسة وأخرى فرعية، ويذكر أنه كتب بالعربية والاندونيسية وبه اقتباسات عديد من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وتم إعداده ليكون مرجع لكبار قادة الجماعة فقط، ولا يطلع عليه باقي الأعضاء، وهو بمثابة الخريطة لهيكل وعمليات الجماعة[٧٣٢].

وقد قام باعداده لجنة من رجال الدين، وبسبب ذلك يشير **أندروا تان** في دراسة له عن الميثاق، أن مشاركة عدد من رجال الدين في إعداده انعكس على نمط الكتابة، وعدم وجود اتساق بين أجزاء الميثاق المختلفة، ويذكر أنه لم يعرف عن هذا الميثاق أو الكتيب إلا بعد تفجيرات بالي ٢٠٠٢ بشهرين عندما عثرت عليه الشرطة في منزل أحد أعضاء الجماعة بسولو، وقامت السلطات باستخدامه كدليل ضد منفذي تلك الهجمات[٧٣٣].

والجدير بالذكر هنا أن الجماعة كانت تركز في خطابها على أهمية الجهاد، ولكن وبعد تفجيرات بالي بسنوات وما مرت به الجماعة تغيرت لهجة الجماعة، وعلى الرغم من أن خطابها لا يزال يؤكد على الجهاد، إلا أنها تؤكد أن اندونيسيا ليست المكان المناسب لهذا الجهاد، ومن هنا تحول تركيز الجماعة من الجهاد إلى التوعية الدينية والتعليم، وكان هذا سبب انشقاق عدد من أعضاء الجماعة[٧٣٤].

وعن أهم المفكرين الذين كان لهم تأثير كبير على توجهات الجماعة الإسلامية أبو مصعب السوري ومن أهم كتاباته " الدعوة إلى المقاومة الإسلامية

732 Andrew T.H. Tan: A handbook of terrorism and insurgency in southeast Asia (USA: Edward Elgar Publishing. Inc, 2007) pp 76-99.

733 Andrew T.H. Tan, Op. cit, pp 90-99.

734 Indonesia: Jihad surprise in Aceh (Jakarta/ Brussels: Asia Report N°189,Intrenational Crisis Group, 20 April 2010) p. 13.

الإسلام السياسى الحركات الإسلامية في جنوب شرق آسيا

في جميع أنحاء العالم" والذي صدر عام ٢٠٠٢، وأبو بكر ناجي والذي كتب وثيقة تسمى " تنظيم الوحشية "، والتي صدرت عام ٢٠٠٤، إلى جانب تأثرهم بكتابات د. سيد الشريف والمعروف باسم الدكتور فضل أحد قادة تنظيم الجهاد المصري[٧٣٥].

وعن **الهيكل التنظيمي** للجماعة فهو يتكون من عدة مستويات وفي قمة الهيكل يأتي سنجار **أمير الجماعة**، والذي استمر أميرا لها حتى وفاته في ١٩٩٩، وباعشير هو **المسئول الروحي** للجماعة والمعني بتطوير ايدولوجيتها، وقد قامت السلطات الاندونيسية باعتقاله عقب تفجيرات بالي بتهمة الخيانة[٧٣٦].

كما اعتقل عقب تلك التفجيرات عدة مرات وكان آخرها في أغسطس ٢٠١٠ عقب اكتشاف معسكر لتدريب المقاتلين في أتشيه، وتذكر الشرطة أن باعشير مسئول عن ذلك المعسكر كونه المنظم الرئيسي لجماعة تطلق على نفسها اسم "**تنظيم القاعدة في اندونيسيا**"، وهي عبارة عن اندماج العديد من الحركات الإسلامية المسلحة من بينها جماعة أنصار التوحيد التي أسسها باعشير أيضا عام ٢٠٠٨، ووجهت لباعشير سبع تهم متعلقة بالإرهاب والتخطيط لمؤامرة تشمل مهاجمة أهداف حكومية وأجنبية، وينكر باعشير التهم الموجهة إليه، وفي ٩ مايو ٢٠١١ أسقط القضاء الاندونيسي اتهامات الإرهاب والتحريض الموجهة له لعدم كفاية الأدلة، وتم توجيه اتهامات له بتقديم تمويلات للجماعات الإرهابية، ويتوقع أن يحكم باعشير بالسجن مدى الحياة بدلا من الإعدام لعدم ثبوت التهم المشار إليها[٧٣٧].

ويأتي بعد الأمير **مجلس الشورى** والذي تترأسه قيادة مركزية وكان يترأسها رضوان عصام الدين الملقب "**الحمبلي**" حتى إلقاء القبض عليه في ٢٠٠٣، وهناك ثلاث مستويات أخرى تختص بالشئون الدينية والانضباط داخل الجماعة.

735 Zachary Abuza: Jemaah Islamiyah Adopts the Hezbollah Model Assessing Hezbollah's Influence (Middle East Quarterly, Winter 2009, Volume XVI, Number 1) pp. 15-26.

736 Peter Chalk, Op. cit, p.92.

737 صحيفة الاهرام، السنة ١٣٥، العدد ٤٥٤٤٥، ١٠ مايو ٢٠١١

كما تتكون الجماعة من أربعة فروع، أو كما تسميها الجماعة "مناطق" والتي بدورها تنقسم إلى جماعات صغيرة تسمى كتيبة، وأخرى تسمى فرقة، وهذه المناطق الأربع هي:

- <u>**المنطقة الأولى**</u>: تضم سنغافورة وماليزيا (ماعدا ساباه **Sabah** وجنوب تايلاند، وهي مسئولة عن الموارد الاقتصادية للجماعة.
- <u>**المنطقة الثانية**</u>: تضم اندونيسيا (ماعدا سالويسي وكاليمنتان) وهي المسئولة عن القيادة والتجنيد.
- <u>**المنطقة الثالثة**</u>: وهي تضم ساباه وسالويسي وكاليمنتان وجنوب الفلبين، والمسئولة عن التدريب والاسلحة.
- <u>**المنطقة الرابعة**</u>: وتشمل كل من استراليا وبابوا وغينيا الجديدة والمسئولة عن التمويل. ويذكر بعض المحللين أن هذه المنطقة أنشأت في الأساس من أجل تجنيد مجموعات من استراليا ولكنها فشلت لذا تحولت إلى التمويل.

وقد شنت القوات الاندونيسية حملة عسكرية قوية ضد الجماعة أثرت على الهيكل التنظيمي للجماعة، فتم تفكيك المنطقة الأولى والرابعة بشكل كامل، أما المنطقة الثالثة فيبدو أنها قد اندمجت مع المنطقة الثانية، وأصبح لديها جهاز قيادة جديد هو المركز، ويركز هذا الجهاز الجديد على الجانب الديني والتعليم والعمليات العسكرية.

وفي الوقت الحالي يعتقد المراقبون أن هناك ثلاث قيادات جغرافية فقط للجماعة في اندونيسيا وهي المناطق الغربية والشرقية وبوسو.

وهذه التغيرات تعكس قدرة الجماعة الإسلامية على التكيف مع الأوضاع والحملات الأمنية، وهذه القدرة على التكيف زادت من خطورة وتهديد الجماعة الإسلامية، ولا يقتصر هذا عليها، فهناك العديد من الحركات الإسلامية التي تكيفت مع الحملات التي تتعرض لها، وهذا التكيف يمكن هذه الحركات من اختيار أسلحتها وتكتيكاتها بشكل أدق وأكثر فعالية، وقادرة على إلحاق أكبر قدر

ممكن من الدمار[٧٣٨].

ويشير عدد من الباحثين في دراسة لهم عن الحركات الارهابية والحرب التي تم إعلانها لمكافحة الإرهاب، أن هذا التكيف مرتبط بقدرة هذه الحركات على التعلم والذي يتطلب جهدا كبيرا، وهذه القدرة على التعلم هي التي تجعل بعض الحركات الإسلامية أكثر قدرة على تحقيق أهدافها، والاستمرار وتحدي الحملات التي تشنها الأجهزة الأمنية والاستخباراتيه، كما أنه مرتبط بالهيكل التنظيمي للجماعة وطبيعة العلاقة بين أعضاء الحركة وآليات الاتصال بينهم، وعقلية أعضائها وقدرتهم على التعلم، وقامت تلك الدراسة بتناول عدد من الحركات وكانت الجماعة الإسلامية إحداها.

ووفقا لهذه الدراسة فإن لدى بعض الحركات الإسلامية قدرة على التكيف مع البيئة المحيطة بها تميزها عن غيرها، ووفقا للتغييرات التي شهدها الهيكل التنظيمي نرى كيف تكيفت الجماعة الإسلامية مع الحملات الأمنية التي شنتها القوات الاندونيسية ضدها، وتمكنها من تنفيذ عملياتها بالرغم من تكثيف الإجراءات الأمنية.

من ناحية أخرى هناك عدد من قيادات الجماعة الإسلامية التي جذبت الانتباه المحلي والعالمي وهي:

- <u>**محمد نور الدين توب**</u>: وكان الشخص المسئول بالجماعة عن التجنيد والتمويل، ولكنه انشق عن الجماعة الإسلامية في ٢٠٠٥، وأسس حركة جديدة عرفت باسم تنظيم القاعدة في ارخبيل الملايو وعرفت ايضا بأسم آخر وهو Thoifah Muqotilah، وكان نور الدين الرجل الأول على قائمة المطلوبين في اندونيسيا، فقد اتهم بانه العقل المدبر لتفجير فندق ماريوت في جاكرتا عام ٢٠٠٣، وتفجير السفارة الاسترالية في ٢٠٠٤،

---

[738] Brain A. Jackson With John C. Baker , Kim Cragin , John Parachini, Horacio R. Trujillo, Peter Chalk: <u>Aptitude for destruction, Volume 1, Organizational learning in Terrorist Groups and its Implications for combating terrorism</u> (USA: Rand Corporation, 2005) pp3-4.

وتفجيرات بالي الثانية في ٢٠٠٥، وقد قتل نور الدين في ستبمر ٢٠٠٩[739].

- **دولماتين أو ذو المتين واسمه الحقيقي هو جوكو بيتونو**: كان مساعدا لعدد من قادة الجماعة وهو مهندس الكترونيات ذو خبرة واسعة، ظل فترة في ميندناو بالفلبين وعاد الى اندونيسيا عام ٢٠٠٧، ولديه فكرة سعى إلى تحقيقها وهي توحيد كل الجماعات الجهادية، من أجل تفعيل الجهاد، وعرف عنه أنه يتخطى حدود التنظيمات فهو في الأساس عضو بالجماعة الإسلامية وعقب تفجيرات بالي سافر إلى ميندناو بمساعدة حركة كومباك، وانتهى به المطاف بالعمل مع عدد من الحركات في الفلبين، وبعد عودته انفصل عن الجماعة الإسلامية لتحقيق فكرته، وعمل على تجميع عدد من الفرق والجماعات وتحفيزهم للعمل في إطار الحركة الجديدة، ومنذ ٢٠٠٩ بدأ دولماتين وعدد من الأشخاص الآخرين في تدريب عدد من المتطوعين للقتال، وسرعان ما تم انشاء معسكر في اتشيه في بداية ٢٠١٠، ولكن سرعان ما شعرت الشرطة المحلية بنشاط غير معهود في المنطقة، فقامت قوات مكافحة الإرهاب بعمليات مكثفة ضد الناشطين الإسلاميين في اتشيه، وتم اعتقال عدد كبير من الأشخاص، وقتل عدد كبير أيضا منهم دولماتين[740].

وقد اعتقد الكثير من الناس أنه بمقتل كل من نور الدين توب ودولماتين، سيقل نشاط الجماعات المسلحة في اندونيسيا، ولكن ذلك الاعتقاد لم يكن صحيحا، فكما سبقت الإشارة برهنت تلك الجماعات على قدرتها على التكيف، وإعادة ترتيب صفوفها، وتجديد القتال على الرغم من الضربات القوية التي توجه إليها[741].

وهناك شخصيات هامة أيضا كذي القرنين، ومحمد اقبال و أبو جبريل

[739] Indonesia: Jihad surprise in Aceh, Op. cit, pp.1-2

[740] Ibid, pp2-10.

[741] Sidney Jones: Terrorism: What have we learned from Aceh?. http://www.crisisgroup.org/home/index.cfm?id=6595&l=1

ورحمان الجوزي، لطفي هوداريوه الملقب بعبيد، رضوان، عروة، قمر الدين بن زايمون الملقب مستقيم، وغيرهم.

ب. موقف الجماعة الإسلامية من العنف:

تسعى الجماعة الإسلامية إلى تحقيق أهدافها من خلال العديد من الوسائل منها اللجوء للعنف، والسلطة الاندونيسية تحمل الجماعة الإسلامية المسئولية عن العديد من الهجمات الرئيسة التي شهدتها اندونيسيا ومن أهمها، استهداف ثمانية وثلاثين كنيسة في إحدى عشرة مدينة في اندونيسيا في ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٠ وعرفت تلك التفجيرات باسم تفجيرات ليلة عيد الميلاد، وتسببت في قتل تسعة عشر شخصا، وجرح مائة وعشرين آخرين، و تفجيرات بالي في اكتوبر ٢٠٠٢ والتي راح ضحيتها أكثر من مائتي قتيل، وتفجير فندق ماريوت في اغسطس ٢٠٠٣، وتفجير السفارة الاسترالية في جاكرتا سبتمبر ٢٠٠٤ راح ضحيتها أحد عشر قتيلا ومائتي جريح[742]، وتفجيرات بالي الثانية اكتوبر ٢٠٠٥ والتي اسفرت عن مقتل خمسة وعشرين شخصا وجرح أكثر من مائة وتسعة وعشرين آخرين، إضافة إلى محاولة اغتيال السفير الفلبيني في اندونيسيا عام ٢٠٠٠ والتي أسفرت عن قتل ثلاثة أشخاص[743].

ولايقتصر دور الجماعة الإسلامية على اندونيسيا فقط حيث ترى السلطات الاندونيسية والفلبينية أن الجماعة مسئولة عن تمويل تفجيرات المترو في مانيلا في ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٠، والتي راح ضحيتها سبعة وعشرين قتيلا، وتفجير الباخرة الفلبينية Super Ferry 14 في ٢٧ فبراير ٢٠٠٤ راح ضحيتها ١١٦ قتيلا، وتستهدف تلك الهجمات العدو البعيد والذي يتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، كما تهدف

[742] للمزيد من المعلومات عن تفجير السفارة الاسترالية أنظر: Recycling militants in Indonesia: Darul Islam and the Australian Embassy bombing (Jakarta/ Brussels: Asia Report N°92, international crisis group, 22 February 2005).

[743] Zachary Abuza: political Islam and violence in Indonesia, Asian security studies (USA & Canada: Routledge, 2007) p. 37.

إلى إعلاء كلمة الإسلام في جنوب شرق آسيا[٧٤٤].

ولكن موقف الجماعة الإسلامية من العنف والجهاد تغير قليلا في السنوات الإخيرة، ولكن ذلك التغير لا يعني تخلي الجماعة عن فكرة الجهاد، ولكن التغير هنا تمثل في مكان الجهاد، حيث أعلن قادة الجماعة أن اندونيسيا ليست مكانا للجهاد، وأن الجهاد يكون خارجها.

ج. علاقة الجماعة الإسلامية بالنظام الحاكم:

لم تكن الحكومة الاندونيسية تنظر إلى الجماعة الإسلامية باعتبارها تمثل تهديدا لها كونها تطالب بإقامة دولة إسلامية وتدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، وكذلك كان الوضع بالنسبة لعدد من الدول المجاورة لها، إلى أن شهدت اندونيسيا تفجيرات بالي عام ٢٠٠٢ وكانت الجماعة الإسلامية المتهم الأول والمسئول الأول عن تلك التفجيرات.

فعقب تلك التفجيرات تغير موقف النظام الاندونيسي من الجماعة، و شنت القوات الاندونيسية حملات أمنية واعتقلت عقب التفجير ما يقرب من ثلاثمائة شخص متهم أو مشتبه بتورطه بالتفجيرات، وتم محاكمة أولئك الأشخاص وتم توجيه التهم لعدد منهم واعدام آخرين، ففي نوفمبر ٢٠٠٨ تم اعدام ثلاثة أشخاص بعد ادانتهم بتفجير ملهى في جزيرة بالي عام ٢٠٠٢.

وقد شنت القوات في اندونيسيا والفلبين حملات أمنية قوية ضد الجماعة، وتم إلقاء القبض على قادتها كأبو بكر باعشير الذي اعتقلته السلطات الاندونيسية عقب تفجيرات بالي ثم افرج عنه، ولكنه سرعان ما يتم اعتقاله عقب الافراج عنه، وحتى وقت إعداد هذه الدراسة لا يزال أبو بكر با عشير معتقلا وكما سبق الإشارة إليه ويواجه تهم مختلفة وقد تم القاء القبض عليه عقب اكتشاف القوات الاندونيسية معسكرا للتدريب في اقليم اتشيه في فبراير ٢٠١٠، وقد شنت القوات الاندونيسية حملة أمنية قوية ضد المعسكر ومنتسبيه أدت إلى مقتل كبار قادة

744 Brian Anthony Jackson, Peter Chalk, R. Kim Cragin: Breaching the fortress wall: understanding terrorist efforts to overcome defensive technologies (USA: Rand, Corporation, 2007) pp.40-41.

المعسكر مثل دولماتين، وتم اعتقال عدد كبير أيضا من مختلف الحركات الإسلامية المشاركة في المعسكر، وهناك ضغوطا دولية مكثفة على الحكومة الاندونيسية لحظر الجماعة الإسلامية.

وقد تعاونت اندونيسيا مع دول جنوب شرق آسيا لمكافحة الإرهاب كما تعاونت دول المنطقة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي أعلنت أن الجماعة الإسلامية كواحدة من التنظيمات الإرهابية، وحاولت الدول مجتمعة تفكيك شبكة الجماعة الإسلامية والتي توجد في العديد من دول المنطقة ولا تقتصر على اندونيسيا، ولكنها لم تنجح في ذلك بشكل كبير، فقد أثبتت الجماعة قدرتها على التكيف ومواجهتها للاجراءات المختلفة التي نفذتها[٧٤٥].

د. علاقة الجماعة الإسلامية بالحركات الإسلامية الأخرى:

هناك تقارب بين الجماعة الإسلامية والعديد من الحركات الإسلامية في اندونيسيا وخاصة عسكر جند الله و رينج باتين وجماعة أمين وكومباك وغيرها من الحركات المسلحة حيث تشترك الجماعة مع تلك الحركات في القتال في مالوكو وسالاويسي.

كما أنها على اتصال بالعديد من الحركات الإسلامية خارج اندونيسيا، في دول جنوب شرق آسيا، خاصة في الفلبين وتايلاند، وبناء على معلومات الشرطة الفلبينية فإن ما يقرب من ثلاثين عضوا من أعضاء الجماعة الإسلامية متواجدين في ميندناو جنوب الفلبين، وخاصة في المناطق التي تسيطر عليها جماعة أبو سياف وجبهة مورو الإسلامية، إلا أنها ليست متوغلة بشكل كبير داخل تلك الجماعات، حيث تركز الجماعات الفلبينية على أجندتها الداخلية ولا تهتم بإقامة دولة الخلافة الإسلامية، وتسعى لتحقيق أهدافها الوطنية[٧٤٦].

إلى جانب أنها على اتصال حسبما تشير التقارير مع تنظيم القاعدة، فالعديد من الدراسات توصف الجماعة الإسلامية بأنها فرع أو جناح تنظيم القاعدة في

745 Jemaah Islamyah in southeast Asia, damaged but still dangerous (Jakarta/ Brussels: Asia Report N°63, Intrenational Crisis Group, 26 August 2003) pp.1-2.

746 Peter Chalk, Op.cit, p100.

جنوب شرق آسيا نظرا للعلاقة التي تربطهما، والمعلومات التي تشير إلى تلقي الجماعة الإسلامية لدعم مالي وتقني من القاعدة، وعلى الرغم من ذلك تشير العديد من الدراسات إلى أن الجماعة الإسلامية تتميز باهتمامها وتركيزها على أجندتها الخاصة، على الرغم من تلقيها المساعدة من تنظيم القاعدة [٧٤٧].

ويذكر Zachary Abuza أن الجماعة الإسلامية تحتضن العديد من الجمعيات الخيرية والهيئات غير الحكومية كستار للقيام بالأعمال الإرهابية، وأنها تستخدم مجلس مجاهدي اندونيسيا لتحقيق أي شيئ تريده، وخاصة فيما يتعلق بمشاريع القوانين التي تعرض على البرلمان، والعمل على جعلها تتماشي مع الشريعة الإسلامية، خاصة وأن العديد من قادة الجماعة يشغلون مناصب في مجلس مجاهدي اندونيسيا، من أجل إضفاء الشرعية على الجماعة، والحصول على غطاء سياسي لها، وأن مجلس المجاهدين يعتبر حلقة وصل بين الجماعة الإسلامية ومموليتها [٧٤٨].

٤. جبهة باميلا (الجبهة الدفاعية الإسلامية):

أ. النشأة:

هي حركة تأسست في ١٩٩٨ أسسها الحبيب محمد رزق شهاب [٧٤٩]، ولدى الجبهة جناح عسكري يسمى Komando Laskar Islam (KLI)، والجبهة تصف نفسها بأنها منظمة سلفية تهدف إلى القيام بدور نشط من أجل تحسين المسلم وتقوية إيمانه، وكذلك لاتخاذ المبادرة من أجل ايجاد بنية سياسية واجتماعية

747 Ibid, pp.88-90.

748 Zachary Abuza: Jemaah Islamiyah Adopts the Hezbollah Model Assessing Hezbollah's Influence, Op.cit, pp. 15-26.

749 الحبيب محمد رزيق شهاب ولد في جاكرتا عام ١٩٦٥ وهو من أصل يمني حضرمي، خريج جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية. القي القبض عليه في ٢٠٠٢ وتم الحكم عليه بالسجن لمدة سبعة أشهر بتهمة التحريض على الكراهية، وجمدت الجبهة نشاطها مؤقتا خلال فترة سجنه عقب تفجيرات بالي اكتوبر ٢٠٠٢ نظرا لنقص التمويل الذي كانت تتلقاه الجبهة بسبب التفجيرات، إلا أنها استئنفت نشاطها في ٢٠٠٣.

تتماشى مع الشريعة الإسلامية، وتتمسك الجبهة بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترى أن كافة المشاكل التي يعاني منها المجتمع الاندونيسي سببها الانحراف الاخلاقي وعدم اتباع التعاليم الإسلامية.

ويعتقد أن لدى الجبهة الآف الأعضاء ينتشرون في اثنين وعشرين مقاطعة، وتعتبر جاكرتا المركز الأساسي للجبهة وعملياتها، ومعظم الاعضاء ينتمون للأحياء الفقيرة في المدن حيث العديد من الشباب العاطلين عن العمل.

وتعلن الجبهة أن لديها نصف مليون مقاتل، ولكن يذكر المراقبين أن الاعضاء الفاعلين في الجبهة عددهم مابين أربعين إلى خمسين ألفا يتركزون في المدن الكبرى [٧٥٠].

وعن الهيكل التنظيمي للجبهة فلديها أربعة مستويات قيادية، الأول القيادة المركزية وهي المسئولة عن الجبهة على المستوى الوطني، ولديها مجلس استشاري وتنفيذي.

والثاني القيادة الرئيسة التي تضم رؤساء المجالس الاستشارية لفروع المدن والمقاطعات، والثالث قيادات المناطق، أما الرابع القيادات الفرعية، ويذكر أن لدى الجبهة في المناطق النائية قيادات متسلسلة، تصل إلى مستوى القرية، وهذا التسلسل يساعد الجبهة في حشد المؤيدين كلما احتاجت إلى شن عملية من عملياتها [٧٥١].

ب. موقف الجبهة الدفاعية الإسلامية من العنف:

يشير أعضاء الجبهة أنهم لا يلجأون للعنف إلا عند الضرورة، وتلك الضرورة هي القضاء على الفجور في المجتمع الاندونيسي المسلم، حيث تقوم الجبهة بهجمات على البارات وبيوت الدعارة ولعب القمار، وقد أشار زعيم الحركة في لقاء له مع قناة الجزيرة "ان ما يميز جبهة باميلا عن غيرها أن الجبهة تتحرك مباشرة لمحاربة المعاصي، وان أعضاء الحركة في البداية

750 Robert W. Hefner: remarking Muslim politics, pluralism, contestation, democratization (USA: Princeton university press, 2005) pp. 284-285.

751 Peter Chalk, Op. cit. p. 73.

يذهبون إلى أماكن المعاصي ويحذرون القائمين عليها ويطلبون منهم إغلاقها كما قال الله تعالى **(ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)**[752]. ولكن إذا لم يستجيبوا لهم يتم استخدام العنف"[753].

حيث تقوم الجبهة بشن العمليات التي تستهدف المحلات السابقة الذكر، وكان ذلك يتم تحت سمع وبصر الشرطة، بل إن الشرطة تقوم بحماية أفراد الجبهة أثناء تنفيذهم لتلك العمليات.

ومثال تلك الهجمات قيام الجبهة في ابريل ٢٠٠٠ بالهجوم على عدد من البارات والملاهي الليلية في عدد من المناطق في جاكرتا، وجرح عدة أشخاص جراء تلك الهجمات.

وغالبا ما تنفذ تلك العمليات والحملات في شهر رمضان، حتى أن الجبهة قامت في ديسمبر عام ١٩٩٩ باحتلال مركز تابع للحكومة في جاكرتا اعتراضا على قرار الحكومة الاندونيسية بإغلاق أماكن الترفية في اليومين الأولين من شهر رمضان، حيث طالبت الجبهة باغلاق تلك الأماكن طوال شهر رمضان، كما أن الجبهة تقوم بالهجوم على المطاعم والمقاهي التي تعمل خلال النهار في شهر رمضان، حيث قامت الجبهة بمهاجمة عدد من المطاعم في شهر رمضان في ديسمبر ٢٠٠٠، وتبرر الجبهة قيامها بتلك الهجمات بأنها تعمل على تطبيق واحترام القانون [754].

وعن دور الجبهة في الصراع الطائفي الدائر في بعض مناطق اندونيسيا ففي عام ٢٠٠٠ هددت الجبهة بأنها ستقوم بارسال مقاتليها إلى بوسو وسولاويسي الوسطى لنصرة المسلمين هناك، إلا أنها لم تنفذ ذلك التهديد، ولم يصل أي مقاتل

752 سورة النحل الآية ١٢٥

753 http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C91CC3C8-E1D6-4F85-A86A-0A0AC9E42F93.htm

754 Indonesia: Violence and radical Muslims, Indonesia briefing (Jakarta/ Brussels: Asia briefing paper, crisis group, 10 October 2001) PP. 7-8.

من مقاتليها إلى هناك[755].

ومن أعمال العنف التي تقوم بها الجبهة استهداف الكنائس فعلى سبيل المثال قام المئات من أعضاء الجبهة في ٢ نوفمبر ١٩٩٩ بحرق كنيسة بروستانتية في جنوب العاصمة جاكرتا.

وفي اكتوبر ٢٠٠٠ أعلن أعضاء الجبهة بأنهم ينون قتل الفريق الاسرائيلي الذي كان من المقرر أن يشارك في الاجتماع ١٠٤ لاتحاد البرلمانات، وانسحب الوفد الاسرائيلي من المؤتمر ولم يشارك[756].

وشنت الجبهة عمليات عنف استهدفت أعضاء **حركة تسمى الأحمدية**[757]، وتدعو الجبهة إلى الحرب الشاملة ضد الأحمدية لمحو تأثيرها بشكل كامل من اندونيسيا، فقد قامت الجبهة بالهجوم على مسيرة نظمتها الاحمدية وأصيب سبعين شخصا[758].

كما قامت الجبهة بشن هجوم عنيف ضد أعضاء التحالف الوطني لحرية الدين والعقيدة خلال مسيرة لهم في يونيو ٢٠٠٨ لدعم حرية الدين والمعتقد في جاكرتا، وتم إلقاء القبض على حبيب رزيق وعدد من أعضاء الجبهة عقب ذلك الاعتداء، وتم اقفال عدد من فروع الجبهة في وسط وشرق جافا[759].

755 Kenneth J. Conboy: Intel: inside Indonesia's intelligence service (Indonesia: Equinox publishing, 2004) p. 223.

756 Robert W. Hefner, Op.cit, p. 286.

757 الاحمدية هي طائفة تعتبر منشقة عن الإسلام لانها تعتبر زعيمها ميرزا غلام أحمد نبي بعد الرسول محمد، وقد أصدرت الحكومة قرارا في سبتمبر ٢٠٠٨ بتجميد نشاطات الطائفة، بعد ضغوط كبيرة مارستها عدد من الجماعات الأسلامية على الحكومة من أجل فرض حظر كامل على الطائفة، ورفضت جماعات حقوق الانسان هذا القرار واعتبرته انتهاكالحرية الدين والعقيدة، للمزيد من المعلومات انظر:
Indonesia: Implications of the Ahmadiyah Decree, Update Briefing (Jakarta/Brussels: Asia Briefing N°78, 7 July 2008).

758 Daljit Singh: Southeast Asian affairs 2009 (Singapore: Institute of Southeast Asian studies, 2009) p. 109.

759 Bruce Vaughn, Emma Chanlett-Avery, Ben Dolven: Terrorism in Southeast Asia (USA: congressional research service, October 16,2009) p. 12

ومنذ ذلك الوقت أصبح نشاط الجبهة محدودا، ولكن مع بداية عام ٢٠١٠ لوحظ عودة نشاط الجبهة، خاصة بعدما تم اكتشاف معسكر التدريب في اتشيه في فبراير ٢٠١٠ الذي يضم العديد من الاشخاص المنتمين للعديد من الحركات الإسلامية الاندونيسية ومنهم أعضاء بجبهة باميلا، وفي سبتمبر ٢٠١٠ قامت مجموعة من الأشخاص التابعين للجبهة بالاعتداء على شخصين بالكنيسة البروستانتية في غرب جافا[٧٦٠].

وبسبب الحملات التي تشنها الجبهة ضد المسيحيين تتعالى الأصوات المطالبة بحظرها، فتحركاتها قد تؤدي إلى تصعيد التوتر بين المسلمين والمسيحيين.

ج. علاقة الجبهة الدفاعية الإسلامية بالنظام الحاكم:

الجبهة لا ترفض الدولة الاندونيسية الحالية ولا تدعو إلى اسقاطها وإقامة دولة إسلامية، ولكنها في الوقت ذاته تطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية واعتبار الشريعة جزء من الدستور، وتدعو الى تبني ميثاق جاكرتا كجزء من الدستور، فقد كان ميثاق جاكرتا يؤكد على الالتزام بالشريعة الإسلامية، ولكن تم اعتماد البانكسيلا واستبعاد ميثاق جاكرتا[٧٦١].

كما أن الدراسات تشير إلى أن الجبهة كانت تعمل مع الجيش الاندونيسي لقمع احتجاجات الطلاب والمظاهرات المناهضة للحكومة.

أما عن علاقة الجبهة بالحكومة وبالرئيس فلم تكن جيدة كما هو الحال مع الشرطة حيث أعلن الرئيس رفضه لأنشطة الجبهة وأعمال العنف التي تقوم بها، وبحث امكانية حظر الجبهة وفقا لقانون الجمعيات الصادر ١٩٨٥ خلال حكم الرئيس سوهارتو[٧٦٢].

ولكن موقف الحكومة والشرطة من الجبهة خلال حكم الرئيس عبد الرحمن

760 http://www.jans.com/articles/Jans-world-Insurgancy-and-terrorism/front-pembela-FPI-Indonesia.html

761 Peter Chalk, Op. cit, p. 71.

762 Indonesia: Implications of the Ahmadiyah Decree, Update Briefing (Jakarta/Brussels: Asia Briefing N°78, 7 July 2008)p. 14.

وحيد اختلف، وابتداء من عام ٢٠٠٠ حدثت مصادمات بين الجبهة والشرطة، وأعلنت الشرطة أنها لن تكون متسامحة مع الجبهة إذا استهدفت المقاهي والمطاعم والبارات، وبدأت الشرطة في اتخاذ اجراءات صارمة ضد الجبهة[٧٦٣].

كما عرف عن الجبهة معارضتها للسياسات التي تبناها الرئيس عبد الرحمن وحيد بخصوص الصراع بين المسلمين والمسيحيين في أمبون وأعرب رزيق أن وحيد لم يعمل على وقف المذابح التي يتعرض لها المسلمون هناك، و اتهموه بالوقوف مع المسيحيين ضد المسلمين الذين هم ضحية هذا الصراع، كماأعلن رزيق ان سياسات وحيد غير فعالة لحل الصراعات والأزمات التي يعاني منها المجتمع الاندونيسي[٧٦٤].

وحتى بعد انتهاء حكم وحيد استمر موقف الحكومة الرافض لنشاط الجبهة، وخاصة عقب إعلان الجبهة في ٢٠٠١ أنها ستستهدف الامريكين بسبب الحرب الأمريكية في افغانستان، وهددت الجبهة بقتل ضباط الشرطة الذين سيقفون في طريقها، وتغير وضع الجبهة كثيرا عقب تفجيرات بالي في اكتوبر ٢٠٠٢، وقامت الجبهة بتجميد أنشطتها في ذلك العام عقب اعتقال رئيس الجبهة وعاودت نشاطها في العام التالي[٧٦٥].

تصاعد موقف الحكومة من الجبهة وأصبحت لهجتها أكثر صرامة مما كانت عليه من قبل وخاصة بعد رفض الرأي العام لنشاط الجبهة، خاصة بعد هجوم الجبهة على المسيرة السابق الإشارة إليها فتزايدت الضغوط على الحكومة والمطالب بتجميد نشاط الجبهة، فقامت السلطات على إثر ذلك الهجوم باعتقال رزيق زعيم الجبهة وتسعة وخمسين عضوا بالجبهة منهم قائد الجناح العسكري، وذلك بسبب نشاط الجبهة المسلح وفي ٥ يونيو ٢٠٠٨.

763 Robert W. Hefner, Op. cit, p. 286.

764 Eric Tagliacozzo: Southeast Asia and the Middle East: Islam, movement, and the longue Duree (Singapore: National university Singapore press, 2009) p.385

765 Linell Elizabeth Cady, Sheldon W. Simon: Religion and conflict in south and southeast Asia, disrupting violence (USA: Routledge, 2007) p.44.

د. علاقة الجبهة الدفاعية الإسلامية بالحركات الإسلامية الأخرى:

تربط الجبهة بجمعية المحمدية وأنصار السنة والجماعة علاقة جيدة حيث يعملان ضد جماعة الأحمدية ويعملان لحظرها، بينما العلاقة متوترة بين الجبهة وجمعية نهضة العلماء.

بينما تشير الدراسات والتقارير بأنه لا توجد علاقة بين الجبهة والجماعة الإسلامية، فالجبهة تختلف عن الجماعة الإسلامية، وتربط الجبهة علاقات جيدة بالشرطة الاندونيسية، بل ويذكر أن رزيق قام بزيارة حول بوسو في محاولة لاقناع الشباب هناك بعدم الانضمام للجماعات المسلحة كالاسلامية وغيرها[٧٦٦].

كما تحالفت الجبهة مع حزب التحرير ومع جماعة شباب السنة والجماعة ضد جماعة الأحمدية، وضد بعض الطوائف الشيعية، وتربط الجبهة علاقة جيدة بجمعية نهضة العلماء، ويشار إلى ان الجماعتين شنتا هجوما على اجتماع للتيار اليساري واتهموه باعادة تشكيل الحزب الشيوعي [٧٦٧].

٥. حزب التحرير:

أ. النشأة:

هو جزء من حزب التحرير الذي أنشئ في القدس عام ١٩٥٣، والذي أنشأه تقي الدين النبهاني، ويرفض الحزب فكرة الدولة القومية، ويسعى إلى توحيد الأمة الإسلامية في دولة واحدة هي دولة الخلافة الأسلامية[٧٦٨].

تختلف الدراسات حول تحديد تاريخ ظهور الحزب فبعض الدراسات تذكر أنه ظهر في اندونيسيا في ١٩٧٨، ودراسات أخرى تذكر أنه ظهر في عام ١٩٨٣ مع وصول عبد الرحمن البغدادي وهو استرالي من أصل لبناني وأسس الحزب في اندونيسيا، وقد عمل الحزب في السر، وبدأ في استخدام اسم حزب

766 Implications of the Ahmadiyah Decree, Op. cit, p. 14.

767 Peter Chalk, op. cit, p. 74.

768 Barry Rubin: Guide to Islamic Movements, (USA: M.E. Sharpe, Inc, 2010) p. 525

التحرير بعد انتهاء فترة حكم سوهارتو[٧٦٩].

ويهدف الحزب إلى تحرير المسلمين من دار الكفر التي يعيشون فيها، وذلك من خلال إحياء دار الإسلام، وإقامة دولة خلافة إسلامية، وهي الدولة التي يمكن للمسلمين من خلالها أن يعيشوا كما أمر الله، وبعيدا عن اضطهادهم من قبل غير المسلمين، ولا تقتصر دعوة الحزب إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في اندونيسيا، بل تدعو إلى استبدال الدولة القائمة ومؤسساتها بدولة الخلافة الإسلامية لضمان تطبيق الشريعة الإسلامية [٧٧٠].

يرى الحزب أن الوسيلة التي تضمن تحقيق أهدافه هي التجنيد، يذكر ان الحزب متواجد بشكل كبير في الحرم الجامعي، وقد أصبح متواجدا في العديد من المؤسسات التعليمية في اندونيسيا، ويركز في تجنيد الأعضاء من خلال الخطب والندوات العامة والحوارات الاسبوعية، ومن خلال سلسلة من المنشورات تتضمن الكتب والنشرات الأسبوعية والمجلات الشهرية، ومنها نشرة شهرية تصدر وهي باسم Wa'ie.

وفي حين تعرف الحركة باسم حزب التحرير، إلا أنها لا تعتبر حزبا سياسيا، فهي ترفض الديموقراطية وترفض الارتباط مع أي كيان يسير في ذلك المسار[٧٧١]، ولا يملك الحزب هيكلا تنظيميا، كما أن عضوية الحزب سرية ومجلس إدارته أيضا والذي يعرف باسم مجلس الولاية، ولديه متحدث رسمي بأسمه وهو اسماعيل يوسانتو، وجاوه الغربية هي مقر الحزب، ويذكر أن أنشطة الحزب تتابع من قبل القيادة المركزية لحزب التحرير [٧٧٢].

769 Radical Islam in central Asia: responding to Hizb ut-Tahrir (Osh/ Brussels: International crisis group, Asia report N 58, 30 June 2003)p.14.

770 Peter Chalk, op. cite. p. 80.

771 Awaaz, Op.cit, p. 3.

772 Peter Chalk, Op. cit, pp. 80-81.

ب. موقف حزب التحرير من العنف:

يميل حزب التحرير إلى الوسائل السلمية لتحقيق هدفه الرئيسي وهو إقامة دولة خلافة إسلامية[٧٧٣]، كما تشير الدراسات إلى أنه على الرغم من أن الحزب يعلن رفضه للعنف إلا أنه يلجأ إليه في بعض الأحيان، ولكنه يستعين بحركات وجماعات أخرى لتنفيذ تلك الأعمال، ولم يشارك أعضاء الحزب في أعمال العنف، ويعتبر الحزب أن اعمال العنف هي بمثابة سلاح ضعيف جدا في حالة استخدامه لمواجهة القوى العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية[٧٧٤].

ويعرف عن الحزب أنه من الحركات المعتدلة والتي تعمل على التكيف والتعايش مع الشروط التي تفرضها الحكومة الاندونيسية. فهو يفضل تنظيم المسيرات والمظاهرات، فقد نظم الحزب مسيرة تضم الآف المتظاهرين من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية في اندونيسيا في كل من جاكرتا وكينداري في جنوب شرق سولاويسي اكتوبر عام ٢٠٠٢، كما نظم مسيرة أخرى بجاكرتا في يناير ٢٠٠٣ ضد حرب الولايات المتحدة الأمريكية في العراق، ولم تقتصر المسيرات التي نظمها الحزب على القضايا السياسية فقد نظم الحزب مسيرة عام ٢٠٠٢ ضد رفع أسعار الوقود[٧٧٥].

كما استطاع الحزب في أغسطس ٢٠٠٧ حشد ما يقرب من سبعين ألف شخص في ملعب في جاكرتا ووصف الحدث بأنه مؤتمر دولي للخلافة، وأن الهدف منه إحياء الخلافة الإسلامية، وإقامة دولة إسلامية في جميع أنحاء العالم، وحضر المؤتمر عدد من قادة التيار الإسلامي في اندونيسيا[٧٧٦]، تشير بعض الدراسات إلى أن عدد الحشود المشاركين في تلك المسيرات لا يعبرون بالضرورة عن قوة حزب التحرير أو حجم الدعم والتأييد الشعبي، ولكنه يعكس تعاطف الرأي العام مع تلك القضايا، كما أن تلك المسيرات والحشود لن تساعد

---

[773]Virginia Hooker, Amin Saikal: Islamic perspectives on the millennium (Singapore: ISEAS Series on Islam, Institute of Southeast Asian Studies, 2004) p. 136

[774] Implications of the Ahmadiyah Decree, Op. cit, p.14.

[775]Virginia Hooker, Amin Saikal, Op. cit, p. 136.

[776] Peter Chalk, Op. cit, p.81.

الحزب على إقامة دولة الخلافة.

وفي ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٧ نظم الحزب مسيرة أخرى تنادي بإقامة الخلافة الإسلامية لمواجهة التحديات التي تواجهها اندونيسيا والعالم الإسلامي.

ويذكر أنه تم توجيه اتهام الحزب بالتخطيط لتفجيرات بالي اكتوبر ٢٠٠٢، فالحزب كان ممثلا في المؤتمر التأسيسي لمجلس مجاهدي اندونيسيا والذي ضم بعض أعضاء الجماعة الإسلامية، كما اتهم الحزب بدعمه لأبو بكر باعشير رئيس الجماعة الإسلامية في بداية محاكمته في ابريل ٢٠٠٣[٧٧٧].

ج. علاقة حزب التحرير بالنظام الحاكم:

حتى الوقت الراهن لا توجد أية قيود حكومية على الحزب أو أنشطته، ويتمتع الحزب بحرية حشد المسيرات وعقد الاجتماعات، كما أن الحكومة لا تعتبر الحزب عدوا لها[٧٧٨].

أما بالنسبة للحزب فهو يرى أن نظام الحكم جلب الويلات للبلاد، وجلب مشاكل فعلية في كل مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وحتى الدينية، كما يرى أن الحكومة الحالية بنظامها فشلت في القيام بالأمور الأساسية، وذلك بسبب الحكام غير الصادقين والنظام السيئ الذي يسوق للعلمانية والابتعاد عن تطبيق الشريعة الإسلامية، ويرى أن على الناس العمل باخلاص وصبر من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية عبر إقامة الخلافة[٧٧٩].

ودائما ما يصرح الناطق الرسمي باسم الحزب أن تطبيق الخلافة الإسلامية سوف يدعم السلام والعدل والرفاهية بالدول الإسلامية، وأن النظام العلماني الذي تتبناه اندونيسيا حاليا فشل في تحقيق الرفاهية والتقدم[٧٨٠].

---

[777] Radical Islam in central Asia: responding to Hizb ut-Tahrir, Op, Cite. p.14.

[778] Johan H. Meuleman: Islam in the era of globalization , Muslim attitudes towards modernity and identity (USA & Canada: Routledge Curzon, 2003) p.45.

[779] الموقع الرسمي لحزب التحرير:

http://www.hizb-ut-tahrir.info/info/index.php/contents/entry_11390

[780]http://aljazeera.net/news/KEngine/Supportpages/BrowseLargeImage.aspx?imgLarge=/mritems/images/2010/11/7/1_1023326_1_34.jpg

د. علاقة حزب التحرير بالحركات الإسلامية الأخرى:

علاقة الحزب جيدة مع الحركات والأحزاب الإسلامية التي تطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية في اندونيسيا، وقد حاول الحزب إقامة علاقات استراتيجية مع العديد من هذه الحركات منها جبهة باميلا ومجلس مجاهدي اندونيسيا، ويعمل الحزب من خلال شبكاته على دعم الجهود المحلية للتعريف بالشريعة الإسلامية والمطالبة بتطبيقها، ويتعاون الحزب مع حزب العدالة وجبهة باميلا لمهاجمة الجماعات الخارجة عن التعاليم والمبادئ الإسلامية كجماعة الأحمدية وشارك في الحملة التي شنتها جبهة باميلا في يونيو ٢٠٠٨ [٧٨١].

إلا ان علاقة الحزب بجمعية نهضة العلماء والمحمدية ليست جيدة فهو ينتقدهما دائما، ويعلن أعضاء الحزب ان الجمعيتان لا يهتمان فعلا بتحويل اندونيسيا إلى مجتمع إسلامي حقيقي، وكل ما يقومان به هو تحسين التعليم الذي يتلقاه المسلمين فقط، وأنهما لا يمثلان حركات دعوية حقيقية[٧٨٢].

٦. حركة اتشيه الحرة (GAM):

أ. النشأة:

تعرف منطقة اتشيه بأنها معقل الحركة الإسلامية الثورية في اندونيسيا، واتشيه هي سلطنة سابقة في جزيرة سومطرة وكانت من أكثر السلطنات صمودا أمام الاستعمار الهولندي، وكانت الحكومة قد وعدت قادة اتشيه بعد الاستقلال بالاعتراف بوضع خاص بها، ولكن الحكومة لم تف بالوعد فشهدت المنطقة عام ١٩٥٣ عصيانا مسلحا قادته حركة دار الإسلام، واستطاعت الحكومة القضاء على التمرد و الحركة في عام ١٩٦٠[٧٨٣].

وبعد ذلك تمكن بعض الأعضاء السابقين في الحركة على رأسهم حسن دي تريو من تشكيل حركة جديدة تؤيد استقلال اتشيه وعرفت هذه الحركة بحركة

---

[781] Peter Chalk, Op.cit, p. 82.

[782] Johan H. Meuleman, Op.cit, pp. 45-46.

[783] Jacques Bertrand: Nationalism and ethnic conflict in Indonesia Op.cit, p.168.

اتشيه الحرة Gerakan Ache Merdeka وذلك في عام ١٩٧٦ وطالبت باستقلال اتشيه سياسيا واقتصاديا[٧٨٤].

واستمر الصراع بين الحكومة الاندونيسية والحركة لسنوات، وشنت الحكومة حملات قوية ضد الحركة كان أسوأها الحملة التي شنتها حكومة سوهارتو عام ١٩٩٠كرد فعل للهجمات التي شنتها الحركة ضد مراكز ومعسكرات الشرطة واستمرت حتى عام ١٩٩٨.

وبعد سقوط نظام سوهارتو استمرت مطالبة الحركة بالاستقلال مستغلة الانفتاح السياسي الذي تشهده اندونيسيا، وأسوة بحصول تيمور الشرقية على استقلالها، ولكن ذلك لم يتحقق وتصاعدت أعمال العنف في الإقليم خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠٠١، وشهدت اعمال العنف توقفا مؤقتا نتيجة للمفاوضات بين حركة اتشيه الحرة وحكومة عبد الرحمن وحيد، ولكنها سرعان ما عادت بعد فشل تلك المفاوضات، وانهارت في ديسمبر ٢٠٠٢، وفي مايو ٢٠٠٣ أعلنت حكومة ميجاواتي حالة الطوارئ العسكرية، ثم تراجعت إلى حالة طوارئ مدنية في مايو ٢٠٠٤ [٧٨٥].

وفي ١٥ اغسطس ٢٠٠٥ تم توقيع اتفاق سلام بين الحركة والحكومة عُرف باتفاق هلسنكي[٧٨٦]، وترتب عليه السماح للأحزاب السياسية في اتشيه بالمشاركة في انتخابات مجالس المحافظات وشارك في تلك الانتخابات حزب اتشيه " Partai Aceh " ويمثل هذا الحزب حركة اتشيه الحرة (ويذكر أن هناك حزبا انشق عن حركة اتشيه يسمى Partai SIRA).

---

[784] William C. Younce: Indonesia issues, historical background and bibliography (USA: Nova science publishers, Inc, 2001) p. 20.

[785] Conflict history Indonesia , Op.cit.

[786] للمزيد من المعلومات عن الاتفاق والمفاوضات السابقة له أنظر:

Damien Kingsbury: Peace in Aceh , a personal account of Helsinki peace process (Indonesia: PT Equinox publishing, 2006).

ب. موقف حركة اتشيه الحرة من العنف:

تمتلك الحركة جناحا عسكريا وتذكر الاستخبارات الاندونيسية أن عدد المقاتلين المسلحين التابعين للحركة يتراوح ما بين ١٠٠٠-١٢٠٠ مقاتل، بينما تذكر منظمات المجتمع المدني المتواجدة في الإقليم أن عددهم يتراوح ما بين ٢٠٠٠-٣٠٠٠ مقاتل [٧٨٧]، بينما يشير تقرير مركز الأزمات أن عدد المقاتلين يتراوح ما بين ١٥٠٠٠-٢٧٠٠٠ مقاتل، ولكن عدد محدود منهم هم مقاتلون حقيقيون، وتذكر تلك المصادر أن حركة اتشيه تعتمد أيضا على دعم عدد من القرى في اتشيه[٧٨٨].

وقد قامت الحركة بشن عدة هجمات على مراكز ومعسكرات الشرطة وغيرها من الأماكن على طريقة حرب العصابات، وقامت كل من الحكومة وحركة اتشيه بشن عمليات عنف ضد المدنيين لتحقيق أهدافهما، وتذكر تقارير حقوق الانسان أنه خلال الفترة ما بين ١٩٨٩-١٩٩٨ قتل ما بين ١٠,٠٠٠-٢٦,٠٠٠ شخص، وتم إحراق الآف المنازل ووصل عدد اللاجئين بسبب أعمال العنف المتبادلة خلال عام ٢٠٠٠ إلى مابين ١٥٠,٠٠٠-٢٠٠,٠٠٠ لاجئ[٧٨٩].

كما أن حركة اتشيه قامت بمهاجمة منشآت اقتصادية هامة كمنشآت استخراج النفط والغاز، وذلك بسبب عدم استفادة الإقليم من عائداته وثرواته، وكانت الحكومة ترد على تلك العمليات بحملات عسكرية قوية ومكثفة[٧٩٠].

ولا تقتصر الوسائل التي تلجأ إليها الحركة على أعمال العنف فقط، فهي تقوم بتنظيم مظاهرات ومسيرات منها مظاهرة نظمتها الحركة في ١٩٩٩شارك فيها أكثر من ٥٠٠٠٠ شخص [٧٩١].

787 Angel Rabasa, John Haseman: The military and democracy in Indonesia: challenges, politics, and power (USA: RAND, 2002) p. 101.

788 Aceh: Can autonomy stem the conflict (Jakarta/ Brussels: Asia Report N°18,Intrenational Crisis Group, 27 June 2001) p.12.

789 Damien Kingsbury, Op.cit, p.9.

790 هدى ميتكيس، مرجع سابق، ص ٤٠٨.

791 William C. Younce, Op.cit, p. 20.

وبعد توقيع اتفاق السلام بين حركة اتشيه والحكومة في ٢٠٠٤ توقفت الحركة عن استخدام العنف، ولجأت إلى الوسائل السلمية وشاركت في الحياة السياسية من خلال انتخابات المجالس المحلية والانتخابات التشريعية.

إلى جانب أن اتفاق السلام نص على أن يتخلى المتمردون في اتشيه عن كل الأسلحة والذخيرة والمتفجرات، مقابل ذلك يجب على الجيش الاندونيسي أن يحد من قواته الحالية بمقدار النصف ليصبح العدد ١٤٧٠٠ جندي[٧٩٢].

ج. علاقة حركة اتشيه الحرة بالنظام الحاكم:

يعرف عن حركة اتشيه الحرة معارضتها للحكومة ورفضها لسيطرتها، فأهم الأهداف التي تسعى الحركة إلى تحقيقها الانفصال عن اندونيسيا واقامة دولة اسلامية مستقلة، لم يكن لدى الحركة رؤية موحدة حول شكل تلك الدولة، فهناك من يؤيد فكرة قيام دولة إسلامية بينما يرفضها آخرون، فكانت الحركة تعارض الحكومة والتي كانت ترفض أي مقترح أو احتمال لانفصال اتشيه[٧٩٣].

وخلال فترة حكم الرئيس سوهارتو، شهدت العلاقة تحسنا وتراجعا، كما شهد العقد الأخير من فترة حكم سوهارتو قيام الجيش بشن عمليات عسكرية ضد الحركة لتدميرها، ولكن التكلفة كانت كبيرة جدا وتمثلت هذه التكلفة في مقتل أكثر من ألف شخص من المدنيين وفقا لتقارير منظمات حقوق الإنسان، وتركت تلك العمليات ندوبا عميقة في قلوب سكان اتشيه، والذين طالبوا بتحقيق العدالة ومعاقبة المسئولين عقب سقوط نظام سوهارتو[٧٩٤].

وبعد تولي الرئيس عبد الرحمن وحيد الحكم في اندونيسيا شهدت اتشيه المزيد من أعمال العنف بين الحكومة والحركة خلال الفترة ما بين ١٩٩٩-٢٠٠٠، وتوقفت مؤقتا وتوجه الطرفان الى طاولة المفاوضات، ولكن تلك المفاوضات سرعان ما انهارت في ديسمبر ٢٠٠٢، واستئنفت بعد ذلك ولكن

792 http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=9759&article=318126&feature=

793 Aceh: Can autonomy stem the conflict ,Op.cite, p.11.

794 Angel Rabasa, John Haseman, Op. cite, p. 100.

كانت دائما ما تتوقف وكان الطرفان مسئولان عن ذلك التوقف والانهيار[٧٩٥].

وتصاعدت أعمال العنف خلال فترة رئاسة ميجاواتي والتي قامت بإعلان حالة الطوارئ العسكرية في ٢٠٠٣، ثم تحولت إلى حالة طوارئ مدنية في مايو ٢٠٠٤.

ولكن الوضع شهد تحسنا عقب تعرض اتشيه لكارثة تسونامي في ديسمبر ٢٠٠٤، وراح ضحيتها مئات الالآف من القتلى، وقامت حركة اتشيه الحرة بإعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد، وتم استئناف المفاوضات بين الحكومة والحركة وتم التوصل إلى اتفاق تاريخي وقعه الطرفان في أغسطس ٢٠٠٥.

وبناء على ذلك الاتفاق تم السماح للأحزاب السياسية في اتشيه بالمشاركة في انتخابات مجالس المحافظات وأصبح الحزب المعبر عن الحركة " حزب اتشيه" هو القوة السياسية المسيطرة في الإقليم، وتم انتخاب ايروندي حسن القائد السابق للحركة كمحافظ لإقليم اتشيه في ٢٠٠٧، كما ان الحزب أصبح الحزب المهيمن في اتشيه وفقا لنتائج انتخابات ٢٠٠٩ فقد حصل على ٤٦,٨% من إجمالي الاصوات.

وعلى الرغم من كل ما سبق لا تزال هناك مخاوف وشكوك بين الطرفين ولا تزال هناك العديد من القضايا التي لم تحل، كالمظالم التاريخية، وكيفية استيعاب المقاتلين السابقين التابعين للحركة في المجتمع، ولا يزال لدى قادة حركة اتشيه بعض الشكوك حول مدى تنفيذ الحكومة لاتفاق السلام الموقع عام ٢٠٠٥، او القانون الخاص باقليم اتشيه الذي أقرته الحكومة ٢٠٠٦[٧٩٦].

---

[795] للمزيد من المعلومات عن المفاوضات بين الطرفين أنظر: Aceh: why the military option still won't work (Jakarta/ Brussels: Indonesia briefing, International Crisis Group, 9 May 2003).

[796] Indonesia: pre-election anxieties in Aceh, update briefing (Jakarta/ Brussels: Asia briefing N 81, International Crisis Group, 9 September 2008) pp. 1-2.

د. علاقة حركة اتشيه الحرة بالحركات الإسلامية الأخرى:

تشير التقارير إلى أن الحركة كانت تتعاون مع الحركات الأخرى المتواجدة في اتشيه كحركة SIRA وهي حركة تطالب أيضا بالاستفتاء من أجل حصول اتشيه على الاستقلال، ويعتقد كل من الشرطة والجيش أن هذه الحركة هي جزء من حركة أتشيه بينما ترى عدد من الدراسات أنها حركة منشقة عن اتشيه الحرة، وتذكر الشرطة أن الحركتين قد تعاونتا في تنفيذ بعض التفجيرات كتفجير حدث في مايو ٢٠٠١ بجاكرتا[٧٩٧].

وبعد توقيع اتفاق السلام لم تشر التقارير إلى أي اتصال لحركة اتشيه الحرة بأي حركة مسلحة، كما أن الدراسات أشارت إلى أنه لم يكن لها أي علاقة بالحركات الإسلامية المسلحة التي انشأت معسكر تدريب للمجاهدين في اقليم اتشيه، والذي اكتشفته القوات الاندونيسية في بداية عام ٢٠١٠، وشنت حملة قوية ضد الاشخاص الموجودين فيه، فاعتقلت وقتلت عددا كبيرا منهم[٧٩٨].

ثالثا: مقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في اندونيسيا:

كما سبقت الإشارة في الفصل السابق ستكون أوجه المقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في اندونيسيا مبنية على النقاط التي سبق تناولها عند دراسة كل حركة على حدة، وذلك كما يلي:

١. النشأة والأفكار والأهداف والعضوية:

بالنسبة لنشأة الحركات الإسلامية في اندونيسيا فهناك حركات لديها تاريخ طويل كجمعية نهضة العلماء وحزب التحرير وحركة اتشيه، وباقي الحركات ظهرت عقب سقوط نظام سوهارتو ١٩٩٧ وهي حزب العدالة والرفاهية، والجبهة الدفاعية الإسلامية.

فكريا هناك حركات معتدلة كجمعية نهضة العلماء وحزب العدالة والرفاهية،

---

[797] Indonesia: Violence and radical Muslims, Op.cit, pp-4-5.

[798] Indonesia: Jihad surprise in Aceh, Op.cit, p.1.

وأكثر هذه الحركات تطرفا كانت الجماعة الإسلامية قبل أن تعلن وفقا لأدبياتها تحولها إلى التوعية الدينية والتعليم.

وبالنسبة لأهداف هذه الحركات فيمكن تقسيم هذه الحركات إلى ثلاثة أنواع، النوع الأول حركات تسعى إلى إقامة دولة إسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية (الجماعة الإسلامية-حزب التحرير)، و الثاني حركات تسعى إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ولكن في إطار الدولة الاندونيسية القائمة (جمعية نهضة العلماء-حزب العدالة والرفاهية-الجبهة الدفاعية الإسلامية)، والنوع الثالث والأخير يسعى إلى الانفصال عن اندونيسيا وإقامة دولة إسلامية مستقلة تطبق الشريعة الإسلامية (حركة اتشيه الحرة)، والجدير بالذكر أن الحركة تخلت عن هدفها هذا عقب توقيع اتفاق السلام مع الحكومة الاندونيسية.

وفيما يتعلق بعضوية تلك الحركات فمعظمها يعتمد على القرابة والمصاهرة، والنقطة الجديرة بالذكر هنا أن القادة الحاليين للحركات الإسلامية وخاصة التي تتبنى العنف هم أبناء قادة حركات سابقة تعرضوا للاعتقال والتعذيب والعنف من قبل النظام الاندونيسي، فكانت النتيجة أن تبنى أبنائهم العنف، حتى أن بناتهم هن زوجات لبعض القادة أيضا، فالعنف لا يولد إلا عنفا،

٢. موقفها من العنف:

تتدرج الحركات الإسلامية الاندونيسية وفقا لتبنيها للعنف إلى ثلاثة أنواع، الأول حركات ترفض العنف ولا تلجأ إليه وتفضل الوسائل السلمية (جمعية نهضة العلماء-حزب العدالة والرفاهية-، الثاني حركات تتبنى العنف وتمارسه (الجماعة الإسلامية-الجبهة الدفاعية الإسلامية-حركة اتشية الحرة)، وكما سبقت الإشارة أعلنت الجماعة الإسلامية عن تخليها عن العنف، وبالنسبة لحركة اتشيه فقد كان العنف متبادل بينها وبين القوات الاندونيسية، الثالث يمثله حزب التحرير والذي يعرف عنه رفضه للعنف ولكنه قد يلجأ إليه بشكل غير مباشر، من خلال تكليف جماعة أخرى لتنفيذ أعمال عنف من أجله.

٣. موقفها من النظام:

كما سبقت الإشارة عند تناول أهداف الحركات الإسلامية الاندونيسية فهناك حركات لاتطالب باسقاط النظام العلماني القائم وتكتف بالمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية، وهناك حركات تعتبر قريبة للنظام وقددعمها في بعض الأوقات كجمعية نهضة العلماء، وكحزب العدالة والرفاهية الذي يشارك في الحكومة الحالية على الرغم من موقفه الذي يرى أن النظام هو المسئول عن أعمال العنف لتقصيره في أداء واجباته، وهناك الجبهة الدفاعية الإسلامية التي كانت تشن هجماتها برعاية الشرطة، ولكن موقف النظام اختلف منها بعد تماديها في أعمال العنف.

كما أن هناك حركات على خلاف تام مع النظام كالجماعة الإسلامية وحزب التحرير، وحركة اتشيه قبل توقيع اتفاق السلام.

٤. علاقة الحركات الإسلامية المختلفة ببعضها البعض:

هناك تقارب بين الحركات التي تتشابه أفكارها وأهدافها كجمعية نهضة العلماء وحزب العدالة والرفاهية، بينما هناك خلاف بين حزب التحرير وجمعية نهضة العلماء كونها لا تطالب باقامة دولة إسلامية، ويذكر أن الحركات الإسلامية قد تتقارب وتتعاون فيما بينها لمواجهة عدو مشترك كما حدث لمواجهة جماعة الأحمدية، حيث نظمت العديد من الحركات الإسلامية مظاهرات عديدة ضد هذه الجماعة، كما مارست ضغوطا قوية على النظام لحظرها.

الفصل الثاني
الحركات الإسلامية في الفلبين

مقدمة:

تقع الفلبين غربي المحيط الهادي وهي عبارة عن أرخبيل يضم حوالي سبعة الآف وما ئة جزيرة، أهم هذه الجزر جزيرتي لوزون في الشمال وميندناو في الجنوب، واللتين تمثلان ٦٦% من مساحة الفلبين، وتبلغ مساحة الفلبين ثلاثة الآف كيلو متر مربع، عاصمتها مانيلا، ويوجد بالفلبين حوالي مائة وأحد عشر لهجة محلية وأكثرها استخداما هي التاجلوج وهي اللغة الرسمية[٧٩٩].

وسكان الفلبين هم من الجنس الاندونيسي الملايو والفلبينو وبعض العرقيات الآخرى كالصينية، ويبلغ عددهم حوالي اثنين وتسعين مليونا، وعن الديانات في الفلبين فحوالي ٩٤,٢% من سكانها مسيحيين منهم ٨٣% من الكاثوليك، والبقية من البروتسانت، و٤,٦% من السكان مسلمين[٨٠٠]، ويتركز معظمهم في جنوب البلاد في ميندناو وأرخبيل سولو وخليج مورو، أما بقية السكان فيتوزعون ما بين البوذية وبعض المعتقدات الأخرى ومن لا دين لهم[٨٠١].

وقد انتشر الإسلام في الفلبين في نفس الوقت وبنفس الطريقة التي انتشر بها الإسلام في اندونيسيا، فقد كان الإسلام يمتد على الجزر التي أصبحت اليوم تسمى الفلبين على مهل قادما من الجنوب والشرق فوصل إلى جزيرة لوزون وهي من أكبر الجزر الشمالية، في نفس الوقت وصل الإسلام إلى ارخبيل سولو وجزيرة ميندناو وهي أكبر الجزر الجنوبية في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي.

ويعتقد د. حسين مؤنس أن الدعاة الذين حملو الإسلام إلى الفلبين أتوا من

---

799 محمد السيد سليم: الأطلس الآسيوي، مرجع سابق، ص ٣٠٣.

800 المرجع سابق، ص ٣٠٣.

801 James C. f. Wang, Op. cit, p.249.

سلطنة جوهور الواقعة في الطرف الجنوبي لشبة جزيرة الملايو، ويذكر مؤرخو الفلبين من المسلمين أن أول من حمل الدعوة الإسلامية إلى بلادهم رجل يسمى (شريف كابو نجوان) الذي وصل إلى جزيرة لوزون أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وتمكن هو ومن جاء معه من الدعاه من كسب معظم سكان جزيرة ميندناو إلى الإسلام، وانتشر الإسلام انتشارا واسعا في أرخبيل سولو، كما بدأ الإسلام ينتشر أيضا في جزيرة بلاوان في الغرب[٨٠٢].

إلا أن هناك العديد من الدراسات العربية والغربية تختلف مع ما ذكره د. مؤنس، فهناك بعض الدراسات العربية تذكر أن من أوائل الدعاه الذين وصولوا إلى الفلبين هم: الشريف أوليا، والشريف جرجا، والشريف مخدوم والشريف أبو بكر، وقاموا بجهود كبيره في نشر الإسلام وتوضيح تعاليمه في جزر الفلبين لذا أطلق عليهم المؤرخون اسم دعاة الإسلام في الشرق.

بينما تذكر الدراسات الأجنبية أن أول شخص أدخل الإسلام إلى الفلبين أو إلى سولو بشكل خاص هو Tuan Mashaika، الذي وصل إلى سولو في القرن الثالث عشر وقام بإنشاء النواة الأولى للمجتمع الإسلامي هناك، ثم في النصف الأول من القرن الرابع عشر وصل شخص آخر يدعى كريم مخدوم، وقد لاقى قبولا لدى المجتمع الإسلامي في Buansa وساعد نشاطه الديني على تعزيز وغرس الإسلام هناك وترسيخه وتطوير المجتمع الإسلامي الذي كان قد بدأ Tuan في تكوينه[٨٠٣].

وهناك دراسات أخرى تؤكد ما ذكره د. مؤنس إلا أنها تضيف أن هناك شخصا آخر قام بنشر الإسلام أيضا إلى جانب الشريف كابو نجوان، و يسمى الشريف كريم مخدوم –وهو من أصل عربي– قام بنشر الإسلام في جزيرة ملقا، والملايو ثم أبحر إلى ارخبيل سولو وأسلم سلطان سولو على يديه وزوجه ابنته وورث العرش من بعده، ونظم الحياة في سولو على أسس إسلامية، في وقت

---

802 حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٧) ص ٣٨١.

803 K.s. Nathan, Mohammad Hashim Kamali, Op. cit, P. 48.

كانت فيه جزر الفلبين مفككة[804].

وبصرف النظر عمن قام بنشر الإسلام في الفلبين، فقد قامت سلطنات اسلامية متعددة، وكان سلاطينها من العلماء الذين حملوا إليها الإسلام، و من أهل البلاد الأصليين الذين اعتنقوا الإسلام، و دعاة الإسلام هناك أفرادا متطوعين لا تؤيدهم دولة أو قوة عسكرية، وصاهروا الناس هناك ونشروا دينهم[805].

وكان يمكن أن يعم الإسلام جزرها ويكون منها دولة إسلامية كما حدث في إندونيسيا، ولكن الفلبين طرأ بها في العصر الحديث طارئ غير مجرى الفكر الديني بها، وهو أن الفلبين تتكون من مجموعة من الجزر كانت تتبع امبراطورية ماجابيت مثل اندونيسيا، فلما تفككت ابمراطورية ماجابيت في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي بدأت جزر الفلبين تكون كل منها ممكلة صغيرة أو تتجمع بعضها لتكون مملكة أكبر، وكان الإسلام دين أكثرية السكان بها وأكثرية الممالك، ولم يطل بها الزمن على هذا النحو حتى بداية الاستعمار الاسباني ابتداءا من عام ١٥٢١ والذي استولى على جزر الفلبين جزيرة إثر الأخرى، وكون من هذه الجزر دولة أسماها الفلبين نسبة إلى الملك فليب الثاني ملك اسبانيا وللاسبان تاريخ خاص في الصراع الصليبي، وعملوا على نشر المسيحية فيها، وأصبحت الفلبين الدولة المسيحية الوحيدة في المنطقة[806].

ويذكر الباحثون أن الاسبان حملوا الناس على اعتناق المسيحية بالحديد والنار، وأسسوا معاهد كاثوليكية، وحاولوا القضاء على كل المظاهر والمؤسسات الإسلامية، وكان لدى اسبانيا عداء عميق ضد الاسلام والمسلمين، ويرى الدكتور أحمد شلبي أن موقف اسبانيا من الفلبين هو امتداد لموقفها الصليبي من مسلمي الاندلس.

واستمر الاسبان هناك من (١٥٢١-١٨٩٨) وخلال هذه المدة التي

[804] http://www.aflmak.com/vb/t5633-post30726.html

[805] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص ٣٨٢.

[806] أحمد شلبي، مرجع سابق، ص ٦٢٢.

قاربت أربعة قرون قضت اسبانيا على أجيال متتالية من المسلمين من خلال الحروب المتتالية، والزمت الكثيرين باعتناق المسحية عن طريق المدارس التي تربي فيها النشء حيث لا يسمعون شيئا إلا عن المسيحية، وعن طريق المستشفيات التي كان على المريض فيها ان يعتنق المسيحية، وعن طريق المستشفيات التي كان على المريض فيها ان يعتنق المسيحية ويؤدي طقوسها والا حرم العلاج والدواء، وكذلك عن طريق الوظائف التي لم تكن تقدم الا للمسيحيين، هذا بالإضافة إلى طرق الدعوة والإكراه، وكان الأسبان يطلقون على الفلبينيين المسلمين لقب موروس MOROS وهو انطلاقا من كلمة MOORS والتي تعني السمر أو العرب والبربر.

وقد بذل الشعب الفلبيني أقصى جهده ودافع المسلمين عن عقيدتهم وأنفسهم وأموالهم بقوة هائلة، ولكن الأسلحة الحديثة كانت أقوى منهم، وكان هناك سلاح الخديعة الذي استعمله الاسبان مع بعض الطامعين في السلطان من المسلمين، وساعدوا الاسبان ضد المسلمين على أمل أن يصير لهؤلاء السلطان على البلاد بمساعدة أسبانيا، ولكن الاسبان لم يوفوا بعهدهم[807].

تغلغل الاحتلال الاسباني في الفلبين ما عدا المناطق الجنوبية التي يتركز فيها المسلمون في الوقت الحالي، وكانت هناك عدة سلطنات و إمارات مستقلة في جزيرة مينداناو ثاني أكبر جزيرة في الفلبين، ومجموعة جزر سولو لم تتمكن اسبانيا من هزيمتها، وكانت أكبر سلطنة في ذلك الوقت هي سلطنة سولو، ويليها سلطنة ماجيندانو وسلطنة بويان[808].

ولكن الأمبراطورية الأسبانية بدأت تضعف وأجبرت على التنازل عن الفلبين في عام ١٨٩٩ إلى الولايات المتحدة بناء على معاهدة باريس التي وقعت عقب الحرب الأسبانية الأمريكية، ووفقا للمعاهدة اعترفت القوى الاستعمارية بسيطرة

[807] المرجع سابق، ص ٦٢٣.

[808] المرجع سابق، ص ٦٢٦.

امريكا على الفلبين كمكسب حرب[٨٠٩].

وعلى الرغم من أن ميندناو و سولو لم تكونا خاضعتين للاحتلال الاسباني إلا أن معاهدة باريس شملتهما، وعارض المسلمون تلك المعاهدة، مؤكدين على أنهم دول مستقلة، ودخل المسلمين في حروب مع الاستعمار الامريكي، وفي عام ١٩١٣ تمكنت الولايات المتحدة من هزيمة المقاومة الإسلامية في معركة عرفت باسم Bud Bagsak وقامت بضم سولو وميندناو إلى المستعمرة الأمريكية الجديدة، وتلا ذلك عدد من السياسات من أجل دمج المسلمين الفلبينيين في المجتمع الفلبيني المسيحي[٨١٠].

واستمرت أمريكا في نشر المسيحية (البروتستانتية) بين المسلمين، واستمر الصراع بينها والمسلمين حتى تمكنت عبر سنوات إلى جانب ما قام بها الأسبان من تحويل نسبة المسلمين من ٨٥% إلى ١٥%، وتحولت نسبة المسيحيين في الفلبين من ١٥% إلى ٨٥%، وعانى المسلمون من تهجير قوميات أخرى إلى أراضيهم من قبل الاحتلال الأمريكي[٨١١].

وخلال الحرب العالمية الثانية وفي عام ١٩٤٣ زحفت الجيوش اليابانية على جنوب شرق آسيا، واحتلت جزر الفلبين، وقاوم المسلمون الاحتلال الياباني، ثم عادت الفلبين لتخضع للاستعمار الأمريكي، وفي عام ١٩٤٦ نالت الفلبين استقلالها، وكانت من أوائل الدول التي حصلت على حريتها واستقلالها[٨١٢].

---

809 Islam and Muslims in the southern territories of the Philippine Islands during the American colonial period (1898 to 1946), http://www.questia.com/PM.qst?a=o&d=5001406556

810 Susan Russell, Lina Davide-Ong, & Rey Ty: Inter-ethnic dialogue and conflict resolution in the southern Philippines: access to community and civic enrichment (USA: Northern Illinois University, International Training Office &Center For Southeast Asian studies, 2007) p.27.

811 Ronald Palmer, Op. cit.

812 للمزيد من المعلومات عن الفلبين عقب الاستقلال ونظامها السياسي أنظر:
Richard Butwell: Southeast Asia today and tomorrow, a short political guide, (London and Dun mow: Pall Mall press, 1962) pp. 26-29.

عقب الاستقلال قامت الحكومات الفلبينية المتعاقبة بتنفيذ سياسات تهدف إلى دمج المسلمين وفرض اللغة الفلبينية في جميع المستويات التعليمية، إضافة إلى تدريس اللغة الانجليزية في المستويات التعليمية العليا، وواجه المسلمون تلك السياسات برفض الانضمام للنظام التعليمي الرسمي، وكان للمسلمين نظاما تعليميا خاصا بهم.

وفي المجال السياسي حل نظام الدولة الحديثة بعد الاستقلال محل نظام الحكم السياسي الإسلامي الذي كان متمثلا في السلطنات الإسلامية في ميندناو، وقد اعترفت الحكومة رسميا بوجود منطقة حكم ذاتي في ميندناو المسلمة، وذلك لثقافتها وهويتها وتقاليدها المختلفة، وقد مهد دستور ١٩٨٧ الطريق أمام المحادثات التي كانت قد توقفت عقب توقيع اتفاقية طرابلس في ١٩٦٧ بين الحكومة وجبهة مورو الوطنية، كما عقد اتفاق سلام في عام ١٩٩٦ من أجل إقامة منطقة حكم ذاتي في ميندناو المسلمة ولا تزال المفاوضات تشهد استئنافا وانقطاعا بين الطرفين ولم يصل الطرفان إلى حل لحقن الدماء وإحلال السلام في الجنوب.

وبعد التعريف المختصر بالفلبين وموقعها وتاريخها ستتناول الباحثة خلال هذا الفصل ثلاثة نقاط رئيسة كما يلي :

أولا: تاريخ الحركة الإسلامية في الفلبين.

ثانيا: أهم الحركات الإسلامية في الفلبين.

ثالثا: مقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في الفلبين.

أولا: مراحل تطور الحركات الإسلامية:

ظهرت الحركات الإسلامية في الفلبين لتحقيق هدف رئيس وهو الاستقلال الثقافي والسياسي عن الفلبين، وهذا الهدف جعل الدولة تتبع عددا من السياسات لمنع تحقيقه أو على الأقل لتحقيقه بالصورة التي تتفق مع مصلحتها، وتراوحت تلك السياسات ما بين الاعتدال والعنف، وسبب ذلك الهدف قلق دائم للحكومات الفلبينية المتعاقبة.

وقبل حصول الفلبين على الاستقلال ارتبطت الحركة الإسلامية بمقاومة الاستعمار وسياساته، وحاول المسلمون بشتى الطرق الحفاظ على هويتهم وعقيدتهم، ولكن تلك القوى استطاعت تحويل المسلمين في الفلبين من أغلبية تحكم إلى أقلية محكومة، نتيجة لسياسات التهجير والتبشير وسياسات أخرى اتبعتها القوى الاستعمارية إزاء المناطق التي بها أغلبية مسلمة كاقليم ميندناو والذي تم تقسيم سكانه إلى ثلاث فئات مختلفة وهي المورو المسلمين، وقبائل اللومداس LUMADS، والفلبينيين المسيحيين، وأصبح المسلمون في ميندناو يمثلوا ما بين ١٥-١٨% من السكان فقط، ويمثلوا ٤،٨% من نسبة السكان في الفلبين.

أما عقب حصول الفلبين على استقلالها عام ١٩٤٦ فقد طالبت الحركة الإسلامية بالانفصال والاستقلال بالطرق السلمية وغير السلمية، وقد مرت الحركة الإسلامية بمراحل متعددة، وشهدت أنظمة سياسية مختلفة كان لكل منها سياساته وتوجهاته، ولكن جميعها سعت إلى ترسيخ مفهوم الهوية القومية الواحدة والفكرالواحد، الأمر الذي رفضه المسلمون المورو كونه يهدف إلى طمس هويتهم وثقافتهم، فالدولة الفلبينية لم تتبنى فكرة "الوحدة في التنوع" كاندونيسيا بل سعت إلى فكرة " أمة واحدة، فكر واحد".

وبدأ الصراع بين المسلمين والحكومة الفلبينية منذ الاستقلال ولكنه اتخذ شكلا عنيفا منذ عام ١٩٦٨ عندما أعلن **اوتوج ماتالم** قيام حركة المسلمين الاستقلالية، أو حركة ماندناو المستقلة، من أجل اقامة دولة إسلامية في ميندناو

وسولو (**دولة بنجسا مورو المستقلة**) [٨١٣].

وتصاعدالصراع بين المسلمين والحكومة وتفاقم عقب تولي الرئيس ماركوس الحكم، وشهد عام ١٩٦٨أيضا مذبحة جابيدة والتي راح ضحيتها عشرات المسلمين، وحركت تلك المذبحة المسلمين وقاموا بتشكل جبهة تحرير مورو الوطنية.

وكانت فترة حكم **الرئيس فيرناند ماركوس** (١٩٦٥-١٩٨٦) من أسوء الفترات التي مرت على المسلمين، وعاني المسلمون من بطش وقتل ونهب لأراضيهم من قبل المسيحيين، وكان هناك منظمة مسيحية تسمى ايلاجا (الفئران) نشأت في ١٩٧٢ ضمن الاجراءات العسكرية التي تبنتها الحكومة والتي تهدف إلى اغتيال القادة المسلمين الذين يطالبون بالاستقلال، كماكانت تقوم بارسال المنشورات إلى الوعاظ والمفكرين تهددهم فيها بالقتل إن لم يتحولوا إلى المسيحية[٨١٤].

حاولت الدول الإسلامية الوقوف إلى جانب المسلمين وحمايتهم، وأدان المؤتمر الإسلامي الرابع الذي انعقد في مارس ١٩٧٣ عمليات القمع التي تقوم بها الحكومة الفلبينية ضد المسلمين، وقرر إرسال عدد من وزراء خارجية الدول الأعضاء للتباحث مع حكومة مانيلا، كماطالب المؤتمر من اندونيسيا وماليزيا بحكم صلتهم بالفلبين في رابطة جنوب شرق آسيا بذل مساعيهما مع الحكومة الفلبينية، وحث على انشاء صندوق تموله الحكومات الإسلامية والتبرعات الشعبية لصالح مسلمين الفلبين.

واستمرت تلك المساعي الإسلامية فتشكلت لجنة وزارية رباعية إضافة إلى الأمين العام للمؤتمر الاسلامي، لمتابعة قضيتهم. ومنحت منظمة المؤتمر الاسلامي جبهة تحرير مورو وضع المراقب في كل اجتماعاتها، لكنها شددت على انها تسعى لتسوية المشكلة على اساس منح الحكم الذاتي للأقلية المسلمة في إطار السيادة الوطنية للفلبين ووحدة

813 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق ص ٢٠٩.

814 المرجع سابق ص ٢٠٩.

أراضيها دون تدخل في شؤونها الداخلية .

وفي عام ١٩٧٦ تم توقيع اتفاق-**سمي باتفاق طرابلس**-بين ممثلي جبهة تحرير مورو وممثلي حكومة مانيلا بحضور أعضاء اللجنة الرباعية الوزارية والأمين العام للمؤتمر الاسلامي، ونص ذلك الاتفاق على التزام حكومة مانيلا بمنح الحكم الذاتي لأربع عشرة منطقة من مناطق المسلمين، وتقرر توزيع الاختصاص بين سلطات مانيلا وسلطات الحكم الذاتي، كما نص الاتفاق على تشكيل لجنة مختلطة من ممثلي الجانبين لمناقشة تفاصيل برنامج اقامة الحكم الذاتي .

بيد أن **حكومة ماركوس** راوغت في تطبيق هذا الاتفاق واستمرت في سياسة القهر ضد المسلمين، مما دعا المؤتمر الاسلامي إلى مناشدة اعضائه الضغط عليها لاحترام الاتفاق، وبناء على الاتفاقية تم منح الحكم الذاتي لثلاثة عشر مقاطعة في ميندناو وسولو، ولكن الرئيس ماركوس أصر على اجراء استفتاء بتلك المقاطعات ولكن ذلك الاستفتاء قاطعته جبهة تحرير مورو، ولم يتم إلا في أربع مقاطعات فقط، وتم إقرار الحكم الذاتي، ولكنه كان حكما ذاتيا ضعيفا وهشا يفتقر إلى وجود قوة سياسية أو تمويل، كما أقرت الاتفاقية منح المتمردين العفو.

ووفقا لاتفاقية طرابلس أيضا تم منح المسلمين بعض المناصب الحكومية وفي عام ١٩٧٧ تم تعيين مسلم وزيرا للاشغال والطرق السريعة، كما تم في نفس العام إقرار قانون الأحوال الشخصية للمسلمين، وقبل ذلك وفي عام ١٩٧٤ تم انشاء البنك الإسلامي، وفي ١٩٧٥ تم تشكيل عدد من الوكالات لتنمية الجنوب، كما سمح للتجار المسلمين باستراد بضائع من ماليزيا واندونيسيا واعفائهم من دفع عوائد أو ضرائب ولكن الحكومة قامت بالغاء هذا النظام في وقت لاحق [٨١٥].

وكانت تلك الاتفاقية السبب وراء حدوث انشقاقات داخل الحركة الإسلامية

[815] Harold Crouch, Ahmed Fauzi Abdul Hamid, Carmen A. Abubakar and Yang Razali Kassim: Islam in Southeast Asia, analyzing recent development (Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, January 2002) p.21.

الفلبينية المتمثلة في جبهة تحرير مورو الوطنية، حيث انشقت عدة فصائل عن جبهة تحرير مورو الوطنية برئاسة نور ميسوري بسبب توقيع ميسوري على اتفاقية طرابلس والتي اقرت الحكم الذاتي للجنوب، والذي كان ضعيفا لا معنى له.

ومن أهم تلك الفصائل المنشقة **جبهة تحرير مورو الإسلامية** بقيادة سلامات هاشم الذي كان نائب نور ميسوري ومسئول العلاقات الخارجية للجبهة، **ومركز القيادة الإسلامية، وجماعة الإصلاحيين** بقيادة ديماس بنداتو والذي كان عضوا بالمجلس النيابي الفلبيني عن اقليم كوتاباتو ولم تكن لهذه الجماعة شعبية تذكر، وكان لحكومة ماركوس يد في تلك الانشقاقات [٨١٦].

وقد حاولت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي الإصلاح بين نور ميسوري وسلامات هاشم والتقريب بين وجهات النظر لكنها لم تتمكن من تحقيق ذلك، كما ظهر في نفس الوقت طائفة شيوعية يسارية تظهر بمظهر الحريص على الحرية وعلى الإسلام، وهي في الواقع تتجه إلى موسكو وتعمل من أجل احتواء حركة الجهاد، والقضاء على الإسلام والمسلمين، وباسم الخطر الشيوعي حصلت حكومة ماركوس على مساعدات أمريكية لاستخدامها ضد المسلمين، واخذت الصحف الفلبينية تنشر أخبار الاشتباكات مع المسلمين على أنها معارك بين الحكومة والشيوعيين.

والجدير بالذكر هنا أنه قد عرف عن الرئيس ماركوس المناورة والخداع، ففي الوقت الذي كان يقوم فيه بمحاربة المسلمين وإبادتهم- فعلى سبيل المثال بلغ عدد المعارك التي شنها ماركوس على الجنوب خلال عام ١٩٨٠ فقط تسعة وسبعين معركة-كان يقوم بانشاء بعض المدارس والمساجد والمؤسسات الإسلامية التي تشرف عليها الحكومة في محاولة لخداع الرأي العام الإسلامي والعالمي.

وكان يعلن دائما أن ما يحدث في جنوب الفلبين هو نزاع محلي داخلي وليس إسلامي، وكان يصر على التفاوض مع المسلمين دون إشراك منظمة المؤتمر

[816] Ibid, p.21.

الإسلامي، ولكن المسلمين رفضوا ذلك، واشترطوا أن تكون المفاوضات مباشرة بينهم وبين الحكومة وبإشراف المؤتمر الإسلامي وعلى أساس اتفاقية طرابلس ١٩٧٦[817].

ويذكر أن الحركة الإسلامية الفلبينية تشهد خلافات مستمرة بين قادتها السياسيين والدينيين ترجع إلى ما قبل الاستقلال، ويرجعها بعض الباحثين إلى فترة الاحتلال الأمريكي للفلبين، فقد نشبت خلافات بين القادة حول الموقف من الاستعمار الأمريكي الذي وافق البعض عليه ورفضه البعض الآخر، وهذه الخلافات مستمرة وتؤدي إلى إضعاف موقف المسلمين أمام الحكومة خاصة وأنها تنشأ لأبسط الأسباب.

فقد ينشأ على سبيل المثال خلاف بين الزعماء الدينيين حول تحديد بدء الصوم، وبالتالي تحديد موعد الفطر وقد يستمر خلاف الزعماء الدينيين حول موعد بدء الصيام إلى أسبوع، كما قد يصل الخلاف إلى حد عدم الصلاة في حي الزعيم الذي وقع معه الخلاف وبناء مسجد جديد بعد أن يجمع الزعيم الآخر الناس من مؤيديه لأداء الصلاة في مسجده الجديد، حيث أن المنطق الذي يسود في هذا الصدد أنه على كل طائفة أن تتبع زعيمها الديني لانهم انفقوا الأموال الطائلة في تعليمه فاذا ابتغوا غيره فما فائدة الأموال التي انفقوها على تعليمه، وهو منطق مادي فحسب لا يجعل زعماء المسلمين يتوحدون من أجل قضايا مهمه مثل نشر العلم، والدفاع عن الاسلام [818].

أما عن وضع المسلمين والحركات الإسلامية خلال عهد **الرئيسة كوراثون أكوينو** (١٩٨٦-١٩٩٢) والتي تولت الحكم عقب الثورة الشعبية التي اطاحت

[817] http://www.marefa.org/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%86#.D8.A7.D9.84.D8.AD.D8.B0.D8.B1_.D9.85.D9.86_.D8.A7.D9.84.D9.85.D9.81.D8.A7.D9.88.D8.B6.D8.A7.D8.AA_.D8.A8.D9.88.D8.B3.D8.A7.D8.B7.D8.A9_.D8.A7.D9.84.D9.85.D9.86.D8.B8.D9.85.D8.A9

[818] ماجدة علي صالح: الحركة الإسلامية في الفلبين، الحركات الإسلامية في آسيا (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة) ص ٣٢٤.

بالرئيس ماركوس وبمشاركة الجيش، فقد عاد الأمل للمسلمين، خاصة بعد إعلان الرئيسة أكوينو عن تطبيق الديموقراطية في البلاد، وتوقيع اتفاق تفاهم بين ممثلي جبهة مورو الوطنية والحكومة الجديدة في يناير ١٩٨٧ لتأكيد عزم الحكومة على تنفيذ ترتيبات الحكم الذاتي، وتعهد ممثلو الحكومة بتعديل الدستور بحيث يتضمن مباشرة نظام الحكم الذاتي للمسلمين في الجنوب، إلا أنه تم صياغة دستور جديد دون الإشارة إلى نظام الحكم الذاتي ودون مشاركة الجبهة أو أي جهة تمثل المسلمين في صياغته، واقتصر الأمر على إنشاء مجلس استشاري لتقديم الرأي والمشورة في مسائل الأقليات، واستمر الصراع بين الحكومة والمسلمين، كما استمر ت محاولات حل ذلك الصراع، ونذكر هنا أن نظام اكوينو لم يكن مستقرا فقد شهد أكثر من سبع محاولات للانقلاب[819].

وخلال **عهد الرئيس فيدل راموس** (١٩٩٢-١٩٩٨) استمرت المفاوضات بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الوطنية، بدعم من ليبيا ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وفي عام ١٩٩٦ توصل الطرفان إلى اتفاق جديد، ولكنه كان اتفاقا ضعيفا للغاية[820]، وعمل راموس على تغيير التركيبة السكانية للمسلمين وتوطين المسيحيين في الجنوب، وانخفضت نسبة المسلمين في المناطق الجنوبية.

أما وضع المسلمين **في عهد الرئيسة جلوريا أرويو** التي امتدت خلال الفترة ٢٠٠١-٢٠٠٩، ففي البداية تبنت جلوريا سياسات تهدئة في محاولة لاقناع جبهة تحرير مورو الاسلامية بوقف أعمال العنف، وتم توقيع اتفاق بوقف اطلاق النار في كوالا لامبور مارس ٢٠٠١، وقدمت حكومة جلوريا عدة مشاريع تنموية للجنوب بمساعدة ماليزيا وصندوق النقد الدولي والكويت والسعودية.

ولكن سرعان ما تبنت حكومة جلوريا العنف وسياسات شبيهة بالسياسات التي تبناها الرئيس ماركوس عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، حيث قامت القوات الأمريكية والفلبينية[821] في إطار الحرب ضد الإرهاب بشن

[819] James C. f. Wang, Op. cit, p.250.

[820] Alfonso T.yuchengco, Op. cit, P. 3.

[821] هناك قوات أمريكية متمركزة في ميندناو منذ عام ٢٠٠٢ للقيام بتدريبات عسكرية مشتركة

حرب شاملة على المناطق الجنوبية، وقامت بمهاجمة القرى والمدن التي يسكنها المسلمون كرد فعل للهجمات التي نفذتها جماعة أبو سياف، وللهجوم على شبكة الجماعة الإسلامية في الفلبين[٨٢٢].

وفي عام ٢٠٠٨ شنت القوات الفلبينية هجوما بمساعدة القوات الأمريكية تسبب في مقتل أكثر من مائتي شخص من بينهم سبعين مدنيا، وتشريد ما يقرب من خمسمائة ألف[٨٢٣].

كما تبنت سياسات قمعية تجاه المسلمين منها سياسة مذكرة الاعتقال والتي من خلالها يحق للقوات الفلبينية اعتقال المسلمين بدون اذن قضائي، وقد وقع العديد من المسلمين ضحية هذه السياسة وتم اعتقال أعداد كبيرة منهم من قبل رجال ملثمين، واعتبرت تلك السياسة من السياسات التي تعمل على انتهاك حقوق الإنسان[٨٢٤].

ودائما ما يتم إعلان حالة الأحكام العرفية في الجنوب عند تصاعد أعمال العنف، كان آخرها إعلان الأحكام العرفية في اقليم ماجويندناو في ديسمبر ٢٠٠٩ عقب حدوث مذبحة جماعية للمسلمين راح ضحيتها سبعة وخمسين مدنيا، وكان المشتبة الرئيسي في الحادث نجل سياسي كبير وعضو في الحزب الحاكم وبدأت محاكمته عام ٢٠١٠، إلى جانب ذلك كان هناك مفاوضات بين حكومة جلوريا أرويو وجبهة تحرير مورو الإسلامية وبوساطة ماليزية[٨٢٥].

فجلوريا لجأت إلى المفاوضات كالحكومات الفلبينية السابقة لإحتواء الحركات الإسلامية، وادخالها في مفاوضات يطول أمدها.

ويذكر هنا أن عهد أرويو شهد ظهور حركات إسلامية جديدة وهي **حركة راجا سليمان** التي تضم مجموعة من الأشخاص اعتنقوا الإسلام، وتسعى هذه

مع القوات الفلبينية.

822 رضا عبد الودود: الفلبين وأمريكا التنصير–واشنطن– العسكر، ١٣ يوليو ٢٠٠٧
http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=7459&SecID=344

823 http://www.alquds.com/node/101843

824 Harold Crouch, Ahmed Fauzi Abdul Hamid, Op. cit, p.21.

825 Alfonso T.yuchengco, Op. cit, P. 3.

الجماعة إلى إعادة اسلمة شمال الفلبين، حيث يشير أعضاء الحركة أنهم وأباءهم واجدادهم كانوا مسلمين ولكنهم أجبروا عبر أجيال على التحول للمسيحية، وارتبط اسم هذه الحركة بالعديد من أعمال العنف، كما تشير تقارير الشرطة الفلبينية إلى أن هناك علاقة تربط هذه الحركة بجماعة أبو سياف.

ويذكر أن هذه الحركة هي جزء من حركة أخرى تسمى العودة للإسلام Balik-Islam، ويرجع اسم الحركة إلى اسم قائد مسلم هو حفيد سلطان بروناي والذي قاد المقاومة الإسلامية ضد الاستعمار الأسباني وقتل في معركة Bangkusay قبالة شاطئ منطقة توندو بمانيلا عام ١٥٧١، في إشارة إلى أن الإسلام كان موجودا في المناطق الشمالية للفلبين[٨٢٦].

وقائد الحركة هو أحمد سانتوس وقد اعتقلته السلطات الفلبينية في ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٥، وتوقع العديد من الباحثين أن الحركة ستنهار باعتقال قائدها ولكن ذلك لم يحدث.

والحركة الثانية التي ظهرت في عهد ارويو هي **حركة منشقة عن جبهة تحرير مورو الوطنية** وظهرت في عام ٢٠٠٢ بعد القاء القبض على ميسوراي بتهمة التحريض على التمرد، وشكل المنشقين جماعة جديدة تطالب بالتنفيذ الكامل لاتفاق دافاو عام ١٩٩٦[٨٢٧].

وفي مايو عام ٢٠١٠ اجريت الانتخابات الرئاسية وتم إعلان فوز **بنينيو اكينو** في الانتخابات، وهو نجل الرئيسة السابقة كوراثون اكينو.

والجدير بالذكر أن الصراع في الجنوب ليس المشكلة الوحيدة التي تعاني منها الحكومات المتتالية، فكل إدارة وحكومة تحاك ضدها التحالفت والانقلابات ولكنها دائما ما تفشل.

والصراع في ميندناو ليس صراعا عاديا أو بسيطا، وليس مجرد صراع بين مسلمين ومسيحيين، أو مواطنين أصليين ومهاجرين، فالمسلمون يشعرون

---

826 Philippines terrorism: The role of militant Islamic converts (Jakarta/ Brussels: Asia Report N°110 International Crisis Group, 19 December 2005) pp1-3.

827 Peter Chalk, Op. cit, p. 46.

بتهميش سياسي واقتصادي وعدم احترام لهويتهم الخاصة، إضافة إلى الفقر وغياب العدالة الاجتماعية وفقدان الشعور بالأمان، وفقدوا الثقة في الحكومة الفلبينية، والوضع معقد ويحتاج إلى حلول حقيقية فقد ثبت أن العمليات العسكرية ليس الحل الصحيح فقد فشلت في احلال السلام وزادت الأمور تعقيدا، ولا بد من استمرار المفاوضات [٨٢٨].

ونظرا لصعوبة حل الصراع في الجنوب كان هناك العديد من الدراسات التي تناولت الصراع وأسبابه وقدمت العديد من المقترحات للوصول إلى حل لهذا الصراع، وكان من تلك الدراسات دراسة جذبت انتباه الباحثة دراسة حاولت استخدام أهم نظريات الصراع لدراسة امكانية الاستعانة بها للوصول إلى حل للصراع في جنوب الفلبين، وهي دراسة للباحث **المهدي الونتو** وهي بعنوان: Understanding the Dynamics of Conflicts: A Case Study of Mindanao، وأهم نظريات الصراع التي تناولها الدراسة:

- نظرية علاقات المجتمع **Community Relation Theory**: هذه النظرية ترى أن الصراع يرجع إلى الصراع والعداء والانقسام بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع، ولحل هذا الصراح يجب العمل على تحسين التواصل بين هذه الجماعات لتتمكن من فهم بعضها البعض، وتصبح الجماعات اكثر تقبلا للآخر ولفكرة الاختلاف والتنوع داخل المجتمع.
- نظرية مبادئ المفاوضات **Principled Negotiation Theory** ترى هذه النظرية أن سبب الصراع هو الخلاف وعدم الاتفاق على حل يرضي الطرفين، وتشير هذه النظرية إلى نظرية المباريات وخاصة المباراة الصفرية والتي تعني خسارة لطرف ومكسب للآخر، فكلا الطرفين يسعيا إلى تحقيق مصلحته على حساب الطرف الأخر، وللوصول إلى حل على أطراف الصراع أن يركزوا على المصلحة العامة بدلا من الاهتمام بالمصالح الشخصية.

---

[828] Susan Russell, Lina Davide-Ong, Op. cit, pp 30-33.

- نظرية الحاجات الانسانية **Human Needs Theory** وهي ترى أن الخلاف هو بسبب الحاجات الطبيعية والاجتماعية والحاجة للأمن والانتماء والسيطرة والقوة، وأنه لحل الخلاف يجب أن يقوم الطرفان بمشاركة الموارد والبحث عن طرق لتلبية حاجاتهم.
- نظرية الهوية **Identity Theory** ترى أن الصراع يحدث بسبب الشعور بتهديد للهوية والتي تجذر بعد وقت طويل من المعاناة، وحل الصراع وفقا لهذه النظرية يكون من خلال إقامة ورش عمل وحوار وتدريب من اجل المصالحة بين الطرفين.

كما تناول الونتو المراحل التي يمر بها أي صراع وطبقها على الصراع في ميندناو وترجمه في شكل بياني، وهذه المراحل هي:

- مرحلة ما قبل الصراع:**Pre-Conflict** وهي المرحلة التي يكون فيها خلاف بين طرفين على الاهداف ويقود هذا الخلاف إلى الصراع، وقد توتر العلاقة بين الطرفين والميل إلى تجنب كل طرف للآخر.
- المواجهة **Confrontation**: في هذه المرحلة يصبح الصراع مفتوحا اكثر ويشعر الطرفان بان هناك مشكلة ويبدأ مؤيدي الطرفين بالمظاهرات والمصادمات.
- الأزمة ***Crisis***: وهي المرحلة التي يصل فيها الصراع إلى قمته وتتزايد اعمال العنف وتبدأ الحرب، ويكون هناك قتلى من الطرفين.
- المخرجات **Outcome**: بطبيعة الحال فان الازمة سيكون لها نتائج، وقد يهزم احد الطرفين الآخر وقد يصلون إلى اتفاق وقف اطلاق النار، ويبدأ التوتر والمواجهات في التراجع وتظهر إمكانية الوصول إلى حل وتسوية.
- ما بعد الصراع **Post-Conflict**: يتم فيها التوصل إلى حل للصراع وتخف حدة العنف والتوتر وتبدأ العلاقة بين الطرفين في العودة إلى الوضع الطبيعي، ولكن إذا حدث تعارض في الأهداف ولم يحل هذا التعارض بصورة فعالة فان الصراع قد يعود. وهذا ما حدث بالنسبة

للصراع في الجنوب، حيث تجدد الصراع بسبب تعارض أهداف طرفيه[٨٢٩].

وفيما يلي الشكل التوضيحي رقم (١) الذي وضعه التونو لمراحل الصراع في جنوب الفلبين خلال الفترة من ١٨٩٩-١٩٩٦:

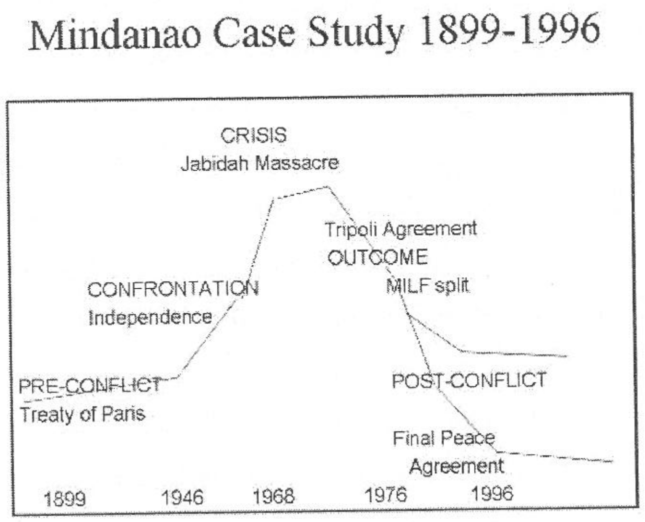

ووفقا لهذا الشكل التوضيحي فقد بدأ الصراع عقب استقلال الفلبين ووصل إلى قمته عقب مذبحة جابيده ١٩٦٨ وكانت مخرجات هذا الصراع اتفاقية طرابلس ١٩٧٦، وآخر مراحل الصراع كانت عام ١٩٩٦ عقب توقيع اتفاقية السلام، ولكن ذلك لم يتحقق فالصراع مستمر نظرا لعدم التزام الحكومة الفلبينية بالاتفاقات السابقة وثبات عدم مصداقيتها في تنفيذ التزاماتها.

والجدير بالذكر هنا أنه عند التفكير في أي حل للصراع لا بد من التركيز على الظروف التي أدت إلى ظهور هذا الصراع مع الأخذ في الاعتبار العديد من النقاط ومنها أن للصراع بعد اقتصادي يتمثل في مشكلة البطالة والفقر وقلة الانتاج في مناطق المسلمين، وعدم توفير الاحتياجات الأساسية للسكان المسلمين من رعاية صحية ومسكن وتعليم، وبعد اجتماعي ديني يتمثل في الوضع

829 Susan Russell, Lina Davide-Ong, Op. cit, pp 34-36.

الاجتماعي المتردي للمسلمين وعدم معرفة الكثير من المسلمين لتعاليم وشعائر دينهم فضلا عن انتشار الخرافات والمعتقدات غير الصحيحة – وتتحمل الدول الإسلامية جزء من المسئولية لعدم ارسالها لعلماء ومشائخ – وإلغاء أحكام الشريعة الإسلامية خاصة في مجال الأحوال الشخصية.

كما أنه من أهم المشاكل التي لها دور كبير في تصعيد الصراع بين الطرفين ضعف الصلة بين المسلمين والحكومة، وهو ما يعبر عنه كثير من المسلمين بإن حكومة الفلبين حكومة غريبة عنهم، ويشكو المسلمون إما من التمثيل غير الكافي لهم في الحكومة أو أحيانا التمثيل الخاطئ كانتخاب عدد من المسيحيين أكبر من المسلمين لمناصب محلية في المناطق التي تسكنها أغلبية مسلمة، وتعيين موظفين مسيحيين في وظائف حساسة تختص بشئون المسلمين في مكاتب الحكومة[٨٣٠].

إضافة إلى ضعف الحركات الإسلامية الفلبينية، وهذا الضعف يرجع إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية.

العوامل الداخلية تتمثل في الخلافات المزمنة بين قادة الحركات الإسلامية، وهي النقطة التي استغلها رؤساء الفلبين سواء بزرع الخلافات الداخلية بين تلك القيادات، أو توسيع مجال الخلاف بين الحركات المختلفة، وقد أثرت بالسلب على قدرة المسلمين على التماسك معا ومواجهة الحكومة الفلبينية، مما أدى إلى عرقلة وتأخر حصول المسلمين على حكم ذاتي.

فعلى سبيل المثال كانت جبهة تحرير مورو الوطنية تحظى بقدر كبير من الشعبية في بداية تكوينها، ولكن تلك الشعبية تفتت وتوزعت عقب حدوث الانشقاق داخل الجبهة ونشأت جبهة مورو الإسلامية، وأصبح لكل منهما أنصار ومؤيدين.

أما العوامل الخارجية تتمثل في نقص التمويل المادي للحركات الإسلامية فقد كانت في عهد الرئيس ماركوس تعتمد على التمويل الخارجي وخاصة من اندونيسيا وليبيا، ولكن ماركوس ضغط على اندونيسيا ودول أخرى وطالبها

830 ماجدة صالح، مرجع سابق، ص ص ٣٢٣-٣٢٥.

بقطع التمويل والامدادات، وكانت هذه المشكلة موجودة حتى قبل انشقاق سلامات هاشم عن الجبهة.

بالإضافة إلى عدم فاعلية التأييد الإسلامي للقضية، حيث يلاحظ نقص الدعم المادي والسياسية للحركات الإسلامية الفلبينية وهذا يرجع إلى ضعف الدول العربية والإسلامية وعدم فاعليتها وعدم تمكنها من مساعدة أحد حتى نفسها[٨٣١].

ثانيا: أهم الحركات الإسلامية في الفلبين:

الحركة الإسلامية في الفلبين تختلف عن مثيلاتها في اندونيسيا ومصر والجزائر واليمن، فالمسلمون في الفلبين يمثلون أقلية في دولة مسيحية على عكس الدول السابقة التي يمثل المسلمين فيها أغلبية، وبالتالي فإن عدد الحركات الإسلامية في الفلبين ليس كبيرا كعدد الحركات في تلك الدول.

وهناك اختلافا واضحا في الدراسات والأدبيات العربية والأجنبية بشأن هذه الحركات، فالعربية ترى أن هذه الحركات الإسلامية تعمل وتكافح من أجل الحفاظ على كرامتها واستقلالها وعقيدتها وحقوقها، بينما تعتبرها العديد من الدراسات الأجنبية حركات تمرد، وبعضها يصفها بأنها حركات إرهابية، ومن الحركات الإسلامية في الفلبين جبهة تحرير مورو الوطنية والتي انشقت عنها العديد من الحركات وأهمها جبهة تحرير مورو الإسلامية، وجماعة بيدانتون ديماس، وجماعة رشيد لقمان وهي على أسم جد قائد الجماعة وهو سلطان هارون رشيد لقمان، والذي كان مقيما في جدة ويدير الجماعة من هناك، وبعد وفاته لم يعد للحركة أي دور يذكر، وهناك جماعة أبو سياف وجماعة راجا سليمان.

وأهم الحركات الإسلامية التي ستتناولها الدراسة:

١. جبهة تحرير مورو الوطنية.
٢. جبهة تحرير مورو الإسلامية.
٣. جماعة أبو سياف.

---

831 المرجع السابق ص ص ٣٥١-٣٥٣.

١. جبهة تحرير مورو الوطنية:

أ. النشأة:

هي من أولى الحركات الإسلامية التي نشأت في الفلبين عقب الاستقلال، وتكونت في الستينات على يد عدد من الشباب الفلبيني المسلم الذين تخرجوا من جامعة الفلبين، وجامعات أخرى، وبدأت الجماعة بسبعة أشخاص يترأسهم نور ميسوراي ونائبه سلامات هاشم، وفي السبعينات أصبحت الجبهة منظمة كبرى لها لجنتها المركزية وجيشها المحارب الذي يقدر عدده بعشرين ألف[٨٣٢].

وتأسست الجبهة كرد فعل لسياسات الحكومة الفلبينية المتمثلة في التهجير وسلب المسلمين أراضيهم وحقوقهم وثرواتهم، واضطهادهم ونتيجة لمذبحة جابيدة والتي راح ضحيتها عشرات المسلمين عام ١٩٦٨.

ويتركز الهدف الأساسي للجبهة في الكفاح الوطني ضد السيطرة الاستعمارية الفلبينية، حيث يرفض قادتها أن يقال عنهم أنهم حركة فلبينية، وينكرون انتماءهم للفلبين المسيحية ويقولون أن شعب الفلبين المسيحي استعماري، وأن الفلبين كان في الأساس بلادا مسلمة، وقام الاستعمار بزرع المهاجرين ووطنهم في أراضي المسلمين، فصار المهاجرون هم الأغلبية وتركزوا في الشمال ثم زحفوا إلى الجنوب[٨٣٣].

ويذكر أن أدبيات الجبهة أشارت إلى أهدافها بصورة مقتضبة ولم تدل أو تشير إلى ايديولوجية الحركة، ولم توضح تفسيرات قادة الجبهة المفسرة لكيفية تحقيق أهدافها إلا بوسيلتين هما: **الأولى** العمل لتحقيق الحكم الذاتي للمورو، الثانية الإصلاح الاجتماعي للمجتمع الإسلامي في الفلبين، وتعرضت هذه الوسيلة الثانية لانتقادات عدة باعتبارها عبارة عامة لا تدل على شيء محدد، فضلا عن أنها غالبا ما توجد في الكتابات الماركسية، وهو الأمر الذي أدى إلى نشوء عدد من النزاعات المبكرة بين عدد من القيادات داخل الجبهة وخاصة بسبب الخلفية اليسارية لميسواري.

---

832 ماجدة صالح، مرجع سابق ص ٣٢٦.

833 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ٢٠٨.

وقد عرف عن نور ميسوراي عدم اقتناعه بامكانية تطبيق الإسلام تطبيقا شاملا في هذا العصر، نظرا لخلفيته اليسارية فقد كان له تنظيما شيوعيا بدأه في الجامعة وهو طالب وكان يساريا متحمسا.

وشهدت الجبهة عدة انقسامات عقب توقيع نور ميسوراي اتفاق طرابلس عام ١٩٧٦، وأفرزت تلك الانشقاقات عن ظهور عدة حركات إسلامية منها جبهة مورو الإسلامية، وجماعة أبو سياف، وجماعة بنداتون وديماس ورشيد لقمان.

كما شهدت الجبهة انشقاقا آخر عام ٢٠٠٢ بعدما أعلن ميسوراي التمرد على الحكومة الفلبينية عام ٢٠٠١، (وتم القاء القبض عليه بعده في نوفمبر ٢٠٠١، وتم وضعه تحت الإقامة الجبرية في عام ٢٠٠٦، وتم إطلاق سراحه في مايو ٢٠٠٨).

وتسمى الجماعة التي انشقت عن الجبهة ***Misuari Breakaway Group*** **(MBG)** أو الجبهة المنشقة عن ميسوراي وأهم قادتها ساسيال وكايد اجايبون، وهابير ماليك وهم من أهم قادة الجماعة وكان لهم دور كبير في تجنيد اعضاء الجماعة، وتطالب هذه الجماعة بالتنفيذ الكامل لاتفاق دافو الموقع في ١٩٩٦، وتذكر تقارير الشرطة الفلبينية أن أعضاء هذه الجماعة على اتصال بجماعة أبو سياف[٨٣٤].

ب. موقف جبهة تحرير مورو الوطنية من العنف:

قامت الجبهة بشن عمليات عسكرية ضد الحكومات الفلبينية المتعاقبة منذ ١٩٦٥، الأمر الذي جعل الحكومة تحرص دائما على وضع قوات الشرطة والجيش في حالة تأهب، فضلا عن السعي لتجنيد كل الطوائف والفئات ضد المسلمين لإخضاعهم لسياسة الأمر الواقع ومنعهم من الحصول على حقوقهم المشروعة. ويذكر أن الجبهة أعلنت تخليها عن أعمال العنف عقب التوقيع على اتفاق دافو ١٩٩٦، ولكن الجبهة شنت اعمال عنف وتمرد ضد الحكومة في عام ٢٠٠١.

834 Peter Chalk, Op. cit, pp. 46-47.

إلى جانب العمليات العسكرية قامت الجبهة بإصدار مجلة تصدرها الجالية المسلمة في دول الشرق الأوسط للتعريف بقضية مسلمي الفلبين وتطوراتها الجارية مع تناول بعض مفاهيم وقضايا الفكر الإسلامي وتسمى تلك المجلة " الوحدة"[٨٣٥].

كما قام نور ميسوري بإنشاء مكاتب اتصال في دمشق وجدة وطهران واسلام أباد من أجل إقامة علاقات خارجية مع الدول الإسلامية لدعم قضية الجبهة.

ج. علاقة جبهة تحرير مورو الوطنية بالنظام الحاكم:

تبنت الحكومات الفلبينية المتعاقبة استراتيجتي الاحتواء والمجابهة والتي حكمت علاقتها مع الحركات الإسلامية سوءا كانت جبهة تحرير مورو الوطنية أو الإسلامية[٨٣٦].

وتأتي سياسة الاحتواء أحيانا نتيجة للضغوط الدولية كمنظمة المؤتمر الإسلامي والتي كان لها دور منذ ١٩٧٢، وتتمثل سياسة الإحتواء هذه في المفاوضات وقد اتبعتها إدارت ماركوس واكينو وراموس وارويو، وهي سياسة طويلة المدى وتوصف بانها إحدى الوسائل التي تتخذها الحكومات للمماطلة.

وكانت هذه المفاوضات سببا في حدوث خلافات وانشقاقات داخل جبهة مورو الوطنية، فقد استغل الرئيس ماركوس المفاوضات لاشعال الخلافات داخل بين قادة الجبهة والعمل على نزع الثقة من الجبهة وتفتيتها من الداخل باعتبارها الممثل الشرعي للمسلمين في بداية السبعينات، كما بذل جهدا لمحاولة الحصول على تأييد عدد من العناصر المحافظة داخل الجبهة.

ففي الوقت الذي كانت الحكومة تجري مفاوضات مع جبهة تحرير مورو الوطنية عام ١٩٧٥، أعلن ماركوس عن سلسلة محادثات سلام في زامبوانجا مع عدد من قادة مسلمين يعارضون المطالب التي تقدمت بها الجبهة والمقترحات التي قدمها مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية.

835 ماجدة صالح، مرجع سابق، ص ٣٥٠.

836 المرجع السابق، ص ٣٣٢.

وفي عام ١٩٧٦ تم توقيع اتفاق طرابلس بين الجبهة والحكومة الفلبينة بمشاركة لجنة وزارية رباعية ضمت السعودية و ليبيا والصومال والسنغال، إضافة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، كان أهم ما جاء به الاتفاق منح المسلمين الاستقلال الذاتي في ثلاث عشرة منطقة بالجنوب حيث يتركز المسلمون، على أن تكون السياسة الخارجية والدفاعية من اختصاص الحكومة المركزية في مانيلا، ويترك الاتفاق في أمر تنظيم التحاق قوات الجبهة بالقوات المسلحة الفلبينية إلى وقت لاحق على أن يتم تشكيل لجان من الطرفين لتنظيم الأمر.

كما نص الاتفاق على أن يكون للمسلمين نظام إداري خاص بهم يتفق وأهداف الحكم الذاتي ومؤسساته وتبحث العلاقة بين هذا النظام الإداري والنظام المركزي في وقت لاحق، ويكون لسلطات الحكم الذاتي في جنوب الفلبين نظام مالي واقتصادي خاص بها، وتتحدد علاقة هذا النظام بالنظام المالي والاقتصادي المركزي للدولة فيما بعد، وتتمتع سلطات الحكم الذاتي في جنوب البلاد بحقوق التمثيل والمشاركة بالاتفاق وتنشأ سلطات أمن محلية خاصة في منطقة الحكم الذاتي للمسلمين، وتحدد علاقات هذه السلطات بسلطات الأمن المركزية، ويكون كذلك لسلطات الحكم الذاتي الحق في إنشاء محاكمهم الخاصة التي تطبق الشريعة الاسلامية بالإضافة إلى إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات على أن يؤجل البحث في مسائل علاقة هذه المؤسسات التربوية بنظام التعليم العام في الدولة الى وقت لاحق [٨٣٧].

ويلاحظ أن معظم القضايا الهامة تركت إلى مرحلة لاحقة يتم تسويتها بالتراضي من خلال المفاوضات بين الطرفين، إلا أن حكومة الرئيس ماركوس نقضت الاتفاق مع الجبهة ولم تعمل به حيث كان مجرد فرصة لها، فبذلك الاتفاق قبل المسلمين انضمامهم إلى الفلبين وتخلوا عن المطلب الذي كانت الجبهة تردده وهو الاستقلال التام عن حكومة الفلبين، كما أن بنود الاتفاق كانت مطاطه ويمكن للحكومة الفلبينية أن تفسرها حسبما تشاء ووقتما تشاء.

ولم ينفذ الرئيس ماركوس معظم بنود الاتفاق، أما بخصوص منح الاستقلال

[837] المرجع سابق، ص ٣٣٤–ص ٣٣٥.

الذاتي للمسلمين، فقد أكد الأمين العام للعلاقات الخارجية لجبهة تحرير مورو الوطنية في ذلك الوقت "أن الرئيس ماركوس اتجه إليه لكي يعطي إيحاء للخارج أنه أعطى الاستقلال الذاتي للمسلمين، و جمع عدد من ضعاف النفوس من مسلمي الجنوب، وطالبهم بتكوين برلمان وحكومة مزيفة بدون مشاركة جبهة تحرير مورو الوطنية الموقعة أصلا على الاتفاق، ودون مشاركة منظمة المؤتمر الإسلامي التي اسند اليها مهمة تهيئة حكومة الاستقلال الذاتي للمسلمين في الجنوب".

ونتجة لعدم تنفيذ حكومة ماركوس لبنود الاتفاق أعلنت جبهة مورو الوطنية عودتها إلى مطلبها الأصلي وهو الاستقلال التام عن الحكومة الفلبينة.

فتصاعدت اعمال العنف ضد الحكومة من جانب بعض الجماعات المتطرفة التي ظهرت في مناطق المسلمين في الجنوب، وهي الجماعات التي دائما ما تستند الحكومة الفلبينية على ممارساتها المتطرفة لنقض اتفاقاتها مع جبهة مورو الاسلامية، كما يحدث مع جماعة ابو سياف التي تستند ممارستها على أعمال العنف ضد المسيحيين، وهي الممارسات التي حرصت جبهة مورو للتحرير الوطني على التأكيد على عدم تأييدها لها.

وعندما تولت السيدة كورازون اكينو الحكم في ١٩٨٦ ساد جو من التفاؤل بين الحركات الإسلامية، وذلك على أساس الصداقة التي ربطتها وزوجها نينوي بالمسلمين، خاصة اتباع نور ميسواري الذين قدموا لها دعما مهما خلال حملتها الانتخابية في اقليم ميندانو [٨٣٨].

وبدأت السيدة اكينو عهدها بالتفاوض مع نور ميسوراي في مدينة هولو عاصمة جزيرة سولو، معقل الثوار المسلمين، واتفق الطرفان على وقف اطلاق النار، وضرورة بدء المباحثات في المستقبل تحت اشراف منظمة المؤتمر الاسلامي، حيث كان الدافع الأكبر لحكومة اكينو من التفاوض مع المسلمين أنها لا تستطيع تحمل الحرب على جبهتين الجبهة الداخلية وما تحتاجه من تنمية وانتعاش اقتصادي، وجبهة الثوار المسلمين بما تتطلبه من انفاق دفاعي ونشر

[838] المرجع سابق، ص ٢٣٥–ص ٢٣٦.

القوات المسلحة في مناطق الجنوب الأمر الذي سيجعل الحكومة المركزية عرضة لمحاولات انقلاب عدة، وهو ما حدث بالفعل حيث شهدت حكومة اكينو ست محاولات انقلابية خلال ثلاث سنوات من ١٩٨٦-١٩٨٩.

وقد وافقت السيدة اكينو على مبدأ التفاوض مع جبهة تحرير مورو الوطنية على أساس الحصول على الحكم الذاتي مع رفضها الكامل لمجرد طرح فكرة الانفصال.

فبادرت حكومة اكينو إلى التفاوض مع ممثلي مورو في مقرمنظمة المؤتمر الإسلامي في جدة تحت رعاية الأمين العام في يناير ١٩٨٧ لبحث اعطاء الحكم الذاتي لاقاليم ميندانو، وباسيلان وسولو، وتاوي تاوي وبالاوان، مع اتخاذ الترتيبات الانتقالية وفقا لاتفاقية طرابلس، إلا أن الحكومة لم تف بوعودها وصدر دستور الفلبين الجديد يحمل في طياته حلا آخرا للمشكلة من وجهة نظر الحكومة الفلبينية.

حيث اعتبر الدستور أن حل مشكلة المسلمين في الجنوب يجب أن يكون عن طريق ما يسمى بالمجلس الإقليمي الاستشاري، الذي تتلخص مهمته في وضع القوانين والتشريعات التي تحكم النظام في الجنوب، ثم تقدم هذه التشريعات للمجلس النيابي في حكومة مانيلا، بعدها تعرض على الشعب في الجنوب للاستفتاء عليها، وهو الإجراء الذي رفضته جبهة تحرير مورو الوطنية، وأدانته منظمة المؤتمر الإسلامي، وكان من أسباب الرفض لذلك الإجراء أنه لم يتم استشارة الجبهة في هذا الحل، علاوة على أنه ليس للمسلمين أي تمثيل في هذا المجلس الاقليمي الاستشاري، فضلا عن أن نتيجة الاستفتاء كانت ستأتي لصالح الحكومة الفلبينية، حيث أصبح المسلمون أقلية في مناطق تركزهم (٤٠% فقط).

إلا أن الحكومة الفلبينية لم تتجه لتعديل ذلك الحل، وأوضحت أنه لا يمكنها هذا، وعليها أن تتصرف وفقا له لأنه صار قيدا على أي التزام دولي لها، كما أنها تعتبر اتفاقاتها مع جبهة مورو الوطنية اتفاقيات محلية، متجاهلة بهذا الدول الأربع الاطراف في اتفاقية طرابلس[839].

---

[839] المرجع سابق، ص ٢٣٧-ص ٢٣٨.

وعليه مضت الحكومة الفلبينة في محاولاتها لتنفيذ خطتها للحكم الذاتي المحدود لجنوب الفلبين، وقامت بحملة دبلوماسية لمحاولة اقناع المملكة العربية السعودية ودول منظمة المؤتمر الاسلامي بقبول مشروع الإدارة الذاتية، وبرغم التفاؤل الذي ساد بين الحركات الاسلامية في الفلبين بعد مجيء اكينو من أجل حل عادل لقضيتهم انتهت فترة اكينو بدون الوصول إلى هذا الحل، حيث كان لكل من الطرفين أسبابه.

فاكينو بالرغم من تعاطفها النسبي مع مسلمي الجنوب مقارنة بماركوس، إلا أنها لم تكن تحكم بمفردها، فهي رئيسة لدولة ذات اغلبية مسيحية لا تستطيع بأي حال تخطيها، هذا علاوة على رفض الوزراء والأحزاب والجهات المسيحية من حيث المبدأ لأي تنازل أساسي يمكن أن يتم لصالح المسلمين ويحقق لهم مطالبهم ليس في الاستقلال عن الدولة، بل في مجرد الحكم الذاتي، ومن هنا نادى هؤلاء بعدم إعطاء المسلمين أي مطلب من مطالبهم، هذا فضلا عن موقف الولايات المتحدة ورفضها لإعطاء حكم ذاتي للمسلمين الفلبينيين.

أما بالنسبة لجبهة تحرير مورو الوطنية فتوجد أسباب منعتها في ذلك الوقت من الضغط بصورة جدية للتوصل إلى حل جذري للقضية تتلخص في الاسباب التالية:

١. ابتعاد الجبهات الاخرى عن جبهة مورو للتحرير الوطني، حيث رفضت مبدأ التفاوض مع الحكومة الأمر الذي جعل ميسوراي يتعامل بمفرده مع حكومة مانيلا وهي أصلا الطرف القوي في القضية.

٢. أن جبهة مورو للتحرير الوطني، ليست جبهة متحدة من الداخل، إذ تنقسم الى ثلاث فصائل على الأقل، علاوة على أن معظم مقاتليها الذين كانوا يبلغون حوالي عشرين الف شخص عادوا الى الحياة المدنية ولم يشتركوا في أي قتال موسع منذ عشر سنوات، الأمر الذي يضعف الموقف التفاوضي للجبهة ويلقي ظلالا من الشك على مصداقية تهديدها المستمر باستئناف القتال المسلح[840].

---

[840] المرجع السابق ص ٣٣٨-ص ٣٣٩.

وعندما تولى **الرئيس راموس** الحكم، واصلت الحكومة الفلبينية محاولاتها لمهادنة واحتواء المسلمين والحركات الإسلامية مع السير قدما في تعنتها بشأن عدم اعطاء المسلمين شكل الحكم الذاتي الذي يرغبون في تحقيقه، إذ أعرب الرئيس راموس أن حصول المسلمين على الحكم الذاتي وفقا لاتفاق طرابلس يتطلب الرجوع إلى كل الشعب الفلبيني من خلال استفتاء عام، وهو ما عارضته جبهة مورو للتحرير الوطني، على أساس أن غالبية الشعب الفلبيني من الكاثوليك الذين سيصوتوا حتما ضد حصول المسلمين على هذا الحق.

ودعت منظمة المؤتمر الإسلامي الحكومة الفلبينية إلى مواصلة الحوار والتفاوض لتحقيق رغبة المسلمين في الحكم الذاتي، والجلوس من جديد حول مائدة المفاوضات مع جبهة تحرير مورو الوطنية للوصول إلى حل سياسي سلمي للمشكلة وفقا لاتفاق طرابلس عام ١٩٧٦.

و استؤنفت المفاوضات رسميا بين الطرفين بمدينة طرابلس في اكتوبر ١٩٩٢ بمشاركة اللجنة الوزارية التي اصبحت سداسية بعد أن أضيف إليها في عام ١٩٩٠ جمهوريتي اندونيسيا وبنجلاديش، وهو الاجتماع الذي نتج عنه توقيع " بيان التفاهم " الذي تضمن مقترحات محددة حول أفضل السبل لاستئناف محادثات السلام المتعثرة منذ وقت طويل.

كما تم الاتفاق على عقد جولة أخرى من المحادثات الاستطلاعية التي استضافتها اندونيسيا بصفتها رئيس اللجنة السداسية، عقدت في ابريل ١٩٩٣، حيث وقع في ختامها بيان التفاهم الثاني الذي تضمن خططا إرشادية محددة حول كيفية المضي قدما بمحادثات السلام. واتفقت الأطراف على تركيز الجهود على جدول أعمال محدد، وهو وضع أساليب التنفيذ الكامل لاتفاقية طرابلس وذلك بمناقشة أو حل المسائل العالقة التي ارجئت عام ١٩٧٦، ومناقشة ما يسمى " الهيكل وآلية تنفيذ الانتقاليين " للحكومة المؤقتة في منطقة الحكم الذاتي وذلك كسبا للوقت، والعمل على عقد **الجولة الأولى** من محادثات السلام الرسمية من محادثات الرسمية والتي عقدت في جاكرتا عاصمة اندونيسيا في الفترة مابين ٢٥ اكتوبر الى ٧ نوفمبر ١٩٩٣ وتم التوقيع في نهاية هذه الجولة

على وثيقتين مهمتين، **الأولى:** تتعلق بوقف اطلاق النار، أما **الثانية:** فكانت مذكرة اتفاق استعرضت التقدم الذي حدث في ختام المرحلة الأولى من مفاوضات السلام الرسمية من ناحية، والمراحل اللاحقة لهذه المفاوضات من ناحية أخرى"[841].

وعلى الرغم من أن مذكرة الاتفاق التي وقعتها الأطراف المعنية في نهاية المرحلة الأولى من مفاوضات السلام الرسمية لم تحل كثير من المسائل الخلافية الأساسية بين الحكومة الفلبينية والجبهة، إلا أنها عدت أحدى الخطوات المهمة في طريق التفاوض بين الطرفين.

وقد انعقدت **الجولة الثانية** من محادثات السلام الرسمية في جاكرتا باندونيسيا في سبتمبر ١٩٩٤ وتميزت بمناقشة قضايا دقيقة ومعقدة واتفق الأطراف على بعضها، خاصة فيما يتعلق بمجالات التعليم والاقتصاد والإدارة والتمثيل في الحكومة المركزية والجمعية التشريعية والمجلس التنفيذي، بينما ظلت قضايا مهمة أخرى دون حل، مثل القضايا المتعلقة باقتسام الثروات المعدنية والقضاء وإدخال الشريعة الإسلامية، والدفاع الوطني وقوة الأمن الإقليمي.

وبعد عدد من الاجتماعات للجنة المختلطة توصل الطرفان في الاجتماع الخامس للجنة في دافاوسيتي في جنوب الفلبين في يونيو ١٩٩٥ إلى عدد من نقاط الاتفاق البارزة منها: تعزيز الاتفاقات السابقة في مجالات التعليم والاقتصاد والإدارة والتمثيل في الحكومة الوطنية، والتأكيد على مبدأ الدفاع الوطني الذي سيكون من اختصاص الحكومة المركزية، والاتفاق على مبدأ التحاق قوات جبهة تحرير مورو الوطنية بالقوات المسلحة الفلبينية على أن تشكل قوات الجبهة وحدة منفصلة[842].

أما الجولة الثالثة من محادثات السلام الرسمية فقد عقدت بجاكرتا في ديسمبر ١٩٩٥، وتم فيها التوصل لاتفاق سلام مؤقت نص على موافقة الحكومة

841 المرجع السابق، ص ٣٣٩-٣٤٠.

842 المرجع السابق، ص ٣٤٠-٣٤٢.

الفلبينية للمسلمين على تنظيم شئون التعليم والمالية والاقتصاد، وتطبيق الشريعة، والمشاركة في البرلمان الوطني، الا ان العقبة الأساسية في هذا الاتفاق تمثلت في عدم التوصل لرؤية موحدة تنص على إعطاء المسلمين الحكم الذاتي في مناطق تركزهم بجنوب الفلبين.

ولضمان الجدية اتفق الطرفان على أن يلي هذا الاتفاق جولة أخرى من المفاوضات، يتم خلالها الاتفاق على كيفية تنفيذ بنود اتفاق طرابلس الذي يعتبره مسلمو الفلبين أساسا للمفاوضات، وهي الجولة التي تمت في يونيو ١٩٩٦ بمدينة دافاو الفلبينية ذات الاغلبية المسيحية واسفرت عن اتفاق الطرفين على إنشاء كيان إداري لحكم جنوب الفلبين، أطلق عليه " مجلس السلام والتنمية في الجنوب" Southern Philippines Council for Peace and Development (SPCPD) والذي يضم ١٣ منطقة.

واتفق على أن يعهدلجبهة مورو الوطنية بادارتها لفترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات ثم يعقب ذلك إجراء استفتاء حول الحكم الذاتي، والاتفاق على انشاء قوة شرطة محلية من المسلمين في هذه المناطق، وانضمام المسلمين إلى الجيش الفلبيني، وإن لم يتم حسمها نهائيا، حيث ظهرت خلافات واضحة بين مواقف الجانبين سواء من حيث العدد أو من نوعية المنضمين، فقد رأت الجبهة ان ينضم خمسة عشر الف جندي من الجبهة الى الجيش، في حين رأت الحكومة ان ينضم خمسة الآف فقط بما فيهم أعضاء من جبهة مورو الإسلامية[843].

ومن ناحية أخرى وضعت الحكومة عدة شروط يجب توافرها في المنضمين من بينها، ان يتراوح عمر المنضم ما بين ٢١-٣١ عاما، وان يكون غير متزوجا، ويحمل مؤهلا وهي الشروط التي وضعت لكي تضمن استبعاد ٩٩% من أفراد الجبهة لعدم توافرها لديهم.

ويلاحظ ان هذا الاتفاق يأتي في إطار مهادنة واحتواء الحركات الإسلامية فالحكومة وافقت على خضوع جميع المناطق لإدارة المسلمين لفترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات، لكنها جعلت الأمر كله مرهونا بإجراء استفتاء في جميع الاقاليم،

843 المرجع السابق، ص ٣٤٠-٣٤٢.

وهو شرط لا يسعى إلا إلى كسب الوقت، ولا يقدم حلا جذريا للقضية[844]. **وقد ظلت الكثير من تلك الاتفاقات مجرد كلمات على الورق أكثر دون ان تعبر عن واقع ملموس.**

وبناء على ذلك الاتفاق أصبح نور ميسوراي حاكما لولاية ميندناو الإسلامية، تم تحديد عام ١٩٩٨ لإجراء استفتاء في الجنوب للحصول على الحكم الذاتي، ولكن ذلك الاستفتاء لم يجر، ولم تنفذ الحكومة بنود ذلك الاتفاق.

ولم تكن العلاقة بين الحكومات الفلبينية وجبهة مورو قائمة على المفاوضات فقط، بل كان يتخللهاحدوث أعمال عنف متبادلة، فكما سبقت الإشارة تبنت الحكومات الفلبينية استراتيجية الاحتواء المتمثلة في المفاوضات واستراتيجية المواجهة والمتمثلة في أعمال العنف التي شنتها القوات الفلبينية على المسلمين والحركات الإسلامية ومنها جبهة تحرير مورو الوطنية.

وكانت أهم تلك الأعمال العمليات التي نفذتها منظمة ايلاجا ضد المسلمين حيث قامت بقتل العديد من المسلمين والتبشير بالمسيحية بين المسلمين.

وقيام القوات المسلحة في عهد الرئيس ماركوس بشن حملات عسكرية مكثفة على المسلمين، وإصدار القانون العسكري عام ١٩٧٢ مع بداية تشكيل جبهة مورو الوطنية.

وقد أدى القانون العسكري إلى تصاعد أعمال العنف في الجنوب، حيث رأى المسلمون أن ذلك القانون جاء ليستثنيهم من صنع القرار، ويركز القوة في يد المسيحيين، ويترك لهم فقط خيارا من اثنين هما قبول النظام، أو الكفاح المسلح، ولم يكن أمام المسلمين إلا الخيار الثاني، للحفاظ على كيانهم ودينهم.

وفي عهد **السيدة أكينو** استمرت الحكومة في شن أعمال عنف ضد مسلمي الجنوب، وصدر قانون جديد لمكافحة الإرهاب، نص على اعتبار التمرد والاشتراك في محاولات الانقلاب جريمة عقوبتها الإعدام والسجن مدى الحياة ، وبالرغم من أن هذا القانون قد صدر بالأساس لمحاولة تنظيم بيئة النظام الداخلية ومواجهة التمرد والحملات الانقلابية ضد حكم السيدة اكينو، إلا أنه اتخذ كأداة

844 المرجع السابق، ص ٣٤٢-٣٤٣.

من أدوات الحكومة في تهديد مسلمي الجنوب[845].

وفي عهد **الرئيس فيدل راموس** استمرت الحملة الحكومية المنظمة للقضاء على حبهة تحرير مورو الوطنية من خلال الهجوم على مواقع الجبهة، والقرى الإسلامية في الجنوب باستخدام القوات الجوية والبحرية، يضاف إلى هذا وسائل أخرى مثل الاستمرار في سياسة توطين المسيحيين في مناطق تمركز المسلمين من أجل القضاء على التفوق العددي، وإثارة الاضطرابات بين الطرفين بما يسمح لتدخل قواتها ضد المسلمين، فضلا عن العمل الدعوب على احداث انشقاقات في صفوف المسلمين وحركاتهم[846].

وأما في عهد **السيدة جلوريا أورويا** فقد قاد نور ميسوري حركة تمرد في عام ٢٠٠١، وقام الجيش الفلبيني بشن هجوم مسلح للرد على ذلك التمرد وراح ضحيته واحد وخمسون شخصا على الاقل من مقاتلي الجبهة وأعلن ميسوراي تخلي الجبهة عن اتفاق السلام الموقع ١٩٩٦، واتهم الحكومة بخرق الاتفاق لاعتزامها إجراء انتخابات في الإقليم، وترى بعض الدراسات أن نور ميسوراي قام بالتمرد بسبب انعدام فرص إعادة انتخابه كحاكم لإقليم ميندناو.

وقامت أرويو بإقصاء ميسوراي من منصبة عقب ذلك التمرد، وحاول ميسوراي الهرب إلى ماليزيا عقب التمرد ولكن السلطات الماليزية قامت بإلقاء القبض عليه وتسليمه للسلطات الفلبينية في يناير ٢٠٠٢[847].

في عام ٢٠٠٩ قامت السيدة أرويو بتعيين نور ميسوري مؤسس جبهة تحرير مورو الوطنية ورئيسها السابق سفيرا فوق العادة لحكومتها لدى منظمة المؤتمر الإسلامي، وكانت قبل ذلك قد أعلنت عن تعيين رول ريب، ولكنها الغت ذلك التعيين وقامت بتعيين ميسوري.

د. علاقة جبهة تحرير مورو الوطنية بالجماعات الأخرى:

كما سبقت الإشارة فقد شهدت الجبهة عدة انشقاقات وعلى إثر تلك

845 المرجع السابق، ص ٣٤٣-٣٤٥.

846 المرجع السابق، ص ٣٤٥.

847 http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid1666000/1666836.stm

الانشقاقات ظهرت حركات جديدة منها جبهة تحرير مورو الإسلامية والتي لا تربطها بجبهة تحرير مورو الوطنية علاقة جيدة بسبب الخلاف بين زعيميهما.

وفي ديسمبر ٢٠٠٧ أعلن المتحدث الرسمي بأسم جبهة تحرير مورو الإسلامية أن الجبهة اتفقت مع جبهة تحرير مورو الوطنية على التعاون فيما بينهما، وأنهما اتفقتا على وضع خطة عمل مشتركة لإنهاء الصراع مع الحكومة الفلبينية يتم الإعلان في موعد لا يتجاوز سبتمبر ٢٠٠٨، وكان ذلك عقب لقاء عقد بين الجبهتين مع نجل الزعيم الليبي سيف الإسلام معمر القذافي[848].

٢. جبهة تحرير مورو الإسلامية:

أ. النشأة:

نشأت الجبهة مع انشقاق سلامات هاشم نائب نور ميسوري قائد جبهة تحرير مورو الوطنية عام ١٩٧٧، وأعلن رسميا عن تشكيل الجبهة في ١٩٧٨، وأطلق سلامات على الجبهة في البداية اسم بانجسا مورو للتحرير، ثم أصبح اسمها تحرير مورو الإسلامية، وبإضافة كلمة الإسلامية للحركة أصبح اسم الحركة أكثر دلالة على أهدافها وطموحها، واتخذت الجبهة اللغة العربية لغة لأعضائها، وطالبت باعتمادها كلغة قومية ورسمية.

انشق سلامات عن جبهة تحرير مورو الوطنية رفضا لتوقيع نور ميسوري والحكومة الفلبينية على اتفاقية طرابلس عام ١٩٦٧، ورفضا لمضمون الحل السلمي الذي اقترحته الحكومة الفلبينية، وهذا الاتفاق أعطى المسلمين الاستقلال الذاتي لثلاث عشرة ولاية إسلامية حيثما المسلمين اغلبية في الجنوب، ولكن قوى المعارضة داخل الجبهة لم ترض عن الاتفاق، واتهمت ميسوراي بالتفريط في حقوق المسلمين لإنه في الحقيقة لم يكن ملتزما دينيا بسبب ميوله اليسارية، وأعلن سلامات هاشم أن المسلمين لن يصلوا إلى أي شيء من خلال هذا الاتفاق، وأن الجبهة ستتحول من خلاله إلى تابع للحكومة الفلبينية، وسينتهي

848 Manny Mogato: Philippine Muslim rebel groups agree to reconcile, 14 December 2007, http://www.alertnet.org/thenews/newsdesk/MAN71803.htm

الكفاح والجهاد، ولن تفي الحكومة بأي شيء مما وعدت به، واتهم ميسوراي بالتسلطية وأنه يتصرف من تلقاء نفسه[849].

وعن أهداف الجبهة حرص سلامات هاشم منذ تأسيس الجبهة على التأكيد على أمرين، **الأول** هو أهمية الكفاح المسلح لإعادة حقوق مسلمي الفلبين الضائعة في مجال السيطرة على أرضهم وتقرير مصيرهم، وهو الكفاح الذي أعتبر هدفه الأسمى " **ايجاد مكان دائم للإسلام في وطنهم** ".

والثاني أن حركة مورو الإسلامية تناضل من أجل إعلاء كلمة الله، ومن ثم فهي ليست جبهة موجهة ضد المسيحيين، ولا تنوي قلب المعتقدات التقليدية السائدة في المجتمع الموري القديم المعروف باسم Datusim، وكان هذا التأكيد محاولة من سلامات لتحييد مسيحيي الجنوب، وعدد من قادة الفلبين القدامى الذي اصطدم بهم نور ميسوراي في بداية تكوين حركة تحرير مورو الوطنية[850].

وبناء على تلك الأهدف حدد سلامات **الوسائل** التي يمكن من خلالها تحقيق تلك الأهداف، فبالنسبة لتحرير أراضي المسلمين **يتم ذلك من خلال ثلاثة طرق** وهي إقامة أمة إسلامية حقيقية، وتكوين نظام حكم إسلامي حقيقي، وانتهاج طريق إسلامي حقيقي يميز حياة المسلمين في كافة مجالاتها.

وتأسيس نظام اجتماعي عادل يقيمه قادة متمسكون بالقرآن والسنة، والتخلص من القادة الفاسدين الذين كان هدفهم الأساسي البقاء في الحكم دون مراعاة لمصالح المسلمين وآمالهم المشروعة[851].

وعن **الهيكل التنظيمي** فهناك قائد الجبهة ومؤسسها وهو سلامات هاشم[852] الذي توفي عام ٢٠٠٣، وخلفه الحاج مراد إبراهيم، ذكرت بعض الكتابات الأجنبية أن الجبهة شهدت انقسامات عقب وفاته وهذه الانقسامات كانت حسب

849 عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص ٢٠٩، ص ٢١٠.

850 ماجدة صالح، مرجع سابق، ص ٣٢٩.

851 المرجع السابق، ص ٣٢٩–ص ٣٣٠.

852 سلامات هاشم هو من اقليم كوتاباتو وينتمي عرقيا للماجوادانون، تلقى تعليمه في الأزهر خلال الفترة من ١٩٥٩–١٩٦٩، وأسس اتحاد الطلاب الفلبينيين عام ١٩٦٢، وكان أيضا الأمين العام لمنظمة الطلاب الآسيويين.

الانتماءات القبلية، والتوجهات الدينية أو العلمانية، وحسب التوجهات السياسية لتحقيق أهداف الجبهة أو اللجوء للعنف، وانقسامات بين الاجيال الصغيرة والأجيال الكبيرة في السن[853].

وللجبهة جهاز تنفيذي يتكون من رئيس وثلاثة نواب للشئون السياسية والداخلية والعسكرية، وهناك أيضا لجنة مركزية، وأمانة، ولجان لشئون الشباب والتعليم والمعلومات والاستخبارات والشئون الخارجية والدعوة الإسلامية والتمويل ولجنة مسئولة عن مفاوضات السلام.

ولدى الجبهة جناح عسكري يتبع مكتب نائب الرئيس للشئون العسكرية، ويتكون من لجان مسئولة عن الشمال، والجنوب والشرق والغرب، والجبهات الوسطى التابعة للقوات المسلحة التابعة للجبهة، ويتم تنظيم المقاتلين في أربع عشرة قاعدة، وتتركز تلك القوات في ميندناو الوسطى والشرقية، وباسيلان وسولو وزامبوانغا[854].

وبالنسبة لعدد الأعضاء المنتمين للجبهة من مدنيين وعسكريين فهو قرابة ١,٤ مليون، منهم ثلاثون ألف مجاهد، وستون ألف احتياطي، ومائتا ألف من الميليشيات غير النظامية والتي يمكن استخدامها في ساعة الصفر، بينما تشير تقديرات الجيش الفلبيني أن عدد المقاتلين وصل في عام ٢٠٠٧ إلى ١١٦٧٩ مقاتل، مجهزين بسبعة الآف وسبعمائة قطعة سلاح.

ويذكر هنا أن عام ٢٠١١ شهد انشقاق لأحد قادة الجبهة الميدانيين وهو Ameril Ombra Kato وذلك بسبب اعتراضه على المفاوضات التي تجريها الجبهة مع الحكومة، كونها أخذت وقت طويل وبدون جدوى، وقد أسس كاتو تنظيم خاص به وأسماه Bangsamoro Islamic freedom fighters، وطلبت الجبهة من كاتو عدم استخدام اسمها، عقب فشل الجبهة في اقناعه بالعدول عن فكرة تأسيس تنظيمه الخاص والالتزام بسياسة الجبهة، وفي نفس الوقت أعلن

853 Southern Philippines background: Terrorism and the peace process (Singapore/ Brussels: Asia Report N°80, International Crisis Group, 13 July 2004) p.3.

854 Peter Chalk, Op. cit, pp.39-40.

مسئولين بالجبهة أن كاتو لن يهدد عملية السلام والمفاوضات التي تجري مع الحكومة[٨٥٥].

ب.موقف جبهة تحرير مورو الإسلامية من العنف:

أكد سلامات هاشم على الجهاد وأن الله امر به المؤمنين إذا اخرجوا من أرضهم وقوتلوا وأمروا أن يتركوا عبادة الله الواحد الاحد، وأن المسلمين في الفلبين سيجاهدون ليجدوا مكانا دائما للاسلام في وطنهم ويعلون اسم الله، ويكون الحكم لله.

وكما سبقت الإشارة فقد أكد سلامات أن الحركة ليست ضد المسيحيين ولكنها ضد الاضطهاد الميسحي، وأن الجهاد هو من أجل تحرير الأرض من الغاصبين ولكي يكون للمسلمين دولتهم الإسلامية التي ترعى مصالحهم، وتحقق آمالهم وتقيم المجتمع الإسلامي العادل، فالإسلام أتي بالعدل والمسلمون أمة عدل وتوحيد، ومتمسكين بالقرآن والسنة، فالقرآن هو الدستور الضامن لهم للعدل، السنة هي منهج تحقيق العدل، وهي الطريقة التي تنطبع بها حياة المسلمين بالإسلام، وحدد سلامات هاشم لتنفيذ ذلك مرحلتين:

الأولى: تعمل القيادة السياسية على ايجاد الكوادر التي بوسعها إدارة شئون الجهاد فإذا تحقق ذلك تكون الخطوة التالية، وهي استبعاد القيادات ذات الفكر المنحرف أو التي تمرست النفاق والانتهازية السياسية، وتسليم ولاية الأمر للكوادر الوطنية المدربة الصادقة في إسلامها.

الثانية: التعليم والتربية فهما وسيلة تنشئة الكوادر الإسلامية وسبيل التغيير الاجتماعي هو الدعوة بدرجاتها المتفاوتة، التي تبدأ بتحويل.كل فرد مسلم عضو بالجبهة إلى مسلم حقيقي، لكي يقوم بدوره بتحويل أسرته إلى الإسلام وتصبح بيوتهم مراكز للدعوة، والجهاد هو أهم ركن من أركان الدعوة والأمر بالمعروف

855 Edwin Fernandez, Ryan Rosauro: Reneged barred from using MILF name, 29-4-2011, http://newsinfo/inquirer.net/breakingnews/regional/view/2011429/ Reneged -barred -from -using- MILF- name

والنهي عن المنكر[٨٥٦].

وغالبا ما تتهم السلطات الفلبينية الجبهة بوقوفها وراء أيةّ أعمال عنف، كما تتهمها بأنها تجند الأطفال تحت ١٨ سنة، وتكذب الجبهة هذه الاتهامات، وقدالتقى قادة الجبهة مع ممثل الأمين العام الخاص بالأطفال والنزاع المسلح بالأمم المتحدة لتأكيد عدم صحة تلك الاتهامات.

حيث تقدمت الحكومة الفلبينية بشكوى للأمم المتحدة تفيد بان الجبهة تجند الأطفال، وتتيح لهم المشاركةفي العمليات العسكرية، وأوضح قادة الجبهة أن الاطفال المتواجدين بها هم أبناء الشهداء وتحت كفالة الجبهة، وأن معاقل الجبهة ليس معسكرا للقوات المسلحة فقط ولكنها مكان يعيش فيه المسلمون والمقاتلون مع عائلاتهم وأطفالهم، مضيفين أنه في حالة حرص الحكومة الفلبينية على أطفال المسلمين فلماذا تبيد الآف الأطفال في مذابح متواصلة منذ الستينات وحتى اليوم[٨٥٧].

وقد اتهمت السلطات الفلبينية الجبهة تنفيذ هجوم مانيلا عام ٢٠٠٠، وتفجير مطار كوتاباتو في فبراير ٢٠٠٣ ومحطة بارانج، وذلك بناء على اعترافات أحد أعضاء الجبهة، وتفجيرات مطار دافو الدولي مارس ٢٠٠٣، ومرسى دافو في ابريل ٢٠٠٣.

وعقب كل تلك الهجمات حملات أمنية قوية يشنها الجيش الفلبيني، فعقب تفجيرات عام ٢٠٠٠ شنت القوات هجوما على الجبهة اسفر عن نزوح أكثر من تسعمائة ألف شخص، كما حدثت مواجهات قوية في عام ٢٠٠٣ اسفرت عن نزوح اربعمائة شخص[٨٥٨].

وفي ٢٠ يونيو ٢٠٠٣ أصدر سلامات هاشم بيانا يرفض فيه اللجوء للإرهاب وأعمال العنف، ولكنه توفي بعد ذلك البيان بفترة قصيرة، وتشكك

856 عبد العظيم الحنفي، مرجع سابق، ص ٢١٠، ص ٢١١.

857 http://majles.alukah.net/showthread.php?t=25854

858 Jeanne Moulton, Jon Silverstone, Uzma Anzar and Amir Ullah Khan: Madrasah education, What Creative Associates has learned (Washington D.C: Creative Associates International, Inc., February 2008) p.15.

الكتابات الغربية في ذلك البيان والتزام الجبهة به، خاصة وأن أعمال العنف لم تتوقف[٨٥٩].

وفي عام ٢٠٠٨ تم اتهام الجبهة بشن هجوم على معسكر تابع للجيش، كرد فعل لوقف المحكمة العليا الفلبينية لتوقيع اتفاق بين الحكومة والجبهة، وحدثت مواجهات قوية استمرت أكثر من عام، وأسفرت عن نزوح أكثر من سبعمائة وخمسين ألف مدني، ومقتل أكثر من ألف شخص.

الجدير بالذكر هنا أن العنف حين يمارسه غير المسلمين فانه من وجه نظر الغرب يدخل تحت مظلة حقوق الإنسان كالعنف الذي شهدته تيمور الشرقية قبل حصولها على الاستقلال، ويتم دعمه وحمايته، حتى يصل إلى الانفصال تحت ما يسمى الاستقلال عن الدولة الاندونيسية، والسلوك ذاته حين يلجأ إليه المسلمون في جنوب الفلبين، فإنه من وجهة النظر الغربية ليس شيئا من حقوق الإنسان وإنما هو عنف لا بد أن يدان، ولا بد أن تتحول الفلبين إلى مركز لمحاربة العنف الإسلامي في جنوب شرق آسيا[٨٦٠].

ولا تقتصر الوسائل التي تلجأ اليها الجبهة لتحقيق أهدافها على الوسائل العنيفة، بل وتستخدم الوسائل السلمية أيضا، حيث يصدر عن الجبهة مجلة وعنوانها Maradika، تصدر باللغة الانجليزية في ثمان صفحات، وتجعل شعارها الآية الكريمة **(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ)**[٨٦١]، تصدر بصورة شهرية في بلاد البانجس مورو من أجل إعطاء صورة واضحة عن الكفاح الذي تقوم به جبهة مورو الاسلامية بقيادة رئيسها سلامات هاشم، مع تعريف المسلمين بأهمية الجهاد في الإسلام من خلال موضوعات متنوعة[٨٦٢].

وللجبهة لجان خدمات اجتماعية كتلك التي لدى جبهة مورو الوطنية ولها

859 Southern Philippines background: Terrorism and the peace process, Op. cit, pp. 25-26.

860 أنور الهواري، العنف وجذور المحنة الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق، ص ١٠٢.

861 سورة البقرة الآية ١٩٣.

862 ماجدة صالح، مرجع سابق ص ٣٥٠.

مندوبين خارج البلاد يقومون بجولات لشرح قضية مسلمي المورو، فضلا عن الوسائل السلمية المختلفة التي تلجا اليها الجبهة كالكتيبات والنشرات والبيانات التي تشرح عمل الجبهة وتوضح الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون في الفلبين، كما أنشئ سلامات مكتب اتصال في باكستان للتواصل ومحاولة لإقامة علاقات خارجية مع الدول الاسلامية ولكن يرى المحللون أن نور ميسوري كان أكثر نجاحا من سلامات في مجال إقامة علاقات مع الدول الإسلامية[٨٦٣].

ج. علاقة جبهة تحرير مورو الإسلامية بالنظام الحاكم:

لا تختلف علاقة جبهة مورو الإسلامية بالنظام عن علاقة جبهة تحرير مورو الوطنية، فالعلاقة تتراوح مابين شد وجذب، ومفاوضات سياسية وهجمات عسكرية.

ويعر ف عن الجبهة خلافها مع الحكومة الفلبينية، فالجبهة تعلن أن هدفها الأساسي هو إنشاء دولة مستقلة تقوم على الشريعة الإسلامية، وكان سلامات هاشم يؤكد رفضه للاتفاقات التي وقعتها جبهة تحرير مورو الوطنية والحكومة الفلبينية عام ١٩٧٦، وعام ١٩٩٦ معلنا أن الحكم الذاتي الذي تم الاتفاق عليه مجرد خداع وتلاعب وأن الحكومة الفلبينية تتحكم فيه، وأن الحل الوحيد لمشكلة الجنوب هو استقلال شعب بانجسامور وإقامة الدولة الإسلامية[٨٦٤].

ومع عام ٢٠٠١ بدأت المفاوضات بين جبهة تحرير مورو الإسلامية بوساطة ماليزية واستمرت منذ ذلك الوقت وحتى وقت إعداد هذه الدراسة، ودائما ما تطلق الولايات المتحدة تحذيرات للحكومة الفلبينية من الاستمرار في المفاوضات مع جبهة تحرير مورو الإسلامية، مبررة ذلك بعلاقة الجبهة بالجماعة الإسلامية الأندونيسية.

وتلك المفاوضات دائما ما يوازيها أعمال عنف من قبل الطرفين واتهامات متبادلة ببدا العنف، وقد تتوقف أعمال العنف قبيل استئناف للمفاوضات كدليل لحسن النية، كوقف إطلاق النار الذي أعلنته الجبهة في **سبتمبر ٢٠٠٧** صرح

863 المرجع السابق ص ٣٥٠.

864 Peter Chalk, Op. cit, p.37.

عيد كابالو الناطق باسم الجبهة أن قيادات الجبهة قد تقدمت بعرض للحكومة الفلبينية ينص على استعداد الجبهة لسحب كافة مقاتليها من معاقلهم في الجنوب اثناء المواجهات بين قوات الجيش الفلبيني ومقاتلي جماعة ابو سياف التي يعتقد أنها على اتصال بتنظيم القاعدة، وذلك كبادرة حسن نية قبل استئناف المحادثات في ماليزيا في اكتوبر ٢٠٠٧، أن على الجيش الفلبيني مراعاة تأمين سلامة عائلات مقاتلي الجبهة.

وأكد كابالو المتحدث الرسمي بأسم الجبهة "أنها ستقوم بذلك حرصا على تفادي أية مصادمات محتملة مع قوات الجيش من شأنها أن تعيق محادثات السلام، وسيكون إخلاء مقاتلينا لمعسكراتهم في تلك المناطق بصورة مؤقتة كدليل على الإخلاص والتعاون ولمساعدة الحكومة على استهداف العناصر الخارجة عن القانون"[٨٦٥].

وجرت تلك المحادثات بالفعل في كوالا لامبور في عام ٢٠٠٧ وفي ديسمبر من نفس العام توقفت المفاوضات من جانب الجبهة، عندما رفض ممثليها الاجتماع بممثلي الحكومة، وصرحت الجبهة أن التوقف هو بسبب قيام الحكومة بتغيير مشروع الاتفاق، بحيث عادت المفاوضات إلى نقطة البداية، واتهموا الحكومة بالمماطلة [٨٦٦].

واستئنفت المفاوضات بعد ذلك في الرابع من أغسطس ٢٠٠٨ توصل الطرفان إلى اتفاق كان ينص على أن تعترف الحكومة الفلبينية بالحكم الذاتي للمسلمين على ثمانية أقاليم في ميندناو، و إعطاء أي حكومة تشكل في المستقبل في الجنوب سلطات اقتصادية وسياسية واسعة، ولكن المحكمة الفلبينية العليا جمدت ذلك الاتفاق في اللحظات الأخيرة قبل توقيعه، بسبب احتجاج المسيحيين

---

865 http://shamikh1.net/vb/showthread.php?t=9415

866 Carlos H. Conde: Philippine Talks Stall as Separatists Accuse Government of Changing Agreement, December 17, 2007: http://www.nytimes.com/2007/12/17/world/asia/17phils.html?_r=1&ex=1355979600&en=85f701ce18755746&ei=5088&partner=rssnyt&emc=rss&oref=slogin

في الجنوب عليه، فاندلعت أعمال العنف الرافضة لتجميد ورفض الاتفاق[٨٦٧].

وقام الجيش الفلبيني بشن معارك عنيفة ضد مقاتلي جبهة تحرير مورو الإسلامية مستخدما الطيران والمدفعية بكثافة، وتسببت تلك الهجمات في مقتل أكثر من ألف شخص، ونزوح أكثر من سبعمائة وخمسين الف مدني، واستمرت تلك الهجمات من شهر أغسطس وحتى يوليو ٢٠٠٩، وصرح كابالو المتحدث باسم جبهة تحرير مورو بان الجبهة لم تبدأ القتال، وأن ذلك الهجوم سيكون له أثر سلبي على محادثات السلام.

وكانت أعمال العنف قد توقفت قليلا، ولكنها سرعان ما تجددت عقب الإعلان في مطلع عام ٢٠٠٩ عن توقع الحكومة استئناف مفاوضات السلام خلال شهر يناير، وفي سبتمبر ٢٠٠٩ استئنفت المحادثات واتفق الطرفان على تشكيل لجنة دولية للإشراف على محادثات السلام والاتفاقات الموقعة بين الطرفين، وبالفعل تم التوقيع على ذلك الاتفاق بحيث تضم اللجنة ممثلين عن منظمة المؤتمر الإسلامي، والاتحاد الأوروبي، ومنظمات دولية غير حكومية، وفي شهر ديسمبر ٢٠٠٩عقدت جولة أخرى من المفاوضات في كوالا لامبور برعاية مجموعة اتصال دولية تضم كل من بريطانيا واليابان وتركيا، و لا تزال ماليزيا تستضيف المحادثات وتقوم بدور الوسيط منذ عام ٢٠٠١[٨٦٨].

وتجدد القتال بين الجبهة وقوات الأمن في ٢٣ مايو ٢٠١٠، في بلدة سلطان ساباروجويس في مقاطعة ماجويندناو في وصرح مسئول بالحبهة أن القتال اندلع بسبب نزاع على أراضي وخصومات عائلية ولا علاقة له بجدول الأعمال السياسي للجبهة والمفاوضات، وفي فبراير ٢٠١١ استئنفت المفاوضات وتلاها جولة مفاوضات أخرى في ٢٧-٢٨ ابريل ٢٠١١ ولم تخرج تلك المفاوضات

---

867 http://www.ennaharonline.com/ar/specialpages/dernieres_nouvelles_monde/24265.html

868 http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2009/12/091208_bk_philippines_moro_malaysia.shtml

بنتائج جديدة[٨٦٩].

د. علاقةجبهة تحرير مورو الإسلامية بالحركات الإسلامية الأخرى:

كان الخلاف بين سلامات هاشم ونور ميسوري هو سبب انشقاق سلامات وتشكيل جبهة مورو الإسلامية ولا يزال الخلاف مستمرا حتى بعد وفاة سلامات هاشم، على الرغم من أنه في عام ٢٠٠٧ كما سبقت الإشارة كان هناك اتفاق بين الجبهتين للتعاون من أجل الوصول إلى حل في الجنوب.

فدائما ما تشكك الجبهة في قدرة ميسوري على المساعدة في الوصول لحل سلمي للصراع بين جبهة مورو الاسلامية والحكومة، فعلى سبيل المثال صرح المتحدث الرسمي باسم مورو الإسلامية عبد كبالو عند تعيين ميسوري سفيرا بمنظمة المؤتمر الإسلامي " أن تعيين ميسواري سيكون له أثر ضعيف جدا على المحادثات السلمية بين الجبهة الإسلامية والحكومة"؛ مشيرا إلى أن ذلك قرار يخص الحكومة الفليبينة، وموضع ميسواري حاليا يعد من ضمن الشؤون الداخلية لحكومة الفليبين؛ ونحن غير معنيين بشؤون الحكومة الداخلية؛ فلهم شؤونهم ولنا شؤوننا". وشكك في قدرة ميسوري على المساعدة في حل أزمة مسلمي الفلبين والخروج بحل سلمي[٨٧٠].

وعن علاقة الجبهة بالحركات الإسلامية الفلبينية الأخرى، تشير تقارير السلطات الفلبينية أن هناك علاقة بين الجبهة وجماعة أبو سياف، وأيضا الجماعة الإسلامية الاندونيسية، بينما تنكر قيادات الجبهة هذه الصلة وهذه العلاقة، حتى أن الحكومة الفلبينية تعلن أن هذه العلاقة تؤثر سلبا على سير

869 The Philippines: <u>back to the table, warily in Mindanao</u> (Jakarta/ Brussels: Asia Briefing N°119, International Crisis Group, 24 March 2011).

870 http://www.marefa.org/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%86#.D8.A7.D9.84.D8.AD.D8.B0.D8.B1_.D9.85.D9.86_.D8.A7.D9.84.D9.85.D9.81.D8.A7.D9.88.D8.B6.D8.A7.D8.AA_.D8.A8.D9.88.D8.B3.D8.A7.D8.B7.D8.A9_.D8.A7.D9.84.D9.85.D9.86.D8.B8.D9.85.D8.A9

المفاوضات مع الجبهة[٨٧١].

وتصر الحكومة الفلبينية على أن هناك علاقة تربط الجبهة بالجماعة الإسلامية الاندونيسية، وان هذه الصلة ترجع الى الحرب الافغانية ضد الاتحاد السوفيتي، وإلى اتفاق بين الطرفين في عام ١٩٩٤ لانشاء معسكر في ماجوايندناو سمي بمعسكر الحديبية ومعسكر أخر يسمى معسكر أبو بكر، لتقوم عناصر من الجماعة الإسلامية بتدريب عناصر الجبهة، ولكن بعد أحداث ١١ سبتمبر وإعلان الحرب على الإرهاب سيطر الجيش الفلبيني على معسكر ابو بكر، وتم نقل المعسكر إلى مناطق جبلية وإلى ميندناو.

كما تشير التقارير الرسمية الفلبينية أن الجبهة تعاونت مع الجماعة الإسلامية في تنفيذ عدد من الهجمات الإرهابية، منها هجمات مانيلا في ديسمبر ٢٠٠٠، ودافو ٢٠٠٣ وغيرها[٨٧٢].

١. <u>جماعة أبو سياف:</u>

أ. <u>النشأة:</u>

نشـأت الجماعة عندما أعلن عبد الرسول سياف عن رفضه للاستقلال الذاتي الذي جاءت به اتفاقية طرابلس، واتهم ميسوراي بالعلمانية التي أهلته لها انتماءاته السياسية القديمة.

وكون عبد الرسول جماعته المستقلة، جماعة ابوسياف الاسلامية، مؤكدا على الإسلامية أي التي اختارت الطريق الإسلامي وليس مجرد التحرير، ويؤمن عبد الرسول بالجهاد بالنفس والمال، ولذا توضع الجماعة في إطار النموذج الراديكالي، وتعتبر من جماعات العنف الأصولية، ولهذا السبب هي أقل شعبية من جبهة مورو الاسلامية [٨٧٣].

تعتبر جماعة ابو سياف من أكثر الحركات الإسلامية عنفا وتطرفا في

871 Southern Philippines background: Terrorism and the peace process, Op. cit, pp. 1-2.

872 Ibid, pp. 13-17.

873 عبد العظيم الحنفي، مرجع سابق ص ٢١١.

الفلبين، على الرغم من صغر عدد أعضائها مقارنة بالحركات الأخرى حيث يصل عددهم ما بين ١٠٠-٣٠٠ عضو فقط.

وتسعى الجماعة إلى إقامة دولة إسلامية أيضا في ميندناو، ولكنها تلجأ إلى العنف لتحقيق ذلك، وترى أن تحقيق هدفها عبارة عن جزء من جهد متكامل لتأكيد الهيمنة العالمية للإسلام[٨٧٤].

ومن أهم قادة الجماعة عبد الرزاق جنجلاني الذي قتل في ١٨ ديسمبر ١٩٩٨ وهو قائد ومدرب الجماعة وهو ليبي الجنسية في اشتباك مع الشرطة الفلبينية وكان من المتوقع أن تتلاشى الجماعة عقب وفاته، وبالفعل تراجعت الجماعة قليلا لفترة وثارت أزمة قيادة داخل الجماعة، ولكنها عادت عام ٢٠٠٣ إلى نشاطها بجهود القذافي جنجلاني الشقيق الأصغر لعبد الرزاق جنجلاني و Jainal Antel Sali المعروف بأبي سليمان، وشهدت الفلبين موجة من التفجيرات المدمرة التي نفذتها الجماعة والتي أكدت على أن الجماعة لا تزال قائمة، وأنها عادت بقوة.

ولكن القوات الفلبينية قتلت كلا من القذافي جنجلاني وأبو سليمان في وقت لاحق، حيث قتل جنجلاني في ٤ سبتمبر ٢٠٠٦ خلال تبادل لاطلاق النار مع الجيش الفلبيني، وابو سليمان قتل على يد وحدة من القوات الخاصة في ١٦ يناير ٢٠٠٧، ويذكر أن الجماعة فقدت قدرا كبيرا من تماسكها الداخلي عقب وفاتهما[٨٧٥].

وفي عام ٢٠٠٨ أعلنت الجماعة عن انتخاب رجل دين يسمى ياسر ايجاسان ويلقب توان يا، وهو من أهم رجال الدين في سولو أميرا جديدا للجماعة.

ب. **موقف جماعة أبو سياف من العنف:**

يعرف عن جماعة أبو سياف أنها من أكثر الحركات ميلا لاستخدام العنف، حيث تلجأ إلى الاختطافات والابتزاز والقتل والتفجير لتحقيق أهدافها.

فقد نفذت الجماعة عدة تفجيرات استهدفت البنية التحتية والمنشآت في العاصمة

874 Colin Rubenstein, Op. cit.

875 Peter Chalk, Op. cit, p.52.

ومناطق أخرى، من أهمها القاء قنابل حارقة على عبارة تسمى Super Ferry 14 في عام ٢٠٠٤، واسفرت عن مائة وستة عشر قتيلا، ثم كانت سلسلة التفجيرات المنسقة التي وقعت في دافاو وسانتوس ومانيلا خلال الاحتفالات بعيد الحب في فبراير ٢٠٠٥، وتفجير حانة وسوبر ماركت في جولو مارس ٢٠٠٦، وتفجيرات منسقة في ثلاث مدن في وسط ميندناو في اكتوبر ٢٠٠٦، وتنفيذ هجمات متزامنة على الأماكن التي تستضيف اجتماعات رابطة دول جنوب شرق آسيا (الاسيان) والقمة الإقليمية لشرق آسيا في يناير ٢٠٠٧، وتشير السلطات الفلبينية أن عددا من تلك الهجمات تم تنفيذها بالتنسيق مع الجماعة الإسلامية الاندونيسية[٨٧٦].

كما قامت الجماعة بتنفيذ عدة اغتيالات، كان أهمها سلسلة الاغتيالات التي تمت بواسطة دراجة نارية في اغسطس ٢٠٠٦، اسفرت عن أكثر من سبعين قتيلا، واغتيال عضو في الكونجرس يدعى وهاب اكبر في نوفمبر ٢٠٠٧، والذي كان قائدا سابقا بجبهة تحرير مورو الوطنية وكان على صلة بالجماعة ولكنه انقلب عليها وأعلنت الجماعة مسئوليتها عن الحادث.

ومن الوسائل التي تستخدمها الجماعة والتي عرفت بها الاختطافات، وكان أشهرها حادثة اختطاف واحد وعشرين سائحا من جزيرة سيبادان الماليزية عام ٢٠٠٠، وتزامن ذلك مع اختطاف خمسين شخصا من جزيرة باسيلان، واسفر حادث خطف السياح عن مقتل ستة من الرهائن، جذب الانتباه الدولي للجماعة ومطالبها.

ولا تزال الجماعة تقوم بعمليات الاختطاف حيث قامت في يناير ٢٠٠٩ باختطاف ثلاثة من العاملين في الصليب الأحمر، وتم اطلاق سراح اثنين منهما في ابريل والثالث في يوليو[٨٧٧]. كما بمهاجمة القرى المسيحية والصينية في الجنوب وتقوم باحراق منازلهم وقتهلم أو خطفهم[٨٧٨].

876 Ibid, p.52.

877 http://www.aljarida.com/aljarida/Article.aspx?id=148971

878 http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010/02/100221_dh_abusayyaf_militants_tc2.shtml

وفي عام ٢٠١٠ أعلنت الجماعة عن عزمها على إعاقة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أجريت في شهر مايو، وقامت القوات الفلبينية بضبط متفجرات ومواد لصنع القنابل عقب اشتباكات عنيفة مع الجماعة، وخلال مداهمات شنتها القوات قبيل الانتخابات بايام حتى لا تتمكن الجماعة من تنفيذ تهديداتها، وقد قامت الجماعة بالفعل من قبل بمهاجمة مراكز تصويت ومنع الناخبين من الإدلاء باصواتهم في انتخابات سابقة[٨٧٩].

ج. علاقة جماعة أبو سياف بالنظام الحاكم:

تسعى جماعة أبو سياف منذ تأسيسها إلى إنشاء دولة إسلامية مستقلة في ميندناو، ومنذ نشأتها وحتى الوقت الراهن وهي في صراع وصدام مع الحكومة الفلبينية التي ترفض أي تفاوض مع الجماعة.

وقد وصلت تلك المصادمات إلى أقصاها عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومنذ ذلك الوقت والمعارك مستمرة بين الطرفين، فقد شهد مطلع عام ٢٠٠٧ اشتباكات بين الطرفين وقتل خلالها أحد أهم قادة الجماعة ويسمى أبو سليمان وهو أحد المطلوبين من قبل الولايات المتحدة الأمريكية[٨٨٠]، وفي اغسطس من نفس العام شن الجيش الفلبيني معارك قوية ضد مواقع الجماعة في باسيلان، وصرح الجيش أن ثلاثين مسلحا من الجماعة قتلوا خلال المعارك، كما قتل خمسة عشر من جنود مشاة البحرية الفلبينية، وسبق تلك المعارك باسبوع هجوم على مواقع للجماعة أسفر عن مقتل سبعة وعشرين جنديا واثنين وثلاثين مسلحا في جولو[٨٨١].

واستمرت المعارك عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ أيضا وأسفرت عن قتلى من

879 http://www.alislah.ma/index.php?option=com_k2&view=item&id=14081:%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A%D8%B5%D8%B7%D8%AF%D9%85-%D9%85%D8%AC%D8%AF%D8%AF%D8%A7-%D8%A8%D9%80&Itemid=2&Itemid=2

880 http://www.alriyadh.com/2007/01/18/article217468.html

881 http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_6952000/6952672.stm

الطرفين، ومقتل أحد قادة الجماعة وهو عبد الله اجيجول في نوفمبر ٢٠٠٩ وكانت السلطات الفلبينية قد أعلنت عن مكافاة مالية لمن يدلي بمعلومات عنه وذلك لتورطه في سلسلة من الهجمات وعمليات الاختطاف، ودارت تلك المعارك في نفس جزيرتي باسيلان وجولو أيضا، وكانت تهدف إلى طرد الجماعة من تلك المناطق.

وشهد عام ٢٠١٠ ايضا معارك متواصلة بين الطرفين وتمكن الجيش في فبراير من القاء القبض على أحد الأشخاص يسمى جوماديل اراد وهو ليس من قادة الجماعة ولكنه شريك أحد أهم قادتها وهو إيسنيلون هابيلون، وتلاحقه السلطات منذ تسع سنوات[٨٨٢]، وتواصلت المعارك طوال العام وتم تكثيفها خلال شهر مايو عقب اعلان الجماعة عن عزمها لتنفيذ عمليات وهجمات خلال الانتخابات الرئاسية كما سبقت الإشارة[٨٨٣].

د. علاقة جماعة أبو سياف بالحركات الإسلامية الأخرى:

تصر الحكومة الفلبينية على وجود اتصال بين جماعة أبو سياف وجبهة تحرير مورو الإسلامية، وتؤكد تورط عناصر ينتمون للجبهة في أعمال عنف تنفذها جماعة أبو سياف، إلا أن الجبهة تنكر ذلك، بناء على التزامها بمفاوضات السلام الجارية مع الحكومة الفلبينية، ويرى بعض المحللين أنه قد يكون هناك بالفعل أشخاص ينتمون للجبهة متورطين في تلك العمليات، ولكن ذلك قد يكون دون علم قيادات الجبهة، وآخرين يرون أن الجبهة على علم بتلك العلاقة وموافقة عليها، وغيرهم يرى أن قيادات الجبهة على علم بما يحدث لكنها صامتة ولا تؤيد أو ترفض مشاركة أعضائها في العمليات التي تنفذها جماعة أبو سياف[٨٨٤].

كما تشير بعض الدراسات بناء على تقارير للشرطة الفلبينية أن هناك علاقة بين جماعة أبو سياف وحركة راجا سليمان، وان كلاهما على علاقة بالجماعة

882 http://www.aljarida.com/aljarida/Article.aspx?id=148971

883 http://www.islammemo.cc/akhbar/arab/2010/05/02/99244.html

884 Peter Chalk, Op. cit, p.45.

الإسلامية الاندونيسية والتي تقوم بتقديم المساعدة التقنية والفنية لكلاهما، وأن الحركتين تسعيا إلى الدعاية الإعلامية لكسب التعاطف مع قضية المسلمين في الجنوب[885].

وتشير السلطات الفلبينية أن جماعة MBG المنشقة عن جبهة تحرير مورو الوطنية في ٢٠٠٢ وتسعى إلى إقامة علاقات مع جماعة أبو سياف، ووفقا لمصادر الشرطة الفلبينية فإن عددا من أعضاء جماعة ابو سياف تتواجد في المناطق التي تسيطر عليها MBG وخاصة المناطق التي يسيطر عليها هابير مالك[886].

بالإضافة إلى تقارير الشرطة والمخابرات الفلبينية التي تؤكد على علاقة جماعة ابو سياف بالجماعة الإسلامية الاندونيسية، وأن ابو سياف توفر اماكن آمنه لأعضاء الجماعة الإسلامية، وقد قامت السلطات الفلبينية باعتقال عدد من قيادات الجماعة الإسلامية في الفلبين.

ثالثا: مقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في الفلبين.

ستكون أوجه المقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في الفلبين كالتالي:

١. **النشأة والأفكار والأهداف والعضوية:**

كانت جبهة تحرير مورو الوطنية هي أول حركة إسلامية تظهر في الفلبين عقب الاستقلال، وكرد فعل للسياسات التي تبنتها الحكومة الفلبينية من تهجير واضطهاد وقتل للمسلمين، أما باقي الحركات فهي إما منشقة عن الجبهة كجبهة مورو الإسلامية، أو معترضه على سياساتها كجماعة أبو سياف.

فكريا تعتبر جماعة أبو سياف هي أكثر الحركات الإسلامية تطرفا في الفلبين، أما عن أهداف تلك الحركات فجميعها تسعى إلى إقامة دولة مستقلة للمسلمين جنوب الفلبين، ولكن جبهتي مورو الإسلامية والوطنية تراجعتا عن هذا الهدف واكتفتا بالمطالبة بحكم ذاتي للمنطقة، ولم تتراجع جماعة أبو سياف

---

[885] Philippines terrorism: The role of militant Islamic converts, Op. cit, p1.

[886] Peter Chalk, Op. cit, p.48.

عن هذا الهدف.

وفيما يتعلق بتطبيق الشريعة الإسلامية فقد عرف عن نور ميسوراي قائد جبهة تحرير مورو الوطنية عدم تشجيعه لتطبيق الشريعة الإسلامية على الرغم من أنه أحد أهداف الجبهة، أما بالنسبة لجبهة مورو الإسلامية وجماعة ابو سياف فهما متمسكتان بتطبيق الشريعة الإسلامية.

٢. **موقفها من العنف:**

جميع الحركات الإسلامية في الفلبين لجأت للعنف كوسيلة أساسية لتحقيق أهدافها، والجدير بالذكر هنا أن هذا العنف مختلف عن العنف الذي تتبناه الحركات الإسلامية في دول أخرى، فالحركات الفلبينية تسعى للعنف للحصول على استقلالها ولمواجهة السياسيات التي تتبناها الحكومة الفلبينية، ومعظم أعمال العنف هي رد فعل لأعمال العنف التي تنفذها الحكومة الفلبينية، إلا أن أكثر الحركات تطرف واستخدام للعنف هي جماعة أبو سياف.

٣. **موقفها من النظام:**

الحركات الإسلامية في الفلبين على خلاف كبير مع الحكومة هناك، وتشهد العلاقة بين الطرفين شد وجذب ما بين أعمال العنف واللجوء إلى طاولة المفاوضات، وقد كانت هناك مفاوضات بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الوطنية، ولكنها توقفت والآن المفاوضات تتم مع جبهة تحرير مورو الإسلامية، أما جماعة أبو سياف فلم تشارك في أي مفاوضات مع الحكومة الفلبينية.

٤. **علاقة الحركات الإسلامية المختلفة ببعضها البعض:**

يعرف عن الحركات الإسلامية الفلينية الاختلاف فيما بينها وهو سبب ضعفها وعدم قدرتها على مواجهة الحكومة، ويرجع الخلاف بين الحركات الإسلامية إلى الفترة السابقة لحصول الفلبين على استقلالها ومستمرة حتى الآن، إلا أن الحكومة الفلبينية أن هناك اتصال وتعاون بين هذه الحركات وخاصة جبهة تحرير مورو الإسلامية وجماعة أبو سياف.

الفصل الثالث
الحركات الإسلامية في تايلاند

سيتم خلال هذا الفصل تناول ثلاثة مواضيع رئيسة تسبقها مقدمة موجزة عن مملكة تايلاند، وهذه النقاط الثلاث هي:

أولا: تاريخ الحركة الإسلامية في تايلاند.

ثانيا: أهم الحركات الإسلامية في تايلاند.

ثالثا: مقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في تايلاند.

مقدمة:

مملكة تايلاند تحدها كل من لاوس وكمبوديا من الشرق، وخليج تايلاند وماليزيا من الجنوب، وبحر اندمان وميانمار من الغرب، تعرف تايلاند باسم سيام أيضا، حتى عام ١٩٣٩ وتم تغيير اسمها إلى تايلاند، ثم عاد سيام مرة أخرى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ثم تغير أسمها مرة أخرى إلى تايلاند في ١١ مايو ١٩٤٩، وتعني كلمة تاي "الحر" في اللغة التايلاندية وبهذا يكون معنى الإسم الجديد أرض الحرية[٨٨٧].

وترتبط تايلاند تاريخيا بمملكة سوكوتاي التي تأسست عام ١٢٣٨، ثم حلت محلها مملكة ايوتايا في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، وتوسعت رقعتها لتشمل العديد من المناطق المجاورة، ومنذ القرن السادس عشر بدأ الأوربيون في التوافد على منطقة جنوب شرق أسيا، ولكن تايلاند بقيت البلاد الوحيد في المنطقة الذي لم يخضع للاستعمار الأوروبي.

ويقدر عدد سكان تايلاند ٦٦ مليون نسمة تقريبا، ويمثل التاي ٧٥% من السكان، والملايو يمثلوا حوالي ١٤-١٦% والبقية أقليات أخرى كالصينية، وعن ديانة السكان فحوالي ٨٤% يعتنقون البوذية وهم على مذهب تيرافادا، و١٦%

887 محمد السيد سليم، الأطلس الآسيوي، مرجع سابق، ص ١٨٣.

مسلمين يتركزون في ثلاثة أقاليم هي باتاني ويالا وناراثيوات ويمثل المسلمين ٧٩% من سكان تلك المناطق، و هناك عددا من المسيحيين، واللغة التايلاندية هي اللغة الرسمية، إلا أن لكل أقلية لهجتها الخاصة[٨٨٨].

والجدير بالذكر هنا أن المصادر التايلاندية الرئيسية تشير إلى أن نسبة البوذية في تايلاند تصل إلى ٩٥%، والإسلام يمثل ٣,٩%، والمسيحية ٠,٥%، وديانات أخرى بنسبة ٠,٦%[٨٨٩].

وصل الإسلام إلى تايلاند منذ فترة مبكرة، مثلها مثل بقية دول شرق وجنوب شرق آسيا، فأثر تأثيرا لا بأس به بين أهالي سيام "تايلاند" من البوذيين، وأُطلق على الذين اعتنقوا منهم الإسلام اسم "السمسم–Samsams"، وأقبلت بعض القبائل أيضا التي تعيش في هذه المنطقة على اعتناق الإسلام، والتجار العرب هم الذين أدخلوا الإسلام إلى تلك المناطق منذ القرن الرابع الهجري – العاشر الميلادي، كما يرجع انتشاره وتوسعه إلى هجرات أهل الملايو (ماليزيا الآن) التي بدأت في القرن الثامن الهجري – الرابع عشر الميلادي[٨٩٠].

كان للمسلمين التايلانديين بلادهم المستقلة وهي **فطاني**، وتُعتبر تايلاند في حكم الدولة المحتلة المستعمرة لأرض فطاني التي كانت بلدا مسلما لفترة طويلة؛ لذلك فإن أساليب تايلاند في محاربة المسلمين لا تختلف كثيرا عن أساليب الاستعمار الصليبي في أفريقيا وآسيا والدول المسلمة.

وكانت (فطاني) دولة مستقلة يحدها من الجنوب ماليزيا، ومن الشمال تايلاند، ومن الشرق بحر الصين الجنوبي، ومن الغرب المحيط الهندي، وعلى

888 http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AF

889 Royal Arm weapon systems Hand book, Volume 1, StrategicInformation and Weapon systems,4th edition (Washington, D.C.- Thailand: International Business Publications, 2009) p. 9.

890 سير توماس. و. آرنولد: الدعوة إلى الإسلام، بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة حسن ابراهيم حسن، عبد المجيد عابدين، اسماعيل النحراوي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٧١) ص٤١٥.

الرغم من ان مساحتها صغيرة إلا أنها كانت غنية بالمحاصيل الزراعية والمعادن، وكان المسلمون يمثلون ٨٠% من سكانها.

وكما سبقت الإشارة فقد وصل الإسلام إلى فطاني عن طريق التجارة، وبدأ الإسلام في التوسع في فطاني منذ النصف الثاني من القرن الثامن الهجري (القرن الرابع عشر أو الخامس عشر الميلادي) عن طريق مالاقا[٨٩١]، والتي سيطرت على فطاني عام ٨٦٥ هـ.

وعندما وصل البرتغاليون إلى المنطقة واحتلوا مالاقا عام (٩١٧هـ-١٥١١م) احتلوا أيضا المناطق الشمالية منها، وكانت فطاني من بينها، ثم جاء الهولنديون وكانت لهم علاقات تجارية مع فطاني منذ عام (١٠١٨هـ-١٦٠٩م)، ثم مع الإنجليز عام (١٠٢١هـ-١٦١٥م) الذين أقاموا مراكز تجارية لهم هناك.

ثم استطاع التايلانديون الاستيلاء على فطاني عام (١٢٠١هـ ١٧٨٦م) بعد محاولات كثيرة استمرَّت أكثر من قرنين؛ فقد سبق أن هاجموها في عام ١٠١٢هـ، و ١٠٤٢هـ، و ١٠٤٣هـ ولكنهم هزموا في كل محاولة، وقاموا بتقسم المنطقة إلى سبع ولايات لإضعاف المقاومة، إلا أن الفطانيين قاموا بثورة بعد عام من الاحتلال التايلاندي، وقادهم (تنكولميدين)، غير أن هذه الثورة فشلت وقتل قائدها، وقامت ثورة أخرى عام (١٢٢٣هـ- ١٨٠٨م)، وفشلت أيضا، ما جعل التايلانديين يعملون على تقسيم المنطقة إلى دولايات صغيرة، ويشردون الزعماء، ويضعون بجانب كل أمير فطاني أحد التايلانديين إضافة إلى فرض ضريبة[٨٩٢].

وفي عام (١٢٤٧هـ-١٨٤١م) شن الفطانيين ثورة أخرى ولكنها فشلت،

[891] M. Ladd Thomas: political violence in the Muslim provinces of Southern Thailand (Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 1985) p.3.

[892] http://www.islamstory.com/%D9%82%D8%B5%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%81%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AF-%D9%88%D9%81%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A

وفي عام (١٣٢٠هـ-١٩٠٢م) ربط التايلانديون الفطانيين ببانكوك، وجعلوا عليهم حاكما تايلانديا، فقام عبد القادر قمر الدين أحد أمراء فطاني بثورة، ولكنه هزم وأسر، وتم ارساله إلى بانكوك، وطلبت منه الدولة التايلاندية التوقيع على وثيقة يتنازل فيها عن حقه في الإمارة، ولكنه رفض ذلك، وأصر على موقفه، وفي عام (١٣٢١هـ-١٩٠٣م)نُفي الأمير عبد القادر، وتولى الإمارة مكانة ابنه محيي الدين، وتم إرساله للدراسة في لندن.

وفي عام (١٣٢٧هـ-١٩٠٩م) اتفقت إنجلترا وتايلاند، على أن تأخذ إنجلترا بعض الولايات الملاوية، وأن تأخذ تايلاند المقاطعات الفطانية.

وفي عام (١٣٥١هـ-١٩٣٢م) شهدت تايلاند انقلابا دعمه الفطانيون ونجح هذا الانقلاب بالفعل، وتغير نظام الحكم من ملكي مطلق إلى ملكي دستوري، واختار الفطانيون محمود محيي الدين أصغر أبناء السلطان عبد القادر قمر الدين، الذي يعيش في المنفى؛ ليكون حاكما لهم.

وقد سعت الدولة التايلاندية منذ ضمها لفطاني إلى تنفيذ سياسات تعمل على تعزيز فكرة القومية السيامية، والتي رفضها وحاربها الشعب الفطاني، كونها تسعى الى الغاء الهوية الفطانية الإسلامية، والثقافة الملاوية واللغة المالاوية.

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية دخل اليابانيون تايلاند، وعمل الإنجليز على تنظيم المقاومة، واعتمدوا على السلطان محمود محيي الدين، ووعدوه بالحصول على الاستقلال بعد انتصار الحلفاء، وعندما انتهت الحرب أخلفوا الوعد.

وبعد ذلك شهدت تايلاند العديد من الانقلابات العسكرية، وفي المقابل شهد الجنوب ظهور العديد من التنظيمات المطالبة باستقلال فطاني.

أولا: مراحل تطور الحركات الإسلامية:

كما سبقت الإشارة فقد كان لدى المسلمين دولتهم المستقلة وهي مملكة فطاني قبل قيام دولة تايلاند الحديثة والتي حكمتها أسرة Chakkri Dynasty في القرن الثامن عشر، والتي قامت ببسط سيطرتها على فطاني على الرغم من مقاومة

السكان المحليين، وخضعت فطاني للحكم السيامي بنهاية القرن الثامن عشر، ومنذ القرن التاسع عشر والحكومة السيامية تعمل على تعزيز حكمها وسيطرتها هناك، ورفض المسلمين سيطرة الحكومة السيامية منذ ذلك الوقت.

قامت الحكومة باستقطاع ثلاث مقاطعات من مملكة فطاني Patani السابقة، وهذه المقاطعات هي باتاني Pattani ويالا وناراثيوات، وبدأت في تطبيق سياسات تهدف إلى دمج المسلمين في الدولة السيامية والتايلاندية، وسعت للقضاء على لغة وعادات المسلمين وثقافتهم وطمس هويتهم، وحاولت تطبيق سياسة تسمى Thaization أي جعلهم مثل باقي شعب تايلاند، واستمرت تلك السياسات منذ بداية القرن التاسع عشر حتى اليوم، كما استمرت مقاومة المسلمين وتواصلت مطالبتهم بالاستقلال عن الدولة التايلاندية، وقد كانوا قد حصلوا على حكم ذاتي خلال فترة معينة ولكن ذلك لم يستمر[٨٩٣].

ومنذ ضم فطاني للدولة التايلاندية نظم المسلمون سلسلة من الانتفاضات الرافضة للهيمنة التايلاندية ولسياسات الاستيعاب القسري التي تعتمدها الحكومات التايلاندية المتعاقبة، وشهد المسلمون والحركات الإسلامية هناك العديد من التطورات، ومرت الحركة بخمس مراحل رئيسة للتطور كالتالي:

المرحلة الأولى(١٩٠٢-١٩٣٩):

تبدأ هذه المرحلة مع بداية سيطرة تايلاند على فطاني عام ١٩٠٢ وقاوم المسلمون الحكومة التايلاندية وقاد المقاومة الفطانية الأمير عبد القادر آخر سلاطين فطاني عام ١٩٠٣، ووجهت إليه تهمة الخيانة العظمى، وتم إطلاق سراحه عام ١٩٠٦ولكنه نفي خارج البلاد.

ثم شهد عام ١٩٠٩ توقيع اتفاق بين بريطانيا وتايلاند، وبناء عليه تم رسم الحدود بين فطاني والملايو (كيلانتان وبيراك وكيداه وبيرليس) والتي كانت تسمى في ذلك الوقت بالملايو البريطانية، ماليزيا حاليا، وسيطرت تايلاند على فطاني وأسقطت حاكمها وقسمتها إلى ثلاث مقاطعات هي باتاني ويالا

---

893 Peter Chalk: The Malay-Muslim insurgency in southern Thailand, understanding the conflict's evolving dynamic (USA: Rand Corporation, 2008) pp.2-3.

وناراثيوات.

وقد شهدت العلاقة بين بانكوك وتلك المقاطعات عقب ذلك الاتفاق سياسات استيعاب قاسية وقابلتها مقاومة شديدة من قبل المسلمين، كما شهدت محاولات قليلة ونادرة لتهدئة الاضطرابات.

وقاوم المسلمون السياسات التايلاندية الهادفة إلى استيعابهم ودمجهم في المجتمع التايلاندي، كفرض الزي التايلاندي التقليدي، والثقافة واللغة التايلاندية، واتخاذ أسماء تايلاندية، كما رفض المسلمون قيام الحكومة بتعيين حكام تايلانديين بوذيين محل الحكام التقليديين، وكان مركز المقاومة الفطانية المدارس الدينية التي تسمى Ponoh أو Pon، وكان اساتذة تلك المدارس هم قادة المجتمع المسلم وقادة المقاومة مثل توك جورو.

وكانت أولى الانتفاضات الشعبية في عام ١٩١٠ بقيادة شيخين من مشائخ الصوفية ومنهم الحاج توتا، والحاج بولا، والذين قاما بالدعوة للجهاد ضد حكومة سيام الكافرة، ولكنهما هزما من قبل الجيش السيامي وتم اعتقالهما.

واستمرت المقاومة والانتفاضات الشعبية وفي عام ١٩٢٢ رفض سكان قرية تسمى نامساي دفع الضرائب المفروضة على الأراضي للحكومة، وذلك احتجاجا على الاصلاحات التي ادخلتها الحكومة على التعليم عام ١٩٢١، والتي نصت على الزام الأطفال بالدراسة في المدارس الابتدائية الحكومية لمدة أربع سنوات لتعلم اللغة التايلاندية. فاعتبر السكان أن هذا التطبيق الصارم بمثابة إهانة كبيرة للمسلمين الملايو، وأنه هجوم مباشر على ثقافتهم ودينهم ولغتهم، فمدارس الدولة لا تقوم بتدريس المناهج العلمانية فقط بل تشمل تدريس التعاليم البوذية أيضا من خلال الرهبان الذين يعملون في تلك المدارس.

وكانت تلك الاصلاحات عبارة عن محاولة لاحلال مدارس الحكومة محل المدارس الدينية الـــــ Ponoh، وتهدد الحياة الثقافية والاجتماعية للمسلمين الملايو، وتؤثر على الوضع الاقتصادي لأساتذة وعلماء الدين، لذا عمل الاساتذة على تحفيز المجتمع ضد تلك الاصلاحات، فرفض الأباء ارسال ابنائهم إلى المدارس الحكومية، ونظم القرويون احتجاجات ضخمة ضد تلك الاصلاحات-

تشير بعض الدراسات ان الأمير عبد القادر شجع على تلك الاحتجاجات – وضد نظام الضرائب[٨٩٤].

وكانت نتيجة تلك الاحتجاجات أن قامت الحكومة بتنحية القيادات المحلية المسلمة التي تحظى بشعبية، واعتقال واعدام قادة الاحتجاجات والقادة المشتبه بقيادتهم للاحتجاجات، كما قامت بتخفيض الضرائب المفروضة على القرويين.

أما فترة الثلاثينات فقد تراجعت خلالها ضغوط الحكومة على المسلمين، كما تراجعت أعمال العنف المتبادلة، وشهد عام ١٩٣٢ انقلابا أنهى الحكم الملكي المطلق، وأقر الحكم الملكي الدستوري، والذي أعطى المسلمين بعض الصلاحيات، التي خففت من حدة سياسات الاستيعاب.

المرحلة الثانية (١٩٣٩-١٩٦٠):

لم يستمر ذلك الهدوء الذي شهدته نهاية المرحلة الثانية، ففي عام ١٩٣٩ شهدت البلاد عددا من التطورات، كان أهمها تغيير اسم البلاد من سيام إلى تايلاند، و انتقال الحكم إلى شخص متعصب يدعى Phibun Songkhram، والذي قام بفرض القيم والثقافة التايلاندية في جميع ارجاء البلاد، وأجبر موظفي الحكومة على اتخاذ أسماء تايلاندية، ورفض ارتداء المسلمين لزيهم التقليدي في الأماكن العامة، والغاء العمل بالشريعة الإسلامية خاصة في مسائل الميراث، وكان الملك قد وافق على العمل بها في وقت سابق[٨٩٥].

وتم فرض الرموز البوذية على الملايو، ووضعت تماثيل بوذا في جميع المدارس العامة، وأجبر أطفال الملايو المسلمين على الركوع أمامها باعتبارها عملا وطنية، واعتبرت السلطات التايلاندية خلال تلك الفترة التعبير عن أي هوية غير الهوية التايلاندية بمثابة التهديد للأمن، ورأت أن انصهار الهويات، وخلق هوية وطنية واحدة سيقلل من التهديد الأمني الذي يمثله مسلمو الملايو في الجنوب، إلا أن التهديد الحقيقي

---

[894] Southern Thailand: insurgency, not Jihad (Singapore / Brussels: Asia Report N°89,Intrenational Crisis Group, 18 May 2005, pp.2-3.

[895] Ibid, p.3.

الإسلام السياسي		الحركات الإسلامية في جنوب شرق آسيا

جاء بسبب احتجاجات المسلمين على تلك السياسات.

كان على المسلمين الاختيار ما بين الخضوع للثقافة التايلاندية والتخلي عن ثقافتهم وهويتهم، وبين القتال من أجل الحفاظ على هويتهم واستقلاليتهم.

وخلال تلك الفترة كانت الحرب العالمية قد اندلعت، وتحالفت تايلاند مع اليابان عام ١٩٤١، بينما تحالف المسلمين مع بريطانيا بعد أن وعدوهم بدعمهم لإقامة دولة فطاني المستقلة بعد الحرب، ولكن ذلك الأمل لم يتحقق.

وفي يوليو ١٩٤٤ ترك Phibun Songkhram منصبه عندما بدأت موازيين القوى تنقلب ضد اليابان، وذهبت معه سياسات الاستيعاب الصارمة، وخلفه Pridi Phanomyong.

وفي أغسطس ١٩٤٥ سمحت الحكومة التايلاندية لعدد من السلطنات وهي كيلانتان وكيده وترينجينو وبيرليس بالانضمام لماليزيا، وكان المسلمو الملايو في الجنوب يرغبوا أيضا في الانضمام إلى ماليزيا (أو الملايو البريطانية)، ولكن رغبتهم تلاشت عندما أدركو أنه من الصعب أن تعود إليهم تلك الأقاليم مرة أخرى، فهاجر العديد منهم إلى ماليزيا، وآخرون إلى السعودية.

وكان Pridi قلقا من النزعة الانفصالية المتصاعدة في الجنوب، فعمل على إنشاء هياكل إدارية تساعد على خلق شعور لدى المسلمين الملايو بالانتماء، ولكنها حققت العكس، فقد أدت إلى تزايد نفور المسلمين، وبعد ذلك تم إقرار قانون باسم "رعاية الإسلام" The Patronage of Islam act، وبناء عليه تم وضع زعماء المسلمين والمساجد وكافة الهياكل الإدارية تحت سيطرة وزارة الداخلية، وقام الملك بتعيين شخص ليقدم له المشورة في المسائل المتعلقة بالإسلام والمسلمين.

كما قام وزير العدل بتعيين قاضيين مسلمين في كل المحافظات التي بها أغلبية مسلمة، وذلك لتقديم المشورة لمحاكم الدولة فيما يتعلق بقضايا الزواج والإرث والمسائل العائلية، ولكن القرار الأخير كان للقضاة التايلانديين البوذيين، وكان ذلك أمرا غير مقبول لدى المسلمين.

كما قامت حكومة Pridi بتشكيل لجنة خاصة للتحقيق في الشكاوى المقدمة

من قبل المسلمين ضد الحكومة، ولكن الشرطة كانت تعتدي بالضرب على الأشخاص الذين يذهبون لتقديم شكاواهم[٨٩٦].

ومن هنا استمرت مطالب المسلمين بالانفصال عن تايلاند وكان بعضهم يطالب بالانضمام إلى الملايو البريطانية ماليزيا حاليا، واندلعت أعمال شغب في نارثيوات عام ١٩٤٦، وقام الحاج سولنج بن و محيي الدين عبد القادر بن محمد الفطاني نجل سلطان فطاني السابق رئيس المجلس الإسلامي لمقاطعة باتاني، بتأسيس **حركة فطاني الشعبية في بداية عام** ١٩٤٧، وقاما بتقديم التماس للحكومة التايلاندية للحصول على الحكم الذاتي والتمتع بالحقوق الثقافية واللغوية وتطبيق الشريعة الإسلامية[٨٩٧].

وكان الحاج سولنج من المفكرين التقدميين، تلقى تعليمه في مكة المكرمة، وهناك تأثر بشكل كبير بالأفكار الإصلاحية لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وبافكار المفكرين المعاصرين في السعودية ومصر وجنوب شرق آسيا، وجمعت افكاره بين الإيمان العميق والقومية.

وبالتعاون مع اصلاحيين آخرين تمكن سولنج من تكوين قاعدة قوية للحركة، واتبع الحاج سولنج خمسة وخمسون من قادة ناراثيوات وقاموا بتقديم قائمة من الطلبات المماثلة للالتماس، كما قام المسلمون في ساتون بتقدم التماس مماثل.

وكان هناك أمل في أن يستجيب Pridi لتلك الالتماسات، كونه كان يفضل نموذج الفيدرالية السويسرية، ولكن تايلاند شهدت انقلابا وعاد Phibun ليتولى منصب رئاسة الحكومة في نوفمبر ١٩٤٧، وكان رد حكومته أن قامت بسجن الحاج سولنج وعدد من القادة الدينيين والبرلمانيين في يناير عام ١٩٤٨. وفر الكثير من القادة إلى ماليزيا لمواصلة النضال من هناك.

---

896 Ibid, p.4-5.

897 Moshe Yegar: Between integration and secession, the Muslim communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/ Mynmar (Maryland, USA: Lexington Books, 2002) p. 104.

وفي الوقت نفسه من عام ١٩٤٨ قام الحاج سولنج بتقديم التماس إلى الامم المتحدة للاشراف على انضمام باتاني وناراثيوات ويالا إلى الاتحاد الجديد للمالايا، وقد وقع على هذا الالتماس ٢٥,٠٠٠ من المالايو[٨٩٨].

فقامت الحكومة باعتقال العديد من الموقعين على الالتماس، وعلى رأسهم الحاج سولنج، وتحت ضغوط دولية و على مضض قام Phibun بتقديم بعض التنازلات للمسلمين في الجنوب وإقرار بعض الإصلاحات، كان من ضمنها السماح بتطبيق الشريعة الإسلامية (من خلال المحاكم التايلاندية) في القضايا الخاصة بالأسرة والميراث، والسماح لموظفي الدولة من المسلمين بارتداء الزي الاسلامي، ولكن تنفيذ الاصلاحات كان بطيئا وغير كامل[٨٩٩].

وكان قيام الحكومة باعتقال الحاج سولنج بمثابة نقطة تحول بالنسبة للمسلمين، فكرد فعل لذلك الاعتقال قاطع المسئولين الملايو في اقليم باتاني ويالا وناراثيوات الاجتماعات التي كانت تعقد مع المسؤولين التايلانديين، كما كانوا يعتزموا مقاطعة الانتخابات عام ١٩٤٨، ولكن سرعان ما تحولت استراتيجية الحكومة الرافضة للتعاون الى مواجهة مفتوحة، وعلى إثرها اندلع التمرد في المقاطعات الثلاث، والتي شهدت احتجاجات حاشدة، خاصة خارج مركز الشرطة الذي كان الحاج سولنج محتجزا فيه.

فتم نقل الحاج سولنج[٩٠٠] بعيدا عن المحافظات الجنوبية من أجل محاكمته، واستمرت تلك الاحتجاجات و اندلعت أعمال شغب في جميع أنحاء باتاني وناراثيوات ويالا.

---

898 David Carment: Who intervenes?: Ethnic conflict and interstate crisis (USA: the Ohio State University Press, 2006) p. 114.

899 Southern Thailand: insurgency, not Jihad Ibid, p.6.

900 وقامت الحكومة باطلاق سراح الحاج سولنج في عام ١٩٥٢ لكنه اختفى مع ابنه الأكبرفي عام ١٩٥٤، ومعظم الدراسات تؤكد أن الجيش قام بقتلهما، بسبب نشاط الحاج فقد كان يعمل على توحيد الجماعات القومية والدينية للضغط على الحكومة من أجل الحصول على حكم ذاتي، وكانت شعبيته كبيرة جدا، فتحول إلى رمز للمقاومة ضد سياسات الاستيعاب والقمع التايلاندية، كما قام باعادة صياغة المفاهيم العرقية والقومية في إطار إسلامي.

وكان أكبر تلك الاحتجاجات، الاحتجاج الذي شهدته Dusun Nyur [901] في اقليم ناراثيوات خلال الفترة ٢٦-٢٨ ابريل ١٩٤٨، بقيادة أحد الزعماء المسلمين يدعى الحاج عبدالرحمن ومعه مئات المسلمين وكان ضد الشرطة، مما أدى إلى مقتل حوالي أربعمائة من المسلمين وفرار الآلاف إلى ماليزيا، ودعا الزعماء الدينيون إلى الجهاد ضد السلطات التايلاندية، قتل في تلك الاحتجاجات اربعمائة مسلم (بينهم أطفال ونساء وشيوخ) وثلاثين من القوات التايلاندية، **وكانت هذه الحادثة من أهم حوادث العنف التي شنتها الحكومة التايلاندية ضد الجنوب، وبعدها تم إعلان المقاومة المسلحة ضد تايلاند، وظهرت العديد من الحركات التي تطالب باستقلال الجنوب[902].**

ولم يأت هذا الإعلان بشكل مفاجئ كما أنه لم يكن الخيار الأول للمسلمين، فقد كانوا يحاولون التفاوض مع الحكومة التايلاندية كما سبقت الإشارة وقاموا بتقديم عريضة بطلباتهم ورغبتهم في الانضمام لماليزيا، كما قدموا تلك العريضة للحاكم البريطاني في ماليزيا، وللامم المتحدة، لكن سياسات الحكومة

901 **Dusun-Nyor war**: تختلف تفاصيل ما حدث في Dusun Nyur من باحث لآخر، فهناك دراسات أشارت إلى أن ماحدث هناك كان نتيجة لإطلاق نار على ضابط شرطة في إحدى قرى الجنوب ووفاته، فقامت القوات التايلاندية باحراق تلك القرية بالكامل وتشريد ساكنيها، ولكن هناك دراسات ترفض ذلك التفسير وتشير إلى أن تلك الحادثة وقعت في إحدى قرى باتاني تسمى Balugasamale وأن تلك الحادثة وقعت في عام ١٩٤٧، وتشير إلى أن ما حدث في ٢٦-٢٨ ابريل ١٩٤٨ هو أن عدد من المسلمين كانوا مجتمعين فظنت الشرطة أن ذلك الجمع من الناس يعدون لتمرد ضد السلطات التايلاندية، فقامت باطلاق النار عليهم، والتفسير الأخير الذي قدمته عدد من الدراسات والذي تتفق معه الباحثة هو أن المسلمين نظموا احتجاج أمام مركز للشرطة-ويقال أنهم قاموا بمهاجمة المركز -فقامت الشرطة باطلاق النار على المحتجين أولا فقتل العديد منهم فقد كانت تعتقد أن ذلك التجمع هو تمرد على السلطة التايلاندية، فاندلع القتال بين المسلمين والقوات التايلاندية لمدة يومين، وفي اليوم الأول حلقت طائرات فوق القرية كما وصلت سفن حربية للمنطقة، فاعتقد المسلمين أن القوات التايلاندية تريد ابادتهم فتصاعد القتال.

902 Duncan McCaryo: Rethinking Thailand's Southern violence (Singapore: National Univesty of Singapore, 2007) p. 17-18.

التايلاندية هي التي جعلتهم يتحولون إلى العنف[903].

والجدير بالذكر هنا أن هذه المرحلة شهدت ظهور حركتين إسلاميتين إلى جانب حركة فطاني الشعبية، وسعت كلاهما إلى تحرير الجنوب المسلم وهي **رابطة ملايو باتاني (Gabungan Melayu Patani Raya) أو The Greater Pattani Malayu Association (GAMPAR)**، ويذكر أن الحاج سولنج هو من قام بتأسيسها أيضا كحركة فطاني الشعبية، وكان لهذه الحركة ثلاثة أهداف تتصدر أجندتها، وتتمحور حول توحيد المقاطعات التي يتركز فيها المسلمون، وإقامة دولة ملايو الإسلامية، وتحسين حياة المسلمين في كافة المجالات، وكانت هذه الحركة نشطة على الحدود التايلاندية الماليزية وعلى صلة وثيقة بأحزاب إسلامية ماليزية، ولكن عام ١٩٤٨ شهد توقيع اتفاقية الحدود بين بريطانيا وكوالا لمبور وبانكوك، وعلى إثرها قامت الحكومة التايلاندية باعتقال قادة هذه الحركة[904]. وإلى جانب تلك الرابطة كان هناك حركة فطاني الشعبية (PPM)، ولكن هذين التنظيمين تفككا عقب وفاة قائديها في ١٩٥٣، و١٩٥٤.

وبعد ذلك حاول نائب رابطة الملايو Adun Na Saiburi إعادة تنظيم صفوف الرابطة، وفي عام ١٩٥٩ قام بتأسيس الجبهة الوطنية لتحرير فطاني **Barisan Nasional Pembebasan Patani (BNPP)**، وهناك دراسات أخرى تشير أن الحركة تأسست في ١٩٤٧ على يد Tunk Abdu Jalail حفيد السلطان عبد القادر سلطان فطاني والذي كان في نفس الوقت نائبا لقائد حركة (GAMPAR) والباحثة تتفق مع هذا الرأي كونه الأكثر تكررا في العديد من الدراسات.

وهناك دراسات ترى أن الحركة تأسست في ١٥ سبتمبر ١٩٧١ عندما انشق

903 Michael J.Montesano and Patrek Jory: Thai South and Malay North, ethnic interactions on a plural Peninsula (Singapore: National University of Singapore Press, 2008) p.122.

904 Wilson John Swati Parashar: Terrorism in Southeast Asia: Implictions for South Asia (Singapor-India: Pearson Observer Research Foundation Education. Pte.Ltd, 2005) 126.

Tunk Abdu Jalail عن حركة (BRN) وأسس حركته الخاصة (BNPP)[905].

وتعتبر **BNPP** أول تنظيم مسلح يدعو إلى استقلال فطاني بشكل كامل ولا تدعو إلى الحكم الذاتي أو الانضمام الى اتحاد الملايو (ماليزيا)، بل تنادي إلى الاستقلال الكامل، ويذكر أن هذه قوة هذه الحركة ازدهرت في الثمانينات وقدر عدد أعضائها ما بين مائتين –ثلاثمائة عضو.

وقد كان مقر القيادة السياسية للحركة في كيلانتان، وقام عدد من الطلاب التابعين للحركة والذين يدرسون في جامعة الأزهر بالقاهرة بتأسيس قاعدة للحركة هناك أسموها **بيت فطاني** Rumah Patani، وقاموا من خلالها بجمع الأموال لصالح قضيتهم، كما قام الطلاب والعمال في مكة المكرمة بتأسيس جمعية لطلاب وعمال فطاني أسموها " اخوان".

وكان للحركة لجنة قيادة مركزية أنشات عقب وفاة Tunk Abdu Jalail وكان بدري حمدان يترأس هذه اللجنة، كما كان للحركة جناح عسكري ترأسه Idris Bin Mat Dian ويعرف الجناح باسم الجيش الوطني الشعبي لتحرير فطاني Tenera National Pembeasan Rakyat Ptaani (TNPRP)

وكانت الحركة على اتصال وثيق بالحزب الإسلامي الماليزي، وتلقت الدعم من هذا الحزب، وتراجعت الحركة بشكل كبير عقب هزيمة هذا الحزب في الانتخابات الماليزية، كما أن الحكومة التايلاندية شنت حملات قوية ضد الحركة أدت إلى فرار العديد إلى ماليزيا وحصولهم على الجنسية الماليزية، وانضمام آخرين إلى حركات أخرى كحركة PULO.

وكانت الحركة على اتصال بمنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية من أجل التعريف بمحنة شعب فطاني المسلم للعالم العربي والإسلامي، وكان نتيجة ذلك الاتصال والجهد أن قامت الحركة بعرض قضيتها على اجتماع لوزراء خارجية الدول الإسلامية في اسطنبول عام ١٩٧٦.

المرحلة الثالثة (١٩٦٠-١٩٩٨):

ظهرت خلال هذه المرحلة عدد من الحركات الإسلامية في جنوب تايلاند

905 Moshe Yegar, Op.cit, pp. 143-144.

تختلف في أفكارها وأيديولوجياتها ولكنها تشترك في الهدف وهو إقامة دولة إسلامية مستقلة تكون باتاني مركزا لها.

ولجأت تلك الحركات إلى أعمال عنف لتحقيق هدفها، تمثلت في الكمائن التقليدية وعمليات الاختطاف والاغتيالات، والهجمات بالقنابل، للضغط على الحكومة التايلاندية للاستجابة لمطالبهم، خلال خلق شعور بانعدام الأمن لدى السكان غير المسلمين الذين ينتمون للعرقية التايلاندية وغيرها.

ويذكر هنا أنه وفي أواخر الستينات كان هناك أكثر من ستين جماعة مسلحة تعمل في الجنوب، منها جماعات إسلامية، وأخرى تايلاندية شيوعية، وسعت جميعا لمحاربة الحكومة التايلاندية، في المقابل شنت الحكومة حملات أمنية مكثفة ضد تلك الجماعات.

ومن أهم الحركات الإسلامية التي ظهرت خلال هذه المرحلة، **الحركة الثورية القومية باريسان ريفولسي ناسيونال Barisan Revolusi Nasional (BRN)** والتي تأسست في ١٩٦٠، ومنظمة تحرير فطاني المتحدة **Patani United Liberation Organization (PULO)** تأسست عام ١٩٦٨، وشهدت انقسام عام ١٩٩٥ إدى إلى تأسيس منظمة تحرير فطاني الجديدة **New Pulo**[906]، وحركة مجاهدي فطاني **Gerakan Mujahidin Patani (GMP)** والتي تأسست عام ١٩٨٦، وشهدت انشقاقا أدى إلى ظهور حركة جديدة عام ١٩٩٥ وهي حركة مجاهدي فطاني الإسلامية **Gerakan Mujahidin Islam Patani (GMIP)** والتي أسسها ناصوري سايسنج، وكانت تسعى إلى إقامة دولة فطاني المستقلة[907].

وتصاعد العنف في الجنوب بشكل كبير في ١٩٧٥، عقب قيام مشاة البحرية التايلاندية في ٢٩ نوفمبر ١٩٧٥ بقتل خمسة من الشبان المسلمين في منطقة باتشو التابعة لمقاطعة ناراثيوات، ومرت عدة أشهر ولم تقم الحكومة بأي محاولة للتحقيق في الحادث، فاستغلت الحركات الإسلامية ذلك الحادث لتنظيم احتجاج

906 Peter Chalk: The Malay-Muslim insurgency in southern Thailand, Op. cit , p.8.

907 Southern Thailand: insurgency, not Jihad, Op. cit, p.13-14.

جماعي، وقامت حركة بولو بحشد الطلاب والسياسيين ونظمت مظاهرة في ١١ ديسمبر ١٩٧٥ انضم اليها سبعون ألف مسلم، والقيت قنبلة على المتظاهرين وقالت الشرطة أن متطرفين بوذيين هم من قام بإلقاء القنبلة، والتي أدت إلى مقتل اثنى عشر شخصا وجرح ما لا يقل عن ٣٠ شخصا.

واستجابت الحكومة لمعظم مطالب المحتجين وقامت بتنحية حاكم اقليم باتاني واستبداله بحاكم مسلم، وتعويض عائلات الضحايا، ومعاقبة المجرمين.

ولكن كان نتيجة تلك الاحتجاجات والاضطرابات التي استمرت ما يقرب من عام ظهور ثلاث حركات إسلامية جديدة وهي:

- **حركة "في سبيل الله"** التي قامت بتفجير مطار دون مونج Don Muang الدولي في بانكوك في ٤ يونيو ١٩٧٧، وحاولت في وقت لاحق شن هجمات على محطات السكك الحديدية وغيرها من المنشآت الحكومية، كان مقرها في المناطق الحضرية، ومعظم أعضائها من مقاطعة باتانى، ويعتقد أن لها صلة بالجماعات الإسلامية النشطة في ماليزيا، ولم يكن لها قيادة واضحة واختفت سريعا كسرعة ظهورها.
- **حركة Gerakan Islam Patani (GIP)** وكان مقرها في مدينة كوتا بارو في ولاية كيلانتان، كانت مدعومة من قبل المجتمع الفطاني المنفى هناك. كما يعتقد أنها كانت تتلقى دعما من دول الشرق الأوسط.
- **حركة ديسمبر الأسود ١٩٠٢:** (ديسمبر ١٩٠٢ هو التاريخ الذي قام فيه الملك Chulalong Korn ملك تايلاند بضم فطاني إلى مملكة تايلاند) نشطت في يالا، وأدعت مسؤوليتها عن واحد من أكثر الهجمات جرأة، حيث ألقيت قنبلة في حفل ملكي خلال زيارة ملك تايلاند إلى يالا في ٢٢ سبتمبر ١٩٧٨(بعض المصادر ذكرت أن الحادثة تمت في ١٩٧٧)، نجا الملك Bhumidol والملكة Sirikit، وقتل خمسة اشخاص وجرح سبعة وأربعون آخرون[٩٠٨]، كانت هذه الجماعة تدعو الى وضع حد لتدريس التايلاندية، والاعتراف بالمعلمين المسلمين واعتبارهم

908 Moshe Yegar, Op. cit, p. 147.

مسؤولين حكوميين، وتوظيف المسلمين فقط في الوظائف في باتاني، وتوفير وظائف للعاطلين عن العمل في المحافظات الجنوبية الاربع، وتقديم المساعدة للأطفال المسلمين للحصول على التعليم العالي، ووضع حد لاستخدام القوة ضد المسلمين[٩٠٩].

- **حركة الحرية المتحدة Pergerakan Kemerdekaan Patani(PKPB)** تأسست هذه الحركة في ١٩٦٩ على يد العديد من الطلاب الذين تلقوا تعليمهم في باكستان.

وتذكر الدراسات أنه وبحلول نهاية السبعينات شهد جنوب تايلاند ظهور العديد من الحركات الإسلامية المطالبة بالانفصال، واختلف عدد تلك الحركات من دراسة لأخرى فهناك دراسات أشارت إلى أن عددها وصل إلى ٨٤ حركة مسلحة، ودراسات أشارت أن عددها ٦٦ حركة[٩١٠]، وهناك دراسات بالغت في ذلك العدد بشكل كبير وتشير إلى أن العدد وصل نهاية السبعينات إلى أكثر من ٢٥٠، إلا أن العدد تناقص بشكل كبير ولم يتبق منها سوى خمسة تنظيمات، ثلاثة منها فقط نشطة وفعالة[٩١١].

وبحلول عام ١٩٨٠ بدأت الحركات الإسلامية الرئيسية في التصدع، وكانت البداية مع حركة BNPP التي بدأت في التصدع في نهاية السبعينات، وتلتها حركتا بولو والحركة الثورية الوطنيةفي نهاية الثمانينات.

حيث شهدت حركة BNPP انشقاق معظم زعمائها وقاموا بتشكيل حركة جديدة اسميت **Barisan Bersatu Mujahidin Patani, BBMP** وترأسها محمد وحيد الدين والذي كان نائب رئيس حركة BNPP، وكانت هذه الحركة أكثر ميلا لاستخدام العنف من الحركة الأم وكانت تدعو إلى الجهاد ضد الحكومة التايلاندية الكافرة، والتي تتعمد طمس الهوية الإسلامية لشعب فطاني.

وفي عام ١٩٨٦ تم تغيير أسم حركة BNPP ليصبح اسمها جبهة تحرير

909 Southern Thailand: insurgency, not Jihad, Op. cit, p.8-10.

910 Moshe Yegar, Op. cit, p. 147

911 David Carment, Op. cit, p. 119.

فطاني الإسلامية Barisan Islam Pembebasan Patani، وذلك لتأكد التزامها بالإسلام، وتبنت افكارا أكثر راديكالية مستوحاة من الثورة الإسلامية في ايران، وكلتا الحركتين (BBMP– BNPP) اختفت وتلاشت مع بداية التسعينات.

أما فترة الثمانينات فشهدت تراجع الحكومة التايلاندية عن العمليات العسكرية المكثفة وأدركت بعد ما يقرب من عقدين من الحملات المكثفة، أنه يجب اللجوء إلى الحل السياسي إلى جانب الحل العسكري.

وكان ذلك مع تولي الجنرال بريم تينسولانوند Prem Tinasulanond لرئاسة الحكومة (١٩٨٠-١٩٨٨)، حيث شرعت حكومته في تنفيذ استراتيجية جديدة تؤكد على تعزيز المشاركة الشعبية والتنمية الاقتصادية في الجنوب، وأصدر عفوا واسع النطاق لمئات من المقاتلين الشيوعيين والمسلمين، فقد كان بريم من الجنوب و خدم بالجيش الرابع هناك، وكان على وعي وفهم افضل من أسلافه بما يحدث هناك ومتفهم لمظالم السكان [٩١٢].

ووضع بريم نظاما إداريا جديدا يساعد على التحول من المواجهة إلى التفاوض. وقام بإنشاء جهاز لتنسيق العمليات الامنية في الجنوب لضمان القضاء على حالات الاختفاء والقتل، وهذا الجهاز خليطا من الشرطة والجيش A Civil- Police- Military joint headquarters (CPM 43).

كما أطلقت الحكومة سياسة لجذب الجنوب، وتهدف إلى كسب تعاطف الجماعات الإسلامية من خلال زيادة المشاركة السياسية، وزيادة مشاريع التنمية الاقتصادية في المنطقة.

وقامت الحكومة بتنفيذ عدة مشاريع خاصة بالبنية التحتية، شملت إدخال الكهرباء والمياه الجارية إلى المناطق النائية، وساعد كل من الأفراد والعسكريين والمسؤولين الحكوميين في إنشاء لجان على مستوى القرية لتعزيز التنمية الاقتصادية والأمن.

وأصبحت القضايا السياسية الخاصة بالجنوب تدار من خلال المركز الإداري لحدود المقاطعات الجنوبية Southern Border Provinces

Southern Thailand: insurgency, not Jihad, Op. cit, p.11.

Administrative Centre (SBPAC)، الذي أنشئ في عام ١٩٨١، وكان تحت سيطرة قائد المنطقة العسكرية الرابعة، وفي وقت لاحق أصبح تحت قيادة وزير الداخلية، وضم المركز عدد من الموظفين من سكان الجنوب، وكان هذا الجهاز الاداري يركز اهتمامه على فهم ثقافة الملايو المسلمين، وتدريب المسئولين من غير الملايو لفهم الاختلاف الثقافي وتعليمهم اللغة الملاوية الخاصة بالسكان المحليين، والتي يطلق عليها التايلانديون اسم (جاوي).

تم انشاء مركز SBPAC لمعالجة مشكلتين رئيسيتين في إدارة المقاطعات الجنوبية هما: ضعف التنسيق بين الهيئات، وفساد وتحيز المسئولين، وكان المركز مخول لمكافأة ومعاقبة المسؤولين أو إبعادهم من وظائفهم بناء على مستوى ادائهم، وقد تم نقل ٧٠ مدنيا، و٨٠% من الشرطة الى خارج الاقليم خلال الفترة ما بين عامي ١٩٧٨ و ١٩٩٥. كما قام المركز بتنظيم حلقات دراسية منتظمة لقادة الملايو المسلمين للتعبير عن شكاواهم ومظالمهم[٩١٣].

وعلى الرغم من ذلك المركز، وتلك السياسات قامت بنقل رسالة هامة الى المجتمع، إلا أن من أهم سلبياتها أنه كان يتم نقل المسئولين الفاسدين وغير الاكفاء من المقاطعات الجنوبية إلى مقاطعات أخرى.

من ناحية أخرى أدى هذا النهج الجديد إلى انخفاض معدلات أعمال العنف خلال الثمانينات والتسعينات، وتقلص عدد المنظمات المسلحة، كما تقلصت عضويتها، حيث قبل معظم المقاتلين عروض العفو التي قدمتها لهم الحكومة، والتي من خلالها تخلوا عن القتال من أجل المشاركة في برامج التنمية أو الانضمام إلى الجيش، وساعد هذا الانفتاح السياسي في عودة بعض المهاجرين، وبقي العديد منهم في ولاية كيلانتان، وساعدت هذه السياسات على زيادة المشاركة السياسية للمسلمين الملايو، وبالتالي قطع الدعم عن الكفاح المسلح.

على الرغم من أن البرامج الحكومية عملت على تحسين الرفاه الاقتصادي والمشاركة العامة للمسلمين في الجنوب، إلا أن مشكلتين رئيسيتين ظلتا قائمتين هما: **الأولى**: استمرار وجود مسئولين حكوميين فاسدين وخاصة في الشرطة.

913 Andrew T.H. Tan, Op. cit, pp. 266-268.

والثانية: أن سياسات التكامل السياسي تمحورت حول المركزية التايلاندية، فقد كانت السياسات التعليمية تركز على اللغة التايلاندية، وتهيمن هذه اللغة على وسائل الاعلام، كما أنه تم تدريس الطلاب اللغة التايلاندية ليصبحوا مسلمين تايلانديين وليس مسلمين ملايو، حتى ان الطلبة التايلانديين كان يسمح لهم بالاختيار بين عدة لغات (الانكليزية والفرنسية والألمانية والعربية) لدراستها كلغة ثانية، ولكن لم يسمح للملايو بدراسة اللغة المالاوية حيث أنها كانت محظورة في وسائل الاعلام.

كما قامت الحكومة أيضا بتغيير أسماء الشوارع من الملايو إلى التايلاندية، وشجعت الناس على اتخاذ أسماء تايلاندية، ونجحت هذه السياسات، بمعنى أن ما يقرب من جميع الأطفال الملايو الآن يتحدثون اللغة التايلاندية، وهذه السياسات تولد رد فعل عنيف من قبل المسلمين الملايو، والذين يروا أنها هجوم على اللغة والثقافة الملاوية.

وعلى الرغم من هذه السلبيات لتلك السياسات إلا أنه وبحلول عام ١٩٩٠ بدأت علامات التفائل تلوح في الافق بأن يتم وضع حد لحركة التمرد في الجنوب. والمثير للسخرية أنه وعلى الرغم من نجاح سياسات التوفيق والمصالحة ادت إلى اضعاف الجماعات المسلحة الكبرى وحدوث انقسامات بها، إلا أنها وفي نفس الوقت أدت إلى ظهور حركات جديدة بعضها أكثر تشددا من الحركات السابقة الذكر[٩١٤].

أهمها حركة Pusaka والتي تأسست في ناراثيوات ١٩٩٧ ويترأسها Masae Useng، وهي مهتمة بالجانب التعليمي، ومع ذلك يعتقد أنها على صلة ببعض الحركات المسلحة الاندونيسية، كما يعتقد أنه كان لها دور في هجمات يناير ٢٠٠٤ التي سيتم الإشارة إليها لاحقا[٩١٥].

المرحلة الرابعة (١٩٩٨-٢٠٠٤):

عادت أعمال العنف في نهاية التسعينات مع تخلي الحكومة عن السياسات

914 Southern Thailand: insurgency, not Jihad, Op. cit, pp.11-12.

915 Wilson John, Op. cit, 126.

التي تبناها بريم، وشهدت هذه المرحلة ظهور حركة جديدة عام ٢٠٠٠ وعرفت باسم " حكمت الله ابادان Hikmat Allah Abadan " أو Abadan، وأسسها اسماعيل يوسف رايلونج، وقد عرف باسم الاستاذ سوه Ustadz Soh[٩١٦].

كما شهدت هذه المرحلة في بدايتها تراجعا لأعمال العنف التي تشنها الحركات الإسلامية والقوات التايلاندية، وخاصة في نهاية التسعينات وحتى ٢٠٠١، وذلك نتيجة لسياسات الحكومة التي اهتمت بتنمية المقاطعات الجنوبية التي يتركز فيها المسلمون، حيث قامت الحكومة بتطوير تلك المقاطعات وتشجيع الاستثمار فيها، وتحسين عمل الجيش والشرطة.

وتم تفعيل مركز كان قد تأسس عام ١٩٨١ من أجل تثقيف الموظفين والعاملين في الجيش والشرطة وتوعيتهم بثقافة المسلمين المالايو، ولغتهم المحلية من أجل العمل على تخفيف حدة الصراع بين المسلمين والحكومة التايلاندية، كما تم انشاء مركز إدارة المقاطعات الجنوبية Southern Borders Provinces Administrative Centre (SBPAC)، وكان يتبع وزارة الداخلية، وقيادة الأمن الداخلي التابع لمكتب رئاسة الوزراء.

ولكن تلك السياسات وذلك الهدوء لم يستمر حيث توقفت كل البرامج في عام ٢٠٠١ عقب تولي **ثاكسين شيناواترا رئاسة الوزراء**، والذي قام بتفكيك تلك المراكز، ونقل مسئولية الأمن في الحدود الجنوبية من الجيش الملكي التايلاندي إلى الشرطة، فعادت أعمال العنف وكانت العلامة الأولى لها وقوع سلسلة من الهجمات منسقة تنسيقا جيدا على مراكز الشرطة[٩١٧].

ويذكر هنا أن حكومة ثاكسين (٢٠٠١-٢٠٠٦) كانت من أكثر الحكومات دموية في تاريخ تايلاند، حيث كان ينظر إلى المشكلة في الجنوب أنها مشكلة مخدرات وعصابات تهدد الأمن العام، وفضل الحل العسكري لحل تلك المشكلة. فتصاعدت أعمال العنف مرة أخرى من الجانبين ابتداء من عام ٢٠٠٢، وارتفع عدد حوادث العنف من خمسة وسبعين حادثة عام ٢٠٠٢، إلى مائة وتسعة عشر

916 Southern Thailand: insurgency, not Jihad, Op. cit, p.21.

917 Peter Chalk: The Malay-Muslim insurgency in southern Thailand, Op. cit, p.8.

حادثة عام ٢٠٠٣ من قبل المسلمين، وفي المقابل تشير الاحصائيات إلى أن القوات التايلاندية قتلت أكثر من ٢٢٧٥ شخصا خلال الفترة ما بين فبراير- مايو ٢٠٠٣ بدون تحقيق أو محاكمة[918].

المرحلة الخامسة (٢٠٠٤-٢٠١٠):

شهدت هذه المرحلة وخاصة خلال الفترة من ٢٠٠٤-٢٠٠٧ تصاعد في وتيرة أعمال العنف من قبل الحكومة التايلاندية والحركات الإسلامية في الجنوب، فما بين يناير ٢٠٠٤ وأغسطس ٢٠٠٧، تم تسجيل ٧٧٤٣ حادثا في جنوب تايلاند، ترك ٢٥٦٦ قتيل (وهو ما يعادل في المتوسط ٥٨ في الشهر أو نحو ٢ يوميا) و ٤١٨٧ جريح.

والمدنيون كانوا الأكثر تضررا حيث مثلوا ٧٠% من اجمالي الوفيات، وعانت الشرطة وكذلك الجيش من الخسائر والضحايا، حيث وصل عدد ضحايا الشرطة ٧١١ قتيلا و الجيش الى ٦٨٩ قتيلا.

وتتمثل أعمال العنف في اغتيالات وصل عددها (٣٢٥٣)، وحرائق بلغت (١٢٩٨)، وتفجيرات (١١٨٩) استخدم فيها عبوات ناسفة محلية الصنع، وهذه الارقام بالنسبة لعدد سكان ١,٨ مليون تمثل عبئا كبيرا[919].

وهذه المرحلة تعتبر بمثابة فصل جديد للأزمة في الجنوب، فقد شهدت حودات هامة جدا كان لها أثر كبير في الجنوب، وأهم هذه الحوادث:

-**حادثة ٤ يناير ٢٠٠٤**: وهي حادثة سطو على معسكر للجيش في ناراثيوات، حيث شن مسلحون هجوما على المعسكر وسرقوا أكثر من ثلاثمائة قطعة سلاح تشمل بنادق ومدافع رشاشة وقذائف صاروخية، وهذه الحادثة من أكثر الحوادث دقة وتنظيم وتنسيق

وقد اختلفت الآراء حول الجهة المسئولة عن هذا الحادث، فهناك من يرى أن المسلمين هم من شن هذا الهجوم، و آخرين يرون أن هناك عدد من المسئولين السياسيين ينتمون للحزب الديموقراطي التايلاندي متورطين في

---

918 Andrew T.H. Tan, Op. cit, pp. 266-268.

919 Ibid, p. 270.

هذا الحادث، وذلك من أجل الحفاظ على القاعدة الشعبية للحزب في الجنوب، والحيلولة دون حصول ثاكسين وحزبه عليها[920].

-**هجمات ٢٨ ابريل ٢٠٠٤**: هجمات متزامنة على عدة نقاط أمنية ومواقع للشرطة ونقاط تفتيش في مناطق ريفية، وقعت هذه الهجمات في يالا، وباتاني وسونغالا[921]، وقام بتنفيذ تلك الهجمات اشخاص مسلحين تسليحا خفيفا جدا، فكان البعض يحمل مسدس وآخرين سكاكين وعصي وآخرين عزل لا يحملون أي سلاح، ولكن القوات التايلاندية هاجمتهم بعنف شديد، فراح ضحية تلك الهجمات والمواجهات التالية لها أكثر من مائة شخص من المسلمين، مقابل خمسة فقط من أفراد قوات الأمن[922].

وكانت أهم تلك الهجمات هجوم على نقطة تفتيش في باتاني، وتلى تلك الهجمة مواجهات في مسجد تاريخي يعتبر من أهم وأقدم المساجد في جنوب شرق آسيا يسمى **مسجد كروسي Krue Se**، حيث اختبىء منفذي الهجوم[923]

---

920 Marc Askew: Conspiracy, politics, and a Disorderly Border: The struggle to comprehend Insurgency in Thailand's deep south (Washington D.C. and Singapore: East-West Center Washington and ISEAS, 2007) pp.15-16.

921 للمزيد من المعلومات عن تلك الهجمات انظر:

Duncan McCaryo: Tearing a part the land: Islam and legitimacy in Southern Thailand (New York: Cornell Universty Press, 2005) pp. 139-144.

922 Duncan McCaryo: Rethinking Thailand's Southern violence, Op. cit, p.36.

923 لم تتمكن السلطات التايلاندية من تحديد الجماعة المسئولة عن تلك التفجيرات، وهناك العديد من الدراسات التي ترى أن الجهة المسئولة عن الهجمة التي استهدفت نقطة تفتيش في باتاني وتلاها مواجهات مسجد كروسي هي جماعة يترأسها شخص يسمى الاستاذ سوه، وتذكر الدراسات أنه كان يستخدم تعويذات لاقناع اتباعه بأنهم اشخاص لا يقهروا، كما أن اجسامهم لن تخترقها طلقات الرصاص كما أنه يجعلهم غير مرئيين، وقد يكون هذا السبب وراء ذهاب بعض الاشخاص عزل بدون سلاح، حيث يذكر أنه كان يتلي تعويذه على ماء مقدس ويغتسل به اتباعه حتى لا يخترق الرصاص أجسادهم، كما كان يلقي تعويذه على تراب وينثر هذا التراب في الطرقات ليمنع وصول الشرطة والجيش، قد يكون هذا الكلام غير منطقي للجميع ولكن هذا يظهر مدى جهل أولئك الأشخاص بالإسلام وبأشياء كثيرة ونتحمل نحن المسلمين مسئولية هذا الجهل، وللمزيد من المعلومات حول الاستاذ سوه وجماعته أنظر:

Duncan McCaryo: Tearing a part the land: Islam and legitimacy in Southern Thailand (New York: Cornell Universty Press, 2005) pp. 135-137

في المسجد فقامت قوات الشرطة والجيش بتطويقه ومحاصرته، كما شنت هجوما بالمدفعية على المسجد–على الرغم من توجيهات نائب رئيس الوزراء التايلاندي بعدم شن هجوم على المسجد–وقامت بإلقاء قنابل يدوية وقنابل مسيلة للدموع داخل المسجد، مما أدى إلى وقوع خسائر بشرية كبيرة من المسلحين والمدنيين الموجودين في المسجد.

وكانت هناك حشود كثيرة خارج المسجد قامت القوات التايلاندية بالقاء القنابل المسيلة للدموع عليها من طائرات هيلوكابتر عسكرية كانت تحلق فوق المسجد، وكان نتيجة ذلك الهجوم مقتل واحد وثلاثين شخصا تتراوح أعمارهم مابين السابعة عشرة والثالثة والستين، وهذه الحادثة يربطها المسلمين بحادثة **Dusun-Nyor** والتي حدثت في ٢٨ ابريل ١٩٤٨ – سبق الإشارة إليها–من حيث بشاعتها وعدد ضحاياها الكبير والعنف الذي تمارسه السلطات التايلاندية ضد مسلمي الجنوب.

وقد أدانت جماعات حقوق الأنسان المحلية والدولية بما فيها مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الانسان استخدام الجيش للقوة والعنف ودعت إلى إجراء تحقيق، وكان رد ثاكسين أن قال "أن عليهم الاهتمام بشئونهم الخاصة"، ولكنه في وقت لاحق أمر بتعيين لجنة تحقيق مستقلة، وقامت بتقديم النتائج التي توصلت إلى مجلس الوزراء في ٣ أغسطس ولم يتم الإعلان عنها إلا في ٢٤ ابريل ٢٠٠٥ أي بعد عام من تقديمها، **وخلص التقرير إلى أن استخدام القوة من جانب قوات الأمن في مسجد كروسي يوم ٢٨ ابريل عام ٢٠٠٤ لم يكن تصرفا معقولا**، ويجب أن يتحمل المسئولون الذين أمروا باستخدام القوة نتائج أوامرهم تلك، إلا أن ذلك التحقيق لم يشمل إلا حادثة المسجد فقط ولم يحقق في الهجمات الأخرى التي حدثت في نفس اليوم[٩٢٤].

-**احتجاج تاك باي ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٤**[٩٢٥]: حيث قامت القوات باطلاق الذخيرة الحية على المعتصمين، كما قامت باعتقالهم وتكديسهم في شاحنات تابعة للجيش مما أدى إلى وفاة ٧٨ شخص بسبب الاختناق والجفاف، وكان اجمالي عدد القتلى في تلك الحادثة ٨٧ شخصا[٩٢٦].

ويرى معظم المحللين الأجانب والسلطات التايلاندية أن تلك الهجمات نفذها عدد من الاشخاص الذين ينتمون إلى الحركات الثلاث الرئيسة في الجنوب New PULO, PULO, and BRN بالإضافة إلى مجموعة من الشباب الساخطين على سياسات الحكومة، وجماعات أخرى ظهرت بعد ذلك مثل **جماعة مجاهدي باتاني Gerakan Mujahidin Islam Pattani GMIP**، وهي جماعة تأسست عام ١٩٩٥ على يد أشخاص شاركو في الجهاد في افغانستان، **وجماعة**

924 Southern Thailand: insurgency, not Jihad, Op. cit, p.23-27.

925 احتجاج تاك باي: حدث في ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٤، عندما تجمع المسلمون خارج محطة صغيرة في بلدة تاك باي التابعة لناراثيوات الجنوبية، احتجاجا على احتجاز ستة من سكان القرية كان يقومون بحماية أمن القرية بشكل تطوعي، واتهمتم السلطة بتسليم أسلحتهم للمتمردين، ولكنهم أكدوا أن مسلحين هاجموا منازلهم في ١٢ اكتوبر وقاموا بسرقة البنادق منهم، فتظاهر السكان خوفا من أن يتعرض المحتجزين للتعذيب، أو القتل حيث شهدت تلك الفترة اعتقالات تعسفية وحالات اختفاء بشكل واسع، وتزايدت أعداد المحتشدين، وزعمت قوات الشرطة ان المحتجين حاولوا اختراق حاجز الشرطة فاضطرت القوات الى استخدام القوة لتفريقهم مستخدمة خراطيم المياه والغاز المسيل للدموع، مما دفع بعض المتظاهرين إلى رمي الطوب والزجاج على رجال الشرطة والجيش، ويذكر شهود عيان كانوا في الاحتجاج أن قوات الشرطة والجيش كانت تحيط بالمحتجين من كل مكان، فحتى وان أرادوا الذهاب والتفرق فقد كانت القوات محيطة بهم وكان مكان الاحتجاج مكان مغلق، كما قامت الشرطة بعد ذلك باطلاق الرصاص وقتل سبعة متظاهرين، وفي وقت أمرت القوات المحتجين بالانبطاح على الارض وسمحوا للنساء والأطفال بالمغادرة، وأمروا الرجال والفتيان بخلع قمصانهم واحزمتهم وتفريغ ما في جيوبهم، ثم قاموا بربط ايديهم وتحميلهم في شاحنات للجيش لنقلهم إلى قاعدة تابعة للجيش في باتاني لاستجوابهم، حيث قام الجنود بتكديس ألف وثلاثمائة شخص في ثمان وعشرين شاحنة صغيرة بست عجلات، واستغرقت رحلة الشاحنات حوالي خمس ساعات على الرغم من ان الرحلة تستغرق حوالي ساعة وعشرين دقيقة، حيث كانت الشاحنات تتوقف كثيرا على طول الطريق، مما أدى إلى وفاة ثمانية وسبعين من المحتجزين بسبب الاختناق، بينما عانى الآخرون من حالات كسر وخلع وأمراض أخرى، وصرح رئيس الوزراء ثاكسين انهم توفوا بسبب الصيام، كون الحادثة وقعت في شهر رمضان، وعندما وجهت الانتقادات لرد ثاكسين قال أنه لم يستخدم العنف بعد وانه لا يزال يستخدم اللين، ولكنه تراجع عن اقواله بعد ذلك وأعلن أن ضباط الجيش من الرتب الصغيرة ارتكبوا اخطاء، وأمر باجراء تحقيق مستقل، فشنت جماعات مسلحة هجمات انتقامية.

926 Duncan McCaryo: Rethinking Thailand's Southern violence, Op. cit, p. 307.

Barisan Islam Pembebasan Patani[927].

و تشير تقارير الحكومة التايلاندية أن الجناح العسكري التابع BRN-C يقوم بتنفيذ أعمال العنف ويعرف هذا الجناح باسم **Runda Kumpulan Kecil** ، ويقال إن أعضاءه تلقوا تدريبات على القتال الأعزل، والأسلحة وصنع القنابل[928].

ويهدف المسلمون من خلال تلك الأعمال إلى الضغط على الحكومة التايلاندية ليتمكنوا من إقامة دولتهم المستقلة، وبخلاف هذا الهدف الاساسي لا توجد أي استراتيجية للمسلمين الملايو يسترشدوا بها، وقد وصل الصراع مع الحكومة التايلاندية إلى مراحل معقدة جدا لم يصل إليها من قبل[929].

فخلال فترة ثاكسين تم تكثيف العمليات العسكرية في المقاطعات الجنوبية وزيادة عدد القوات المختلفة التابعة للشرطة والجيش وفرق متخصصة وحرس الحدود، وتم تشكيل قوى غير دائمة تضم متطوعين لحماية غير المسلمين في الجنوب عرفت باسم تشور رور بور Chor Ror Bor[930]، وكانت تحت رعاية الملكة، كما تم إعلان فرض الاحكام العرفية على تلك المقاطعات، والتي تضمنت السماح للقوات بالقيام بعمليات اعتقال دون مذكرات رسمية، وتفتيش المنازل والمدارس، والقتل دون تحقيق أو محاكمة، وحظر الصحف

927 Wilson John, Op. cit, 126.

928 Peter Chalk: The Malay-Muslim insurgency in southern Thailand, Op. cit, p10.

929 Ibid, p. 11.

930 يذكر هنا أن الحكومة التايلاندية شجعت قيام ميليشيات عسكرية في الجنوب، ولكنها فشلت في تفكيكها، ومن أمثلة هذه الميليشيات الحراس أو الرينجرز، والتي تأسست في ١٩٧٨ لطرد الشيوعيين، وأكتسب الرينجرز سمعة سيئة جدا، وعرف عنهم قتلهم للمسلمين العزل في المقاطعات الجنوبية، منذ ١٩٨٧ عندما قاموا بقتل أربعة مسلمين عزل وحتى اليوم، وتشير بعض التقارير إلى أنهم من قاموا باعتقال محتجي تاك باي، وللمزيد من المعلومات حول الرينجرز وعمليات العنف التي نفذوها أنظر:
Southern Thailand: The problem with paramilitaries (Bangkok/ Brussels: Asia Report N°140, International Crisis Group, 23 October 2007) pp.9-23.

والمطبوعات التي تمثل تهديد للأمن القومي التايلاندي[931].

ولم تحاول الحكومات التايلاندية المتعاقبة وخاصة حكومة ثاكسين البحث عن حل سياسي للوضع في الجنوب، وركزت على الحل العسكري، ولم تبذل أي جهد لمعالجة المشاكل التي تعاني منها المقاطعات الجنوبية كالفقر والتخلف، والوضع التعليمي المتردي، ومشاعر الاغتراب التي يشعر بها المسلمين هناك، وكل المظالم التي تغذي استياء المسلمين من الحكومة التايلاندية.

كما أن الحكومة والجيش والشرطة التايلاندية لم تتمكن من كسب ثقة المسلمين، فهناك انعدام تام للثقة بين الطرفين، فقد أدت الهجمات التي تشنها قوات الأمن على المسلمين ومقاطعاتهم إلى تدمير شرعية الحكومة هناك، وخاصة عقب حادثتين رئيسيتين سبقت الإشارة إليهما، **الأولى** عندما قامت القوات التايلاندية في ابريل ٢٠٠٤ باقتحام أحد أكثر المساجد أهمية في جنوب شرق آسيا وهو مسجد كروسي.

والثانية تمثلت في الطريقة الوحشية التي تعامل بها الجيش مع احتجاج في تاك باي.

كان هناك أمل في تحسن الوضع في الجنوب عقب حدوث **الانقلاب العسكري عام ٢٠٠٦**، قاده أحد الشخصيات الهامة في تايلاند وهو الجنرال سونتي بونياراتجلين والذي أعلن عقب الانقلاب إنتهاء التمرد في الجنوب وإعلان التفاوض مع المسلمين "المتمردين على حد قوله"، وأشار إلى أنه كان قد نصح رئيس الوزراء ثاكسين بالتفاوض معهم ولكنه رفض[932].

وبعد ذلك تولى سورايود تشولانونت رئاسة الوزراء بشكل مؤقت، وأعلن اعتذاره عن سياسات الحكومات السابقة المتشددة، وأكد في نوفمبر من نفس العام على وضع استراتيجية طويلة الأجل في الجنوب تجمع بين ثلاثة مبادئ أساسية

931 Duncan McCaryo: Rethinking Thailand's Southern violence, Op. cit, p. 70.

932 Jayshree Bajoria, Carin Zissis: The Muslim Insurgency in Southern Thailand, Updated: September 10, 2008,
http://www.cfr.org/publication/12531/muslim_insurgency_in_southern_thailand.html

هي المصالحة والحوار والأمن (تبني منهجا يضم القوة واللين)، وتعهد للمسلمين بإعادة المراكز التي قام ثاكسين بالغائها والتي كانت بمثابة همزة وصل بين المسلمين والحكومة، ومثل ذلك تغيير مفاجئ في سياسة الحكومة التايلاندية تجاه الجنوب، ولكن كل تلك الوعود لم تطبق على أرض الواقع، ولا يزال الوضع كما هو عليه، بل أن الوضع ازداد سوءا في عام ٢٠٠٧[٩٣٣].

وشهد عام ٢٠٠٧ أعلى معدل لأعمال العنف المتبادلة، وأعلى معدل للخسائر منذ بدء أعمال العنف عام ٢٠٠٤، واستمر العنف في عام ٢٠٠٨ أيضا حيث شهد النصف الأول من العام خمسمائة وستا وعشرين حادثة عنف، أسفرت عن مقتل ثلاثمائة وواحد.

وفي يناير عام ٢٠٠٨ تم تشكيل حكومة مدنية ترأسها ابهيسيت فيجاجيفا، والذي تعهد عند توليه منصبه بأن تتغير الأوضاع في الجنوب، وأن تنتقل السيطرة على الأوضاع هناك من أيدي قوات الأمن إلى المدنيين، ولكن السنين مرت ولم يشهد الجنوب أي تقدم أو تغيير في أوضاعه، حتى أنه لم يتم رفع حالة الأحكام العرفية أو مرسوم الطوارئ المفروضان منذ عهد ثاكسين على مقاطعات باتاني ويالا وناراثيوات، والمقاطعة الوحيدة التي رفعت عنها الاحكام العرفية هي سونغالا وحل محلها قانون الأمن الداخلي، والذي قد يظهر أنه أكثر ليونه من الاحكام العرفية، ولكنه خلق مخاوف جديدة، بسبب وجود مادة تشير إلى ما يسمى بالاعتقال الإداري مع عدم وجود ضمانات اجرائية تضمن عدم انتزاع الاعترافات بالقوة، ويذكر أن عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠ شهد تراجعا بسيطا في أعمال العنف[٩٣٤].

و تشير الدراسات الغربية إلى أن هناك مخاوف من أن الحركات الإسلامية في تايلاند على صلة بالحركات الإرهابية كالجماعة الإسلامية، وأن تصبح

---

933 Peter Chalk: The Malay-Muslim insurgency in southern Thailand, Op. cit, p.20-21.

934 Rungrawee Chalermsripinyorat: Thailand: Army having failed, give political solutions a chance, Bangkok Post, 9 December 2009,

http://www.crisisgroup.org/home/index.cfm?id=6428&l=1

تايلاند مركزا جديدا لشن الهجمات المعادية للغرب في جنوب شرق آسيا، خاصة مع ترويج الحكومة التايلاندية لتقارير ومعلومات تفيد بتلقي المسلمين في جنوب تايلاند لأموال من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وباكستان من أجل تمويل بناء المساجد والمدارس الإسلامية والكليات الخاصة التي تقوم بتدريس المناهج السلفية والوهابية.

كما أن الحكومة التايلاندية تعمل على تسريب تقارير لمخابراتها العسكرية تشير أن المؤسسات التعليمية الإسلامية في باتاني ويالا وناراثيوات تقوم بتجنيد الطلاب وتدريبهم على الجهاد.

وتعمل الحكومة على تعظيم مخاوف الغرب من الحركات الإسلامية في الجنوب، على الرغم من أن محللين غربيين مقيمين في تايلاند يؤكدون بأنه لا يوجد دليل على تواجد الجماعة الإسلامية هناك، أو ظهور مراكز جديده لها في جنوب الفلبين، وأن أعمال العنف التي يشنها المسلمون في الجنوب هي من أجل الحفاظ على هويتهم وعقيدتهم وثقافتهم وسعيا للحصول على الحكم الذاتي أو الاستقلال[٩٣٥].

وبرهنوا على ذلك بأنه لا توجد هجرة للعنف من الجنوب إلى الشمال، كما أن تلك الحركات لا تقوم بشن أعمال عنف أو هجمات تستهدف المنشآت أو المصالح الأجنبية، أو المنتجعات السياحية أو السياح، ولا تستهدف المطاعم التي ترمز للثقافات الغربية كالمطاعم والمقاهي الأمريكية مثل ماكدونالدز أو ستار بوكس وغيرها، فالحركات الإسلامية في تايلاند تخشى من أن تخسر مصداقيتها محليا ودوليا، وأن يطلق عليها صفة الحركات الإرهابية[٩٣٦].

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت الوضع في جنوب تايلاند وحاولت تطبيق العديد من نظريات الصراع من أجل الوصول إلى حل للصراع، وكان أهم تلك الدراسات دراسة للدكتور ترانس لي Terence Lee بجامعة سنغافورة والتي تناولت أهم تلك النظريات **ومنها: نظرية مصداقية الالتزامات** The

---

935 Peter Chalk: The Malay-Muslim insurgency in southern Thailand, Op. cit, pp.13-14.

936 Ibid, p.17.

Theory of credible commitments لباربرا والتر Barbra Walter وهي من أهم نظريات إنهاء الحروب الأهلية.

حيث ترى ولتر أنه يتم إنهاء الحروب الأهلية من خلال التوصل إلى حل للمسائل التي تسببت في اشعال الحرب، واقناع طرفي الحرب بقبول التفاوض والتسوية وقبول اتفاقيات السلام، ولتنجح جهود التسوية والسلام يجب التغلب على عقبة المصداقية ووضع ضمانات حقيقة لتنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل اليه.

وبالتالي، فإن التحدي الأكبر الذي يواجه المفاوضات التي تجري لإنهاء الحرب ليس الخلاف حول القضايا التي اشعلت شرارة الحرب، ولكنه يتمثل في كيفية تصميم معاهدة تقنع الطرفين بتسريح قواتهم ووقف القتال وتسليم الاراضي التي أخذها الطرفان، وحسم الحرب الأهلية لا يتحقق بمجرد التوصل إلى صفقة ثم إرساء وقف إطلاق النار، لكنه يجب أن يدعم من خلال اتفاق الطرفين على تدعيم السلام، وبناء حكومة جديدة قادرة على استيعاب مصالح كلا الطرفين، وإنشاء لجنة جديدة وطنية غير العسكرية غير حزبية. والاتفاق على تسريح القوات ونزع السلاح وكل هذه هي تحديات كبيرة، والأهم من كل ذلك توفر المصداقية لتنفيذ كل ما سبق[937].

كما أشار **ترانس لي** أن هناك أيضا اقترابين هامين قد يفيدان في الوصول لتسوية للوضع في الجنوب والذي يرى أنه تمرد، وهذين الاقترابين هما منهج حرب الاستنزاف "war of attrition"، ومنهج القلوب والعقول "hearts and minds".

ويركز المنهج الأول الخاص بحرب الاستنزاف على تضخيم تكلفة التمرد، وقتل أكبر عدد من المتمردين، و ضرب مثال على ذلك سياسية الولايات المتحدة خلال حربها في فيتنام.

---

[937] Terence Lee, PhD: Civil-Military Relations and Negotiated Settlements in Insurgencies: Explaining the Southern Thailand Insurgency and the 1996 Philippine-Moro National Liberation Front Peace Agreement (Boston, Massachusetts: Presented at the 104th American Political Science Association Annual Meeting, August 2008) p.10.

أما المنهج الثاني الخاص بكسب العقول والقلوب يمكن من خلاله مواجهة التمرد من خلال سياسات أقل حدة وأقل عنفا، وتسعى إلى اضعاف نقاط جذب المتمردين والتمرد، والعوامل التي تعمل على اشعال التمرد، وتيرانس لي يؤيد هذا المنهج ويرى أنه أكثر فعالية من النهج الأول[938].

وفي نهاية الدراسة أكد **تيرانس لي** على أنه من أجل الوصول إلى حل للصراع في الجنوب، يجب أن يكون هناك مفاوضات بين الطرفين، ولابد من أن يكون هناك مصداقية وثقة بين طرفي الصراع، ووجود ضمانات لتنفيذ كل طرف لالتزاماته التي سيتم الاتفاق عليها في المفاوضات، وأن الشرط الأساسي للوصول إلى حل هو وجود ثقة بين المجتمع المسلم في الجنوب والجيش، واحترام كل منهما الآخر، وخاصة الجيش فعليه أن يعي خصوصية المقاطعات الجنوبية وتميزها[939].

خاصة وأن الجيش يسطير على مجريات الأمور في الجنوب، على الرغم من تقديم العديد من المقترحات والوعود بنقل الصلاحيات من الجيش إلى أجهزة مدنية، إلا أن تلك المقترحات دائما ترفض أو تهمل وتستمر سيطرة الجيش على الوضع.

ثانيا: أهم الحركات الإسلامية في تايلاند:

هناك ثلاث حركات إسلامية رئيسة في جنوب تايلاند وبعض الجماعات الصغيرة، وجميعها تسعى إلى إقامة دولة إسلامية مستقلة عن تايلاند، كون المسلمين كانت لديهم تاريخيا دولتهم المستقلة، وتصف الدراسات الغربية تلك بأنها حركات تمرد ضد الحكومة التايلاندية، وتختلف الباحثة مع هذا الوصف فهي حركات تطالب بحقها التاريخي.

وفي هذا الجزء سيتم دراسة هذه الحركات الثلاث الرئيسة وهي:

١. الحركة الثورية الوطنية BRN.

---

[938] Ibid, p. 7.

[939] Ibid, p. 26.

٢. منظمة تحرير فطاني المتحدة PULO.
٣. منظمة تحرير فطاني المتحدة الجديدة NEW PULO.

وسيتم تناول هذه الحركات الإسلامية بشكل مختلف عن الحركات الإسلامية في الدول السابقة نظرا لاختلاف طبيعة هذه الحركات وعلاقاتها ببعضها البعض وبالنظام وموقفها من العنف، وسيتم في البداية تناول الحركات الثلاث بشكل منفصل والحديث عن نشأتها وتطورها، وبعد ذلك سيتم تناول موقف الثلاث الحركات من العنف، ثم علاقتها بالنظام، وأخيرا علاقتها ببعضها البعض.

أ. نشأة وتطور الحركات الإسلامية الرئيسة:

١. الحركة الثورية القومية باريسان ريفولسي ناسيونال Barisan Revolusi Nasional (BRN):

تأسست في عام ١٩٦٠ (بعض الدراسات تشير إلى أنها تأسست عام ١٩٦٣) على يد الحاج عبد الكريم حسن (والذي تلقى تعليمه في القاهرة) ردا على برنامج حكومة الجنرال ساريت العسكرية لإصلاح التعليم، والذي أجبر المدارس الدينية الخاصة في باتاني والتي يطلق عليها أسم Ponohs أو Pondoks على تدريس المناهج العلمانية إضافة إلى مناهجها الاسلامية، كما أصبحت تلك المدارس تحت سيطرة وزارة الداخلية، وصدرت تعليمات بإغلاق المدارس التي رفضت البرنامج، وأعتبر الحاج عبد الكريم أن هذا البرنامج محاولة من الحكومة لطمس هوية المسلمين وإضعاف ثقافتهم الخاصة، وهذه السياسة كان السبب وراء ظهور المقاومة الإسلامية المسلحة في الجنوب[940]، وكانت الحركة تمتلك جناحا عسكريا يقدر عدد أعضائه ما بين ١٥٠-٣٠٠ مقاتل.

وقد حصلت الحركة على الدعم والتأييد من قبل العديد من الأشخاص الذين تلقوا تعليمهم خارج تايلاند خاصة في ماليزيا واندونيسا، وكان للحركة شعبية كبيرة، ولكنها لم تستمر بسبب أفكارها العلمانية والاشتراكية التي رفضها رجال الدين كما رفضهاالمسلمين الملايو.

---

[940] Barry Rubin, Op. cit, p. 104.

وكان **الهدف الرئيسي** للحركة هو إقامة دولة إسلامية مستقلة يكون مركزها في فطاني، وترى الحركة أن هدفها هذا يمكن أن يتحقق خلال مرحلتين:

أولا: انفصال المقاطعات الجنوبية المسلمة من أجل إقامة دولة فطاني المستقلة تماما عن تايلاند.

ثانيا: دمج هذه الدولة وتشكيل دولة أوسع نطاقا تضم جميع المسلمين في عموم جنوب شرق آسيا تحت راية واحدة مشتركة وقائد واحد (فقد كانت الحركة تسعى أيضا للاندماج مع ماليزيا ومع دول المنطقة لإقامة دولة إسلامية كبرى في المنطقة).

وتقوم الحركة على **ثلاثة مبادئ رئيسية** هي: **محاربة الاستعمار والراسمالية، الاشتراكية الإسلامية، والقومية الملاوية** مع التأكيد على وحدانية الله وعلى الانسانية، وتشير الدراسات أن هذه المبادئ مستوحاة من مبادئ الحزب الشيوعي في ماليزيا، والذي تربطه بالحركة علاقات قوية، ومستوحاه أيضا من الفكر القومي العربي، كما أن الحركة تأثرت بأفكار الرئيس الاندونيسي سوكارنو[941].

وكانت هذه الأفكار والمبادئ المتنوعة سبب الانقسامات التي شهدتها الحركة، فقد شهدت الحركة انشقاقا عام ١٩٦٣، وذلك عقب الخلاف الذي حدث بين ماليزيا واندونيسيا، والذي أدى إلى خلاف ما بين الأشخاص المؤيديين لكل من أندونيسيا وماليزيا داخل الحركة، فانشق مؤيدي اندونيسيا وأسسوا حركة جديدة هي Partia Revolusi Nasional (PARNAS) ولكنها لم تستمر وانهارت عام ١٩٦٥ بسبب سقوط نظام سوكارنو[942].

كما شهدت الحركة انشقاقات أخرى بداية من عام ١٩٧٧ نتيجة فقدانها لقائدها العسكري، وبسبب خسارة عبد الكريم حسن لمنصبه كقائد للحركة في عام ١٩٨٤ عندما طرح موضوع القيادة للتصويت وفاز بها قائد شاب يسمى Jehku Peng وله عدة اسماء مستعارة وهي (Pak Tua, Rosa Buraso, Abdul

---

[941] Southern Thailand: insurgency, not Jihad, Op. cit, pp.12-13
[942] Moshe Yegar, Op.cit, p. 145.

Razak Rahman) وتم تعيينه رئيسا للحركة و تعيين باك يوسف (توفي في ٨ ابريل ٢٠٠٥ عن عمر ناهز ٦٣) سكرتيرا له.

ونادى الجيل الجديد من القادة بتكثيف العمليات العسكرية، ورفض القادة القدماء ومنهم الحاج (ميم) Haji M ذلك، وكونوا فصيلا ثانيا عرف باسم **Barisan Revolusi Nasional-Coordinate (BRN-C)**، وتبنوا استراتيجية طويلة الأجل تركز على الأنشطة السياسية وخاصة في المدارس الدينية، مع تنفيذ أعمال عنف بشكل محدود.

وقد ظل الحاج عبد الكريم حسن يعتبر نفسه رئيسا للحركة، ولذلك انشق هو واتباعه عن الحركة وشكلوا فصيلا ثالثا أسموه **BRN Ulama** كما عرف **بحركة علماء فطاني Gerakan Ulama Pattani**، وقاد عبد الكريم حسن الفصيل، والذي أكد على نبذ العنف والتركيز على النشاطات الدينية واستمر كذلك حتى وفاته في اكتوبر ١٩٩٦[٩٤٣]، كما ظهر فصيلان آخران هما **BRN Uram** و **BRN Congress**[٩٤٤].

وتشير الدراسات أن فصيل **(BRN-C)** هو أكثر هذه الفصائل تنظيما وأكثرها شعبية، ومن أكبر التنظيمات عددا في الجنوب [٩٤٥].

٢. منظمة تحرير فطاني المتحدة PULO:

هي من أكبر وأبرز الحركات الإسلامية الناشطة في جنوب تايلاند، وقد تأسست في ٢٢ يناير ١٩٦٨ (بعض الدراسات تشير أنها تأسست عام ١٩٦٧)[٩٤٦] على يد Tengku Bira Kotanila تنكو البيرا كوتانيالا (الملقب الكبير عبد الرحمن)، وهو عالم إسلامي تلقى تعليمه في الهند، وأنشاء الحركة خلال اقامته في مكة المكرمة، كرد فعل لخيبة أمله في حركة المعارضة المالاوية

[943] Southern Thailand: insurgency, not Jihad, Op. cit, pp.12-13

[944] Wilson John, Op. cit, 126.

[945] Jayshree Bajoria, Carin Zissis, op.cit.

[946] Reinhard Schulze: A modern history of Islamic World (London-New York: I.B. Tauris& Co Ltd, 2002) p. 29.

المقيدة والغير فعالة.

والحركة ذات خلفية سلفية نظرا لتأثر قائدها وأعضائها بالفكر الوهابي نظرا لإقامتهم بالمملكة العربية السعودية إلا أن الحركة تدعي أنها حركة علمانية هدفها إقامة دولة فطاني المستقلة، وليس بالضرورة أن تكون هذه الدولة إسلامية[٩٤٧].

وعن الهيكل التنظيمي للحركة فكان يضم ثلاث مستويات تنظيمية الأول المستوى الأعلى والمسئول عن صنع سياسات واستراتيجيات الحركة، وكان مقره في مكه المكرمة، ويعتمد هذا المستوى على ثمنمائة خبير مقيمين بمكة أيضا، والمستوى الثاني مقره في كالانتان وهو مسئول عن كسب تأييد الرأي العام في ماليزيا وتهيئة المناخ المناسب للعمليات التي تعدها الحركة، والمستوى الثالث هو الجناح العسكري ويعرف باسم Pattani United Liberation Army جيش تحرير باتاني المتحدة (PULA) [٩٤٨].

وقد تبنت **PULO** استراتيجية مزدوجة المسار تضم أعمال عنف ولا عنف، وسعت إلى تحسين مستوى التعليم بين سكان الملايو الجنوبية فضلا عن تعزيز الوعي السياسي والهوية العرقية، وتكثيف الدعاية الدولية وتسليط الضوء على محنة المسلمين الملايو السكان الأصليين للجنوب من خلال العنف والأعمال المسلحة، التي كان الجناح العسكري يقوم بتنفيذها.

وخلال فترة نشاط وازدهار التنظيم كان عدد كوادره ٣٥٠، ووجدوا لهم ملاذا آمنا في ولاية كيلانتان الماليزية الشمالية، وقاموا بشن عدة هجمات بارزة ضد رموز القمع التايلاندية كالمدارس والمسؤولين الحكوميين المحليين، الإداريين والمستوطنين البوذيين[٩٤٩].

وقد تقلص عدد أعضاء الحركة مع بداية التسعينات ونشاطها، ويعتقد أن عددهم وصل إلى مائة شخص فقط، وذلك نتيجة للإجراءات التي اتخذتها

[947] Barry Rubin, Op. cit, p. 104.

[948] Moshe Yoyar, Op. cit, p. 146.

[949] Southern Thailand: insurgency, not Jihad, Op. cit, pp. 8-9.

السلطات السعودية ضد أعضاء الحركة حيث قامت بترحيل ما يقرب من سبعمائة شخص، بسبب عدم رضاء السلطات عن الانشطة التي كانت الحركة تمارسها كاصدار بطاقات هوية للمسلمين الملايو المقيمين في المملكة، فقامت السلطات باغلاق مكاتب الحركة والقاء القبض على العاملين في اصدار الهويات، وترحيل آخرين كما سبقت الإشارة، ومن أسباب تراجع عدد أعضاء الحركة ونشاطها استقالة رئيس الحركة في تلك الفترة وهو Tunku Kotanila Bira[٩٥٠].

إضافة إلى أنه ومنذ ١٩٩٨ اصبح هناك تعاون عبر الحدود بين بانكوك وكوالا لمبور، و أسفر ذلك عن اعتقال العديد من أعضاء التنظيم بما في ذلك رئيس العمليات العسكرية Hayi Sama Ae Thana وهروب آخرين، وأدت تلك النكسة إلى إعادة تقييم خطط التنظيم، وفي وقت لاحق استغلت عناصر التنظيم التي كانت قد فرت إلى الخارج برنامج العفو الذي رعته الحكومة في ذلك الوقت وقاموا بتسلم انفسهم الى السلطات[٩٥١].

ويذكر أنه وبحلول عام ١٩٩٢ انقسمت الحركة إلى فصيلين، **الفصيل الأول** ويضم مجلس قيادة الحركة والجناح العسكري التابع لها المعروف باسم Caddan Army والذي يترأسه د. ارونج مورينج Arong Mooreng، **والفصيل الثاني** يضم مجلس القيادة العسكرية للحركة والذي يترأسه هيهادي ماندوسالي Hayihadi Mindosali ويعرف الجيش التابع لهذا الفصيل باسم Abudaban[٩٥٢].

وانشق الفصيل الأول رسميا عام ١٩٩٥، وقام ارونج مع شخص يسمى الحاج عبدالرحمن بازو بتأسيس **حركة بولو الجديدة**، والتي تبنت استراتيجية الهجمات البسيطة والمستمرة، بدلا من استراتيجية الهجمات العنيفة الدراماتيكية التي تتبناها حركة بولو.

ويذكر أن حركة بولو تدار حاليا من خلال مقر قيادتها في السويد، ويقودها

[950] Moshe Yoyar, Op. cit, p. 147.

[951] Peter Chalk: The Malay-Muslim insurgency in southern Thailand, Op. cit, p.6.

[952] Barry Rubin, Op. cit, p. 10٥.

شمس الدين خان، من خلال موقع على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، والجدير بالذكر هنا أن حركة PULO أعلنت في السنوات الأخيرة تخليها عن العنف والتوجه للأساليب السلمية والدبلوماسية[٩٥٣].

ذكرت بعض المصادر أن أعضاء الجماعة عقدوا اجتماع في دمشق عام ٢٠٠٥ بهدف إعادة توحيد الجماعة وأعضائها[٩٥٤]. كما أنها أنشأت جناحا للشباب أطلقت عليه اسم حركة فطاني الوطنية للشباب **PANYOM** والتي تركز على حملات الدعاية الدولية لكسب التعاطف الدولي والحصول على اعتراف دولي بحقوق المسلمين[٩٥٥].

ويعتقد أن حركة بولو مسئولة عن إطلاق تحذيرات عن طريق الانترنت للأجانب بعدم القدوم إلى جنوب تايلاند، والبعد عن تلك المناطق[٩٥٦].

٣. <u>منظمة تحرير فطاني المتحدة الجديدة New PULO:</u>

ظهر هذا التنظيم في عام ١٩٩٥ حيث انشق عن منظمة تحرير فطاني المتحدة الاصلية، وقد أسسها ارونج مو رنج و عبد الرحمن بازو، وتسعى الجماعة الى تحقيق نفس الهدف الذي تسعى إليه المنظمة الأم، وهو الحكم الذاتي لباتاني ومن خلال سياسة واحدة هي العنف، على خلاف التنظيم الام الذي يتبع سياسة مزدوجة تضم اعمال عنف ولا عنف.

وكما هو الحال مع PULO استفادت كوادر ال New PULO من توفر ملاذ آمن لها في شمال ماليزيا من أجل التخطيط والإعداد للهجمات والهروب من مصيدة قوات الامن التايلاندية.

[953] William J. Crotty: <u>Democratic development & political terrorism: the global prospective</u> (USA: Northeast Universty Press, 2005, p. 212.

[954] Jonthan R. white: <u>terrorism and homeland security</u>, seventh edition (USA: Cangagebrin, 2010) p. 415.

[955] Southern Thailand: insurgency, not Jihad, Op. cit, pp. 13-16.

[956] Jonthan D.Hutzley: <u>Unmasking terror a global review of terrorist activities</u>, Volume 3 (Washington D.C: the Jamestown foundation, 2007) p. 355.

إلا أن الجماعة فقدت هذه الميزة التكتيكية في عام ١٩٩٨ عندما تحسن التعاون الأمني بين تايلاند وماليزيا والتعاون لحماية الحدود، حدث للجماعة كما حدث للجماعة الام فقد تم القاء القبض على عدد من قادتها أهمهم ارونج مو رنج و عبد الرحمن بازو، وكان لتلك الخسائر أثر كبير على معنويات كوادرها واستراتيجياتها وحساباتها على المدى الطويل [٩٥٧].

وقد أصبح كامي يوسف زعيم الحركة عقب إلقاء القبض على زعيمها السابق عبدالرحمن بازو، عقب تنفيذ عملية مشتركة بين عدد من الحركات الإسلامية اسميت عملية الأوراق المتساقطة عام ١٩٩٧، وكانت New PULO الحركة الوحيدة التي استمرت وتواصل نشاطها عقب تلك العملية واعتقال العديد من قادة الحركات الإسلامية وفرار الآخرين إلى الخارج[٩٥٨].

ويعرف أن لدى هذه الحركة جناح عسكري أو ما تسميه مجلس القوات المسلحة، والذي يتكون من ثلاثة أجنحة، يشرف عليها شخص يسمى Haji Da-oh Thanam يقوم بالتنسيق بين هذه الاجنحة الثلاثة فكل جناح مسئول عن منطقة جغرافية معينة كالتالي:

- جماعة Sali Ta-loh Bueyor المسئولة عن مقاطعات ناراثيوات وجانين وسيراسكون.
- جماعة Maso Dayeh والتي تغطي مقاطعة يالا بنتونج.
- جماعة Ma-ae Tohpien وهي أكبر هذه الجماعات ولديها صلاحيات في مقاطعات يالا ونارثيوات وباتاني.

وبحسب أقوال وزير الداخلية التايلاندي تعمل New PULO على تحسين عمل هذه الوحدات من خلال الاستعانة ببعض النشطاء الذين يقومون بتنفيذ عدد من العمليات مثل إحراق مستودعات الحافلات، وفي عدد من الحالات يتم اللجوء الى صغار اللصوص ومدمني المخدرات من الشباب للقيام بهذه

[957] Peter Chalk: The Malay-Muslim insurgency in southern Thailand, Op. cit, p.7.

[958] Stalemate in Southern Thailand, Update Briefing (Bangkok/Brussels: Asia Briefing N°113, International Crisis Group, 3 November 2010) p. 15.

العمليات، واعطائهم حوافز مالية في حدود ٣٠٠-٥٠٠ باهت (العملة المحلية التايلاندية)، وبادخال هذا النوع من العناصر الإجرامية في الهيكل التنظيمي للجماعة تم الاستفادة من كوادر محترفة لتوجيه ضربات مؤثرة[٩٥٩].

ب. موقف هذه الحركات من العنف:

كما سبقت الإشارة فالحركات الثلاث الرئيسة تلجأ إلى العنف لتحقيق أهدافها، وقد يكون ذلك العنف في العديد من الحالات هو رد فعل لسياسات تتبناها الحكومات التايلاندية المتعاقبة، أو رد على هجمات تشنها القوات التايلاندية على المقاطعات الجنوبية، وليست هذه الحركات هي الجهة الوحيدة التي تتبنى العنف وتلجأ إليه، فالحكومة التايلاندية تلجأ إليه في الجنوب بشكل قد يكون مبالغا فيه في الكثير من الحالات، فمستوى تسليح القوات التايلاندية لا يتناسب مع تسليح المسلحين في الجنوب، والذين يلجأون في الكثير من الحالات إلى سرقة معسكرات الجيش للحصول على أسلحته، كما أن هناك قوات بحرية وجوية وبرية تشارك في الهجمات على المقاطعات الجنوبية.

وقدلجأت تلك الحركات إلى العنف بدرجات مختلفة، كما تعاونت فيما بينها لتنفيذ عدد من الهجمات، ويعرف أن أكثر تلك الحركات ميلا للعنف هي New PULO و BRN-C، أما حركة PULO فليس لديها دور كبير هنا[٩٦٠].

والجدير بالذكر أن السنوات الأخيرة شهدت العديد من التفجيرات وأعمال العنف ولكن لم تعلن أي حركة أو جهة مسئوليتها عن تلك الحوادث والتفجيرات، و ترى الحكومة التايلاندية أن هناك جناحا مسلحا يقوم بتنفيذ أعمال العنف يسمى باسم **Runda Kumpulan Kecil** وتشير العديد من المصادر أن هذا الجناح المسلح تابع لحركة BRN-C.

وتذكر العديد من الدراسات الغربية أن حركة BRN-C هي المسئولة عن أعمال العنف بشكل مباشر أو غير مباشر، ودراسات أخرى تشير إلى أن هناك أجنحة عسكرية هي المسئولة عن تنفيذ أعمال العنف وأحد هذه الأجنحة، جناح

[959] Peter Chalk: The Malay-Muslim insurgency in southern Thailand, Op. cit, p.7.

[960] Stalemate in Southern Thailand, Op. cit, p. 6.

يعمل على تنفيذ الهجمات في المقاطعات الجنوبية ويسمى *junwae jihad*، بينما هناك جناح آخر ينفذ الهجمات في المناطق التايلاندية ويسمى ***Runda kumpulan kecil*** **(RKK)**[961].

وفي الأجزاء السابقة تمت الإشارة إلى العديد من أعمال العنف، وهنا سيتم الإشارة إلى أهم الحوادث والتفجيرات خلال الفترة من ٢٠٠٤-٢٠١٠، فمنذ العام ٢٠٠٤ تصاعدت أعمال العنف بشكل غير مسبوق وكان ذلك ردا على السياسات التي تبنتها حكومة تاكسين، ومن أهم هذه الحوادث:

عام ٢٠٠٤ قام مسلحون في الجنوب في فجر الرابع من يناير بشن غارة على الكتيبة الهندسية التابعة للجيش الملكي التايلاندي في منطقة تشو اى رونغ، بمقاطعة ناراثيوات، حيث قام ما لايقل عن ١٠٠ مقاتل باقتحام المكان، وصادروا حوالي أربعمائة قطعة سلاح تشمل بنادق ورشاشات ومسدسات وصاروخا، وتم تنفيذ الغارة بدقة وبعناية وبحذر شديد وتم خلال عشرين دقيقة فقط، وأسفر الهجوم عن مقتل أربعة جنود بوذيين.

كما شهدت الأربع والعشرين ساعة التالية للهجوم شن هجمات على عشرين مدرسة وثلاث مراكز للشرطة في احد عشر مقاطعة من مقاطعات ناراثيوات، وأظهرت تلك الهجمات تطورا في أسلوب الهجمات والتقنيات المستخدمة، مما زاد من قلق السلطات التايلاندية خاصة من تطور الهجمات وتقنياتها.

وكانت نتيجة تلك الهجمات أن تم فرض الأحكام العرفية في ثماني مناطق بالمقاطعات الثلاث الجنوبية، وفي وقت لاحق فرضت على المقاطعات الثلاث كاملة، وقام تاكسين بمنح السلطات مهلة للقبض على الجناة، وتم نشر ثلاثة ألف جندي اضافي بأربع عشرة مقاطعة، تشمل ناراثيوات وباتاني ويالا، وقامت الشرطة بإصدار أوامر باعتقال ثلاثة وثلاثين شخصا كان منهم خمسة من كبار الزعماء المسلمين ثلاثة منهم تابعين لحركة GMIP وشخص تابع لحركة BRN.

ولم تتضح الجهة المسئولة عن تلك الهجمات على الرغم من أن الحكومة التايلاندية تصر على أن حركتي GMIP و BRN هما المسئولتان، كون الهجمات

961 Peter Chalk, Angel Rabasa, William Rosenau, Op. cit, p.18-19.

حدثت في المنطقة التي تتواجد BRN بها بشكل كبير، أما بالنسبة لحركة BRN فالحكومة ترى انها المسئولة عن الهجمات أيضا وأنها استعانت بعناصر تابعة لها كانت تعمل في الجيش وزودوها بمعلومات للإعداد لخطة الهجوم[962].

أما عام ٢٠٠٥ فمن أهم التفجيرات التي شهدها، تفجير عبوة ناسفة محلية الصنع على الحدود التايلاندية الماليزية في فبراير ٢٠٠٥، وهجمات منسقة ومتزامنة في ابريل ٢٠٠٥ وتفجير مطار هات ياي Hat Yai الدولي، وهذا التفجير أدى إلى تزايد قلق الحكومة تايلاند لإنه وللمرة الأولى تشن هجمات منسقة خارج المحافظات المتمردة يالا وباتانى وناراثيوات.

وشهد عام ٢٠٠٦ العديد من التفجيرات وأعمال العنف، من أهمها التفجيرات التي استهدفت اثنين وعشرين مصرفا تجاريا في يالا خلال أغسطس ٢٠٠٦، والشيء المثير للاهتمام، و الذي فاجأ عددا من المراقبين أن اثنين من تلك المصارف يمتلكها مسلمون.

وعلى الرغم من أن الأعوام التالية كان عدد الحوادث بها أقل نسبيا إلا أن أعمال العنف مستمرة، فقد شهد عام ٢٠٠٨ ثمانمائة وواحد وعشرين حادثة، ومن أهمها تفجير فندق C.S Pattani في شهر مارس وهو أكبر فندق في مقاطعة باتاني، وراح ضحيته قتيلان وثلاثة عشر جريحا، وفي يونيو من نفس العام تم تفكيك متفجرات كانت قد وضعت في قطار في موانع بمقاطعة يالا[963].

أما عام ٢٠٠٩ فتصاعدت أعمال العنف فيه بشكل طفيف لتصل عدد الحوادث إلى ألف وخمس وثلاثين حادثة منها مائتان وتسعون تفجيرا' ويرجع بعض الباحثين ذلك إلى الهجمات التي شنها الجيش على الجنوب في إطار الحرب التي أعلنها على تجار المخدرات، وبسبب الهجوم الذي شنه مسلحون في الثامن من يونيو على مسجد الفرقان في ناراثيوات، وقاموا باطلاق النار على عشرات المسلمين أثناء صلاتهم،

962 Stalemate in Southern Thailand, Op. cit, p. 18-19.

963 Peter Chalk, Angel Rabasa, William Rosenau, Leanne Piggott: The evolving terrorist threat to Southeast Asia a net assessment, Op. cit, p.15.

مما أدى إلى مقتل عشرة وإصابة اثنى عشر آخرين[964].

وعام ٢٠١٠ شهد خلال العشرة الأشهر الأولى ثمانمائة وواحد وثلاثين حادثة، كان عدد التفجيرات مائتين وخمسة وعشرين.

وتشير الدراسات أن أعمال العنف بدءً من عام ٢٠٠٤ تميزت بعدة خصائص أهمها عدم إعلان أي جهة عن مسئوليتها عن تلك الأعمال، وبعضها أصبح أكثر دقة وتنظيم، كما تطورت المتفجرات التي استخدمت من حيث حجمها وتعقيدها، وأهداف تلك الأعمال تغيرت فلم تعد مقتصرة على المباني الحكومية ومراكز الشرطة والجيش، بل توسعت لتشمل الأسواق والمقاهي[965].

ومما سبق نرى أن أعمال العنف غالبا ما تستهدف نقاطا أمنية تابعة للجيش والشرطة، مدارس حكومية، كما بدأت في استهداف الأقليات البوذية المتواجدة في الجنوب والتي يقدر أعدادها بثلاثين ألفا مقابل مليون وثمنمائة مسلم تقريبا، حيث تصر الحكومة التايلاندية على بقاء تلك الأقلية في الجنوب، على الرغم من رفضها البقاء هناك لما تتعرض له من تهديد[966].

وعمليات العنف في الجنوب هي رد فعل وانتقام للعمليات والهجمات التي تشنها القوات التايلاندية، كالهجوم الذي شنته القوات على مسجد كروسي، وعلى احتجاجات تاك باي، وردا على السياسات التي تتبناها الحكومة.

كما أن الجيش ويقوم بشن هجمات قوية جدا ضد المسلمين هناك، وحتى انها قد لا تكون رد فعل لهجمات المسلمين ففي ١٣ ابريل ٢٠٠٧ قام جنود باطلاق النار على مجموعة من الشباب المسلمين في قرية بان بانا في باتاني مما أسفر عن مقتل اثنين وإصابة ثلاثة، وأعترفت القوات التايلاندية بالحادث، وأعلنت انه حدث بالخطأ حيث اعتقد الجنود ان الشباب من المتمردين المسلحين، وأصر

[964] Southern Thailand: moving towards political solutions? (Bangkok/ Brussels: Asia Report N°181,Intrenational Crisis Group, 8 December 2009).

[965] Kristen Eichonsehr and W. Michael Reisman: Stopping wars and making peace: Studies in international intervention, International Humanitarian Law Series (Netherland: Martinus Nijhoff Publishers, 2009) pp.159-160.

[966] Stalemate in Southern Thailand, Op. cit, p. 4.

المسلمون على محاكمة الجنود الذين قاموا بإطلاق النار، وفي ابريل ٢٠١٠ بدأت محاكمة أربعة جنود محاكمة عسكرية متهمين باطلاق النار[967].

ج. موقف هذه الحركات من النظام الحاكم:

تبنت الحكومات التايلاندية المتعاقبة منذ بدء سيطرة تايلاند على مقاطعات فطاني سياسات استيعاب قسري أدت إلى رفض ومقاومة المسلمين في الجنوب لهذه السياسات، وتطالب الثلاث الحركات الرئيسة بإقامة دولة مستقلة عن تايلاند، ليعود المسلمين إلى الوضع الذي كانوا عليه قبل أن تقوم تايلاند بضم دولتهم إليها، فقامت الحركات الإسلامية في جنوب تايلاند بشن هجمات ضد الحكومة لتحقيق ذلك الهدف، وترفض هذه الحركات سيطرة الدولة التايلاندية على المقاطعات الجنوبية، وتتصادم معها، والحكومة الوحيدة التي شهدت هدوءا نسبيا مقارنة بالحكومات الآخرى هي حكومة بريم تينسولانوند، والتي عملت على تحسين أوضاع المسلمين، ودعم حقوقهم المختلفة، كما قامت برعاية عملية السلام هناك، واسوأ الحكومات كانت حكومة ثاكسين والتي تسببت في تصاعد أعمال العنف بشكل كبير جدا، وتأزم الوضع في الجنوب وتجدد إراقة الدماء.

وكانت معظم الحكومات ترفض التفاوض مع الحركات الإسلامية في محاولة للوصول إلى حل للصراع في الجنوب، وطالما رفضت هذه الحكومات الاعتراف بإن هناك مشكلة، وقللت من أهمية الموضوع، فحكومة ثاكسين على سبيل المثال اعتبرت أن مايحدث في الجنوب هو مؤامرة شريرة لتدمير السياحة في تايلاند وتشويه سمعة البلاد ومحاولة لجعل البلاد وكأنها وجهة غير آمنة للأجانب[968].

وعلى الرغم من ذلك الرفض جرت محادثات غير رسمية بين المسلمين والحكومة التايلاندية، وكانت بعض تلك المحادثات برعاية الجيش التايلاندي وبعضها بوساطة طرف ثالث، وكانت ماليزيا تقوم احيانا بدور الوسيط.

ومن أمثلة تلك المحادثات جولة عقدت في عام ٢٠٠٦ وجمعت مسئولين من

[967] Ibid, p. 15.

[968] Terence Lee, Op. cit, p.17.

لجنة خاصة تابعة لرئيس الوزراء وممثلين عن حركتي PULO، BRN-C، واستمرت تلك المفاوضات والمحادثات دون نتيجة حتى عام ٢٠١٠ عندما تم التوقيع في الخامس من يناير على اتفاق بين الطرفين لتعزيز التعاون والالتزام المشترك للبحث عن حل سياسي للصراع.

ويذكر أن حركتي PULO و BRN-C أسستا تنظيما أو تجمعا يكون بمثابة الناطق الرسمي لهما خلال المفاوضات يسمى **حركة تحرير فطاني الملايو The Pattani Malay Liberation Movement PMLM**، ويذكر أن حركة بولو PULO هي الممثل الرئيسي في المحادثات حيث تفضل حركة BRN-C البقاء حذرة، وحتى أنها تفضل أن يكون وجودها في تلك المحادثات هامشي.

وعقب توقيع الاتفاق وبالتحديد في العاشر من يونيو ٢٠١٠، أعلن PMLM عن وقف إطلاق النار من جانب واحد ولمدة شهر في عدد من المناطق بمقاطعة ناراثيوات، ولكن الحكومة قللت من أهمية ذلك الإعلان، وانتهت فترة وقف إطلاق النار دون تحقيق أي تقدم يذكر في مجال المحادثات.

على الرغم من أن المتحدث باسم PMLM أكد على أن وقف إطلاق النار كان ناجحا والدليل على ذلك أنه لم يحدث سوى انفجار واحد خلال الشهر، ومنفذي الانفجار ليسوا من أعضاء PMLM، ولكن الحكومة اعتبرت ذلك الوقف غير ناجح وغير فعال، حتى أنها لم تبدِ إي اهتمام لمواصلة المفاوضات عقب انتهاء فترة إطلاق النار، وصرح رئيس الوزراء ابهيساست أن الحكومة كانت ستتجاوب مع المسلمين وتستمر في المفاوضات إذا ظهرت مؤشرات واضحة على تمكن الحركات الإسلامية من السيطرة على أعمال العنف في الجنوب.

فكان رد PMLM أن الحركة مستعدة لإعلان وقف إطلاق نار واسع إذا كان لدى الحكومة رغبة حقيقة في مناقشة ما يمكن أن تحصل عليه الحركة في المقابل، وأعلن المتحدث الرسمي باسم الحركة أن أمام الحكومة العديد من الخيارات بشأن الوضع في الجنوب تتراوح ما بين الاستقلال والحكم الذاتي والفيدرالية[٩٦٩].

وتشير العديد من الدراسات إلى أهمية الدور الذي قد تلعبه منظمة المؤتمر

[969] Stalemate in Southern Thailand, Op. cit, p. 6-7.

الإسلامي، من حيث الضغط على الحكومة التايلاندية وتكثيف جهودها لالزام الحكومة بالمحادثات ولكن بشكل حقيقي وجاد ويمكن أن تعمل المنظمة على إعداد أجندة سياسية للمحادثات، بحيث لا تتمكن تايلاند من تجاهل الاهتمام الدولي بالوضع في الجنوب وتعود للتفاوض مع المسلمين خاصة وانها ترى أن الوضع في الجنوب شأن داخلي لا يحق لأي جهة التدخل فيه.

وسبق للمنظمة في عام ٢٠١٠ أن نظمت لقاءات لقيادات الحركات الإسلامية التايلاندية الموجودة في جدة وكوالا لامبور، وكانت تلك اللقاءات برعاية الأمين العام للمؤتمر، لذا فقد تنجح المنظمة إذا ما كثفت جهودها من تحقيق تقدم في هذا المجال والعودة للمفاوضات بين الطرفين[٩٧٠].

والحكومة التايلاندية تعاني من العديد من المشاكل وعلاقتها سيئة بالعديد من الأطراف إلى جانب المسلمين في الجنوب، فدائما ما تشهد البلاد حالات تمرد وانقلابات عسكرية واحتجاجات متواصلة كان آخرها في ٢٠١٠ حيث شهدت احتجاجات قوية من قبل جماعة تسمى (القمصان الحمراء) وهي جماعة تدعم رئيس الوزراء السابق تاكسين شيناواترا، وحدثت اشتباكات عنيفة بين الجيش وأعضاء الجماعة، وطالبت هذه الجماعة خلال الاحتجاجات بحل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة.

كما يعرف عن الحكومة التايلاندية انتهاكها لحقوق الاقليات في الجنوب وفي الشمال أيضا، فهناك عدد من القبائل التي تعيش في جبال في شمال وغرب تايلاند، وهذه القبائل تمثل اقليات عرقية مختلفة، وتعاني هذه القبائل من انتهاك حقوقهم وحرياتهم، حيث تحظر عليهم الحكومة تملك أي شيء، إضافة إلى أنه لا حق لهم في اكتساب الجنسية التايلاندية، ومحرومون من ابسط الخدمات كالتعليم والرعاية الصحية، وتخضع هذه الاقليات لتدابير قانونية مشددة وتشن القوات حملات أمنية ضدهم بتهمة تعاطي المخدرات[٩٧١].

[970] Ibid, p.7.

[971] Report on the Human Rights of Ethnic Highland Minorities, Thailand 2006, http://www.aippfoundation.org/

د. علاقة هذه الحركات الإسلامية ببعضها البعض:

عن العلاقة التي تربط هذه الحركات الإسلامية الثلاث السابقة ببعضها وبالحركات الأخرى، تشير الدراسات إلى أنه لم يكن هناك أي تعاون ملحوظ أو تنسيق بين هذه الحركات منذ نشأتها، كما أنها لم ترغب في ذلك من الأساس، وكان هناك محاولة في منتصف السبعينات لجعل جميع الحركات الإسلامية تعمل في إطار كيان واحد، ولكن هذه المحاولة فشلت.

وفي عام ١٩٧٩ اتفقت كل من BRN و PULO على تنفيذ عمليات عسكرية مشتركة، وأعلنتا أن لديهما لجنة مشتركة تضم ٣٠٠ مقاتل (تشير احصائيات الجيش التايلاندي أن العدد يصل إلى ٥٠٠، وقد يكون في ذلك الرقم مبالغة لتضخيم خطر الحركات الجنوبية).

وفي عام ١٩٨٩ اجتمع قادة الحركات الإسلامية الكبرى وناقشوا الأهداف المشتركة التي يسعون إلى تحقيقها وأهمها الكفاح المسلح من أجل تحرير المقاطعات الجنوبية، واتفقت تلك القيادات على تشكيل لجنة تنسيق مشتركة، وفي أكتوبر ١٩٩١ تم الإعلان عن تأسيس تنظيم عرف باسم Bersatu (The United front for the independence of Patani) قامت في وقت لاحق بتنفيذ هجمات أطلق عليها اسم الأوراق المتساقطة عام ١٩٩٧[972]، فخلال الفترة ما بين أغسطس ١٩٩٧ويناير ١٩٩٨ تم تنفيذ ما يقرب من ثلاثة وثلاثين هجمة، أسفرت عن سقوط تسعة قتلى وإصابة العشرات[973]، ووصفت تلك الهجمات المشتركة بانها اخطر تصعيد للنشاط الانفصالي للملايو المسلمين منذ بداية الثمانينات.

وعلى الرغم من أن عملية الاوراق المتساقطة نجحت في تحقيق هدفها واعادة تسليط الضوء على قضية المسلمين في باتاني ويالا وناراثيوات، إلا أنها وفي نفس الوقت أدت إلى زيادة الضغوط الاقليمية على ماليزيا لتعزيز التعاون الامني على الحدود مع تايلاند (على اعتبار أن الهجمات لم يكن ممكن أن تتم إذا

972 Moshe Yegar, Op. cit, p. 148.

973 Ibid, p. 176.

لم يجد منفذوها ملاذا آمنا لهم في ولاية كيلانتان الماليزية)، وقامت كوالالمبور باعتقال قادة الثلاث الجماعات، والذي مثل تحولا كبيرا في موقف الحكومة الماليزية من رفع الأيدي تجاه ما اعتبرته دائما مشكلة محلية تايلاندية بحتة.

يذكر أيضا أنه وفي منتصف التسعينات قامت عناصر ساخطة تابعة لكل من PULO, NEWPULO, BRN بانشاء حركة جديدة أسموها جيش الجهاد الإسلامي وهو تحالف سعى إلى زعزعة الاستقرار في الجنوب من خلال القيام بالعديد من الاغتيالات، واشعال الحرائق وغيرها.

ويعتقد أن حركتي PULO و BRN اتحدتا مرة أخرة في ابريل ٢٠٠٤ تحت اسم Bersato ايضا[974]، وفي السنوات الأخيرة تم تشكيل تنظيم آخر يجمع حركتي بولو و BRN_C الإسلاميتين يعرف باسم حركة تحرير فطاني المالايو The Pattani Malay Liberation Movement PMLM، وباسم هذا التنظيم تم التوقيع على اتفاق مع الحكومة في الخامس من يناير عام ٢٠١٠ لتعزيز الالتزام المشترك والبحث عن حل سياسي للصراع في الجنوب، وهذا التنظيم بمثابة الناطق الرسمي للحركتين ويعمل على توحيد موقفهما[975].

ثالثا: مقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في تايلاند:

ستكون أوجه المقارنة بين أهم الحركات الإسلامية في تايلاند مبنية على النقاط التي تم تناولها عند الحديث عن كل حركة بالتفصيل، وأهمها الموقف من العنف، والموقف من النظام.

١. النشأة والأفكار والأهداف والعضوية:

نشأت الحركات الإسلامية في تايلاند كرد فعل للوضع السائد، فالحركة الثورية BRN نشأت بسبب السياسات التي تبنتها الحكومة لطمس هوية المسلمين الملايو، بينما نشأت حركة فطاني المتحدة PULO كرد فعل للمقاومة السلبية للاستعمار التايلاندي وانشق

974 Ibid, p. 179.

975 Stalemate in Southern Thailand, Op. cit, pp. 6-11

فكريا تختلف هذه الحركات على المستوى الفكري فحركة BRN عرفت بافكارها الإسلامية القومية الاشتراكية الرافضة للامبريالية وقد كانت هذه الافكار سبب حدوث الانشقاقات الداخلية، أما حركة POLU فيعرف أنها حركة سلفية متأثرة بالفكر الوهابي، إلا أنها تصر على أنها حركة علمانية.

وعن أهداف تلك الحركات فقد سعت جميعا إلى تحرير الجنوب المسلم ولكن شكل تلك الدولة اختلف من حركة لأخرى فكان هناك تيار داخل BRN يسعى إلى الانفصال عن تايلاند والانضمام إلى ماليزيا، بينما كانت تسعى باقي الحركات إلى إقامة دولة فطاني المستقلة.

٢. **موقفها من العنف:**

جميع الحركات اعلنت المقاومة المسلحة لتحرير الجنوب، وكان ذلك رد على العنف الذي تمارسه القوات التايلاندية في الجنوب لابسط الأسباب، وإلى جانب المقاومة المسلحة كانت تلك الحركات تستخدم وسائل سلمية كما سبقت الإشارة كالحملات الدولية للتعريف بقضية المسلمين الملايو، وقد أعلنت بعض الحركات كحركة PULO تخليها عن العنف مؤخرا وتركيزها على حشد الدعم والتأييد للقضية، وكما سبقت الإشارة فان أعمال العنف التي نفذتها منذ ٢٠٠٤ لم تعلن أي جهة عن مسئوليتها إزاء تلك العمليات فمن الصعب معرفة ما إذا كانت هذه الحركات الثلاث الرئيسة متورطة في أعمال عنف أم لا مؤخرا.

٣. **موقفها من النظام:**

الحركات الإسلامية في جنوب تايلاند تطالب بالانفصال عن الدولة التايلاندية وتعتبر النظام التايلاندي نظام استعماري، وقد شن النظام التايلاندي حملات عنيفة جدا ضد الحركات التايلاندية وضد المسلمين بشكل عام في الجنوب بسبب مطالبتهم بحقهم الشرعي وهو الانفصال عن تايلاند، ونلاحظ هنا أن الدراسات الأجنبية تعتبر كفاح المسلمين في الجنوب عمليات ارهابية وترفض دعمهم ومساعدتهم لإقامة دولتهم المستقلة، بينما يتم دعم العديد من الحركات المسيحية في العديد من الدول كدعم تيمور ليستي وحصولها على الاستقلال، ومؤخرا دعم جنوب السودان وانفصاله عن الشمال.

٤. **علاقة الحركات الإسلامية المختلفة ببعضها البعض:**

كما سبقت الإشارة فقد كان هناك العديد من المحاولات للتعاون والتنسيق بين الحركات ونجحت بالفعل في تحقيق ذلك إلى حد كبير كما حدث مع عملية الاوراق المتساقطة، ولو استمر ذلك التعاون لتمكنت تلك الحركات من تحقيق قدر كبير من أهدافها.

خاتمة :

بعد استعراض الحركات الإسلامية في الدول الثلاث (اندونيسيا–الفلبين–تايلاند) من حيث تاريخ الحركة الإسلامية فيها، و أهم الحركات الإسلامية، والمقارنة بين الحركات الإسلامية في كل دولة على حده، يمكن الآن المقارنة بين الحركة الإسلامية في الثلاث الدول، وتناول نقاط التشابه والاختلاف فيما بينها.

أولا: نقاط التشابه بين الحركات الإسلامية في الدول الثلاث:

من النقاط التي تتفق حولها معظم الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا إقامة دولة إسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية، فجميع الحركات الإسلامية في جنوب شرق آسيا تسعى إلى إقامة تلك الدولة، وتطبيق الشريعة الإسلامية.

تتفق الغالبية العظمي من الحركات الإسلامية في موقفها المعارض للأنظمة الحاكمة (عدا بعض الحركات والأحزاب الإسلامية في اندونيسيا) وتختلف حدة تلك المواقف من حركة لأخرى.

ومن نقاط التشابه بين الحركات الإسلامية في جنوب شرق آسيا أنها حاولت التعاون والتنسيق فيما بينها والاتحاد لتحقيق أهدافها كالحركات التايلاندية والتي نجحت إلى حد كبير خلال التسعينات في تحقيق ذلك، ومحاولة بعض الحركات الاندونيسية الاتحاد وانشاء معسكر للتدريب في اتشيه ولكن الفكرة انهارت عقب هجوم الجيش الاندونيسي على المعسكر، أما الحركات الفلبينية فتختلف عن الحركات السابقة فهي تشهد اختلافات قوية فيما بينها وهي سبب ضعفها.

ثانيا: نقاط الاختلاف بين الحركات الإسلامية في الحالات الثلاث

من أهم نقاط الاختلاف أن معظم الحركات الإسلامية في اندونيسيا تسعى إلى إقامة دولة إسلامية ولكن في إطار الدولة الاندونيسية القائمة وعدد بسيط جدا منها يطالب بالانفصال عنها، بينما تطالب جميع الحركات الإسلامية في كل من الفلبين وتايلاند بالانفصال عن الدول القائمة وإقامة دولتهم المستقلة أو التمتع بالحكم الذاتي، فاندونيسيا دولة ذات اغلبية إسلامية وإن أعلنت أنها دولة علمانية، أما بالنسبة للمسلمين في كل من تايلاند فهم يمثلون أقلية.

كما أن هناك اختلاف بين هذه الحركات في هذه الدول من حيث مبرر استخدام العنف واللجوء إليه، حيث ترى الباحثة أن ما تقوم به العديد من الحركات الاندونيسية من هجمات يمكن وصفها باعمال العنف وبعضها يمكن وصفها بأعمال إرهابية، أما بالنسبة لما تقوم به الحركات الإسلامية في تايلاند والفلبين فهو كفاح مسلح مشروع، تشنه الحركات الإسلامية من أجل تحرير أراضيها، فقد كانت المناطق التي يتركز فيها المسلمين دول مستقلة قبل أن تقوم كل من الفلبين وتايلاند بضمها إلى أراضيها، ولا يمكن اغفال أن هناك حركات إسلامية لم تلجأ للعنف وفضلت الوسائل السلمية كالعمل السياسي أو التعليمي كبعض الحركات الاندونيسية، كما أن هنا حركات أعلنت تخليها عن العنف كالجماعة الإسلامية الاندونيسية وحركة بولو التايلاندية.

ومن أهم نقاط الاختلاف بين هذه الحركات الاختلافات الفكرية فهناك حركات تقليدية وأخرى حديثة، وحركات سلفية متشددة وأخرى معتدلة، حركات متأثرة بالفكر الاشتراكي وحركات أخرى متأثرة بالفكر القومي.

الخاتمة

سيتناول هذا الجزء من الدراسة ثلاث نقاط رئيسة وهي:

- أولا: مستقبل الإسلام السياسي.
- ثانيا: توصيات الدراسة.
- ثالثا: جدول يتسعرض جميع الحركات الإسلامية التي تناولتها الدراسة في منطقتي الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا.

أولا: مستقبل الإسلام السياسي:

إن حركات الإسلام السياسي، شأنها شأن العديد من التنظيمات السياسية والحركات الاجتماعية والفكرية، تمر بالعديد من مراحل التطور التي تتراوح ما بين النمو والصعود والضعف والانهيار ومن ثم الزوال، وقد تمر بمراحل ضعف وجمود ثم تنهض من جديد وتصل إلى قمة الهرم السياسي.

ولا شك أن مستقبل هذه الجماعات بشكل عام يعتمد على مجموعة من العوامل أو الظروف، منها ما يتعلق بالجماعات نفسها ومدى قدرتها على التكيف مع الظروف والمتغيرات الجديدة سواء على الصعيد المحلي أو الخارجي، كما قد يعتمد مسارها وتطورها أو ضعفها على طبيعة النظام السياسي، فهناك العديد من الأنظمة والحكومات المختلفة قصارى جهدها للقضاء على الإسلاميين، وتعرقل نشاطهم وتمنع الاعتراف القانوني بهم وتقيد مشاركتهم في الحياة السياسية والعملية الديموقراطية.

و قد شهدت الحالات التي تناولتها الدراسة العديد من التطورات خاصة عام ٢٠١١، خاصة مصر ونجاح ثورتها واسقاط نظام الرئيس مبارك والتطورات التي تشهدها مصر عقب هذه الثورة، وعلاقة الحركات الإسلامية بنظام ما بعد الثورة، وكذلك الوضع بالنسبة لليمن التي تشهد اعتصامات في معظم محافظاتها تطالب باسقاط الرئيس علي عبد الله صالح، ودور الاحزاب الإسلامية اليمنية في تلك الاعتصامات، ونتيجة تلك الاعتصامات.

وقد يعتقد البعض أن اهتمام الباحثين عقب التطورات الأخيرة التي تشهدها

الدول العربية قد تحول عن الحركات الإسلامية لينصب على الثورات والاعتصامات، ولكن قد يكون هذا غير صحيح فلا تزال الحركات الإسلامية محور اهتمام الباحثين في ظل الثورات والاعتصامات والتي تطالب باسقاط الانظمة القائمة، حيث لا تزال الحكومات تلجأ إلى استخدام ورقة الإسلاميين للضغط على القوى الدولية كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والتأكيد على أن الإسلاميين هم من سيصل إلى الحكم عقب الإطاحة بالأنظمة الحالية، وأنهم سيعملوا على إقامة الدولة الإسلامية التي طالما حلموا بها، وأن القاعدة ستزدهر وأنها المستفيد الأول من هذه الاعتصامات والمظاهرات.

ويذكر هنا أن تطور هام شهده تنظيم القاعدة وهو إعلان الولايات المتحدة الأمريكية قتلها لأسامة بن لادن في مايو ٢٠١١، واختلفت وتباينت الآراء حول مستقبل التنظيم فهناك من رأى أن التنظيم قد يتدهور ويتراجع عقب وفاة قائده، وهناك من عارض ذلك الرأي وأكد على استمرار التنظيم، فاسامة بن لادن كان بمثابة الأب الروحي للتنظيم، كما يعرف عن التنظيم قدرته على التكيف مع التطورات والأحداث.

أما عن مستقبل الحركات الإسلامية في الفلبين وتايلاند يرتبط أيضا بعلاقتها بالانظمة الحاكمة، وبمستقبل المفاوضات التي تجري بين الطرفين، وما ستصل اليه ومدى جدية الطرفين بالالتزام بالاتفاق الذي ستصل إليه المفاوضات، وهل ستجح هذه المفاوضات في الوصول إلى حل لمشاكل المسلمين ويحقق لهم الاستقلال أو الحكم الذاتي، أم سيستمر الصراع والعنف المتبادل والغير متكافئ، وبالنسبة لاندونيسيا يختلف مستقبل الحركات الإسلامية بها عن الفلبين وتايلاند كونها دولة ذات اغلبية إسلامية، ومطالبها تتركز في إقامة دولة إسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية.

وهناك نقطة لها دور مهم في توقع مستقبل هذه الحركات وهي المخاوف التي لدى الكثير، سواء من المسلمين أو غير مسلمين من تصاعد الإسلام السياسي، وتزايد دور الحركات الإسلامية ونشاطها، ففي دول الشرق الأوسط التي تناولتها الدراسة أو دول جنوب شرق آسيا هناك مخاوف من سيطرة

الإسلاميين على الحياة السياسية، وتنبع هذه المخاوف من أن هؤلاء الإسلاميين والحركات التي يمثلونها قد يصلوا إلى الحياة السياسية عن طريق الوسائل السلمية ومن خلال الانتخابات والمشاركة في الحياة السياسية ومن خلال العملية الديموقراطية، ولكنهم قد يتخلوا عنها فور وصولهم إلى السلطة.

أو أن الإسلاميين سيقوموا بإلغاء الكثير من الحقوق المدنية والسياسية التي يكفلها لهم القانون، وخاصة الأقليات غير المسلمة الموجودة في الدول العربية والإسلامية، أو في المناطق التي تسيطر عليها غالبية غير مسلمة مسلمة كما هو الحال في الفلبين وتايلاند.

ولكن الرد على ما سبق أن تلك المخاوف تكون غير حقيقة إذا كانت الحركات الإسلامية، هي حركات تعمل وفقا للإسلام الحقيقي المعتدل، الدين الذي كفل الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية قبل مئات السنين من الإعلان العالمي لتلك الحقوق، الدين الذي كفل حرية العقيدة والاعتقاد، وكفل حماية غير المسلمين، الدين الذي أقر الشورى والحرية، الدين الذي وضع قوانين وضوابط لحياة السلم والحرب.

ثانيا: نتائج الدراسة:

ناقشت الدراسة ظاهرة الإسلام السياسي في عدد من دول الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا، وذلك من خلال تساؤل بحثي رئيسي هو:

سبب ظاهرة انبعاث الإسلام السياسي في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا ؟ وما الآثار والتداعيات المستقبلية لهذه الظاهرة ؟ وكيف تتعامل الشعوب والحكومات مع هذه الظاهرة ؟ وما متطلبات التعامل الناجح مع هذه الظاهرة؟ وهل الحركات الإسلامية فعلا حركات إرهابية؟ وما علاقة الحركات الإسلامية بالإرهاب؟ وكيف تتعامل الحكومات مع هذه الحركات التي توصف بالإرهاب؟

وللإجابة على التساؤل البحثي الرئيسي كان لا بد من الإجابة على عدد من التساؤلات الفرعية وهي:

١. ما تعريف الإسلام السياسي، وما تعريف الحركات الإسلامية ؟

٢. ما العوامل التي أدت ظاهرة انبعاث الإسلام السياسي؟

٣. هل ظاهرة انبعاث هذه الحركات مقتصرة على العالم الإسلامي فقط؟

٤. ما الآثار المترتبة على هذا الانبعاث؟

٥. ما الطرق التي تعبر بها حركات الإسلام السياسي عن نفسها؟ أو ما الوسائل التي تستخدمها هذه الحركات للتعبير عن نفسها؟

٦. ما العوامل التي دفعت بعض الحركات الإسلامية إلى تفضيل استخدام العنف كأداة من أدوات الممارسة السياسية ؟

٧. ما أهمية تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية لدى هذه الحركات؟

٨. هل توجد اتجاهات متشابهة أو مشتركة لدى الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا؟

٩. هل تواجه الحركات الإسلامية في البلدان التي تشملها الدراسة صعوبات للتكيف مع التغيرات في البيئة المحلية والإقليمية والدولية؟

وتوصلت الدراسة من خلال فصولها الثلاثة ومباحثها إلى إجابة للتساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية كما يلي:

ـ بالنسبة لتعريف الإسلام السياسي وعقب تناول العديد من التعريفات ترى الباحثة أنه لا يوجد إسلام سياسي وإسلام غير سياسي أو دعوي فقط، فالإسلام ليس دينا وحسب، بل دين ودولة، فطبيعة الإسلام أن تكون له دولة، وهذه ميزة تميز الإسلام عن باقي الأديان، وترفض الباحثة فكرة أن مصطلح الإسلام السياسي مصطلح جديد فعمره من عمر الإسلام، ولكن الجديد هو استخدامه لوصف الحركات الإسلامية التي تنشط في الحياة السياسية. والباحثة في هذه الدراسة استخدمت مصطلح الحركات الإسلامية كجزء من الإسلام السياسي ومعبر عنه.

ـ تناولت الدراسة العديد من المفاهيم المرتبطة بظاهرة الإسلام السياسي منها مفهوم الأصولية والجهاد والحركات الإسلامية، وفيما يتعلق بمفهوم الأصولية، فالأصولية في الإسلام تعني التمسك بأصول الدين، أما مصطلح

الأصولية الذي شاع في الكتابات والذي وصفت به الحركات الإسلامية فهو مصطلح غربي أطلق على مجموعة مسيحية تعتمد على التفسير الحرفي للنصوص المقدسة مع ضرورة الاحتكام إلى مصدر ديني، ونُقل المصطلح إلى العالم العربي دون مراعاة ذلك الاختلاف بين التعريف الأجنبي والتعريف العربي له، لذا ترفض الباحثة استخدام مصطلح الاصولية لوصف الحركات الإسلامية وظاهرة الإسلام السياسي.

ـ أما فيما يتعلق بالجهاد قامت الباحثة خلال الدراسة بتناول تعريف الجهاد لغة واصطلاحا، وتعريف الجهاد لدى العديد من الفقهاء والباحثين، وأنواع الجهاد، ولابد هنا من التأكيد أن الجهاد في الإسلام ليس حربا مطلقة غير مشروطة، وإنما هي حرب محددة ومقيدة ومشروطة، ويجب أن يكون السبب في القتال حدوث ظلم على المسلمين، أو إخراجهم من ديارهم بغير حق، وإذا قامت الحرب فلا تهتك فيها حرمة، ولايقتل فيها صبي ولا شيخ ولا إمرأة، ولا يحرق فيها زرع ولا يمثل فيها بإنسان، ولا تصيب إلا المقاتلين الذين يحملون السلاح في وجه المسلمين. ومن النقاط المرتبطة بالجهاد علاقة المسلمين بغيرهم، فلا إكراه في الدين فلكل فرد حرية اختيار ما يشاء من العقيدة، والإسلام دين يحترم كافة الأديان ويحمي اتباعها.

ـ وعن تعريف الحركات الإسلامية فهي حركات سياسية واجتماعية تنشط في الحياة السياسية وتطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة العامة والخاصة، وهناك أنواع مختلفة وتصنيفات متعددة لأنواع الحركات الإسلامية وتختلف معايير هذا التصنيف كالاهداف التي تسعى إلى تحقيقها تلك الحركات، أو جغرافية دورها، أو طبيعة هذه الحركات، وأيضا هناك وسائل العمل التي تتبناها تلك الحركات.

ـ وهناك العديد من العوامل التي أدت إلى تصاعد الإسلام السياسي وتزايد دور الحركات الإسلامية منها عوامل داخلية وأخرى خارجية، من العوامل الداخلية هناك عوامل سياسية كان أهمها سقوط الخلافة العثمانية وفقدان

المسلمين للمرجعية الكبرى، وفشل المشاريع السياسية المختلفة التي ظهرت عقب الاستقلال، وافتقاد النظم السياسية للشرعية بسبب فشلها في تحقيق الكثير من الوعود والتطلعات السياسية لشعوبها، وغياب الحرية والديموقراطية وتفشي ظاهرة الفساد، وسياسات الاستيعاب والدمج القسري التي تعاني منها الاقليات الإسلامية، كما أن هناك عوامل اجتماعية من أهمها التخلف الحضاري الذي تعاني منه الدول العربية والعديد من الدول والمجتمعات المسلمة، الحداثة وفرض القيم والتقاليد الغربية، وتزايد الشعور بان هناك محاولات لطمس الهوية الثقافية والقيم الإسلامية، واضافة الى العوامل السياسية والاجتماعية هناك عوامل اقتصادية يرى العديد من الباحثين أن لها دور كبير في تصاعد ظاهرة الإسلام السياسي والحركات الإسلامية وهي الفقر والبطالة والتخلف وسوء توزيع الموارد الاقتصادية.

ـ كما أن هناك العديد من العوامل الخارجية التي ساعدت في تصاعد ظاهرة الإسلام السياسي ومنها الثورة الإسلامية في إيران، والقضية الفلسطينية وانحياز الغرب الواضح لإسرائيل، وحرب افغانستان ضد الاتحاد السوفيتي، واحتلال الولايات المتحدة للعراق وحربها في افغانستان، والحرب الدولية ضد الإرهاب.

ـ ظاهرة تصاعد الإسلام السياسي أو تصاعد دور وتأثير الدين لا يقتصر على الدول الإسلامية والحركات الإسلامية فقط، فالعالم يشهد تزايد لدور الدين في السياسة بشكل كبير كما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة واسرائيل وأيضا في اوروبا التي تشهد تصاعد للأحزاب المسيحية.

ـ وعن الوسائل التي تستخدمها الحركات الإسلامية للتعبير عن نفسها ولتحقيق أهدافها، فتختلف هذه الوسائل من حركة لأخرى ويمكن تصنيف الحركات الإسلامية حسب هذا المعيار إلى ثلاثة أنواع فهناك حركات تعبر عن نفسها من خلال أعمال العنف المختلفة، وآخرى تلجأ للوسائل السلمية كالمشاركة في الحياة السياسية أو استخدام الحملات الدعائية والندوات والمؤتمرات والمسيرات السلمية، والأخيرة تستخدم الوسائل

السلمية وغير السلمية.

ـ وعن العوامل التي تدفع بعض الحركات الإسلامية إلى استخدام العنف، فقد تكون النظم الحاكمة المسئولة نوعا ما عن ذلك كما لاحظنا في العديد من الدول العربية ودول جنوب شرق آسيا، فاستخدام هذه الحركات قد يكون رد للعنف الذي تمارسه النظم الحاكمة -يذكر أن أعمال العنف تصاعدت في العديد من الدول عقب إعلان الحرب ضد الإرهاب وهذا دليل يؤكد أن العنف لا يولد إلا عنف- والسياسات التي تتبناها هذه النظم كما هو الحال في الفلبين وتايلاند كون المسلمين هناك يمثلون اقلية لا أغلبية كباقي حالات الدراسة، والباحثة ترى في هذه الدراسة أن ما تقوم به الحركات الإسلامية في الفلبين وتايلاند ليس عنف ولا إرهاب بل كفاح مسلح مشروع لجأ إليه المسلمون والحركات الإسلامية لتحرير أراضيهم، ولو كانت هذه الحركات إسلامية لكانت القوى الدولية دعمتها ودعمت قضيتها كما حدث بالنسبة لتيمور الشرقية وجنوب السودان.

ـ بالنسبة لتطبيق الشريعة الإسلامية ومدى أهميتها لدى الحركات الإسلامية، تؤكد الدراسة على أن تطبيق الشريعة الإسلامية هو مطلب أساسي تطالب به غالبية الحركات الإسلامية في الدول التي تناولتها الدراسة وغيرها، وعدد ضئيل جدا من هذه الحركات لا تطالب بتطبيق الشريعة كبعض الحركات الإسلامية الاندونيسية، ويذكر أن تطبيق الشريعة الإسلامية يرتبط بهدف أساسي آخر وهو إقامة دولة إسلامية.

ـ وفيما يتعلق بنقاط التقارب والاختلاف بين الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وخاصة في الدول التي تناولتها الدراسة (الجزائر-مصر-اليمن-اندونيسيا-الفلبين-تايلاند)، فيمكن القول أن نقاط الاتفاق تتمثل في الأهداف المشتركة لهذه الحركات في المنطقتين ومنها إقامة دولة إسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية، والموقف المعارض لتلك الحركات للأنظمة السياسية الحاكمة وهذا الموقف يتدرج من الرفض والمعارضة ليصل إلى التكفير (بالنسبة للدول الإسلامية) أو المطالبة

بالاستقلال والانفصال (الفلبين وتايلاند)، مع وجود عدد قليـل جـدا مـن الحركات الموالية للنظم الحاكمة.

ـ وهناك العديد من نقاط الاتفاق بين الحركات الإسلامية في الدول التـي تناولتها الدراسة وهي أكثر من نقاط الاختلاف، ومنها نبـذ العديـد مـن الحركات للعنف، وقدرة العديد من هذه الحركات على التكيف مع التغيرات في البيئة المحلية والدولية، أما الحركات التي لاتتمكن من التتكيف مع تلك التغيرات فقد يكون مصيرها الاختفاء.

ـ وبالنسبة لنقاط الاختلاف يمكن القول أن من أهم الاختلافات مـا بـين الحركات في الشرق الأوسط ومنطقة جنوب شرق آسيا هو اخـتلاف فـي خلفية تلك الحركات وأفكارها فالحركات العربية يمكن القول أنهـا أكثـر تشددا وخاصة الحركات ذات الخلفيـة الـسلفية والوهابيـة، والحركـات الآسيوية أقل تشددا ما عدا بعض الحركات التـي تـأثر قادتهـا بـالفكر الوهابي، كما أن هناك بعض الحركات الإسلامية خاصة في تايلاند تجهل الكثير عن الإسلام وتتأثر بالخرافات، والدول الإسلامية مسئولة عن ذلـك الجهل لتقصيرها في إرسال علماء ورجال دين إلى تلك البلدان.

ـ ومن نقاط الاختلاف أيضا سبب لجوء تلك الحركات إلى العنف فبالنسبة للحركات العربية قد يكون ذلك للرد على عنـف الأنظمـة أو لمحاربـة الأنظمة الحاكمة التي تصفها بالكافرة، أما الحركـات الآسـيوية خاصـة التايلاندية والفلبينية وبعض الحركات الاندونيسية فهي تستخدم العنف مـن أجل الانفصال عن الدول القائمة أو من أجل الحصول على الحكم الـذاتي، فقد كان المسلمين في تلك الدول لديهم دولتهم المستقلة.

ـ في الأخير ترفض الدراسة وصف جميع الحركات الإسلامية بالحركات الإرهابية، فهناك حركات تفضل العمل السلمي، وحتـى الحركـات التـي تستخدم العنف خاصة تلك الحركات في الفلبين وتايلاند، لايمكن وصـفها بالحركات الإرهابية، ويمكن إطلاق وصف الإرهابية على الحركات التـي تستهدف الأبرياء والأشخاص العزل.

جدول الحركات

ثالثا: جدول مقارنة لجميع الحركات الإسلامية التي تناولتها الدراسة في منطقتي الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا

المنطقة / الدولة	اسم الحركة	النشأة	اهم القادة	الوسائل والآليات	الموقف من العنف	الموقف من النظام	علاقتها بالحركات الاخرى
الشرق الأوسط / الجزائر	الجبهة الإسلامية للانقاذ	١٩٨٩	-عباسي مدني -علي بلحاج	-سلمية، كالمشاركة في الانتخابات المختلفة. -غير سلمية، الجناح العسكري " الجيش الاسلامي للانقاذ"	-في البداية لجأت إلى العنف ثم نبذته عام ١٩٩٧	-الجبهة معارضة للنظام	-كان لدى الجبهة توجه لتوحيد الحركات الإسلامية تحت قيادتها ولكن الحركات الأخرى رفضت ذلك .
	حركة النهضة الإسلامية	١٩٩٠	-مؤسسها الشيخ عبد الله جاب الله ثم انشق عنها. -حبيب آدمي.	-وسائل سلمية، مشاركة في الحياة السياسية.	-ترفض اللجوء للعنف وتفضل الوسائل السلمية	-هي حزب معارض منذ نشأتها وحتى ١٩٩٩. - حزب متحالف مع الحزب الحاكم في الجزائر منذ ١٩٩٩-حتى الوقت الراهن	-ترفض الاندماج أو الاتحاد مع الحركات الأخرى ولكنها لا ترفض التعاون معها.
	حركة مجتمع السلم (حمس)	١٩٩١	-الشيخ محفوظ نحناح. -ابو جره سلطاني	-تتبنى الوسائل السلمية.	-ترفض العنف بكل أشكاله	-حزب متحالف مع الحزب الحاكم، وشارك في العديد من الائتلافات	-ليست على علاقة جيدة مع الحركات الإسلامية المعارضة.
	حركة الإصلاح الوطني	١٩٩٩	-أسسها الشيخ عبد الله جاب الله ثم انشق عنها. -محمد جهيد يونسي.	-تتبنى الوسائل السلمية	-ترفض العنف	-حزب معارض رئيس في الجزائر	-الحركة ليست على علاقة جيدة بالعديد من الحركات كالنهضة والانقاذ وحمس.

المنطقة / الدولة	اسم الحركة	النشأة	اهم القادة	الوسائل والآليات	الموقف من العنف	الموقف من النظام	علاقتها بالحركات الاخرى
الشرق الأوسط / الجزائر	الجماعة الإسلامية المسلحة	١٩٩٢	-عبد القادرشبوطي -منصور ملياني. -عنتر زوابري. -نور الدين بوضياف	-تتبنى وسائل غير سلمية، اغتيالات وتفجيرات وسيارات مفخخة.	-تدعو إلى العنف وترفض الحوار	-تعارض النظام الحاكم وترفض الحوار معه، وتكفره.	-ليست على علاقة جيدة بالحركات الإسلامية الاخرى المسلحة وغير المسلحة.
	الجماعة السلفية للدعوة والقتال (تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي)	١٩٩٨	-حسان حطاب. -نبيل صحراوي. -عبد المالك دروكدال	-وسائل غير سلمية	-تتبنى العنف وترفض الاعتداء على الشعب الجزائري.	-تقاتل النظام الحاكم وترى انه مرتد عن الشرائع.	-تسعى الى توحيد الحركات الإسلامية السلفية في الجزائر.
مصر	الاخوان المسلمين	١٩٢٨	-الامام حسن البنا. -والعديد من الشخصيات ومرشدي الجماعة	-وسائل سلمية، الدعوة والخدمات الاجتماعية. وغير سلمية، النظام السري المسلح.	-تبنت العنف ثم تخلت عنه ونبذته.	-معارضة للنظام الحاكم	-لم تكن على علاقة جيدة بالحركات المسلحة والتكفيرية.
	جماعة شباب محمد (الفنية العسكرية)	١٩٧٣	-صالح سرية. -طلال الانصاري. -كارم الاناضولي.	-تبنت الوسائل غير السلمية.	-تبنت المواجهة العنيفة مع النظام	-معارضة للنظام وكفرت جميع الانظمة الحاكمة في الدول الإسلامية.	-يعتقد البعض ان لها علاقة بالاخوان المسلمين. وآخرين يرون انه لم يكن لها ارتباط بالحركات الأخرى.
	جماعة المسلمين (التكفير والهجرة)	السبعينات	-شكري مصطفى.	-تبنت الوسائل غير السلمية.	-تبنت العنف وكفرت المجتمع	-معارضة للنظام وتكفره وتكفر المجتمع.	-فضلت الاعتزال وهجرة المجتمع.

المنطقة / الدولة	اسم الحركة	النشأة	اهم القادة	الوسائل والآليات	الموقف من العنف	الموقف من النظام	علاقتها بالحركات الاخرى
الشرق الأوسط / مصر	تنظيم الجهاد	١٩٥٨	-نبيل البرعي. -ايمن الظواهري. -سالم الرحال.	-تبنت وسائل غير سلمية ثم سلمية	-كانت من أكثر التنظيمات لجوء للعنف، ولكنها تخلت عن العنف وقدمت مراجعات فكرية.	-تعارض النظام وتكفره.	-سعى التنظيم لتوحيد كافة الحركات الإسلامية وبدأ بالتقارب مع الجماعة الإسلامية.
	الجماعة الإسلامية	اوائل السبعينيات	-عمر عبدالرحمن	- تبنت وسائل غير سلمية، ثم سلمية .	-تبنت العنف ثم تخلت عنه وقامت بمراجعة أفكارها.	-تكفر النظام وتعارضه.	-اندمجت لفترة مع تنظيم الجهاد، ولم تكن على علاقة جيدة بالإخوان المسلمين.
اليمن	التجمع اليمني للإصلاح	١٩٩٠	-الشيخ عبد الله الاحمر. -الشيخ عبد المجيد الزنداني.	-تبنت وسائل سلمية	-ينبذ العنف ومع ذلك يتهم الاصلاح بتورطه في بعض اعمال العنف	-تدرج موقفه الاصلاح من معارض الى مؤيد ثم معارض	-تعامل الاصلاح مع كافة القوى الإسلامية في اليمن وانضم للقاء المشترك
	اتحاد القوى الشعبية	١٩٤٨	-ابراهيم علي الوزير -د.محمد عبدالملك المتوكل.	-تبنى الوسائل السلمية	-ينبذ العنف، ويشارك في الحياة السياسية.	-معارض	-يؤمن الاتحاد بالتعددية والتعايش مع الآخر مهما كان معتقده.
	حزب الحق	١٩٩٠	-العلامة أحمد الشامي.-حسن زيد.	-تبنى الوسائل السلمية	- ينبذ العنف .	-معارض	-يؤكد الحزب على التعددية، التعايش مع الآخر.
	جماعة مقبل الوادعي	منتصف السبعينيات	-الشيخ مقبل الوادعي.	-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .	-تعلن نبذها للعنف لكنها تتهم دائما بالارهاب والتطرف	-معارض	-تهاجم الاخوان المسلمين وتنتقدهم دائما وباقي الحركات.

المنطقة / الدولة	اسم الحركة	النشأة	اهم القادة	الوسائل والآليات	الموقف من العنف	الموقف من النظام	علاقتها بالحركات الاخرى
الشرق الأوسط / اليمن	قاعدة الجهاد في جنوب جزيرة العرب	١٩٩٢	-أبو علي الحارثي -ناصر الوحيشي	-وسائل غير سلمية.	-القتال الطريق الوحيد للخلاص مما لحق بالمسلمين من ذل ومهانة.	-يعارض النظام ويكفره.	-ليست على علاقة جيدة بباقي الحركات المختلفة عنها فكريا.
جنوب شرق آسيا / اندونيسيا	نهضة العلماء	١٩٢٦	-هاشم اشعري. -عبد الرحمن وحيد.	-تتبنى الوسائل السلمية	-ترفض الجمعية العنف وتفضل المشاركة في الحياة السياسية.	-اختلف من مؤيد إلى معارض من فترة لأخرى	-هناك خلاف بين الجمعية والحركات التي تمثل التيار التحديثي.
	حزب العدالة والرفاهية	١٩٩٨	-لطفي اسحاق. -محمد هدايت	-يتبنى الوسائل السلمية	-يرفض العنف، ويرى ان الأجهزة الحكومية مسئولة عن ظهور الحركات المسلحة	-مؤيد ويشارك في الحكومة	-مستقل ويتعاون مع عدد من المنظمات الإسلامية غير الحكومية
	الجماعة الإسلامية	الثمانينيات	-عبد الله سنجار. -أبو بكر باعشير -نور الدين توب	-تبنت الوسائل السلمية وغير السلمية	-مسئولة عن العديد من أعمال العنف، واعلنت تخليها عن العنف	-معارضة للنظام والحكومة تشن حملات امنية ضدها	-لها علاقة بالعديد من الحركات الإسلامية في اندونيسيا وخارجها.
	الجبهة الدفاعية الإسلامية(باميلا)	١٩٩٨	-الحبيب محمد رزق شهاب	-وسائل سلمية وغير سلمية لدى الجبهة جناح عسكري	- تعلن انها لا تلجأ للعنف إلا عند الضرورة حيث تشن حملات للقضاء على الفجور	-لا ترفض الدولة القائمة ولكنها تطالب بتطبيق الشريعة	-الجبهة على علاقة جيدة بعدد من الجمعيات والحركات الإسلامية
	حزب التحرير	١٩٧٨	-عبد الرحمن البغدادي	-وسائل سلمية، خاصة المسيرات	-يعلن رفضه للعنف ولكنه يلجا لحركات أخرى لتنفيذ أعمال عنف لصالحه.	-يعارض النظام ويرى أن سبب المشاكل التي تعاني منها البلاد	-على علاقة جيدة بالعديد من الحركات التي تطالب بتطبيق الشريعة.

المنطقة / الدولة	اسم الحركة	النشأة	اهم القادة	الوسائل والآليات	الموقف من العنف	الموقف من النظام	علاقتها بالحركات الاخرى
جنوب شرق آسيا / اندونيسيا	حركة اتشيه الحرة	١٩٧٦	-حسن دي تريو	-وسائل سلمية وغير سلمية كان لدى الحركة جناح عسكري	-نفذت أعمال عنف لتحقيق هدفها وهو الانفصال عن اندونيسيا وتوقفت بعد توقيع اتفاق مع الحكومة	-كانت معارضة للنظام الاندونيسي وتطالب الانفصال عنه، ثم وقعت معه اتفاق .	-كانت تتعاون مع العديد من الحركات لتحقيق هدفها في الانفصال والاستقلال عن اندونيسيا.
الفلبين	جبهة تحرير مورو الوطنية	الستينيات	-نور ميسوراي. -سلامات هاشم.	-وسائل سلمية وغير سلمية (كفاح مسلح مشروع)	-نفذت العديد من أعمال العنف للضغط على الحكومة الفلبينية للحصول على الاستقلال.	-معارضة للنظام وطالبت بالاستقلال ثم وقعت اتفاق بناء عليه تخلت عن العنف ثم عادت المصادمات بين الطرفين	-ليست على علاقة جيدة بباقي الحركات الإسلامية في الفلبين.
	جبهة تحرير موروالإسلامية	١٩٧٨	-سلامات هاشم. -مراد ابراهيم.	-وسائل سلمية وغير سلمية للحصول على الاستقلال	-شنت العديد من أعمال العنف ضد الحكومة الفلبينية	-معارضة للحكومة الفلبينة وتطالب بالاستقلال أوالحكم الذاتي، وهناك شد وجذب بين الطرفين.	-على خلاف مع جبهة مورو الوطنية ، ويعتقد انها على علاقة بجماعة ابو سياف.
	جماعة أبو سياف	التسعينات	-عبد الرسول سياف. -القذافي جنجلاني	-وسائل غير سلمية	-مسئولة عن اسوء أعمال العنف في الفلبين.	-في صراع مستمر مع الحكومة الفلبينية	-يعتقد انها على علاقة بجبهة مورو الاسلامية وحركات آخرى.

المنطقة / الدولة	اسم الحركة	النشأة	اهم القادة	الوسائل والآليات	الموقف من العنف	الموقف من النظام	علاقتها بالحركات الاخرى
جنوب شرق آسيا تايلاند	الحركة الثورية القومية	١٩٦٠	-عبد الكريم حسن	-الحركات الثلاث تتبنى وسائل سلمية وغير سلمية .	-تلجأ للعنف من أجل الحصول على الاستقلال	-جميعها في صراع مع الحكومة التايلاندية وتطالب بالاستقلال أو الحكم الذاتي. -	-هناك تعاون بين الحركات وقامت ببعض الهجمات المنسقة فيما بينها .
	منظمة تحرير فطاني المتحدة	-١٩٦٧ ١٩٦٨	-تنكو بيرا كوتانيالا.				
	منظمة تحرير فطاني المتحدة الجديدة	١٩٩٥	-د. ارونج مورينج. -عبد الرحمن بازو				

قائمة المصادر

أولا : مصادر باللغة العربية

أ. الوثائق :

١. القرآن الكريم.
٢. البرنامج السياسي لحزب اتحاد القوى الشعبية.
٣. البرنامج السياسي لحزب التجمع اليمني للإصلاح.
٤. البرنامج السياسي لحزب الحق.
٥. البرنامج الانتخابي لحزب اتحاد القوى الشعبية لانتخابات مجلس النواب لعام ١٩٩٣.
٦. البرنامج الانتخابي لحزب التجمع اليمني للاصلاح لانتخابات مجلس النواب لعام ١٩٩٣.
٧. البرنامج الانتخابي لحزب التجمع اليمني للاصلاح لانتخابات مجلس النواب لعام ١٩٩٧.
٨. البرنامج الانتخابي لحزب الحق لانتخابات مجلس النواب لعام ١٩٩٣.
٩. البرنامج الانتخابي لحزب الحق لانتخابات مجلس النواب لعام ١٩٩٧.
١٠. البرنامج الانتخابي لحزب الحق لانتخابات مجلس النواب لعام ٢٠٠٩.
١١. البيان الصادر عن اللقاء الموسع لحزب الحق ١٦ مايو ٢٠٠٧.
١٢. اللائحة الداخلية للاخوان المسلمين.
١٣. القانون الأساسي لحركة مجتمع السلم.
١٤. برنامج حزب الإخوان المسلمين، الإصدار الأول، ٢٥ أغسطس ٢٠٠٧، موقع إسلام أون لاين.
١٥. رسالة الإمام حسن البنا المرشد العام للإخوان إلى الأمير أحمد سيف الإسلام ولي عهد اليمن، فبراير ١٩٤٨
http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B4%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85_%D8%A5%D9%84%D9%89_%D8%B3%D9%85%D9%88_%D9%88%D9%84%D9%89_%D8%B9%D9%87%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86

١٦. قانون التنظيمات والأحزاب السياسية رقم ٦٦ لعام ١٩٩١، الجمهورية اليمنية.

١٧. ميثاق الجماعة السلفية للدعوة والقتال، الدار الأثرية، قسم المطبوعات، ١٤٢٠.

١٨. ميثاق العمل الإسلامي، الجماعة الإسلامية، سجن ليمان طره، مصر، ٢٥ جمادى الأولى ١٤٠٤ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٨٤.

ب- الكتب :

١. ابراهيم البيومي غانم: الحركة الإسلامية فى الجزائر وأزمة الديموقراطية، دراسة وملف وثائقي تاريخي (القاهرة: امة برس، ١٩٩٢).

٢. ابو الاعلى المودودي: الجهاد في سبيل الله، http://www.alsunnah.info

٣. ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظورالافريقي المصري: **لسان العرب**، المجلد الثالث (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٣).

٤. أبو عمرو، عبد الحكيم حسان: أصناف الحكام وأحكامهم، (د. ن)، (د.ت).

٥. أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي، الجزء الثامن (القاهرة: مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٣).

٦. أحمد الموصللي: موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤).

٧. أحمد يوسف: مستقبل الإسلام السياسي، وجهات نظر أمريكية (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠١).

٨. اسماعيل عبد الله وفهمي جدعان وآخرون : الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، منتدى العالم الثالث مك تب الشرق الاوسط، مكتبة المستقبلات العربية البديلة الاتجاهات الاجتماعية والسياسية والثقافية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، جامعة الامم المتحدة، منتدى العالم الثالث مكتب الشرق الاوسط، الطبعة الثانية، ١٩٨٩).

٩. الإخوان المسلمين والسلفيون في اليمن: موقفهم من المذاهب الإسلامية والعمل الحزبي والنيابي ودور المرأة السياسي (صنعاء: مركز الرائد للدراسات والبحوث، ٢٠٠٣).

١٠. الإسلاميون فى اليمن (صنعاء : المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار، الأصوليات الدينية وحوار الحضارات، وثائق الندوة التي نظمها المركز العام

للدراسات والبحوث والإصدار خلال الفترة ١٢-١٦ يونيو ٢٠٠٢، الجزء الثاني، دار جامعة عدن للطباعة والنشر،٢٠٠٢).

١١. التاريخ السري لجماعة الاخوان المسلمين: مذكرات علي عشماوي آخر قادة التنظيم الخاص (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، د.ت).

١٢. الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات (القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي، ١٩٣٨).

١٣. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، (القاهرة: مكتبة الشروق، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٤).

١٤. اليمن والعالم: مركز دراسات المستقبل، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢).

١٥. جابر قميحه: المعارضة في الإسلام بين النظرية والتطبيق (القاهرة: دار الجلاء، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، ١٩٩٨).

١٦. جمال البدري: السيف الأخضر، دراسة في الأصولية الإسلامية المعاصرة (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر،٢٠٠٢).

١٧. جمال البنا: الإسلام وتحديات العصر، (د.ن)، (د. ت).

١٨. جمال حمدان: العالم الإسلامي (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧١).

١٩. جهاد الطواغيت سنة ربانية لا تتبدل، إعداد اللجنة الشرعية بجماعة الجهاد، http://www.tawhed.ws

٢٠. حاتم رشيد: الأزمة الجزائرية إلى أين، سلسلة قضايا راهنة ١/ ٩٩ (عمان: مركز الاردن الجديد للدراسات، دار سندباد للنشر، ١٩٩٩).

٢١. حامد عبد الماجد : مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٠).

٢٢. حسن البنا: مجموعة الرسائل، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ودار القرآن الكريم للعناية بطبعة ونشر علوم، الجزء الأول، (بيروت، ١٩٨٤).

٢٣. حسن حمدان العلكيم (محرر) : قضايا إسلامية معاصرة (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،الطبعة الثانية، ١٩٩٧).

٢٤. حسن حنفي، محمد عابد الجابري: حوار المشرق والمغرب، نحو إعادة بناء الفكر القومي العربي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠).
٢٥. حسن صادق: جذور الفتنة في الفرق الإسلامية منذ وفاة الرسول حتى اغتيال السادات (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤).
٢٦. حسين سعد : الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة اطروحات الدكتوراة (٥٢)، ٢٠٠٥).
٢٧. حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٧).
٢٨. حميد عنايات: الفكر الإسلامي المعاصر، ترجمة ابراهيم الدسوقي شتا (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٩).
٢٩. خليل العناني: الاخوان المسلمون في مصر شيخوخة تصارع الزمن (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧).
٣٠. خليل حيدر : التصور السياسي لدولة الحركات الإسلامية، سلسلة محاضرات (أبو ظبي: مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٧).
٣١. رضوان أحمد الشيباني: الحركات الأصولية في العالم العربي (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦).
٣٢. روجيه غارودي : الاصوليات المعاصرة، أسبابها ومظاهرها، تعريب أحمد خليل (باريس: دار عام الفين، ١٩٩٢).
٣٣. سعيد علي عبيد الجمحي: تنظيم القاعدة النشأة .. الخلفية الفكرية .. الامتداد، اليمن نموذجا (القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢)
٣٤. سلوى محمد العوا : الجماعة الاسلامية المسلحة في مصر ١٩٧٤-٢٠٠٤ (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٦).
٣٥. سنان أبو لحوم: اليمن حقائق ووثائق عشتها، الجزء الثاني ١٩٦٢-١٩٧٤ (صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٢).
٣٦. سيد قطب: في ظلال القرآن (القاهرة: دار الشروق، المجلد الأول، الطبعة الثانية والثلاثين، ٢٠٠٣).

٣٧. سيد قطب: في ظلال القرآن (القاهرة: دار الشروق، المجلد الثاني، الطبعة الثانية والثلاثين، ٢٠٠٣).
٣٨. سيد قطب، معالم في الطريق، **www.daawa-info.net**
٣٩. سير توماس. و. آرنولد: الدعوة إلي الإسلام، بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة حسن ابراهيم حسن، عبد المجيد عابدين، اسماعيل النحراوي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٧١).
٤٠. صالح سرية: رسالة الإيمان، ١٩٧٧.
٤١. صلاح شادي: صفحات من التاريخ، حصاد العمر (القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٧).
٤٢. عبد الإله حيدر شائع: تنظيم القاعدة في اليمن من المحلي إلى الإقليمي والدولي (صنعاء: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٠).
٤٣. عبد السلام فرج: الفريضة الغائبة، ١٩٨١.
٤٤. عبد العاطي محمد، الحركات الإسلامية في مصر وقضايا التحول الديموقراطي (القاهرة: مركز الإهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٥).
٤٥. عبد العزيز محمد الكميم: الوحدة اليمنية، دراسة سياسية في عوامل الاستقرار والتحديات (صنعاء: دار الآفاق، ١٩٩٦).
٤٦. عبد العظيم رمضان: الإخوان المسلمين والتنظيم السري (القاهرة: مؤسسة روزا اليوسف، ١٩٨٢).
٤٧. عبد الفتاح الحكيمي : الإسلاميون والسياسة، الإخوان المسلمين نموذجا (صنعاء: المنتدى الجامعي، سلسلة قضايا معاصرة ٤٩، ٢٠٠٣).
٤٨. عبد القادر عودة: الإسلام وأوضاعنا السياسية (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١).
٤٩. عبد الله عزام : عبر وبصائر للجهاد في العصر الحديث، (د.ن)، ١٩٨٦.
٥٠. عبد الله فهد النفيسي : الفكر الحركي للتيارات الإسلامية (الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٩٥).
٥١. عبد الله النفيسي و آخرون: الحركة الإسلامية، رؤية مستقبلية (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٩).

٥٢. عبد الله فهد النفيسي (محرر): الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية، أوراق في النقد الذاتي(الكويت، د. ن، ١٩٨٩).

٥٣. عبد الله فهد النفيسي: مستقبل الصحوة الإسلامية (معرض الكتاب الإسلامي العاشر، رمضان ١٤٠٤هــــ، د.ن).

٥٤. عبد المنعم الحنفي : موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الاسلامية (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥).

٥٥. عبد الوهاب الافندي وآخرون : الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٢).

٥٦. عبد الوهاب الكيالي، وآخرون: موسوعة السياسية (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد الثاني، ١٩٨١).

٥٧. عبود العسكري: أصول المعارضة السياسية في الإسلام (دمشق: دار النمير للنشر، ودار معد للنشر، ١٩٩٧).

٥٨. علا ابوزيد (محرر) : الحركات الإسلامية في آسيا (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨).

٥٩. علي الكواري (محرر): الحركات الإسلامية والديموقراطية، المواقف والمخاوف المتبادلة (الكويت : دار قرطاس، ٢٠٠٠).

٦٠. فارس السقاف : الإسلاميون والسلطة في اليمن، تجربة حزب التجمع اليمني للإصلاح (صنعاء : منشورات مركز دراسات المستقبل،١٩٩٧).

٦١. فارس السقاف: الحركة الإسلامية والعنف في اليمن (صنعاء : منشورات مركز دراسات المستقبل،١٩٩٧).

٦٢. فرانسو بورجا : الاسلام السياسي صوت الجنوب ، قراءة جديدة للحركة الاسلامية في شمال افريقيا، ترجمة : لورين فوزي زكري ومراجعة وتقديم نصر حامد ابو زيد (القاهرة: دار العالم الثالث، ١٩٩٢).

٦٣. كمال السعيد حبيب: الحركة الإسلامية من المواجهة إلى المراجعة (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢).

٦٤. مجدي حماد، عبد الإله بلقزيز وأخرون : الحركات الإسلامية والديموقراطية، دراسات في الفكر والممارسة (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي (١٤) ١٩٩٩).

٦٥. مجموعة مؤلفين: الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٨٩).

٦٦. محسن العيني: خمسون عاما في الرمال المتحركة، قصتي مع بناء الدولة الحديثة في اليمن (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠١).

٦٧. محمد أحمد خلف الله : الصحوة الإسلامية في مصر، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، منتدى العالم الثالث مكتب الشرق الاوسط، مكتبة المستقبلات العربية البديلة الاتجاهات الاجتماعية والسياسية والثقافية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، جامعة الامم المتحدة، منتدى العالم الثالث مكتب الشرق الاوسط، الطبعة الثانية، ١٩٨٩).

٦٨. محمد اركون : من فيصل التفرقة إلى فصل المقال .. أين هو الفكر الإسلامي المعاصر، ترجمة وتعليق هاشم صالح (بيروت: دار الساقي الطبعة الثانية، ١٩٩٥).

٦٩. محمد أسد شهاب: صفحات من تاريخ اندونيسيا المعاصرة (بيروت: دار لبنان للنشر، ١٩٧٠).

٧٠. محمد اشتيه (محرر): الفكر السياسي للحركات الإسلامية، تجربة مصر والأردن وفلسطين (إصدار المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، ٢٠٠٠).

٧١. محمد السيد سليم (محرر) : الأطلس الآسيوي (القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣).

٧٢. محمد العربي الزبيري، تاريج الجزائر المعاصر، الجزء الأول (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩).

٧٣. محمد سعيد العشماوي : الإسلام السياسي (القاهرة: دار سينا للنشر، الطبعة الثالثة، ، ١٩٩٢).

٧٤. محمد عماره: الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور إسلامي (أبو ظبي: مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٣).

٧٥. محمد مختار الشنقيطي: مستقبل العلاقة بين الإسلاميين والسلطة، الإسلاميون في الواقع السياسية العربي (قطر: شبكة الجزيرة، الجزيرة نت البحوث والدراسات، ابريل ٢٠٠٦)

٧٦. محمود إسماعيل: الإسلام السياسى بين الأصوليين والعلمانيين (الكويت: مؤسسة الشراع العربي، ١٩٩٣).

٧٧. محمود عبد الحليم: الاخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، رؤية من الداخل (الإسكندرية: دار الدعوة للنشر والتوزيع، الجزء الأول، الطبعة الخامسة، ١٩٩٤).

٧٨. محمود عبد الحليم: الاخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، رؤية من الداخل ١٩٤٨-١٩٥٢ (الإسكندرية: دار الدعوة للنشر والتوزيع، الجزء الثاني، الطبعة الخامسة، ١٩٩٤).

٧٩. محمود قمر: الإسلام والمسلمون في جنوب شرق آسيا (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٣).

٨٠. مخلص الصيادي: الحركات الإسلامية المعاصرة رد فعل أم استجابة لتحد؟ مركز الشرق العربي للدراسات الاستراتيجية والحضارية http://www.s-pol.co.cc/ ar .

٨١. مراد هوفمان: الإسلام كبديل (الانوار الكويتية، ومؤسسة بافاريا، ١٩٩٣).

٨٢. مقبل بن هادي الوادعي : المخرج من الفتنة (القاهرة: منشورات دار الحرمين، الطبعة الخامسة ١٩٩٩).

٨٣. مقبل بن هادي الوادعي: تحفة المجيب، www.olamayemen

٨٤. نجيب الغضبان : الديموقراطية والتحدي الإسلامي في العالم العربى ١٩٨٠-٢٠٠٠ (عمان : دار المنامة، ٢٠٠٢).

٨٥. نيفين عبد الخالق مصطفى: المعارضة في الفكر السياسى الإسلامي (القاهرة: مكتبة الملك فيصل الاسلامية، ١٩٨٥).

٨٦. نيفين مسعد، عبد العاطي محمد أحمد : السياسات الخارجية للحركات الإسلامية (القاهرة: مركز الدراسات والبحوث السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، ٢٠٠٠).

٨٧. هالة مصطفى: الإسلام السياسي في مصر، من حركة الإصلاح إلى جماعات العنف (القاهرة: مكتبة الأسرة القراءة للجميع، ٢٠٠٥).

٨٨. يحيى ابو زكريا: الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر ١٩٧٨-١٩٩٣ (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ١٩٩٣).

٨٩. يوسف القرضاوي: الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي (القاهرة، دار الشروق، الطبعة السابعة، ١٩٩٧).

ج- الدوريات:

١. أحمد قائد الشعيبي: وثيقة المدينة المضمون والدلالة (قطر: كتاب الأمة، العدد ١١٠، السنة الخامسة والعشرون، ربيع الأول ١٤٢٨هـ).

٢. إسماعيل علي السهلي: التصور الغربي للحركة الإسلامية،دراسة في الأهداف والسياسات (صنعاء: المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية، شئون العصر، العدد ٩،٢٠٠٢).

٣. أنور الهواري: العنف وجذور المحنة الإسلامية المعاصرة(القاهرة: السياسة الدولية، العدد ١٥١، يناير ٢٠٠٣، المجلد ٣٨).

٤. رضا محمد هلال: الجماعات الإثنية في جنوب آسيا.. ديناميات الاندماج والانفصال (القاهرة: السياسة الدولية، العدد ١٧٧، يوليو ٢٠٠٩، المجلد ٤٤).

٥. سالم عبد اللطيف الشوافي: الاستشراق والاصولية الاسلامية(صنعاء: الثوابت، العدد ٢٩، يوليو- سبتمبر، ٢٠٠٢).

د- الرسائل العلمية:

١. بلقيس أبو اصبع : الأحزاب السياسية والتحول الديموقراطي في اليمن (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣).

٢. عمير يحي الفرا: حركة المقاومة الإسلامية حماس، دراسة أسباب وتداعيات توليها الحكومة الفلسطينية (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨).

٣. نهى عبد الله السدمي: أثر ظاهرة الإرهاب الدولي على السياسة اليمنية عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر(رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،٢٠٠٥).

هـ- **التقارير:**

١. أليستير هاريس: التذرع بالتظلمات: القاعدة في شبة جزيرة العرب، اليمن على شفا الهاوية (سلسلة أوراق كارنيغي، موسسة كارنيغي للسلام الدولي، برنامج الشرق الأوسط، العدد ١١١ مايو ٢٠١٠).
٢. الإخوان المسلمين في مصر: المواجهة أو الاندماج (تقرير الشرق الأوسط، المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، رقم ٧٦، ١٨ يونيو ٢٠٠٨).
٣. الإسلامية، العنف والإصلاح في الجزائر (تقرير الشرق الأوسط، المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، رقم ٢٩، بروكسل، ٢٠٠٤).
٤. رشيد تلمساني: الجزائر في عهد بوتفليقة: الفتنة الأهلية والمصالحة الوطنية (أوراق كارنيغي، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، العدد السابع، يناير ٢٠٠٨).
٥. شريف عبد الرحمن: الأزمة الجزائرية، متابعة تلطور مواقف الأطراف المختلفة في حلقة العنف المفرغة (أمتي في العالم، حولية قضايا العالم الإسلامي، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، ١٩٩٩).
٦. كريستوفر بوتشيك: اليمن كيف تجنب الانهيار المطرد (مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، أوراق كارنيغي، برنامج الشرق الأوسط، العدد ١٠٢، سبتمبر ٢٠٠٩).

و- **الصحف والمجلات :**

١. الجماعة: لسان حال الجماعة السلفية للدعوة والقتال، العدد السابع، ربيع الثاني١٤٢٧.
٢. الجماعة: لسان حال الجماعة السلفية للدعوة والقتال، العدد الخامس، رمضان ١٤٢٦، اكتوبر ٢٠٠٥.
٣. الجماعة: لسان حال الجماعة السلفية للدعوة والقتال، العدد الرابع، رجب ١٤٢٦، اغسطس ٢٠٠٥.
٤. الجماعة: لسان حال الجماعة السلفية للدعوة والقتال، العدد الثاني، ذو القعدة ١٤٢٥، ديسمبر ٢٠٠٤.

٥. الجماعة: لسان حال الجماعة السلفية للدعوة والقتال، العدد الأول، ربيع الأول ١٤٢٥، الموافق ابريل ٢٠٠٤.
٦. الإمام حسن البنا: لمحة عن اليمن، مجلة اليراع، العدد (٢١)، السنة السابعة، ٢٧ ربيع الثاني ١٣٥٨هـــ، ١٥ يونيو ١٩٣٩م،
http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A9_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86
٧. صحيفة الرياض: العدد ١٣٣٤٣، ٤ يناير ٢٠٠٥.
٨. صحيفة الشورى: الناطقة باسم اتحاد القوى الشعبية، صنعاء، العدد ٣٥٤، ٨ يناير ٢٠٠١.
٩. صحيفة الشورى: الناطقة باسم اتحاد القوى الشعبية، صنعاء، العد ٢٣٩، ١٠ سبتمبر ٢٠٠٠.
١٠. صحيفة الشورى: الناطقة باسم اتحاد القوى الشعبية، صنعاء، العدد ٣٣٧، ٢٧ أغسطس ٢٠٠٠.
١١. صحيفة الاهرام: القاهرة، السنة ١٣٥، العدد ٤٥٤٤٥، ١٠ مايو ٢٠١١.
١٢. صدى الجهاد: مجلة جهادية شهرية، تصدر عن الجبهة الإسلامية العالمية، السنة الثالثة، العدد ٢٥، ربيع ثاني ١٤٢٩.
١٣. عبد الإله حيدر شائع: خلايا القاعدة في اليمن ذاتية الحركة وأكثر تناسلا، مجلة صدى الجهاد، تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية، العدد الخامس والعشرين، السنة الثالثة، ربيع ثاني ١٤٢٩.

ز- **الأبحاث :**

١. جان بيار فيليو : هل تصبح القاعدة افريقية في منطقة الساحل (أوراق كارنيغي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، برنامج الشرق الأوسط، العدد ١١٢ مايو ٢٠١٠).
٢. جان بيار فيليو: القاعد في بلاد المغرب الإسلامي تحد جزائري أم تهديد عالمي، تهديد القاعدة في المغرب الإسلامي يجب ان يواجه عبر زيادة التعاون الإقليمي والدولي (أوراق كارنيغي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، برنامج الشرق الأوسط، العدد ١٠٤ اكتوبر ٢٠٠٩).

٣. سعيد ثابت سعيد: قصة نشأة الإخوان المسلمين في اليمن،
http://marebpress.net/articles.php?id=1575.

٤. شانا مارشال: نحو تأطير مساجلات ومؤشرات اعتدال الحركات الإسلامية، دراسة حالة الإخوان المسلمين وحزب الوسط في مصر،
http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%86%D8%AD%D9%88_%D8%AA%D8%A3%D8%B7%D9%8A%D8%B1%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%AC%D9%84%D8%A7%D8%AA_%D9%88%D9%85%D8%A4%D8%B4%D8%B1_%D8%A5%D8%B9%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%8

٥. عبد الحافظ معجب: الجماعات السلفية الوهابية.. مسيرة مخفوفة بالمخاطر، ٢سبتمر ٢٠١٠: http://www.ansabcom.com/vb//archive/index.php/t-41752.html

٦. عبده مصطفى دسوقي، الإخوان المسلمين في اليمن،
http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86

٧. عمرو حمزاوي، سارة غريبوسكي: نبذ العنف وتبني الاعتدال نهج المراجعة في الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد في مصر (مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، سلسلة الشرق الاوسط، العدد ٢٠ ابريل ٢٠١٠).

٨. عمرو حمزاوي: بين الحكومة والمعارضة، نموذج التجمع اليمني للإصلاح (مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، أوراق كارنيغي، العدد ١٨، أكتوبر ٢٠٠٩).

٩. مصطفى كامل السيد: الوجه الآخر للحركة الإسلامية (سلسلة الشرق الأوسط، أوراق كارنيغي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، العدد ٣٣، يناير ٢٠٠٣).

١٠. ناثان ج. براون، عمرو حمزاوي: ماذا يحدث داخل جماعة الإخوان المسلمين المصرية، النقاش حول برنامج الحزب وتداعياته (سلسلة الشرق الأوسط، أوراق كارنيغي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، العدد ٨٩، يناير ٢٠٠٨).

ط - مقالات:

١. أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري: التوضيح لما جاء في التقريرات العلمية والنقد الصحيح، ٨ ربيع الأول ١٤٢٩، من موقع الشيخ الحجوري www.sh-yahia.net

٢. أبي حاتم يوسف بن العيد الجزائري: نصب المنجنيق لقطاع الطريق إلى دماج دار العلم والتحقيق، ذي الحجة ١٤٢٨هـ. موقع الشيخ الحجوري www.sh-yahia.net

٣. أبي عبد العزيز عبيد بن عبد الله بن سلمان الجابري: ملخص تحذيرات العلامة عبيد الجابري من يحيى الحجوري وفكره الردي.

٤. أنور ابراهيم: الإسلام الراديكالي في جنوب شرق آسيا، مصباح الحرية، www.misbahalhurriyya.org/commentary/show/211.html

٥. رضا عبد الودود : الفلبين وأمريكا التنصير–واشنطن– العسكر، ١٣ يوليو ٢٠٠٧
http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=7459&SecID=344

٦. عبد الإله حيدر شائع: قراءة في محاولة اغتيال أمير سعودي في قصره، ١٤ سبتمبر ٢٠٠٩.

٧. عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني: التجلية والتنبه على ما في كلام الحجوري المغرم بالمحيط من الكذب والتمويه، ٣ ربيع الثاني ١٤٢٩:
www.alathary.net/vb2/archive/indexphp/t-1319.html

٨. سيدني جونز: دار الاسلام الاستئناف الجاري، ١٨ أغسطس٢٠١٠:
http://www.crisisgroup.org/en/regions/asia/south-east asia/Indonesia/jones-darul-islams-ongoing-appeal.aspx

٩. ملخص تحذيرات العلامة عبيد الجابري من يحيى الحجوري وفكره الردي:
http://wahyain.com/forums/showthread.php?t=1426

١٠. محمد الغابري: القاعدة في اليمن.. حروب معلنة وعلاقات شائكة، ٢٨ اكتوبر ٢٠١٠،

http://www.islamonline.net/ar/IOLArticle_C/1278407070779/1278406721956/%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2582%25D8%25A7%25D8%25B9%25D8%25AF%25D8%25A9%25D9%2581%25D9%258A%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%258A%25D9%2585%25D9%2586..%25D8%25AD%25D8%25B1%25D9%2588%25D8%25A8%25D9%2585%25D8%25B9%25D9%2584%25D9%2586%25D8%25A9%25D9%2588%25D8%25B9%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2582%25D8%25A7%25D8%25

١١. نص المؤامرة الكبرى على مركز دماج وتاجها يحيي:

http://aloloom.net,vb/showthread.php?t=1429

ثانيا : مصادر باللغة الأجنبية :

A. Books

1. Ahmed Ibrahim, Sharon Siddique, Yasmin Hussain: Readings on Islam in Southeast Asia, social Issues in Southeast Asia (Singapore: Institute of Southeast Asian studies, 1985).

2. Andrew T.H. Tan: A handbook of terrorism and insurgency in southeast Asia (USA: Edward Elgar Publishing. Inc, 2007).

3. Angel Rabasa, John Haseman: The military and democracy in Indonesia: challenges, politics, and power (USA: RAND, 2002).

4. Aris Ananta, Evi Nurvidya Arifin, Leo Suryadinata: Emerging democracy in Indonesia (Singapore: Institute of southeast Asian studies, 2005).

5. Augustus Richard Norton: Civil Society in the Middle East(USA: Leiden , E. J. Brill , 1996, Vol .2

6. Barry Rubin: Guide to Islamic Movements(USA: M.E. Sharpe, Inc, 2010).

7. Brian Anthony Jackson, Peter Chalk, R. Kim Cragin: Breaching the fortress wall: understanding terrorist efforts to overcome defensive technologies(USA: RAND, Corporation, 2007).

8. Brain A. Jackson With John C. Baker , Kim Cragin , John Parachini, Horacio R. Trujillo, Peter Chalk: Aptitude for destruction, Volume 1, Organizational learning in Terrorist Groups and its Implications for combating terrorism (USA: RAND Corporation, 2005).

9. Charles A.Fisher: South-East Asia, a social, economic and political geography (New York- London: Methuen & CO.LTD, E.p.Dutton & CO.INC, 1964).

10. Daljit Singh: Southeast Asian affairs 2009 (Singapore: Institute of Southeast Asian studies, 2009).

11. Damien Kingsbury: Peace in Aceh , a personal account of Helsinki peace process(Indonesia: PT Equinox publishing, 2006).

12. Datuk Ahmad Ibrahim, Yasmin Hussain, Sharon Siddique: Readings on Islam in Southeast Asia (Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 1985).

13. David Carment: Who intervenes?: Ethnic conflict and interstate crisis (Ohio: the Ohio State University Press, 2006).

14. Dennis Okerstorm: Peace, war and terrorism, Park university, A Longman topics reader (New York: pearson longman, 2001).

15. Duncan McCaryo: Tearing apart the land: Islam and legitimacy in Southern Thailand (New York: Cornell University Press, 2005, pp. 139-144.

16. Edward Aspinall and Marcus Mietzner: Problems of democratization in Indonesia: election, institute and society (Singapore: Indonesian update series, collage of Asia and the Pacific, the Australian national university, Institute of Southeast Asian studies, 2010).

17. Eric Tagliacozzo: Southeast Asia and the Middle East: Islam, movement, and the longue Duree (Singapore: National university Singapore press, 2009).
18. Games P.Piscatori: Islam in the world of nation states (London: Cambridge university press, 1986).
19. Grayson Lloyd, Shannon L. Smith: Indonesia today : challenge of history (Singapore: Institute of Southeast Asian studies, 2001).
20. Greg Barton: Indonesia's Struggle: Jemaah Islamiyah and the Soul of Islam (Australia: UNSW Press,2004).
21. Greg Barton: Nahdlatul Ulama, traditional Islam and modernity in Indonesia (Malaysia: Monash Asia institute, 1997).
22. Harold Crouch: The army and politics in Indonesia (Jakarta- Kuala Lumpure: EQUINOX publishing, printed in USA, 2007).
23. Harold Crouch, Ahmed Fauzi Abdul Hamid, Carmen A. Abubakar and Yang Razali Kassim: Islam in Southeast Asia, analyzing recent development(Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, January 2002).
24. Jacques Bertrand: Nationalism and ethnic conflict in Indonesia (United Kingdom: Cambridge university press, 2004).
25. James C. F. Wang: Comparative Asian politics, Power, policy, and change (New Jersey: Prentice Hall, Englewood Cliffs, 1994).
26. Jason F. Isaacson, Colin Lewis Rubenstein: Islam in Asia: Changing Political Realities (Canada: Transaction Publishers, 2002).
27. Jeanne M oulton, Jon Silverstone, Uzma Anzar and Amir Ullah Khan: Madrasah education, What Creative Associates has learned, (Washington, D.C.: Creative Associates International, Inc., February 2008).
28. Joel Beinin, Joe Stork: Political Islam messages from Middle East report (New York: Pul I.B.Tauris Publishers, London, 1997).

29. Johan H. Meuleman: Islam in the era of globalization, Muslim attitudes towards modernity and identity (USA & Canada : Routledge Curzon, 2003).
30. John L. Esposito, Tohn O. Voll , Makers of Contemporary Islam (UK :Oxford University Press ,2001.
31. John L. Esposito : The Islamic Threat: Myth or Reality, 3rd edition (Oxford University press, 1999)
32. Jonthan D.Hutzley: Unmasking terror a global review of terrorist activities, Volume 3 (Washington D.C: the Jamestown foundation, 2007).
33. Jonthan R. white :terrorism and homeland security, seventh edition (USA: Cangagebrin, 2010).
34. Kenneth J. Conboy: Intel: inside Indonesia's intelligence service (Indonesia: Equinox publishing2004).
35. Kristen Eichonsehr and W. Michael Reisman: Stopping wars and making peace: Studies in international intervention (Netherland: International Humanitarian Law Series, Martinus Nijhoff Publishers ,2009).
36. K. S. Nathan, Mohammad Hashim Kamali, Islam in Southeast Asia: Political, Social and Strategic Challenges for the 21st Century (Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 2005).
37. Leo Suryadinata: Elections and politics in Indonesia (Singapore: Institute of Southeast Asian studies, 2002).
38. Linell Elizabeth Cady, Sheldon W. Simon: Religion and conflict in south and southeast Asia, disrupting violence (USA: Routledge, 2007).
39. Marc Askew: Conspiracy, politics, and a Disorderly Border: The struggle to comprehend Insurgency in Thailand's deep south (Washington D.C and Singapore: East-West Center Washington and Institute of Southeast Asian Studies, 2007).

40. Mark Juergensmeyer: Global Rebellion, Religious Challenges to the Secular State, from Christian Militias to al Qaeda (Berkeley . Los Angeles . London: UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS, 2008).

41. Masdar Hilmy: Islam and democracy in Indonesia, piety and pragmatism (Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 2010).

42. Michael J.Montesano and Patrek Jory: Thai South and Malay North, ethnic interactions on a plural Peninsula (Singapore: National University of Singapore Press, 2006).

43. M. Ladd Thomas: political violence in the Muslim provinces of Southern Thailand (Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 1985).

44. Moshe Yegar: Between integration and secession, the Muslim communities of the Southern Philippines, Southern Thailand, and Western Burma/ Myanmar (Maryland, Lexington Books, 2002).

45. Nadirsyah Hosen: Shari'a & constitutional reform in Indonesia (Singapore: Institute of Southeast Asian studies, 1981).

46. Noorhaidi Hasan: Laskar jihad: Islam, Militancy, and the quest for identity in post- new order Indonesia (USA: Cornell Southeast Asia program, 2006).

47. Peter Chalk, Angel Rabasa, William Rosenau, Leanne Piggott: The Evolving Terrorist Threat to Southeast Asia A Net Assessment, (USA: the RAND Corporation, 2009).

48. Peter Chalk: The Malay-Muslim insurgency in southern Thailand, understanding the conflict's evolving dynamic (USA: RAND, 2008).

49. Political Islam in southeast Asia, conference report (Washington, D.C: the Paul H. Nitze School of International Studies, Johns Hopkins University, 25 March, 2003).

50. Reinhard Schulze: A modern history of Islamic World (London-New York: I.B. Tauris& Co Ltd, 2002).

51. Richard Butwell: Southeast Asia today and tomorrow, a short political guide (London and Dun mow: Pall Mall press, 1962).

52. Robin Bush: Nahdlatul Ulama and struggle for power within Islam and politics in Indonesia (Singapore: Institute of Southeast Asian, 2009).

53. Robert W. Hefner: remarking Muslim politics, pluralism, contestation, democratization (USA: Princeton university press, 2005).

54. Royal Arm weapon systems Hand book, Volume 1, Strategic Information and Weapon systems,4th edition (Washington, D.C.- Thailand: International Business Publications, 2009).

55. Samuel P . Huntington, The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order (New York: Simon and Schuster, 1997).

56. Sherifa Zuhur: Egypt: security, political, and Islamist challenges (USA: Strategic Studies Institute, US Army War College, September 2007).

57. Stefan M. Aubrey: The new dimension of international terrorism (Zurich: strategic und Konfliktforschung, vdf Hochsculverlag AG, 2004).

58. Stephen C. Pelletiere: Shari 'a law, cult violence and system change in Egypt: The dilemma facing president Mubarak (USA: The Strategic Studies Institute, US Army War College, April 5, 1994).

59. Susan Russell, Lina Davide-Ong, & Rey Ty: Inter-ethnic dialogue and conflict resolution in the southern Philippines: access to community and civic enrichment(Illinois: Northern Illinois University, International Training Office &Center For Southeast Asian studies, 2007).

60. Virginia Hooker, Amin Saikal: Islamic perspectives on the millennium, ISEAS Series on Islam (Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 2004).

61. William C. Younce: Indonesia issues, historical background and bibliography (USA: Nova science publishers, Inc, 2001).
62. William J. Crotty: Democratic development & political terrorism : the global prospective (USA: Northeast University Press, 2005).
63. Wilson John Swati Parashar: Terrorism in Southeast Asia: Implications for South Asia (Singapore-India: Pearson Observer Research Foundation Education. Pte. Ltd, 2005).
64. Yon Machmudi: Islamizing Indonesia, the rise of Jemaah Tabiyah and the prosperous justice party (PKS) (Australia: ANU Press,2008).
65. Zachary Abuza: Militant Islam in Southeast Asia: crucible of terror (USA: Lynne Rienner Publishers, 2003).
66. Zachary Abuza: political Islam and violence in Indonesia (USA & Canada: Asian security studies, Routledge, 2007).

B. **Periodicals**:

1. Alfonso T.Yuhengco: Islamist Terrorism in South East Asia, issues and insights, vol.3 No. I, pacific forum CSIS, University of Hawaii, Honolulu, Hawaii, January 2003.
2. Ali R. Abootalebi : Islam, Islamist, and democracy, Middle East Review of International Affairs, MERIA. Journal, Volume 3, No. 1 - March 1999, http://meria.idc.ac.il/journal/1999/issue1/jv3n1a2.html
3. Anthony Shih: The roots and Social Impact of Islam in Southeast Asia, interview with professor Mark Mancall, Stanford Journal of East Asian affairs, spring 2002, Volum2
4. Awaaz :The Islamic right-key tendencies, south Asia watch, June 2006
5. Barry Rubin: Islamic radicalism in the Middle East: A survey & balance sheet,

Middle East Review of International Affairs, MERIA Journal, Volume 2, No. 1 - May 1998, http://meria.idc.ac.il/journal/1998/issue2/jv2n2a3.html
6. Bruce Maddy-Weitzman: The Islamic challenge in north Africa, Middle East Review of International Affairs, MERIA Journal , Volume 1, No. 2 - July 1997, http://meria.idc.ac.il/journal/1997/issue2/jv1n2a7.html
7. Charles Kurzman: Liberal Islam: Prospects and challenges, Middle East Review of International Affairs, MERIA Journal, Volume 3, No. 3 September 1999.
8. David Zeidan: Radical Islam in Egypt: A comparison of two groups, Middle East Review of International Affairs, MERIA Journal, Volume 3, No. 3 - September 1999. http://meria.idc.ac.il/journal/1999/issue3/jv3n3a1.html
9. Gaber Saied Awad: Resurgence Of the political Islam in the Middle East and Southeast Asia, comparative study, Asia monographs, issue, no 28-, center for Asian studies, faculty of economic and political science, Cairo University, October, 1999.
10. R.Hair Dckmejian: The Arab Anatomy of Islamic Revival legitimacy crisis, ethnic conflict and the search for Islamic alternatives, the Middle East Journal, VOL,34 No. 1, winter 1980.
11. Quintan Wiktorowicz , Radical Islam Rising, Muslim Extremism in the West, Canadian Journal of Sociology Online March-April 2006
12. Sirozi, Muhammad:The Intellectual Roots of Islamic Radicalism in Indonesia: Ja'far Thalib of Laskar Jihad (Jihad Fighters) and His Educational Background (*The Muslim World*, Vol. 95, No. 1, January 2005)
13. Zachary Abuza: Jemaah Islamiyah Adopts the Hezbollah Model Assessing Hezbollah's Influence, Middle East Quarterly, winter 2009, Volume XVI, Number 1.

C. Reports :

1. Aceh: Can autonomy stem the conflict, Asia Report N°18 (Jakarta. Brussels: International Crisis Group, 27 June 2001).
2. Aceh: why the military option still won't work, Indonesia briefing (Jakarta. Brussels: International Crisis Group , 9 May 2003).
3. Amel boubekeur: salafism and radical politics in post conflict Algeria, Carnegie papers, (Carnegie Middle East center, number 11, September 2008).
4. Bruce Vaughn, Emma Chanlett-Avery, Ben Dolven,: Terrorism in Southeast Asia (UAS: congressional research service, October 16,2009.
5. Bruce Vaughn: Islam in South and Southeast Asia (USA: Southeast and South Asian Affairs Foreign Affairs, Defense, and Trade, CRS report for congress, received through the CRS Web, order code RS21903, updated February 8, 2005).
6. Ginny Hill: Yemen: fear of failure, Middle east and north Africa programme (UK: CHATHAM House, briefing paper, MENAP BP, January 2010). www.chathamhouse.org.uk
7. Indonesia backgrounder: why salafism and terrorism mostly don't mix , Asia Report N°83, (Jakarta. Brussels: International Crisis Group , 13 December 2004).
8. Indonesia: Implications of the Ahmadiyah Decree, Update Briefing (Jakarta/Brussels: Asia Briefing N°78, 7 July 2008).
9. INDONESIA: JIHADI SURPRISE IN ACEH, Asia Report N°189(Jakarta. Brussels: International Crisis Group, 20 April 2010).
10. INDONESIA: Managing decentralization and conflict in southeast Sulawesi, Asia Report N°60(Jakarta. Brussels: International Crisis Group, 18 July 2003).

11. Indonesia: pre-election anxieties in Aceh, update briefing (Jakarta/ Brussels: Asia briefing N 81, International Crisis Group, 9 September 2008)
12. Indonesia: The dark side of Jamaah Ansharut Tauhid(JAT) (Brussels/Jakarta: International Crisis Group-new briefing, , 6 July 2010).
13. Indonesia: Tackling radicalism in Poso. Policy briefing, Asia briefing N 75 (Jakarta. Brussels: International Crisis Group , 22 January 2008).
14. Indonesia: Violence and radical Muslims, Indonesia briefing, Asia briefing paper (Jakarta. Brussels: International Crisis Group , 10 October 2001).
15. Jemaah Islamyah in southeast Asia, damaged but still dangerous, Asia Report N°63(International Crisis Group, 26 August 2003).
16. The Philippines: back to the table, warily in Mindanao, Asia Briefing N°119 (Jakarta. Brussels: International Crisis Group, 24 March 2011).
17. Philippines terrorism: The role of militant Islamic converts, Asia Report N°110 (Jakarta. Brussels: International Crisis Group, 19 December 2005).
18. Radical Islam in central Asia: responding to Hizb ut-Tahrir (Osh/ Brussels: International crisis group, Asia report N 58, 30 June 2003).
19. Recycling militants in Indonesia: Darul Islam and the Australian Embassy bombing, Asia Report N°92 (Jakarta. Brussels: International Crisis , 22 February 2005).
20. Stalemate in Southern Thailand, Update Briefing, Asia Briefing N°113 (Bangkok. Brussels: International Crisis Group , 3 November 2010).
21. Southern Philippines background: Terrorism and the peace process, Asia Report N°80 (Singapore. Brussels: International Crisis Group, 13 July 2004).
22. Southern Thailand: insurgency, not Jihad, Asia Report N°89 (Singapore. Brussels: International Crisis Group, 18 May 2005).

23. Southern Thailand: moving towards political solutions?, Asia Report N°181 (Bangkok. Brussels: International Crisis Group, , 8 December 2009).

24. Southern Thailand: The problem with paramilitaries, Asia Report N°140 (Bangkok. Brussels International Crisis Group, 23 October 2007).

25. The Algerian Crisis: not over yet, Africa Report N 24 (Algeria, Paris, London, Brussels: International Crisis Group, 20 October 2000).

26. Yemen: coping with terrorism and violence in a fragile state (Amman.Brussels: International Crisis Group, Middle East Report, N□ 8, 8 January 2003).

D. Articles:

1. Amr Hamzwy, Marina Ottaway, and Nathan J. Brown: What Islamists need to be clear about, the case of the Egyptian Muslim brotherhood, Carnegie Endowment for International Peace, policy outlook, February 2007.

2. Amr Hamzawy: The Key To Arab Reform: Moderate Islamists, 4 February 2006, http://www.nawaat.org/portail/article.php3?id_article=911&var_recherche=Islamist+Movements+

3. Barry Desker: The struggle within Islam in southeast Asia after September 11, http://www.allacademic.com//meta/p_mla_apa_research_citation/0/7/4/5/1/pages74519/p74519-1.php

4. Carlos H. Conde: Philippine Talks Stall as Separatists Accuse Government of Changing Agreement, December 17, 2007, http://www.nytimes.com/2007/12/17/world/asia/17phils.html?_r=1&ex=1355979600&en=85f701ce18755746&ei=5088&partner=rssnyt&emc=rss&oref=slogin

5. Colin Rubenstein: The role of Islam in contemporary southeast Asian politics, 15 August 2000, http://www.jcpa.org/jl/jl436.htm

6. Harold Crouch, Ahmed Fauzi Abdul Hamid, Carmen A. Abubakar and Yang Razali Kassim: Islam in Southeast Asia, analyzing recent development, January 2002.

7. Jayshree Bajoria, Carin Zissis: The Muslim Insurgency in Southern Thailand, Updated: September 10, 2008, http://www.cfr.org/publication/12531/muslim_insurgency_in_southern_thailand.html

8. Manny Mogato: Philippine Muslim rebel groups agree to reconcile, 14 December 2007, http://www.alertnet.org/thenews/newsdesk/MAN71803.htm

9. Ronald Palmer: why Muslim terrorism exists in Southeast Asia: http://www.unc.edu/depts/diplomat/item/2005/0130/palm/plamer_seaterr.html

10. Report on the Human Rights of Ethnic Highland Minorities, Thailand 2006, http://www.aippfoundation.org/

11. Rungrawee Chalermsripinyorat : Thailand: Army having failed, give political solutions a chance, Bangkok Post, 9 December 2009, http://www.crisisgroup.org/home/index.cfm?id=6428&l=1

12. Sidney Jones: Terrorism: What have we learned from Aceh?", http://www.crisisgroup.org/home/index.cfm?id=6595&l=1

13. Susan Russell, Lina Davide-Ong, & Rey Ty: INTER-ETHNIC DIALOGUE AND CONFLICT RESOLUTION IN THE SOUTHERN PHILIPPINES: Access to Community and Civic Enrichment ,Northern Illinois University, International traning office &center for southeast Asian studies, 2007

14. Terence Lee, PhD: Civil-Military Relations and Negotiated Settlements in Insurgencies: Explaining the Southern Thailand Insurgency and the 1996 Philippine-Moro National Liberation Front Peace Agreement, Presented at the

104th American Political Science Association Annual Meeting, Boston, Masachusetts , August 2008.

ثالثا: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

1. http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=590866&issueno=11643
2. http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=9759&article=318126&feature=
3. http://www.afsa.org/fsj/feb02/johnston.cfm
4. http://www.aflmak.com/vb/t5633-post30726.html
5. http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=6852&keywords=الفلبين
6. http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=6098&keywords=اليمن
7. http://www.alislah.ma/index.php?option=com_k2&view=item&id=14081:%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A%D8%B5%D8%B7%D8%AF%D9%85-%D9%85%D8%AC%D8%AF%D8%AF%D8%A7-%D8%A8%D9%80&Itemid=2&Itemid=2
8. http://www.aljarida.com/aljarida/Article.aspx?id=148971
9. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/AE7F497F-D6DB-470D-B6FD-16BC53F5B894.htm
10. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/1EA16B2E-04B0-4A82-ACDF-2B50586ACC15.htm
11. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/EB1051BA-1846-4257-9EFD-D6A7ECB9A41A.htm

12. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/B45B56A3-2481-4965-9F00-5C42534ED925.htm
13. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/03E855EE-94CC-4D54-A1EE-4C78F7F6F729.htm
14. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/8D4CC826-77D5-477E-B672-EA0715A24531.htm
15. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/0FDB3F52-966B-4B30-95EB-65A716BF9CC3.htm
16. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/BFFF1528-9B41-413A-AA4C-5A5A02E2E2FB.htm
17. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/BD259B38-BA1A-4FA7-BDAE-F24E3F78B21A.htm
18. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/BD259B38-BA1A-4FA7-BDAE-F24E3F78B21A.htm
19. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C91CC3C8-E1D6-4F85-A86A-0A0AC9E42F93.htm
20. http://www.aljazeeratalk.net/forum/showthread.php?t=85420
21. http://aljazeera.net/news/KEngine/Supportpages/BrowseLargeImage.aspx?imgLarge=/mritems/images/2010/11/7/1_1023326_1_34.jpg
22. http://almoslim.net/node/85919
23. http://aloloom.net,vb/showthread.php?t=1429
24. http://www.alzoa.com/articles/view.php?id=1602
25. http://www.alriyadh.com/2001/05/18/article32932.htm
26. http://www.al-tagheer.com/news26805.html
27. http://www.alternet.org/story/11479/
28. http://www.al-tagheer.com/news18436.html

29. http://www.alriyadh.com/2007/01/18/article217468.html
30. http://arabic.cnn.com/2010/middle_east/10/12/qaeda.inspire/index.html
31. http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85_%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A_
32. http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AF
33. http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA_%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9
34. http://www.asrarpress.net/news_details.php?sid=1459
35. http://www.azzaman.com/azz/articles/2002/02/02-06/369.htm
36. http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2009/12/091208_bk_philippines_moro_malaysia.shtml
37. http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2010/01/100119_mr_yemen_denial_tc2.shtml
38. http://www.carnegieendowment.org/arb/?fa=show&lang=ar&article=40369&utm_source=Arab+Reform+Bulletin&utm_campaign=7d1b0ea05f-ARB+Weekly+%28Arabic%29&utm_medium=email
39. http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010/02/100221_dh_abusayyaf_militants_tc2.shtml
40. http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2009/12/091204_hh_philippine_raid_tc2.shtml
41. http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2009/12/091206_bk_philippines_crime_arrests.shtml
42. http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2009/08/090813_ha_philippines_tc2.shtml

43. http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010/03/100314_am_yemen_qaeda_tc2.shtml
44. http://www.carnegieendowment.org/events/?fa=eventDetail&id=1372
45. www.cdi.org
46. www.cfr.org
47. http://www.crisisgroup.org/home/index.cfm?id=1272&l=6
48. http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=30989
49. http://www.danielpipes.org/5327/the-rise-of-muslim-fundamentalism
50. http://www.danielpipes.org/274/there-are-no-moderates-dealing-with-fundamentalist-islam
51. http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=936&eid=706
52. http://www.economist.com/world/asia/displayStory.cfm?story_id=1817031
53. http://www.elaph.com/ElaphWeb/Politics/2007/3/219531.htm#
54. http://www.elislah.net
55. http://www.ennaharonline.com/ar/specialpages/dernieres_nouvelles_monde/24265.html
56. www.fas.org
57. http://www.facebook.com/#!/AlHaq.Party.Yemen
58. www.foreign Affairs.org
59. http://www.fordham.edu/halsall/source/arab-y67s11.html
60. http://www.france24.com/ar/20090224-algeria-abbassi-madani-boycott-presidential-elections-bouteflika
61. Http://www.geocities.com/martinkramerorg/mismeasure.htm
62. http://www.globalsecurity.org/military/world/para/ji.htm
63. www.Howstuff works terrorism.com
64. http://hespress.com/?browser=view&EgyxpID=26757

65. http://www.hizb-ut-tahrir.info/info/index.php/contents/entry_11390
66. www.ict.org. IL
67. www.icrd.org/docs/RFP1.html
68. http://www.icrd.org/Religion%20and%20the%20Global%20War%20on%20Terrorism.htm
69. http://www.icrd.org/Religion%20and%20Security%20Foreward%20(march%2017).htm
70. http://www.iht.com/articles/2005/07/18/asia/manila.php
71. http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1
72. http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A9_%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AD%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A_%D9%85%D8%B1%D8%AA_%D8%A8%D9
73. http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1
74. http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=7423&SecID=391
75. http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=47754&SecID=390
76. http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=7423&SecID=391http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=55801&SecID=233
77. http://islamicfamily.roro44.com/islamicfamily-83-71-0.html

78. http://www.islamicnews.net/Common/ViewItem.asp?DocID=49927&TypeID=2&ItemID=447
79. http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1196786211194&pagename=Zone-Arabic-Daawa%2FDWALayout
80. http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1209357245325&pagename=Zone-Arabic-News%2FNWALayout
81. http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1239888424052&pagename=Zone-Arabic-News/NWALayout#ixzz1B0PeHECk
82. http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1239888443014&pagename=Zone-Arabic-News%2FNWALayout#ixzz1B5Vy8xQM
83. http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1188043922175&pagename=Zone-Arabic-Daawa%2FDWALayout
84. http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1195032457511&pagename=Zone-Arabic-Daawa%2FDWALayout
85. http://www.islammemo.cc/akhbar/arab/2010/05/02/99244.html
86. http://www.islamstory.com/%D9%82%D8%B5%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%81%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AF-%D9%88%D9%81%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8
87. http://islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=1012&pid=235999&hid=210
88. .http://www.jans.com/articles/Jans-world-Insurgancy-and-terrorism/front-pembela-FPI-Indonesia.html
89. http://www.jcpa.org/jl/jl436.htm
90. http://leav-www.army.mil/fmso/documents/sword.htm

91. http://www.lotfihadad.com/main/index.php?categoryid=38&p2_articleid=16
92. http://majles.alukah.net/showthread.php?t=25854
93. http://www.marefa.org/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%86#.D8.A7.D9.84.D8.AD.D8.B0.D8.B1_.D9.85.D9.86_.D8.A7.D9.84.D9.85.D9.81.D8.A7.D9.88.D8.B6.D8.A7.D8.AA_.D8.A8.D9.88.D8.B3.D8.A7.D8.B7.D8.A9_.D8.A7.D9.84.D9.85.D9.86.D8.B8.D9.85.D8.A9
94. http://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=12957
95. http://www.marebnews.com/Detail123456789.aspx?ID=3&SubID=2234
96. http://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=25616
97. http://marebpres.net/news_details.php?lng=arabic&sid=26632
98. http://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=29151
99. http://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=5106
100. http://marebpress.net/articles.php?id=5777
101. http://marebpress.net/news_details.php?lng=arabic&sid=5974
102. http://meria.idc.ac.il/journal/1999/issue1/jv3n1a2.html
103. http://meria.idc.ac.il/journal/1999/issue3/jv3n3a2.html
104. http://meria.idc.ac.il/journal/1997/issue2/jv1n2a7.html
105. http://meria.idc.ac.il/journal/1998/issue2/jv2n2a3.html
106. http://meria.idc.ac.il/journal/1999/issue3/jv3n3a1.html
107. www.misbahalhurriyya.org/commentary/show/211.html
108. http://www.moshereiss.org/west/04_fundamentalism/04_fundamentalism.htm
109. http://www.mtholyoke.edu/acad/intrel/iraq/islam.htm

110. http://www.newomma.net/index.php?action=pages&id=1
111. http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_6952000/6952672.stm
112. http://news.bbc.uk/hi/arabic/news/newsid1666000/1666836.stm
113. http://newsinfo.inquirer.net/inquirerheadlines/regions/view_article.php?article_id=103092
114. http://newsinfo/inquirer.net/breakingnews/regional/view/2011429/Reneged -barred -from -using- MILF- name
115. http://www.newsyemen.net/view_news.asp?sub_no=1_2010_05_22_44094
116. http://www.nu.or.id/page.php?lang=ar&menu=news_view&news_id=256
117. http:// www.nu.or.id/page.php?lang=en
118. http://www.opendemocracy.net/faith-europe_islam/islamism_4043.jsp
119. http://pewforum.org/events/index.php?EventID=110
120. http://www.RAND.org/pubs/monograph_reports/MR1716/
121. http://www.saaid.net/feraq/mthahb/19.htm
122. http://www.sahab.net/forums/showthread.php?t=346017www.state.gov
123. www.sh-yahia.net
124. www.terrorism.net
125. www.terrorism answers.com
126. http://www.washington-report.org/backissues/0994/9409021.htm
127. http://www.washington-report.org/backissues/0695/9506017.htm
128. http://www.yemennic.info/contents/Politics/activityofyemen/activ_details.php?ID=29793
129. http://www.yemen-nic.net/contents/Politics/entkh2001.php
130. www.yemeniislahparty.com

قائمة المحتويات

الموضوع	ص
آية قرآنية	٥
إهــداء	٧
الإطار العام للدراسة	٩
الباب الأول : تأصيل مفاهيمي	٢٣
الفصل الأول: الإسلام السياسي	٢٦
أولا : تعريف الإسلام السياسي	٢٧
ثانيا : التمييز بين الإسلام السياسي و المفاهيم المتداخلة معه	٣٠
أ- الإسلام	٣٠
ب- الصحوة الإسلامية	٣٢
ج- التقليدية	٣٦
د- السلفية	٣٧
الفصل الثاني: الحركات الإسلامية	٣٩
أولا : تعريف الحركات الإسلامية	٤٠
ثانيا : عوامل ظهور وتنامي الحركات الإسلامية	٤٦
ثالثا: أنواع الحركات الإسلامية	٥٨
رابعا: علاقة الحركات الإسلامية بالأنظمة الحاكمة	٦٢
الفصل الثالث: الأصولية	٧٠
أولا : التعريف اللغوي لمفهوم الأصولية	٧١
ثانيا : تعريف الباحثين العرب للأصولية	٧٢
ثالثا : تعريف الباحثين الغربين للأصولية	٧٦
الفصل الرابع: الجهاد	٨٢
أولا : تعريف الجهاد لغة واصطلاحا	٨٣
ثانيا: تعريف الجهاد لدى عدد من الفقهاء والباحثين	٨٤
ثالثا: أنواع الجهاد	٩١
الباب الثاني: الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط	٩٩
الفصل الأول: الحركات الإسلامية في الجزائر	١٠٢

أولا: مراحل تطور الحركات الإسلامية في الجزائر ١٠٢
ثانيا : أهم الحركات الإسلامية في الجزائر ١١٣
١. الجبهة الإسلامية للإنقاذ ١١٣
٢. حركة النهضة الإسلامية ١٢٧
٣. حركة مجتمع السلم ١٣١
٤. حركة الإصلاح الوطني ١٣٧
٥. الجماعة الإسلامية المسلحة ١٤١
٦. الجماعة السلفية للدعوة والقتال
(تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي) ١٤٧
ثالثا: مقارنة بين الحركات الإسلامية في الجزائر ١٥٤
الفصل الثاني: الحركات الإسلامية في مصر ١٥٧
أولا: مراحل تطور الحركات الإسلامية في مصر ١٥٧
ثانيا : أهم الحركات الإسلامية في مصر ١٦٤
١. الإخوان المسلمين ١٦٤
٢. جماعة شباب محمد (الفنية العسكرية) ١٩٦
٣. جماعة المسلمين (التكفير والهجرة) ٢٠١
٤. تنظيم الجهاد ٢٠٦
٥. الجماعة الإسلامية ٢١٧
ثالثا: مقارنة بين الحركات الإسلامية في مصر ٢٢٧
الفصل الثالث: الحركات الإسلامية في اليمن ٢٣١
أولا: مراحل تطور الحركات الإسلامية في اليمن ٢٣١
ثانيا: أهم الحركات الإسلامية في اليمن ٢٤١
١. التجمع اليمني للإصلاح ٢٤١
٢. اتحاد القوى الشعبية ٢٦٤
٣. حزب الحق ٢٧٢
٤. جماعة مقبل الوادعي ٢٨١
٥. قاعدة الجنوب في جزيرة العرب ٢٨٩
ثالثا: مقارنة بين الحركات الإسلامية في اليمن ٣٠٨
خاتمة : مقارنة بين الحركات الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط .. ٣١٠

الباب الثالث: الحركات الإسلامية في جنوب شرق آسيا ٣١٥
مقدمة ٣١٧
الفصل الأول: الحركات الإسلامية في اندونيسيا ٣٢٣
مقدمة ٣٢٣
أولا: مراحل تطور الحركات الإسلامية في اندونيسيا ٣٢٦
ثانيا : أهم الحركات الإسلامية في اندونيسيا ٣٤٣
١. نهضة العلماء ٣٤٤
٢. حزب العدالة والرفاهية ٣٤٨
٣. الجماعة الإسلامية ٣٥٢
٤. الجبهة الدفاعية الإسلامية (جبهة باميلا) ٣٦٢
٥. حزب التحرير الإسلامي ٣٦٨
٦. حركة اتشيه الحرة ٣٧٢
ثالثا: مقارنة بين الحركات الإسلامية في اندونيسيا ٣٧٧
الفصل الثاني: الحركات الإسلامية في الفلبين ٣٨٠
مقدمة ٣٨٠
أولا: مراحل تطور الحركات الإسلامية في الفلبين ٣٨٦
ثانيا : أهم الحركات الإسلامية في الفلبين ٣٩٨
١. جبهة تحرير مورو الوطنية ٣٩٩
٢. جبهة تحرير مورو الإسلامية ٤١١
٣. جماعة أبو سياف ٤٢١
ثالثا: مقارنة بين الحركات الإسلامية في الفلبين ٤٢٦
الفصل الثالث: الحركات الإسلامية في تايلاند ٤٢٨
مقدمة ٤٢٨
أولا: مراحل تطور الحركات الإسلامية في تايلاند ٤٣١
ثانيا : أهم الحركات الإسلامية في تايلاند: ٤٥٧
أ. نشأة وتطور الحركات الإسلامية الرئيسة ٤٥٨
١. الحركة الثورية الوطنية BRN ٤٥٨
٢. منظمة تحرير فطاني المتحدة PULO ٤٦٠
٣. منظمة تحرير فطاني المتحدة الجديدة New PULO ٤٦٣
ب. موقف هذه الحركات من العنف ٤٦٥
ج. موقف هذه الحركات من النظام ٤٦٩

د. علاقة هذه الحركات الإسلامية ببعضها البعض ٤٧٢
ثالثا: مقارنة بين الحركات الإسلامية في تايلاند ٤٧٣
خاتمة : مقارنة بين الحركات الإسلامية في جنوب شرق آسيا ٤٧٥
خاتمة الدراسة ٤٧٧
أولا: مستقبل الإسلام السياسي ٤٧٩
ثانيا: نتائج الدراسة ٤٨١
ثالثا: جدول مقارنة لجميع الحركات الإسلامية التي تناولتها الدراسة ... ٤٨٧
قائمة المصادر: ٤٩٣
أولا: المصادر باللغة العربية ٤٩٥
ثانيا: المصادر باللغة الإنجليزية ٥٠٨
ثالثا: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ٥٢٠

الإسلام السياسي

فى الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا

شهدت العقود الأخيرة العديد من التطورات والتغيرات منها الانخراط السياسي للدين، وتعاظم دوره، حيث أصبحت الحركات الإسلامية في السنوات الأخيرة لاعبا أساسيا في الحياة السياسية في منطقة الشرق الأوسط، ويرى بعض المحللين أن هذه الحركات بدأت تأخذ مكان الحركات الليبرالية والأحزاب اليسارية، فهذه الحركات الإسلامية لها جذور تاريخية طويلة تمتد إلى بداية القرن العشرين ومنها حركة الإخوان المسلمين التي تأسست ١٩٢٨م وتلاها عدد من الحركات.

وأظهرت الحركات الإسلامية قدرة كبيرة في إيصال رسالتها إلى قاعدة جماهيرية عريضة، وفي تطوير خططها واستراتيجياتها، وطرحت أفكارها على أنها تُعد حلا بسيطا للأزمات والإشكاليات الموجودة في مجتمعاتها.

أما بالنسبة لمنطقة جنوب شرق آسيا فقد شهدت نموا سريعا للحركات الإسلامية بها، وأهم مثال على ذلك الجماعة الإسلامية في أندونيسيا، والتي تعتبر أكبر دولة إسلامية، وهناك جماعات إسلامية بالفلبين وماليزيا.

وقد لفتت تفجيرات "بالي" بأندونيسيا في ١٢من أكتوبر ٢٠٠٢م النظر إلى الحركات الإسلامية في منطقة جنوب شرق آسيا، وخاصة أنها تلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م بالولايات المتحدة الأمريكية، وإعلان الحرب الدولية على الإرهاب، واعتبرت تلك الحركات الإسلامية حركات إرهابية، وأبدت عدد من الدول الآسيوية تعاونها مع هذه الحرب.

أخذت النظم العربية والغربية والآسيوية تنظر بقلق وتخوف من تصاعد قوة تلك الحركات الإسلامية إلى درجة يصعب معها السيطرة عليها، حتى في ظل تخلي معظم تلك الحركات عن العنف، وتبنيها للوسائل السلمية لتحقيق أهدافها وبرامجها.

ومن هنا ظهرت أهمية دراسة ظاهرة الإسلام السياسي والحركات الإسلامية.

مدبولى

مكتبة مدبولى MADBOULY BOOKSHOP

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت : ٢٥٧٥٦٤٢١ 6 Talat harb SQ. Tel:25756421

www.madboulybooks.com - info@madboulybooks.com